عربی

تفسیر صافی (ج ۲)

۱-۱

موضوع: تفسیر

مؤلف: ملا محسن محمد بن شاه مرتضی فیض کاشانی

آغاز: سوره کهف بسم الله الرحمن الرحیم

انجام: قد فرغت من کتابة هذا التفسیر المبارک

اندازه: (۲۵) ۲۱ × ۳۰ برگ ۲۴۰

کاتب: حاج ربیع بن محمود الواعظ

تاریخ کتابت: محرم ۱۲۳۵ - خط نسخ

نوع کاغذ: صیقلی. جلد: چرمی مشکی

عناوین را با شنگرف نوشته در زیر آیات خط کشیده اند

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القرآن علم الله سبحانه عباده كيف يحمدونه على اجل نعمه عليهم الذي هو سبب نجاتهم
ولم يجعل له عوجا باختلال في اللفظ وتناقض في المعنى والعوج بالكسر في المعاني كالعوج بالفتح في الاعيان قيما جعله مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط
القمي قال هذا مقدم ومؤخر لان معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقدم حرفا على حرف لينذر باسا شديدا
اي لينذر الذين كفروا عذابا شديدا من لدنه صادرا من عنده العياشي الباس الشديد علي ع وهو من لدن رسول الله ص قاتل معه عدوه
ويبشر الذين امنوا ويعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا هو الجنة ماكثين فيه ابدا بلا انقطاع وينذر الذين قالوا اتخذ الله
ولدا القمي يعني قريشا حيث قالوا ان الملائكة بنات الله واليهود والنصارى في قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله
ما لهم به بما يقولونه من علم ولا لابائهم الذين يقلدونهم فيه بل يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب كبرت كلمة عظمت مقالتهم
هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والاشراك تخرج من افواههم استعظام لاجترائهم على اخراجها من افواههم ان يقولون الا
كذبا فلعلك باخع نفسك القمي عن الباقر ع يقول فلعلك قاتل نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث بهذا القرآن اسفا متعلق
بباخع وهو فرط الحزن والغضب كانهم اذ ولوا عن الايمان فارقوه فشبهه بمن فارقه اعزته فهو يتحسر على اثارهم ويقتل نفسه تلهفا على
فراقهم انا جعلنا ما على الارض زينة لها اي ما يصلح ان يكون زينة لها ولاهلها من زخارفها لنبلوهم ايهم احسن عملا في تعاطيه وهو
من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بالكفاف وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا القمي يعني خرابا وعن الباقر ع قال لا نبات فيها
وهو تزهيد في الدنيا وتنبيه على المقصود من حسن العمل وفي الكافي عن السجاد ع ان الله لا يحب زهرة الدنيا وعاجلها لاحد من اوليائه
ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانما خلق الدنيا وخلق اهلها ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا لاخرته ام حسبت ان
اصحاب الكهف والرقيم في ابقاء حياتهم على تلك الحالة مدة طويلة كانوا من اياتنا عجبا القمي يقول قد اتيناك من الايات ما هو اعجب منه
قال وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم ومحمد ص واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما امر الفتية وامر اسلامهم
وما اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان امرهم وحالهم والعياشي عن الصادق ع هم قوم فقدوا وكتب ملك ذلك الزمان باسمائهم واسماء
ابائهم وعشائرهم في صحف من رصاص فهو قوله اصحاب الكهف والرقيم والقمي عنه ع كان سبب نزول سورة الكهف ان قريشا بعثوا ثلثة
نفر الى نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط والعاص بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل
يسألونها رسول الله ص فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود فسألوهم فقالوا سلوه عن ثلث مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا
فهو صادق ثم سلوه عن مسألة واحدة فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قالوا اسألوه عن فتية كانوا في
الزمن الاول فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم واي شيء كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم
واسألوه عن موسى ع حين امره الله عز وجل ان يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصته واسألوه عن طائف

طاف مغرب الشمس

طاف مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج ومأجوج من هو وكيف كان قصته ثم املوا عليهم اخبار هذه الثلث المسائل فقالوا لهم
ان اجابكم بما قد املينا عليكم فهو صادق وان اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا فما المسئلة الرابعة قالوا سلوه متى تقوم الساعة
فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعة لا يعلمها الا الله تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى ابي طالب رض فقالوا يا ابا طالب
ان ابن اخيك يزعم ان خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فان اجابنا عنها علمنا انه صادق وان لم يخبرنا علمنا انه كاذب
فقال ابو طالب سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلث المسائل فقال رسول الله ص غدا اخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عليه اربعين يوما
حتى اغتم النبي ص وشك اصحابه الذين كانوا امنوا به وفرحت قريش واستهزؤا وآذوا وحزن ابو طالب ع فلما كان بعد اربعين يوما
نزل عليه جبرئيل ع بسورة الكهف فقال يا رسول الله ص لقد ابطأت فقال انا لا نقدر ان ننزل الا باذن الله تعالى فانزل الله عز وجل
ام حسبت يا محمد ص ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا ثم قص قصتهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك
رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فقال الصادق ع ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات وكانوا يدعو اهل مملكته على
عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله وكان هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل الملك بباب المدينة وكلا ولم يدع احدا يخرج
حتى يسجد للاصنام فخرج هؤلاء بعلة الصيد وذلك انهم مروا براع في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم
الكلب وخرج معهم فقال الصادق ع لا يدخل الجنة من البهائم الا ثلثة حمار بلعم باعورا وذئب يوسف وكلب اصحاب الكهف فخرج اصحاب
الكهف من المدينة بعلة الصيد هربا من دين ذلك الملك فلما امسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عز وجل عليهم النعاس
كما قال الله تبارك وتعالى فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا فناموا حتى اهلك الله الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان اخر
وقوم اخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض كم نمنا هيهنا فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوما او بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ
هذه الورق وادخل المدينة متنكرا لا يعرفوك فاشتر لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردونا في دينهم فجاء ذلك الرجل فرأى
المدينة بخلاف الذي عهدها ورأى قوما بخلاف اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم فقالوا له من انت ومن اين جئت فاخبرهم
فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلثة ورابعهم كلبهم
وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم كلبهم وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله عز وجل بحجاب من الرعب فلم يكن احد يقدم
بالدخول عليهم غير صاحبهم فانه لما دخل اليهم وجدهم خائفين ان يكون اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين
هذا الزمن الطويل وانهم اية للناس فبكوا وسألوا الله تعالى ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم قال الملك ينبغي ان نبني
هيهنا مسجدا ونزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون فلهم في كل سنة تقلبان ينامون ستة اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر على
جنوبهم الايسر والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة توجب لنا ا
لمغفرة والرزق والامن من العدو وهيئ لنا من امرنا رشدا الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا اي نصير به راشدين
مهتدين فضربنا على اذانهم اي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع يعني انما هم نائمون لا ينبههم منها الاصوات في الكهف سنين عددا

ذوات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليتعلق علمنا الازلي بالمعلوم بعد وقوعه وليظهر لهم اي الحزبين المختلفين احصى لما لبثوا امداً ضبط امداً
لزمان لبثهم او اضبط له نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية في الكافي عن الصادق ع انه قال لرجل ما الفتى عندكم فقال له الشاب قال لا
الفتى المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخاً فسماهم الله فتية بايمانهم والعياشي عنه ع مثله الا انه قال كانوا كلهم كهولاً وزاد من امن بالله واتقى
فهو الفتى امنوا بربهم وزدناهم هدى بالتوفيق والتثبيت وربطنا على قلوبهم اي قويناها وشددنا عليها حتى صبروا على هجر الاوطان والفرار
بالدين الى بعض الغيران اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططاً قولاً ذا شطط اي
ذا بعد عن الحق مفرطاً في الظلم القمي عن الباقر ع يعني جوراً على الله ان قلنا ان له شريكاً اقول قالوه سراً من الكفار لبعض كما زعمهم المفسرون
انهم جهروا به بين يدي دقيانوس الجبار وما فعلوه اعظم اجراً فقد في الكافي عن الصادق ع ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان
واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين والعياشي عنه ع ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر فكانوا على اجهار الكفر اعظم اجراً
منهم على الاسرار بالايمان وعنه ع انه ذكر اصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فقيل له ما كلفهم قومهم فقال كلفهم الشرك بالله
العظيم فاظهروا لهم الشرك واسروا الايمان حتى جاءهم الفرج وعنه ع خرج اصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد فلما صاروا في الصحراء
اخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق فاخذ هذا على هذا وهذا على هذا ثم قالوا اظهروا امركم فاظهروه فاذا هم على امر واحد وعنه ع انه ذكر اصحاب الكهف
فقال كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة دراهم هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا يأتون عليهم هلا يأتون على عبادتهم بسلطان بين
برهان ظاهر وهو تبكيت لان الاتيان بالحجة على ذلك محال فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً بنسبة الشريك اليه اقول في هذه الاية دلالة
على انهم كانوا يسرون الايمان وكذا فيما بعدها واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون الا الله واعتزلتم معبوديهم او عبادتهم
الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقاً ما ترتفقون به اي تنتفعون به وكان جزمهم بذلك لشدة وثوقهم
بفضل الله وقوة يقينهم بالله وترى الشمس لو رأيتهم اذا طلعت تزاور تميل عن كهفهم ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم ولعل الكهف كان
جنوبياً ذات اليمين جهة اليمين اي يمين الكهف واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم ذات الشمال جهة شمال الكهف وهم في فجوة منه
وهم في متسع من الكهف يعني في وسطه بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس لا في طلوعها ولا في غروبها
ذلك من ايات الله من يهد الله بالتوفيق فهو المهتد ثناء عليهم ومن يضلل من يخذله فلن تجد له ولياً مرشداً من يليه ويرشده في التوحيد
والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان و
والعمل الصالح الى الجنة كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم
تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وتحسبهم ايقاظاً القمي عن الباقر ع قال ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود نيام ونقلبهم في
رقدتهم ذات اليمين وذات الشمال في كل عام مرتين لئلا تأكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد بالفناء وقد سبق حديث الكلب لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً لهربت منهم ولملئت منهم رعباً خوفاً علا صدرك قيل
وذلك لما البسهم الله من الهيبة العياشي عن الباقر ع ان ذلك لم يعن به النبي ص انما عني به المؤمنون بعضهم لبعض لكنه حالهم التي هم عليها

وكذلك

وكذلك بعثناهم وكما انمناهم اية بعثناهم اية على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم ليسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا
يقينا الى يقينهم وليستبصروا به امر البعث قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم بناء على غالب ظنهم المستفاد من النوم المعتاد
قالوا ربكم اعلم بما لبثتم قيل قالوا ذلك لما راوا من طول اظفارهم وشعورهم ثم لما علموا ان الامر ملتبس لا طريق لهم الى العلم به اخذوا فيما
يهمهم فقالوا فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضة فلينظر ايها ازكى طعاما القمي يقول ايها اطيب طعاما وفي المحاسن عنهم ع
ازكى طعاما التمر اقول يستفاد منه ان البادئة في ايها راجع الى الاطعمة دون المدينة المراد بها اهلها كما فهمه الجمهور فليأتكم برزق منه وليتلطف
وليتلطف وليتكلف التلطف في المخفي والتنكر حتى لا يعرف كما سبق في حديث القمي ويفسره قوله ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم
ان يظفروا بكم يعني اهل المدينة يرجموكم يقتلوكم بالرجم وهي اخبث قتلة او يعيدوكم في ملتهم بصيروكم اليها كرها ولن تفلحوا اذا ابدا ان
دخلتم في ملتهم وكذلك اعثرنا عليهم وكما انمناهم وبعثناهم ليزداد بصيرتهم اطلعنا عليهم اهل مدينتهم القمي هم الذين ذهبوا الى باب الكهف
ليعلموا ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم ان وعد الله بالبعث حق وان الساعة آتية لا ريب فيها بانها كائنة لان حالهم في نومهم وانتباههم
كحال من يموت ثم يبعث وفي الحديث النبوي كما تنامون تستيقظون وكما تموتون تبعثون وفي حديث اخو النوم اخ الموت وفي الاحتجاج عن
الصادق ع في حديث وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان
قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق اذ يتنازعون اعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم
شورى امر دينهم وكان بعضهم يقولون تبعث الارواح مجردة وبعضهم يقول تبعثان معا ليرتفع الخلاف ويتبين انهما يبعثان
معا كذا قيل وكان في حديث الاحتجاج ايماء الى ذلك وقيل امرهم اي امر الفتية حين يتوفاهم ثانيا وكان بعضهم يقول ماتوا و
بعضهم يقول ناموا كنومهم اول مرة وقد سبق في حديث القمي كيف كان فقالوا ابنوا عليهم بنيانا حين توفاهم ثانيا ربهم اعلم بهم
اعتراض قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين وملكهم لنتخذن عليهم مسجدا يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم سيقولون ثلاثة
رابعهم كلبهم يعني اهل المدينة وملكهم كما سبق في حديث القمي وقيل بل يعني بهم الخائضين في قصتهم في عهد نبينا ص من اهل الكتاب
والمؤمنين ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يرمون رميا بالخبر الخفي والقمي ظنا بالغيب ما يستفتونهم ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل روت العامة عن علي ع هم سبعة وثامنهم كلبهم ويدل عليه من طريق الخاصة ما روي في
روضة الواعظين عن الصادق ع انه يخرج مع القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى ع الذين كانوا
يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون
بين يديه انصارا وحكاما فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا فلا تجادل اهل الكتاب في شأن الفتية الا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه
وهو ان تقص عليهم بما اوحي اليك من غير تجهيل لهم والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا القمي يقول حسبك ما قصصنا عليك
من امرهم ولا تسأل احدا من اهل الكتاب عنهم ولا تقولن لشيء تعزم عليه اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الا متلبسا بمشيئته قائلا
ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت وفي الجوامع عن الصادق ع ما لم ينقطع الكلام

لشيء

في الكافي عنه ع انه سئل عن قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال ذلك في اليمين اذا قلت والله لا افعل كذا وكذا فاذا ذكرت انك لم تستثن فقل
ان شاء الله وفي العياشي عنه ع ما في معناه وبعدة روايات وفيه وفي العياشي عنه ع قال قال امير المؤمنين ع الاستثناء في اليمين متى ما ذكر وان كان
بعد اربعين صباحا ثم تلا هذه الاية وفي العقيدة عن الصادق ع للعبد ان يستثني ما بينه وبين اربعين يوما اذا نسي ان رسول الله ص
اتاه ناس من اليهود فسالوه عن اشياء فقال لهم تعالوا غدا احدثكم ولم يستثن فاحتبس جبرئيل عنه اربعين يوما ثم اتاه فقال
ولا تقولن الاية وفي العياشي عنه ع عن ابيه عن امير المؤمنين ع مثله وفي الكافي عن الباقر ع في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى ادم من قبل
فنسي ولم نجد له عزما ان الله عز وجل لما قال لادم ادخل الجنة قال له لا تقربا هذه الشجرة ولا تاكلا منها فقالا نعم يا ربنا لم نقربها ولم ناكلا منها
ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله عز وجل لنبيه في الكتاب ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله ان لا افعله فتسبق مشية الله في ان لا افعله فلا اقدر على ان افعله فلذلك قال الله عز وجل واذكر ربك
اذا نسيت اي استثن مشية الله في فعلك وفي العياشي عنه ع قال قال الله عز وجل ولا تقولن الى اخر الحديث كما ذكر في الكافي عنه ع ان ادم
لما اسكنه الله الجنة فقال له يا ادم ولا تقرب هذه الشجرة فقال نعم ولم يستثن فامر الله نبيه فقال ولا تقولن الى قوله اذا نسيت
ولو بعد سنة قال في المجمع الوجه فيه انه اذا استثنى بعد النسيان فانه يحصل له ثواب المستثني من غير ان يؤثر الاستثناء بعد
انفصال الكلام في الكلام وابطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين وفي الكافي عن الصادق ع انه امر بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض
عليه ولم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوتم ان يتم هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه وفي
التهذيب ما يقرب منه وزاد ثم دعا بالدواة فقال الحق فيه انشاء الله في كل موضع انشاء الله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا
قيل ان يهديني لشيء اخر بدل هذا المنسي اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة او لما هو اظهر دلالة على اني نبي من نبأ اصحاب الكهف و
لبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا في ثلثمائة وتسعا قل الله اعلم بما لبثوا اعلم بلبثهم من الذين اختلفوا فيهما من اهل الكتاب والحق
ما اخبر الله به وهو ما ذكر في المجمع روي ان يهوديا سال علي بن ابي طالب ع عن مدة لبثهم فاخبر بما في القران فقال انا نجد في كتابنا ثلثمائة
فقال ع ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر والقمي ثم عطف على الخبر الاول الذي حكى عنهم انهم يقولون ثلثة رابعهم كلبهم فقال ولبثوا
في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهو حكاية عنهم ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات
والارض يختص بعلمه ابصر به واسمع ما ابصره واسمعه ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك خارج عن حد ما عليه ادراك
كل مبصر وسامع اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي ما لهم لاهل السموات والارض من دونه
من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا منهم واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القران لا مبدل لكلماته
ولن تجد من دونه ملتحدا ملتجا وموئلا يقال التحد الى كذا اذا مال اليه واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في طرفي
النهار او في مجامع اوقاتهم العياشي عنهما ع انما عنى بها الصلوة يريدون وجهه رضاه وطاعته ولا تعد عيناك عنهم ولا تجاوزهم
نظرك الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحيوة الدنيا في مجالسة اهل الغنى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بالخذلان واتبع هواه

وكان امره

وكان امره فرطا وتجاوز الحد ونبذ الحق وراء ظهره القمي نزلت في سلمان الفارسي رض كان عليه كساء يكون فيه طعامه وهو دثاره و
رداؤه وكان كساء من صوف فدخل عيينة بن حصين على النبي ص وسلمان رحمه الله عنده فتاذّى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان يرشح يوما
شديد الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واخرجه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت
فانزل الله عز وجل ولا تطع من اغفلنا قلبه الاية وهو عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري وفي المجمع نزلت الاية في سلمان
وابا ذر وصهيب وخباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبي ص وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاءوا الى رسول الله عيينة بن حصين و
والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح صنانهم وكانت عليهم
جباب الصوف جلسنا نحن اليك واخذنا عنك فلا يمنعنا من الدخول عليك الا هؤلاء فلما نزلت الاية قام النبي ص يلتمسهم فاصابهم
في مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي معهم المحيا ومعهم الممات
وقل الحق من ربكم هو الحق من ربكم او الحق ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه من جهة الهوى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
فلم يبق الا اختياركم لنفوسكم ما شئتم من الاخذ فطريق النجاة وطريق الهلاك العياشي عن الصادق ع قال وعيد انا اعتدنا
اعددنا وهيانا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه بما يحيط بهم من النار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا
بماء كالمهل كدردي الزيت وقيل كالنحاس المذاب يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته بئس الشراب المهل وساءت النار مرتفقا
متكأ من المرفق وهو مشاكلة قوله وحسنت مرتفقا في الكافي عن الباقر ع نزل جبرئيل ع بهذه الاية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية
علي ع فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا والقمي عن الصادق ع مثله وقال المهل الذي يبقى
في اصل الزيت المغلي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من
تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق ما رق من الديباج وما غلظ
منه متكئين فيها على الارائك على السرر كما هو هيئة المتنعمين القمي عن الباقر ع الارائك السرر عليها الحجال نعم الثواب الجنة
ونعيمها وحسنت الارائك مرتفقا قيل وكان ثياب الخضر كناية عن ابدانهم المثالية البرزخية المتوسطة بين سواد هذا العالم
وبياض العالم الاعلى فان الخضرة مركبة من سواد وبياض والرقة والغلظة كنايتان عن تفاوتهما في مراتب اللطافة واضرب لهم مثلا
للكافر والمؤمن رجلين حال رجلين القمي قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثيرا الثمار كما حكى الله عز وجل و
فيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على الفقير جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من اعناب من الكروم وحففناهما
بنخل وجعلنا النخل محيطة بهما وجعلنا بينهما وسطهما زرعا ليكون كل منهما جامعا للاقوات والفواكه على تشاكل حسن وترتيب
انيق كلتا الجنتين آتت اكلها ثمرها ولم تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئا كما يكون في سائر البساتين فان الثمار تتم في عام
وتنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما وكان له ثمر انواع من المال سوى الجنتين من ثمر ماله اذا
كاثره فقال لصاحبه وهو يحاوره يراجعه في الكلام من حار اذا رجع انا اكثر منك مالا واعز نفرا اولادا واعوانا ودخل جنته

بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال ما اظن ان تبيد ان تفنى هذه يعني هذه الجنة ابدا لطول
امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الى ربي بالبعث كما زعمت لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا
وعاقبة قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب فان اصل مادتك ومادة اصلك ثم من نطفة فانها مادتك ا
لقريبة ثم سويك رجلا ثم عدلك وكملك انسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال لكنا هو الله ربي اصله لكن انا ولا اشرك بربي احدا ولولا
اذ دخلت جنتك قلت وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله الامر ما شاء الله كائن اقرارا بانها وما فيها بمشية الله ان شاء الله
ابقاءها وان شاء ابادها لا قوة الا بالله وقلت لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك والقدرة لله وان ما تيسر لك من عمارتها
وتدبيرها فبمعونته واقداره ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك في الدنيا او في الاخرة
لايماني ويرسل عليها على جنتك لكفرك حسبانا من السماء مرامي من عذابه كصاعقة ونحوها وقيل هو بمعنى الحساب والمراد به التقدير
بتخريبها فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عليها باستيصال نباتها واشجارها والنفي مجترقا او يصبح ماؤها غورا غائرا
في الارض فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره واهلك امواله حسب ما انذره صاحبه من احاط به العدو فانه اذا احاط به غلبه واذا
غلبه اهلكه ونظيره اتى عليه اذا اهلكه وفي المجمع وفي تفسيره ان الله عز وجل ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فاصبح يقلب
كفيه ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها يعني سقطت عروشها كرومها على الارض وسقطت
الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا كانه تذكر موعظة اخيه وعلم انه من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركا فلم يهلك الله
بستانه ولم تكن له فئة ينصرونه يدفع الاهلاك او يرد المهلك من دون الله فانه القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا ممتنعا عن انتقامه
منه هنالك في ذلك المقام وتلك الحال وقيل في الاخرة الولاية لله الحق النصرة له وحده ولا يقدر عليها غيره وقرئ
بالكسر اي السلطان والملك وقرئ الحق بالرفع صفة للولاية هو خير ثوابا وخير عقبا اي لاوليائه واضرب لهم مثل الحيوة
الدنيا ما تشبهه في زهرتها وسرعة زوالها كماء هو كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فالتف بسببه والتف
حتى خالط بعضه بعضا فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح تفرقه فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء من الانشاء
والافناء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يفنى عن قريب والباقيات الصالحات واعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها ابد الاباد
خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال في الاخرة ما كان يامل بها في الدنيا في التهذيب والعياشي
عن الصادق ع ان كان الله عز وجل قال المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ان الثمان ركعات يصليها العبد اخر الليل زينة
والعياشي عنه ع ان الباقيات الصالحات هي الصلوة فحافظوا عليها وفي المجمع عنه ع هي الصلوات الخمس وعنه ع ان الباقيات الصالحات
القيام لصلوة الليل وروى ابن عقدة عنه ع انه قال للحصين بن عبد الرحمن لا تستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات والعياشي
قال قال رسول الله ص خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله عدو حضر فقال لا ولكن خذوا جنتكم من النار فقالوا فبم ناخذ جنتنا يا رسول الله
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن ياتين يوم القيمة ولهن مقدمات ومؤخرات وهن الباقيات
الصالحات

الصالحات وفي المجمع بطريق العامة مثله والقمي قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ذكره في سورة مريم وفي الكافي
عن الباقر ع مر رسول الله صلعم برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا
وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله صلعم فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك ان قلته بكل
تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهو من الباقيات الصالحات ويوم نسير الجبال نسيرها في الجو ونجعلها هباء منبثا وقرئ بالتاء
وللبناء للمفعول وترى الارض بارزة بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف فلم نغادر
فلم نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا مصفوفين يرى جماعتهم كما يرى كل واحد منهم لا يحجب احد احدا في الاحتجاج عن الصادق ع هم يومئذ
عشرون ومائة الف صف في عرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي قيل لهم لقد بعثناكم كما انشأناكم اول مرة او المعنى لقد جئتمونا
عراة لا شيء معكم من المال والولد ولقد جئتمونا فرادى كما سبق في سورة الانعام بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز الوعد بالبعث
والنشور وان الانبياء كذبوكم به ووضع الكتاب صحائف الاعمال فترى المجرمين مشفقين مما فيه خائفين من الذنوب ويقولون يا ويلتنا
هلكتنا مال هذا الكتاب تعجبا من شانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة هنة صغيرة ولا كبيرة عبارة عن الاحاطة بالجميع الا احصاها الا عدها وضبطها
ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا في الصحف ولا يظلم ربك احدا فيكتب عليه ما لم يفعل او ينقص ثواب محسن ولا يزيد في عقاب مسيء
القمي قال يجدون ما عملوا كله مكتوبا والعياشي عن الصادق ع اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرأه فيقرأ ما فيه
فيذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا الاية واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس قد سبق تفسيره في سورة البقرة قيل كرره في مواضع لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك المحال
وهكذا كل تكرير في القرآن كان من الجن ففسق عن امر ربه فخرج عن امره بترك السجود افتتخذونه وذريته ابعد ما وجد منه تتخذونه
وذريته اولياء من دوني وتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته
ما اشهدتهم ابليس وذريته خلق السموات والارض اعتضادا بهم ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين
عضدا اعوانا يعني فما لكم تتخذونهم شركائي في العبادة والطاعة والمعنى ما اشهدت المشركين خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم
لا يعرفها غيرهم حتى لو امنوا تبعهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي لي ان اعتضد
بالمضلين لديني ويعضده قراءة من قرأ وما كنت على خطاب الرسول ص والعياشي عن الباقر ع ان رسول الله صلعم قال اللهم اعز الاسلام
بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله هذه الاية يعنيهما اقول يمكن التوفيق بين التفسيرين بتعميم الشياطين الجن والانس
وفي الكافي عن الجواد ع ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع
الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم الحديث ويوم يقول اي يقول الله نادوا شركائي الذين
زعمتم اي زعمتم انهم شركائي اضاف الشركاء اليه على زعمهم توبيخا لهم والمراد ما عبد من دونه من الجن والانس وغيرهما فدعوهم
فنادوهم للاغاثة فلم يستجيبوا لهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم بين الكفار والهتهم موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو

وادٍ من اودية جهنم القمي اي سترا وقيل البين بمعنى الوصل اي جعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيمة ورأى المجرمون النار فظنوا
فايقنوا انهم مواقعوها مخالطوها واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني ايقنوا انهم داخلوها
وفي الاحتجاج عنه عليه السلام وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا وذلك قوله ورأى المجرمون النار الآية اي ايقنوا انهم مواقعوها ولقد صرفنا في هذا
القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء يتأتى منه الجدل جدلا خصومة بالباطل وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى ويستغفروا ربهم من ذنوبهم الا ان تأتيهم سنة الاولين الا انتظار ان تأتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك والاستيصال
او يأتيهم العذاب عذاب الآخرة قبلا عيانا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل مثل قولهم
للانبياء ما انتم الا بشر مثلنا ولو شاء الله لانزل ملائكة واقتراحهم الآيات بعد ظهور المعجزات الى غير ذلك ليدحضوا به ليزيلوا بالجدال
الحق عن مقره ويبطلوه واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه بالقرآن فاعرض عنها فلم
يتدبرها ولم يتذكرها ونسي ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتهما انا جعلنا على قلوبهم اكنة تعليل لاعراضهم
وبيان انهم مطبوع على قلوبهم ان يفقهوه تمنعهم ان يفقهوه وتذكير الضمير وافراده للمعنى وفي آذانهم وقرا يمنعهم ان يسمعوه
حق استماعه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا فلا يجوز منهم اهتداء البتة لا تحقيقا لانهم لا يفقهون ولا تقليدا لانهم لا يسمعون
وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب فلا يؤاخذهم عاجلا مع استحقاقهم العذاب بل لهم موعد يعني يوم القيمة
وقيل يوم بدر لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ ومنجاء وتلك القرى عاد وثمود واضرابهم اهلكناهم لما ظلموا مثل ظلم قريش بالتكذيب
والمراء وانواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم موعدا وقتا معلوما لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا
يغتروا بتأخر العذاب عنهم القمي اي يوم القيمة يدخلون النار واذ قال موسى لفتيه في الاكمال والعياشي والقمي عن الباقر عليه السلام
هو يوشع بن نون قيل هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عليه السلام فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه فتيه لا ابرح لا ازال اسير
حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم وهو المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر عليه السلام او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا
القمي عن الباقر عليه السلام الحقب ثمانون سنة والقمي لما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى
ان يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتيه قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما وانزل عليه الالواح وفيها
كما قال الله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله قد انزل
التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى
البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك فسر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل عليه السلام على موسى واخبره فذل موسى في نفسه وعلم انه اخطأ
ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع ان الله قد امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا
وخرجا وفي العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يقرب من صدر هذا الحديث والعياشي عنه عليه السلام قال بينا موسى قاعد في ملأ بني
اسرائيل اذ قال له رجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى ما ارى احد احدا اعلم بالله مني قال موسى ما ارى

فاوحى الله اليه بل عبدي الخضر فسأل السبيل اليه فكان له آية الحوت ان افتقده وكان من شأنه ما قص الله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما
تركاه لذهولهما عنه او ذهابه عنهما فاتخذ سبيله يعني الحوت في البحر سربا مسلكا القمي فلما أتيا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا
على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان
فحيي الحوت ودخل في الماء فمضى موسى ويوشع معه حتى عييا والعياشي ذكر قصة الحوت بنحو آخر ففي تارة عنهما انه شواه ثم حمله
في مكتل ثم انطلقا يمشيان فانتهيا الى شيخ مستلق معه عصاه موضوعة الى جانبه وعليه كساء اذا قنع رأسه خرجت رجلاه واذا غطى
رجليه خرج رأسه قال فقام موسى يصلي وقال ليوشع احفظ علي قال فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل
يثب من المكتل الى البحر وهو قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال ثم انه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثم ادخل منقاره فقال يا موسى
ما اخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر الحديث وتارة عنهما انه لما كان من امر موسى ما كان اعطي مكتل فيه حوت
مملح قيل له هذا يدلك على صاحبك عند مجمع البحرين صخرة عندها عين لا يصيب منها شيئا ميتا الا حيي يقال له عين الحيوة
فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتى خدشه وتفلت منه ونسيه الفتى
وفي الاكمال عن امير المؤمنين ع انه قال لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل واما قولك اول عين نبعت على وجه الارض فان
اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا هي عين الحيوان التي انتهى موسى وفتاه فغسل فيها السمكة المالحة
فحييت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر في مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحيوة فوجدها وشرب منها
ولم يجدها ذو القرنين فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتاه آتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي عناء العياشي
عن الصادق ع انما اعيى حيث جاز الوقت قال أرأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت تركته وفقدته او نسيت
ذكر حاله وما رأيت منه وما انسانيه وقرئ بضم الهاء الا الشيطان ان اذكره وما انساني ذكره الا الشيطان واتخذ سبيله
في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب القمي قال ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة هو الذي
نريده فارتدا على آثارهما فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه قصصا يقصان قصصا اي يتبعان آثارهما اتباعا فوجدا
عبدا من عبادنا وهو الخضر ع كان يستخفى بدلا لاخبار عنهم ع القمي كان في الصلوة فقعد موسى حتى فرغ من الصلوة فسلم
عليهما والعياشي عن الصادق ع في الحديث السابق فرجع موسى فقص اثره حتى انتهى اليه وهو على حاله مستلق فقال له
موسى السلام عليك فقال السلام عليك يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فاخذ عصاه بيده فقال له موسى اني قد امرت ان
اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وفي رواية الاخرى عنهما ع فلما رجعا وجدا الحوت قد خر في البحر فاقتصا الاثر حتى اتيا
صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر اما متكئا واما جالسا فسلم عليه موسى فعجب من السلام اذ كان بارض ليس فيها سلام قال
من انت قال انا موسى بن عمران قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت
لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت انت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم عن آل محمد وعما يصيبهم

من البلاء حتى اشتد بكاؤه وهما يتذاكران فضل محمد ص حتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد ص وحتى ذكر فلانا
وفلانا ومبعث رسول الله ص الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر له تأويل هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم
كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم والقمي عن الرضا ع ان موسى لما صار الى العالم فاصابه في جزيرة من جزائر البحر
اما جالسا واما متكئا الحديث كما ذكره العياشي وفي العلل عن الصادق ع ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه فدعاهم
الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا اهتزت
خضراء وانما سمي خضرا لذلك وكان اسمه بليا بن ملكان بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح ع آتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة
وعلمناه من لدنا علما قيل اي مما يختص بنا من العلم وهو علم الغيوب في الجمع عن الصادق ع قال كان عنده علم لم يكتب لموسى
في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء التي يحتاج اليها في تابوته وان جميع العلم كتب له في الالواح قال له موسى هل اتبعك
على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا في العلل عن الصادق ع قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا لاني وكلت
بامر لا تطيقه ووكلت بامر لا اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبرا فقال الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فلما استثنى المشية قبله والعياشي عن احدهما ع
في حديث له ولم يرغبوا الينا في علمنا كما رغب موسى الى العالم وسأله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده فلما ان سأل العالم ذلك علم العالم
ان موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال له موسى وهو
خاضع له يستلطفه على نفسه كي يقبله ستجدني ان شاء الله الآية وعن الصادق ع كان موسى اعلم من الخضر وفي الكافي عنه ع
لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون
وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله ص وراثة قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
القمي عن الرضا ع يقول لا تسألني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة
حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا عظيما القمي هو المنكر وكان موسى ينكر
الظلم فاعظم ما رأى قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا ولا تغشني عسرا
من امري بالمضايقة والمؤاخذة على المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك في الجمع عن النبي ص كانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا
اي بعد ما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله من غير ترو واستكشاف حال قال اقتلت نفسا زكية طاهرة من الذنب
بغير نفس من غير ان قتلت نفسا فتقاد بها لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا في العلل عن الصادق ع فغضب موسى واخذ بتلبيبه (گريبان)
وقال اقتلت الآية قال الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك
لن تستطيع معي صبرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قيل زاد لك فيه مكافحة بالعتاب على رفض الوصية ووسما بقلة الثبات
والصبر لما تكرر منه الاشمئزاز والاستنكار ولم يرعو بالتذكير اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة قال ان سألتك عن شيء

بعدها

بعدها فلا تصاحبني وان سألت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا فقد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك ثلاث مرات وروي عن النبي ص
رحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية في العلل
والعياشي عن الصادق ع هي الناصرة واليها تنسب النصارى استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
ينكسر يعني يداني ان يسقط استعيرت الارادة للمشارفة وفي المجمع قرأ علي بن ابي طالب ع ينقاص بالصاد غير المعجمة وبالالف
ومعناه الانشقاق فاقامه بوضع يده عليه كذا في العلل عن الصادق ع وفي المجمع عن النبي ص قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا
العياشي عن الصادق ع اي خبزا نأكله فقد جعنا اي لاخذت قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا
القمي عن الرضا ع في تتمة الحديث السابق فمروا ثلاثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد تعبر فقال
ارباب السفينة نحمل هؤلاء الثلثة نفر فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب السفينة
فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى غضبا شديدا وقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال
الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام
يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنه قطعة قمر وفي اذنيه درتان فتامله الخضر ثم اخذه وقتله فوثب موسى على الخضر
وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى
لئن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا بالعشي قرية تسمى الناصرة واليها
تنسب النصارى ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم فنظر الخضر الى حائط قد زال
لينهدم فوضع يده وقال قم باذن الله فقام قال موسى ع لم ينبغ ان تقيم الجدار حتى يطعمونا ويؤوونا وهو قوله لو شئت لاتخذت
عليه اجرا فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك وفي المجمع عن النبي ص وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اما
السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم ملك العياشي عن الصادق ع انه كان
يقرأ وكان امامهم ملك يعني امامهم يأخذ كل سفينة من اصحابها غصبا في المجمع عن الباقر ع والصادق ع انهما كانا يقرءان كل سفينة صالحة
غصبا قال وهي قراءة امير المؤمنين والقمي هكذا نزلت قال واذا كانت معيوبة لم يأخذ منها شيئا ~~اقول عن احدهما ع الله يقوله~~
وكان اجله بناء المعنى عليها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين في المجمع عن الصادق ع انه كان يقرأ واما الغلام فكان كافرا وابواه مؤمنين
والعياشي عن احدهما ع انه قرأ وكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا وكذا في العلل عن الصادق ع القمي وهو طبع كافرا قال كذا
نزلت فنظر الى جبينه وعليه مكتوب طبع كافرا فخشينا ان يرهقهما ان يغشيهما طغيانا وكفرا في العلل عن الصادق ع
علم الله انه ان بقي كفر ابواه وافتتنا به وضلا باضلاله اياهما فامرني الله بقتله واراد بذلك نقلهم الى محل كرامته في العاقبة
والعياشي عنه ع خشي ان ادرك الغلام ان يدعو ابويه الى الكفر فيجيبانه وعنه ع بينما العالم يمشي مع موسى اذ هم بغلام
يلعب فوكزه فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا الاية قال فادخل العالم يده فاقتلع كتفه فاذا عليه مكتوب كافر مطبوع

ومرفوعاً كان في كتف الغلام الذي قتله العالم مكتوب كافر وعنه ع ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسأله عن سبي الذراري

فكتب اليه اما الذراري فلم يكن رسول الله ص يقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم

فاردنا ان يبدلهما ربهما خيراً منه ان يرزقهما بدله ولداً خيراً منه زكوة طهارة من الذنوب والاخلاق الرديّة واقرب رحماً رحمة

وعطفاً على والديه في الكافي والفقيه والجمع عن الصادق ع والعياشي عن احدهما ع انهما ابدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبياً

واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحاً فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي الحلم وكمال

الرأي ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك في الكافي والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذا الكنز فقال اما انه ما كان ذهباً ولا فضة

وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله

وعن الرضا ع كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا

وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه وفي الكافي عن امير المؤمنين ع

والقمي عن الصادق ع كان ذلك الكنز لوحاً من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم

ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالاً

بعد حال كيف يطمئن اليها وفي الكافي روايات اخر بزيادة ونقصان والعياشي عن الصادق ع ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف سنة

وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة وعنه ع ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه

في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين وقال الم تر ان الله شكر صلاح ابويهما لهما وفي

عنه لما اقام العالم الجدار اوحى الله الى موسى اني مجازي الابناء بسعي الآباء ان خيراً فخير وان شراً فشر لا تزنوا فتزني نساؤكم ومن وطئ فراش

مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان وما فعلته وما فعلت ما رأيته عن امري عن رأيي وانما فعلته بامر الله عز وجل في العلل عن الصادق ع

في قوله عز وجل فاردت ان اعيبها فنسب الارادة في هذا الفعل الى نفسه لعله ذكر التعييب لانه اراد ان يعيبها عند الملك اذا شاهدها

فلا يغصب المساكين عليها واراد الله عز وجل صلاحهم بما امره به من ذلك وقال في قوله فخشينا ان يرهقهما انما اشترك في الانانية

لانه خشي والله لا يخشى لانه لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه امر اراده وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما امر

فلا يدرك ثواب الامضاء فيه ووقع في نفسه ان الله جعله سبباً لرحمة ابوي الغلام فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان

عمل في موسى لانه صار في الوقت مخبراً وكليم الله موسى مخبراً ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر الرتبة على موسى وهو افضل من الخضر

بل كان لاستحقاق موسى للتبيين وقال في قوله فاراد ربك فتبرأ من الانانية في آخر القصص ونسب الارادة كلها الى الله تعالى

ذكره في ذلك لانه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى به مخبراً ومصغياً الى كلامه تابعاً له فتجرد من الانانية والارادة

تجرد العبد المخلص فصار متنصلاً مما اتاه من نسبة الانانية في اول القصة ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة فقال رحمة من

ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً اي ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفاً قيل ومن فوائد هذه القصة

ان لا يعجب

ان لا يعجب المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار ما لا يستحسنه فلعل فيه سرا لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويتذكر للمعلم ويراعي الادب في المقال وان يتبرا الجرم على جوهره وان يعفوا عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجره ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم ذكرا في قرب الاسناد عن الكاظم ع ان نفرا من اليهود اتوا النبي ص فقالوا لابي الحسن جدي استاذن لي على ابن عمك نسئله قال فدخل علي ع فاعلمه فقال مايريدون مني فاني عبد من عبيد الله لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ائذن لهم فدخلوا فقال اتسئلوني عما جئتم له ام انبئكم قالوا انبئنا قال جئتم تسئلوني عن ذي القرنين قالوا نعم قال كان غلاما من اهل الروم ثم ملك واتى مطلع الشمس ومغربها ثم بنى السد فيها قالوا نشهد ان كذا والقمي لما اخبر رسول الله ص بخبر موسى وفتاه والخضر قالوا فاخبرنا عن طائف طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته فانزل الله وعن امير المؤمنين ع انه سئل عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ماشاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ماشاء الله ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه وعن الصادق ع ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمس مائة عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر فاماته الله خمس مائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب وهو قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس الاية والعياشي عن امير المؤمنين ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله فاحبه وناصح لله فنصحه دعا قومه فضربوه على احد قرنيه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الاخر فقتلوه وفي رواية اخرى انه سئل عنه املكا كان ام نبيا وعن قرنيه اذهبا كان ام فضة فقال انه لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه ذهبا ولا فضة ولكنه الحديث كما ذكر وفي الكافي عن الباقر ع ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح الله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الاخر وفيكم مثله والعياشي ما يقرب منه وعنه ع ان الله لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح اولهم ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذا كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها وفي الخصال مرفوعا ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك والعياشي عن امير المؤمنين ع انه سئل عن ذي القرنين فقال كان عبدا صالحا واسمه عياش اختاره الله وابتعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المشرق فكذبوه وضربوه ضربة على قرن راسه الايمن فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على راسه قرنين في موضع الضربتين اجوفين وجعل عز ملكه واية نبوته في قرنيه ثم رفعه الله الى السماء الدنيا فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب واتاه الله من كل شيء علما يعرف به الحق والباطل وايده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ثم اهبط الى الارض واوحى اليه ان سر في ناحية غربي الارض وشرقيها فقد طويت لك البلاد وذللت لك العباد فارهبتهم

الاولى فبينا هو في الضرب وذلك بعد ما طوفنا ناحية فضربوه على قرنه الايسر فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام
ثم بعثه الى قرن من القرون الاولى ع

ملك فسار الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زأر فيها كما يزأر الاسد المغضب فيبعث من قرنه ظلمات ورعد وبرق وصواعق
تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب قال وذلك قول الله انا مكنا له الاية و
عن الباقر ع ان ذا القرنين خير بين السحاب الصعب والسحاب الذلول فاختار الذلول فركب الذلول فكان اذا انتهى
الى قوم كان رسول نفسه اليهم لكيلا يكذب الرسل وعن امير المؤمنين ع انه سئل عن ذي القرنين فقال له السحاب وقربت له
الاسباب وبسط له في النور فقال كان يضيء بالليل كما يضيء بالنهار وفي الاكمال والخرائج عنه ع انه سئل عن ذي القرنين كيف استطاع
ان يبلغ المشرق والمغرب فقال سخر الله له السحاب ويسر له الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء وزاد في الخرائج
وانه رأى في المنام كانه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه سموه ذا القرنين فدعاهم
الى الله فاسلموا الحديث انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء اراده وتوجه اليه سببا فيه وصلة توصله اليه من العلم والقدرة
والالة والقمي عن امير المؤمنين ع اي دليلا فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه حتى اذا بلغ مغرب
الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود وقرئ حامية اي حارة ويحتمل ان يكون جامعة للوصفين
قيل لعله بلغ ساحل المحيط فرآها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب والعياشي عن امير المؤمنين ع
في عين حامية في بحر دون المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا وعنه ع لما انتهى مع الشمس الى العين الحامية وجدها تغرب فيها
ومعها سبعون الف ملك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الارض الايمن كما تجري السفينة على
ظهر الماء ووجد عندها عند تلك العين قوما ناسا كفرة قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا
بارشادهم وتعليمهم الشرائع قال اما من ظلم اي ادعوهم الى الايمان اولا فاما من دعوته فظلم نفسه بالاصرار على كفره فسوف
نعذبه بعذاب الدنيا ثم يرد الى ربه في مرجعه فيعذبه عذابا نكرا عذابا منكرا لم يعهد مثله في الاخرة القمي عن الصادق ع اي في النار
واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى جزاء فعلته الحسنى وقرئ جزاء منونا منصوبا اي فله المثوبة الحسنى جزاء وسنقول له
من امرنا يسرا ما نأمر به من الخراج وغيره يسرا سهلا ميسرا غير شاق ثم اتبع سببا ثم اتبع طريقا يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس
قيل يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه اولا من معمورة الارض وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا في الجمع والعياشي
عن الباقر ع لم يعلموا صنعة البيوت والقمي قال لم يعلموا صنعة الثياب والعياشي عن امير المؤمنين ع انه وردت على قوم قد احرقتهم
الشمس وغيرت اجسادهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة كذلك اي امر كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة الملك او امره فيهم
كامره في اهل المغرب وقد احطنا بما لديه خبرا من الجنود والآلات والعدد والاسباب فانها مع كثرتها لا يحيط بها الا علم اللطيف
الخبير ثم اتبع سببا يعني طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب آخذا من الجنوب الى الشمال والعياشي عن امير المؤمنين ع سببا في ناحية
الظلمة حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين المبني بينهما سده وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم
وقلة فطنتهم وقرئ بضم الياء وكسر القاف اي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه لتلعثمهم فيه قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج

قيل هما قبيلتان

قيل هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل وفي العلل عن الهادي ع جميع الترك والسقالبة
وياجوج وماجوج والصين من يافث حيث كانوا مفسدون في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع وفي العياشي عن امير المؤمنين
قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الارض اذا كان ابان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا
من هذين السدين دون خروجهم علينا قال ما مكني فيه ربي خير ما جعلني فيه مكينا من المال والملك خير مما تبذلون من الخرج
ولا حاجة بي اليه فاعينوني بقوة بقوة فعلة او بما اتقوى به من الالات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد
اتوني زبر الحديد قطعه والزبرة القطعة الكبيرة قيل هو لا ينافي رد الخراج والاقتصار على المعونة لان الايتاء بمعنى المناولة
وقرئ ائتوني بكسر الهمزة بمعنى جيئوني بها بحذف الباء حتى اذا ساوى بين الصدفين بين الجبلين بتنضيدها قال انفخوا اي قال
اي قال للعملة انفخوا في الاكوار حتى اذا جعله نارا كالنار بالاحماء قال اتوني افرغ عليه قطرا اي اتوني قطرا افرغه عليه اي نحاسا مذابا
وقرئ ائتوني القمي فامرهم ان ياتوه بالحديد فوضعه بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان ياتوا بالنار
فاتوا بها فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر حتى سده وعن الصادق ع في حديث
فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد وزفت وقطران فحال بينهم وبين الخروج وفي العياشي عن امير المؤمنين ع فاحتفروا
له جبل حديد فقلعوا له امثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو القرنين هو اول من بنى ردما على
الارض ثم جمع عليه الحطب والهب فيه النار ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه قال فلما ذاب قال ائتوني بقطر فاحتفروا
له جبلا من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به فما اسطاعوا اي فما استطاعوا بحذف التاء قال يعني ياجوج وماجوج
ان يظهروه ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته قال هذا هذا السد والاقتدار
على تسويته رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي بقيام الساعة جعله دكا مدكوكا مبسوطا مسوى بالارض وقرئ
دكاء بالمد اي ارضا مستوية وكان وعد ربي حقا كائنا لا محالة القمي اذا كان قبل يوم القيمة في اخر الزمان انهدم ذلك
السد ~~والا~~ وخرج ياجوج وماجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب
وعن الصادق ع ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ولد ذكر ثم قال هم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وفي الخصال عنه ع
الدنيا سبعة اقاليم ياجوج وماجوج والروم والصين والزنج وقوم موسى واقليم بابل وعن النبي ص انه عد من الايات
التي تكون قبل الساعة خروج ياجوج وماجوج وفي المجمع عن النبي ص انه سئل عن ياجوج وماجوج فقال ياجوج امة وماجوج
امة وكل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح قيل يا رسول الله صفهم
لنا قال هم ثلثة اصناف صنف منهم امثال الارز قيل يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم
سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون
بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية

فرعوا في ثمارنا وزروعنا حتى لا يبقون منها شيئا فهل نجعل لك خرجا قال اي نخرجه لك من اموالنا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا ع

وجاء في الحديث انهم يدابون نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد

وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نفتح ونخرج ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيحفرونه

فيخرجون على الناس فيشربون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون

قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله نغفا في اقفائهم ويدخل في اذانهم فيهلكون بها قال النبي ص والذي نفس محمد بيده ان

دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا وفي الامالي عنه ع انه سئل عن ياجوج وماجوج فقال ان القوم لينظرون بعما وليهم داييبي (كمثل)

فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا

نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله فوالذي نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادي الذي بكوفان وقد

شربوه حتى نزحوه قيل يا رسول الله ومتى هذا قال حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة الاناء والعياشي عن الصادق ع في قوله عز وجل

اجعل بينكم وبينهم ردما قال التقية فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال اذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة وهو

الحصن الحصين وصار بينك وبين اعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء قال رفع التقية عند الكشف فانتقم

من اعداء الله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يختلطون من دهشتهم حيارى القمي عن امير المؤمنين ع يعني يوم القيمة ونفخ في الصور

لقيام الساعة فجمعناهم جمعا للحساب والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وابرزناها لهم فشاهدوها الذين كانت اعينهم في غطاء

عن ذكري عن اياتي والتفكر فيها وكانوا لا يستطيعون سمعا اي فكانوا صما عنه القمي قال كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من الايات

والسموات والارض والعياشي عن الصادق ع انه سئل اتستطيع النفس المعرفة فقال لا فقيل يقول الله الذين كانت اعينهم في غطاء

الاية قال هو كقوله وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قيل فعابهم قال لم يعبهم بما صنع هو بهم ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا

لم يكن عليهم شيء وفي العيون عن الرضا ع ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية

علي بن ابي طالب بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي ص فيه ولا يستطيعون له سمعا والقمي عن الصادق ع في هذه الاية قال

يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين ع قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي ع عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم له ولاهل بيته

افحسب الذين كفروا فظنوا والاستفهام للانكار ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء قيل يعني اتخاذهم الملائكة والمسيح معبودين ينجيهم

من عذاب فحذف المفعول الثاني للقرينة وفي الجوامع عن امير المؤمنين ع انه قرئ افحسب برفع الباء وسكون السين فيكون معناه افكافيهم

في النجاة والقمي عن الصادق ع قال يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله اولياء وكانوا يرون انهم بحبهم اياهما ينجيهم

من عذاب الله عز وجل وكانوا بحبهما كافرين انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قال ماوى ومنزلا فهي لهما ولاشياعهما معدة عند الله

قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وعن الباقر ع هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل

الشبهات والاهواء من اهل القبلة والحرورية واهل البدع وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع انه سئل عن هذه الاية فقال كفرة

اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم قال ع وما اهل النهروان

ضاع وبطل لكفرهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لاعتقادهم انهم على الحق الغبي ثم قال بعد نعرف فلا نقيم لهم

منهم ببعيد

منه ببعيد والعياشي عنه ع مثله وفي المجمع عنه ع هي كقوله عاملة ناصبة وقال منهم اهل حروراء اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه
فحبطت اعمالهم بكفرهم فلا يثابون عليها فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فنزدري بهم ولا نجعل لهم مقدارا واعتبارا او لا نضع لهم ميزانا
يوزن به اعمالهم لانحباطها في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه اهل الموقف واحوالهم ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة
فاولئك لا يقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبؤ بهم لانهم لم يعبؤا بامره ونهيه يوم القيمة فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار
وهم فيها كالحون وفي المجمع عن النبي ص انه ليأتي الرجل السمين يوم القيمة لا يزن جناح بعوضة والقمي وزنا قال اي حسنة ذلك جزاؤهم
بانهم كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا قال يعني الاوصياء الايات التي اتخذوها هزوا وفي العيون عن الرضا ع فيما كتب للمأمون و
يجب البراءة من اهل الاستيثار من ابي موسى الاشعري واهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات الله ربهم بولاية امير المؤمنين ع ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامته فحبطت
اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
في المجمع عن النبي ص الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة
فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس القمي عن الصادق ع هذه نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر
جعل الله عز وجل لهم جنات الفردوس نزلا اي مأوى ومنزلا خالدين فيها قال لا يخرجون منها لا يبغون عنها حولا لا يريدون
بها بدلا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قال ان كلام الله عز وجل ليس له
اخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا وقرئ مدادا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمد به الكاتب قيل في سبب نزولها ما مر في سورة بني
اسرائيل عنه ع قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا قل انما انا بشر مثلكم قال يعني في الخلق انه مثلهم مخلوق يوحى الي انما الهكم
اله واحد في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة قال ع في هذه الاية يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة
دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة فمن كان يرجو
لقاء ربه يؤمن بانه مبعوث كذا في التوحيد عن امير المؤمنين ع فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
القمي فهذا الشرك شرك رياء وعن الباقر ع سئل رسول الله ص عن تفسير هذه الاية فقال من صلى مراءاة الناس فهو مشرك
ومن زكى مراءاة الناس فهو مشرك ومن صام مراءاة الناس فهو مشرك ومن حج مراءاة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما
امره الله عز وجل مراءاة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عز وجل عمل مراء وفي الكافي عنه ع في هذه الاية الرجل يعمل شيئا
من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة
ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الايام حتى
يظهر الله له شرا وعنه ع انه سئل عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا باس ما من احد الا
ويحب ان يظهر له في الناس الخير اذا لم يصنع ذلك لذلك وعن الرضا ع انه كان يتوضأ للصلوة فاراد رجل ان يصب

الماء عليه فابى وفيه نزلت هذه الاية وقال وها انا اذا توضأت للصلوة وهي العبادة فاكره ان يشركني فيها احد اقول وهذا تفسير اخر للاية
ولعله تنزيله وذاك تأويله والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن تفسير هذه الاية فقال من صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس
فقد اشرك في عمله وهو شرك مغفور اقول يعني انه ليس من الشرك الذي قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وذلك لان المراد
بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وفي المجمع عن النبي ص قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه
غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك والعياشي عن الصادق ع قال ان الله يقول انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له وعنهما ع
لو ان عبدا عمل عملا يطلب به رحمة الله والدار الاخرة ثم ادخل فيه رضى احد من الناس كان مشركا وعن الصادق ع انه سئل عن
هذه الاية فقال العمل الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي ع لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا
هو من اهله والقمي عنه ع ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية ال محمد ع غيرهم وولايتهم العمل الصالح من اشرك بعبادة
ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين ع حقه وولايته والفقيه عن النبي ص من قرا هذه الاية عند منامه قل انما
انا بشر مثلكم الى اخرها سطع له نور من المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين
ما من عبد يقرا قل انما انا بشر مثلكم الى اخر السورة الا كان له نور من مضجعه الى بيت الله الحرام فان كان من اهل بيت الله الحرام
كان له نورا الى بيت المقدس وفي المجمع عن الصادق ع ما من عبد يقرا اخر السورة اخر الكهف عند النوم الا تيقظ في الساعة التي
يريد وعنه ع من قرا سورة الكهف كل ليلة جمعة كانت كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة قال وروي فيمن قرأها يوم الجمعة
بعد الظهر والعصر مثل ذلك وفي ثواب الاعمال والمجمع عنه ع من قرا سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا ووقف
يوم القيمة مع الشهداء ويبعثه الله مع الشهداء سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص في الاكمال عن الحجة ع في حديث انه سئل
عن تاويلها فقال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد ص وذلك ان زكريا سال ربه ان يعلمه اسماء
الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل ع فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن ع سري عنه همه وانجلى كربه واذا
ذكر الحسين ع خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي
واذا ذكرت الحسين ع تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك
العترة والياء يزيد لعنه الله عليه وهو ظالم الحسين ع والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده
ثلثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته الهي اتفجع خير خلقك بولده اتنزل
بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان
يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني عند الكبر واجعله وارثا وصيا واجعل محله مني محل الحسين ع فاذا رزقتنيه
فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وكذلك حمل الحسين ع
وفي [illegible] مثله وفي المعاني عن الصادق ع معناه انا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد وعنه ع كاف لشيعتنا هاد

لهم وليهم

لهم وليّ لهم عالم باحوالهم متنا صادق لهم وعده حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم بها في بطن القرآن والقمي عنه ع هذه اسماء الله مقطعة
ثم ذكر قريبا ممّا في المعاني وفي المجمع عن امير المؤمنين ع انه قال في دعائه يا كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اي هذا ذكر رحمة ربك
القمي عن الباقر ع ذكر ربك زكريا ثم قال اذ نادى ربه نداء خفيا لعل ذلك لانه اشد اخباتا واكثر اخلاصا وفي المجمع في الحديث
خير الدعاء الخفي وخير الرزق ما يكفي قال رب اني وهن العظم مني القمي يقول ضعف واشتعل الرأس شيبا شبّه الشيب في بياضه
وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر باشتعالها في العلل عن الصادق ع كان الناس لا يشيبون فابصر ابراهيم ع شيبا في لحيته
فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار فقال يا رب زدني وقارا ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف
معه من الاستجابة وتنبيه على ان المدعو له وان لم يكن معتادا فاجابته معتادة وانه تعوّده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق
الكريم ان لا يخيب من اطمعه واني خفت الموالي من ورائي بعد موتي ان لا يحسنوا خلافتي على امتي ويبدّلوا عليهم دينهم في المجمع
عن الباقر ع هم العمومة وبنو العم والقمي يقول خفت الورثة من بعدي وفي الجوامع قرئ السجاد ع والباقر ع خفّت بفتح الخاء وتشديد الفاء
وكسر التاء اي قلّوا وعجزوا عن اقامة الدين بعدي وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك فان مثله لا يرجى الا من فضلك
وكمال قدرتك وليّا من صلبي يرثني ويرث من آل يعقوب قرئ بالجزم وفي المجمع عن السجاد ع والباقر ع انهما قرءا يرثني وارث
من آل يعقوب واجعله رب رضيا ترضاه قولا وعملا القمي لم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بني
اسرائيل ونذورهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان
وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب
لندائه ووعد باجابة دعائه وانما تولى تسميته تشريفا له لم نجعل له من قبل سميا القمي يقول لم يسم باسم يحيى احد قبله قال رب
انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا الشيخ يعتو اذا كبر واسنّ واصله عتوّ وانما استعجب
الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافا بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق ملغاة في الكافي عنهم ع فيما وعظ الله
به عيسى ع ونظيرك يحيى وهبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها اردت بذلك ان يظهر لها سلطاني ويظهر فيك قدرتي قال
اي الله الملك المبشر كذلك اي الامر كذلك او هو منصوب بقال في قال ربك وذلك اشارة الى مبهم يفسره هو عليّ هيّن و
قد خلقتك من قبل ولم تك شيئا بل كنت معدوما صرفا قال رب اجعل لي آية علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به قال آيتك الا
تكلم الناس ثلاث ليال سويا سوي الخلق من غير خرس ولا بكم وفي سورة آل عمران ثلاثة ايام وفيه دلالة على انه تجرد للذكر والشكر ثلاثة
ايام بلياليهن فخرج على قومه من المحراب من المصلى او من الغرفة فاوحى اليهم فاومى اليهم لقوله الا رمزا ان سبحوا صلّوا او
نزّهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار ولعله كان مأمورا بان يسبح ويأمر قومه بان يوافقوه يا يحيى على تقدير القول خذ الكتاب
التورية بقوة بجد واستظهار بالتوفيق وآتيناه الحكم صبيا في الكافي عن الباقر ع مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة
وهو صبي صغير ثم تلا هذه الآية وعن الجواد ع ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال وآتيناه الحكم

صبيا وفي الجوامع عن الرضا عليه السلام ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا فانزل الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا

ورحمة منا عليه وتعطفا في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل ما عنى بقوله في يحيى وحنانا من لدنا قال تحنن الله سئل فما بلغ من تحنن الله

عليه قال كان اذا قال يا رب قال الله عز وجل لبيك يا يحيى وفي الجوامع ما في معناه وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام في هذه الآية انه كان اذا قال

في دعائه يا رب يا الله ناداه الله من السماء لبيك يا يحيى سل حاجتك وزكوة وطهارة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا

في تفسير الامام في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم ما الحق الله صبيا برجال كاملي العقول الا هؤلاء

الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين عليهم السلام ثم ذكر قصصهم وذكر في قصة يحيى قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال ومن

ذلك الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب قال والله ما للعب خلقنا وانما خلقنا للامر العظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني

تحننا ورحمة على والديه وسائر عبادنا وزكوة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه

محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد الله تعالى الا وقد اخطأ او هم

بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فلم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه يوم ولد من ان يناله الشيطان بما ينال به بني آدم ويوم يموت

من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من هول القيمة وعذاب النار في العيون عن الرضا عليه السلام ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن

يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد

سلم الله عز وجل على يحيى في هذه المواطن وآمن روعته فقال وتلا الآية قال وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة

المواطن فقال وتلا الآية واذكر في الكتاب في القرآن مريم قصتها اذ انتبذت اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا القمي قال خرجت

الى النخلة اليابسة اقول ويأتي بيانه فاتخذت من دونهم حجابا سترا وحاجزا القمي قال في محرابها فارسلنا اليها روحنا قال

يعني جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا قيل في صورة شاب سوي الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك من غاية عفافها ان كنت تقيا

تتقي الله تحتفل بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فلا تتعرض لي سببا في هبته بالنفخ في الدرع وقرئ

ليهب بالياء زكيا طاهرا من الذنوب او ناميا على الخير قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم يباشرني رجل بالحلال فان هذه

الكنايات انما تطلق فيه ولم اك بغيا زانية قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اي ونفعل ذلك لنجعله او لنبين به قدرتنا

ورحمة منا على العباد يهتدون بارشاده وكان امرا مقضيا تعلق به قضاء الله في الازل فحملته بان نفخ في جيبها مدرعتها

النفخة في جوفها القمي قال فنفخ في جيبها فحملت بعيسى عليه السلام بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات جعل الله لها

ساعات من السحر وهي حامل مثقل فنظرت اليها خالتها فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا

وعن الصادق عليه السلام كانت مدة حملها تسع ساعات وفي الكافي عنه ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات كل ساعة شهرا اقول يعني بمنزلة

شهر فانتبذت به فاعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا بعيدا من اهلها في التهذيب عن السجاد عليه السلام خرجت من دمشق حتى

كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت من ليلتها فاجاءها المخاض فالجأها المخاض وهو في الاصل من جاء لكنه خص

في الاستعمال

في الاستعمال كان في اعطى وتخفت المرأة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة وهو
ما بين العرق والغصن قالت يا ليتني مت قبل هذا استحياء من الناس ومخافة لومهم في المجمع عن الصادق ع لانها لم تر في قومها
رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء وكنت نسيا ما من شأنه ان ينسى ولا يطلب وقرئ بالفتح وهو لغة فيه او مصدر سمي به
منسيا منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم فناديها من تحتها عيسى الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا جدولا كذا في الجوامع عن
النبي ع وفي المجمع عن الباقر ع ضرب عيسى برجله فظهرت عين ماء وتجري وهزي اليك بجذع النخلة واميليه اليك تساقط عليك رطبا جنيا
القمي وكان ذلك اليوم سوق فاستقبلها الحاكة وكانت الحياكة انبل صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت
لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزءوا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من
التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض
درد زاييدن
فوضعت بعيسى ع فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل
فناديها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع النخلة اي حركي النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا اي طريا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب
الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته وفي الكافي عن الصادق ع انه
كان يتخلل بساتين الكوفة فانتهى الى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فاحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم
استند الى النخلة فدعا بدعوات ثم قال انها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم ع وهزي اليك الاية فكلي
واشربي من الرطب وماء السري وقري عينا وطيبي نفسك وارفضي عنها ما احزنك فاما ترين من البشر احدا
فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا القمي وقال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا
فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت وفي الكافي عن الصادق ع ان الصيام ليس من الطعام
والشراب وحده ثم قال قالت مريم اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فاذا صمتم فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم
الحديث فلن اكلم اليوم انسيا ولعله لكراهة المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى فانه قاطع لقطع الطاعن فاتت به قومها
تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا القمي فافتقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج خالها
زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبلن مؤمنات بني اسرائيل يبزقن في وجهها فلم يكلمهن حتى دخلت في المحراب
محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هارون في المجمع عن المغيرة بن
شعبة مرفوعا الى النبي ع ان هرون هذا كان رجلا صالحا في بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح وفي
سعد السعود لابن طاوس عنه مرفوعا ان النبي ص بعثه الى نجران فقالوا لستم تقرءون يا اخت هرون وبينهما
كذا وكذا فذكر ذلك للنبي ص فقال الا قلت لهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين منهم والقمي ان هرون

كان رجلا فاسقا فانّى نبا فتشبهوها به ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه الى عيسى اي كلّموه ليجيبكم قالوا كيف
نكلّم من كان في المهد صبيّا قال انّي عبد الله آتاني الكتاب الانجيل وجعلني نبيّا مباركا اينما كنت في الكافي والقمي عن الصادق ع
قال نفّاعا وفي الكافي عنه ع فيما وعظ الله به عيسى فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيثما كنت اشهد انك عبدي ابن امتي وفي
الباقر ع انه سئل اكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيّا حجة لله على زكريا في تلك
الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبّر عنها وكان نبيّا حجة على من
سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله عز وجل بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات
زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير اما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيّا الى ان قال
فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس اجمعين الحديث وفي
قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلث سنين واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيّا القمي عن الصادق ع قال الزكوة الرؤس لان
كل الناس ليست لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير وبرّا بوالدتي وبارّا بها عطف على مباركا ولم
يجعلني جبارا شقيّا في العيون عن الصادق ع انه عدّ من الكبائر العقوق قال لان الله جعل العاق جبارا شقيا في قوله
حكاية عن عيسى ع وبرّا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيّا والسلام عليّ يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيّا كما هو على يحيى
ذلك عيسى بن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ حيث جعله الموصوف باضداد ما يصفونه
ثم عكس الحكم قول الحق اي هو قول الحق الذي لا ريب فيه وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد الذي فيه يمترون اي يشكّون او
يتخاصمون ما كان لله ان يتخذ من ولد تكذيب للنصارى وتنزيه عما بهتوه سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
تبكيت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزّها من شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث وان الله ربي وربكم
فاعبدوه هذا صراط مستقيم سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرئ انّ بالفتح اي ولانّ او عطف على الصلوة فاختلف الاحزاب
من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى فان منهم من قال ابن الله ومنهم من قال هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى
السماء ومنهم من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم من شهود يوم عظيم هوله وحسابه وجزائه
اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين اوقع الظالمين موضع الضمير
ايذانا بانهم ظلموا انفسهم من حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم وانذرهم يوم الحسرة يوم يتحسر الناس المسيء
على اسائته والمحسن على قلة احسانه وفي المجمع عن الصادق ع قال يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح اذ قضي الامر فرغ من
الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار القمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال ينادي مناد من عند الله
عز وجل وذلك بعدما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار تعرفون الموت في صورة من
الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت

فيشرفون

فيشرفون ثم يامر الله عز وجل به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابداً ويا اهل النار خلود فلا موت ابداً وهو قوله تعالى
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر اي قضى على اهل الجنة بالخلود فيها وقضى على اهل النار بالخلود فيها وفي المجمع مثله من طريق
العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يجاء بالموت كانه كبش املح فيقال لهم تعرفون الموت فيقولون هذا هذا وكل قد عرفه الحديث قال ورواه
اصحابنا عن الباقر والصادق عليهما السلام ثم جاء في آخره فيفرح اهل الجنة فرحاً لو كان احد يومئذ ميتاً لماتوا فرحاً ويشهق اهل النار شهقة لو كان
احد ميتاً لماتوا وهم في غفلة وهم لا يؤمنون متعلق بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض او بانذرهم اي انذرهم غافلين
غير مؤمنين انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيها مالك ولا متصرف القمي قال كل شيء خلقه الله يرثه الله يوم القيامة والينا
يرجعون مردودون للجزاء واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقاً نبياً ملازماً للصدق كثير التصديق لكتب الله وانبيائه وكان
نبياً في نفسه اذ قال لابيه قد سبق الكلام في كونه اباه وانه كان عمه او جده لامه لطهارة آباء الانبياء عن الشرك يا ابت التاء معوضة عن
ياء الاضافة وانما يذكر للاستعطاف ولذلك كررها لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فيعرف حالك ويسمع ذكرك ويرى خضوعك ولا يغني عنك
شيئاً في جلب نفع ودفع ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطاً سوياً يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان
كان للرحمن عصياً يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً دعاه صلوات الله عليه الى الهدى وبيّن
ضلاله واحتج عليه ابلغ احتجاج وارشده برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما لا يستحق
للعبادة بوجه ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن مستقلاً بالنظر السوي ولم يسمه بالجهل المفرط
ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع
مستلزم للضر فانه في الحقيقة عبادة الشيطان فانه الآمر به وبيّن ان الشيطان مستعص لربك المولي للنعم كلها وكل عاص
حقيق بان يسترد عنه النعم وينتقم منه ولذلك عقبه بتخويفه سوء عاقبته وما يجره اليه من صيرورته قريناً للشيطان
في اللعن والعذاب قال اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم قابل استعطافه ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه
باسمه ولم يقابل يا ابت بيا بني واخره وقدم الخبر على المبتدأ وصدره بهمزة الانكار على ضرب من التعجب ثم هدده فقال لئن لم تنته
عن مقالك فيها والرغبة عنها لارجمنك بلساني او بالحجارة واهجرني فاحذرني واهجرني بالذهاب عني ملياً زماناً طويلاً قال
سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يؤذيك ساستغفر لك ربي
لعله يوفقك للتوبة والايمان انه كان بي حفياً بليغاً في البر والالطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة
بديني وادعوا ربي اعبده وحده عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقياً خائباً ضائع السعي مثلكم في دعاء آلهتكم وفي تصدير الكلام
بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه على ان الاجابة والاثابة تفضل غير واجب وان ملاك الامر خاتمته وهو غيب
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب بدل من فارقهم من الكفرة وكلاً جعلنا
نبياً ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علياً قيل الرحمة النبوة والاموال والاولاد وهي عامة في كل خير

دينه ودنياه ولسان الصدق في الثناء الحسن عبّر باللسان عمّا يوجد به كما عبّر باليد عمّا يطلق باليد وهي العطية والعلى
المرتفع فإن كلّ أهل الأديان يتولّونه ويثنون عليه وعلى ذريته ويفتخرون به وهي إجابة لدعوته حيث قال واجعل لي لسان
صدق في الآخرين والقمي عن الزكي ع ووهبنا لهم يعني لإبراهيم وإسحق ويعقوب من رحمتنا رسول الله وجعلنا لهم لسان
صدق عليّاً يعني أمير المؤمنين ع وفي الكافي عن الصادق ع عن أمير المؤمنين ع لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير من المال
يأكله ويورّثه واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً موحّداً أخلص عبادته عن الشرك والرياء وأسلم وجهه لله وقرئ بفتح اللام
أي أخلصه الله وكان رسولاً نبيّاً أرسله الله إلى الخلق فأنبأهم عنه ولذلك قدّم رسولاً مع أنه أخصّ وأعلى في الكافي عن الباقر ع
أنه سئل عن هذه الآية ما الرسول وما النبي ع فقال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع
الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك وناديناه من جانب الطور الأيمن وقرّبناه نجيّاً مناجياً تقريب تشريف شبّهه بمن قرّبه الملك
لمناجاته ووهبنا له من رحمتنا أخاه معاضدة أخيه وموازرته إجابة لدعوته واجعل لي وزيراً من أهلي فإنه كان أسنّ من موسى ع
هرون نبيّاً في الإكمال عاش موسى مائة وستة وعشرين سنة وعاش هرون مائة وثلاثة وثلاثين سنة واذكر في الكتاب إسمعيل إنه كان
صادق الوعد وكان رسولاً نبيّاً في الكافي عن الصادق ع إنه سمّي صادق الوعد لأنه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة
فسمّاه الله عزّ وجلّ صادق الوعد ثم إن الرجل أتاه بعد ذلك فقال له إسمعيل ما زلت منتظراً لك وفي العيون عن الرضا ع ما في معناه
والقمي قال وعد وعداً فانتظر صاحبه سنة قال وهو إسمعيل بن حزقيل وفي المجمع هو إسمعيل بن إبراهيم وكان إذا وعد بشيء
وفى ولم يخلف وكان مع ذلك رسولاً نبيّاً إلى جرهم قال وقيل إن إسمعيل بن إبراهيم ع مات قبل أبيه وإن هذا هو إسمعيل بن حزقيل وذكر
ما يأتي من العلل ونسبه إلى الصادق ع وفي العلل عنه ع قال إن إسمعيل الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب الآية لم يكن إسمعيل بن إبراهيم
بل كان نبيّاً من الأنبياء بعثه الله إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه فأتاه ملك فقال إن الله جلّ جلاله بعثني إليك فمرني
بما شئت فقال لي أسوة بما يصنع بالأنبياء وفي رواية أخرى فقال لي بالحسين بن علي ع أسوة وكان يأمر أهله بالصلوة والزكوة
وكان عند ربّه مرضيّاً واذكر في الكتاب إدريس قيل هو سبط شيث وجدّ أبي نوح واسمه أخنوخ وروي أنه أنزل عليه ثلاثون صحيفة
وأنه أوّل من خطّ بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب وأوّل من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود والقمي قال سمّي
إدريس لكثرة دراسته الكتب إنه كان صدّيقاً نبيّاً ورفعناه مكاناً عليّاً قيل شرف النبوة والزلفى عند الله وفي الكافي عن الباقر ع
قال قال رسول الله ص أخبرني جبرئيل ع أن ملكاً من الملائكة كانت له عند الله منزلة عظيمة فعتب عليه فأهبطه من السماء إلى الأرض
فأتى إدريس ع فقال له إن لك عند الله منزلة فاشفع لي عند ربك فصلّى ثلاث ليال لا يفتر وصام أيامها لا يفطر ثم طلب
إلى الله عزّ وجلّ في السحر في الملك فقال الملك إنك قد أعطيت سؤلك وقد أطلق الله لي جناحي وأنا أحبّ أن أكافئك فاطلب
إليّ حاجة فقال تريني ملك الموت لعلّي آنس به فإنه ليس يهنئني مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد به فطلب ملك
الموت في السماء الدنيا فقيل له اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك يا ملك الموت ما لي أراك قاطباً قال العجب

الى تحت ظل العرش حيث امرت ان اقبض روح ادريس بين السماء الرابعة والخامسة فسمع ادريس ع فامتعض فخرّ من جناح الملك فقبض
روحه مكانه وقال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا والقمي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق ع انه قال في حديث يذكر فيه
مسجد السهلة اما علمت انه موضع بيت ادريس النبي الذي كان يخيط فيه اولئك اشارة الى المذكورين في السورة من زكريا الى ادريس
الذين انعم الله عليهم بانواع النعم الدينية والدنياوية من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا خصوصا
وهم من سوى ادريس فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابراهيم الباقون واسرائيل اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم
موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دلالة على ان الاولاد البنات من الذرية وممن هدينا واجتبينا للنبوة والكرامة في المناقب
وفي المجمع عن السجاد ع نحن عنينا بها اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا خشية من الله واخباتا له روي عن النبي ص اتلوا القرآن
وابكوا وان لم تبكوا فتباكوا والبكي جمع باك كالسجود في جمع ساجد فخلف من بعدهم خلف فعقبهم وجاء من بعدهم عقب سوء يقال خلف
صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلوة اخروها عن وقتها وفي الكافي عن الصادق ع في حديث وليس ان عجلت قليلا
واخرت قليلا بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة الاية وفي المجمع عنه ع اضاعوها
بتاخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها اصلا واتبعوا الشهوات في الجوامع عن امير المؤمنين ع من بنى الشديد وركب المنظور
ولبس المشهور فسوف يلقون غيا شرا الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن
التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا يأتيه اهله الموعود لهم او هو من اتى اليه احسانا اي مفعولا منجزا
لا يسمعون فيها لغوا فضول كلام الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على عادة المتنعمين والتوسط بين الزهادة والرغابة
في المحاسن وطب الائمة عن الصادق ع انه شكا اليه رجل ما يلقى من الاوجاع والتخم فقال تغد وتعش ولا تاكل بينهما شيئا
فان فيه فساد البدن اما سمعت الله يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا القمي قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة لان البكرة
والعشي لا تكونان في الآخرة في جنات الخلد وانما تكونان في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيهما الشمس والقمر
تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا في التهذيب في ادعية نوافل شهر رمضان سبحان من خلق الجنة لمحمد وآل محمد ص
سبحان من يورثها محمدا وآل محمد وشيعتهم وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل ع في المجمع عن النبي ص انه قال لجبرئيل ما
منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان
الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا تاركا لك في التوحيد عن امير المؤمنين ع
في هذه الاية فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم رب السموات والارض
وما بينهما بيان لامتناع النسيان عليه فاعبده واصطبر لعبادته خطابا للرسول مرتب عليه هل تعلم له سميا في التوحيد
عن امير المؤمنين ع تاويله هل تعلم احدا اسمه غير الله ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا لما كانت هذه المقالة
موجودة في جنسهم اسند الى الجنس وروي ان ابي بن خلف اخذ عظاما بالية ففتها وقال يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت

اولا يذكر الانسان وقرئ يذكر من الذكر الذي يراد به التفكر انا خلقناه من قبل اي قدرناه في العلم حيث كان الله ولم يكن معه
شيء ولم يك شيئا بل كان عدما صرفا في الكافي عن الصادق ع قال لا مقدرا ولا مكونا وفي المحاسن عنه ع قال لم يكن شيئا في كتاب
ولا علم والقمي اي لم يكن ثمة ذكره فوربك لنحشرنهم والشياطين عطف او مفعول معه لما روى ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من
الشياطين الذين اغووهم كل مع شيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا القمي قال على ركبهم اقول وهذا كما يكون المعتاد في مواقف
التقاول وهو كقوله تعالى وترى كل امة جاثية ثم لننزعن من كل شيعة من كل امة شاعت دينا اي تبعت ايهم اشد على الرحمن عتيا
من كان اعصى واعتى منهم فيطرحهم فيها ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا وان منكم الا واردها القمي عن الصادق ع
قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخل كان على ربك حتما مقضيا كان ورودهم واجبا اوجبه الله
على نفسه وقضى به ثم ننجي الذين اتقوا فيساقون الى الجنة ونذر الظالمين فيها جثيا على هيئاتهم كما كانوا القمي عن النبي ص قال
يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وعنه ع
الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فيكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم ع حتى ان للنار او قال
لجهنم ضجيجا من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا وعنه ع تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن
فقد اطفا نورك لهبي وفيه ايضا ان الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذي اصحابك
وذري اصحابي قال والذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالدة بولدها قيل الفائدة في ذلك ما روي في بعض الاخبار ان الله
لا يدخل احدا الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد
لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها قال وقد ورد في الحمى انها من فيح جهنم وروي ان رسول الله ص عاد مريضا فقال
ابشر ان الله عز وجل يقول نار اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار وفي الكافي عن الصادق ع
الحمى رائد الموت وهي سجن المؤمن في الارض وهي حظ المؤمن من النار وفي الاعتقادات روي انه لا يصيب احدا
من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها انما يصيبهم الالم عند الخروج منها لتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله
بظلام للعبيد انتهى وروي عن النبي ص انه سئل عن هذه الاية فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا
ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة قيل واما قوله تعالى فاولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وقيل
ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها اقول والكل صحيح ولا تنافي بينها عند اولي الالباب واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
مرتلات الالفاظ مبينات المعاني او واضحات الاعجاز قال الذين كفروا للذين امنوا لاجلهم او معهم اي الفريقين المؤمنين
بها والجاحدين لها خير مقاما مكانا او موضع قيام وقرئ بضم الميم اي موضع اقامة واحسن نديا مجلسا ومجتمعا والمعنى
انهم لما سمعوا الايات الواضحات الاعجاز قال الذين كفروا وعجزوا عن معارضتها والدخل عليها اخذوا في الافتخار بما لهم
من حظوظ الدنيا وزعموا ان زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا

متاعا ورئيا

ورئيا منظرا وقرئ ريا على قلب الهمزة وادغامها او على انه من الري بمعنى النعمة وقرئ زيا على القلب القمي قال عنى به الثياب
والاكل والشرب عن الباقر ع الاثاث المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن وفي الكافي عن الصادق ع كان رسول الله ص دعا قريشا
الى ولايتنا فنفروا وانكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين امنوا الذين اقروا لامير المؤمنين ولنا اهل البيت اي
الفريقين خير مقاما واحسن نديا تعييرا منهم فقال الله ردا عليهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن من الامم السابقة الاية قل
من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فيمده ويمهله بطول العمر والتمتع به وانما اخرجه على لفظ الامر ايذانا بان امهاله مما
ينبغي ان يفعله استدراجا وقطعا لمعاذيره كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر حتى اذا
راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة تفصيل للموعود القمي قال العذاب القتل والساعة فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين
بان عاينوا الامر على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا به خذلانا ووبالا عليهم واضعف جندا اي فئة وانصارا قابل به احسن
نديا فان احسن الندي باجتماع وجوه القوم وظهور شوكتهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى في الكافي عن الصادق ع في هذه
الاية قال كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية امير المؤمنين ع ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم في ضلالتهم
طغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا واضعف جندا قال اما قوله حتى اذا راوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة
فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله من هو شر مكانا يعني عند القائم واضعف جندا
ويزيد الله قال يزيدهم في ذلك اليوم هدى على الهدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه والباقيات الصالحات
الطاعات التي تبقى عائدتها ابد الاباد خير عند ربك ثوابا عائدة مما متع به الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي يفتخرون بها
وخير مردا مرجعا وعاقبة فان مالها النعيم المقيم ومال هذه الحسرة والعذاب الدائم والخير هنا لمجرد الزيادة وقد سبق في
تفسير الباقيات الصالحات اخبار في سورة الكهف افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا يعني في الاخرة القمي
عن الباقر ع ان العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين وكان لخباب بن الارت عليه حق فاتاه
يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد بيني وبينك الجنة فوالله
لاوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا اطلع الغيب قد بلغ من عظمة شانه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به
الواحد القهار حتى ادعاه ان يؤتى في الاخرة مالا وولدا وتالى عليه ام اتخذ عند الرحمن عهدا او اتخذ من
علام الغيوب عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين كلا ردع وتنبيه على انه مخطئ فيما
تصوره لنفسه سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونطول له منه ونرثه باهلاكنا اياه ما يقول يعني المال
والولد مما عنده منهما ويأتينا يوم القيامة فردا لا يصحبه مال ولا ولد مما كان له في الدنيا فضلا ان يؤتى ثمة زائدا
واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا ليتعززوا بهم حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كلا
ردع وانكار لتعززهم بها سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا القمي عن الصادق ع في هذه الاية اي يكونون

هؤلاء الذين اتخذوا آلهة من دون الله ضدا يوم القيمة ويتبرؤون منهم ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع
وانما هي طاعة الرجال من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده اقول يعني بذلك ان المراد بالالهة المتخذة من دون الله
رؤساؤهم الذين اطاعوهم في معصية الخالق الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا تهزهم وتغريهم على المعاصي
بالتسويلات وتحبيب الشهوات القمي قال لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم مد لهم في طغيانهم وضلالتهم ارسل عليهم شياطين
الانس والجن تؤزهم ازا اي تنخسهم نخسا وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا قال اي في طغيانهم وفتنتهم
وكفرهم اقول والمعنى لا تعجل بهلاكهم لتستريح من شرورهم فانه لم يبق لهم الا انفاس معدودة وفي الكافي عن الصادق ع انه
سئل عن قوله تعالى انما نعد لهم عدا فقال ما هو عندك قال السائل عدد الايام قال ان الاباء والامهات يحصون ذلك ولكنه عدد
الانفاس والقمي مثله وفي نهج البلاغة نفس المرء خطاه الى اجله وقال ع كل معدود منقض وكل متوقع آت يوم نحشر المتقين نجمعهم الى الرحمن
الى ربهم الذي غمرهم برحمته وفدا وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم ونسوق المجرمين كما يساق البهائم
الى جهنم وردا عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا العطشان او كالدواب التي ترد الماء وفي قراءة رسول الله ص من رواية اهل البيت ع
يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا وقد سبق هكذا من قبل القمي ع وقصته مذكورة في العيون و
في المحاسن عن الصادق ع يحشرون على النجائب وفي الكافي عن الباقر ع والقمي عن الصادق ع قال سأل علي ع رسول الله ص عن تفسير
قوله تعالى يوم نحشر المتقين الآية قال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم واختصهم ورضي اعمالهم
فسماهم المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق
العز عليها رحال الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلائلها الاستبرق والسندس وخطامها جدل الارجوان وزمامها من
زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة
الاعظم وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها يستظل تحتها الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال
فيسقون منها شربة شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا من
تلك العين المطهرة ثم ينصرفون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف بهم
قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة
ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات قال
فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا فيبلغ صوت صريرها
كل حوراء خلقها الله واعدها لاوليائه فيتباشرون بهم اذا سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله
فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة ويشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد
شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك وزاد القمي فقال علي ع من هؤلاء يا رسول الله ص فقال ص هؤلاء شيعتك يا علي ع

وانت امامهم

17

وانت امامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا
يشفعون
في الكافي عن الصادق ع قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين ع والائمة من بعده فهو العهد عند الله والقمي عنه ع لا يشفع لهم ولا
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله وفي الكافي والفقيه والتهذيب
والقمي عنه ع عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته قيل يا رسول الله وكيف
يوصي عند الموت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني
اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار حق
وان البعث حق والحساب حق والقدر حق والميزان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان
القرآن كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى الله محمدا عنا خير الجزاء وحيا الله محمدا وال محمد بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي و
كنت
يا صاحبي عند شدتي ويا وليي عند نعمتي الهي واله ابائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فانك ان تكلني الى نفسي طرفة عين
اقرب من الشر وابعد من الخير فآنس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية
في سورة مريم ع في قوله عز وجل لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم وحق
عليه ان يحفظ هذه الوصية ويعلمها وقال علي ع علمنيها رسول الله ص وقال علمنيها جبرئيل وفي الجوامع عن النبي ص انه
قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان
تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة
عند الله
انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم
عهد فيدخلون الجنة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا القمي عن الصادق ع قال هذا حيث قالت قريش ان الله عز وجل ولدا من
الملائكة اناثا لقد جئتم شيئا ادا قال اي عظيما تكاد السموات يتفطرن منه قال يعني مما قالوه ومما رموه به وتنشق الارض
وما ينبغي للرحمن
وتخر الجبال هدا اي مهدودة مكسورة او تهد هدا او تخر للهد مما قالوه ان دعوا للرحمن ولدا ان يتخذ ولدا لا يليق به ولا ينطلب له
لو طلب لاستحالته فان انبغى مطاوع بغى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا ياوي اليه بالعبودية والانقياد
لا يدعي لنفسه ما يدعي هؤلاء لقد احصاهم حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته وعدهم عدا
عد اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار وكلهم اتيه يوم القيمة فردا القمي عن الصادق ع قال واحدا واحدا قيل
لعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشعار بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو مبدء النعم كلها ومولى اصولها
وفروعها فكيف يمكن ان يتخذه ولدا القمي عن امير المؤمنين ع قال ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد
عز الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السموات والارض منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار
ينفطرن

له سنوك حقا ان ينزل به العذاب ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في قلوبهم مودة القمي
عن الصادق ع قال كان سبب نزول هذه الاية ان امير المؤمنين ع كان جالسا بين يدي رسول الله ص فقال له قل يا علي اللهم
اجعل في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله والجوامع عنه ص دعا رسول الله ص لامير المؤمنين ع في اخر صلوته رافعا بها صوته يسمع
الناس اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين امنوا الاية
وفي الكافي عنه ع في هذه الاية قال ولاية امير المؤمنين ع هي الود الذي قال الله والقمي عنه ع مثله وفي المجمع عن الباقر ع قال قال
رسول الله ص لعلي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فقالها فنزلت هذه الاية فانما يسرناه
بلسانك بان انزلناه بلغتك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا اشداء الخصومة القمي عن الصادق ع فانما يسرناه يعني القران
قوما لدا قال اصحاب الكلام والخصومة وفي روضة الواعظين عن النبي ص في قوله ان الذين امنوا قال هو علي بن ابي طالب ع قوما لدا
قال بني امية وفي الكافي والقمي عن الصادق ع قال انما يسره الله على لسانه حين اقام امير المؤمنين ع علما فبشر به المؤمنين
وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لدا اي كفارا وكم اهلكنا قبلهم من قرن تخويف للكفرة وتجسير للرسول
على انذارهم هل تحس منهم من احد هل تشعر باحدهم وتراه او تسمع لهم ركزا الركز الصوت الخفي القمي عن الصادق ع في هذه
الاية قال اهلك الله من الامم ما لا تحصون فقال يا محمد هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي ذكرا في ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق ع قال من ادمن قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما يغنيه في نفسه وماله وولده وكان في الاخرة من اصحاب عيسى
ابن مريم ع واعطي من الاجر مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم طه سبق تاويله في سورة
البقرة وفي المعاني عن الصادق ع واما طه فاسم من اسماء النبي ص ومعناه يا طالب الحق الهادي اليه ما انزلنا عليك القران
لتشقى قال بل لتسعد والقمي عنهما ع قالا كان رسول الله ص اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تبارك وتعالى
طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا الاية وفي الكافي عن الباقر ع قال كان رسول الله ص عند عائشة ليلتها فقالت يا رسول الله ص لم تتعب نفسك
وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال يا عائشة الا اكون عبدا شكورا قال وكان رسول الله ص يقوم على اطراف اصابع رجليه
فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا الاية وفي الاحتجاج عن الكاظم عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال لقد قام رسول الله ص
عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه
ما انزلنا عليك القران لتشقى بل لتسعد به قيل والشقاء شايع بمعنى التعب ومنه اشقى من رايض المهر وسيد القوم اشقاهم
ولعله عدل اليه للاشعار بانه انزل اليه ليسعد الا تذكرة لكن تذكيرا لمن يخشى لمن في قلبه رقة يتاثر بالانذار تنزيلا
ممن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا مؤنث الاعلى عظم شان المنزل بالفخم بنسبته الى من هذه صفاته وافعاله الرحمن على العرش
استوى في التوحيد عن الصادق ع يقول على الملك احتوى وقد سبق تمام تفسيره في اية السخرة من سورة الاعراف له ما
في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى في الخصال عن امير المؤمنين ع انه تلا هذه الاية فقال كل شيء على الثرى

والثرى على القدرة

والترتيب على القدرة والقدرة لخلق كل شيء والقمي عن الصادق ع ان الارض على الحوت والحوت على الماء والماء على الصخرة والصخرة على قرن الثور الملس والثور على الثرى وعند ذلك ضل علم العلماء قبل بدء الخلق الارض والسموات التي هي اصول العالم وقدم الارض لانها اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات ثم اشار الى وجه احداث الكائنات وتدبير امرها بان قصد العرش فاجرى منه الاحكام والتقادير وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته ليدل بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة تابعة للارادة وهي لا تنفك عن العلم عقبه ذلك باحاطة علمه بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى في المعاني عن الصادق ع في الخ عنهما ع في هذه الاية السر ما اكننته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى في الخ عن النبي ص ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وفي التوحيد عن الصادق ع مثله وهل اتيك حديث موسى قيل فيه تمهيد لنبوته بقصة موسى ع ليأتم به في تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على المقاساة الشدائد فان هذه السورة من اوائل ما نزل اذ رأى نارا قيل انه استأذن شعيبا في الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى وفيه الطور ولد له ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وكانت ليلة الجمعة وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اقيموا مكانكم اني انست نارا ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما يؤنس به لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة من النار او اجد على النار هدى القمي عن الباقر ع يقول آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد او اجد على النار هدى كان قد اخطأ الطريق يقول او اجد عند النار طريقا فلما اتيها اي النار قيل وجد نارا بيضاء تتقد في شجرة خضراء القمي عن الباقر ع فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت اليه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل ويأتي تمام الحديث في سورة القصص نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى طوى عطف بيان للوادي فانه كان سمي به قيل امر بخلع نعليه لان الحفوة تواضع وادب وفي الفقيه والاكمال والعلل عن الصادق ع والقمي قال انه انما امر بخلعهما لانهما كانتا من جلد ميتة وفي الاكمال عن الحجة ع في حديث قيل له اخبرني يا ابن رسول الله عن امر الله لنبيه موسى ع فاخلع نعليك بالواد المقدس فان فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة قال صلوات الله عليه من قال ذلك فقد افترى على موسى ع واستجهله في نبوته لانه ما خلا الامر فيها من خصلتين اما ان يكون صلوة موسى ع فيهما جائزة فان كانت صلوته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة اذ لم تكن مقدسة وان كانت مقدسة مطهرة فليست باقدس واطهر من الصلوة وان كانت صلوته غير جائزة فيهما فقد اوجب على موسى ع انه لم يعرف الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه الصلوة وما لم تجز وهذا كفر قيل فاخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما قال ع ان موسى ع ناجى بالواد المقدس فقال يا رب اني قد اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تعالى اخلع نعليك

اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مغسول وفي العلل عن الصادق ع يعني ارفع
خوفيك يعني خوفك من ضياع اهلك قد خلفتها تمخض وخوفك من فرعون وفي الاكمال مرفوعا ما في معناه وفي العلل عن النبي ص انه سئل
عن الواد المقدس فقال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما وانا اخترتك اصطفيتك
للنبوة فاستمع لما يوحى للذي يوحى اليك او للوحي واللام يحتمل التعليق بكلا من الفعلين انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني بدل مما
يوحى دال على انه مقصور على تقرير التوحيد الذي هو منتهى العلم والامر بالعبادة التي هي كمال العمل واقم الصلوة لذكري قيل خصها
بالذكر وافردها بالامر للعلة التي اناط بها اقامتها وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وفي الكافي عن الباقر ع اذا
فاتتك صلوة فذكرتها في وقت اخرى فان كنت تعلم انك اذا صليت التي فاتتك كنت من الاخرى في وقت فابدأ بالتي فاتتك
فان الله يقول اقم الصلوة لذكري الحديث وفي المجمع عنه ع معناه اقم الصلوة متى ذكرت ان عليك صلوة كنت في وقتها ام لم تكن وعن
النبي ص من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها غير ذلك وقرأ اقم الصلوة لذكري والقمي قال اذا نسيتها ثم ذكرتها
فصلها ان الساعة اتية كائنة لا محالة اكاد اخفيها قيل اي اخفي وقتها وفي المجمع والجوامع عن الصادق ع اكاد اخفيها من نفسي
وانه كذلك في قراءة ابي والقمي قال من نفسي هكذا نزلت قيل كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت وقيل معناه اكاد
اظهرها من اخفاه اذا سلب خفاءه لتجزى كل نفس بما تسعى متعلق باتية او باخفيها على المعنى الاخير فلا يصدنك عنها
عن تصديق الساعة او الصلوة من لا يؤمن بها واتبع هويه فتردى فتهلك بالانصداد يصده وما تلك بيمينك يا موسى استفهام يتضمن
استيقاظا لما يريه فيها من العجائب يا موسى تكرير لزيادة استيناس والتنبيه قال هي عصاي اتوكؤ عليها اعتمد عليها
اذا عييت او وقفت على رأس القطيع واهش بها على غنمي واخبط الورق بها على رؤس غنمي على شعبتيها والقي عليها الكساء واستظل
به واذا قصر الرشا وصلته بها واذا تعرضت السباع لغنمي قاتلت بها القمي فخشي الفرق لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال ولي فيها مآرب
اخرى يقول حوائج اخرى قال القها يا موسى فالقيها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف القمي عن الصادق ع ففزع منها
موسى وعدا فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى هيئتها وحالتها المتقدمة من السيرة يجوز بها الطريقة
والهيئة واضمم يدك الى جناحك تحت العضد تخرج بيضاء من غير سوء من غير عاهة كنى به عن البرص وفي طب الائمة عن الباقر ع
يعني من غير برص والقمي عن الصادق ع اي من غير علة وذلك ان موسى كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت
له الدنيا اية اخرى معجزة ثانية لنريك من اياتنا الكبرى اذهب الى فرعون بهاتين الايتين وادعه الى العبادة انه طغى عصى وتكبر
قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري لما امره الله بالخطب العظيم سأل ان يشرح صدره ويفسح قلبه لتحمل اعبائه والصبر على
مشاقه واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قيل كان في لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه القمي عن الباقر ع وكان فرعون
يقتل اولاد بني اسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يديه ولما درج موسى كان يوما عند فرعون
فعطس فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال ما هذا الذي يقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية

فهلبها اي قلعها

فهي ولي فيها مآرب اخرى فاصابت اخر مثل انه كان اذا سار القاها على عاتقه فعلق بها ادواته واذا كان في البرية ركزها وعرض الزندين ع

فهلبها اي قلعها فالمه المًا شديدًا فهمّ فرعون بقتله فقالت له امرأته هذا غلام حدث لا يعقل ولا يدري ما يقول فقال فرعون
بلى يدري فقالت له بين يديك تمرًا وجمرًا قال ميّز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع بين يديه تمرًا وجمرًا وقال له كل فمدّ يده
الى التمر فجاء جبريل عليه السلام فصرفها الى الجمر فاخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى فقالت آسية لفرعون الم اقل لك انه
لم يعقل فعفا عنه وهو قوله واجعل لي وزيرًا من اهلي هرون اخي يعينني على ما كلفتني به اشدد به ازري قوّ به ظهري واشركه في امري ودونا
بلفظ الخبر على انها جواب الامر كي نسبحك كثيرًا ونذكرك كثيرًا فان التعاون يهيّج الرغبات ويؤدي الى تكاثر الخير وتزايده انك
كنت بنا بصيرًا عالمًا باحوالنا وان التعاون مما يصلحنا وان هرون نعم المعين لي فيما امرتني قال قد اوتيت سؤلك
يا موسى اي مسؤلك ولقد مننا عليك مرة اخرى انعمنا عليك في وقت اخر اذ اوحينا الى امك ما يوحى ما لا تعلم الا بالوحي ان اقذفيه
في التابوت فاقذفيه في اليم والقذف يقال للالقاء والوضع فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له تكرير العدو للمبالغة
او لان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع والقيت عليك محبة مني اي محبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث
لا يكاد يصبر عنك من رآك ولتصنع على عيني ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك ومراقبك اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على
من يكفله فرجعناك الى امك كي تقرّ عينها بلقائك ولا تحزن هي بفراقك وانت على فراقها وفقد اشفاقها الغني عن البيان قال
ان موسى عليه السلام لما حملت امه به لم يظهر حملها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط يحفظهن
وذلك لما كان بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يده فقال
فرعون عند ذلك لا تقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرّق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما
وضعت ام موسى بموسى عليه السلام نظرت اليه وحزنت حزنت واغتمت وقالت يذبح الساعة فعطف الله بقلب الموكلة بها عليه فقالت
لام موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو
قوله والقيت عليك محبة مني فاحبته القبطية الموكلة به وانزل الله على موسى التابوت ونوديت ضعيه في التابوت فاقذفيه
في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت واطبقت عليه والقته
في النيل وكان لفرعون قصر على شط النيل متنزهات فنظر من قصره ومعه آسية امرأته الى سواد في النيل ترفعه الامواج
والرياح تضربه حتى جاءت به الى باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه فاخذ التابوت ودفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبيًا فقال
هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية واراد فرعون ان يقتله فقالت آسية لا
تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدًا وهم لا يشعرون انه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال اذنوا له ظئرًا التربية فجاء
بعدّة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ امه ان
فرعون قد اخذه فحزنت وبكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغًا ان كادت لتبدي به قال كادت ان تخبر
بخبره او تموت ثم حفظت نفسها فكانت كما قال الله لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لاخته قصيه

اي اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي عن بعد وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى باخذ ثدي احد من النساء اغتم
فرعون غما شديدا فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته بحجرها والقمته ثديها
التقمه وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ربيه لنا فانا نفعل بك ونفعل وسال الراوي فكم مكث موسى غائبا
عن امه حتى رده الله عليها قال ثلثة ايام وقتلت نفسا نفس القبطي الذي استغاثه عليه الاسرائيلي كما يأتي قصته في سورة القصص
ان شاء الله فنجيناك من الغم غم قتله خوفا من عقاب الله واقتصاص فرعون بالمغفرة والامن بالهجرة الى مدين وفتناك فتونا
وابتليناك ابتلاء وانواعا من الابتلاء فتنة بعد فتنة وذلك انه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر وهم فرعون
بقتله ونال في سفره ما نال من الهجرة عن الوطن ومفارقة الالاف والمشي راجلا على حذر وفقد الزاد واجر نفسه عشر سنين الى
غير ذلك فلبثت سنين في اهل مدين لبثت فيهم عشر سنين ومدين على ثماني مراحل من مصر ثم جئت على قدر قيل اي على مقدار
من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو راس اربعين سنة وقيل معناه سبق في قدري وقضائي ان اكلمك في وقت بعينه فجئت
على ذلك القدر يا موسى قيل كرره عقيب ما هو غاية الحكاية للتنبيه على ذلك واصطنعتك لنفسي واتخذتك صنيعتي وخالصتي
واصطفيتك لمحبتي ورسالتي وكلامي اذهب انت واخوك باياتي بمعجزاتي ولا تنيا ولا تفترا ولا تقصرا في ذكري لا تنسياني حيثما تقلبتما وقيل
في تبليغ ذكري والدعاء الي اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى
فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا ان تحمله الحماقة على ان يسطو عليكما لعله يتذكر او يخشى في العلل عن الكاظم ع قال اما
قوله قولا لينا اي كنياه وقولا له يا ابا مصعب وكان فرعون ابا مصعب الوليد بن مصعب واما قوله لعله يتذكر او يخشى
فانما قال ذلك ليكون احرص لموسى على الذهاب وقد علم الله عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية الباس الا
ترى الله يقول حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله
ايمانه وقال الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في حديث له واعلم ان الله جل ثناؤه قال
لموسى ع حين ارسله الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون ذلك احرص
لموسى على الذهاب قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى تمام الدعوة واظهار المعجزة من فرط
اذا تقدم او ان يطغى ان يزداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجرأته وقساوته واطلاقه من حسن الادب
قال لا تخافا انني معكما بالحفظ والنصرة اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول او فعل فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما
ويوجب نصرتي لكما فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة قد جئناك
باية من ربك بمعجزة وبرهان والسلام على من اتبع الهدى والسلامة من عذاب الله على المهتدين انا قد اوحي الينا ان العذاب
على من كذب وتولى ان العذاب على المكذبين للرسل قال فمن ربكما يا موسى اي بعدما اتياه وقالا له ما امرا به وانما خاطب
الاثنين وخص موسى بالنداء لانه الاصل وهارون وزيره وتابعه او لانه خبثه علم استدعاء كلام موسى دون كلام اخيه

لما عرف من فصحه

من فصاحة هرون قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يوافق المنفعة المنوطة به ثم هدى عرفه كيف يرتفق بما اعطى وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكله الذكر من الانثى سئل ما معنى ثم هدى قال هداه للنكاح والسفاح من شكله قيل وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرابه عن الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته على ان الغني القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في ذاته وصفاته وافعاله ولذلك بهت الذي كفر فلم ير صرف الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى فما حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي يعني انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى والضلال ان يخطئ الشيء في مكانه فلم يهتد اليه والنسيان ان يذهب بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وحصل لكم فيها بين الجبال والاودية والبراري تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها وانزل من السماء ماء فاخرجنا به التفات من الغيبة الى التكلم وله نظائر كثيرة في القرآن ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم على ارادة القول ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية القمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال نحن والله اولو النهى وفي الكافي عن الباقر ع قال قال النبي ص ان خياركم اولو النهى قيل يا رسول الله ومن اولو النهى قال هم اولو الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والآباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم فان التراب اصل خلقة اول آبائكم واول مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى بتاليف اجزائكم المتفتتة المختلطة بالتراب على الصور السابقة ورد الارواح اليها وفي الكافي عن الصادق ع ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها ولقد اريناه آياتنا بصرناه اياها وعرفناه صحتها كلها فكذب من فرط عناده وابى الايمان والطاعة لعتوه قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر بسحرك يا موسى هذا تعلل منه ويلوح من كلامه انه خاف منه ان يغلبه على ملكه فلنأتينك بسحر مثله مثل سحرك فاجعل بيننا وبينك موعدا وعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قيل اي منتصفا يستوي مسافته الينا واليك قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم في كل عام وانما عينه ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤوس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس ضحى واجتماع الناس في ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به من السحرة والآلات ثم اتى الموعد قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا آياته سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم ويستأصلكم به وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم قيل اي تنازعت السحرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا كلام السحرة واسروا النجوى يعني السحرة قيل كان نجواهم ان غلبنا موسى اتبعناه وان كان ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء فله امر قالوا ان هذان لساحران قال فرعون وقومه وهو على لغة بلحارث بن كعب فانهم جعلوا الالف للتثنية

واعربوا المثنى تقديرا وقرئ ان هذان على انها هي المخففة واللام هي الفارقة او النافية واللام بمعنى الا وقرئ هذين وهو ظاهر يريدان

ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب او باهل طريقتكم ووجوه قومكم

واشرافهم فاجمعوا كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد منكم وقرئ فاجمعوا ويعضده قوله فجمع كيده ثم ائتوا صفا

مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين الفا مع كل واحد حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالة واحدة وقد افلح اليوم

من استعلى فاز بالمطلوب من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعد ما اتوا مراعاة للادب قال بل القوا

مقابلة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم ولان يأتوا باقصى وسعهم ثم يظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه

فاذا حبالهم فاوجس في نفسه خيفة موسى فاضمر فيها خوفا في نهج البلاغة لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال

ودول الضلال قلنا في نفسه خيفة قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد لما امنتني قال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى

والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرة الله تعالى ان ما صنعوا الذي زوروا وافتعلوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى

كان واين اقبل فالقي السحرة سجدا اي فالقى فتلقف فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو من ايات الله ومعجزة فالقاهم

ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا وتعظيما له وقالوا امنا برب هرون وموسى قال ءامنتم له اي لموسى واللام

لتضمين الفعل معنى الاتباع قبل ان اذن لكم في الايمان له انه لكبيركم لعظيمكم في فنكم واعلمكم به واستاذكم الذي علمكم السحر

وانتم تواطأتم على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن

اينا يريد نفسه وموسى او رب موسى اشد عذابا وابقى وادوم عقابا قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا به موسى اي

وجاءنا من البينات المعجزات الواضحات والذي فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض اي صانعه

او حاكم انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انما تصنع ما تهواه او تحكم بما تراه في هذه الدنيا والاخرة خير وابقى فهو كالتعليل لما قبله

والتمهيد لما بعده انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة في

الجوامع روي انهم قالوا لفرعون ارنا موسى نائما فوجدوه يحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره

فابى الا ان يعارضوه والله خير وابقى جزاء او خير ثوابا وابقى عقابا انه ان الامر من يأت ربه مجرما بان يموت على كفره وعصيانه

فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة مهناة ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات في الدنيا فاولئك لهم الدرجات العلى

المنازل الرفيعة جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى من تطهر من ادناس الكفر والمعاصي وا

لايات الثلث يحتمل ان تكون من كلام السحرة وان تكون ابتداء كلام من الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي من مصر

فاضرب لهم فاجعل لهم طريقا في البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا امنا من ان يدرككم العدو ولا تخشى استيناف او عطف فاتبعهم فرعون

بجنوده فاتبعهم نفسه ومعه جنده فغشيهم من اليم ما غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله فيه مبالغة ووجازة في

واضل فرعون قومه وما هدى نقل ابن طاوس في عن تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل قال لرسول الله في حديث في ما

فرعون وقومه

يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا حبالهم

قلنا لا تخف انك انت الاعلى تعليل للنهي وتقرير لغلبته مؤكدا

فرعون وقومه وانما قال لقومه انا ربكم الاعلى حين انتهى الى البحر فرآه قد يبست فيه الطريق فقال لقومه ترون البحر قد يبس من
فرقي فصدّقوه لما رأوا ذلك فذلك قوله تع واضلّ فرعون قومه وما هدى ويأتي تمام القصة في سورة الشعراء يا بني اسرائيل
خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك فرعون على اضمار قلنا او للذين منهم في عهد النبي ص بما فعل بآبائهم قد انجيناكم من عدوكم
فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجاة موسى ع وانزال التوراة عليه ونزّلنا عليكم المنّ والسلوى يعني في التيه
كما سبق تفسيره في سورة البقرة كلوا من طيبات ما رزقناكم لذائذه ولا تطغوا فيه بالاخلال بشكره والتعدي لما حدّ الله لكم
فيه كالسرف والبطر والمنع عن المستحق فيحلّ عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ويجب عليكم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
فقد تردّى وهلك في التوحيد عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية ما ذلك الغضب فقال هو العقاب ثم قال انه من زعم ان الله
عزّ وجلّ زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق ان الله عزّ وجلّ لا يستفزّه شيء ولا يغيّره وفي الاحتجاج عنه ما يقرب منه
واني لغفّار لمن تاب من الشرك وآمن بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى الى ولاية اهل البيت ع القمي عن الباقر ع في هذه
الآية قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه
حتى يهتدي قيل الى من جعلني الله فداك قال الينا وفي المجالس عن النبي ص انه قال لعلي ع في حديث ولقد ضلّ من ضلّ
عنك ولن يهتدي الى الله من لم يهتد اليك والى ولايتك وهو قول ربي عز وجل واني لغفار الآية يعني الى ولايتك
وفي الحج والعياشي عن الباقر ع قال ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام
ثم مات ولم يجئ بولايتنا لاكبّه الله في النار على وجهه وفي المناقب عن السجاد ع في هذه الآية ثم اهتدى قال الينا اهل البيت
وفي المجالس عن الصادق ع ثم اهتدى قال الى ولايتنا وفي الكافي عن الباقر ع قال وهو مستقبل البيت انما امر الناس ان
ياتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم ياتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله عز وجل واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدى ثم اومى بيده الى صدره الى ولايتنا والعياشي عن الصادق ع قال لهذه الآية تفسير يدلّ ذلك التفسير على ان الله لا يقبل
من احد عملا الا ممن لقاه بالوفاء منه بذلك التفسير وما اشترط فيه على المؤمنين وفي الكافي عنه ع قال انكم لا تكونون صالحين
حتى تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدّقوا ولا تصدّقوا حتى تسلّموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضلّ اصحاب الثلاثة وتاهوا
تيها عظيما ان الله تع لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى لله تع بشروطه واستعمل
ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله تع اخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف
يسلكون فقال واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله
فيما امره لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد ص هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنّوا انهم آمنوا واشركوا
من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة
ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما انزل

من عند الله تعالى اقول اشار بابواب الاربعة الى التوبة من الشرك والايمان بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء الى الحق كما ينبغي فيما
واصحاب الثلثة اشارة الى من لم يهتد الى الحق والشروط والعهود كاية عن الامور الاربعة المذكورة اذ هي شروط للمغفرة وعهود وفي لمن
اتقى الله اي من الشرك والمعصية وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري ما تقدمتهم الا بخطى يسيرة لا يعتد بها
عادة وعجلت (اليك) رب لترضى فان المسارعة الى امتثال امرك والوفاء بعهدك توجب رضاك في مصباح الشريعة عن الصادق ع قال المشتاق
لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يانس حميما ولا ياوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لباسا ولا يقر قرارا
ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما يشتاق اليه ويناجيه بلسان شوقه معبرا عما في سويدائه كما اخبر الله عن موسى بن
عمران ع في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك رب لترضى وفسر النبي ص عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك
في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه قال فانا قد فتنا قومك من بعدك ابتليناهم بعبادة العجل بعد خروجك من (بينهم)
واضلهم (السامري) باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته فرجع موسى الى قومه بعد ما استوفى الاربعين يوما واخذ التورية غضبان عليهم اسفا
حزينا بما فعلوه قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم التورية فيها هدى ونور افطال عليكم العهد اي الزمان زمان
مفارقتي لهم ام اردتم ان يحل عليكم يجب عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة فاخلفتم موعدي وعدكم اياي بالثبات
على الايمان بالله والهدى والقيام على ما امرتكم به قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا اي لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا
السامري لما اخلفنا وهو مثلنا مصدر ملكت الشيء ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم احمالا من حلي القبط التي استعرناها
منهم والقاها البحر على الساحل بعد اغراقهم فقذفناها اي في النار فكذلك القى السامري اي ما كان معه منها فاخرج لهم (على)
جسدا من تلك الحلي المذابة له خوار صوت العجل فقالوا يعني السامري ومن افتتن به اول ما راه هذا الهكم واله موسى (فنسي)
قيل فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان افلا يرون افلا (يعلمون)
الا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل من قبل
رجوع يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني واطيعوا امري في الثبات على هذا الدين قالوا لن نبرح عليه
على العجل وعبادته عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى القصة فهموا بهرون فهرب منهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات
موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح فيها التورية وما يحتاج اليه من احكام السير
والقصص فاوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وعبدوا العجل وله خوار فقال يا رب
العجل من السامري فالخوار ممن فقال مني يا موسى اني لما رايتهم قد ولوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع
موسى الى قومه كما حكى الله قال يا هرون ما منعك الى قوله ما منعك الا تتبعن افعصيت امري بالصلابة في الدين والمحاماة
عليه القصة ثم رمى بالالواح واخذ بلحية اخيه وراسه يجره اليه فقال ما منعك قال ابن ام خص الام استعطافا و
ترفيقا لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل لو قاتلت بعضهم ببعض او فارقت ولم ترقب (قولي)

اي فقال موسى للاخ ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل الا تتبعن (بامري) في الغضب لله وشدة الزجر عن الكفر بمد ارونا فعن بتلطفن وكا ع

حين قلت

حين قلت اخلفني في قومي واصلح فان الاصلاح كان في حفظ الدماء والمداراة بينهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر برأيك في العلل
عن الصادق ع انه سئل لم اخذ برأسه يجره اليه وبلحيته ولم يكن في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب فقال انما فعل ذلك لانه
لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى ع وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب الا ترى انه قال لهرون ما منعك اذ رأيتهم
ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال هرون لو فعلت ذلك لتفرقوا قال فما خطبك يا سامري ثم اقبل عليه وقال له منكرا
ما طلبك له وما الذي حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به علمت ما لم يعلموا وفطنت ما لم يفطنوا له وهو ان الرسول الذي
جائك روحاني محض لا يمس اثره شيئا الا احياه فقبضت قبضة من اثر الرسول القمي يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها
يعني امسكتها فنبذتها في جوف العجل وقد مضت هذه القصة في سورة البقرة وفي سورة الاعراف وكذلك سولت لي نفسي اي زينت القمي
فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار والقاه في البحر قال فاذهب فان لك في الحيوة عقوبة على ما فعلت ان تقول لا مساس خوفا ان
يمسك احد فيأخذك الحمى ومن مسك فتحامى الناس ويحاموك ويكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر القمي يعني ما دمت
حيا وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة ان تقول لا مساس حتى يعرفوا انكم سامرية فلا يغتر بكم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام
معروفين لا مساس قال ثم هم بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي وفي الجمع عن الصادق ع ان موسى هم
الحديث وان لك موعدا في الآخرة لن تخلفه لن يخلفكه الله وينجزه لك في الآخرة بعدما عاقبك في الدنيا وسيأتيه لا محالة
وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما فحذف اللام الاولى تخفيفا لنحرقنه اي بالنار وفي الجوامع وقرئ لنحرقنه وهي قراءة
علي ع ومعناه لنبردنه بالمبرد قال ويجوز ان يكون لنحرقنه مبالغة في حرق اذا برد قال وهذه القراءة تدل على انه كان ذهبا وفضة لا
يصير حيوانا اقول قد سبق انه قد برد العجل ثم احرقه بالنار فذرة في اليم وفي رواية اخرى ذرية مسحالته في الماء ثم لننسفنه لنذرينه
رمادا او مبرودا في اليم نسفا فلا يصادف منه شيء والمقصود منه زيادة العقوبة واظهار غباوة المفتتنين به انما الهكم الله
الحق لعبادتكم الذي لا اله الا هو الذي لا احد يماثله ويدانيه في كمال العلم والقدرة وسع كل شيء علما وسع علمه كل ما يصح
ان يعلم لا العجل الذي يصاغ ويحرق وان كان حيا في نفسه كان مثلا في الغباوة كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق
من اخبار الماضية والامم الدارجة تبصرة لك وزيادة في علمك وتكثيرا لمعجزاتك وتنبيها وتذكيرا للمستبصرين من امتك
وقد اتيناك من لدنا ذكرا كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار من اعرض عنه فانه
يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه خالدين فيه في الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا يوم
ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا قيل يعني زرق العيون لان الزرقة اسوء الوان العين وابغضها عند
العرب وقيل عميا فان حدقة الاعمى تزراق وقيل عطاشا يظهر في اعينهم كالزرقة والقمي يكون اعينهم مزرقة
لا يقدرون ان يطرفوها يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب والهول ان لبثتم الا عشرا
يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او في القبر لزوالها نحن اعلم بما يقولون وهو مدة لبثهم اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم

القمي اعلم واصلهم ان لبثتم الا يوما ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها
الرياح فيفرقها فيذرها فيذر سفارها والارض واضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك عليها من دابة
قاعا خاليا صفصفا كان اجزاءها على صف واحد والقمي القاع الذي لا تراب فيه والصفصف الذي لا نبات له لا ترى فيها عوجا
ولا امتا اعوجاجا ولا نتوا القمي قال الامت الارتفاع والعوج الحزون والذكوات قيل الاحوال الثلثة مرتبة فالاولان باعتبار
الاحساس الثالث باعتبار المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعاني يومئذ يتبعون الداعي داعي الله الى المحشر قيل
هو اسرافيل يدعو الناس قائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل اوب الى صوبه لا عوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت
الاصوات للرحمن وخفضت لمهابته فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا والقمي عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس
في صعيد واحد حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما
وهو قول الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي فيقول
الناس قد اسمعت فسمه باسمه فينادي اين نبي الرحمة ابن عبد الله الامي فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض
طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه فينادي اين صاحبكم فيتقدم علي عليه السلام امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون
فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فاذا رأى رسول الله من يصرف عنه من محبينا بكى رسول الله صلعم فيقول يا رب
شيعة علي ع اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود الحوض قال فيبعث الله ملكا فيقول ما يبكيك يا محمد فيقول
لاناس من شيعة علي ع فيقول له الملك ان الله يقول لك يا محمد ان شيعته قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم الله
والعترة ذلك والحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك قال ابو جعفر ع فكم من باك
يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا رأوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويبرأ من عدونا ويبغضهم الا كانوا
في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا الا شفاعة من اذن له ورضي لمكانه
عند الله الا من اذن في ان يشفع له ورضي لاجله قول الشافع في شانه او قوله لاجله وفي شانه يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من
الاحوال وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه القمي قال ما بين ايديهم ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار
القائم ع ولا يحيطون به علما في التوحيد عن امير المؤمنين ع في هذه الاية لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما اذ هو تعالى
جعل ابصار القلوب العضاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبت بالحد فلا تصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير الاول الاخر والظاهر والباطن والخالق البارئ المصور خلق الاشياء فليس من الاشياء شيء
مثله تبارك وتعالى وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت خضعت له خضوع العناة وهم الاسارى في يد الملك القهار وقد
خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضما
ولا كسرا منه بنقصان القمي عن الباقر ع لا ينقص من عمله شيء واما ظلما يقول لن يذهب به وكذلك انزلناه قرانا عربيا كلهم

حدانا

على هذا الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه آيات الوعيد لعلهم يتقون المعاصي فيصير التقوى اليهم والا
الى القرآن فتعالى الله تنزيه له وصفاته عن مماثلة المخلوقين الملك الحق النافذ امره ونهيه بالاستحقاق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى
اليك وحيه القمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه القرآن بادر بقرائته قبل تمام نزول الآية والمعنى فانزل الله فلا تعجل بالقرآن
من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ من قرائته وقل رب زدني علماً اي سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحي اليك
تنال لا محالة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علماً يقربني الى الله فلا بارك الله لي في طلوع شمسه وفي الخصال
عن الصادق عليه السلام سئل امير المؤمنين عليه السلام من اعلم الناس قال من جمع علم الناس الى علمه وعنه عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فضل
العلم احب الى الله من فضل العبادة ولقد عهدنا الى آدم من قبل ولقد امرناه يقال تقدم الملك اليه واوعز اليه وعزم اليه وعهد اليه
وعهد اليه اذا امره فنسي العهد ولم يعن به ولم نجد له عزماً تصميم رأي وثبات على الامر القمي قال فيما نهاه عنه من اكل الشجرة
وفي الكافي والاكمال عن الباقر عليه السلام ان الله عهد الى آدم ان لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان يأكل منها نسي
فأكل منها وهو قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم الآية وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال ان الله قال لآدم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة يعني لا تأكلا منها
فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما انشاء الله فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما وفي العلل عن الصادق عليه السلام
سمي الانسان انساناً لانه ينسى قال الله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي والعياشي عن احدهما انه سئل كيف اخذ الله
آدم بالنسيان فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا
من الخالدين اقول لعل المنفي الاول بتضييعه النبي صلى الله عليه وآله والاوصياء وذريتهما المعصومين ويكون النسيان هنا بمعنى الترك كما
يدل عليه الاخبار الاخر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين و
الائمة عليهم السلام من ذريتهم فنسي هكذا والله انزلت على محمد صلى الله عليه وآله وفيه وفي العلل والبصائر عن الباقر عليه السلام قال عهد اليه في محمد صلى الله عليه وآله والائمة من بعده
فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سموا اولي العزم لانه عهد اليهم في محمد صلى الله عليه وآله والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع
عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به وفي العلل عنه عليه السلام في حديث قال واخذ الميثاق على اولي العزم انني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين
واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به
طوعاً وكرهاً قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على به
وهو قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً قال انما هو فترك واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا
ابليس ابى قد سبق الكلام فيه فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قيل افرده باسناد ا
لشقى اليه بعد اشراكهما في الخروج اكتفاء باستلزام شقائه شقائها من حيث انه قيم عليها ومحافظة على الفواصل ولان المراد
بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال ويؤيده ما بعده ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا
تضحى فوسوس اليه الشيطان فانهى اليه وسوسته قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد التي من اكل منها خلد ولم يمت

ضلالة وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يلزقان
الورق على سوآتهما للتستر وعصى ادم ربه بالاكل من الشجرة فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد باكلها ثم اجتبيه ربه
اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق له فتاب عليه فقبل توبته لما تاب وهدى الى الثبات على التوبة والتشبث باسباب
العصمة قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو الخطاب لادم وحوا وولده ولابليس ولما كان اصل الذرية خاطبهما مخاطبتهم
وقد مضى تمام هذه القصة وتفسير هذه الايات في سورة البقرة فاما ياتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى
في الاخرة في الكافي مضمرا انه سئل عن هذه الاية فقال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز طاعتهم ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ضيقا
ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسره اتتك اياتنا واضحة نيرة فنسيتها
فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اياها اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب القمي عن الصادق ع ان له معيشة ضنكا
قال هي والله للنصاب قيل له رايناهم في دهرهم الاطول في الكفاية حتى ماتوا قال ذاك والله في الرجعة اعمى القلب في الدنيا عن
ولاية امير المؤمنين ع اعمى البصر في الاخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين ع وهو متحير في القيمة يقول لم حشرتني الاية
قال الايات الائمة فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم وفي الفقيه والعياشي والقمي
عنه ع سئل عن رجل لم يحج قط وله مال فقال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيمة اعمى قلت سبحان الله اعمى فقال اعماه الله عن طريق الجنة
والقمي عن طريق الجنة وفي الكافي ما يقرب منه وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه في الكافي عن الصادق ع يعني من اشرك مع ولاية
امير المؤمنين ع غيره ولم يؤمن بايات ربه ترك الائمة معاندة فلم يتبع اثارهم ولم يتولهم ولعذاب الاخرة اشد وابقى من ضنك العيش
ومن العمى افلم يهد لهم القمي يقول يبين لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون اهلكنا اباهم يمشون في مساكنهم ويشاهدون اثار هلاكهم
ان في ذلك لايات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي ولولا كلمة سبقت من ربك وهي العدة بتاخير عذاب
هذه الامة الى الاخرة لكان لزاما اي لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة واجل مسمى عطف على كلمة اي ولولا العدة
بتاخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب القمي
قال اللزام الهلاك قال وكان ينزل بهم العذاب ولكن قد اخرهم الى اجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها ومن اناء الليل ومن ساعاته اناء جمع بالكسر والقصر واناء بالفتح والمد فسبح واطراف النهار لعلك
ترضى في الخصال عن الصادق ع سئل عن هذه الاية فقال فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وغروبها
عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
وفي الكافي عن الباقر ع ويقول واطراف النهار قال يعني تطوع بالنهار ولا تمدن عينيك اي نظر عينيك الى ما متعنا به
استحسانا له وتمنيا ان يكون له مثله ازواجا منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنبلوهم
ونختبرهم فيه او لنعذبهم في الاخرة بسببه ورزق ربك خير وابقى اي الهدى والنبوة فانه لا ينقطع القمي عن الصادق ع

لما نزلت هذه

طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى

لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله جالساً ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره فيما ايدي
الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان الله عليه نعمة الا في مطعم ومشرب قصر اجله ودنا عذابه وفي الكافي عنه ع قال اياك وان
تطمح نفسك الى من فوقك وكفى بما قال الله عز وجل لرسوله ص فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال ولا تمدن عينيك الآية وأمر اهلك بالصلوة
واصطبر عليها وداوم لا نسألك رزقا ان ترزق نفسك ولا اهلك نحن نرزقك واياهم ففرغ بالك للآخرة والعاقبة المحمودة للتقوى لذوي التقوى
في العوالي والمجمع عن الباقر ع في هذه الآية قال امر الله نبيه ان يخص اهل بيته ونفسه دون الناس ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة ليست لغيرهم
فامرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة وفي العيون عن الرضا في هذه الآية قال خصنا الله بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة الصلوة ثم
خصنا من دون الامة فكان رسول الله ص يجيء الى باب علي وفاطمة ع بعد نزول الآية تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول
الصلوة رحمكم الله وما اكرم الله احداً من ذراري الانبياء ع بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا الله بها وخصنا من دون جميع اهل بيتهم وزاد القمي مرسلا وفي
المجمع عن الخدري بعد قوله يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا القمي فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة حتى فارق
الدنيا وفي نهج البلاغة وكان رسول الله نصباً بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله عز وجل وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها ويصبر
عليها نفسه وفي الكافي مثله وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه تدل على صدقه في ادعاء النبوة اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى من التوراة والانجيل
وسائر الكتب السماوية فان اشتمال القرآن على زبدة ما فيها من العقائد والاحكام الكلية مع ان الآتي بها لم يرها ولم يتعلم ممن علمها اعجاز بين ولو انا
اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد ص لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى بدخول النار في
الآخرة قل كل كل واحد منا ومنكم متربص منتظر لما يؤول اليه امره فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي الوسط ومن اهتدى من الضلالة في
كشف المحجة عن امير المؤمنين ع عن النبي ع في حديث قيل فمن الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي ومن بعد وصيي لكل زمان
حجج الله لكيلا يقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت الينا رسولا الآية وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الاوصياء فاجابهم الله
قل كل متربص الآية وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى يعلن امام علمه في ثواب الاعمال والمجمع عن مولينا الصادق ع قال لا
تدعوا قراءة سورة طه فان الله يحبها ويحب من قرأها ومن ادمن قراءتها اعطاه الله عز وجل يوم القيمة كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام واعطي
في الآخرة من الاجر حتى يرضى

سورة الانبياء عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم القمي قربت القيمة والساعة والحساب وفي المجمع انما وصف بالقرب لان من اشراط الساعة بعث رسول الله وقد قال بعثت انا
والساعة كهاتين وفي الجوامع عن سيدنا امير المؤمنين ع ان الدنيا ولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وهم في غفلة معرضون وهم في غفلة من
الحساب معرضون عن التفكر فيه ما يأتيهم من ذكر من ربهم ينبههم عن سنة الغفلة والجهالة محدث تنزيله ليكرر على اسماعهم التنبيه كي يتعظوا الا استمعوه
وهم يلعبون يستهزؤون ويستسخرون منه لتناهي غفلتهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب لاهية قلوبهم القمي قال من التلهي
واسروا النجوى بالغوا في اخفائها واجعلوها بحيث خفي تناجيهم بها الذين ظلموا ابدل من واو اسروا للايماء بانهم ظالمون فيما اسروا به هل هذا
الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون كانهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا

واسلّموا منه ان ما جاء به من الخوارق كالقرآن سحر فانكروا حضوره وانّما اسرّوا به تشاوراً في استنباط ما يهدم امره ويظهر فساده
للنّاس عامّة قل ربي يعلم القول في السّماء والارض جهراً كان او سرّاً وقرء قال بالاخبار عن الرسول ص وهو السميع العليم فلا يخفى عليه ما
يسرّون وما يظهرون بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو شاعر اضراب لهم عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم انه كلام افتريه ثم انه
قول شاعر فليأتنا باية كما ارسل الاوّلون كما ارسل به الاوّلون مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه واحياء الموتى ما امنت قبلهم من قرية
من اهل قرية اهلكناها باقتراح الآيات لمّا جاءتهم افهم يؤمنون وهم اعتى منهم القمي قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى
هلكوا وما ارسلنا قبلك الا رجالاً نوحي اليهم فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قيل هو جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم في الكافي عن
الباقر ع قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله فسئلوا اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذن يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده
الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسئولون وقد سبق هذا الحديث مع اخبار اخر في هذا المعنى في سورة النحل مع بيان وما جعلناهم
جسداً لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوه ان الرسالة من خواص الملك ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم
ومن نشاء يعني المؤمنين بهم ومن في ابقائه حكمة كمن سيؤمن هو او واحد من ذريته واهلكنا المسرفين في الكفر والمعاصي لقد انزلنا
اليكم يا قريش كتاباً يعني القرآن فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم افلا تعقلون فتؤمنون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها
بعد اهلاك اهلها قوماً اخرين مكانهم فلمّا احسّوا بأسنا فلمّا ادركوا شدّة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس اذا هم منها يركضون
يهربون مسرعين لا تركضوا على ارادة القول اي قيل لهم استهزاء وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم
التي كانت لكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم فما زالوا يرددون ذلك وانّما سمّاه دعوى لان المولول
كانه يدعو الويل ويقول يا ويل تعال فهذا اوانك حتى جعلناهم حصيداً وهو النبت المحصود خامدين ميتين من خمدت النار وقيل
نزلت في اهل اليمن كذبوا نبيهم حنظلة وقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصّر حتى اهلكهم بالسيف ومعنى لعلكم تسئلون اي تسألون شيئاً
من دنياكم فانكم اهل ثروة ونعمة وهو استهزاء بهم وفي الكافي عن السجاد ع لقد اسمعكم الله في كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى
قبلكم حيث قال وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانّما عنى بالقرية اهلها حيث يقول وانشأنا بعدها قوماً اخرين فقال عز وجل
فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون يعني يهربون قال فلما اتاهم العذاب قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين قال وايم الله ان هذه عظة لكم و
تخويف ان اتعظتم وخفتم وعن الباقر ع قال اذا قام القائم ع وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى
تتنصّروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم ع طلبوا الامان والصلح فيقول القائم ع لا نفعل حتى
تدفعوا الينا من قبلكم منّا فيدفعونهم اليهم فذلك قوله لا تركضوا الى قوله لعلكم تسئلون قال يسئلهم الكنوز وهو اعلم بها فيقولون
يا ويلنا الى قوله خامدين اي بالسيف وهو سعيد بن عبد الله الاموي صاحب نهر سعيد بالرحبة والقمي ما يقرب منه
قال وهذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو مما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله وما خلقنا السّماء والارض وما
لاعبين وانّما خلقناها تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار وتسبيباً لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغي ان يتلقّوا

ها

بها الى تحصيل الكمال ولا يغتر وا بزخارفها السريعة الزوال لو اردنا ان نتخذ لهوًا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا
قيل اى من جهة قدرتنا او عندنا مما يليق بحضرتنا من الروحانيات لا من الاجسام ان كنا فاعلين ذلك بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فيمحقه فاذا هو زاهق هالك اضراب عن اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته سبحانه من اللعب اى من شاننا اى نغلب الحق الذى من
جملته الجد على الباطل الذى من عداده اللهو واستعير القذف الذى هو الرمى البعيد المستلزم لصلابة الرمى والدمغ الذى هو كسر
الدماغ بحيث يشق غشاءه المودى الى زهوق الروح تصويرا لابطاله به ومبالغة فيه ولكم الويل مما تصفون مما تصفونه مما لا
يجوز عليه فى المحاسن عن الصادق ع ليس من باطل يقوم باذاء حق الا غلب الحق الباطل وذلك قول الله بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق وعنه ع ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه قبله ان تركه وذلك ان الله يقول فى كتابه
بل نقذف بالحق الاية وله من فى السموات والارض خلقا وملكا ومن عنده يعنى الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
ولا يعيون منها يسبحون الليل والنهار ينزهونه ويعظمونه دائما لا يفترون فى العيون عن الرضا ان الملائكة معصومون محفوظون
من الكفر والقبائح بالطاف الله ثم قال الله فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل من فى السموات والارض من
عنده يعنى الملائكة لا يستكبرون الاية وفى الاكمال عن الصادق ع انه سئل عن الملائكة اينامون فقال ما من حى الا وهو ينام
خلا الله وحده والملائكة ينامون فقيل يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفى رواية ليس
شئ من اطباق اجسادهم الا ويسبح ويحمده من ناحيته باصوات مختلفة ام اتخذوا الهة من الارض بل اتخذوا والهمزة لانكار اتخاذهم
هم ينشرون الموتى وهم وان لم يصرحوا به لكن لزم ادعائهم لها الالهية فان من لوازمها الاقتدار على ذلك والمراد به تجهيلهم
والتهكم بهم لو كان فيهما الهة الا الله غير الله لفسدتا لبطلتا وتفرطنا وقد وجد الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده فدل على ان
الموجد له واحد وهو الله ثم فى التوحيد عن الصادق ع انه سئل ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما
قال الله عز وجل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان رب العرش العرش المحيط بجميع الاجسام الذى هو محل التدابير ومنشأ
المقادير عما يصفون من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لا يسئل عما يفعل لعظمته وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية والسلطنة
الذاتية وهم يسئلون لانهم مملوكون مستعبدون فى العلل عن مولينا على يعنى بذلك خلقه انه يسئلهم وفى التوحيد عن الباقر ع
انه سئل وكيف لا يسئل عما يفعل فقال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد فى نفسه حرجا
فى شئ مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد وعن الرضا ع قال قال الله يا بن ادم بمشيتى كنت انت الذى تشاء لنفسك ما تشاء و
بقوتى اديت الى فرائضى وبنعمتى قويت على معصيتى جعلت سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من
سيئة فمن نفسك وذلك انى اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منى وذلك انى لا اسئل عما افعل وهم يسئلون ام اتخذوا
من دونه الهة كرره استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم وتبكيتا واظهارا لجهلهم قل هاتوا برهانكم على ذلك فانه لا يصح
القول بما لا دليل عليه هذا ذكر من معى وذكر من قبلى اى من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنهى

عن الاشراك وفي المجمع عن الصادق يعني بذكر من معي ما هو كائن وبذكر من قبلي ما قد كان بل اكثرهم لا يعلمون الحق
ولا يميزون بين الحق وبين الباطل فهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسول من اجل ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون تاكيد وتعميم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قيل نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة
بنات الله والقمي قال هو ما قالت النصارى ان المسيح ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الائمة ما قالوا فقال الله
سبحانه انفة له بل عباد مكرمون يعني هولاء الذين زعموا انهم ولد الله قال وجواب هولاء في سورة الزمر في قوله لو اراد
الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه لا يسبقونه بالقول لا يقولون شيئا حتى يقوله كما هو شيمة العبيد المؤدبين
وهم بامره يعملون لا يعملون قط ما لم يامرهم به في الخرائج عن امير المؤمنين ع انه اختصم رجل وامراة اليه فعلا صوت الرجل على المراة
فقال له علي ع اخسأ وكان خارجيا فاذا راسه راس الكلب فقال له رجل يا امير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار راسه راس الكلب فما
يمنعك عن معاوية فقال ويحك لو اشاء ان اتي بمعاوية الى ههنا بسريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله خزان لا على ذهب ولا
فضة ولكن على اسرار هذا اما تقرا بل عباد مكرمون الاية يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يخفى عليه خافية مما قدموا واخروا
وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم لاحاطتهم بذلك يضبطون انفسهم ويراقبون احوالهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى
في العيون عن الرضا ع الا لمن ارتضى الله دينه وفي الخصال عن الصادق ع واصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون ولا يخلدون
في النار ويخرجون منها يوما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله دينهم وفي التوحيد عن الكاظم ع عن ابيه عن ابائه ع
عن رسول الله قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي واما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قيل يا ابن رسول الله كيف يكون الشفاعة لاهل
الكبائر والله يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يرتكب الكبيرة لا يكون مرتضى فقال ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم
عليه وقال النبي ص كفى بالندم توبة وقال ع من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب
له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى ذكره يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقيل له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم
على ذنب يرتكبه فقال ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا
للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي ص
لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين
الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيمة وهم من خشيته من عظمته
ومهابته مشفقون مرتعدون واصل الخشية الخوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف
فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس ومن يقل منهم من الملائكة او الخلائق اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قيل يريد به نفي الربوبية وادعاء
نفي ذلك عن المخلوق وتهديد المشركين وتهديد من ادعى الربوبية والقمي قال من زعم انه امام وليس بامام اقول لعل هذا التاويل وذاك
التفسير كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا اولم يعلموا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما في الكافي عن الباقر ع انه سئل

عن عمرو

عن هذه الآية فقال فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتان ملتصقتان ففتقت احديهما من الاخرى فقال نعم فقال استغفر ربك فان
قول الله كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة فتق
السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال السائل اشهد انك من ولد الانبياء وان علمك علمهم وفي الاحتجاج عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي
الكافي عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال ان الله تعالى اهبط آدم عليه السلام الى الارض وكانت السماء رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رتقا لا تنبت شيئا
فلما تاب الله تعالى على آدم امر السماء فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت
بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها وفي القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء
والماء على الهواء والهواء لا يجري ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربت
الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى
ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس
والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما
ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله تعالى اولم ير الذين
كفروا الآية وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه
اليه وانتفاعه به بعينه او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيى دونه والقمي قال نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا الى غيره
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن طعم الماء فقال طعم الماء طعم الحيوة وفي المجمع والعياشي وقرب الاسناد مثله
وزاد قال الله وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون مع ظهور الآيات وجعلنا في الارض رواسي ثابتات ان تميد بهم كراهة ان تميل بهم
وجعلنا فيها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن الوقوع والزوال والانحلال الى
الوقت المعلوم بمشيته كقوله تعالى ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا والقمي يعني
من الشياطين اي لا يسترقون السمع وهم عن آياتها احوالها الدالة على كمال قدرته وعظمته وتناهي علمه وحكمته معرضون غير متفكرين
وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض تلك الآيات كل في فلك يسبحون يسرعون اسراع السابح في الماء وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت القمي لما اخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله بما يصيب اهل بيته بعده وادعاء من
ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله فانزل الله هذه الآية وقيل نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون وقد سبق عند تفسير نظيرها
الآية في سورة آل عمران حديث في الفرق بين الموت والقتل ونبلوكم نعاملكم معاملة المختبر بالشر والخير بالبلايا والنعم فتنة ابتلاء
والينا ترجعون فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر في المجمع عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف
نجدك يا امير المؤمنين قال بشر قالوا ما هذا كلام مثلك قال ان الله يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنى والشر المرض والفقر

نعاملكم معاملة المختبرين

وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم أي بسوء وهم بذكر الرحمن هم كافرون فهم أحق أن يستهزأ بهم خلق
الإنسان من عجل كأنه خلق منه لفرط استعجاله وقلة ثباته القمي قال لما أجرى الله في آدم الروح من قدميه فبلغت إلى ركبتيه أراد أن يقوم فلم
يقدر فقال الله عز وجل خلق الإنسان من عجل وفي المجمع عن الصادق ع ما يقرب منه وفي نهج البلاغة إياك والعجلة بالأمور قبل أوانها
والتساقط فيها عند إمكانها الحديث سأريكم آياتي فلا تستعجلون بالإتيان بها ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين يعنون النبي ص
وأصحابه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف الجواب يعني لما استعجلوا بل
تأتيهم بغتة فجأة فتبهتهم فتغلبهم أو تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله
فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وعده بأن ما يفعلونه يحيق بهم قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من بأسه
إن أراد بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على أن لا كالئ غير رحمته العامة وإن اندفاعه بها مهلة بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم
فضلا أن يخافوا بأسه أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا بل ألهم آلهة تمنعهم من العذاب تتجاوز منعنا أو من عذاب يكون من عندنا لا يستطيعون
نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون استئناف بإبطال ما اعتقدوه فإن ما لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر غيره
بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر إضراب عما توهموا ببيان ما هو الداعي إلى حفظهم وهو الاستدراج والتمتيع بما قدر لهم من
الأعمار وإضراب عن الدلالة على بطلانه ببيان ما أوهمهم ذلك فحسبوا أن لا يزالون كذلك وأنه بسبب ما هم عليه وهذا أوفق
لما بعده أفلا يرون أنا نأتي الأرض قيل أرض الكفرة ننقصها من أطرافها قيل بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله على أيدي
المسلمين أفهم الغالبون رسول الله ص والمؤمنين في الكافي والمجمع عن الصادق ع ننقصها يعني بموت العلماء قال نقصانها ذهاب
عالمها وقد مر بيانه في سورة الرعد قل إنما أنذركم بالوحي بما أوحي إلي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون وضع الصم موضع
الضمير للدلالة على تصامهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون وقرئ لا تسمع الصم على خطاب النبي ولئن مستهم نفحة أدنى شيء من عذاب ربك
من الذي ينذرون به ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين لدعوا على أنفسهم بالويل واعترفوا عليها بالظلم ونضع الموازين القسط العدل
يوزن به الأعمال ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا من حقه أو من الظلم وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها أحضرناها وفي الجوامع
عن الصادق ع أنه قرئ آتينا بالمد والقصر أي جازينا بها وهي ممدودة وكفى بنا حاسبين إذ لا مزيد على علمنا وعدلنا في الكافي والمعاني عن
الصادق ع أنه سئل عن هذه الآية فقال هم الأنبياء والأوصياء وفي رواية أخرى نحن الموازين القسط وفي التوحيد عن أمير المؤمنين ع
في جواب من اشتبه عليه بعض الآيات وأما قوله تعالى ونضع الموازين القسط فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة يدين الله الخلق
بعضهم من بعض بالموازين أقول قد سبق منا معنى كون الأنبياء والأوصياء موازين وتحقيق معنى الميزان في تفسير والوزن يومئذ الحق من
سورة الأعراف وفي الكافي عن السجاد فيما كان يعظ به في الوعظ والزهد قال ثم رجع القول من الله تعالى في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب
فقال ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين فإن قلتم أيها الناس إن الله عز وجل إنما عنى بهذا أهل الشرك فكيف ذلك
وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الآية اعلموا عباد الله أن أهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وإنما يحشرون إلى جهنم
زمرا

ذكرا وانما نصب الموازين ولتنبئ الذاكرين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين اى الكتاب
الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به فى ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من
الساعة مشفقون خائفون وهذا ذكر مبارك وهذا القرآن ذكر كثير خيره انزلناه على محمد افانتم له منكرون استفهام توبيخ ولقد اتينا
ابرهيم رشده الاهتداء لوجوه الصلاح واضافه اليه ليدل على انه رشد مثله وان له شانا من قبل موسى وهرون او محمد ص وكنا به عالمين
علمنا انه اهل لما اتيناه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون تحقير لشانها وتوبيخ على اجلالها فان التمثال صورة لا روح
فيها قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فقلدناهم قال لقد كنتم انتم واباؤكم فى ضلال مبين لعدم استناد الفريقين الى برهان قالوا اجئتنا بالحق
ام انت من اللاعبين كانهم لاستبعادهم تضليل اباءهم ظنوا ان ما قاله على وجه الملاعبة فقالوا الجد تقوله ام تلعب به قال بل ربكم رب
السموات والارض فطرهن اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه وانا على ذلكم من الشاهدين من المحققين له والمبرهنين عليه
فان الشاهد من تحقق الشىء وحققه وتالله لاكيدن اصنامكم لاجتهدن فى كسرها ولفظ الكيد وما فى التاء من التعجب لصعوبة الامر وتوقفه على نوع
من الحيل بعد ان تولوا مدبرين الى عيدكم ولعله قال ذلك سرا فجعلهم جذاذا قطاعا فعال بمعنى المفعول كالحطام من الجذ وهو القطع
وقرئ بالكسر الا كبيرا لهم للاصنام لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال
له ابرهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس بمرئى منهم لعلهم يشهدون بفعله او قوله قالوا حين احضروه ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم
قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فى العيون عن الصادق ع انما قال ابرهيم ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل فان لم ينطقوا
فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابرهيم وفى الكافى عنه ع انما قال بل فعله كبيرهم ارادة الصلاح ودلالة على انهم لا يعقلون ثم قال
والله ما فعلوه وما كذب فرجعوا الى انفسهم وراجعوا عقولهم فقالوا فقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بعبادة ما لا ينطق ولا يضر ولا ينفع لا من
ظلمتموه ثم نكسوا على رؤسهم قيل يعنى انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشىء مستعليا
على اعلاه لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تامر بسؤالهم وهو على ارادة القول قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم
انكار لعبادتهم لها بعد اعترافهم بانها جمادات لا تنفع ولا تضر فانه ينافى الالوهية اف لكم ولما تعبدون من دون الله تضجر منه على اصرارهم
بالباطل البين واف صوت المتضجر ومعناه قبحا ونتنا افلا تعقلون قبح صنيعكم قالوا اخذا فى المضارة لما عجزوا عن المحاجة حرقوه فان النار
اهول ما يعاقب به وانصروا الهتكم بالانتقام لها ان كنتم فاعلين ان كنتم ناصرين لها نصرا مؤزرا قلنا يا نار كونى بردا وسلاما ذات برد وسلام اى
ابردى بردا غير ضار على ابرهيم وارادوا به كيدا مكرا فى اضراره فجعلناهم الاخسرين اخسر من كل خاسر عاد سعيهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل
وابرهيم على الحق وموجب المزيد درجته واستحقاقهم اشد العذاب فى الاحتجاج عن الصادق ع قال قال رسول الله ص ان ابرهيم لما القى فى النار
قال اللهم انى اسئلك بحق محمد وال محمد لما انجيتنى منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها للعالمين الى الشام
قيل بركته العامة ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانتشرت فى العالمين شرايعهم التى هى مبادى الكمالات الدينية والدنيوية ولكثرة النعم فيها والخصب
الغالب الغنى فلما نهاهم ابرهيم واحتج عليهم فى عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيدهم فخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيدهم وكره ان يخرج

ابرهيم معه فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابرهيم الى طعام فادخله بيت اصنامهم فكان يدنوا من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم
يجبه اخذ القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك
ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وهو ابن آزر فجاؤا
به الى نمرود فقال نمرود لآزر خنتني وكتمت هذا الولد عني فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكرت انها تقوم بحجته فدعا نمرود ام ابرهيم فقال
لها ما حملك على ان كتمتني امر هذا الغلام حتى فعل بالهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف ذلك قالت رايتك تقتل اولاد
رعيتك فكان يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذي يطلبه دفعته اليه ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك فبقي لنا ولدنا
وقد ظفرت به فشانك فكف عن اولاد الناس وصوب رايها ثم قال لابرهيم من فعل هذا بالهتنا يا ابرهيم قال ابرهيم فعله كبيرهم هذا فسئلوهم
ان كانوا ينطقون فقال الصادق ع والله ما فعل كبيرهم وما كذب ابرهيم فقيل فكيف ذلك فقال انما قال فعله كبيرهم هذا ان نطق وان لم
ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابرهيم فقالوا له حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين فقال الصادق ع كان
فرعون وابرهيم واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا للنمرود حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة
فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المداين حاشرين ياتوك بكل سحار عليم فحبس ابرهيم وجمع الحطب حتى اذا كان
اليوم الذي القى فيه نمرود ابرهيم في النار برز نمرود وجنوده وقد كان بني لنمرود بناء ينظر منه الى ابرهيم كيف تاخذه النار فجاء ابليس
واتخذ لهم المنجنيق لانه لا يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطائر اذا مر في الهوى يحترق فوضع ابرهيم في المنجنيق وجاء ابوه فلطمه لطمة
وقال ارجع عما انت عليه وانزل الرب ملائكته الى السماء الدنيا ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك
غيره فيحرق وقالت الملائكة يا رب خليلك ابرهيم يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك ابرهيم ليس في الارض
احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار فقال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي اخذه اذا شئت فان
دعاني اجبته فدعا ابرهيم ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من النار برحمتك قال
فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابرهيم هل لك الي من حاجة فقال اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه
خاتما عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله الجات ظهري الى الله واسندت امري الى الله وفوضت امري الى الله فاوحى الله الى النار كوني
بردا فاضطربت اسنان ابرهيم من البرد حتى قال وسلاما على ابرهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه في النار ونظر اليه نمرود فقال من اتخذ الها
فليتخذ مثل اله ابرهيم فقال عظيم من عظماء اصحاب نمرود اني عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقه فامن له لوط
فخرج الى الشام ونظر نمرود الى ابرهيم في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال لآزر يا آزر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ
في نار ابرهيم وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفي به النار قال ولما قال الله للنار كوني بردا وسلاما لم تعمل النار في الدنيا ثلثة ايام ثم قال الله عز
واردوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين فقال الله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد الكوفة وفي الكافي عن الصادق ع
ما يقرب من صدر هذا الحديث على حذف واختصار وعن الباقر ع ما يقرب من ذيله كذلك وعن الصادق ع ان ابرهيم لما كسر اصنام

نمرو

اصنام نمرود فاوثق وعمل له حيرا وجمع له فيه الحطب والهب فيه النار ثم قذف ابرهيم ع في النار لتحرقه ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ثم اشرفوا
على الحيرة فاذا هم بابرهيم سليما مطلقا من وثاقه فاخبر نمرود خبره فامر ان ينفوا ابرهيم عن بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته وماله فحاجهم ابرهيم
عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي فان حقي عليكم ان تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا الى قاضي نمرود فقضى على ابرهيم ان
يسلم اليهم جميع ما اصاب في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يردوا على ابرهيم ما ذهب من عمره في بلادهم فاخبر بذلك نمرود فامرهم ان يخلوا سبيله
وسبيل ماشيته وماله وان يخرجوه وقال انه ان بقي في بلادكم افسد دينكم واضر بالهتكم ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة في المعاني عن الصادق
في هذه الاية قال ولد الولد نافلة والقمي نافلة ولد الولد وهو يعقوب وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يقتدى بهم يهدون الناس الى الحق بامرنا
في الكافي عن الصادق ع ان الائمة في كتاب الله امامان قال الله تع وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون ما امر الله قبل امرهم وحكم الله
قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله و
اوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة من عطف الخاص على العام وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين في العبادة ولذا قدم الصلة
ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث القمي قال كانوا ينكحون الرجال انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في
رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى اذ دعا الله على قومه بالهلاك من قبل من ذكر فاستجبنا له دعاءه فنجيناه واهله من الكرب العظيم الغم الشديد
وهو اذى قومه او الطوفان ونصرناه وجعلناه منتصرا من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين لتكذيبهم الحق وانهماكهم
في الشر وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث في الزرع او الكرم اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم لحكم الحاكمين والمتحاكمين شاهدين
ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال انه كان اوحى الله الى النبيين قبل داود الى ان بعث الله داود
اي غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش الا بالليل فان على صاحب الزرع ان يحفظ زرعه بالنهار وعلى صاحب
الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود بما حكم به الانبياء من قبله فاوحى الله الى سليمان اي غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع الا ما خرج
من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان وهو قول الله وكلا اتينا حكما وعلما وحكم كل واحد منهما بحكم الله عز وجل وفي رواية اخرى
عنه ما يقرب منه وعنه ع اوحى الله الى داود ان اتخذ وصيا من اهلك فانه قد سبق في علمي ان لا ابعث نبيا الا وله وصي من اهله وكان لداود ع
عدة اولاد وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان لها محبا فدخل عليها حين اتاه الوحي فقال لها ان الله عز وجل اوحى الي يامرني ان اتخذ وصيا
من اهلي فقالت له امرأته فليكن ابني قال ذلك اريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده انه سليمان فاوحى الله الى داود ان لا تعجلن دون
ان يأتيك امري فلم يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان في الكرم والغنم فاوحى الله الى داود ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فاصاب
فهو وصيك من بعدك فجمع داود ولده فلما قص الخصمان قال سليمان يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال قد
قضيت عليك يا صاحب الغنم باولاد غنمك واصوافها في عامك هذا ثم قال لداود فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني اسرائيل فكان
ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمان ان الكرم لم يجتث من اصله وانما اكل حمله وهو عائد في قابل فاوحى الله الى داود ان القضاء في هذه
القضية ما قضى سليمان به يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره فدخل داود على امرأته فقال اردنا امرا واراد الله امرا غيره ولم يكن

الاما او اراد الله فقد رضينا بامر الله وسلمنا وكذلك الاوصياء ليس لهم ان يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحبه الى غيره والقمي عنه ع قال كان في
بني اسرائيل رجل وكان له كرم ونفشت فيه غنم لرجل بالليل وقضمته وافسدته فجاء صاحب الكرم الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود
اذهبا الى سليمان ليحكم بينكما فذهبا اليه فقال سليمان ان كان الغنم اكلت الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها
وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرف بني اسرائيل ان سليمان وصيه
بعده ولم يختلفا حكمهما لقال ع كنا لحكمهما شاهدين وفي الفقيه عن الباقر ع قال لم يحكما انما كانا يتناظران ففهمها سليمان لحكمهما وعن الكاظم ع كان
حكم داود رقاب الغنم والذي فهم الله سليمان الحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كله وعن الكاظم ع كان حـ وفي المجمع عنهما ع انه كان
كرما قد بدت عناقيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله ارفق قال وما ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه
حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان ثم تدفع كل واحد منهما الى صاحبه ماله وعن النبي ص ان
سليمان قضى بحفظ المواشي على اربابها ليلا وقضى بحفظ الحرث على اربابها نهارا وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يقدسن الله معه وقيل يسرن من السير والطير
في الاكمال عن الصادق ع ان داود خرج يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر الا جاوبه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع ان
يهوديا قال له هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه فقال ع انه كان كذلك الحديث بطوله وفي المناقب عن السجاد ع صلى ركعتين فسبح في
سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبحوا معه وكنا فاعلين لامثاله فليس ببدع منا وان كان عجيبا عندكم وعلمناه صنعة لبوس لكم عمل الدرع وهو في
الاصل اللباس لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون ذلك في الكافي عن الصادق ع ان امير المؤمنين ع قال اوحى الله الى داود انك نعم العبد لولا انك تأكل من
بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود ع اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان الله له الحديد فكان يعمل في كل يوم درعا
فيبيعها بالف درهم فعمل ثلثمائة وستين درعا فباعها بثلثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال ولسليمان وسخرنا له الريح عاصفة شديدة
الهبوب يقطع مسافة كثيرة في مدة يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجري بامره رخاء القمي قال تجري من كل جانب الى الارض التي باركنا فيها قال الى بيت
المقدس والشام وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما تقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في البحار ويخرجون نفائسه ويعملون عملا دون ذلك
ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع الغريبة كقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين
عن ان يزيغوا عن امره ويفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وهو بالفتح شايع في كل ضرر وبالضم خاص بما في
النفس كمرض وهزال وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفا في السؤال
قيل وكان روميا من ولد عيص بن اسحق استنبأه الله وكثر اهله وماله ثم ابتلاه بهلاك اولاده وذهاب امواله والمرض في بدنه ويأتي ذكر
قصته في سورة ص ان شاء الله فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه وآتيناه اهله ومثلهم معهم في الكافي عن الصادق ع انه سئل كيف
اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ رحمة من عندنا عليه وذكرى وتذكرة للعابدين
في الخصال عنه ع قال ابتلى ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي العلل عنه ع قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه
فادى شكرها الحديث ويأتي تمامه ان شاء الله في سورة ص واسمعيل وادريس وذا الكفل هو يوشع بن نون رواه في العيون عن الرضا ع عن امير المؤمنين

فرائب

في جزاء الشاكر كل مولانا من الصابرين على مشاق التكاليف وشدائد المصائب وادخلناهم في رحمتنا النبوة في الدنيا والنعيم في الاخرة انهم من الصالحين وذا
النون وصاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضباً لقومه لما برم لطول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتمادى اصرارهم مهاجراً عنهم قبل ان يؤمر
به كما سبق قصته في سورته فظن ان لن نقدر عليه قيل اي لن نضيق عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة من القدر او لن نعمل فيه قدرتنا وقيل
هو تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت الى وهمه فسمي ظناً للمبالغة
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اي لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة وفي العيون عن الرضا ع انه سئل عن
هذه الاية فقال ذلك يونس بن متى ذهب مغاضباً لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول
الله واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله وقال فلولا انه كان من المسبحين للبث
في بطنه الى يوم يبعثون وفي رواية اخرى عنه ع بعد نفسه لن نقدر بما ذكر ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر والقمي عن
الباقر ع في قوله ذا النون اذ ذهب مغاضباً يقول من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول قال وكله الله الى نفسه طرفة عين
وعن النبي انما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وعن الصادق ع بعد ما ذكر من قصة يونس ما سبق في سورته قال فغضب
يونس ومر على وجهه مغاضباً لله كما حكى الله عنه حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت الحديث ويأتي تمامه في سورة الصافات انشاء
ويذكر فيها ما دعاه الى ندائه في الظلمات فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وكذلك
ننجي المؤمنين من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص في الفقيه والخصال عن مولانا الصادق ع عجبت لمن يفزع من اربع كيف لا يفزع الى اربع الى
قوله ثم وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله يقول بعقبها فاستجبنا له ونجيناه
من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وروى عن النبي ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فرداً
وحيداً بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه القمي فيه وانه لم
كانت لا تحيض فحاضت انهم كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون الى ابواب الخير ويدعوننا رغباً ورهباً القمي راغبين راهبين اقول
لعل المراد الرغبة في الطاعة لا في الثواب والرهبة عن المعصية لا من العقاب لارتفاع مقام الانبياء عن ذلك قال امير المؤمنين ع الهي ما
عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك لكن وجدتك اهلاً للعبادة فعبدتك وفي الخصال عن مولانا الصادق ع ان الناس يعبدون الله
على ثلثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهي الطمع ولخرون يعبدونه فرقاً من النار فتلك عبادة العبيد وهي
الرهبة ولكني اعبده حباً له فتلك عبادة الكرام وفي بعض الالفاظ الاجراء مكان الحرصاء ولك ان تقول ان اولياء الله ربما قد يعملون
بعض الاعمال للجنة وصرف النار لان حبيبهم يحب ذلك هذا امير المؤمنين ع سيد الاوصياء قد كتب كتاباً لبعض ما وقفه من امواله فصدر
كتابه بعد التسمية هذا ما اوصى به وقضى به في ماله عبد الله علي ع ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به من النار ويصرفني النار عني
يوم تبيض وجوه او تقول ان جنة الاولياء لقاء الله وقربه ونارهم فراقه وبعده وفي الكافي عن الصادق ع الرغبة ان تستقبل ببطن كفيك الى

السماء والرهبة ان تجعل ظهر كفيك الى السماء وكانوا لنا خاشعين مخبتين او دائبين الوجل والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا بهذه الخصال
والتي احصنت فرجها القمي قال مريم لم ينظر اليها شيء فنفخنا فيها من روحنا قد سبق تحقيق معنى الروح في سورة الحجر وجعلناها وابنها
اية للعالمين فان من تأمل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع ثم ان هذه امتكم ملتكم وهي ملة الاسلام والتوحيد امة واحدة غير مختلفة
فيما بين الانبياء وانا ربكم لا اله لكم غيري فاعبدون لا غير وتقطعوا امرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا امره قطعا موزعة كل من الفرق
المتحزبة الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسله فلا كفران لسعيه فلا تضييع لسعيه استعير لمنع الثواب كما استعير
الشكر لاعطائه وانا له لسعيه كاتبون مثبتون في صحيفة عمله وحرام على قرية ممتنع على اهلها غير متصور منهم اهلكناها انهم لا يرجعون
قيل اي حرام رجوعهم الى الدنيا او الى التوبة ولا مزيدة وقيل اي حرام عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ وحرام خبره في الفقيه في خطبة الجمعة
لامير المؤمنين ع الم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقين منكم لا يبقون قال الله ثم وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
وهذا ناظر الى المعنى الاول ويؤيده القراءة بالكسر في الشواذ كما انها يؤيد المعنى الثاني ايضا والقراءة بالفتح المشهورة تؤيده المعنى الثالث
والقمي عنهما ع قال كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة وفي المجمع عن الباقر ع قال كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا
يرجعون حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج سدها القمي قال اذا كان في اخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا ويأكلون الناس وهم
من كل حدب نشز من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا جواب الشرط واذا للمفاجأة
يا ويلنا مقدر بالقول قد كنا في غفلة من هذا لم نعلم انه حق بل كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر والاعتداد بالنذر انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم يرمى به اليها ويهيج به من حصبه يحصبه اذا رماه بالحصباء والقمي يقذفون فيها قذفا وفي المجمع وعن علي ع
حطب بالطاء انتم لها واردون عوض اللام من على للاختصاص والدلالة على ان ورودهم لاجلها لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل
فيها خالدون لا خلاص لهم عنها لهم فيها زفير انين وتنفس شديد وهم فيها لا يسمعون في قرب الاسناد عن الصادق ع ان رسول الله
قال ان الله يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسئل كل انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غيره
الله ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فان اولئك
عنها مبعدون وفي العلل عنه ع اذا كان يوم القيمة اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك
انهما عبدا فرضيا اقول ويأتي تأويل هذا الحديث في سورة الرحمن والقمي عن الباقر ع لما نزلت هذه الاية وجد منها اهل مكة
وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله الزبعري وكفار قريش يخوضون في هذه الاية فقال ابن الزبعري امحمد تكلم بهذه الاية
قالوا قال ابن الزبعري لئن اعترف بها لاخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد ارأيت الاية التي قرأت انفا فينا وفي الهتنا خاصة ام
في الامم والهتهم قال بل فيكم وفي الهتكم وفي الامم والهتهم الا من استثنى الله فقال ابن الزبعري خصمتك والله الست تثني على عيسى خيرا
وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طائفة من الناس يعبدون الملائكة افليس هؤلاء مع الالهة في النار فقال رسول
الله لا فضجت قريش وضحكوا قالت قريش خصمك ابن الزبعري فقال رسول الله قلتم الباطل اما قلت الا من استثنى الله وهو قوله

ان الذين

ان الذین سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون القمی یعنی الملائكة وعیسى ابن مریم لا یسمعون حسیسها صوتها الذی یحس به وهم فیما اشتهت
انفسهم خالدون لا یحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا یومكم الذی كنتم توعدون فی الدنیا فی المجالس عن النبی ص انه قال لعلی ع یا علی انت وشیعتك
على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الامنون یوم الفزع الاكبر فی ظل العرش یفزع الناس ولا تفزعون ویحزن الناس ولا
تحزنون وفیكم نزلت ان الذین سبقت لهم منا الحسنى الایة وفیكم نزلت لا یحزنهم الفزع الاكبر الایة وفی المجالس عن الصادق ع قال ان الله یبعث
شیعتنا یوم القیمة على ما فیهم من الذنوب او غیره مبیضة وجوههم مستورة عوراتهم امنة روعتهم قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد
یركبون نوقا من الیاقوت فلا یزالون یدورون خلال الجنة علیهم شرك من نور یتلألأ موضع لهم الموائد فلا یزالون یطعمون والناس فی
الحساب وهو قول الله ان الذین سبقت لهم منا الحسنى الایة یوم نطوی السماء كطی السجل للكتب قیل كطی الطومار لاجل الكتابة او للمكتوب
فیه وقرئ على الجمع ای للمعانی الكثیرة المكتوبة فیه والقمی قال السجل اسم الملك الذی یطوی الكتاب ومعنى نطویها ای نفنیها فتحول دخانا
والارض نیرانا كما بدانا اول خلق نعیده وعدا علینا ای علینا انجازه انا كنا فاعلین ذلك لا محالة فی المجمع عن النبی ص انه قال تحشرون یوم القیمة عراة
حفاة عزلا كما بدانا اول خلق نعیده وعدا علینا انا كنا فاعلین ولقد كتبنا فی الزبور فی كتاب داود من بعد الذكر القمی قال الكتب كلها ذكر ان الارض
یرثها عبادی الصالحون قال قال القائم ع واصحابه قال والزبور فیه ملاحم وتحمید وتمجید ودعاء وفی روایة اخرى وانزل الله على
داود الزبور فیه توحید وتمجید ودعاء واخبار رسول الله ص وامیر المؤمنین ع والائمة من ذریتهما واخبار الرجعة وذكر القائم وفی الكافی
عن القائم ع انه سئل عن هذه الایة ما الزبور وما الذكر قال الذكر عند الله والزبور الذی على داود وكل كتاب نزل فهو عند اهل العلم
ونحن هم وفی المجمع عن الباقر ع فی قوله ان الارض یرثها عبادی الصالحون قال هم اصحاب المهدی ع فی اخر الزمان قال صاحب المجمع ویدل
على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبی ص انه قال لو لم یبق من الدنیا الا یوم واحد لطول ذلك الیوم حتى یبعث رجلا من اهل بیتی یملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ان فی هذا فیما ذكر من الاخبار والمواعظ لبلاغا لكفایة فی البلوغ الى البغیة لقوم عابدین
همهم العبادة دون العادة وما ارسلناك الا رحمة للعالمین لان ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم
وكونه رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب الاستیصال وفی الاحتجاج عن امیر المؤمنین ع فی حدیث مجیبا لبعض الزنادقة واما قوله
لنبیه ص وما ارسلناك الا رحمة للعالمین وانك ترى اهل الملل المخالفة للایمان ومن یجری مجراهم من الكفار مقیمین على كفرهم الى هذه الغایة
وانه لو كان رحمة علیهم لاهتدوا جمیعا ونجوا من عذاب النار فان الله تبارك اسمه انما عنى بذلك انه جعله سببا لانظار اهل الدار لان
الانبیاء قبله بعثوا بالتصریح لا بالتعریض فكان النبی منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخلیقة وان خالفوه
هلكوا وهلك اهل دارهم بالافة التی كانت نبیهم یتوعدهم بها ویخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او رجف او ریح او زلزلة
وغیر ذلك من اصناف العذاب التی هلكت به الامم الخالیة وان الله علم من نبینا ومن الحجج فی الارض الصبر على ما لم یطق من تقدمهم من الانبیاء الصبر
على مثله فبعث الله نبیه بالتعریض لا بالتصریح واثبت حجة الله تعریضا لا تصریحا بقوله فی وصیه من كنت مولاه فهذا علی مولاه وهو منی بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبی بعدی لیس من خلیقة النبی ص ولا من شیمته ان یقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة

والاخوة موحوبين فخلفه هرون ومعدوم فيمن جعله النبي ص بمنزلته اذ استخلفه على امته كما استخلف موسى وهرون حيث قال اخلفني في
قومي ولو قلتم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا لزم بكم العذاب لاتاكم العقاب وزوال باب الانظار والامهال وفي المجمع عن النبي ص قال لجبرئيل
ع لما نزلت هذه الاية هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش
مكين وفي العلل عن الباقر ع اما لو قد قام قائمنا ردت اليه الحميرا حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد ص فاطمة ع منها قيل ولم يجلدها قال لفريتها على ام
ابرهيم قيل فكيف اخره الله للقائم قال لان الله بعث محمدا ص رحمة وبعث القائم نقمة قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد ما يوحى الي الا انه لا اله لكم الا
اله واحد وذلك لان المقصود الاصلي من بعثه مقصور على التوحيد فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي وفي المناقب عن
الصادق ع فهل انتم مسلمون الوصية بعدي نزلت مشددة اقول ومالهما واحد لان مخالفة الوصية عبادة للهوى والشيطان فان تولوا عن
التوحيد او الوصية فقل اذنتكم اعلمتكم ما امرت به على سواء اعدل وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون لكنه كائن لا محالة انه
يعلم الجهر من القول ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاحن والاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه وان ادري لعله فتنة
لكم وما ادري لعله تاخير جزائكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم وامتحان لينظر كيف تعملون ومتاع الى حين تمتع الى اجل مقدر تقتضيه مشيته
قال قل رب احكم بالحق القمي قال معناه لا تدع الكفار والحق الانتقام من الظالمين قال ومثله في سورة ال عمران ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او
يعذبهم فانهم ظالمون وقرئ على حكاية قول الرسول ص وربنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان المطلوب منه المعونة على ما تصفون من الحال
بان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تخفق اياما ثم تسكن وان الموعد به كان حقا لنزل بهم فاجاب دعوة رسوله فخيب امانيهم ونصر رسوله عليهم
وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرا سورة الانبياء حبا لها كان كمن رافق النبيين اجمعين في جنات النعيم وكان مهيبا في اعين
الناس حيوة الدنيا سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم في الاحتجاج عن النبي ص معاشر الناس التقوى
التقوى احذروا الساعة كما قال الله ان زلزلة الساعة شيء عظيم والقمي قال مخاطبة للناس عامة قيل هي زلزلة تكون قبل طلوع الشمس من مغربها
وهي من اشراط الساعة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت قيل هو تصوير لهولها والضمير للزلزلة والمقصود الدلالة على ان هولها
بحيث اذا دهشت التي القمت الرضيع ثديها نزعته من فيه وذهلت عنه وتضع كل ذات حمل حملها جنينها القمي قال كل امراة تموت حاملة عند
زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيمة وترى الناس سكارى كانهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد القمي قال يعني
ذاهبة عقولهم من الحزن والفزع متحيرين في المجمع قال عمران بن الحصين وابو سعيد الخدري نزلت الايتان من اول السورة ليلا في غزاة بني المصطلق
وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله فقراها عليهم فلم ير اكثر من تلك الليلة فلما اصبحوا
لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام والناس بين باك او جالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله ص اتدرون اي يوم ذاك قالوا الله و
رسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله لادم ابعث بعث النار من ولدك فيقول من كم كم فيقول عز وجل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين
الى النار وواحدا الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين فبكوا فقالوا ومن ينجو يا رسول الله فقال ابشروا فان معكم خليقتين ياجوج وماجوج
ما كانتا في شيء الا كثرتاه ما انتم في الناس الا كشعرة بيضاء في الثور الاسود او كرقم في ذراع البكر او كشامة في جنب البعير ثم قال اني

لارجو

لارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال انى لارجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال انى لارجوا ثلثى اهل الجنة فان اهل
الجنة فان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها امتى ثم قال ويدخل من امتى سبعون الفا الجنة بغير حساب وفى بعض الروايات
ان عمر ابن الخطاب قال يا رسول سبعون الفا قال نعم ومن كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان
يجعلنى منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلنى منهم فقال سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الانصارى
منافقا فلذلك لم يدع له ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم يخاصم ويتبع كل شيطان مريد متجرد للفساد واصله العرى والقمى قال المريد
الخبيث قيل نزلت فى النضر بن الحرث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقران اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت وهى تعم و
اضرابه كتب عليه على الشيطان انه من تولاه تبعه فانه يضله اى كتب عليه اضلال من يتولاه لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير
بالحمل على ما يؤدى اليه يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اى فانظروا فى بدو خلقكم فانه
فانه يزيح ريبكم من تراب بخلق ادم منه وبخلق الاغذية المكونة منها المنى منه ثم من نطفة منى من النطف وهو الصب ثم من علقة قطعة من الدم
جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم وهو فى الاصل بقدر ما يمضغ فى الكافى عن الباقر ع النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث
فى الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قال وهى علقة كعلقة دم المحجمة الجامدة تمكث فى الرحم بعد تحويلها عن النطفة اربعين
يوما ثم تصير مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشبكة ثم تصير الى عظم وشق له السمع والبصر ورتبت جوارحه مخلقة وغير مخلقة القمى قال
المخلقة اذا صارت تاما وغير مخلقة السقط لنبين لكم فحذف المفعول ايماء الى ان افعاله هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر
والقمى عن الباقر ع لنبين لكم انكم كنتم كذلك فى الارحام ونقر فى الارحام ما نشاء قال فلا يخرج سقطا وفى الكافى عنه ع انه سئل عن ذلك فقال
المخلقة هم الذين خلقهم الله فى صلب ادم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم فى اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى
يسئلوا عن الميثاق واما قوله غير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله فى صلب ادم حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط
قبل ان ينفخ فيه الروح والحيوة والبقاء وعنه ع قال ان النطفة تكون فى الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر
بعث الله ملكين خلاقين يقولان يا رب ما تخلق ذكرا او انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله
وما رزقه وكل شئ من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل بعث الله ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسى
الميثاق الى اجل مسمى وهو وقت الوضع وادناه ستة اشهر واقصاه تسعة ففى الكافى عن امير المؤمنين ع قال لا تلد المراة لاقل من ستة اشهر
وعن مولينا الباقر ع انه سئل عن غاية الحمل بالولد فى بطن امه كم هو فان الناس يقولون ربما بقى فى بطنها سنين فقال كذبوا اقصى حد الحمل
تسعة اشهر لا يزيد لحظة لو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج وعن الصادق ع او مولينا الكاظم ع اذا جاوزت به لاكثر من سنة لم تصدق ولو
ساعة واحدة ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم فى القوة والعقل فى الكافى عن الصادق ع قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده
ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر الهرم والخرف القمى عن الصادق ع عن ابيه ع اذا بلغ العبد مائة سنة
فذلك ارذل العمر وقد سبق تفسيره فى النحل لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود كهيئته فى اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى

ما عمله ويكرما عرفه وترى الارض هامدة ميتة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت وانتفخت وانبتت من كل زوج صنف
بهيج حسن رايق ذلك ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحيا الارض بعد موتها بان الله هو الحق انه الثابت في
ذاته الذي به يتحقق الاشيا وانه يحيي الموتى وانه يقدر على احياءها والا لما احيي النطفة والارض الميتة وانه على كل شيء قدير لان قدرته لذاته الذي
نسبته الى الكل سوا وان الساعة لاريب فيها فان التغير دليل الانصرام والتجدد وان الله يبعث من في القبور بمقتضى وعده في قرب الاشاعر الصادق قال قال
رسول الله لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله العباد يوم القيمة قال نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض
راسه التراب ويقول والهفاه واللهف الثبور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به الى قبر اخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض راسه التراب
وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة اتية لاريب فيها وان الله يبعث من في
القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيمة والقمي ما يقرب منه وياتي في سورة الروم وفي المجالس والقمي عنه قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر
السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه متكبرا
فان ثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد ليضل عن سبيل الله وقرئ بالفتح اللام له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق القمي قال نزلت
هذه الاية في ابي جهل لعنه الله ثاني عطفه قال تولى عن الحق عن سبيل الله قال عن طريق الله والايمان في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام من خاصم الخلق
في غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية قال الله ومن الناس من يجادل الاية قال وليس احد اشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا
حقيقة ولا معنى ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون
على طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة بذهاب عصمته
وحبوط عمله بالارتداد وذلك هو الخسران المبين اذ لا خسران مثله في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية قال هم قوم وحدوا الله وخلعوا
عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فهم يعبدون الله على شك في محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به فاتوا رسول الله
وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان غير ذلك نظرنا قال الله فان اصابه خير اطمان
به يعني عافية في الدنيا وان اصابته فتنة يعني بلاء في نفسه انقلب على شكه الى الشرك يدعو من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه قال عليه السلام ينقلب مشركا
يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان في قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه
ومنهم من ينقلب الى الشرك والقمي عن الصادق عليه السلام مثله من تفسيري الجزو الفتنة ذلك هو الضلال البعيد عن المقصود يدعو لمن ضره بكونه معبودا لانه
يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الاخرة اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادة وهو الشفاعة والتوسل بها الى الله لبئس المولى الناصر ولبئس العشير
الصاحب ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اثابة الموحد الصالح وعقاب المشرك
لا دافع له ولا مانع من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ قيل معناه ان
الله ناصر رسوله في الدنيا والاخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه او جزعه فليستقص في ازالة غيظه او جزعه بان يفعل كان ما يفعله
الممتلي غضبا او المبالغ جزعا حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا اختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد حبلا الى سما
الدنيا

ويكسر اللام

الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد في دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن والقمي الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين
وظن شك فهذا ظن شك قال من شك ان الله يثيبه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على ان السبب هو
الدليل قول الله في سورة الكهف وآتيناه من كل شيء سببا اي دليلا وقال ثم ليقطع اي يميز والدليل على ان القطع هو التمييز قوله وقطعناهم اثنتي عشرة
اسباطا امما اي ميزناهم فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله ثم كذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس
اخاه وقوله يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال فاذا وضع لنفسه سببا وميز دله على الحق فاما العامة فانهم رووا في ذلك انه من لم يصدق
بما قال الله عز وجل فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق وكذلك انزلناه انزلنا القرآن كله آيات بينات واضحات وان الله يهدي به من يريد
ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم
من المبطل وجزاء كل بما يليق به ان الله على كل شيء شهيد عالم به مراقب لاحواله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ينقاد لارادته
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس يأتي في بيان هذا السجود كلام في سورة النور انشاء الله وكثير حق عليه العذاب بكفره و
ابائه عن الطاعة والانقياد ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء في التوحيد عن مولينا الصادق ع عن ابيه عن امير المؤمنين ع انه قيل له ان
رجلا يتكلم في المشية فقال ادعه الي قال فدعي له فقال يا عبد الله خلقك الله لما شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت قال
اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيدخلك حيث يشاء او حيث شئت قال حيث يشاء قال فقال علي ع لو قلت غير هذا
لضربت الذي فيه عيناك هذان خصمان نوعان مختصمان المؤمنون والكافرون اختصموا في ربهم القمي قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله
وقالت بنو امية كذب الله ورسوله وفي الخصال عن الحسين ع مثله وزاد فنحن الخصمان يوم القيمة فالذين كفروا فصل لخصومتهم وهو المعنى
بقول الله ثم ان الله يفصل بينهم يوم القيمة القمي فالذين كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار يصهر
به ما في بطونهم والجلود اي يؤثر من فرط حرارته فيما بطونهم في باطنهم تأثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به جلودهم ولهم مقامع سياط
من حديد يجلدون بها القمي قال تشويه النار فتسترخي شفته السفلى حتى يبلغ سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من
حديد قال الاعمدة التي يضربون بها وفي المجمع عن النبي ص قال ولهم مقامع من حديد لو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما
اقلوه من الارض كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ضربا بتلك الاعمدة وذوقوا اي وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق النار البالغة في الاحراق
القمي عن ابي بصير عن الصادق ع قال قلت له يا ابن رسول الله خوفني فان قلبي قد قسا فقال يا ابا محمد استعد للحيوة الطويلة فان جبرئيل جاء الى
رسول الله ص وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء متبسما فقال رسول الله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد ص قد وضعت منافخ النار فقال
وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ص ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف
عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي
طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من
ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله ص وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه

فقال ابو عبد الله فما رئي رسول الله متبسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وان جهنم اذا دخلوها
هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله كلما ارادوا ان يخرجوا منها
من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم التي كانت عليهم فقال ابو عبد الله حسبك يا ابا محمد قلت حسبي حسبي ان الله يدخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار غير الاسلوب فيه واسند الادخال الى الله مؤكدا تعظيما لشان المؤمنين يحلون فيها من
اساور جمع اسورة وهي جمع سوار من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول القمي قال التوحيد والاخلاص وهدوا الى
صراط مستقيم الحميد قال الى الولاية وفي المجالس عن الباقر هو والله هذا الامر الذي انتم عليه وفي الكافي عن الصادق بهذه الاية قال ذلك حمزة
وجعفر وعبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين وفي المجمع عن النبي ما احد احب اليه الحمد من الله عز ذكره والقمي عن
ابي بصير عن الصادق قال قلت له جعلت فداك شوقني فقال يا ابا محمد ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها مسيرة الف عام من مسافة الدنيا وان ادنى
اهل الجنة منزلا الذي لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع
له ثلث حدائق فاذا دخل ادناهن راى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل
له ارفع راسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول رب اعطني هذه فيقول الله لعلي ان اعطيتكها سالتني غيرها فيقول يا رب هذه هذه
فاذا هو دخلها شكر الله ثم حمده قال فيقال افتحوا له بابا الى الجنة ويقال له ارفع راسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيها
قبل فيقول عند مضاعف مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان وانجيتني من النيران قال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت فداك زدني
قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد
المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة الاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك ثمانمائة قال نعم ما يفرش منهن شيئا الا وجدها كذلك
قلت جعلت فداك من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت
فداك الهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام لم يسمع الخلائق اعذب منه قلت ما هو قال يقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات
فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له ونحن اللواتي لو ان قرن احدنا علق في جو
السماء لاغشى نوره الابصار ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد المقيم والطارئ
حذف خبران لدلالة اخر الاية عليه اي معذبون القمي قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله عن مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال
اهل مكة ومن جاء من البلدان فهم فيه سواء لا يمنع من النزول ودخول الحرم وفي نهج البلاغة في كتاب كتبه الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة
وامر اهل مكة ان لا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله يقول سواء العاكف فيه والباد والعاكف المقيم به والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفي قرب
الاسناد عنه انه كره اجارة بيوت مكة وقرء هذه الاية وفي الكافي عن الصادق ان معوية اول من علق على بابه مصراعين بمكة فمنع حاج
بيت الله ما قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى يقضي حجه وكان معوية صاحب
السلسلة التي قال الله في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا الاية وكان فرعون هذه الامة وفي رواية كانت دور مكة ليس على شيء منها باب وكان

اول

اول من علق على بابه المصراعين معوية بن ابي سفيان وليس ينبغي لاحد ان يمنع الحاج شيئا من الدور ومنازلها وفي العلل عنه ع في هذه الآية قال لم يكن
ينبغي ان يوضع دور مكة ابواب لان للحاج ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وان اول من جعل لدور مكة ابوابا
معوية ومن يرد فيه بالحاد عدول عن القصد بظلم بغير حق وهو ما ترك مفعوله ليتناول كل متناول نذقه من عذاب اليم في الكافي عن الصادق ع في هذه
الآية من عبد فيه غير الله عز وجل او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله ان يذيقه من عذاب النار وعنه ع فيها كل ظلم الحاد وضرب
الخادم من غير ذنب من ذلك الالحاد وسئل عن ادنى الالحاد فقال ان الكبر ادناه وفيه وفي العلل عنه ع قال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة
او ظلم احد او شيء من الظلم فاني اراه الحاد ولذلك كان ينهى ان يسكن الحرم وفي العلل عنه ع انه له ان سبع من سباع الطير على الكعبة ليس يمر به
شيء من حمام الحرم الا ضربه فقال انصبوا له واقتلوه فانه قد الحد في الحرم وفي الكافي عنه ع في هذه الآية قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا
وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين ع فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين والقمي قال نزلت فيمن يلحد
امير المؤمنين ع ويظلمه واذ بوأنا لابرهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود في الكافي والتهذيب عن الصادق ع
قال ان الله يقول وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي للعبد ان لا يدخل مكة الا وهو طاهر قد غسل عرقه والاذى وتطهر وفي الكافي
عنه ع قال ان الله حول الكعبة عشرين ومائة رحمة منها ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وقد مضى في سورة البقرة اخبار اخر
يتعلق بهذه الآية واذن في الناس نادهم بالحج بان تدعوهم اليه ياتوك رجالا مشاة جمع راجل وفي المجمع عن الصادق ع انه قرء رجالا بالتشديد والضم
وعلى كل ضامر اي ركبانا على كل بعير مهزول اتعبه بعد السفر فهزله ياتين صفة لضامر محمولة على معناه وقرئ ياتون صفة للرجال والركبان او استيناف
ونسبتها في المجمع الى الصادق ع من كل فج طريق عميق بعيد الاطراف في الكافي والعلل عن الصادق ع قال لما امر ابرهيم واسمعيل ببناء البيت وتم بناؤه قعد ابرهيم
على ركن ثم نادى هلم الحج هلم الحج فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكن نادى هلم الحج فلبى الناس في اصلاب الرجال لبيك داعي
الله لبيك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدة حج واحدة ومن لم يلب لم يحج وفي العلل عن الباقر ع
قال ان الله عز وجل لما امر ابرهيم ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار بازاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب
الرجال وارحام النساء الى ان تقوم الساعة والقمي قال لما فرغ ابرهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب ما يبلغ صوتي فقال الله
اذن عليك الاذان وعلي البلاغ وارتفع على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعه
في اذنه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق
والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها ومن اصلاب الرجال وارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم لبيك اولا ترونهم ياتون يلبون فمن حج من
يومئذ الى يوم القيمة فهم ممن استجاب لله وذلك قوله فيه آيات بينات مقام ابرهيم يعني نداء ابرهيم على المقام وفي الكافي عن الصادق ع
قال رسول الله اقام بالمدينة عشر سنين لم يحج ثم انزل الله واذن في الناس بالحج الآية فامر المؤذنين ان يؤذنوا باعلى اصواتهم بان رسول الله يحج
في عامه هذا فعلم به من حضر بالمدينة واهل العوالي والاعراب واجتمعوا لحج رسول الله وانما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به فيتبعونه او
يصنع شيئا فيصنعونه الحديث ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دينية ودنيوية في الكافي عن الصادق ع انه قيل له لو اراحت بدنك من المحمل فقال اني احب

ان اشهد المنافع التي قال الله ليشهدوا منافع لهم انه لا يشهدها احد الا نفعه الله اما انتم فترجعون مغفورا لكم واما غيركم فيحفظون في اهاليهم
واموالهم وعنه ع انه يطاف به حول الكعبة في محمل وهو شديد المرض فكان كلما بلغ الركن اليماني امرهم فوضعوه بالارض فاخرج يده في
كوة المحمل حتى يجرها على الارض ثم يقول ارفعوني فلما فعل ذلك مرارا قيل له يا ابن رسول الله ان هذا يشق عليك فقال اني سمعت الله عز وجل
يقول ليشهدوا منافع لهم فقيل منافع الدنيا او منافع الاخرة فقال ع الكل وفي المجمع عنه ع منافع الاخرة هي العفو والمغفرة وفي العيون عن
الرضا ع وعلة الحج الوفادة الى الله وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا مما مضى مستانفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال
وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب بالعبادة الى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل شاخصا في الحر والبرد والامن
والخوف دائبا في ذلك دائما وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله ومنه ترك قساوة القلب وجسارة الانفس ونسيان
الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر الانفس عن الفساد ومنفعة من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن
يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبايع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا
منافع لهم وزاد في رواية اخرى مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة ع الى كل صقع وناحية كما قال الله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام قيل يعني
عند ذبحها وقيل كنى عن الذبح بالذكر لعدم انفكاكه عنه وفي العوالي عنهما ع هو التكبير عقيب خمس عشرة صلوة اولها ظهر العيد وفي
المجمع عن الباقر ع مثله وفي المعاني عنه ع قال قال علي ع في قول الله عز وجل ويذكروا اسم الله في ايام معلومات قال ايام العشر وعنه ع قال هي ايام التشريق
وفي الجوامع عن الباقر ع ان الايام المعلومات يوم النحر والثلثة بعد ايام التشريق والايام المعدودات عشر ذي الحجة فكلوا منها واطعموا البائس
الفقير الذي اصابه بؤس وشدة في الكافي عن الصادق ع والزمان الذي لا يستطيع ان يخرج لزمانته وعنه ع البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم
ثم ليبلوا ويخرجوا بقص الاظفار والشارب وحلق الراس ونحوها وليوفوا نذورهم مناسك حجهم وفي الكافي والفقيه عن الصادق ع التفث
هو الحلق وما في جلد الانسان وعن الرضا ع التفث تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه وفي الفقيه عن الباقر ع التفث حفوف الرجل من
الطيب فاذا قضى نسكه حل له الطيب وفي الكافي عن الصادق ع من التفث ان تتكلم في احرامك بكلام قبيح فاذا دخلت مكة وطفت البيت تكلمت
بكلام طيب فكان ذلك كفارة وعن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله ع ان الله امرني في كتابه بامر فاحب ان اعلمه فقال
وما ذاك قلت قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال ليقضوا تفثهم لقاء الامام ع وليوفوا نذورهم تلك المناسك قال عبد الله بن سنان
فاتيت ابا عبد الله ع فقلت جعلت فداك قول الله ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك قال قلت جعلت
فداك ان ذريح المحاربي حدثني عنك بانك قلت له ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك قال صدق وصدقت ان للقرآن ظاهرا
وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح اقول وجه الاشتراك بين التفسير والتاويل هو التطهير احدهما تطهير من الاوساخ الظاهرة والاخر عن الجهل والعمى
قال في الفقيه معنى التفث كل ما ورد به الاخبار وفي الكافي عن الباقر ع انه يقول ويح الناس عكروا ما يعملون فعال كفعال الجاهلية اما والله ما امروا
بهذا وما امروا الا ان يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم وليطوفوا بالبيت العتيق في الكافي عن
الصادق

عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال هو طواف النساء وعن الباقر عليه السلام انه سئل لم سمى الله البيت العتيق قال هو بيت حر عتيق من الناس لم يملكه احد
وفي العلل والقمي عن الصادق عليه السلام سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق ذلك الامر وهو وامثاله يطلق للفصل بين الكلامين ومن يعظم
حرمات الله احكامه وما لا يحل هتكه فهو خير له عند ربه ثوابا واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم كالميتة وما اهل به لغير الله فلا تحرموا منها غير
ما حرمه الله كالبحيرة والسائبة فاجتنبوا الرجس من الاوثان فاجتنبوا قول الزور فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان الشطرنج وقول الزور
الغناء كما يجتنب الانجاس وكلا الامرين في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء وزاد في المجمع وسائر
انواع القمار وسائر الاقوال الملهية وعن النبي صلى الله عليه وآله عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرأ هذه الآية حنفاء لله القمي عن الصادق عليه السلام اي
طاهرين غير مشركين به في التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الحنيفية فقال هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله
على المعرفة ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه الطير فان الاهواء المردية توزع
افكاره او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد فان الشيطان قد طرح به في الضلالة ذلك الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله اعلام دينه فانها
من تقوى القلوب القمي قال تعظيم البدن وجودتها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انما يكون الجزاء مضاعفا فيما دون البدنة فاذا بلغ البدنة
فلا تضاعف لانه اعظم ما يكون قال الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وعنه عليه السلام في قصة حجة الوداع وكان الهدي الذي جاء
رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة وستين او ستة وستين وجاء علي عليه السلام باربعة وثلثين او ستة وثلثين لكم فيها منافع الى اجل مسمى في الكافي والفقيه عن مولانا الصادق
عليه السلام في هذه الآية قال ان احتاج الى ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها ثم محلها الى البيت العتيق
القمي قال البدن يركبها المحرم من موضعه الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها وان كان لها لبن يشرب من لبنها الى يوم النحر ولكل امة
اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او قربانا يتقربون به الى الله ليذكروا اسم الله دون غيره ويجعلوا نسكهم لوجهه علل الجعل به تنبيها على ان
المقصود من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا اخلصوا التقرب والذكر
ولا تشوبوه بالشرك وبشر المخبتين القمي قال العابدين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها والصابرين
على ما اصابهم من المصائب والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير والبدن جمع بدنة جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها
خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله عليها صواف قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن القمي قال تنحر قائمة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ذلك
حين تصف للنحر تربط يديها ما بين الخف الى الركبة وقرئ صوافن بالنون ونسبها في المجمع الى مولانا الباقر عليه السلام وهو من صفن الفرس اذا قام على
ثلث وعلى طرف سنبك الرابعة لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلث فاذا وجبت جنوبها في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام قال اذا
وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يرضى بما اعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر
المار بك لتطعمه وفي المعاني عنه عليه السلام اطعم اهلك ثلثا واطعم القانع ثلثا واطعم المسكين ثلثا قلت المسكين هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما ارسلت
اليه من البضعة فما فوقها والمعتر يعتريك لا يسألك وفي المجمع عنه عليه السلام انه ينبغي ان يطعم ثلثه ويطعم القانع والمعتر ثلثه ويهدي لاصدقائه
الثلث الباقي كذلك سخرناها لكم مع عظمها وقوتها حتى تأخذونها منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافة قوائمها ثم تطعنون في لباتها لعلكم تشكرون

انما ينالكم بالتقرب والاخلاص لن ينال الله لن يصيب رضاه ولا يقع منه موقع القبول لحومها المتصدق بها ولا دماؤها المهراقة بالنحر من حيث
انها لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منكم ولكن يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى امر الله وتعظيمه والتقرب اليه والاخلاص
له في الجوامع روي ان الجاهلية كانوا اذا نحروا لطخوا البيت بالدم فلما حج المسلمون ارادوا مثل ذلك فنزلت وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه
سئل ما علة الاضحية قال انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله من يتقيه بالغيب قال الله لن ينال الله لحومها الاية
ثم قال الله انظر كيف قبل قربان هابيل ورد قربان قابيل كذلك سخرها لكم كرره تذكيرا للنعمة وتعليلا له بما بعده لتكبروا الله لتعرفوا عظمته باقتداره
على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء وقال التكبير ايام التشريق في الصلوات بمنى عقيب خمس عشرة صلوة وفي الامصار عقيب عشر صلوات
على ما هديكم ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين المخلصين فيما يأتونه ويذرونه ان الله يدافع عن الذين امنوا غائلة
المشركين ان الله لا يحب كل خوان امانة الله كفور لنعمته كمن يتقرب الى الاصنام بذبيحته اذن رخص للذين يقاتلون المشركين في القتال حذف لدلالة
عليه بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا في المجمع عن الباقر عليه السلام لم يؤمر رسول الله بقتال ولا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الاية وقلده سيفا فيه وكان
المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجوج ومضروب الى رسول الله ويشكون ذلك اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اؤمر بالقتال حتى هاجر فانزل
الله عليه هذه الاية بالمدينة وهي اول اية نزلت في القتال والقمي قال في علي عليه السلام وجعفر وحمزة ثم جرت ومن قولنا الصادق عليه السلام ان العامة تقولون
نزلت في رسول الله لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم اذا خرج يطلب بدم الحسين وهو يقول نحن اولياء الدم وطلاب الترة وان الله على
نصرهم لقدير وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله يعني انهم لم يخرجوا الا لقولهم
ربنا الله في الكافي عن الباقر عليه السلام نزلت في رسول الله وعلي وحمزة وجعفر وجرت في الحسين عليه السلام والقمي قال الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله الى الشام
فهرب الى الكوفة وقتل بالطف وفي المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد عليهم السلام الذين اخرجوا من ديارهم واخيفوا وفي المناقب عنه عليه السلام
نحن نزلت فينا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث اورده في كتاب الجهاد من اراده فليطلب منه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين
منهم على الكافرين لهدمت لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل صوامع صوامع الرهبانية وبيع وبيع النصارى وصلوات وكنائس اليهود وقيل
سميت بها لانها تصلى فيها وقيل اصلها صلوثا بالثاء المثلثة بالعبرية بمعنى المصلى فعربت وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرء وصلوات بالضم الصاد واللام
ومساجد مساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز لا يمانعه شيء الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة
واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور والقمي عن الباقر عليه السلام فهذه لآل محمد الى اخر الاية والمهدي واصحابه يملكهم الله
مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به باصحابه البدع والباطل كما امات السفهاء الحق حتى لا يرى اين الظلم ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وفي المجمع عنه عليه السلام نحن هم وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام وجده سيد الشهداء هذا فينا اهل البيت وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم
قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم واصحاب مدين تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وكذب موسى غير فيه النظم لان قومه لم يكذبوه وانما كذبه القبط ولان
تكذيبه اشنع واياته كانت اعظم واشيع فامليت للكافرين فامهلتهم حتى انصرمت اجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بتغيير
النعمة محنة والحيوة هلاكا والعمارة خرابا فكاين من قرية اهلكناها باهلاك اهلها وفي مشيد مرتفع اخليناه عن ساكنيه في المجمع عن تفسير اهل البيت
فهي ظالمة اي اهلها فهي
خاوية على عروشها ساقطة حيطانها
على سقوفها وبئر معطلة لا يستقى منها لهلاك اهلها

فهي

في قوله

وبئر معطلة اي وكم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه وفي الاكمال والمعاني عن الصادق ع وفي الكافي عن الكاظم ع البئر المعطلة الامام الصامت

والقصر المشيد الامام الناطق اقول انما كنى عن الامام الصامت بالبئر لانه منبع العلم الذي هو سبب حيوة الارواح مع خفائه الا على من اتاه كما ان

البئر منبع الماء الذي هو سبب حيوة الابدان مع خفائها الا على من اتاها وكنى عن صمته بالتعطل لعدم الانتفاع بعلمه وكنى الامام الناطق بالقصر المشيد

لظهوره وعلو منصبه واشادة ذكره وفي المعاني مقطوعا امير المؤمنين ع هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة ع وولدها معطلين من الملك وفي

قال هو مثل لآل محمد ص وبئر معطلة هو الذي لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت ظهوره والقصر المشيد هو

المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين والائمة منه وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وهو قوله ليظهره على الدين كله وقال الشاعر فيهم

بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف افلم يسيروا في الارض فيه حث لهم ان يسافروا ليروا

مصارع المهلكين فيعتبروا وفي الخصال عن الصادق ع معناه او لم ينظروا في القرآن فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب ان يعقل او اذان يسمعون

بها ما يجب ان يسمع فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اي ليس الخلل في مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع

الهوى والانهماك في التقليد وفي التوحيد والخصال عن السجاد ع ان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما امر

آخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب وامر آخرته واذا اراد الله به غير ذلك ترك القلوب بما فيه وفي الكافي

عن الصادق ع انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينان في الراس وعينان في القلب الا وان الخلائق كلهم كذلك الا ان الله عز وجل فتح ابصاركم

وعمى ابصارهم وفي الفقيه عن الباقر ع انما العمى عمى القلب ثم تلا هذه الآية ويستعجلونك بالعذاب الموعد به القمي وذلك ان رسول الله ص اخبرهم

ان العذاب اتاهم فقالوا فاين العذاب فاستعجلوه ولن يخلف الله وعده وان يوما من العذاب عند ربك كالف سنة مما تعدون في الارشاد والغيبة

عن الباقر ع واذا قام القائم سار الى الكوفة فهدم بها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جما ووسع الطريق

الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية

والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قيل فكيف تطول

السنين قال يامر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قيل انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة

فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ص ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيامة وانه كالف سنة مما تعدون

وفي الكافي عنهم ع قال انما وعظ الله عيسى ع واعبدني ليوم كالف سنة مما تعدون فيه اجزي بالحسنة اضعافها وكاين من قرية وكم من اهل قرية

امليت لها كما امهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم اخذتها بالعذاب والي المصير والي حكمي مرجع الجميع قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين اوضح لكم ما

انذركم به فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم الكريم من كل نوع ما يجمع فضائله والذين سعوا في آياتنا بالرد والابطال معاجزين

مسابقين مشاقين للساعين فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه فاعجزه اذا سابقه فسبقه لان كلا من المتسابقين يطلب اعجاز الآخر عن اللحوق

به اولئك اصحاب الجحيم النار الموقدة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي في الكافي عنهما ع في هذه الآية انهما قرءا ولا محدث بفتح الدال

فبدل بعده قرائتنا فما الرسول والنبي والمحدث فقال الرسول ع الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة

والرسالة الواحد والمحدث هو الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قيل كيف يعلم ان الذي راى في النوم حق وانه من الملك قال يوفق لذلك

حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء وفي معناه اخبار اخر منها وفي البصائر وغيرها وفي الكافي عن السجاد ان في القرآن

آية كان علي بن ابي طالب يعرف قائله بها ويعرف بها الامور العظام التي كان يحدث بها الناس ثم قال بعد ما سئل عنها هو والله قول

الله وما ارسلناك من قبلك ولا نبي ولا محدث وكان علي بن ابي طالب يعرفه الله محدثا وفي البصائر ما يقرب منه ومنه انه سئل من يحدثه قال ملك

يحدثه قيل انه نبي او رسول قال لا ولكن مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثل ذي القرنين اولم يبلغك ان صاحب سليمان آصف بن برخيا وصاحب

موسى يوشع بن نون وفي الكافي بعده روايات ان الائمة ع كانوا محدثين كانوا يسمعون الصوت ولا يرون الملك الا اذا تمنى القى الشيطان في

امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث مضى بعضه في المقدمة فيذكر الله نبيه

لنبيه ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك الآية يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم

والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه

فينسخ الله من قلوب المؤمنين فلا يقبله ولا يصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان

ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا والقمي واما قوله تعالى وما ارسلناك من قبلك

من رسول الآية فان العامة رووا ان رسول الله ص كان في الصلوة فقرأ سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى الى

هذه الآية افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اجرى ابليس على لسانه فانها الغرانيق العلى فان شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش و

سجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد فقالت قريش قد اقر محمد ص بشفاعة اللات

والعزى قال فنزل جبرئيل ع فقال له قرأت ما لم انزل عليك وانزل عليه وما ارسلنا من قبلك الآية واما الخاصة فانه روي عن ابي عبد الله ع ان

رسول الله اصابه خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال له عندك من طعام قال نعم يا رسول الله ع وذبح له عناقا وشواه فلما ادناه منه تمنى

رسول الله ص ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين ع فجاء ابو بكر وعمر لع ثم جاء سيدنا علي بن ابي طالب ع بعدهما فانزل الله عز وجل في ذلك وما ارسلنا

من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني ابا بكر وعمر لع فينسخ الله تعالى ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي ع بعدهما

ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر الله تعالى امير المؤمنين ع ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة قال يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض قال شك والقاسية

قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك ان القرآن هو الحق النازل من عند الله تعالى فيؤمنوا به فتخبت

له قلوبهم بالانقياد والخشية وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم القمي الى الامام المستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه القمي اي

في شك من امير المؤمنين ع حتى تأتيهم الساعة بغتة او يأتيهم عذاب عقيم القمي العقيم الذي لا مثل له في الايام الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا

وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين القمي قال ولم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين والائمة ع والذين

هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا في الجهاد او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب ليدخلنهم مدخلا

يرضونه هو الجنة فيها يحبونه وان الله لعليم باحوالهم واحوال معاديهم حليم لا يعاجل في العقوبة في الجوامع روي انهم قالوا يا رسول الله ص هؤلاء

٣٥

الذين قتلوا اذ علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فقالوا ان منا معك فانزل الله هاتين الايتين ذلك ومن عاقب
بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصاص ثم بغي عليه بالمعاودة الى العقوبة لينصرنه الله لا محالة ان الله لعفو غفور للمنتصر الغني هو رسول
الله لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر وقتل عتبة وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة ابن ابي
سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله طلب بدمائهم فقتل الحسين وآل محمد بغيا وعدوانا وهو قول يزيد لعنه الله حين تمثل بهذا الشعر ليت اشياخي
ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل قد قتلنا القوم
من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل وكذا الشيخ اوصاني به فاتبعت الشيخ فيما قد سئل وقال يزيد لعنه الله ايضا حين يقلب الراس يقول والراس مطروح
يقلبه يا ليت اشياخنا الماضون بالحضر حتى يقيسوا قياسا لم يقس من به ايام بدر لكان الوزن بالقدر فقال الله ذلك ومن عاقب يعني رسول الله بمثل ما عوقب
به يعني الحسين ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه الله ثم بالقائم من ولده ذلك اي ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
بسبب ان الله قادر على تغليب بعض الامور على بعض والمداولة بين الاشياء المتعاندة وان الله سميع بصير يسمع قول العاقب والمعاقب يبصر افعالهما
فلا يهملهما ذلك الوصف بكمال القدرة والعلم بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير عن ان يكون ايضا
له شريك لا شيء اعلى منه شانا واكبر سلطانا الم تر ان الله انزل من السماء ماء استفهام تقرير فتصبح الارض مخضرة انما عدل عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء
اثر المطر زمانا بعد زمان ان الله لطيف يصل علمه الى كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان
الله لهو الغني في ذاته الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض جعلها مذللة لكم معدة لمنافعكم والفلك تجري بامره و
يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه الا بمشيته ان الله بالناس لرءوف رحيم في الاكمال عن النبي بعد ذكر الائمة اثني عشر باسمائهم قال ومن انكرهم او انكر
واحدا فقد انكرني بهم يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الارض ان تميد باهلها وهو الذي احياكم بعد ان كنتم نطفا ثم يميتكم اذا جاء
اجلكم ثم يحييكم في الاخرة ان الانسان لكفور لجحود للنعم مع ظهورها لكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا وشريعة ومذهبا هم ناسكوه يذهبون اليه
ويتدينون به فلا ينازعنك سائر ارباب الملل في الامر في امر الدين في الجوامع ان بديل بن ورقاء وغيره من كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون ما قتلتم
ولا تاكلون ما قتله الله يعنون الميتة فنزلت وادع الى ربك الى توحيده وعبادته انك لعلى هدى مستقيم طريق الى الحق سوي وان جادلوك فقد ظهر الحق
ولزمت الحجة فقل الله اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها فيجازيكم عليها وهو وعيد فيه رفق الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون
من امر الدين الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات السماء والارض فلا يخفى عليه شيء ان ذلك في كتاب هو اللوح كتبه فيه قبل ان يبراه ان ذلك اثباته في اللوح
او الحكم بينكم على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة تدل على جواز عبادته وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذا تتلى عليهم
اياتنا من القران بينات واضحات الدلالة على العقائد الحقة والاحكام الالهية تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط نكيرهم للحق وغيظهم لاباطيل
اخذوها تقليدا وهذا منتهى الجهالة يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا يثبون ويبطشون بهم قل افانبئكم بشر من ذلكم من غيظكم على التالين
وضجركم مما تلوا عليكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير النار يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له تدبروا وتفكروا ان الذين تدعون من دون الله يعني
الاصنام لن يخلقوا ذبابا لا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له لو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف

الطالب والمطلوب فكيف يكونون الهة قادرين على المقدورات كلها في الكافي عن الصادق ع قال كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك
والعنبر وكان يغوث قبال الباب ويعوق عن يمين الكعبة ونسر عن يسارها وكانوا اذا دخلوا خروا سجدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم الى
يعوق ثم يستديرون عن يسارها الى نسر ثم يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله ذبابا اخضر له اربعة
اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله فانزل الله يا ايها الناس ضرب مثل الاية ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به و
سموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة وقد مر فيه حديث في سورة الانعام ويأتي حديث اخر في تفسيره في سورة الزمر ان الله لقوي
عزيز لا يغلبه شيء الله يصطفي يختار من الملائكة رسلا سفرة يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحي القمي هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
ومن الناس اي رسلا يدعون سائرهم الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم القمي هم الانبياء والاوصياء فمن الانبياء نوح وابرهيم وموسى وعيسى
ومحمد ص ومن هؤلاء الخمسة محمد ص ومن الاوصياء علي بن ابي طالب والائمة من ذريته قال وفيه تأويل غير هذا ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم عالم بما وقع وبما سيقع والى الله ترجع الامور كلها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم بسائر ما تعبدكم به وافعلوا الخير
وتحروا ما هو خير واصلح فيما تأتون وتذرون كنوافل الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون في الكافي عن الصادق ع ان الله تبارك
وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها ففرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلوة فقال يا ايها الذين امنوا
اركعوا واسجدوا وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وعنه ع جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وفي الجوامع عن
النبي ص ان في سورة الحج سجدتين ان لم تسجدهما فلا تقرأهما وجاهدوا في الله هو جهاد الاعداء الظاهرة والباطنة روي عن سيدنا رسول الله
لما رجع من غزوة تبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني جهاد النفس هو اجتبيكم اختاركم لدينه ونصرته في الكافي عن الباقر ع ايانا عنى
ونحن المجتبون وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم قال ايانا عنى خاصة هو سميكم المسلمين قال الله عز وجل سمانا المسلمين من قبل في الكتب
التي مضت وفي هذا القران ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس قال فرسول الله ص الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ونحن
الشهداء على الناس يوم القيمة فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه وفي الاكمال عن النبي ص عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه
الامة ثم قال انا واخي واحد عشر من ولدي وفي المناقب وفي جزان قوله هو سميكم المسلمين دعوة ابرهيم واسمعيل لال محمد ص فانه لمن لزم الحرم من قريش
حتى جاء النبي ثم اتبعه وامن به واما قوله ليكون الرسول شهيدا عليكم النبي يكون على آل محمد شهيدا ويكونوا شهداء على الناس وفي قرب
الاسناد عن الصادق ع عن ابيه عن النبي ص قال مما اعطى الله امتي شهداء على الخلق حيث يقول ليكون الرسول عليكم وفضلهم به على سائر الامم
اعطاهم ثلث خصال لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تع كان اذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وان الله تع اعطى امتي ذلك حيث يقول
وما جعل الله عليكم من حرج في الدين يقول من ضيق قال وكان اذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وان الله تبارك وتع جعل امتي شهداء على الخلق
حيث يقول ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس الحديث فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فتقربوا الى الله بانواع الطاعات
لما خصكم بهذا الفضل والشرف واعتصموا بالله وثقوا به في مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الا منه هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم
فنعم المولى ونعم النصير هو اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة في ثواب الاعمال عن الصادق ع قال من قرأ سورة الحج

نزل

فيكمل ثلاثة ايام لم تخرج سنته حتى يحج الى بيت الحرام وان مات في سفره دخل الجنة قيل فان كان مخالفا قال يخفف عنه بعض ما هو فيه وفي المجمع

مثله الى قوله دخل الجنة بسم الله الرحمن الرحيم سورة المؤمنين قد افلح المؤمنون في الكافي عن الباقر عليه السلام قال انه قد سئل عن قوله قد افلح المؤمنون من هم قال

انت اعلم قال قد افلح المؤمنون المسلمون ان المسلمين هم النجباء والقمي عن الصادق عليه السلام لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم

خاشعون القمي قال غضك بصرك في صلوتك واقبالك عليها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال اذا دخلت في صلوتك فعليك بالتخشع والاقبال على

صلوتك فان الله يقول الذين هم في صلوتهم خاشعون وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال اما انه لو خشع قلبه ... الخشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق وفي المجمع عن النبي

انه رأى رجلا يعبث بلحيته في صلوته فقال اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وعنه انه كان يرفع بصره الى السماء في صلوته فلما نزلت الآية طأطأ

رأسه ورمى ببصره الى الارض والذين هم عن اللغو معرضون القمي يعني عن الغناء والملاهي وفي الارشاد المفيد عن سيدنا امير المؤمنين كل قول ليس

فيه ذكر فهو لغو وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو ان يتقول الرجل عليك بالباطل او يأتيك بما ليس فيك فتعرض عنه لله قال وفي رواية اخرى انه

الغناء والملاهي وفي الاعتقادات عنه انه سئل عن القصاص أيحل الاستماع لهم فقال لا والذين هم للزكوة فاعلون القمي عن الصادق عليه السلام من منع قيراطا

قيراطا من الزكوة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم القمي يعني الاماء يعني المتعة حدها حد

الاماء وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المتعة فقال حلال ولا تتزوج الا عفيفة ان الله يقول والذين هم لفروجهم حافظون وعنه قال تحل الفروج بثلثة

وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح ملك يمين وعنه عن ابيه عن النبي ان الله احل لكم الفروج على ثلثة معان فرج موروث وهو البتات

وفرج غير موروث وهو المتعة وملك ايمانكم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك القمي قال من جاوز ذلك فاولئك هم العادون الكاملون في العدوان

والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق او الخلق قائمون بحفظها واصلاحها والذين هم على صلوتهم يحافظون

القمي قال على اوقاتها وحدودها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هي الفريضة قيل الذين هم على صلوتهم دائمون قال هي النافلة

اولئك الجامعون لهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون القمي عن الصادق عليه السلام قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة

منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على اهل النار وترفع لهم منازلهم فيها

ثم يقال لهم هذه منازلكم التي في النار لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم

ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم

لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورثون هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل

اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار

فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال فينا هذه الآية نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من

طين القمي قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب والطعام من اصل الذي يصير نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة هو من صفو الطعام

والشراب والطعام من اصل الطين في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما قد سبق تفسيرها

في اول سورة الحج ثم انشأناه خلقا آخر القمي عن الباقر عليه السلام قال هو نفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين في التوحيد عن الرضا عليه السلام انه سئل وغير الخالق

وفيه معنى قوله جعلنا كره من سلالة من ثم جعلنا نطفة في قرار مكين قال القمي في الانثيين ثم

الجليل خالقون قال ان الله تبارك وتعالى قال تبارك الله احسن الخالقين وقد اخبر انه فى عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى بن مريم خلق من الطين
كهيئة الطير باذن الله والسامرى خلق لهم عجلا جسدا له خوار ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق
سبع سموات قيل سماها طرائق لانها طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكان ما فوقه مثله فهو طريقه وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا
من السما ماء بقدر فاسكناه فى الارض القمى عن الباقر فهى الانهار والعيون والابار وفى الكافى عن الصادق يعنى ماء العقيق اقول يعنى بالعقيق
الوادى وفى المجمع عن النبى قال ان الله انزل من السما الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق
والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة واجراها فى الارض وجعلها فيها منافع للناس فى اصناف معايشهم فذلك قوله تعالى وانزلنا من السما
ماء بقدر الاية وانا على ذهاب به بالافساد والتصعيد والتعميق بحيث يتعذر استنباطه لقادرون كما كنا قادرين على انزاله قيل فى تنكير
ذهاب ايماء الى كثرة طرقه ومبالغة فى الايعاد به فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها تاكلون تغذيا
وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين اى تنبت بالشى الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه اداما يصبغ
فيه الخبز اى يغمس فيه للايتدام القمى قال شجرة الزيتون وهو مثل رسول الله وامير المؤمنين فالطور الجبل وسينا الشجرة وفى المجمع عن النبى
انه قال الزيت شجرة مباركة فائتدموا به وادهنوا وفى التهذيب عن الباقر كان فى المدينة وصية امير المؤمنين ان اخرجونى الى الظهر فاذا
تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنونى فهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك وعن الصادق وقد ذكر الغرى قال وهى قطعة من الجبل
الذى كلم الله موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا واتخذ عليه ابرهيم خليلا واتخذ محمدا حبيبا وجعله للنبيين مسكنا فوالله ما سكن بعد
ابويه الطيبين آدم ونوح اكرم من امير المؤمنين وان لكم فى الانعام لعبرة تعتبرون بحالها نسقيكم مما فى بطونها من الالبان ولكم فيها منافع
كثيرة فى ظهورها واصوافها وشعورها ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون فى البر والبحر فان الابل سفينة البر ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون افلا تخافون ان يزيل عنكم نعمه فقال الملؤا الاشراف الذين كفروا من
قومه لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم ولو شاء الله ان يرسل رسولا لانزل ملائكة رسلا
ما سمعنا بهذا فى ابائنا الاولين اى بالتوحيد الذى يدعونا اليه ان هو الا رجل به جنة جنون ولاجله يقول ذلك فتربصوا به فاحتملوا و
انتظروا حتى حين لعله يفيق من جنونه قال رب انصرنى عليهم باهلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياى فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا
بحفظنا ان تخطئ فيه او يفسد عليك مفسد ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا بنزول العذاب وفار التنور وفى الجوامع روى انه
قيل لنوح اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب انت ومن معك فى السفينة فلما نبع الماء من التنور اخبرته امراته فركب وقد سبق تمام القصة فى
سورة هود فاسلك فيها فادخل فيها يقال سلك فيه وسلك غيره من كل زوجين اثنين الذكر والانثى واهلك الا من سبق عليه القول منهم بالهلاكة
الكفرة ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا بالدعاء والانجاء انهم مغرقون لا محالة فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى نجانا
من القوم الظالمين كقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقل رب انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين فى الفقيه قال
النبى ص لعلى ابن ابى طالب يا على اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره وتدفع شره ان فى ذلك لايات وان كنا

لمبتلين وانشانا

لمبتلين وانه لممتحن عبادنا بهذه الايات في نهج البلاغة ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل جلاله
ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين هم عاد او ثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود او صالح ان اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره افلا تتقون وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة واترفناهم وانعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون
منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم فيما يامركم به انكم اذا لخاسرون حيث اذللتم انفسكم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مجردة
عن اللحوم والاعصاب انكم مخرجون من الاجداث هيهات هيهات بعد لما توعدون اللام للبيان كما في هيت لك ان هي الا حيوتنا الدنيا ان الحيوة
الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت ان هو الا رجل افترى على الله كذبا فيما يدعوه من ارساله او
فيما يعدنا من البعث وما نحن له بمؤمنين بمصدقين قال رب انصرني عليهم وانتقم لي منهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي قال عما قليل ليصبحن نادمين
على التكذيب اذا راوا العذاب فاخذتهم الصيحة بالحق صيحة جبرئيل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا وفيه دلالة على ان القرن
قوم صالح فجعلناهم غثاء القمي عن الباقر الغثاء اليابس الهامد من نبات الارض شبههم في دمارهم بغثاء السيل وهو حميله كقول العرب سال به الوادي
لمن هلك فبعدا للقوم الظالمين يحتمل الاخبار والدعاء ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين يعني قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم ما تسبق من امة اجلها
الوقت الذي حد لهلاكها وما يستاخرون الاجل ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا
بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا بالايات التسع
وسلطان مبين وحجة واضحة ملزمة للخصم الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان والمتابعة وكانوا قوما عالين متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا
وقومهما لنا عابدون يعني ان بني اسرائيل لنا خادمون منقادون فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد اتينا موسى الكتاب التورية لعلهم
لعل بني اسرائيل يهتدون الى المعارف والاحكام وجعلنا ابن مريم وامه اية بولادتها اياه من غير مسيس واويناهما الى ربوة وجعلنا ماويهما مكانا مرتفعا
ذات قرار منبسطة تصلح للاستقرار والزرع ومعين ماء ظاهر جار على وجه الارض في الكافي عن الصادق قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات وفي
المجمع عنهما الربوة حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم في المجمع
عن النبي ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وانه امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات فقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم وان هذه امتكم امة واحدة القمي قال على مذهب واحد وانا ربكم فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم تحزبوا وافترقوا
وجعلوا دينهم اديانا متفرقة زبرا قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة كل حزب من المتحزبين بما لديهم من الدين فرحون معجبون معتقدون انهم على الحق القمي
قال كل من اختار لنفسه دينا فهو فرح به فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة حتى حين الى ان يقتلوا او يموتوا ايحسبون انما نمدهم
به ما نعطيهم ونجعله مددا لهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات فيما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج في المجمع عن الصادق عن
ابيه عن ابائه قال قال رسول الله ان الله يقول يحزن عبدي المؤمن اذا قترت عليه شيئا من الدنيا وذلك اقرب له مني ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك
ابعد له مني ثم تلا هذه الاية ثم قال ان ذلك فتنة لهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون من خوف عذابه حذرون والذين هم بايات ربهم يؤمنون
والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين هم يؤتون ما اتوا يعطون ما اعطوه من الصدقات والقمي قال من العبادة والطاعة ويؤيده

وانه يأتون ما اتوا اى السواد وما ياتى من الروايات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذ به انهم الى
ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال هي اشفاقهم ورجاؤهم
يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز وجل ويرجون ان يقبل منهم وفي المجمع عنه ع وقلوبهم وجلة معناه خائفة ان لا يقبل منهم قال وفي رواية يؤتى
يؤتون ما اتى وهو خائف راج وفي المحاسن عنه ع في هذه الاية قال يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون انهم يثابون عليه وفي الكافي عنه ع قال ان استطعت
ان لا تعرف فافعل وما عليك الا يثني عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله ثم قال قال ابي علي بن ابي طالب لا خير
للعيش الا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيرا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه الا بولايتنا
اهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما يستر عورته وما اكن راسه وهم والله في ذلك خائفون وجلون
ودوا انه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله فقال والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ثم قال ما الذي اتوا اتوا والله الطاعة مع المحبة
والولاية وهم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون في الخيرات يرغبون
في الطاعات اشد الرغبة فيبادرون بها وهم لها سابقون والقمي عن الباقر ع هو علي بن ابي طالب لم يسبقه احد ولا نكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها
يريد به التحريض على ما وصف به الصالحون وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب هو صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق ولا يوجد فيه ما يخالف الواقع
وهم لا يظلمون بزيادة عقاب او نقصان ثواب في المناقب عن السجاد ع انه كان اذا دخل شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم حتى اذا كان اخر
ليلة دعاهم ثم اظهر الكتاب وقال يا فلان فعلت كذا وكذا ولم اؤدبك فيقرون اجمع فيقوم وسطهم ويقول ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي بن الحسين
ربك قد احصى عليك ما عملت كما احصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فاذكر ذل مقامك بين يدي ربك الذي
لا يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيدا فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم ويبكي وينوح بل
قلوبهم قلوب الكفرة في غمرة غامرة لها من هذا من الذي وصف به هؤلاء او من كتاب الحفظة والقمي يعني من القران ولهم اعمال خبيثة من دون
ذلك ما هم عليه من الشرك هم لها عاملون معتادون فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم متنعميهم القمي يعني كبراءهم بالعذاب في الجوامع هو قتلهم يوم بدر
والجوع حين دعا عليهم رسول الله ص فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب و
العظام المحرقة والقد والاولاد اذا هم يجأرون فاجأوا الصراخ بالاستغاثة لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت اياتي تتلى
عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها والعمل بها والنكوص الرجوع القهقرى مستكبرين به متزاي بالقران
بتضمين الاستكبار معنى التكذيب وقيل اي بالبيت العتيق وشهرة استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه اغنت عن سبق ذكره سامرا اي يسمرون بذكر
القران والطعن فيه قيل كانوا يقصون بالليل في مجالسهم حول البيت تهجرون اما من الهجر بمعنى القطيعة او الهذيان اي تعرضون عن القران او تهذون
في شانه او من الهجر بالضم بمعنى الفحش افلم يدبروا القول اي القران ليعلموا انه الحق من ربهم باعجاز لفظه ووضوح مدلوله ام جاءهم ما لم يات
اباءهم الاولين من الرسول والكتاب وفي الجوامع حيث خافوا الله فامنوا به واطاعوه قال جاءهم اسمعيل واعقابه وعن النبي لا تسبوا مضر ولا
ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا الحارث بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مرة فانهم كانوا على الاسلام وما شككتم فيه من شيء فلا تشكوا
في ان

في انّه كان مسلّماً أم لم يعرفوا رسولهم بالأمانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلّم الى غير ذلك مما هو صفة الأنبياء فهم له منكرون أم
يقولون به جنّة فلا يبالون بقوله وكانوا يعلمون انّه أرجحهم عقلاً وأثقبهم نظراً بل جاءهم بالحقّ وأكثرهم للحقّ كارهون لأنّه يخالف شهواتهم وأهواءهم
فلذلك أنكروه قيل انّما قيّد الحكم بالأكثر لأنّه كان منهم من ترك الايمان استنكافاً من توبيخ قومه أو لقلّة فطنته وعدم فكرته لا كراهة الحقّ ولو اتّبع الحقّ أهواءهم
لفسدت السموات والأرض ومن فيهنّ لذهب ما قام به العالم فلا يبقى القمي قال الحقّ رسول الله وأمير المؤمنين قال بفساد السماء اذا لم تمطر وفساد الأرض
اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك بل أتيناهم بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم أي وعظهم أو صيتهم وفخرهم أو الذكر الذي تمنّوه بقولهم لو أنّ عندنا ذكراً
من الأوّلين فهم عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خرجاً أجراً على أداء الرسالة فخراج ربّك خير أجره في الدنيا والآخرة خير لسعته ودوامه ففيه مندوحة
لك عن عطائهم والخرج بازاء الدخل والخراج غالب في الضريبة على الأرض ففيه اشعار بالكثرة واللزوم وفي الخرج نوع مبالغة وبالخراج فيهما القمي عن
الباقر يقول أم تسألهم أجراً فأجر ربّك خير وهو خير الرازقين تقرير لخيريّة خراجه وانّك لتدعوهم الى صراط مستقيم القمي قال الى ولاية أمير المؤمنين وانّ الذين
لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون القمي قال لعادلون عنه فانّ خوف الآخرة أقوى البواعث على طلب الحقّ وسلوك طريقه القمي قال عن الامام لحائدون
وفي الكافي عن الصادق قال قال أمير المؤمنين انّ الله لو شاء لعرّف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل
عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا فانّهم عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضرّ للجّوا لتمادوا في طغيانهم افراطهم في الكفر والاستكبار عن الحقّ بعض الخطاء
وعداوة الرسول والمؤمنين يعمهون عن الهدى روي انّهم قحطوا حتى أكلوا العلهز فجاء أبو سفيان الى رسول الله فقال انشدك الله والرحم ألست تزعم
انّك بعثت رحمة للعالمين قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع فنزلت كذا في الجوامع ولقد أخذناهم بالعذاب قيل يعني القتل يوم بدر والقمي هو الجوع والخوف
والقتل فما استكانوا لربّهم وما يتضرّعون بل أقاموا على عتوّهم واستكبارهم في الكافي عن الباقر انّه سئل عن هذه الآية قال الاستكانة هي الخضوع و
التضرّع رفع اليدين وفي المجمع عن الصادق الاستكانة الدعاء والتضرّع رفع اليدين في الصلاة اذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد في المجمع عنه
وذلك حين دعا النبي فقال اللهمّ اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى أكلوا العلهز وهو الوبر بالدم وعن الباقر هو الرجعة اذا هم فيه مبلسون
متحيّرون آيسون من كلّ خير حتى جاءك أعتاهم يستعطفك وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار لتحسّوا بها ما نصب من الآيات والأفئدة لتتفكّروا فيها
ولتستدلّوا بها الى غير ذلك من المنافع قليلاً ما تشكرون تشكرونها شكراً قليلاً لأنّ العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لأجلها والاذعان لمعطيها
من غير اشراك وهو الذي ذرأكم في الأرض خلقكم وبثّكم فيها بالتناسل واليه تحشرون تجمعون بعد تفرّقكم وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل
والنهار أفلا تعقلون بالنظر والتأمّل انّ الكلّ منّا وانّ قدرتنا تعمّ كلّ شيء بل قالوا أي كفّار مكّة مثل ما قال الأوّلون قالوا أإذا متنا وكنّا تراباً وعظاماً أإنّا متاء
لمبعوثون استبعاداً ولم يتأمّلوا انّهم كانوا قبل ذلك أيضاً تراباً فخلقوا لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الّا أساطير الأوّلين الّا أكاذيبهم التي
كتبوها جمع أسطورة لأنّه يستعمل فيما يتلهّى به كالأعاجيب والأضاحيك وقيل جمع أسطار جمع سطر قل لمن الأرض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون
لله لأنّ العقل الصريح اضطرّهم بأدنى نظر بأنّه خالقها قل بعدما قالوه أفلا تذكّرون فتعلمون انّ من فطر الأرض ومن فيها ابتداءً قدر على ايجادها
ثانياً وانّ بدء الخلق ليس بأهون من اعادته قل من ربّ السموات السبع وربّ العرش العظيم فانّها أعظم من ذلك سيقولون لله وقرئ بغير لام فيه وفيما بعده
على ما يقتضيه لفظ السؤال أفلا تتّقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا قدرته على بعض مقدوراته قل من بيده ملكوت كلّ شيء

الملك الذي وكل به وهو يجير ويغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث ولا يحرس وتعديته بعلى لتضمين معنى النصرة ان كنتم تعلمون
سيقولون لله قل فانى تسحرون فمن اين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة بل اتيناهم بالحق من التوحيد والوعد بالنشور
وانهم لكاذبون حيث انكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة احد وما كان معه من اله يساهمه في الالوهية اذا لذهب كل اله بما خلق
استبد به وامتاز ملكه عن ملك الاخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال ملوك الدنيا فهذا التدبير المحكم وانتظامه وقوام بعضه ببعض يدل على صانع واحد
سبحان الله عما يصفون من الولد والشريك عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون في المعاني عن الصادق الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان قل رب
اما تريني ان كان لا بد من ان تريني فان ما والنون للتأكيد ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم في المجمع عن النبي قال في حجة الوداع
وهو بمنى لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في كتيبة يضاربونكم قال الراوي فغمز من خلفه منكبه الايسر
فالتفت فقال او علي فنزلت اقول ومن طريق الخاصة ما رواه سعد بن عبد الله في مختصر بصائره باسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
وقد خطبنا يوم الفتح ايها الناس لاعرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم لاضربنكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال
الناس غمزه جبرئيل فقال له او علي فقال او علي وفي رواية ابان بن تغلب عن الصادق قال نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان شاء ربك او يكون ذلك علي بن
ابيطالب فقال رسول الله او يكون ذلك علي بن ابيطالب انتم فقال له جبرئيل واحدة لك واثنتان لعلي وموعدكم السلام قال ابان جعلت
فداك واين السلام فقال يا ابان السلام من ظهر الكوفة اقول ومثله انما يكون في الرجعة وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ولكن نؤخره ادفع بالتي
هي احسن السيئة وهي الصفح عنها والاحسان في مقابلتها وهي ابلغ من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التنصيص على التفضيل وفي الكافي عن الصادق
التي هي احسن التقية نحن اعلم بما يصفون بما يصفونك به وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز النخس المعنى ما يقع في
قلبك من وسوسة الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ويحوموا حولي في شيء من الاحوال حتى اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما
اعتراض قال تحسرا على ما فرط فيه من الايمان والطاعة لما اطلع على الامر رب ارجعون ردني الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب كقوله الا فارحموني يا اله
محمد فان لم اكن اهلا فانت له اهل لعلي اعمل صالحا فيما تركت القمي نزلت في مانع الزكاة وفي الكافي عن الصادق من منع الزكاة سال الرجعة عند الموت
وهو قوله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعادها انها كلمة هو قائلها لتسلط الحسرة بين الدنيا والاخرة
عليه ومن ورائهم امامهم برزخ الى يوم يبعثون القمي البرزخ امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة وهو قول الصادق والله ما اخاف
عليكم الا البرزخ واما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وفي الكافي عن الصادق انه قيل له اني سمعتك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم
قال صدقتك كلهم والله في الجنة قيل ان الذنوب كثيرة كبار فقال اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف
عليكم في البرزخ قيل ما البرزخ فقال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة وفي الخصال عن السجاد انه تلا هذه الاية وقال هو القبر وان لهم فيها معيشة
ضنكا والله ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران فاذا نفخ في الصور لقيام الساعة فلا انساب بينهم تنفعهم بالتعاطف والتراحم او
يتفخرون بها وذلك من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يومئذ كما هو اليوم في المجمع عن النبي كل
حسب ونسب منقطع الا حسبي ونسبي ولا يتساءلون ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون

لانه عند النفخ

لان هذا عند النفخة وذلك بعد المحاسبة القمي عن الصادق ع في هذه الآية قال لا يتقدم يوم القيمة احد الا بالاعمال وفي المناقب عن السجاد
فيها والله لا ينفع غدا الا القدم تقدمها من عمل صالح فمن ثقلت موازينه موزونات عقائده واعماله قال بالاعمال الحسنة اقول قد
مضى تحقيق معنى الوزن في سورة الاعراف فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه قال من تلك الاعمال الحسنة اقول قد مضى تحقيق معنى
الوزن في سورة الاعراف فاولئك الذين خسروا انفسهم غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها للكمال في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار تحرقها القمي قال تلهب عليهم فتحرقهم وقيل اللفح كالنفح الا انه اشد تأثيرا من النفح وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق
والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان القمي اي مفتوحي الفم مسودي الوجوه الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك تأنيبا
وتذكيرا قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا صارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة في التوحيد عن الصادق قال باعمالهم شقوا وكنا قوما
ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا الى التكذيب فانا ظالمون لانفسنا قال اخسؤوا فيها اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام
سؤال من خسأت الكلب اذا زجرته ولا تكلمون القمي بلغني والله اعلم انهم تداكوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم انه كان فريق
من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا هزوا حتى انسوكم ذكري من فرط تشاغلكم با
لاستهزاء بهم فلم تخافوني في اوليائي وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون مخصوصون بالفوز
برابرا ثم قال قال الله او الملك المأمور بسؤالهم وقرئ قل على الامر للملك كم لبثتم في الارض احياء وامواتا في القبور عدد سنين قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم استقصارا لمدة لبثهم فيها فاسئل العادين القمي قال فاسئل الملائكة الذين يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي
اكتسبناها فيها قال وقرئ قل ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا توبيخ لهم على تغافلهم اي لم نخلقكم تلهيا بكم وانما خلقناكم
لنتعبدكم ونجازيكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث وانكم الينا لا ترجعون في العلل عن الصادق ع ان الله لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل
خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم
الى نعيم الابد وعنه ع انه قيل له خلقنا للفناء فقال مه خلقنا للبقاء وكيف وجنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن انما نتحول من دار الى دار فتعالى الله الملك الحق
الذي يحق له الملك لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فان الباطل لا برهان به نبه بذلك على ان الدين علا
دليل عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه فانما حسابه عند ربه فهو مجازيه مقدار ما يستحقه انه لا يفلح الكافرون بدأ السورة بتقرير فلاح
المؤمنين وختمها بنفي الفلاح عن الكافرين وقل رب اغفر وارحم وانت ارحم الراحمين في ثواب الاعمال والمجمع عن مولانا الصادق ع قال من قرأ سورة
المؤمنين ختم الله له بالسعادة اذا كان يدمن قراءتها في كل جمعة وكان منزله في الفردوس الاعلى مع النبيين والمرسلين

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم
سورة انزلناها وفرضناها ما فيها من الاحكام وانزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون فتتقون المحارم الزانية والزاني
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة القمي هي ناسخة لقوله واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الآية وفي الكافي عن الباقر ع في حديث وسورة النور انزلت
بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله انزل عليه في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الى قوله سبيلا والسبيل الذي قال الله سورة
انزلناها الى قوله من المؤمنين وفيه وفي التهذيب عن الصادق ع الحر والحرة اذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة فعليهما

الرجم وعنه والرجم في القرآن قوله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة الفقيه وكانت اية الرجم نزلت الشيخ والشيخة
فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة نكالا من الله والله عليم حكيم وفيهما في رواية في الشيخ والشيخة الجلد ثم الرجم وفي اخرى في المحصن والمحصنة
كذلك وفي البكر والبكرة جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما وهما اللذان قد املكا ولم يدخل بها وفي الكافي عنه انه سئل عن المحصن فقال الذي يزني وعنده
ما يغنيه وفيهما عن الباقر من كان له فرج يغدو عليه ويروح فهو محصن وعن الكاظم انه سئل عن الجارية المحصن قال نعم انما هو على وجه الاستغناء
قيل المتعة قال لا انما ذلك على الشيء الدائم وعن الصادق لا يرجم الرجل ولا المرأة حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع والايلاج والادخال كالميل
في المكحلة اقول وثاني العلة واعتبار الاربعة شهداء انه تعالى وعن الاصبغ ابن نباتة ان عمر اتى بخمسة نفر اخذوا في الزنا فامر ان يقام على كل واحد الحد
وكان سيدنا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب حاضرا فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فاقم انت الحد عليهم فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الاخر فرجمه
وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره فتحير عمر وتعجب الناس من فعله فقال له عمر يا ابا الحسن خمسة
نفر في قضية واحدة اقمت عليهم خمسة حدود وليس شيء منها يشبه الاخر فقال امير المؤمنين اما الاول فكان ذميا فخرج عن ذمته لم يكن له حد
الا السيف واما الثاني فرجل محصن كان حده الرجم واما الثالث فغير محصن حده الجلد واما الرابع فعبد ضربناه نصف الحد واما الخامس فمجنون مغلوب
عقله والقمي مثله الا انه قال ستة نفر واطلق السادس ثم قال واما السادس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه وادبناه واما السادس فمجنون مغلوب
على عقله سقط منه التكليف وفيهما عن الباقر قال يضرب الرجل الحد قائما والمرأة قاعدة ويضرب كل عضو ويترك الراس والمذاكير وعن الكاظم انه سئل
عن الزاني كيف يجلد قال اشد الجلد فقيل فوق الثياب فقال لا بل يجرد اقول وباقي الاحكام يطلب من الوافي ولا تأخذكم بهما رأفة رحمة في دين الله
في طاعته واقامة حده فتعطلوه او تسامحوا فيه في التهذيب عن امير المؤمنين قال في اقامة الحدود وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الاخر فان الايمان اقتضى الجد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة احكامه وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يجمع لهما الناس اذا جلدا في التهذيب
عن امير المؤمنين قال الطائفة واحدة وفي العوالي عن الباقر قال الطائفة الحاضرة هي الواحدة وفي الجوامع عنه ان اقلها رجل واحد الزاني لا ينكح الا زانية
او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين القمي هو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن وهن المشهورات المعروفات
في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن قال ونزلت هذه الاية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا سارة وحنتمة والرباب كن يغنين بهجاء رسول الله
فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن في النساء من امثالهن وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال هن نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون
بالزنا شهروا به وعرفوا به والناس اليوم بتلك المنزلة فمن اقيم عليه حد الزنا او شهر بالزنا لم ينبغ لاحد ان يناكحه حتى يعرف منه التوبة وعنه انما
ذلك في الجهر ثم قال لو ان انسانا زنى ثم تاب تزوج حيث شاء وعن الباقر هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله مشهورين بالزنا فنهى الله
عن اولئك الرجال والنساء والناس اليوم على تلك المنزلة من شهر شيئا من ذلك او اقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته وعنه تجدد بث
انها نزلت بالمدينة قال فلم يسم الله الزاني مؤمنا ولا الزانية مؤمنة قال قال رسول الله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين
يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل خلع عنه الايمان كخلع القميص والذين يرمون المحصنات يقذفونهن بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم
ثمانين جلدة لا فرق في الطرفين بين المذكر والانثى وفي الكافي والتهذيب عن الصادق في الرجل يقذف الرجل بالزنا قال يجلد هو في كتاب الله وسنة

بنم

بيّنة وعن مولينا الباقر في امرأة قذفت رجلاً قال يجلد ثمانين جلدة اما اذا كان احدهما غلاماً او جارية او مجنوناً لم يحد كما ورد به الاخبار
عنهم وفيهما عن الصادق قال اذا قذف العبد الحر جلد ثمانين قال وهذا من حقوق الناس وعنه لو اتيت برجل قذف عبداً مسلماً بالزنا لا يعلم
منه الا خيراً لضربته الحد حد الحر الا سوطاً وعنه من افترى على مملوك عزّر لحرمة الاسلام وعنه في الحر يفتري على مملوك قال يسأل فان كانت
امه حرة جلد الحد وعنه قال قضى امير المؤمنين ان الفرية ثلثة يعني ثلث وجوه اذا رمى الرجل الرجل بالزنا واذا قال امه زانية واذا دعي لغير ابيه
فذلك فيه حد ثمانون وعنه في رجل قال لرجل يا بن الفاعلة يعني الزنا فقال ان كانت امه حية شاهدة ثم جاءت تطلب حقها ضرب ثمانين
جلدة وان كانت غائبة انتظر بها حتى تقدم فتطلب حقها وان كانت قد ماتت ولم يعلم منها الا خير ضرب المفتري عليها الحد ثمانين جلدة وعنه
قال اذا قذف الرجل الرجل فقال انك لتعمل عمل قوم لوط تنكح الرجال قال يجلد حد القاذف ثمانين جلدة وعنه قال كان علي يقول اذا قال
الرجل للرجل يا معفوج يا منكوحاً في دبره فان عليه الحد حد القاذف اقول العفج بالمهملة والفاء والجيم الجماع وعنه انه سئل عن رجل افترى
على قوم جماعة قال ان اتوا به مجتمعين ضرب حداً واحداً وان اتوا به متفرقين ضرب لكل واحد منهم حداً وعن مولينا الباقر في الرجل يقذف
القوم جميعاً بكلمة واحدة قال اذا لم يسمهم فانما عليه حد واحد وان سمى فعليه لكل رجل حد وعن مولينا الصادق قال قال امير المؤمنين امر
رسول الله ان لا ينزع شيء من ثياب القاذف الا الرداء وعنه قال قال رسول الله الزاني اشد ضرباً من شارب الخمر وشارب الخمر اشد ضرباً من
القاذف والقاذف اشد ضرباً من التعزير وعن مولينا الكاظم يجلد المفتري ضرباً بين الضربين يضرب جسده كله ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً واولئك
هم الفاسقون في الكافي عن الباقر في حديث ونزل بالمدينة والذين يرمون المحصنات الآية قال فبرأه الله ما كان مقيماً على الفرية من ان يسمى
بالايمان قال الله عز وجل افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون وجعله الله منافقاً فقال الله ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله من
اولياء ابليس فقال الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجعله ملعوناً فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في
الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد
على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلاً الا الذين
تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم الفقيه عن الصادق القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل لهم شهادة ابداً الا بعد التوبة او
يكذب نفسه وان شهد له ثلثة وابى واحد يجلد الثلاثة ولا تقبل شهادتهم حتى يقول اربعة شهداء رأينا مثل الميل في المكحلة ومن شهد على
نفسه انه زنى لم يقبل شهادته حتى يعيدها اربع مرات وفي الكافي والتهذيب انه سئل كيف تعرف توبته فقال يكذب نفسه على رؤس
الخلايق حين يضرب ويستغفر ربه فاذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته وعنه انه سئل عن الرجل يقذف الرجل فيجلد حداً ثم يتوب ولا
يعلم منه الا خير أتجوز شهادته قال نعم ما يقال عندكم قلت يقولون توبته فيما بينه وبين الله ولا تقبل شهادته ابداً فقال بئسما قالوا كان ابي
يقول اذا تاب ولم يعلم منه الا خير جازت شهادته والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله
انه لمن الصادقين اي فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي ويدرؤا ويدفع عنها العذاب الرجم ان
تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيه كذا في الكافي عن الصادق

انه سئل عن هذه الايات فقال هو القاذف الذي يقذف امرأته فاذا قذفها ثم اقر انه كذب عليها جلد الحد وردت اليه امرأته وان ابى
الا ان يمضي فليشهد عليها اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة يلعن فيها نفسه ان كان من الكاذبين وان ارادت ان تدرأ عن نفسها
العذاب والعذاب هو الرجم شهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل رجمت
وان فعلت درأت عن نفسها الحد ثم لا تحل له الى يوم القيمة قيل ارايت ان فرق بينهما ولها ولد فمات قال ترثه امه وان ماتت امه ورثه اخواله
ومن قال انه ولد زنا جلد الحد قيل يرد اليه الولد اذا اقر به قال لا ولا كرامة ولا يرث الابن ويرثه الابن وعنه ع ان رجلا من المسلمين اتى
رسول الله ص فقال ارايت لو ان رجلا دخل منزله فوجد مع امرأته رجلا يجامعها ما كان يصنع قال فاعرض عنه رسول الله ص فانصرف الرجل وكان ذلك
هو ابتلي بذلك من امرأته قال فنزل الوحي من عند الله بالحكم فيها فارسل رسول الله ص الى ذلك الرجل فدعاه فقال له انت الذي رأيت مع امرأتك
رجلا فقال نعم فقال له انطلق فائتني بامرأتك فان الله قد انزل الحكم فيك وفيها قال فاحضرها زوجها فاوقفها رسول الله ص ثم قال للزوج اشهد
اربع شهادات انك لمن الصادقين فيما رميتها به قال فشهد ثم قال له اتق الله فان لعنة الله شديدة ثم قال له اشهد الخامسة ان لعنة الله
عليك ان كنت من الكاذبين قال فشهد ثم امر به فنحي ثم قال للمرأة اشهدي اربع شهادات بالله انه ان زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به قال فشهدت
ثم قال لها امسكي فوعظها وقال لها اتقي الله فان غضب الله شديد ثم قال لها اشهدي الخامسة ان غضب الله عليك ان كان زوجك من الصادقين
فيما رماك به قال فشهدت قال ففرق بينهما وقال لهما لا تجتمعا بنكاح ابدا بعدما تلاعنتما والقمي انها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع
رسول الله من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امرأتي زنى بها شريك بن سمحا وهي منه حامل
فاعرض عنه رسول الله فاعاد اليه القول فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله ص منزله فنزل عليه اية اللعان وخرج رسول الله
وصلى بالناس العصر وقال لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرآنا فجاء اليها فقال لها رسول الله ص يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء
معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله ص لعويمر تقدم الى المنبر والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم وقل اشهد بالله اني اذا لمن الصادقين
فيما رميتها به فتقدم وقالها فقال رسول الله ص اعدها فاعادها حتى فعل ذلك اربع مرات وقال له في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من
الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم قال رسول الله ص ان اللعنة موجبة ان
كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه
في هذه العشية فتقدمت الى المنبر وقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله ص اعيديها فاعادتها
حتى اعادتها اربع مرات فقال لها رسول الله العني نفسك في الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان
من الصادقين فيما رماني به فقال رسول الله ص ويلك انها موجبة لك ثم قال رسول الله لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا قال يا رسول الله فالذي
اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها قال رسول الله ان جاءت بالولد احمش الساقين
انفس العينين جعد قطط فهو للامر السيء وان جاءت به اشهل اصهب فهو لابيه فقال انها جاءت به على الامر السيء فهذه لا تحل لزوجها وان جاءت
بولد لا يرثه ابوه وميراثه لامه وان لم يكن له ام فلاخواله وان قذفه احد جلد حد القاذف وفي العوالي روي ان هلال بن امية قذف زوجته
بشريك

يشرب من السماء فقال النبي ص البينة والا حد في ظهرك فقال يا رسول الله يجد احدنا مع امرأته رجلا يلتمس البينة فجعل رسول الله يقول
البينة والا حد في ظهرك فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق اني لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الجلد فنزل قوله ثم والذين
يرمون ازواجهم الاية وفي الكافي عن الصادق ع اذا قذف الرجل امرأته فانه لا يلاعنها حتى يقول رأيت بين رجليها رجلا يزني بها وعن الباقر
يجلس الامام مستدبر القبلة فيقيمهما بين يديه مستقبل القبلة بحذاه ويبدء بالرجل ثم المرأة وفي رواية ويجعل الرجل عن يمينه والمرأة
عن يساره وعن الصادق ع في رجل اوقفه الامام للعان فشهد شهادتين ثم نكل فاكذب نفسه قبل ان يفرغ من اللعان يجلد حد القاذف ولا
يفرق بينه وبين امرأته وعن الجواد ع انه قيل له كيف صار اذا قذف الرجل امرأته كانت شهادته اربع شهادات واذا قذفها غيره اب او اخ او ولد او
قريب جلد الحد او يقيم البينة على ما قال فقال قد سئل جعفر ع عن ذلك فقال ان الزوج اذا قذف امرأته فقال رأيت ذلك بعيني كانت شهادته
اربع شهادات بالله واذا قال انه لم يره قيل له اقم البينة على ما قلت والا كان بمنزلة غيره وذلك ان الله تعالى جعل للزوج مدخلا لم يجعله لغيره والد
ولا ولد يدخله بالليل والنهار فجاز له ان يقول رأيت ولو قال غيره رأيت قيل له وما ادخلك المدخل الذي ترى هذا فيه وحدك انت متهم فلا بد
ان يقام عليك الحد الذي اوجبه الله عليك قال وانما صارت شهادة الزوج اربع شهادات لمكان الاربعة شهداء مكان كل شاهد يمين
وفي العلل عن الصادق ع انه سئل لم جعل في الزنا اربعة الشهود وفي القتل شاهدان فقال ان الله عز وجل احل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم
فجعل الاربعة الشهود احتياطا لكم لولا ذلك لاتي عليكم وقل ما يجتمع اربعة شهادة بامر واحد وفي رواية اخرى قال ع الزنا فيه حدان ولا
يجوز ان يشهد كل اثنين على واحد لان الرجل والمرأة جميعا عليهما الحد والقتل انما يقام الحد على القاتل ويدفع عن المقتول ولولا فضل الله عليكم
ورحمته وان الله تواب حكيم لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة حذف الجواب لتعظيمه ان الذين جاؤا بالافك بابلغ ما يكون من الكذب عصبة
منكم جماعة منكم لا تحسبوه شرا لكم استيناف والهاء للافك بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم بقدر ما خاض فيه
والذي تولى كبره معظمه منهم من الخائضين له عذاب عظيم في الجوامع وكان سبب الافك ان عائشة ضاع عقدها في غزوة بني المصطلق وكانت قد
خرجت لقضاء حاجة فرجعت طالبة له وحمل هودجها على بعير ظنا منهم انها فيها فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد رحلوا وكان صفوان من
وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى اتى الجيش وقد نزلوا في الظهيرة قال كذا رواه الزهري
عن عائشة والقمي روت العامة انها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية
القبطية وما رمتها به عائشة ثم روى عن الباقر ع قال لما هلك ابراهيم ابن رسول الله حزن عليه رسول الله حزنا شديدا فقالت له عائشة ما الذي يحزنك
عليه فما هو الا ابن جريج فبعث رسول الله عليا وامره بقتله فذهب علي ع اليه ومعه السيف وكان جريج القبطي في حائط فضرب بيده على باب
البستان فاقبل اليه جريج ليفتح له الباب فلما رأى عليا عرف في وجهه الغضب فادبر راجعا ولم يفتح باب البستان فوثب علي ع على الحائط ونزل الى
البستان واتبعه وولى جريج مدبرا فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد علي ع في اثره فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فاذا ليس
له ما للرجال ولا له ما للنساء فانصرف علي ع الى النبي فقال له يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمي في الوبر امضي على ذلك ام اتثبت
قال لا بل تثبت قال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت وهذه الرواية اوردها

القمي بعبارة اخرى في سورة الحجرات عند قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فرادنا فاتى به رسول الله فقال له ما شأنك يا جريج فقال يا رسول الله
ان القبط يجبون حشمهم ومن يدخل الى اهاليهم والقبطيون لا يأنسون الا بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل اليها واخدمها واونسها اقول ان صح هذا الخبر فلعله
انما بعث عليا الى جريج ليظهر الحق ويصرف السوء وكان قد علم انه لا يقتله ولم يكن يأمر بقتله بمجرد قول عائشة يدل على هذا ما رواه القمي في سورة الحجرات
عن الصادق انه كان رسول الله امر بقتل القبطي وقد كان علم انها قد كذبت عليه او لم يعلم وانما دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي فقال بلى قد كان
والله علم ولو كانت عزيمة من رسول الله القتل ما رجع علي حتى يقتله ولكن انما فعل رسول الله لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل
رجل مسلم بكذبها لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين كما يقول المستيقن المطلع على الحال وانما
عدل من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبونهم
عن انفسهم لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون قيل استيناف وهو من جملة المقول تقريرا لكونه كذبا
فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك رتب عليه الحد ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره و
المعنى لولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الآخرة بالعفو والمغفرة المقدرين لكم لمسكم عاجلا فيما افضتم فيه
خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر دونه اللوم والجلد اذ تلقونه بالسنتكم يأخذه بعضكم عن بعض بالسؤال منه وتقولون بافواهكم بلا مساعدة من القلوب
ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا سهلا لا تبعة له وهو عند الله عظيم في الوزر واستجرار العذاب فهذه ثلاثة آثام مترتبة علق بها مس العذاب العظيم
ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجب ممن يقول ذلك فان الله ينزه عند كل متعجب من ان يصعب عليه او تنزيه
الله من ان يكون حرمة نبيه فاجرة فان فجورها تنفير عنه بخلاف كفرها هذا بهتان عظيم لعظمة المبهوت عليه يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم
مؤمنين فان الايمان يمنع عنه وفيه تهييج وتقريع ويبين الله لكم الآيات الدالة على الشرايع ومحاسن الآداب كي تتعظوا وتتأدبوا والله عليم بالاحوال كلها
حكيم في تدابيره ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون في الكافي والامالي والقمي عن
الصادق قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الآية وفي الكافي عن الكاظم انه قيل له الرجل من
اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسأله عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال كذب سمعك وبصرك عن اخيك وان شهد عندك خمسون
قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله تعالى ان الذين يحبون الآية وعن الصادق
قال قال رسول الله من اذاع فاحشة كان كمبتدئها ولولا فضل الله عليكم ورحمته تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة وحذف
الجواب لاستغنائه عنه بذكره مرة وان الله رؤوف رحيم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان فانه يأمر باشاعة
الفاحشة وفي المجمع عن علي خطؤات بالهمزة ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر الفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع او العقل ولولا
فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها منكم من احد ابدا آخر الدهر ولكن الله يزكي من
يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم بنياتهم ولا يأتل ولا يحلف من الالية على وزن فعيلة بمعنى اليمين او ولا يقصر من الالو اولوا الفضل
الغنى منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله في الجوامع قيل نزلت في جماعة من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على من

تكلم بى

من تكلم بشئ من الافك ولا يواسوهم وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم القمي عن الباقر اولى القربى هم من قرابة رسول
رسول الله يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح بعضكم عن بعض فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون الاية وفي المجمع عن النبي
فليعفوا وليصفحوا بالتاء كما روى بالياء ايضا وفي المناقب ما سبق عند تفسير ولدينا كتاب ينطق بالحق من سورة المؤمنين ان الذين يرمون المحصنات
الغافلات عما قذفن به المؤمنات بالله وبرسوله لعنوا في الدنيا والاخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بانطاق الله اياها بغير اختيارهم يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزائهم المستحق ويعلمون لمعاينتهم الامر ان الله هو الحق المبين
العادل الظاهر العدل الذي لا ظلم في حكمه في الكافي عن الباقر ليست تشهد الجوارح على مؤمن من حقت عليه كلمة العذاب وقد مضى تمام فيه في السورة
الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات في المجمع عليهما الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون
من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء قالا هي مثل قوله الزاني لا ينكح
الا زانية او مشركة الا ان ناسا هموا ان يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم وقيل الخبيثات والطيبات من الاقوال والكلم
القمي يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يتلقونهم ويصدق عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء للطيبات
من الكلام والعمل وقد مر ما يقرب من هذا في سورة الانفال في تفسير هذه الاية وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى ع وقد قام من مجلس معوية وصحابه
وقد افحمهم الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والله يا معوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين
الى اخر الاية هم علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته اولئك يعني الطيبين والطيبات على الاول والطيبين على الاخر مبرؤن مما يقولون فيهم او من
ان يقولوا امثال قولهم لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تسكنونها حتى تستانسوا تستاذنوا من الاستيناس
بمعنى الاستعلام من انس الشئ اذا ابصره فان المستاذن مستعلم للحال مستكشف هل يراد دخوله او من الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاش
فان المستاذن مستوحش خائف ان لا يؤذن له وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام عليكم ءادخل في المجمع عن النبي ص ان رجلا استاذن عليه
فتنحنح فقال ص لامراة يقال لها روضة قومي الى هذا فعلميه وقولي له قل السلام عليكم ءادخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل وعنه ص انه سئل ما
الاستيناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة ويتنحنح على اهل البيت وفي المعاني والقمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال
الاستيناس وقع النعل والتسليم وفي الكافي عنه ع يستاذن الرجل اذا دخل على ابيه ولا يستاذن الاب على الابن ويستاذن الرجل على ابنته واخته اذا
كانتا متزوجتين وفي المجمع ان رجلا قال للنبي ص استاذن على امي فقال نعم يستاذن عليها وفي الفقيه عنه ع انما الاذن على البيوت ليس على الدار اذن
ذلكم خير لكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا او تعملوا بما هو اصلح لكم فان لم تجدوا
فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا
بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم استمتاع لكم كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال والجلوس للمعاملة القمي عن الصادق ع هي الحمامات والخانات
والارحية تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا لفساد او تطلع على عورة قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
اي عما يكون نحوه محرما ويحفظوا فروجهم اي من النظر المحرم ذلك ازكى لهم واطهر لما فيه من البعد عن الريبة ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات

قال انها ليس لها خادم غيري افاستاذن عليها كلما دخلت [illegible] قال الرجل لا قال [illegible]

يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن القمي عن الصادق ع كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر فلا
يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمرأة ان تنظر الى فرج اختها وفي الكافي عنه ع في حديث يذكر فيه فرض الايمان على الجوارح وفرض
على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان فقال تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم عن ان ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال قل للمؤمنات
يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن من ان ينظر احديهن الى فرج اختها ويحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل شيء في القرآن من حفظ
الفرج فهو من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر وعن الباقر ع قال استقبل شاب من الانصار امرأة بالمدينة وكان النساء يتقنعن خلف آذانهن
فنظر اليها وهي مقبلة فلما جازت نظر اليها ودخل في زقاق قد سماه بني فلان فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط او زجاجة فشق
وجهه فلما مضت المرأة نظر فاذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره فقال والله لآتين رسول الله ولاخبرنه قال فاتاه فلما رآه رسول الله قال له ما هذا فاخبره
فهبط جبرئيل بهذه الآية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها في الكافي عن الصادق ع في قوله الا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي رواية
الخاتم والمسكة وهي القلب اقول القلب بالضم السوار وفي الجوامع عنهما ع الكفان والاصابع والقمي عن الباقر ع في هذه الآية قال هي الثياب والكحل
والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس فقد ذكرناها واما زينة المحرم فموضع القلادة
فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله وفي الجوامع عن النبي ص قال للزوج ما تحت الدرع وللابن
وللاخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب درع وخمار وجلباب وازار وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل ما يحل للرجل ان يرى من المرأة
اذا لم يكن محرما قال الوجه والكفان والقدمان وعنه ع لا باس بالنظر الى رؤس اهل تهامة والاعراب واهل السواد والعلوج لانهم اذا نهوا لا ينتهون
قال والمجنونة والمغلوب على عقلها ولا باس بالنظر الى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك وعنه ع قال قال رسول الله لا حرمة لنساء اهل الذمة ان
ينظر الى شعورهن وايديهن وعنه ع في رواية لا باس ان ينظر الرجل الى وجهها ومعاصمها اذا اراد ان يتزوجها اقول المعصم كمنبر موضع السوار
وفي رواية اخرى ينظر الى شعرها ومحاسنها اذا لم يكن متلذذا وفي اخرى فانما يشتريها باغلى الثمن وفي الخصال قال النبي ص لامير المؤمنين ع يا علي اول
نظرة لك والثانية عليك لا لك وفي رواية لكم اول نظرة الى المرأة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة وليضربن بخمرهن على جيوبهن
ستر الاعناقهن ولا يبدين زينتهن كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل الا لبعولتهن فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع
جسدهن كما مر او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن لكثرة مداخلتهم عليهن وقلة توقع الفتنة
الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الذراعين من المرأة هما من الزينة التي قال الله ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال نعم وما دون الخمار من الزينة
وما دون السوارين او نسائهن يعني النساء المؤمنات في الكافي والفقيه عن الصادق ع قال لا ينبغي للمرأة ان تنكشف بين اليهودية والنصرانية فانهن
يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن يعني العبيد والاماء كذا في المجمع عن الصادق ع وفي الكافي عنه ع في هذه الآية قال لا باس ان ينظر الى المملوك
الشعر والساق وفي رواية الى شعر مولاته وساقها وفي اخرى لا باس ان ينظر الى شعرها اذا كان مامونا وعنه ع لا يحل للمرأة ان ينظر عبدها الى شيء من
جسدها الا الى شعرها غير متعمد لذلك او التابعين غير اولي الاربة اي اولي الحاجة الى النساء والاربة الحاجة او الرجال الشيوخ الهم من الرجال القمي هو الشيخ الفاني
الراي

هو الذي

هو الذي لا حاجة له الى النساء وفي الكافي عن الباقر قال هو الاحمق الذي لا ياتي النساء وعن الصادق الاحمق المولى عليه الذي لا يأتي النساء في
المجمع عنه ان التابع الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن الرجل
يكون له الخصي يدخل على نسائه فيناولهن الوضوء فيرى شعورهن قال لا او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم تميزهم من الظهور
بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشهوة بمعنى الغلبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال
فان ذلك يورث ميلا في الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون اذ لا يكاد يخلو احد منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات لعلكم
تفلحون بسعادة الدارين وانكحوا الايامى منكم هي مقلوب ايايم جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا والصالحين من عبادكم وامائكم
فيل خص الصالحين لان احصان دينهم اهم وقيل بل المراد الصالحون للنكاح ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله رد لما عسى يمنع من النكاح والله
واسع ذو سعة لا تنفد نعمته عليم يبسط الرزق ويقدر على ما تقتضيه حكمته في الكافي عن الصادق عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله
من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء ظنه بالله ان الله يقول ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وعنه جاء رجل الى النبي فشكى اليه
الحاجة فقال تزوج فتزوج فوسع عليه وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اسبابه حتى يغنيهم الله من فضله المشهور في تفسيرها اجتهدوا في
دفع الشهوة وطلب العفة بالرياضة بالرياضة لتسكين شهوتهم كما قال النبي يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع
فعليه بالصوم فان له وجاء اقول الباءة الجماع والوجاء ان ترض انثيا الفحل رضا شديدا يذهب بشهوة الجماع واراد ان الصوم يقطع النكاح كما
يقطعه الوجاء فلعل الاية الاولى وردت للنهي عن رد المؤمن وترك تزويج المؤمنة والثانية لامر الفقير بالصبر وترك النكاح حذرا من بعثه حالة التزويج
فلا تنافي اقول بل الاولى حمل الاولى على عموم النهي عن تركه مخافة الفقر اللاحق كما دل عليه حديث المخافة العيلة قال يتزوجو حتى يغنيهم الله من
فضله ولعل معناه انهم يطلبون العفة بالتزويج والاحصان ليصيروا اغنياء وعلى هذا فالايتان متوافقتان في المعنى الا ان هذا التفسير لا يلائم عدم الوجدان
الا ان يتكلف فيه ويمكن ان يقول الرجل لمملوكه يكون لفظ لا سقط من صدر الحديث والعلم عند الله والذين يبتغون الكتاب المكاتبة وهي ان يقول الرجل
لمملوكه كاتبتك على كذا اي كتبت على نفسي عتقك اذا اديت كذا من المال مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا في الكافي
والتهذيب عن الصادق ان علمتم لهم مالا وفي رواية اخرى دينا ومالا وفي الفقيه عنه الخير ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله و
يكون بيده عمل يكتسب به او يكون له حرفة وفي الكافي عنه سئل عن العبد يكاتبه مولاه وهو يعلم انه ليس له قليل ولا كثير قال يكاتبه وان كان يسأل
الناس ولا يمنعه المكاتبة من اجل ان ليس له مال فان الله يرزق العباد بعضهم من بعض والمؤمن معان واتوهم من مال الله الذي اتاكم اعطوهم
مما اتيتموهم به شيئا في الكافي عن الصادق تضع من نجومه التي لم تكن تريد ان تنقص منها ولا تزيد فوق ما في نفسك فقيل كم فقال وضع ابو جعفر عن
مملوك الفا من ستة الاف وعنه لا تقول اكاتبه بخمسة الاف واترك له الفا ولكن انظر الى الذي اضمرت عليه فاعطه ولا تكرهوا فتياتكم على
البغاء على الزنا ان اردن تحصنا تعففا شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه وان جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون
ارتفاع النهي بامتناع المنهي عنه لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا القمي قال كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة
ويقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عز ذلك ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم وزرهن من بعد اكراههن لهن

غفور رحيم ونسبه في المجمع الى الصادق والقمي اذا لم يؤاخذهن الله بذلك اذا اكرهن عليه وعن الباقر هذه الاية منسوخة نسختها فان اتين
بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلاً قصة عجيبة من الذين من امثال الذين خلوا من قبلكم وموعظة
للمتقين خصهم بها لانهم المنتفعون الله نور السموات والارض الظاهر بنفسه المظهر لهما بانفسهما وفي التوحيد عن الرضا هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض
قال وفي رواية البرقي هدى من في السموات وهدى من في الارض مثل نوره صفة نوره العجيبة الشأن كمشكوة كصفة مشكوة الكوة غير النافذة فيها مصباح
سراج ضخم ثاقب المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج الزجاجة كأنها كوكب دري مضيء متلألئ منسوب الى الدر يوقد المصباح من شجرة مباركة
زيتونة ابتدأ ثقوب المصباح من شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بان رويت ذبالته بزيتها لا شرقية ولا غربية تقع الشمس عليها حيناً دون حين بل بحيث تقع
عليها طول النهار فان ثمرتها تكون انضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه وفرط وضيئه نور على نور
على نور متضاعف فان نور المصباح زاد على انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة لاشعته يهدي الله لنوره من يشاء اي لهذا النور
الثاقب ويضرب الله الامثال للناس تقريباً للمعقول الى المحسوس توضيحاً وبياناً والله بكل شيء عليم معقولاً كان او محسوساً في التوحيد عن الصادق ع هو
مثل ضربه الله لنا وعنه ع الله نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل مثل نوره قال محمد ص كمشكوة قال صدر محمد فيها مصباح قال فيه نور العلم
يعني النبوة المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صدر الى قلب علي الزجاجة كأنها قال كأنه كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا
غربية قال ذلك علي بن ابي طالب لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به نور
على نور قال الامام على اثر الامام وفي معناه اخبار اخر وفي الكافي عن الباقر ع في حديث يقول انا هادي السموات والارض مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري
الذي يهتدى به مثل المشكوة فيها المصباح فالمشكوة قلب محمد ص والمصباح نوره الذي فيه العلم وقوله المصباح في زجاجة يقول اني اريد ان
اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة كأنها كوكب دري فاعلمهم فضل الوصي يوقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة
المباركة ابراهيم وهو قول الله عز وجل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم
وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق
وانتم على ملة ابراهيم وقد قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين وقوله يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم
الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولم ينزل عليهم ملك والقمي عن الصادق ع عن ابيه في هذه الآية
الله نور السموات والارض قال بدأ بنور نفسه مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المشكوة جوف المؤمن والقنديل قلبه
والمصباح النور الذي جعله الله فيه يوقد من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق
لها ولا شرقية اي لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يضيء يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان
لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لفرائضه وسنته من يشاء ويضرب الله الامثال
للناس قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم
القيامة الى الجنة نور وفي التوحيد عن الراوي قلت لمولانا جعفر الصادق ع انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله مثل اما قال فلا تضربوا لله الامثال

فيه نور

في بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت او توقد في بيوت اذن الله ان ترفع بالتعظيم ويذكر فيها اسمه في الكافي عن الصادق ع هي بيوت النبي وفيه
والاكمال عن الباقر ع هي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى والقمي عنه ع هي بيوت الانبياء وبيت علي منها وفي الكافي عنه ع ان قتادة
قال له والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدامهم فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال له اتدري اين انت بين يدي
بيوت اذن الله ان ترفع الى آخر الآية فانت ثمة ونحن اولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين
يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة في الفقيه عن الصادق ع في هذه الآية قال
كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر وفي المجمع عنهما ع مثله وفي الكافي
بعضه قال هم التجار الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل مواقيت الصلوة ادوا الى الله حقه فيها وعن الصادق ع انه سئل عن تاجر
ما فعل فقيل صالح ولكنه قد ترك التجارة فقال عمل الشيطان ثلثا اما علم ان رسول الله ص اشترى عيرا اتت من الشام فاستفضل فيها ما قضى
دينه وقسم في قرابته يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولكنهم
لم يكونوا يدعون الصلوة في ميقاتها وهو افضل ممن حضر الصلوة ولم يتجر يوما يخافون مع ما هم من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والا
بصار تضطرب وتتغير من الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولا تخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب
تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة بارض مستوية يحسبه الظمآن ماء
حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله عنده محاسبا اياه فوفاه حسابه والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب القمي معناه
روي انها نزلت في عتبة ابن ربيعة بن امية تعبد في الجاهلية والتمس الدين فلما جاء الاسلام كفر او كظلمات عطف على كسراب واو للتخيير فان
اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر والامواج والسحاب او للتنويع فان
اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشاه يغشى البحر موج من فوقه
موج اي امواج مترادفة متراكمة من فوقه من فوق الموج الثاني سحاب غطى النجوم وحجب انوارها ظلمات هذه ظلمات بعضها فوق بعض
اذا اخرج يده مع قربها منه هنالك لم يكد يراها لم يقرب ان يراها فضلا ان يراها ومن لم يجعل الله له نورا ومن لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها
فما له من نور خلاف الموفق الذي له نور على نور وفي الكافي عن الصادق ع او كظلمات قال الاول وصاحبه يغشاه موج الثالث من فوقه موج
ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معوية لعنهم الله وفتن بني امية اذا اخرج يده المؤمن في ظلمة فتنتهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا اماما
من ولد فاطمة ع فما له من نور امام يوم القيمة والقمي عنه ع او كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشاه موج يعني نعثل من فوقه من طلحة وزبير
ظلمات بعضها فوق بعض معوية ويزيد وفتن بني امية اذا اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا يعني اماما من ولد فاطمة
فما له من نور فما له من امام يوم القيمة يمشي بنوره كما في قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال انما المؤمنون يوم القيمة نورهم يسعى
بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واقفات في الجو مصطفات
الاجنحة في الهواء كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون قال بعض اهل المعرفة خلق الخلق ليسبحوه فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه

والسجود له فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير الاية وقال ايضا ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر
الاية وخاطب بها نبيه الامين نبيه الذي اشهده ذلك شهودا فقال الم تر ولم يقل الم تروا فان اراد اباه فهو لنا بالجملة لحجة عيان فيسبح ويسجد
كل شيء ويتواضع لله وكل من اشهده الله ذلك وراه دخل تحت هذا الخطاب وهذه تسبيح فطري وسجود ذاتي عن تجل تجلى لهم فاحبوه
فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه قال وليس
هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر ممن لا كشف له قال ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار تذكر الله رؤية عين
بلسان نسمعه اذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان انتهى وقد سبق في سورة النحل وبني اسرائيل زيادة بيان
لهذا وفي الفقيه عن الصادق ع ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحش الا بتضييعه التسبيح وعن امير المؤمنين ع ان الله خلق ملكا تحت
الديك الابيض الاشهب براثنه في الارضين السابعة وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمغرب وجناح بالمشرق فاما الجناح الذي في المشرق فمن
ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلوة قام على براثنه ورفع عرفه تحت العرش ثم امال احد جناحيه على الاخر يصفق بهما
كما يصفق الديك في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفئ النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك قوله والطير
صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وفي التوحيد عنه ع مثله ولله ملك السموات والارض والى الله المصير مرجع الجميع الم تر ان الله يزجي يسوق سحابا
ثم يؤلف بينه بان يكون قطعا فيضم بعضه الى بعض ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله من فتوقه جمع خلل
وينزل من السماء من الغمام فان كل ما علاك فهو سماء من جبال من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها وجمودها فيها من برد بيان للجبال فيصيب به
بالبرد من يشاء ويصرفه عمن يشاء في الكافي عن مولينا الصادق ع عن ابيه عن سيدنا امير المؤمنين قال قال رسول الله ص ان الله جعل السحاب غرابيل
للمطر هي تذيب البرد ماء لكيلا يضر شيئا يصيبه والذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب به من يشاء من عباده
وفيه عنه ع قال البرد لا يؤكل لان الله عز وجل يقول فيصيب به من يشاء وفي الاهليلجة عنه ع في حديث يذكر فيه الرياح قال فيها تاليف المفترق وبها يفرق
الغمام المطبق حتى ينبسط في السماء كيف يشاء مدبره فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم لمعاش مفهوم وارزاق مقسومة واجال
مكتوبة وفي الفقيه عن الباقر ع في حديث يذكر فيه انواع الرياح قال ومنها رياح تجلس السحاب بين السماء والارض ورياح تعصر السحاب
فتمطره باذن الله ورياح تفرق السحاب يكاد سنا برقه ضوء برقه يذهب بالابصار بابصار الناظرين اليه من فرط الاضاءة يقلب الله الليل والنهار
بالمعاقبة بينهما ونقص احدهما وزيادة الاخر وتغيير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور ان في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار
والله خلق كل دابة كل حيوان يدب على الارض من ماء النطفة من مني وقيل من الماء الذي جزء مادته اذ من الحيوانات ما يتولد لا من النطفة
فمنهم من يمشي على بطنه كالحية ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش وفي المجمع عن الباقر ع والقمي
عن الصادق ع ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك يخلق الله ما يشاء مما ذكر ومما لم يذكر بمقتضى مشيته ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا ايات مبينات
للحقائق بانواع الدلائل والله يهدي من يشاء بالتوفيق بالنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم الموصل الى درك الحق والفوز بالجنة

ويقولون

ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا لهما ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك من بعد قولهم هذا وما أولئك بالمؤمنين
الذين عرفتهم وهم المخلصون في الإيمان الثابتون عليه وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أي ليحكم النبي ص فإنه الحاكم ظاهراً والمدعو إليه
وذكر الله لتعظيمه والدلالة على أن حكمه في الحقيقة حكم الله إذا فريق منهم معرضون فاجأ فريق منهم الإعراض إذا كان الحق عليهم لعلمهم بأنه لا يحكم
لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه وإن يكن لهم الحق لا عليهم يأتوا إليه مذعنين منقادين لعلمهم بأنه يحكم لهم أفي قلوبهم مرض كفر أو ميل إلى الظلم أم ارتابوا
بأن رأوا منك تهمة فزالت ثقتهم بك أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل أولئك هم الظالمون إضراب عن القسمين الأخيرين لتحقيق
القسم الأول ووجه الفصل نفي ذلك عن غيرهم سيما المدعو إلى حكمه القمي عن الصادق ع نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين وعثمان وذلك أنه كان بينهما منازعة
في حديقة فقال أمير المؤمنين ع ترضى برسول الله ص فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكم إلى رسول الله فإنه يحكم له عليك ولكن حاكمه إلى ابن شيبة اليهودي
فقال عثمان لأمير المؤمنين لا أرضى إلا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون رسول الله على وحي السماء وتتهمونه في الأحكام فأنزل الله
عز وجل على رسوله وإذا دعوا إلى الله ورسوله الآيات وفي المجمع حكى البلخي أنه كانت بين علي وعثمان منازعة في أرض اشتراها من علي فخرجت فيها أحجار
فأراد ردها بالعيب فلم يأخذها فقال بيني وبينك رسول الله فقال الحكم بن أبي العاص إن حاكمته إلى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه إليه فنزلت الآيات قال وهو المروي
عن أبي جعفر ع أو قريب منه إنما كان قول المؤمنين في المجمع عن علي ع أنه قرأ قول المؤمنين بالرفع إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا
وأطعنا وأولئك هم المفلحون في المجمع عن الباقر ع والقمي أن المعني بالآية أمير المؤمنين ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون
بالنعيم المقيم وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم بالخروج عن ديارهم وأموالهم ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة المطلوب منكم طاعة معروفة لا
اليمين على الطاعة النفاقية المنكرة إن الله خبير بما تعملون فلا يخفى عليه سرائركم قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول أمر بتبليغ ما خاطبهم الله به على الحكاية
مبالغة في تبكيتهم فإن تولوا فإنما عليه على محمد ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال وإن تطيعوه تهتدوا إلى الحق وما على الرسول إلا البلاغ المبين
التبليغ الواضح لما كلفهم الله كلفتم وقد أدى وإنما بقي ما حملتم فإن أديتم فلكم وإن توليتم فعليكم في الكافي عن الصادق ع في خطبة في وصف النبي ص قال وأدى
ما حمل من أثقال النبوة وعن الباقر ع قال قال رسول الله يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فإني مسؤول وإنكم مسؤولون إني مسؤول
عن تبليغ الرسالة وأما أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض ليجعلنهم خلفاء من بعد
نبيكم ص كما استخلف الذين من قبلهم يعني وصاة الأنبياء بعدهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الإسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من الأعداء أمنا
منهم يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر ارتد أو كفر هذه النعمة بعد ذلك بعد حصوله فأولئك هم الفاسقون الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا
بعد وضوح الآي وكفروا تلك النعمة العظيمة في الكافي عن الصادق ع أنه سئل عن هذه الآية فقال هم الأئمة وعن الباقر ع ولقد قال الله تعالى في كتابه لولاة
الأمر من بعد محمد خاصة وعد الله الذين آمنوا إلى قوله فأولئك هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من
بعده حتى يبعث النبي ص الذي يليه يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدونني بإيمان لا نبي بعد محمد ص فمن قال غير ذلك فأولئك هم الفاسقون فقد مكن
ولاة الأمر بعد محمد بالعلم ونحن هم فاسألونا فإن صدقناكم فأقروا وما أنتم بفاعلين والقمي نزلت في القائم من آل محمد ع أول سند بل خوفهم بالأمن يكون
بالقائم ومجموع ذلك معا يكون بعد قيامه في الخبر السابق وفي المجمع المروي عن أهل البيت ع أنها في المهدي من آل محمد ص وقال وروى في العياشي بإسناده

عن علي بن الحسين انه قرء الاية وقال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال
رسول الله لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا قال وروي
مثل عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قال فعلى هذا يكون المراد بالذين امنوا وعملوا الصالحات النبي واهل بيته اقول لهم فقوله هم والله شيعتنا يفعل ذلك
بهم يعني بتبدل الحكم بالامن انما يكون لهم وفي الكافي عن الصادق ع قال في قصة نوح وذكر انتظار المؤمنين من قومه الفرج حتى ادام الله الاستخلاف والتمكين
قال وكذلك القائم تمتد ايام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق
اذا احسوا بالاستخلاف والتمكين والامر المنتشر في عهد القائم ع قال الراوي فقلت يا ابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الاية نزلت في ابي بكر و
عمر وعثمان لعنهم الله وسيدنا امير المؤمنين ع فقال لا لا يهدي الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الامر في الامة وذهاب
الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في ايامهم والحروب
التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث ذكر فيه مثالب الثلاثة واهمال الله اياهم قال كل ذلك لتتم النظرة التي
اوجبها الله لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق الحق على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب الامر
بايضاح الغدر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشد عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين
نبيه على يديه ولو كره ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الجوامع عن النبي ع قال زويت لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك
امتي ما زوي لي منها قال وروى المقداد عنه ع انه قال لا يبقى على وجه الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام بعز عزيز وذل ذليل اما
ان يعزهم الله فيجعلهم من اهلها واما ان يذلهم فيدينون بها واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض
معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم في الكافي عن الصادق ع هي خاصة في الرجال
دون النساء قيل فالنساء يستأذن في هذه الثلاث ساعات قال لا ولكن يدخلن ويخرجن وفي رواية اخرى هو المملوكون من الرجال والنساء والصبيان الذين
لم يبلغوا والذين لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار في الكافي عن الصادق ع من انفسكم قال عليكم الاستيذان كما استأذن من قد بلغ في هذه الثلاث
ساعات ثلث مرات يعني في اليوم والليلة من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم من
للقيلولة من الظهيرة بيان للحين اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف باللحاف ثلث عورات لكم اي هي ثلث عورات
اوقات يختل فيها تستركم واصل العورة الخلل وقرء ثلث بالنصب ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك الاستيذان في الكافي عن الصادق
ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه الثلاث عورات بغير اذن ان شاؤا طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف ببيان العذر المرخص في ترك الاستيذان
وهو المخالطة وكثرة المداخلة بعضكم طائف على بعض هؤلاء للخدمة وهؤلاء للاستخدام فان الخادم اذا غاب احتيج الى المطلب وكذا الاطفال كذلك
يبين الله لكم الايات اي الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم فيما شرع لكم في الكافي عن الصادق ع قال يستأذن الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم
ثلث مرات كما امركم الله قال ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على امه ولا على اخته ولا على خالته ولا على من سوى ذلك الا باذن ولا تأذنوا حتى يسلم فان السلام طاعة

لله عزوجل

الله عز وجل وقال ليستاذن عليك خادمك اذا بلغ في ثلث عورات اذا دخل في شيء منهن ولو كان بيته في بيتك قال وليستاذن عليك بعد العشاء
التي تسمى العتمة وحين تصبح وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة انما امر الله بذلك للخلوة فانها ساعة غرة وخلوة وفي القمي قال ان الله نهى ان يدخل
احد في هذه الثلث الاوقات على احد لا اب ولا اخت ولا ام ولا خادم الا بالاذن واذا بلغ الاطفال منكم الحلم الاحرار فليستاذنوا في جميع الاوقات كما
استاذن الذين من قبلهم الذين بلغوا من قبلهم من الاحرار المستاذنين في الاوقات كلها وانما خوطب به الاحرار لان بلوغ الاحرار يوجب رفع الحكم
المذكور في تخصيص الاستيذان بالاوقات الثلثة بخلاف بلوغ المماليك فان الحكم باق معه في التخصيص للاحتياج الى الخدمة والاستخدام وقد مضى
ما يدل عليه من القمي كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم كرره تاكيدا ومبالغة في الامر بالاستيذان والقواعد من النساء العجائز اللاتي
قعدن من الحيض والنكاح اللاتي لا يرجون نكاحا لا يطمعن فيه لكبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة وفي المجمع عن مولينا
الباقر والصادق يضعن من ثيابهن القمي قال نزلت في العجائز اللاتي يئسن من المحيض والتزويج ان يضعن النقاب وفي الكافي عن الصادق انه قرا
فقال الجلباب والخمار اذا كانت المراة مسنة وعنه قال الخمار والجلباب قيل بين يدي من كان قال بين يدي من كان وفي رواية قال تضع الجلباب
وحده وفي اخرى الا ان يكون امة فليس عليها جناح ان تضع خمارها ورواها في التهذيب وفي العيون عن الرضا في هذه الاية قال عن الجلابيب قال
فلا باس بالنظر الى شعور مثلهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة اريد بها ما امرن باخفائه في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها
كما رواه في الكافي عن الباقر والصادق قال والزينة التي يبدين لهن شيء في الاية الاخرى اي قوله الوجه والكفان والقدمان كما مضى وما سوى ذلك
في النهي عن التبرج بها واصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى وان يستعففن خير لهن من الوضع القمي قال اي لا يظهرن للرجال وفي الكافي عن الصادق
ع قال فان لم تفعل فهو خير لها والله سميع بمقالهن للرجال عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج نفي لما كانوا
يتحرجون من مواكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم او لاكلهم من بيت من يدفع اليهم المفتاح ويبيح لهم التبسط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم
على المنازل مخافة ان لا يكون ذلك من طيبة قلب او من اجابة من يدعوهم الى بيوت ابائهم او اولادهم او اقاربهم فيطعمونهم كراهة ان يكونوا كلا
عليهم القمي عن الباقر في هذه الاية قال وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا ياكلون معهم وكان
الانصار فيهم تيه وتكرم والصحيح نعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناح وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون لعلنا
نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا من مواكلتهم فلما قدم النبي ص سالوه عن ذلك فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا ولا على انفسكم
ان تاكلوا من بيوتكم قيل يعني من البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل فيها بيوت الاولاد لان بيت الولد كبيته لقوله ص انت ومالك لابيك وقوله
ان اطيب ما ياكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن الرجل من مال والده قال قوت بغير سرف اذا اضطر اليه
قيل فقول رسول الله للرجل الذي قدم اباه انت ومالك لابيك فقال انما جاء بابيه الى النبي فقال يا رسول الله هذا ابي وقد ظلمني ميراثي من
امي فاخبره الاب انه انفقه عليه وعلى نفسه فقال انت ومالك لابيك ولم يكن عند الرجل شيء وكان رسول الله يحبس الاب للابن او بيوت
ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم
مفاتحه في الكافي عن الصادق قال الرجل له وكيل يقوم في ماله فياكل بغير اذنه وعن احدهما ليس عليك جناح فيما اطعمت او اكلت مما ملكت

مفاتحه ما لم تفسده او صديقكم في الجمع عن ائمة الهدى انهم قالوا لا باس بالاكل لهؤلاء من بيوت ما ذكره الله تعالى بغير اذنهم قدر حاجتهم من غير اسراف وفي
الكافي عن الصادق انه سئل ما يعني بقوله او صديقكم قال هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فياكل بغير اذنه وعنه هؤلاء الذين سمى الله عز وجل
في هذه الاية ياكل بغير اذنهم من التمر والمادوم وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير اذنه فاما خلا ذلك من الطعام فلا وعنه قال للمرأة
ان تاكل وان تتصدق وللصديق ان ياكل من منزل اخيه ويتصدق وفي الجوامع عنه من عظم حرمة الصديق ان جعله من الانس والثقة و
الانبساط وطرح الحشمة بمنزلة النفس والاب والاخ والابن ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا مجتمعين او متفرقين القمي لما هاجر رسول
الله الى المدينة واخى بين المسلمين من المهاجرين والانصار قال فكان بعد ذلك اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته
الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا
جميعا او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وفي المجالس عن الصادق في قوله تعالى ليس عليكم جناح قال باذن وبغير اذن فاذا دخلتم
بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة في المعاني عن الباقر قال هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو
سلامكم على انفسكم وفي الجمع عن الصادق مثله والقمي قال هو سلامكم على اهل البيت ورده عليكم فهو سلامك على نفسك وعن الباقر قال
اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة
طيبة وفي الجوامع وصفها بالبركة والطيب لانها دعوة مؤمن لمؤمن يرجو بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق ومنه قوله سلم على اهل بيتك
يكثر خير بيتك كذلك يبين الله لكم الايات كرره ثالثا لمزيد التاكيد وتفخيم الاحكام المختتمة به لعلكم تعقلون الخير في الامور انما المؤمنون الكاملون في
الايمان الذين امنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كالجمعة والاعياد والحروب والمشاورة في الامور لم يذهبوا
حتى يستاذنوه يستاذنوا رسول الله فياذن لهم القمي نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله لامر من الامور في بعث يبعثه او حرب قد حضرت
يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عن ذلك ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ فانه
يفيد ان المستاذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك تنبيها على كونه مصداقا لصحة الايمان ومميزا للمخلص عن المنافق لا محالة
وتعظيما للجرم فاذا استاذنوك لبعض شانهم ما يعرض لهم من المهام وفيه ايضا مبالغة وتضييق للامر فاذن لمن شئت منهم تفويض للامر الى رسول الله
واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر الدنيا على امر الدين ان الله غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير
القمي نزلت في حنظلة بن ابي عياش وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد فاستاذن رسول الله ان يقيم عند اهله فانزل الله
عز وجل هذه الاية فاذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله رايت الملائكة تغسل حنظلة
بماء المزن في صحائف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا القمي قال لا تدعوا
رسول الله كما يدعو بعضكم بعضا وعن الباقر قال يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وفي المناقب عن الصادق
عن فاطمة لما نزلت هذه الاية هبت رسول الله ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرة او ثنتين او ثلثا ثم اقبل علي
فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا منك انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر

قولى يا ابه

قولي يا ابن فلان فانها احيى للقلب وارضى للرب قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يخرجون قليلا قليلا من الجماعة لواذا ملاوذة بان يستتر بعضهم
ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن فينطلق معه كانه تابعه فليحذر الذين يخالفون عن امره القمي اي يعصون امره ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا
القمي بلية او يصيبهم عذاب اليم قال قال القتل وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام قال يسلط عليهم سلطان جائر او عذاب اليم في الآخرة وفي الكافي عنه عليه السلام فتنة
في دينه او جراحة لا يأجره الله عليها الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص وانما اكد علمه بقد
لتأكيد الوعيد ويوم يرجعون اليه يرجع المنافقون اليه للجزاء اي النفاق وكل مراد فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام قال حصنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور وحصنوا بها نساءكم فان من ادمن قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لم يزن احد من
اهل بيته ابدا حتى يموت فاذا هو مات شيعه الى قبره سبعون الف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل في قبره وفي الكافي عنه عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور بسم الله الرحمن الرحيم سورة الفرقان
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير وقد سبق تفسير الفرقان في سورة آل عمران ليكون العبد او الفرقان للعالمين
نذيرا للجن والانس منذرا او انذارا كالنكير بمعنى الانكار الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما زعم النصارى ولم يكن له شريك في الملك
كقول الثنوية وخلق كل شيء فقدره تقديرا القمي عن مولانا الرضا عليه السلام قال تدري ما التقدير قلت لا قال هو وضع الحدود من الآجال والارزاق والبقاء والفناء فتدري
ما القضاء قلت لا قال هو اقامة العين واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم ولا يملكون ولا يستطيعون
لانفسهم ضرا دفع ضر ولا نفعا ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا يملكون اماتة احد واحياءه اولا وبعثه ثانيا ومن كان كذلك
فبمعزل عن الالوهية وقال الذين كفروا ان هذا يعنون القرآن الا افك كذب مصروف عن وجهه افتريه اختلقه واعانه عليه قوم آخرون القمي
قالوا هذا الذي يقرأ رسول الله ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود ويكتبه من علماء النصارى ويكتب عن رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة و
العشي فحكى سبحانه قولهم فرد عليهم فقال فقد جاؤا ظلما وزورا ... اي الافك الكذب قوم آخرون يعنون ابا فكيهة وجبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب
وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها كتبها لنفسه او استكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا القمي هو قول النضر بن حارث بن علقمة
بن كلدة قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض لانه اعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمن اخبارا من مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها
الا عالم الاسرار فكيف تجعلونه اساطير الاولين انه كان غفورا رحيما فلذلك لا يعجل في عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته واستحقاقكم ان يصب
عليكم العذاب صبا وقالوا ما لهذا الرسول ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم ياكل الطعام كما ناكل ويمشي في الاسواق لطلب المعاش كما نمشي
والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عما عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو
باحوال نفسانية كما اشار اليه بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ليعلم صدقه بتصديقه او يلقى
اليه كنز فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش او تكون له جنة ياكل منها على سبيل التنزل اي ان لم يلق اليه كنز فلا اقل ان يكون له بستان كما للدهاقين
والمياسير فيعيش بريعه وقرئ ناكل بالنون وقال الظالمون ان تتبعون ما تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله قيل وضع الظالمون موضع الضمير
ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه والقمي عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا

رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فقالوا انك الاقوال الشاذة واخترعوا لك الاحوال النادرة فضلوا عن الطريق الموصل الى معرفة حق
النبي والتميز بينه وبين المتنبي فخبطوا خبط عشواء فلا يستطيعون سبيلا الى القدح في نبوتك او الرشد والهدى والغي عن الباطل ثم الى ذلك
علي وعلي هو السبيل تبارك الذي ان شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك مما قالوه ولكن اخره الى الاخرة لانه خير وابقى جنات تجري من تحتها الانهار
ويجعل لك قصورا في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عند قوله تعالى ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل قال الامام قلت
لابي علي بن محمد هل كان رسول الله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة وذلك ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم
بمكة بفناء الكعبة فابتدا عبد الله ابن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب
العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا ياكل كما ناكل ويمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك
الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الخطر له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق
هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا
مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي ثم اقترحوا اشياء كثيرة معنى ذكرها في سورة بني اسرائيل وبان ذكرنا بعضها في سورة زخرف
الى ان قال فقال رسول الله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله اليه يا محمد وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام
الى قوله قصورا مع ايات اخر تقدمت قال فقال رسول الله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني اكل الطعام كما تاكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل
هذه ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لي ولا لاحد الاعتراض بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر
بعضا واغنى بعضا واذل بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا
للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم
ولا للقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكن جوابه لهم اني الملك
الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي
كافرين وبعقوبتي من الهالكين ثم انزل الله اليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني اكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية
مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم اجاب عن مقترحاتهم
الاخر بما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل والانعام ثم قال رسول الله واما قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون انني في صحة
التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشات الى ان استكملت اربعين سنة خزية او ذلة او كذبة او جناية او خطأ من القول او سفها من الراي اتظنون
ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي يتبين عند التحصيل بطلانها بل كذبوا بالساعة فقطرت انظارهم على الحطام الدنيوية
فظنوا ان الكرامة انما هي للمال وطمعوا انك بفقرك واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا تشتد به الاسعار اذا راتهم اذا كانت بمرأى منهم من
مكان بعيد في الجحيم عن الصادق والقمي قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا صوت تغيظ واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين الفرقان

معنون

مقرنين بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبوراً كثيراً لان عذابكم انواع كثيرة قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيراً لهم ٣٧٨
فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعداً مسئولاً كان ما يشاؤن موعداً حقيقاً بان يسئل ويطلب او مسئول الناس يقولون ربنا وآتنا ما وعدتنا على
رسلك او الملائكة بقولهم وادخلهم جنات عدن ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله يعم كل معبود سواه فيقول اى للمعبودين ءانتم اضللتم عبادى
هؤلاء ام هم ضلوا السبيل لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد النصيح وهو استفهام تقريع وتبكيت للعبدة قالوا سبحانك تعجباً مما قيل لهم لانهم
اما ملائكة وانبياء معصومون او جمادات لا يقدر على شئ او اشعاراً بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق بهم اضلال العبيده او تنزيهاً
لله عن الانداد ما كان ينبغى لنا ما يصح لنا ان نتخذ من دونك من اولياء فى المجمع عن الباقر انه قرأ نتخذ بضم النون وفتح الخاء ولكن متعتهم وآباءهم بانواع النعم
واستغرقوا فى الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك او التذكر لآلائك والتدبر فى اياتك وكانوا قوماً بوراً هالكين فقد كذبوكم التفات
على العبدة بالاحتجاج والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون بما تقولون فيقولكم انهم اضلونا وهؤلاء اضلونا وقرئ بالياء اى كذبوكم بقولهم
سبحانك ما ينبغى لنا فما يستطيعون اى المعبودون وقرئ بالتاء على خطاب العابدين صرفاً دفعاً للعذاب عنكم ولا نصراً فيعينكم عليه ومن يظلم منكم نذقه
عذاباً كبيراً وهو النار وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون فى الاسواق جواب لقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشى
فى الاسواق فى المجمع عن على بن ابى طالب انه قرأ يمشون بضم الياء وفتح الشين المشددة اى يمشيهم حوائجهم او الناس وجعلنا بعضكم ايها الناس لبعض
فتنة ابتلاء كابتلاء المرسلين بالمرسل اليهم ومناصبتهم لهم العداوة وايذائهم لهم وهى تسلية للنبى على ما قالوه بعد نقضه اتصبرون علة للجعل اى
لنعلم ايكم يصبر وحث على الصبر على ما افتتنوا به وكان ربك بصيراً بمن يصبر او من لا يصبر وقال الذين لا يرجون لقاءنا بالخير لكفرهم بالبعث واصل
اللقاء الوصول لولا هلا انزل علينا الملائكة فيخبروننا بصدق محمد او يكونوا رسلاً الينا او نرى ربنا فيأمرنا بتصديقه واتباعه لقد استكبروا فى
انفسهم فى شأنها وعتوا وتجاوزوا الحد فى الظلم عتواً كبيراً بالغاً اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة
ما سدت دونه مطامح النفوس القدسية يوم يرون الملائكة ملائكة الموت والعذاب لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً يستعيذون
منهم ويطلبون من الله ان يمنع لقاءهم وهى مما كانوا يقولون عند لقاء عدو وهجوم مكروه وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً فى
الكافى عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال انكانت اعمالهم لاشد بياضاً من القباطى فيقول الله عز وجل لها كونى هباءً وذلك انهم كانوا اذا
شرع لهم الحرام اخذوه وفى رواية لم يدعوه والقمى عن الباقر قال يبعث الله يوم القيمة قوماً بين ايديهم نور كالقباطى ثم يقول له كن هباءً منثوراً
ثم قال اما والله انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شئ من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شئ من فضل امير المؤمنين انكروه قال والهباء
المنثور هو الذى تراه يدخل البيت فى الكوة من شعاع الشمس وفى البصائر عن الصادق انه سئل اعمال من هذه فقال اعمال مبغضينا ومبغضى
شيعتنا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً مكاناً يستقر فيه فى اكثر الاوقات للتجالس والتحادث واحسن مقيلاً مكاناً يؤوى اليه للاسترواح
قيل تجوزاً له من مكان القيلولة على التشبيه اذ لا نوم فى الجنة وفى الكافى فى حديث سؤال القبر عن امير المؤمنين قال ثم يفتحان له باباً الى الجنة
ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان الله يقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً واحسن مقيلاً والقمى عن الباقر بلغنا والله اعلم انه
اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذى ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة

ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار وادخل الجنة مما اشتهوا من التحف حتى يعطى منازلهم في الجنة نصف النهار واهل النار في النار ويوم
تشقق السماء تتشقق بالغمام بسبب طلوع الغمام منها قيل هو الغمام المذكور في قوله تع هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة و
نزل الملائكة تنزيلا اى في ذلك الغمام بصحائف الاعمال والقمي عن الصادق ع الغمام سيدنا امير المؤمنين الملك يومئذ الحق للرحمن الثابت له
لان كل ملك يبطل يومئذ ولا يبقى الا ملكه وكان يوما على الكافرين عسيرا شديدا ويوم يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة القمي قال الاول
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا القمي عن الباقر ع عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد
اذ جاءني قال يعني الولاية وكان الشيطان قال وهو الثاني للانسان خذولا وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في خطبة الوسيلة قال فان مناقب لو ذكرتها
لعظم بها الانتفاع وطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه
وردا ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس
القرين فيجيبه الاشقى على وثوبه يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي
عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب وفي الاحتجاج
عنه ع في احتجاجه على بعض الزنادقة قال ثم ورى اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه
الآية وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان تركوه وصدوا عنه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما جعلناه
لك فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا ونصيرا لك عليهم وقد سبق في المقدمة السادسة حديث من الاحتجاج فيه بيان هذه الآية وقال الذين
كفروا لولا نزل عليه القرآن اى انزل عليه كخبر بمعنى خبر لئلا يناقض قوله جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلاثة كذلك لنثبت به فؤادك اى
كذلك انزلناه مفرقا لنقوى بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه ولان اذا انزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا
وقرأناه عليك شيئا بعد شيء بتؤده وتمهل في عشرين سنة ولا ياتونك بمثل بسؤال عجيب كانه مثل في البطلان يريدون به القدح في نبوتك
الا جئناك بالحق الدامغ له في جوابه واحسن تفسيرا وبما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا
واضل سبيلا في المجمع عن النبي ص انه سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه
يوم القيمة ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا
باياتنا يعني فرعون وقومه فدمرناهم تدميرا اى فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم وفي المجمع عن امير المؤمنين ع فدمرانهم على التاكيد بالنون
الثقيلة وفي رواية فدمراهم قال وهذا كانه امر لموسى ع وهرون اى بدمراهم وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس
آية عبرة واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود وجعلنا عادا وثمود آية واصحاب الرس وقرونا اهل اعصار بين ذلك كثيرا لا يعلمها
الا الله وكلا ضربنا له الامثال بينا له القصص العجيبة من قصص الاولين اعذارا وانذارا فلما اصروا اهلكوا كما قال وكلا تبرنا تتبيرا فتتناه تفتيتا
ومنه التبر لفتات الذهب والفضة وفي المعاني والقمي عن الصادق ع يعني كسرناه تكسيرا وزاد القمي قال هي لفظة بالنبطية وفي العيون والعلل عن الرضا
ع عن ابيه عن ابيه عن ابيه الحسين بن علي ع قال اتى علي ع قبل مقتله بثلاثة ايام رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن

اصحاب

اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام لا وبما اهلكوا فاني اجد في كتاب الله ذكرهم
ولا اجد خبرهم فقال له سيدنا علي بن ابي طالب لقد سألت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي الا عني وما في كتاب
الله اية الا وانا اعرفها واعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت في سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره
ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون ويفقدوني كان من قصصهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان
يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبعثت لنوح عم بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك
بعد سليمان بن داود عم وكانت لهم اثنا عشر قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهرا
اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احديهن ابان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة
فروردين والسابعة اردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشر مهر والثانية عشر شهريور وكانت اعظم مدائنهم
اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابرهيم وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا
في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار ولا يشربون منها ولا انعامهم ومن
فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حيوة الهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من النهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا
في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم ياتون بشاة وبقر
فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيه النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا
سجدا للشجرة يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي
فطيبوا انفسا وقروا اعينا فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف وياخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم
ثم ينصرفون وانما سميت العجم شهورها بابان ماه وآذر ماه وغيرها اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول اهلها بعضهم لبعض هذا شهر كذا حتى اذا
كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه انواع الصور له اثنا عشر بابا كل باب لاهل
قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك
الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم من السجود
وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعدد اعيادهم سائر السنة ثم
ينصرفون فلما طال كفرهم بالله وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم
الى عبادة الله ومعرفته وربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد
قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك
فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر الهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول اله السماء والارض اليكم
ليصرف وجوهكم عن الهتكم الى الهه وفرقة قالت لا بل غضبت الهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها

ويهاونها لكي يغضبوا عليه فينصروا منه فاجمع رايهم على قتله فاتخذوا انابيبا طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وارسلوا نبيهم فيها والقموا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجو الان ان ترضى عنا الهتنا اذا رات انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه ويعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول يا سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات فقال الله جل جلاله لجبرئيل يا جبرئيل ايظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي او يخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي وجلالي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والقمي الرس نهر بناحية اذربيجان وفي الكافي عن الصادق ع انه دخل عليه نسوة فسالته امراة منهن عن السحق فقال حدها حد الزاني فقالت المراة ما ذكر الله عز وجل ذلك في القران فقال بلى قالت واين هو قال هن اصحاب الرس والقمي عنه ع قال دخلت امراة مع مولاة لها على ابي عبد الله ع فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار اذا كان يوم القيمة اتي بهن فالبسن جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار وادخل في اجوافهن وفروجهن اعمدة من نار وقذف بهن في النار فقالت ليس هذا في كتاب الله قال بلى قالت اين هو قال قوله وعادا وثمود واصحاب الرس فهن الرسيات وفي المجمع عنهما ان سحق النسا كان في اصحاب الرس وبلفظ اخر كان نساؤهم سحاقات ولقد اتوا يعني قريشا مروا مرارا في متاجرهم الى الشام على القرية التي امطرت مطر السوء القمي عن الباقر ع واما القرية التي امطرت مطر السوء فهي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين افلم يكونوا يرونها في مرار مرورهم فيتعظوا بما يرون فيها من اثار عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشورا بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا فمروا بها كما مرت ركابهم واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك الا موضع هزؤ اهذا الذي بعث الله رسولا اي يقولون ذلك تهكما واستهزاء ان كاد ليضلنا عن الهتنا انه كاد ليصرفنا عن عبادتها بفرط اجتهاده في الدعاء الى التوحيد وكثرة ما يورد مما يسبق الى الذهن انها حجج ومعجزات لولا ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا انه وعيد ودلالة على انه لا يهملهم وان امهلهم ارايت من اتخذ الهه هواه بان اطاعه وبنى عليه دينه لا يسمع حجة ولا يتبصر دليلا افانت تكون عليه وكيلا حفيظا تمنعه عن الشرك والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام الاول للتقرير والتعجب والثاني للانكار ام تحسب بل اتحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون فتجدي لهم الايات والحجج فتهتم بشانهم وتطمع في ايمانهم وهو اشد مذمة مما قبله حتى حق بالاضراب عنه اليه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم من امن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا وخوفا على الرياسة ان هم الا كالانعام في عدم انتفاعهم بقرع الايات اذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسيء اليها وتطلب ما ينفعها وتتجنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار ولانها ان لم تعتقد

حقا

حقا ولم نكتسب خيرا لم نعتقد باطلا ولم نكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتهم لا تفضي باحد وجهالة هؤلاء تؤدي هيج الفتن وصد الناس عن
الحق ولانها غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم القمي قال نزلت في قريش
وذلك انهم ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا وكان الرجل اذا رأى شجرة حسنة او حجرا حسنا هواه فعبده وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها
بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤوا الى الصخرة فيمسحون الغنم والابل فجاء رجل من العرب بابله يريد ان
يتمسح بالصخرة ابله ويتبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت فقال الرجل اتيت الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد ما سعد الا صخرة
مسودة من الارض لا تهدي لغي ولا رشد ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال ورب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه
الثعالب الم تر الى ربك الم تنظر الى صنعه كيف مد الظل كيف بسطه القمي عن مولانا الباقر في هذه الاية قال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
اقول وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل
ممدود ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا من السكنى او غير متقلص من السكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا
يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوؤها على بعض الاجرام فلولاها لما عرف الظل ولا يتفاوت الا بسبب حركتها ثم قبضناه الينا اي ازلناه بايقاع الشمس
موقعه لما عبر عن احداثه بالمد بمعنى التسيير عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا حسب ما ترتفع الشمس
لتنتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وهو الذي جعل لكم الليل لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره والنوم سباتا
راحة للابدان بقطع المشاغل واصل السبت القطع وجعل النهار نشورا اذ ينشر اي ينبعث وينتشر فيه الناس للمعاش وفيه اشارة الى ان
النوم واليقظة انموذج للموت والنشور وفي الحديث النبوي كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون وهو الذي ارسل الرياح نشرا اي ناشرات
للسحاب او مبشرات على اختلاف القراءة كما مضى في سورة الاعراف بين يدي رحمته يعني قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا
بليغا في الطهارة وصفه به اشعارا بالنعمة فيه وتتميما للمنة فيما بعده فان ماء الطهور اهنأ وانفع مما خالطه ما يزيل طهوريته لنحيي به بلدة
ميتا بالنبات وتذكير ميتا لان البلدة في معنى البلد ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم قيل صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن
وسائر الكتب او المطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرها وفي الفقيه عن النبي قال ما اتى على
اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله عز وجل الا والسماء فيها تمطر فيجعل الله ذلك حيث يشاء ليذكروا ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة
في ذلك ويقوموا بشكره ويعتبروا بالصرف عنهم واليهم فابى اكثر الناس الا كفورا الا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها بان يقولوا
امطرنا بنوء كذا من غير ان يروه من الله ويجعلون الانواء وسائط مسخرات ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نبيا ينذر اهلها فيخف عليك اعباء النبوة لكن نذيرا
قصرنا الامر عليك اجلالا وتعظيما لشأنك وتفضيلا لك على سائر الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق فلا تطع الكافرين
فيما يريدونك عليه وهو تهييج له وللمؤمنين وجاهدهم به بالقرآن او بترك طاعتهم جهادا كبيرا يعني انهم يجتهدون في ابطال حقك فقابلهم بالاجتهاد
في مخالفتهم وازاحة باطلهم فان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف وهو الذي مرج البحرين خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث
لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها هذا عذب فرات بليغ العذوبة وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة في الكافي عنهما ان الله تم عرض ولايتنا

على الماء فما ابتل ولا بنا عذب وطاب وما جحد ولا بنا جعله الله مرا وملحا اجاجا وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا وتنافرا بليغا او حدا محدودا او ذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها والقمي يقول حراما محرما ان يغير واحد منهما طعم الآخر وهو الذي خلق من الماء بشرا قيل يعني الذي خمر به طينة آدم ثم جعله جزءا من مادة البشر ليجتمع ويسلس ويقبل الاشكال بسهولة او النطفة فجعله نسبا وصهرا فقسمه قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن وكان ربك قديرا حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين في الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبرأها من اسفل اضلاعه فجرى بتلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء وفي المجمع عن ابن سيرين نزلت في النبي وعلي وصيه زوج سيدتنا فاطمة عليا فهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا وفي المعاني عن مولينا الباقر عن امير المؤمنين قال الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا الصهر يقول الله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وفي الامالي باسناده الى انس بن مالك عن النبي قال قلت له يا رسول الله هل احد اخوك قال نعم علي اخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان الله خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب آدم الى ان قبضه الله ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه عز وجل نصفين نصفا في عبد الله بن عبد المطلب ونصفا في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من نصف الآخر وعلي اخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ رسول الله وهو الذي خلق من الماء بشرا الآية وفي روضة الواعظين قال رسول الله خلق الله نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة الى صلب عبد المطلب فجعل نصفين فصار نصفها في عبد الله ونصفها في ابي طالب فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب وذلك قول الله عز وجل وهو الذي خلق الآية ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان في العداوة والشرك في البصائر عن الباقر انه سئل عنها فقال تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والرب هو الخالق الذي لا يوصف اقول يعني ان الرب على الاطلاق الغير المقيد بالولاية هو الله الخالق جل ذكره والقمي قد يسمى الانسان ربا كقوله تعالى اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى ربه فقوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا فقال الكافر الثاني وكان على امير المؤمنين ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين قل ما اسألكم عليه على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه الا مبشرا ونذيرا من اجر الا ما شاء الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة فصور ذلك في صورة الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثناه منه قطعا لشبهة الطمع واظهار الغاية الشفقة وتوكل على الحي الذي لا يموت في استكفاء شرورهم والاغناء عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابقه وكفى به بذنوب عباده خبيرا ما ظهر منها وما بطن فلا عليك ان امنوا او كفروا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق الكلام فيه في الاعراف ولعل ذكره زيادة تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل

والمتصرف فيه

والمتصرف فيه وتحريض على الثبات والتأني في الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء على تؤدة وتدرج وقد مضى هذا
المعنى بكلام اتم الرحمن خبر الذي ان جعلته مبتدأ او للمحذوف ان جعلته صفة للحي او بدل من المستكن في استوى فاسئل به خبيرا فاسئل عما ذكر من
الخلق والاستواء او الله هو الرحمن وفي المجمع روي ان اليهود حكوا عن ابتداء خلق الاشياء بخلاف ما اخبر الله تعالى عنه فقال سبحانه فاسئل به خبيرا
والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز ان يكون صلة خبيرا والخبير هو الله سبحانه او جبرئيل او من
وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه كذا قيل اقول ويحتمل ان يكون المراد به الرسل المتقدمة فيكون السؤال في عالم الارواح كقوله تعالى واسئل من قد
ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسئل عنه من يخبرك من اهل الكتاب
ليعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قيل انهم ما كانوا يطلقونه على الله او لانهم ظنوا انه اراد به غيره تعالى القمي
قال جوابه الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا عن الايمان يعني الامر بالسجود للرحمن تبارك الذي جعل في
السماء بروجا يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في سورة الحجر وجعل فيها سراجا يعني الشمس لقوله تعالى وجعل الشمس سراجا وقرئ
سرجا بضمتين فيشمل الكواكب الكبار وفي الجوامع عنهم ع لا تقرأ سرجا وانما هي سراجا وهي الشمس وقمرا منيرا مضيئا بالليل في الاهليلجة عن
الصادق ع في كلام له وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا يسبحان في فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما اخرى حتى تعرف عدة الايام
والشهور والسنين وما يستأنف من الصيف والربيع والشتاء والخريف ازمنة مختلفة باختلاف الليل والنهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
يخلف كل منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يفعل فيه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا في الفقيه عن الصادق ع كل ما فاتك بالليل فاقضه
بالنهار قال الله تعالى وتلا هذه الآية ثم قال يعني ان يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل وفي ب والقمي عنه ع ما يقرب
منه وزاد القمي فهو من سر آل محمد المكنون وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا في المجمع عن الصادق ع هو الرجل يمشي بسجيته التي
جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر والقمي عن الباقر ع انه قال في هذه الآية الائمة ع يمشون على الارض هونا خوفا من عدوهم وعن الكاظم ع انه سئل
عنه فقال هم الائمة يتقون في مشيهم وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عنه فقال هم الاوصياء مخافة من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
تسلما منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما في الصلوة وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل احمز وابعد من
الرياء والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما لازما ومنه الغريم لملازمته القمي عن الباقر ع يقول ملازما لا
يفارق اقول وهو ايذان بانهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم
باعمالهم ولا وثوقهم على استمرار احوالهم انها ساءت مستقرا ومقاما الجملتان يحتملان الحكاية والابتداء من الله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما القمي الاسراف الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا ولم يبخلوا عن حق الله عز وجل والقوام العدل والانفاق
فيما امر الله تعالى به وفي المجمع عن النبي ص من اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر وعن مولانا علي ع ليس في المأكول والمشروب سرف وان
كثر وفي الكافي عن الصادق ع انما الاسراف فيما افسد المال واضر بالبدن قيل فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر على غيره قيل فما القصد قال
الخبز واللحم واللبن والخل والسمن مرة هذا ومرة هذا وعنه ع تلا هذه الآية فاخذ قبضة من حصى وقبضها بيده فقال هذا الاقتار الذي ذكره الله

في كتابه ثم قبض قبضة اخرى فادخلها كفه كلها ثم قال هذا الاسراف ثم اخذ قبضة اخرى فارخى بعضها وامسك بعضها وقال هذا القوام والذين
لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء ثم يضاعف
له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا في القمي اثام واد من اودية جهنم من صفر مذاب قدامها حدة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي
حرم الله الا بالحق ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيها العذاب الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما في
الامالي عن الباقر ع انه سئل عن قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال ع يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يوقف موقف الحساب
فيكون الله هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احد من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس
فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يامر الله به الى الجنة فهذا تاويل الاية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة وعن الرضا ع عن ابيه عن ابائه ع قال
قال رسول الله حبنا اهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله ليتحمل عن محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم على اضرار وظلم
للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات وفي العيون عنه ع قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه
ذنبا ذنبا ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات وفي القمي عنه قال اذا كان
يوم القيمة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم يعرض عليه
حسناته فيفرح لذلك نفسه فيقول الله بدلوا سيئاتهم حسنات واظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قول
الله يبدل الله سيئاتهم حسنات والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي حديث ابي اسحق الليثي عن الباقر ع الذي ورد في طينة المؤمن وطينة الكافر ما معناه ان الله تعالى
يامر يوم القيمة بان ياخذ حسنات اعدائنا فترد على شيعتنا وتؤخذ سيئات محبينا فترد على مبغضينا قال وهو قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات وفي روضة الواعظين عن النبي ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء
قوموا فقد بدل الله سيئاتكم حسنات ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا يرجع اليه متابا في القمي يقول لا يعود الى شيء من ذلك باخلاص ونية صادقة
والذين لا يشهدون الزور في الكافي عن الصادق ع قال هو الغناء وفي المجمع عنهما ع مثله وفي القمي قال الغناء ومجالس اللهو واذا مروا باللغو مروا كراما معرضين
عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفحشاء والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به في المجمع عن الباقر ع
هم الذين اذا ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه وفي الكافي عن الصادق ع انه قال لبعض اصحابه اين نزلتم قالوا على فلان صاحب القيان فقال كونوا كراما ثم قال اما
سمعتم قول الله عز وجل في كتابه واذا مروا باللغو مروا كراما وفي العيون عن محمد بن ابي عباد وكان مشتهرا بالسماع وبشرب النبيذ قال سألت الرضا ع عن
السماع فقال لاهل الحجاز رأي فيه وهو في حيز الباطل واللهو اما سمعت الله تعالى يقول واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا
عليها صما وعميانا لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية
في الكافي عن الصادق ع قال مستبصرين ليسوا بشكاك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان
المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة واجعلنا للمتقين اماما في الجوامع
عن الصادق ع ايانا عنى وفي رواية هي فينا وفي المناقب عن سعيد بن جبير قال هذه الاية خاصة في امير المؤمنين ع كان اكثر دعائه يقول ربنا هب لنا من ازواجنا

وذرياتنا

يعني فاطمة ع وذرياتنا الحسن والحسين قرة اعين قال امير المؤمنين ع والله ما سألت ربي ولداً نضير الوجه ولا سألته ولداً حسن القامة ولكن سألت
ربي ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عيني قال واجعلنا للمتقين اماماً نقتدي بمن قبلنا
من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا والقمي عن الصادق ع قال نحن هم اهل البيت قال وروي ان ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن
والحسين ع واجعلنا للمتقين اماماً علي ابن ابي طالب ع والائمة قال وقرئ عنده هذه الآية فقال قد سألوا الله عظيماً ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل
له كيف هذا يا ابن رسول الله ص قال انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماماً وفي الجوامع عنه ما يقرب منه اولئك يجزون الغرفة بما صبروا على مواضع المحنة
ويلقون فيها تحية وسلاماً ما يحييهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضاً ويسلم عليه خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقراً ومقاماً
قل ما يعبؤ بكم ربي والقمي عن الباقر ع يقول ما يفعل ربي بكم لولا دعاؤكم في المجمع عن الصادق ع والعياشي عن الباقر ع انه سئل كثرة القراءة افضل او كثرة الدعاء
قال كثرة الدعاء افضل وقرأ هذه الآية فقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه فسوف يكون لزاماً يكون جزاء التكذيب لازماً يحيق بكم لا محالة
في ثواب الاعمال والمجمع عن الكاظم ع من قرأ هذه السورة في كل ليلة لم يعذبه الله ابداً ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الاعلى

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم في المجمع عن علي ابن ابي طالب عن النبي ص لما نزلت قال الطاء طور سيناء والسين اسكندرية والميم مكة وقيل الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى
والميم محمد ص المصطفى والقمي قال طسم من حروف اسم الله الاعظم وفي المعاني عن الصادق ع واما طسم فمعناه انا الطالب السميع المبدئ المعيد تلك
آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية دلالة ملجئة الى الايمان وبلية قاسرة عليه فظلت
اعناقهم لها خاضعين منقادين في الكافي عن الصادق ع ان القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء يسمع الفتاة في خدرها ويسمع اهل المشرق والمغرب
وفيه نزلت هذه الآية ان نشأ ننزل الآية والقمي عنه في هذه الآية قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر وفي ارشاد
المفيد عن الباقر ع في هذه الآية قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية وشيعتهم قيل وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت
العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه وفي الاكمال عن الصادق
ع فيحدث بصفة القائم ع قال وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت
الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله ان نشأ ننزل الآية وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث يوحيه الى نبيه يجدد تنزيله الا كانوا عنه معرضين
الا جددوا اعراضاً واصراراً على ما كانوا عليه فقد كذبوا اي بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبهم بحيث ادى بهم الى الاستهزاء به فسيأتيهم انباء ما
كانوا به يستهزؤن من انه كان حقاً ام باطلاً وكان حقيقاً بان يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره اولم يروا الى الارض اولم ينظروا الى
عجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة ان في ذلك لآية على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلهم واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين
بالكفر واستعباد بني اسرائيل وذبح اولادهم قوم فرعون بدل الاقتصار على القوم للعلم بان فرعون اولى بذلك الا يتقون تعجيب من افراطهم بالظلم
واجترائهم قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ليقوى به قلبي وينوب منابي اذا اعترتني الحبسة في

اللسان ولهم علي ذنب تبعة ذنب وهو قتل القبطي سماه ذنبا على زعمهم فاخاف ان يقتلون به قبل اداء الرسالة قال كلا فاذهبا اجابة له الى
الطلبتين يعني ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب انت والذي طلبته باياتنا انا معكم يعني موسى وهرون وفرعون مستمعون لما يجري بينكما بينه فاظهر
كما عليه فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك فيه بين المرسل والرسالة ان ارسل معنا بني
اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى ان اتياه فقولا له ذلك الم نربك فينا اي في منازلنا وليدا طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين و
فعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي وبخه به معظما اياه بعد ما عدد عليه نعمته وانت من الكافرين بنعمتي والقمي عن الصادق ع قال لما بعث الله
موسى الى فرعون اتى بابه فاستاذن عليه فلم يؤذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الابواب مفتحة ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول
رب العالمين وسأله ان يرسل معه بني اسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله الم نربك الى قوله وفعلت فعلتك التي فعلت اي قتلت الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت
نعمتي قال فعلتها اذا وانا من الضالين قيل من الجاهلين وفي العيون عن الرضا ع انه سئل عن ذلك مع ان الانبياء معصومون فقال انا من الضالين عن الطريق بوقوعي
الى مدينة من مدائنك اقول لعل المراد انه ورى لفرعون فقصد الضلال عن الطريق وفرعون انما فهم منه الجهل والضلال عن الحق فان الضلال عن
الطريق لا يصلح عذرا للقتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما حكمة وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل وتلك التربية
نعمة تمنها علي بها ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيدك بني اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم فانه السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك ويحتمل تقدير همزة
الانكار اي اوتلك نعمة تمنها علي وهي ان عبدت قال فرعون وما رب العالمين لما سمع جواب ما طعن به فيه ورأى انه لم يرعو بذلك شرع في الاعتراض
على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السموات والارض وما بينهما عرفه باظهر خواصه واثاره وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في خطبة
جوامع التوحيد قال الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه باياته ان كنتم موقنين علمتم ذلك قال لمن
حوله الا تستمعون جوابه سأله عن حقيقته وهو يذكر افعاله القمي في حديث السابق قال وانما سأله عن كيفية الله فقال موسى رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين فقال متعجبا لاصحابه الا تستمعون اسأله عن الكيفية فيجيبني عن الحق اقول يعني عن الثبوت قال ربكم ورب ابائكم الاولين عدل الى ما لا
يشك في افتقاره الى مصور حكيم ويكون اقرب الى الناظر واوضح عند التامل قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اسأله عن شيء و
يجيبني عن آخر وسماه رسولا على السخرية قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تشاهدون كل يوم انه يأتي بالشمس من المشرق ويذهب بها الى المغرب
على وجه نافع ينتظم به امور الخلق ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك لاينهم اولا ثم لما رأى شدة شكيمتهم خاشنهم وعارضهم
بمثل مقالتهم قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين عدل الى التهديد على المحاجة بعد الانقطاع وهكذا ديدن المعاند المحجوج قال اولو جئتك
بشيء مبين اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين صدق دعواي يعني المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي
نبوته قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر الثعبانية في المجمع عن الباقر ع فالتقمت الابواب بلحييها فدعاه يا موسى
اقلني الى غد ثم كان من امره ما كان ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال فدخل شعاعها بينه وبين وجهه والقمي في حديث السابق قال فالقى عصاه
فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه فقال فرعون يا موسى انشدك بالله وبالرضاع الا ما كففتها
عني ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينا انت

اله تعبد

الله تعبد اذ صرفت تابعا للعبد قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون بهره
عليه سلطان المعجزة حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وائتمارهم قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين شرطا يحشرون
السحرة ياتوك بكل سحار عليم يفضلون عليه في هذا الفن فجمع السحرة لميقات يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى
من يوم الزينة كما سبق في سورة طه وقيل للناس هل انتم مجتمعون فيه استبطاء لهم في الاجتماع حثا على مبادرتهم اليه لعلنا نتبع السحرة ان
كانوا هم الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين التزم لهم الاجر والقربة عنده زيادة عليه ان غلبوا قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون اي بعد
ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون اقسموا بعزته على ان الغلبة لهم
لفرط اعتقادهم في انفسهم واتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر وهي من ايمان الجاهلية وفي الاسلام لا يصح الحلف الا بالله فالقى موسى
عصاه فاذا هي تلقف تبتلع ما يافكون ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين
لعلمهم بان مثله لا يتاتى بالسحر وانما عبر عن الخرور بالالقاء ليشاكل ما قبله ويدل على انهم لما راوا ما راوا لم يتمالكوا انفسهم كانهم اخذوا فطرحوا
على وجوههم وانه تعالى القاهم بما خولهم من التوفيق قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدال للتوضيح ودفع التوهم والاشعار على ان
الموجب لايمانهم ما اجراه على ايديهما قال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا دون شيء ولذلك غلبكم او تواعدتم
ذلك وتواطأتم عليه اراد به التلبيس على قومه لئلا يعتقدوا انهم آمنوا على بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون بما توعدنا اليه فان الصبر عليه محاء
للذنوب موجب للثواب والقرب من الله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لان كنا اول المؤمنين من اهل المشهد القوي في الحديث انه
قال كان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلبا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث في المدائن حاشرين
مدائن مصر كلها وجمعوا الف ساحر واختاروا من الالف مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت انه ليس في الدنيا سحر
مثلنا فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندي اشارككم في ملكي قالوا فان غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء
به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة آمنا به وصدقناه قال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضا معكم ولكن اجمعوا كيدكم اي حيلكم قال وكان موعدهم
يوم عيد لهم قدر ارتفاع النهار وجمع فرعون الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعا وقد كانت لبست الحديد والفولاذ المصقول
وكانت اذا وقع الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران واقبل موسى ينظر الى
السماء فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا السماء وضمنت السحرة من في الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن
الملقين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت تضطرب مثل الحيات فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس في نفسه
خيفة موسى فنودي لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر فالقى موسى العصا فذابت في الارض مثل الرصاص ثم طلع راسها
وفتحت فاها ووضعت شدقها العليا على راس قبة فرعون ثم دارت وارخت شفتها السفلى والتقمت عصي السحرة وحبالهم وغلب كلهم وانهزم الناس
حين راوها وعظمها وهولها مما لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله فقتل في الهزيمة من وطئ الناس بعضهم على بعض عشرة الاف رجل وامراة وصبي ودارت

لعلنا نتبعهم في دينهم ان غلبوا والمقصود منه
الا ان لا يتبعوا موسى لا ان يتبعوا السحرة فساقوا
الكلام مساق الكناية لانهم اذا اتبعوهم لم يتبعوا موسى
فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن

على قبة فرعون قال فحدث فرعون وهامان في ثيابهما وثاب راسهما من الفزع وهو موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله ثم خذها ولا
تخف سنعيدها سيرتها الاولى فرجع موسى ولف على يده عباءة وكان عليه ثم ادخل يده في فيها فاذا هي عصا كما كانت وكان كما قال الله فالقي السحرة
سجدين لما راوا ذلك قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال امنتم له قبل ان اذن لكم انه
لكبيركم يعني موسى الذي علمكم فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين فقالوا له كما حكى الله عز وجل لا ضير الآية
فجلس فرعون من امن بموسى في السجن حتى انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فطولعوهم واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي
قيل وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الآيات فلم يزدادوا الا عتوا وفسادا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده
فارسل فرعون حين اخبر بسراه في المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون على ارادة القول العي عن البابن يقول عصبة
قليلة وانهم لنا لغائظون لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون وانا الجميع من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الامور الفي في الحديث
فخرج موسى بنو اسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المدائن حاشرين وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة الف وركب
هو في الف الف وخرج كما حكى الله فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم يعني المنازل الحسنة والمجالس البهية كذلك مثل ذلك الاخراج
اخرجناهم واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين داخلين في شروق الشمس فلما تراءى الجمعان تقاربا بحيث يرى كل منهما الآخر قال اصحاب
موسى انا لمدركون لملحقون قال كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص منهم ان معي ربي بالحفظ والنصر سيهدين طريق النجاة منهم فاوحينا
الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابها
وازلفنا وقربنا ثم الآخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على آثارهم مداخلهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة حتى عبروا ثم
اغرقنا الآخرين باطباقه عليهم ان في ذلك لآية واية آية وما كان اكثرهم مؤمنين وما تنبه عليها اكثرهم اذ لم يؤمن بها احد ممن بقي في مصر من القبط
وبنوا اسرائيل بعد ما نجوا سالوا بقرة يعبدونها واتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وان ربك لهو العزيز المنتقم من اعدائه
الرحيم باوليائه القى بحديث السابق فلما قرب موسى من البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان
معي ربي سيهدين اي سينجيني فدنا موسى من البحر فقال له انفرق فقال له البحر استكبرت يا موسى ان تقول لي انفرق لك ولم اعص الله طرفة
عين وقد كان فيكم المعاصي فقال له موسى فاحذر ان تعصى وقد علمت ان آدم اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته فقال البحر ربي
عظيم مطاع امره ولا ينبغي لشيء ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا نبي الله ما امرك ربك قال بعبور البحر فاقحم يوشع فرسه في الماء واوحى
الله عز وجل الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثني عشر طريقا فاخذ
كل سبط منهم في طريق فكان الماء قد ارتفع ويبست الارض يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله ثم فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف
دركا ولا تخشى ودخل موسى واصحابه البحر وكان اصحابه اثني عشر سبطا فضرب الله لهم في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق وكان الماء قد
ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله البحر فصار
طاقات حتى كان ينظر بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون وجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد فتح

والبحر

لا البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه
فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان فامتنع الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل وهو على ماذيانة فتقدمه ودخل فنظر
الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان اخر من دخل من اصحابه واخر من خرج من اصحاب
موسى امر الله الرياح فضربت البحر بعضه على بعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو
اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حماة فدسها في فيه ثم قال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقد مرت هذه القصة في سورة
يونس واخرى في سورة طه وفي الكافي عن الصادق ع قال ان قوما ممن آمن بموسى قالوا لو اتينا عسكر فرعون وكنا فيه ونلنا من دنياه فاذا كان الذي
نرجوه من ظهور موسى صرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم واسرعوا في السير ليلحقوا بموسى
وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون واتل عليهم على مشركي العرب
نبأ ابرهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون سألهم ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين اطالوا جوابهم تبجحا
وافتخارا قال هل يسمعونكم اذ تدعون يسمعون دعاءكم او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون من اعرض عنها قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اضربوا
عن جوابه والتجاوا الى التقليد قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي يريد عدو لكم ولكن صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه
انفع في النصح من التصريح واشعارا بانه نصحهم بنفسه والنصيحة ادعى للقبول الا رب العالمين استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبدوه وكان
من اباءهم من عبد الله الذي خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد كما قال الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى خلقني فهو ع
هداية مدرجة من مبدأ الايجاد الى منتهى اجله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين لم ينسب المرض اليه لان المقصود تعديد
النعم ولانه في غالب الامر انما يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه وبمخالفة اوامر الله ونواهيه كما قال سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم والذي يميتني عند الموت من جملة النعم واسنده الى الله لانه لاهل الكمال وصلة الى ما يستحقر دونها الحيوة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبلية ثم
يحيين في الاخرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ذكر ذلك هضما لنفسه وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلبا لان
يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفارا لما عسى يندر منه من خلاف الاولى وحمل الخطيئة على كلماته الثلاث اني سقيم بل فعله كبيرهم وقوله هي اختي لا
وجه له لانها معاريض وليست خطايا رب هب لي حكما كمالا في العلم والعمل استعد به خلافة الحق ورياسة الخلق والحقني بالصالحين ووفقني للكمال
بالعمل لانتظم به في عداد الكاملين في الصلاح واجعل لي لسان صدق في الآخرين جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من
امة الا وهم يحبونه ويثنون عليه في الكافي عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير له من المال يأكله ويورثه
او المراد واجعل صادقا من ذريتي يجدد اصل ديني ويدعوا الناس الى ما كنت ادعوهم وهو محمد وعلي والائمة من ذريتهما عليهم السلام القمي قال هو
امير المؤمنين ع واجعلني من ورثة جنة النعيم في الآخرة وقد سبق معنى الوراثة فيها في سورة المؤمنين واغفر لابي بالهداية والتوفيق للايمان انه كان
من الضالين طريق الحق وانما دعا له بالمغفرة لما وعده بانه سيؤمن كما قال الله وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ولا تخزني
بمعاتبتي على ما فرطت من الخزي بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون والضمير للعباد لانهم معلومون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا

الا من اتى الله بقلب سليم اى لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب في المجمع عن الصادق ع قال هو القلب الذى سلم من حب الدنيا وفى الكافى عنه ع
انه سئل عن هذه الاية فقال القلب السليم الذى يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد
فى الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة وفى مصباح الشريعة قال الصادق ع صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المذكورات
تخلص النية لله فى الامور كلها ثم تلا هذه الاية وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين
فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفى اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله اين
الهتكم الذين تزعمون انهم شفعاؤكم هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لانهم وآلهتهم يدخلون النار فكبكبوا فيها هم
والغاوون اى الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من القى فى النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر فى قعرها فى الكافى والقمى عن
الصادق ع هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره القمى وفى خبر آخر هم بنو امية والغاوون بنو عباس وجنود ابليس اجمعون فى الكافى
عن الباقر ع جنود ابليس ذريته من الشياطين قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفى ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين القمى يقولون
لمن تبعوهم اطعناكم كما اطعنا الله فصرتم اربابا وما اضلنا الا المجرمون فى الكافى عن الباقر ع يعنى المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم
وهم قوم محمد ص ليس فيهم من اليهود والنصارى احد وتصديق ذلك قول الله كذبت قبلهم قوم نوح كذب اصحاب الايكة المرسلين كذبت قوم لوط
ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم
وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم الى النار قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا
ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا برئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء
الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فى المحاسن عن
الصادق ع الشافعون الائمة والصديق من المؤمنين والقمى عنهما ع والله لنشفعن فى المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا راوا ذلك فما لنا من
شافعين ولا صديق حميم وفى الكافى عن الباقر ع ان الشفاعة لمقبولة وما تقبل فى ناصب وان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جارى
كان يكف عنى الاذى فيشفع فيه فيقول الله انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الله الجنة وما له من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلثين
انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفى المجمع عن النبى ص ان الرجل يقول فى الجنة ما فعل صديقى فلان وصديقه فى الجحيم
فيقول الله اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقى فى النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين القمى قال من
المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم بالاقرار ان فى ذلك لاية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر وما كان اكثرهم مؤمنين به وان ربك لهو العزيز
القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكى يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين قد مر الكلام فى تكذيبهم وفى الاكمال عن الباقر ع انه
قدم على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه وبين آدم وذلك قوله كذبت قوم نوح المرسلين يعنى من كان بينه وبين آدم اذ قال لهم اخوهم
نوح لانه كان منهم الا تتقون الله فتتركوا عبادة غيره انى لكم رسول امين مشهور بالامانة فيكم فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من التوحيد والطاعة
لله وما اسئلكم عليه على ما انا عليه من الدعاء والنصح من اجر ان اجرى الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره للتاكيد والتنبيه على دلالة كل واحد من

امانته فيهم

امانة وحسم طمعه لوجوب طاعته فيما يدعوكم اليه فكيف اذا اجتمعا قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون القمي قال الفقراء فلا نساويهم ولذلك ان ايمانهم
ليس على نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال ودفعة قال وما علمي بما كانوا يعملون انهم عملوه اخلاصا او طمعا في طعمة وما علي الا اعتبار الظاهر ان حسابهم
الا على ربي فانه المطلع على البواطن لو تشعرون لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وما انا بطارد المؤمنين جواب لما اوهم قولهم من
استدعاء طردهم وتوقيف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه ان انا الا نذير مبين لا يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء قالوا لئن لم تنته يا نوح — تنته يا نوح ع
عما تقول لتكونن من المرجومين من المشتومين او المضروبين بالحجارة قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا فاحكم بيني وبينهم ونجني ومن معي
من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملو القمي عن الباقر ع المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه ثم اغرقنا بعد بعد
انجائه الباقين من قومه ان في ذلك لآية شاعت وتواترت وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد قبيلة عاد وهو اسم
ابيهم المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون
بكل ريع بكل مكان مرتفع آية بناء اي علما للمارة او بناء لا تحتاجون اليه تعبثون ببنائه لاستغنائكم عنه بالنجوم للاهتداء وبعبادتكم للسكنى في مجمع
عن النبي ص ان كل بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما لا بد منه وتتخذون مصانع مثل مآخذ الماء او قصورا مشيدة او حصونا لعلكم تخلدون
تحكمون بناءها واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين متسلطين غاشمين بلا رأفة ولا قصد تأديب ونظر في العاقبة القمي قال تقتلون بالغضب
من غير استحقاق فاتقوا الله بترك هذه الاشياء واطيعون فيما ادعوكم اليه واتقوا الذي امدكم بما تعلمون كرره مرتبا عليه امداد الله بما يعرفونه من
انواع النعم تعليلا وتنبيها على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على تركه بالانقطاع امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فانا لا نرعوي عما نحن فيه ان هذا الا خلق الاولين اي ما هذا الذي جئت به الا عادة الاولين
كانوا يلفقون مثله او ما هذا الذي نحن عليه من الدين الا خلق الاولين او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب كذا قيل وما
نحن بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه فاهلكناهم بريح صرصر ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين
اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما ههنا آمنين
في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين او متدل منكسر من كثرة الحمل وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين وقرئ بحذف الالف اي بطرين
فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون فيه دلالة على خلوص فسادهم قالوا انما انت من المسحرين من الذين سحروا
كثيرا حتى غلب على عقلهم او من ذوي السحر وهي الرئة اي من الاناسي القمي عن يقول اجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا تاكيد على معنى الذي — ما انت الا بشر مثلنا ع
فأت بآية ان كنت من الصادقين في دعواك قال هذه ناقة اي بعد ما اخرجها الله من الصخرة بدعائه كما اقترحوا على ما سيجيء بيانه لها شرب ونصيب من
الماء ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها في شربها في المجمع عن امير المؤمنين قال اول عين نبعت في الارض هي التي فجرها الله لصالح فقال
لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء كضرب وعقر فياخذكم عذاب يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما يحل به وهو ابلغ من تعظيم العذاب فعقروها
اسند العقر الى كلهم لان عاقرها انما عقر برضاهم ولذلك اخذوا جميعا فاصبحوا نادمين على عقرها عند معاينة العذاب فاخذهم العذاب العذاب الموعود
في نهج البلاغة انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا

نادمين فما كان الا انحاربت ارضهم بالخسفة حوار السبكة المحماة في الارض الخوارة ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتأتون
الذكران من العالمين وتذرون ما خلق ربكم الاعلى لاجل استمتاعكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون متجاوزون عن حد الشهوة او مفرطون في المعاصي قالوا لكم
لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من المنفيين من بيننا طهرنا قال اني لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض رب نجني واهلي مما يعملون من شومه
وعذابه فنجيناه واهله اجمعين اهل بيته والمتبعين له على دينه باخراجهم من بينهم وقت حلول العذاب بهم الا عجوزا هي امراة لوط في الغابرين مقدرة في الباقين
في العذاب ثم دمرنا الاخرين وامطرنا عليهم مطرا حجارة فسا مطر المنذرين قد سبق قصتهم في سورة الاعراف ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة المرسلين الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر اذ قال لهم شعيب الا تتقون في الجوامع في الحديث ان شعيبا مدين ارسل
اليهم والى اصحاب الايكة اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين حقوق
الناس بالتطفيف وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوا شيئا من حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل والغارة
وقطع الطريق واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين وذوي الجبلة الاولين يعني من تقدمهم من الخلائق القمي قال الخلق الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما
انت الا بشر مثلنا قيل اتوا بالواو للدلالة على انه جامع بين وصفين منافيين للرسالة مبالغة في تكذيبه وان نظنك لمن الكاذبين في دعويك فاسقط
علينا كسفا من السماء قطعة منها ان كنت من الصادقين في دعويك قال ربي اعلم بما تعملون وبعذابه منزل عليكم ما اوجبه في الوقت المقدر له فكذبوه فاخذهم
عذاب يوم الظلة القمي يوم حر وسمائم قال فبلغنا والله اعلم انه اصابهم حر وهم في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعث الله فيها العذاب
فلما غشيتهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين وقيل سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت
عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح
الامين اي جبرئيل لانه امين الله على وحيه على قلبك لتكون من المنذرين في الكافي والبصائر عن الباقر هي الولاية لامير المومنين والقمي عن الصادق عليه السلام الولاية
التي نزلت لامير المومنين يوم الغدير بلسان عربي مبين واضح المعنى في الكافي عن احدهما انه سئل عنه فقال يبين الالسن ولا يبينه الالسن وفي العلل عن الصادق
عن ابيه قال ما انزل الله كتابا ولا وحيا الا بالعربية فكان يقع في مسامع الانبياء بالسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع
في مسامعهم بلسانهم وكان احد لا يخاطب رسول الله باي لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل عنه تشريفا من الله له وانه لفي زبر
الاولين وان معناه او ذكره لفي كتب الانبياء الاولين اولم يكن لهم اية على صحة القران ونبوة محمد ان يعلمه علماء بني اسرائيل ان يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم ولو نزلناه
على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مومنين لفرط عنادهم واستكافهم من اتباع العجم مضمرة فضيلة العجم كذلك سلكناه ادخلناه معانيه في قلوب المجرمين
ثم لم يومنوا به عنادا لا يومنون به حتى يروا العذاب الاليم الملجئ الى الايمان فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون باتيانه فيقولوا هل نحن منظرون تحسرا وتاسفا
افبعذابنا يستعجلون يقولون امطر علينا حجارة من السماء فاتنا بما تعدنا وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة افرايت ان متعناهم سنين
ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول في دفع العذاب وتخفيفه في الكافي عن الصادق قال اري رسول الله
في منامه بني امية يصعدون منبره من بعده يضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا فهبط جبرئيل فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا

فقال يا

فقال يا جبرئيل اى دابة بنى امية فى ليلتى هذه يصعدون منبرى من بعدى يضلون الناس القهقرى عن الصراط فقال والذى بعثك بالحق
نبيا ان هذا شىء ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باى من القرآن يؤنسه بها قال افرايت ان متعناهم سنين الايات وانزل عليه انا انزلناه قال
جعل الله عز وجل ليلة القدر خيرا من الف شهر ملك بنى امية وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون انذروا اهلها الا ذكرى تذكرة وما كنا ظالمين
فنهلك قبل الانذار وما تنزلت به الشياطين كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقى الشيطان على الكهنة وما ينبغى لهم وما يصح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون
وما يقدرون انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون اى مصروفون عن استماع القرآن من السماء قد حيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب قيل وذلك
لانه مشروط بمشاركة فى صفاء الذات وقبول فيضان الحق ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين من
قبيل اياك اعنى واسمعى يا جارة فانه كان منزها ان يشرك بالله طرفة عين انذر عشيرتك الاقربين فان الاهتمام بشانهم اهم فى العيون والمجالس عن
الرضا وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين قال هكذا فى قراءة ابى بن كعب وهى ثابتة فى مصحف عبد الله بن مسعود وقال هذه منزلة رفيعة
وفضل وشرف عال حين عنى الله بذلك الال فذكره لرسول الله وفى المجمع نسب القراءة الى مولانا الصادق وابن مسعود والقمى قال نزلت ورهطك منهم
المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول الله بنى هاشم وهم اربعون رجلا كل واحد منهم ياكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما امكن فاكلوا حتى
شبعوا فقال رسول الله من يكون وصيى ووزيرى وخليفتى فقال ابو لهب جز ما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثانى امر رسول الله ففعل بهم مثل
ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال رسول الله ايكم يكون وصيى ووزيرى وخليفتى فقال ابو لهب جز ما سحركم فتفرقوا فلما كان اليوم الثالث امر رسول الله ففعل
بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله ايكم وصيى ووزيرى وينجز عداتى ويقضى دينى فقام على وكان اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال
انا يا رسول الله فقال رسول الله انت هو وفى المجمع عن طريق العامة ما يقرب منه وزاد فى آخره فقام القوم وهم يقولون لابى طالب اطع ابنك فقد امر
عليك واورده فى العلل باختصار مع هذه الزيادة والقمى وقوله ورهطك منهم المخلصون قال على بن ابى طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين والائمة من آل محمد
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط فى مصباح الشريعة قال الصادق فقد امر الله اعز خلقه و
سيد بريته محمدا بالتواضع فقال واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين والتواضع مزرعة الخشوع والخشية والحياء وانهن لا ينبتن الا منها وفيها ولا يسلم الشرف
التام الحقيقى الا للمتواضع فى ذات الله فان عصوك فقل انى برىء مما تعملون القمى فان عصوك يعنى من بعدك فى ولاية امير المؤمنين والتواضع مزرعة الخشوع
والائمة قال بمعصيته رسول الله وهو ميت كمعصيته وهو حى وتوكل على العزيز الرحيم الذى يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شر من يعصيك الذى
يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين القمى عن الباقر قال الذى يراك حين تقوم فى النبوة وتقلبك فى الساجدين قال فى اصلاب النبيين وفى المجمع عنهما ع
قالا فى اصلاب النبيين نبى بعد نبى حتى اخرجه من صلب ابيه عن نكاح غير سفاح من لدن آدم وعن الباقر قال قال رسول الله لا ترفعوا قبلى ولا تضعوا قبلى
فانى اراكم من خلفى كما اراكم من امامى ثم تلا هذه الآية اقول يعنى يرى سجودكم فى الصلوة انه هو السميع العليم هل انبئكم على من تنزل الشياطين لما بين ان القرآن
لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكد ذلك ببيان من تنزلت عليه تنزل على كل افاك اثيم كذاب شديد الاثم يلقون السمع واكثرهم كاذبون اى الافاكون
يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها القمى عن الباقر ليس من يوم
ولا ليلة الا وجميع الجن والشياطين تزور ائمة الضلال ويزور ائمة الهدى عددهم من الملائكة حتى اذا اتت ليلة القدر فهبط فيها من الملائكة الى ولى الامر خلق الله

او في لفيض الله من الشياطين بعددهم ثم زادوا اولى الضلالة فاتوه بالاماني والكذب حتى لعله يصبح يقول رايت كذا كذا انما وسئل ولي الامر عن
ذلك لقال رايت شيطانا اخبرني بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرا او يعلمه الضلالة التي هو عليها وفي الخصال عن الصادق ع في هذه الاية قال هم سبعة المغيرة
وبنان وصائد وحمزة بن عمارة البربري والحارث الشامي وعبد الله بن حارث وابو الخطاب والشعراء يتبعهم الغاوون قيل هو استيناف ابطاله كونه
م شاعرا كما زعمه المشركون يعني ان اتباع محمد ليسوا بغاوين فكيف يكون شاعرا والقمي قال نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله هل رايتم
شاعرا قط يتبعه احد انما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بارائهم فيتبعهم الناس على ذلك وفي المعاني عن الباقر ع في هذه الاية قال هل رايت شاعرا يتبعه
احد انما هم قوم تفقهوا لغير الله فضلوا واضلوا وفي المجمع عن العياشي عن الصادق ع هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا وفي الاعتقادات
عنه انه سئل عن هذه الاية فقال هم القصاص الم تر انهم في كل واد يهيمون قيل وذلك لان اكثر مقدمات الشعر خيالات لا حقيقة لها والقمي يعني يناظرون
بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفي كل مذهب يذهبون يعني بهم المغيرين دين الله وانهم يقولون ما لا يفعلون قال يعظون ولا يتعظون وينهون
عن المنكر ولا ينتهون ويامرون بالمعروف ولا يعملون قال وهم الذين غصبوا ال محمد حقهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من
بعد ما ظلموا قيل هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله والحث على طاعته
ولو هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم من الكفار ومكافاة هجاة المسلمين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب ابن زهير والقمي ثم ذكر ال محمد
وشيعتهم المهتدين فقال الا الذين امنوا الاية اقول ويمكن التوفيق بين المفسرين بارادة كلا المعنيين فان حجج المبطلين من اهل الجدل انما اكثرها خيالات
شعرية لا حقيقة لها وخطابات لا طائل تحتها كاقاويل الشعراء فكلا الفريقين سيان في انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا ان ذكر
اتباع الغاوين انما هو بالنظر الى من له رياسة في الاضلال من اهل المذاهب الباطلة فانكار احد المعنيين في الحديث يرجع الى الانكار الحصري فيه ثم ليس
المراد بالشعر المذموم الكلام المنظوم باعتبار نظمه كيف وان من الشعر لحكمة يعني من المنظوم وان منه لموعظة وان منه لثناء على الله وعلى اوليائه
بل باعتبار التشبيب بالحرام والتمزيق للاعراض ومدح من لا يستحق ونحو ذلك وفي العيون عن الصادق ع قال من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتا في الجنة وقال ما قال
فينا قائل شعرا حتى يؤيد بروح القدس وفي المجمع عن كعب بن مالك انه قال يا رسول الله ماذا تقول في الشعراء قال ان المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه
والذي نفسي بيده لكانما ينضحونهم بالنبل وقال النبي لحسان بن ثابت اهجهم او هاجهم وروح القدس معك وفي الجوامع قال لكعب بن مالك اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو
اشد عليهم من النبل وفي كتاب الكشي عن الصادق ع يا معشر الشيعة علموا اولادكم شعر العبدي فانه على دين الله وفي المعاني عنه انه سئل عن هذه الاية ما هذا
الذكر الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء فقد ذكر الله كثيرا وفي الكافي عن امير المؤمنين من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية
ولا يذكرونه في السر فقال الله يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون القمي ثم ذكر اعداءهم ومن ظلمهم فقال عز وجل سيعلم ٢
ذكره وسيعلم الذين ظلموا ال محمد حقهم اي منقلب ينقلبون هكذا والله نزلت وفي الجوامع نسب هذه القراءة الى مولينا الصادق ع وفي ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق ع من قرا سورة الطواسين الثلث في ليلة الجمعة كان من اولياء الله وجواره وكنفه ولم يصبه في الدنيا بؤس ابدا واعطي في الاخرة من الجنة حتى يرضى
وفوق رضاه وزوجه الله مائة زوجة من حور العين وزاد في المجمع واسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين والمرسلين والوصيين الراشدين

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

سو

م

طسم في المعاني عن مولنا الصادق ع واما طسم فمعناه انا الطالب السميع تلك ايات القران وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم بان جعلناها مشتهاة للطبع محبوبة للانفس فهم يعمهون عنها
لا يدركون ما يتبعها من ضر اولئك الذين لهم سوء العذاب كالقتل والاسر يوم بدر وهم في الاخرة هم الاخسرون اشد الناس خسرانا لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة
وانك لتلقى القران لتؤتاه من لدن حكيم عليم اي حكيم واي عليم اذ قال موسى لاهله اني انست نارا سآتيكم منها بخبر اي عن حال الطريق لانه قد ضله او اتيكم منها
بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة والعدة لتعليل اسباب الظن ولذلك عبر عنهما بصيغة الترجي والترديد للدلالة على انه لم يظفر بهما جميعا ظفر
باحدهما بناء على ظاهر الامر وثقة بالله لعلكم تصطلون رجاء ان تستدفئوا بها فلما جاءها نودي ان بورك من في النار اي من في مكان النار وهو البقعة
المباركة المذكورة في قوله نعم نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة ومن حولها ومن في حول مكانها وسبحان الله رب العالمين من تمام ما نودي
به لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها وللتعجب من عظمة ذلك الامر يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم انا القوي القادر على ما يبعد من الاوهام كقلب العصا
حية الفاعل كل ما افعله بحكمة وتدبير والق عصاك ونودي ان الق عصاك فلما رآها تهتز تتحرك باضطراب كانها جان حية خفيفة سريعة ولى مدبرا
ولم يعقب ولم يرجع من عقب المقاتل اذا كر بعد ما فر يا موسى لا تخف من غيري ثقة بي اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء
فاني غفور رحيم قيل فيه تعريض لموسى بوكزه القبطي والاستثناء منقطع او متصل وثم بدل مستأنف معطوف على محذوف اي من ظلم ثم بدل
ذنبه بالتوبة والقمي معناه الا من ظلم لولا ان من ظلم فوضع حرف مكان حرف وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء آفة في المعاني عن الصادق ع قال
من غير برص في تسع ايات في جملتها او معها على ان التسع هي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والجدب في بواديهم او
النقصان في مزارعهم ولمن عد العصا واليد من التسع عد الاخيرين واحدا ولا يعد الفلق لانه لم يبعث به الى فرعون كذا قيل الى فرعون وقومه انهم
كانوا قوما فاسقين تعليل للارسال فلما جاءتهم اياتنا بان جاءهم موسى بها مبصرة بينة اسم فاعل اطلق للمفعول باشعار بانها لفرط اجتلائها للابصار
بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما يبصر وفي المجمع عن السجاد ع انه قرأ مبصرة بفتح الميم والصاد اي مكانا يكثر فيه التبصر قالوا هذا سحر مبين واضح سحريته
وجحدوا بها وكذبوا بها واستيقنتها انفسهم وقد استيقنتها ظلما لانفسهم وعلوا ترفعا من الايمان والانقياد فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وهو الغرق
في الدنيا والحرق في الاخرة ولقد اتينا داود وسليمان علما طائفة من العلم او علما اي علم وقالا الحمد لله فعلا شكرا لما فعلا وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير
من عباده المؤمنين يعني من لم يؤت علما او مثل علمهما وفيه دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكرا على العلم وجعلاه اساس الفضل ولم يعتبرا دونه ما اوتيا
من الملك الذي لم يؤت غيرهما وتحريض للعالم على ان يحمد الله على ما اتاه من فضله وان يتواضع ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير وورث
سليمان داود الملك والنبوة في الكافي عن الجواد ع انه قيل له انهم يقولون في حداثة سنك فقال اوحى الى داود ان يتخذ عصا المتكلمين وعصا سليمان وعلمهما
في بيت واختم عليهما بخواتيم القوم فاذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد اورقت فهو الخليفة فاخبرهم داود فقالوا قد رضينا وسلمنا وقال يا ايها
الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء تشهيرا لنعمة الله وتنويها بها ودعاء للناس الى التصديق بذكر المعجزة في البصائر عن الصادق ع انه تلا رجل
عنده هذه الاية فقال ليس فيها من وانما هي واوتينا كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين الذي لا يخفى على احد في الجوامع عن الصادق ع يعني الملك و
النبوة والقمي عنه اعطي سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان اذا شاهد الحرب

العذاب

ان يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فانكر ذلك عباد بني اسرائيل وعلماؤهم

تكلم بالفارسية وإذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية وإذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية وإذا قام في محرابه لمناجاة
ربه تكلم بالعربية وإذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية وفي الجمع عنه عن ابيه قال اعطى سليمان بن داود ملك مشارق الارض ومغاربها
فملك سبعمائة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطير والسباع واعطى علم كل شيء ومنطق كل شيء و
في زمانه صنعت الصنايع العجيبة التي سمع بها الناس وذلك قوله علمنا منطق الطير الاية وفي البصائر عنه قال قال امير المؤمنين لابن عباس ان
الله علمنا منطق الطير كما علم سليمان بن داود ومنطق كل دابة في بر وبحر وعنه ان سليمان بن داود قال علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وقد
والله علمنا منطق الطير وعلم كل شيء وفي الكافي عن الكاظم قال ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح
فمن لم يكن فيه هذه الخصال فليس هو بامام وعن الباقر انه وقع عنده زوج ورشان على الحائط وهدلا هديلهما فرد عليهما كلامهما ساعة ثم نهضا
فلما طارا على الحائط هدل الذكر على الانثى ثم نهضا فسئل ما هذا الطير فقال كل شيء خلقه الله من طير او بهيمة او شيء فيه الروح فهو اسمع لنا
واطوع من ابن آدم ان هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت فقالت ترضى بمحمد بن علي فرضيا فاخبرته انه لها ظالم فصدقها وفي الاخبار
بهذا المعنى عنهم كثيرة وحشر وجمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبسون القمي عن الباقر يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا
حتى إذا أتوا على واد النمل القمي قعد على كرسيه وحملته الريح فمرت به على وادي النمل وهو واد ينبت الذهب والفضة وقد وكل به النمل وهو قول الصادق ان
لله واديا ينبت الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل لو رامته البخت ما قدرت عليه قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون انهم يحطمونكم إذ لو شعروا لم يفعلوا فتبسم ضاحكا من قولها في العيون عن الرضا عن ابيه في قوله تعالى فتبسم ضاحكا من قولها قال لما
قالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده حملت الريح صوت النملة الى سليمان وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال
علي بالنملة فلما أتي بها قال سليمان يا ايتها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم تحذرينهم ظلمي وقلت يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم قالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدون عن الله ثم قالت النملة انت اكبر ام ابوك داود قال سليمان بل ابي داود قالت النملة
لان اباك داود داوى جرحه بود فسمي داود وانت يا سليمان ارجو ان تلحق بابيك ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من سائر المملكة قال سليمان
ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكا
من قولها اقول لعل النملة ارادت بقولها لان اباك داود داوى جرحه بود ان اسم ابيه كان ذلك فخفف وانما عبرت عنه بهذه العبارة اشارة الى علو
الهمة الثمينة وعلى هذا يوجد وضع اسم ابيه على اسمه وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك اجعلني ازع شكر نعمتك عندي اي كفه وارتبطه بحيث لا
ينفلت عني ولا افتقده التي انعمت علي وعلى والدي ادرج فيه ذكر والديه تكثيرا للنعمة وان اعمل صالحا ترضاه اتماما للشكر واستدامة للنعمة و
ادخلني برحمتك في عبادك الصالحين في عدادهم في الجنة في البصائر عن الصادق كان سليمان عنده اسم الله الاكبر الذي إذا سأله به اعطى وإذا دعا اجاب ولو كان
اليوم لاحتاج الينا وتفقد الطير تعرف الطير فلم يجد فيه الهدهد فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين القمي وكان سليمان إذا قعد على كرسيه
جاءت جميع الطير التي سخرها الله فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه عن الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان
فرفع رأسه وقال كما حكى الله عز وجل لاعذبنه عذابا شديدا كنتف ريشه او جعله مع ضده في قفص او لاذبحنه ليعتبر ابناء جنسه او ليأتيني بسلطان

مبين

مبين بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على الاولين بتقدير عدم الثالث في الكائن عن الكلام وانما غضب عليه لانه كان يدله على الماء فلم يجده
وهو طائر يدل احاطة ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والسباع مطيعة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه
وان الله يقول في كتابه ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى فقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به
البلدان ويحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء الحديث فمكث غير بعيد زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه فقال احطت بما لم
تحط به يعني حال سبا وفي مخاطبته اياه بذلك تنبيه على انه في ادنى خلق الله من احاط علما بما لم يحط به لتتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه من سبا بنبا وجئتك
يقين بخبر محقق اني وجدت امرأة تملكهم يعني بلقيس بنت شراحيل بما الذي يريد واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم وجدتها و
قومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون الى الا يسجدوا لله فصدهم
لئلا يسجدوا او زين لهم ان لا يسجدوا او لا يهتدون الى ان يسجدوا بزيادة لا كقوله لئلا يعلم ان لا تسجدوا وقرئ بالتخفيف على انها للتنبيه ويا
للنداء ومناداه محذوف اي الا يا قوم اسجدوا الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون وصفه بما يوجب اختصاصه
باستحقاق السجود من التفرد بكمال القدرة والعلم حثا على سجوده وردا على من يسجد لغيره والخبء ما خفي في غيره واخراجه اظهاره وهو يعم اشراق
الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات بل الانشاء فانه اخراج ما في الشيء بالقوة الى الفعل والابداع فانه اخراج ما في العدم الى الوجود ومعلوم
انه يختص بالله والغيب في السموات والارض النبات الله لا اله الا هو رب العرش العظيم الشامل للمحويات كلها قال سننظر سنتعرف من النظر بمعنى التأمل
اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم ثم تنح عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع
بعضهم الى بعض من القول فيه قال للهدهد انها في حصن منيع قال سليمان الو كتابي على فيها فجاء الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك
وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله قالت اي بعدما القي اليها يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم القي المختوم وفي الجوامع عن النبي قال كرم الكتاب
ختمه انه من سليمان استيناف كانه قيل لها ممن هو وما هو فقالت انه اي ان الكتاب او العنوان من سليمان وانه وان المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا
علي واتوني مسلمين مؤمنين منقادين وهذا كلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسملة الدالة على ذات الصانع وصفاته والنهي
عن الترفع الذي هو ام الرذائل والامر بالاسلام الجامع لامهات الفضائل وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فان
القاء الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم الادلة قالت يا ايها الملأ افتوني في امري اذكروا ما تستصوبون فيه ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون الا بمحضركم
كانها استعطفتهم بذلك ليمالؤها على الاجابة قالوا نحن اولوا قوة بالاجساد والعدد في الكمال عن الصادقة ما يخرج القائم الا اولي القوة وما يكون
اولو القوة الا عشرة الاف واولوا باس شديد نجدة وشجاعة والامر اليك موكول فانظري ماذا تأمرين من المقاتلة والصلح نطعك ونتبع رايك قالت ان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بنهب الاموال وتخريب الديار وجعلوا اعزة اهلها اذلة بالاهانة والاسر وكذلك يفعلون الفيء فقال الله وكذلك
يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة منتظرة بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعمل بحسب ذلك الغرق قالت ان كان
نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله لا يغلب فلئن كان ما بعث اليه هدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمنا انه لا يقدر علينا فبعثت
جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمان بعض جنوده من الديدان فاخذ خيطا في فيه

ثم نقبها واخذ الخيط من الجانب الاخر فلما جاء سليمان اى الرسول وما اهدت اليه قال اتمدونن بمال فما اتانى الله من النبوة والملك الذى لا مزيد عليه
خير مما اتيكم فلا حاجة لى الى هديتكم ولا وقع لها عندى بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم لا تعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا ارجع ايها الرسول
اليهم اى بلقيس وقومها فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة لهم على مقابلتها ولنخرجنهم منها من سبا اذلة بذهاب
ما كانوا فيه من العز وهم صاغرون اسراء مهانون القمى فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت انه لا محيص لها فخرجت و
ارتحلت نحو سليمان قال يا ايها الملأ ايكم ياتينى بعرشها قبل ان ياتونى مسلمين القمى لما علم سليمان باقبالها نحوه قال ذلك قيل اراد بذلك ان
يريها بعض ما خصه الله به من العجائب الدالة على عظم القدرة وصدقه فى دعوى النبوة ويختبر عقلها بان ينكر عرشها فينظر اتعرفه ام
تنكره قال عفريت من الجن مارد من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك من مجلسك للحكومة قيل وكان يجلس الى نصف النهار وانى عليه
على حمله لقوى امين لا اختزل منه شيئا ولا ابدله قال الذى عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك القمى قال سليمان بعد مقالة
العفريت اريد اسرع من ذلك فقال اصف بن برخيا انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا الله بالاسم الاعظم فخرج السرير من تحت كرسى
سليمان وفى بعض المواعظ عن النبى انه سئل عن الذى عنده علم من الكتاب قال ذلك وصى اخى سليمان بن داود وفى البصائر والكافى عن
الباقر ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس
حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر
به فى علم الغيب عنده لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وفى رواية اخرى من البصائر فتكلم به فانخسفت الارض ما بينه وبين السرير والتفت
القطعتان وحول من هذا على هذه وفى اخرى من الكافى عن الهادى قال فتكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس
حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض فى اقل من طرفة عين وفى المجمع عن الصادق قال ان الارض طويت له وعن العياشى عن الهادى قال الذى عنده
علم من الكتاب آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه احب ان يعرف الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان
اودعه آصف بامر الله ففهمه الله ذلك لئلا يختلف فى امامته ودلالته كما فهم سليمان فى حيوة داود ليعرف امامته ونبوته من بعده لتأكيد
الحجة على الخلق فلما رآه راى العرش مستقرا عنده حاصلا بين يديه قال تلقيا للنعمة بالشكر على شاكلة المخلصين من عباد الله هذا من فضل ربى تفضل
به على من غير استحقاق ليبلونى ااشكر بان اراه فضلا من الله بلا حول منى ولا قوة ام اكفر بجحده ام اكفر بان اجد نفسى فى البين او اقصر فى اداء مواجبه
ومن شكر فانما يشكر لنفسه فانه يستجلب لها دوام النعمة ومزيدها ومن كفر فان ربى غنى عن شكره كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا لها عرشها
بتغيير هيئته وشكله ننظر اتهتدى ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفته فلما جاءت قيل اهكذا عرشك تشبيها عليها زيادة فى امتحان
عقلها قالت كانه هو ولم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين قيل هو من كلام بلقيس كانها ظنت انه
اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها فقالت اوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة وصدها ما كانت تعبد من دون
الله اى وصدها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام انها كانت من قوم كافرين وقرئ بفتح الهمزة على البدل اى صدها نشوها بين اظهر الكفار
او على التعليل مثلها ادخلى الصرح القصر وقيل عرصة الدار فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه ان ما تظنينه ماء صرح ممرد من

قوارير

من قوارير الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة الشمس وقيل بظني بسليمان فيها حيث أمر بغرقها في اللجة واسلمت مع سليمان لله رب العالمين
فيما امر به عباده روي انه امر قبل قدومها فبني قصر صحنه من زجاج ابيض واجرى من تحته الماء والقي فيه حيوانات البحر ووضع سريره في
صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظنته ماء راكدا فكشفت عن ساقيها والذي كان سليمان قد امر ان يتخذ لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل
لها ادخلي الصرح وظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فقيل لها انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي
فتزوجها سليمان وهي بلقيس بنت الشرح الحميرية وقال سليمان للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة
فالحمامات والنورة مما اتخذه الشياطين لبلقيس وكذا الارحية التي تدور على الماء ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم
فريقان يختصمون الفريق المؤمن والكافر قال يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم المشهدون انصالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بالذي ارسل
به مؤمنون قال الكافرون انا بالذي امنتم به كافرون قالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي عقرها ازرق
احمر ولد الزنا قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل التوبة فانهم كانوا يقولون ان صدق بعاده ننا القوم الذين سالوه قبل ان ناتيهم
الناقة انا ياتيهم بعذاب اليم فاراد بذلك امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة لولا تستغفرون الله قبل
نزوله لعلكم ترحمون بقبولها فانه لا يقبل قالوا اطيرنا بك وبمن معك تشاءمنا اذ انا بعث علينا الشدائد او وقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم
القحط اصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شومك وشوم الذين معك اما بنا هذا وهي الطيرة قال طائركم عند الله قال يقول اجركم وشركم من عند الله
بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء وكان في المدينة تسعة رهط تسعة نفر يفسدون في الارض ولا يصلحون اي شانهم الفساد الخالص
عن شوب الصلاح الذين كانوا يعملون في الارض للمعاصي قالوا قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله اي تحالفوا امر مقول او خبر وقع بدلا لنبيتنه واهله لنباغتن
صالحا واهله بالليل ثم لنقولن لوليه لولي دمه ما شهدنا مهلك اهله فضلا ان تولينا اهلاكهم وهو يحتمل المصدر والزمان والمكان وانا لصادقون ونحلف
انا لصادقون او والحال انا الصادقون يعني نودي والقوم يقول لنفعلن به ومكروا مكرا بهذه المواضعة ومكرنا مكرا بان جعلناها سببا لاهلاكهم وهم لا يشعرون
بذلك روي انه كان لصالح في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا زعم انه يفرغ منا الى ثلث فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلاث فذهبوا الى الشعب ليقتلوه
فوقع عليهم صخرة جبال فطبقت عليهم فم شعب فهلكوا ثمة وهلك الباقون في اماكنهم بالصيحة والقوم اتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه
فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مقتلين واخذت قومه الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فانظر كيف كان عاقبة مكرهم
انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية خالية من خوى البطن اذا خلا او ساقطة منهدمة من خوى النجم اذا سقط بما ظلموا بسبب ظلمهم ان في ذلك لاية
لقوم يعلمون يتعظون وانجينا الذين امنوا صالحا ومن معه وكانوا يتقون الكفر والمعاصي فلذلك خصوا بالنجاة ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة
وانتم تبصرون تعلمون خبثها او يبصرها بعضكم من بعض وكانوا يعلنون ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم
تجهلون سفها فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله الا امراته قدرناها
من الغابرين قدرنا كونها من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين مضى مثله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى في الجوامع
عنهم القمي هم آل محمد آلله خير اما يشركون الزاما لهم وتهكم بهم وتسفيه لرايهم امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا

حدائق ذات بهجة عدل به عن الغيبة الى التكلم لتأكيد اختصاص الفعل بذاته كما قال ما كان لكم ان تنبتوا شجرها شيء الجنس أإله مع الله أغيره يقرنه و
يجعله شريكا وهو المنفرد بالخلق والتكوين بل هم قوم يعدلون عن الحق وهو التوحيد أمن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا جارية وجعل لها
رواسي جبالا تتكون فيها المعادن وينبع من حضيضها المنابع وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزا برزخا وقد مر بيانه في سورة الفرقان أإله
مع الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فيشركون أمن يجيب المضطر الذي احوجه شدة ما به الى اللجأ الى الله اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض
خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان قبلكم أإله مع الله الذي خلقكم بهذه النعم قليلا ما تذكرون اي تذكرون الآية قليلا وما مزيدة
القمي عن الصادق ع قال نزلت في القائم ع من آل محمد ص هو والله المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله ثم يكشف السوء ويجعله خليفة في الارض وفي رواية
فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وقد سبق كلام آخر في هذه الآية في سورة البقرة عند قوله ثم اجيب دعوة الداع أمن
يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم والعلامات الارضية ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته المطر أإله مع الله يقدر على شيء من ذلك تعالى الله عما يشركون
أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض اي باسباب سماوية وارضية أإله مع الله يفعل ذلك قل هاتوا برهانكم على ان غيره يقدر على
شيء من ذلك ان كنتم صادقين في اشراككم قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله في نهج البلاغة ان امير المؤمنين اخبر يوما ببعض الامور التي لم تأت بعد
فقيل له اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك وقال ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله
ان الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين
مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي وما يشعرون أيان
ايان يبعثون متى ينشرون بل ادارك تتابع حتى استحكم علمهم في الآخرة القمي يقول علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا بل هم في شك منها بل هم منها
عمون لاختلال بصيرتهم بدل الاضرابات الثلاث تنزيل لاحوالهم وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون من الاجداث او من الفناء الى الحياة
وتكرير الهمزة للمبالغة في الانكار لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي هي كالاسمار قل سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان ينزل لهم مثل ما نزل بالمكذبين قبلهم والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفا للمؤمنين
في ترك الجرائم ولا تحزن عليهم على تكذيبهم واعراضهم ولا تكن في ضيق في حرج صدر مما يمكرون من مكرهم فان الله يعصمك من الناس ويقولون متى هذا
الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم والقمي اي قد قرب من خلفكم بعض الذي تستعجلون حلوله وهو
عذاب يوم بدر وان ربك لذو فضل على الناس بتأخير عقوبتهم على المعاصي ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرونه بل يستعجلون
بجهلهم العقوبة وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه وما يعلنون من عداوتك فيجازيهم عليه وما من غائبة في السماء والارض خافية فيهما الا في
كتاب مبين في الكافي عن الكاظم ع في حديث وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها الا ان يأذن الله به مع ما قد يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون
جعله الله لنا في ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة في السماء الآية ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله واورثنا
هذا الذي فيه تبيان كل شيء ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وانه
لهدى ورحمة للمؤمنين فانهم المنتفعون به ان ربك يقضي بينهم بين بني اسرائيل بحكمه بحكمته او بما يحكم به وهو الحق وهو العزيز فلا يرد قضاؤه العليم بحقيقة

يعرف

بحقيقة ما يقضي فيه وحكمته فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره انك لا تسمع
الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين شبهوا بالموتى والصم لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم حيث الهداية لا تحصل
الا بالبصر ان تسمع ما يجدي اسماعك الا من يؤمن بآياتنا من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون واذا وقع القول عليهم وهو ما وعدوا به من
الرجعة وقيام المهدي كما يأتي عن قريب اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وقرئ تكلمهم بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح
وفي الجوامع عن الباقر قال كلم الله من قرئ تكلمهم ولكن تكلمهم بالتشديد والقمي عن الصادق قال انتهى رسول الله الى امير المؤمنين وهو نائم في المسجد قد
جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال قم يا دابة الارض فقال رجل من اصحابه يا رسول الله يسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا
له خاصة وهو الدابة الذي ذكر الله في كتابه فقال واذا وقع القول عليهم الآية ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم
تسم به اعداءك فقال رجل لابي عبد الله ان العامة يقولون ان هذه الدابة انما تكلمهم فقال ابو عبد الله كلمهم الله في نار جهنم انما هو تكلمهم من
الكلام وعنه قال قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان آية في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني فقال وأية آية هي قال قوله عز وجل واذا وقع القول
عليهم الآية فأية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا آكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين وهو يأكل تمرا وزبدا فقال يا ابا اليقظان
هلم فجلس عمار وجلس يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله انك حلفت ان لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى تريني الدابة فقال قد اريتكها
ان كنت تعقل وفي المجمع عن روى العياشي هذه القصة بعينها عن ابي ذر رحمه الله ايضا وفي الكافي عن الباقر قال امير المؤمنين ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا
والوصايا وفصل الخطاب واني لصاحب الكرات ودولة الدول واني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس وفي الاكمال عن امير المؤمنين في حديث بعد ان
ذكر الدجال ومن يقتله قال الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى تضع
الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي
طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله عز وجل وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها
فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال لا تسألوني عما يكون بعدها
فانه عهد الي حبيبي رسول الله ان لا اخبر به غير عترتي وفي المجمع عن النبي قال دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن
بين عينيه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه وتكتب بين عينيه كافر ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم انف
الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر وعن امير المؤمنين انه سئل عن الدابة فقال اما والله ما لها ذنب وان لها للحية ويوم نحشر من كل امة فوجا يعني
يوم الرجعة ممن يكذب بآياتنا يعني بالائمة فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا حتى اذا جاؤوا قال الى المحشر قال اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما اما ذا
كنتم تعملون ام اي شيء كنتم تعملون بعد ذلك وهو للتبكيت اذ لم يفعلوا غير التكذيب ووقع القول عليهم حل بهم العذاب الموعود بما ظلموا بسبب ظلمهم
وهو التكذيب بآيات الله فهم لا ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب القمي عن الصادق في الحديث الذي مضى في تفسير الدابة اولا قال والدليل على ان هذا
في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا الآية قال الآيات امير المؤمنين والائمة من ولده فقال الرجل ان العامة تزعم ان قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا
عنى في يوم القيامة فقال فيحشر الله عز وجل يوم القيامة من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما آية القيامة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا

وعنه عليه السلام ليس احد من المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا وما كان عنه عليه السلام في قوله ثم بعثنا عليكم
عبادا لنا اولي بأس شديد انهم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وترا لآل محمد عليهم السلام الا قتلوه وقد سبق تمام الحديث في سورة بني اسرائيل
قد احتج بالاعادة فالخبر الجم وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام ان الله سيعيد عند قيام المهدي عليه السلام قوما ممن تقدم موتهم من
اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما
يستحقونه من العذاب في القتل على ايدي شيعته او الذل او الخزي مما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله عز وجل
في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي
قوله سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه اقول قد صنف الحسن بن سليمان
الحلي طاب ثراه كتابا في فضائل اهل البيت اورد فيه اخبارا كثيرة في اثبات الرجعة وتفاصيل احوالها وذكر فيه ان الدابة امير المؤمنين عليه السلام في اخبار كثيرة
من طرق المعاني ونقل اكثرها من كتاب سعد بن عبد الله المسمى بمختصر البصائر ولنورد ههنا من كتابه حديثا واحدا ومن اراد سائرها فليرجع اليه
وهو ما رواه عن الاصبغ بن نباتة ان عبد الله بن الكوا اليشكري قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان ناسا من اصحابك يزعمون انهم يردون
بعد الموت فقال امير المؤمنين عليه السلام ويلك ان الله عز وجل ويلك ثم تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام مما قلت لهم قال قلت لا اومن بشيء مما قلتم فقال امير المؤمنين
ويلك ان الله عز وجل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فاماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى الدنيا ليستوفوا ارزاقهم ثم اماتهم بعد ذلك قال
فكبر على ابن الكوا ولم يهتد له فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك تعلم ان الله قال في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فانطلق بهم معه ليشهدوا
له اذا رجعوا عند الملأ من بني اسرائيل ان ربي قد كلمني فلو انهم سلموا ذلك وصدقوا به لكان خيرا لهم ولكنهم قالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة قال الله فاخذتكم الصاعقة يعني الموت وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون افترى يا ابن الكوا ان هؤلاء قد رجعوا الى
منازلهم بعدما ماتوا فقال ابن الكوا وما ذلك ثم اماتهم مكانهم فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك اوليس قد اخبرك في كتابه حيث يقول وظللنا عليكم الغمام وانزلنا
عليكم المن والسلوى كلوا فهذا بعد الموت اذ بعثهم وايضا مثلهم يا ابن الكوا الملأ من بني اسرائيل حيث يقول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم
الوف حذر الموت فقال لهم موتوا ثم احياهم وقوله ايضا في عزير حيث اخبر الله عز وجل فقال او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فقال انى يحيي هذه
الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا فقال كم لبثت فقال لبثت يوما او بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام فلا تشك يا ابن الكوا
في قدرة الله الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا فان اصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احواله المجبول
عليها ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في الصور في القرن روي ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عنه فقال قرن من نور التقمه اسرافيل فوصف بالسعة و
الضيق بين المشرق والمغرب واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه وعدد انفيه ثقوبا بالعدد كل انسان ثقبة فيها
روحه كما مر في سورة الانعام ففزع من في السموات ومن في الارض من الهول وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله ان لا يفزع بان يثبت قلبه
وكل اتوه داخرين صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها وهي تمر مر السحاب في السرعة وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد
لا تكاد تتبين حركتها صنع الله الذي اتقن كل شيء احكم خلقه وسواه على ما ينبغي انه خبير بما تفعلون عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيكم عليها

من جاء

من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فكبوا فيها على وجوههم هل تجزون الا ما كنتم تعملون على ارادة القول القمي قال الحسنة والله ولاية امير المؤمنين والسيئة والله اتباع اعدائه وفي الكافي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين في هذه الآية وعنه قال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل البيت ثم قرأ الآية وعن الباقر في قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله خير منها قال من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذلك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم الى آدم وهو قول الله من جاء بالحسنة فله خير منها تدخله الجنة وفي روضة الواعظين عنه في هذه الآية قال الحسنة ولاية علي وحبه والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معهما عمل وقد مضى في سورة الانعام حديث في صدر الآيتين انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها القمي يعني مكة شرفها الله في الكافي عن الصادق ان قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا في قواعده حجرا فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والارض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حفا وعنه لما قدم رسول الله مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فامر بصور في الكعبة فطمست فاخذ بعضادتي الباب فقال الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيامة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله الا الاذخر وله كل شيء خلقا وملكا وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين وان اتلو القرآن وان اواظب على تلاوته لتنكشف لي حقائقه في تلاوته شيئا فشيئا فمن اهتدى باتباعه اياي فيما ذلك فانما يهتدي لنفسه فان منافعه عائدة اليه ومن ضل بمخالفتي فقل انما انا من المنذرين فلا علي من وبال ضلالته شيء اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي ووفقني للعمل به سيريكم آياته اذا رجعتم الى الدنيا ورجعوا فتعرفونها تعرفون انها آيات الله حين لا تنفعكم المعرفة القمي قال الآيات امير المؤمنين والائمة اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم في الدنيا قال امير المؤمنين والله ما لله آية اكبر مني وما ربك بغافل عما تعملون فلا تحسبوا ان تأخير عذابكم لغفلة عن اعمالكم وقد مضى ثواب قراءته في طواسين الثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون بعض نبائهم بالحق محقين لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون به ان فرعون علا في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه يستضعف طائفة منهم يعني بني اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم وذلك لان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وذلك كان من غاية حمقه فانه لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فما وجهه انه كان من المفسدين فلذلك اجترأ على قتل خلق كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ان نتفضل عليهم حال من يستضعف او حكاية حال ماضية ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض نسلطهم فيها ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم وقرئ يرى بالياء المفتوحة ورفع الاسماء في الغيبة اي في رسالة الغيبة عن امير المؤمنين قال هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم وفي نهج البلاغة قال لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن الآية وفي الكافي نظر ابو جعفر الى ابي عبد الله يمشي فقال ترى هذا هذا من الذين قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الآية وفي المعاني عن الصادق ان رسول الله نظر الى علي والحسن والحسين فبكى وقال انتم المستضعفون بعدي

قيل للصادق ع ما معنى ذلك يا ابن رسول الله قال معناه انكم الائمة بعدي ان الله يقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة الآية
ثم قال فبهذه الآية جارية فينا الى يوم القيمة وفي المجالس عنه ع بهذه الآية قال هي لنا او فينا وفي الاكمال والغيبة ان القائم ع لما ولد نطق بهذه الآية
والقمي اخبر الله نبيه بما لقي موسى واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في اهل بيته من امته ثم بشره بعد تعزيته
انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الارض والائمة على امته ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال الله ونريد ان نمن الآية
قوله فرعون وهامان وجنودهما يعني الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم اي من آل محمد ما كانوا يحذرون اي ما كانوا يحذرون اي من القتل والعذاب
قال ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم
قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي ص وبالجملة حمل الاخبار الواردة في ذلك على تفسير الآية بقرينة من
التكلف واستشهاده بها لكان فهم لا دلالة فيها على مطلوبه والصواب ان يحمل الاخبار على التأويل كما في سائر الاخبار الواردة في نظائرها من الآيات ويعلم
ان القمي في منهم راجع الى الذين استضعفوا كان في المعاني عن الباقر ع وفي الجوامع عن السجاد ع والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ان الابرار
منا اهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا واشياعهم بمنزلة فرعون واشياعه واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ما امكنك اخفاؤه
فاذا خفت عليه الصوت فالقيه في اليم في النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك عن قريب بحيث تأمنين عليه وجاعلوه
من المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه بما عاقبته ومؤداه تشبيها له بالغرض الحامل عليه ان فرعون وهامان
وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأة فرعون اي لفرعون حين اخرجته من التابوت قرة عين لي ولك هو قرة عين لنا في الجمع عن ابن عباس قال قرة
عين لك فاما لي فلا قال رسول الله ص والذي يحلف به لو اقر فرعون بان يكون له قرة عين كما اقرت امرأته لهداه الله به كما هداها ولكنه ابى للشقاء الذي
كتبه الله عليه لا تقتلوه عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن ودلائل النفع او نتخذه ولدا او نتبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون انه الذي يذهب ملكهم على
يديه واصبح فؤاد ام موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة ان كادت لتبدي به انها كادت لتظهر بامره وقصته القمي عن الباقر ع
كادت تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله او الواثقين بحفظه
وفي الاكمال عن الباقر ع فيحدث على بيان هذه القصة قال فلما خافت عليه الصوت اوحى الله اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه
في نيل مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر وان الريح ضربته فانطلقت به فلما رأته قد ذهب به الماء همت
ان تصيح فربط الله على قلبها وقالت لاخته قصيه اتبعي اثره وتتبعي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد وهم لا يشعرون انها تقص وانها اخته وحرمنا عليه
المراضع ومعناه ان يرتضع من المرضعات من قبل قصصها اثره فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وتربيته
وفي الجمع روي انها لما قالت وهم له ناصحون قالوا لها من قالت انها تعرفونه وتعرفون اهله قالت اما اردت وهم للملك ناصحون فرددناه الى امه كي تقر عينها
بولدها ولا تحزن بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق علما مشاهدة ولكن اكثرهم لا يعلمون قد سبقت هذه القصة في الحديث القمي عن الباقر ع مفصلة فيسوده
له واوردها في الاكمال بابسط منها ولما بلغ اشده واستوى في المعاني عن الصادق ع اشده ثماني عشرة سنة واستوى التحى آتيناه حكما وعلما وكذلك
نجزي المحسنين القمي عن الباقر ع فيحديثه الذي سبق قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم

بما يحكي الوضع

٦٢

بر من التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده وفي الاكمال عنه قال وكانت بنوا اسرائيل تطلبه وتسئل عنه فعمي عليهم خبره فبلغ فرعون انهم يطلبونه و
يسئلون عنه فارسل اليهم وزاد عليهم في العذاب وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه قال فخرجت بنوا اسرائيل ذات ليلة مقمرة الى
شيخ لهم عنده علم فقالوا كنا نستريح الى الاحاديث فحتى متى ونحن في هذا البلاء قال والله انكم لا تزالون فيه حتى يجيء الله بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى
بن عمران غلام طوال جعد فبيناهم كذلك اذ اقبل موسى يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ راسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك قال موسى قال
ابن من قال ابن عمران فوثب اليه الشيخ فاخذ بيده فقبلها وثاروا الى رجله فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج
ودخل المدينة مدينة من مداين فرعون كذا في العيون عن الرضا على حين غفلة من اهلها قال وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان
هذا من شيعته وهذا من عدوه احدهما ممن شايعه على دينه يعني من بني اسرائيل والاخر من مخالفيه يعني من القبط القمي في حديث السابق قال احدهما
يقول بقول موسى والاخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه سأله ان يغيثه بالاعانة ولذلك عدي بعلى وقرء بهما
في المجمع عن الصادق قال ليهنئكم الاسم قيل وما الاسم قال الشيعة ثم تلا هذه الاية فوكزه موسى فضرب القبطي بجمع كفه فقضى عليه فقتله واصله انهى
حيوته من قوله وقضينا اليه ذلك الامر وفي العيون سئل عن مولانا الرضا عن هذه الاية مع ان الانبياء معصومون فقال فقضى عليه اي على العدو
بحكم الله ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله
قال رب اني ظلمت نفسي قال يقول وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة فاغفر لي قال اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني
فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي قال يعني من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال بل اجاهدهم في سبيلك
بهذه القوة حتى ترضى وفي الاكمال في الحديث السابق قال وكان موسى قد اعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش قال فذكره الناس وشاع امره
وقالوا ان موسى قتل رجلا من آل فرعون فاصبح في المدينة خائفا يترقب يترصد الاستقادة فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه
على آخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية في حديث العيون قال له قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤدبنك واراد ان يبطش
به فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى وللاسرائيلي لانه لم يكن على دينهما ولان القبط كانوا اعداء بني اسرائيل قال يا موسى اتريد
ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض تطاول على الناس وما تريد ان تكون من المصلحين بينهم في حديث العيون قال
قال وهو من شيعته اقول لعل المراد ان الاسرائيلي قال ذلك وكانه سماه قويا لظنه انه يبطش به والقمي عن مولانا في حديثه السابق فلما كان من الغد جاء
آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني فخلى عن صاحبه وهرب وجاء رجل
من اقصى المدينة يسعى يسرع قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك يتشاورون بسببك وانما سمي التشاور ايتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر الاخر ويأتمر
فاخرج اني لك من الناصحين قيل هو مؤمن من آل فرعون وكان ابن عم موسى والقمي في حديثه السابق وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة
وهو الذي قال الله وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملأ يأتمرون
يترقب بك ليقتلوك الاية فخرج منها من المدينة خائفا يترقب طالبا قال رب نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني من لحوقهم القمي في حديثه السابق قال
يلتفت يمنة ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين قال فمر نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلاثة ايام ولما توجه تلقاء مدين قبالة

مدين قرية شعيب قيل سميت باسم مدين بن ابراهيم ولم يكن في سلطان فرعون قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل في الاكمال في الحديث السابق فخرج
من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه الارض مرة وترفعه الاخرى حتى انتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر ولما ورد ماء مدين اي البئر وجد
عليه امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد من دونهم في مكان اسفل من مكانهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا
يختلط باغنامهم قال ما خطبكما ما شأنكما تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يصرف الرعاء مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال وابونا شيخ
كبير كبير السن لا يستطيع ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة عليهما القمي في حديثه فلما بلغ ماء مدين رأى بئرا يستقي الناس لاغنامهم
ودوابهم فقعد ناحية ولم يكن اكل منذ ثلاثة ايام شيئا فنظر الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا
كما حكى الله فرحمهما موسى ودنا من البئر فقال لمن على البئر استقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن على البئر
ودلوا لبنتي شعيب وسقى اغنامهما في الجوامع روي ان الرعاة كانوا يضعون على رأس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون فاقله وحده
وسألهم دلوا فاعطوه دلوا لا ينزعها الا عشرة فاستقى بها وحده مرة واحدة فروى غنمهما واصدرهما ثم تولى الى الظل في الاكمال في حديثه الى الشجرة
فجلس فيها فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير القمي في حديثه وكان شديد الجوع وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع سأل الطعام وفي نهج البلاغة والله
ما سأل الله الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وفي الاكمال روي
انه قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة فجاءته احديهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا جزاء سقيك لنا القمي
في حديثه فلما رجعت ابنتا شعيب الى شعيب قال لواحدة منهن اذهبي اليه فادعيه ليجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله فقام موسى معها ومشت امامه فسفقتها
الرياح فبان عجزها فقال لها موسى تأخري ودليني على الطريق بحصاة تلقيها امامي اتبعها فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما جاءه وقص عليه
القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يريد فرعون وقومه قالت احديهما يا ابت استأجره لرعي الغنم ان خير من استأجرت القوي الامين
القمي في حديثه فقال لها شعيب اما قوته فقد عرفته بانه يسقي الدلو وحده فبم عرفت امانته قالت انه لما قال لي تأخري عني ودليني عن الطريق
فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء عرفت بانه ليس من الذين ينظرون اعجاز النساء فهذه امانته وفي الفقيه عن الكاظم ع قال قال لها شعيب يا بنية
هذا قوي قد عرفته برفع الصخرة الامين من اين عرفته قالت يا ابه اني مشيت قدامه فقال امشي من خلفي فان ضللت فارشديني الطريق فانا قوم لا ننظر
في ادبار النساء وفي المجمع ما يقرب منه عن امير المؤمنين ع قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك فاتمامها
من عندك تفضلا لا من عندي الزاما عليك وما اريد ان اشق عليك بالزام اتمام العشر ستجدني ان شاء الله من الصالحين في حسن المعاملة ولين
الجانب والوفاء بالمعاهدة قال ذلك بيني وبينك لا نخرج عنه ايما الاجلين اطولهما او اقصرهما قضيت فلا عدوان علي لا تعتدي
علي بطلب الزيادة والله على ما نقول من المشارطة وكيل شاهد حفيظ في المجمع عن النبي ص انه سئل اي الاجلين قضى قال اوفاهما وابطأهما وفيه
وان سئلت اي الابنتين تزوج فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت وقالت يا ابت استأجره الاية وعن الصادق ع انه سئل ايتهما التي قالت ان ابي
يدعوك قال التي تزوج بها قيل فاي الاجلين قضى قال اوفاهما وابعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل ان يمضي الشرط او بعد انقضائه قال قبل ان ينقضي
قيل فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لابيها اجارة شهرين يجوز ذلك قال ان موسى علم انه سيتم له شرطه فكيف لهذا بان يعلم انه سيبقى حتى يفي والفقيه عنه ع ما يقرب

نم

منه وفي الكافي والفقيه عنه ع ان عليا قال لا يحل النكاح اليوم في الاسلام باجارة بان يقول اعمل عندك كذا وكذا سنة على ان تزوجني اختك او
ابنتك قال هو حرام لانه ثمن رقبتها وهي احق بمهرها قال في الفقيه وفي حديث آخر انما كان لموسى بن عمران لانه علم بطريق الوحي هل يموت قبل
الوفاء ام لا توفي باتم الاجلين وفي الاكمال عن النبي ان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب
زوجة موسى فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتلها واحسن اسرها فلما قضى موسى الاجل وسار باهله باذنه آنس من جانب
الطور نارا ابصر من الجهة التي تلي الطور القمي في حديثه السابق انه قال لشعيب لا بد لي ان ارجع الى وطني وامي واهل بيتي فما لي عندك فقال
شعيب ما وضعت اغنامي في هذه السنة من غنم ابلق فهو لك فعمد موسى عند ما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصا فقشر منه بعضه وترك
بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع في تلك السنة الا ابلقا فلما حال عليه الحول حمل موسى
امرأته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا تكون معي وكانت عصي الانبياء عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل
هذا البيت وخذ عصا من بين العصي فدخل فوثبت اليه عصا نوح وابراهيم وصارت في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها
ليأخذ غيرها فوثبت تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلث مرات فلما رأى شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصك الله عز وجل بها فساق غنمه فخرج يريد
مصر فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله فلما قضى موسى الاجل الاية قال
لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر بخبر الطريق وفي المجمع عن الباقر ع لما قضى موسى الاجل فسار باهله نحو بيت المقدس اخطأ الطريق ليلا
فرأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا او جذوة عود غليظ من النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها فلما اتيها نودي من شاطئ الوادي الايمن بد من
الشاطئ الايمن لموسى في البقعة المباركة في التهذيب عن الصادق ع شاطئ الوادي الايمن الذي ذكره الله تعالى في القرآن هو الفرات والبقعة المباركة
هي كربلا من الشجرة بدل كانت نابتة على الشاطئ ان يا موسى اني انا الله رب العالمين هذا وان خالف ما في طه والنمل لفظا فلا يخالف في المعنى وان الق
عصاك فلما رآها تهتز اي فالقاها فصارت ثعبانا فاهتزت فلما رآها تهتز كأنها جان حية في الهيئة والجثة او في السرعة ولى مدبرا منهزما من
الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى نودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين من المخاوف فانه لا يخاف لدي المرسلون القمي في حديثه الذي
سبق قال فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت
اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا
ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال موسى فما الدليل على ذلك قال الله ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال
القها يا موسى فالقيها فاذا هي حية تسعى ففزع منها موسى وعدا فناداه الله خذها ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء
من غير سوء قال اي من غير علة وذلك ان موسى شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا واضمم اليك جناحك من الرهب لعله
لاخفاء الخوف من العدو وليسكن بناء على ما يقال ان الخوف يسكن بوضع اليد على الصدر فذانك برهانان حجتان من ربك مرسلا بهما الى
فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون بها واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا معينا يصدقني
بتلخيص الحق وتقرير الحجة وتزييف الشبهة اني اخاف ان يكذبون ولساني لا يطاوعني عند المحاجة قال سنشد عضدك باخيك سنقويك به و

ونجعل لكما سلطاناً غلبة فلا يصلون اليكما بآياتنا بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا بيّنات قالوا ما هذا الا سحر
مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار العاقبة المحمودة
لدار الدنيا التي هي الجنة لانها خلقت مجازاً الى الآخرة انه لا يفلح الظالمون لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى وقال
فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري نفى علمه باله غيره دون وجوده كأنه كان شاكاً فيه ولذا امر ببناء الصرح في تفسير الكلبي عن
ابن عباس ان جبرئيل قال لرسول الله يا محمد لو رأيتني وفرعون يدعو بكلمة الاخلاص آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من
المسلمين وادسه في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة ان يتوب فيتوب الله عليه قال له رسول الله وما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل قال
لقوله انا ربكم الاعلى وهي كلمة الآخرة منهما وانما قالها حين انتهى الى البحر وكلمة الاولى ما علمت لكم من اله غيري فكان بين الاولى والآخرة اربعون
سنة فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين القمي فبنى هامان له في الهواء صرحاً
حتى بلغ مكاناً في الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله رياحاً فرمت من
به فاتخذ فرعون وهامان عند ذلك التابوت وعمدا الى اربعة انسر فاخذا فراخها وربياها حتى اذا بلغت القوة وكبرت عمدا الى جوانب التابوت
الاربعة فغرزا في كل جانب منه خشبة وجعلا على رأس كل خشبة لحماً وجوعا الانسر وشدا ارجلها باصل الخشبة فنظرت الانسر الى اللحم فاهوت اليه وصفقت
باجنحتها وارتفعت بهما في الهواء واقبلت تطير يومهما فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال ارى السماء كما كنت اراها
في الارض فقال انظر الى الارض فقال لا ارى الارض ولكن ارى البحار والماء قال فلم يزل النسر يرتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار والماء فقال فرعون
يا هامان انظر الى السماء فنظر الى السماء فقال اراها كما كنت اراها من الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغناها قال ارى
الكواكب كما كنت اراها من الارض ولست ارى من الارض الا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة في الهواء فاقلبت التابوت بهما فلم يزل يهوي بهما
حتى وقع على الارض وكان فرعون اشد ما كان عتواً في ذلك الوقت واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق بغير الاستحقاق قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني واحداً منهما القيته في النار وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالنشور فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فكما مر بيانه وفيه فخامة وتعظيم
لشأن الآخذ واستحقار للمأخوذين كأنه اخذهم مع كثرتهم في كف وطرحهم في اليم فكما مر بيانه فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة قدوة للضلال
يدعون الى النار ويوم القيامة هم من المقبوحين لا ينصرون بدفع العذاب عنهم في الكافي عن الصادق ان الائمة في كتاب الله امامان قال الله تعالى وجعلنا
هم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله
وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طرداً عن الرحمة ويوم القيامة هم من المقبوحين من
قبح وجوههم ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح ولوط في المجمع عن النبي ما اهلك الله قوماً
ولا قرناً ولا امة ولا اهل قرية بعذاب من السماء منذ انزل التوراة على وجه الارض غير اهل القرية التي مسخوا قردة الم تر ان الله قال ولقد آتينا موسى
الكتاب الآية بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي بجانب جبل طور الغربي حيث كلم الله فيه موسى اذ قضينا اوحينا
الى موسى الامر وكلمناه وما كنت من الشاهدين لتكليمه ولكنا انشأنا قروناً فتطاول عليهم العمر فحرفت الاخبار وتغيرت الشرائع واندرست العلوم
فاوحيناه اليه

فاوحينا اليك وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تتلوا عليهم قيل يعني تقرا على اهل مكة اياتنا التي فيها قصصهم ولكنا كنا مرسلين
اياك ومخبرين لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لوقوعهم في فترة
بينك وبين من تقدمك من الانبياء لعلهم يتذكرون يتعظون وفي العيون عن النبي لما بعث الله موسى بن عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل
واعطاه التورية والالواح راى مكانه من ربه فقال رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا من قبلي فقال الله اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع
ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في ال الانبياء اكرم من الي قال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان فضل
ال محمد على جميع ال النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان ال محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت
عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت البحر لهم فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي
قال موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله اليه يا موسى لن تراهم وليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة
محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم فقال نعم الهي قال الله قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي
الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة والملك لك لا شريك لك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت
غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسالوني من لقيني بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه ووليه من بعده ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه
المصطفين الطاهرين المطهرين المنابين بعجائب ايات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال
فلما بعث الله عز وجل محمدا قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني
به من هذه الفضيلة ثم قال عز وجل وقال لامته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت
ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين جوابه محذوف يعني لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم
ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا اياتك فنتبعها ونكون من المصدقين ما ارسلناك اي انما ارسلناك قطعا لعذرهم والزاما للحجة عليهم
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرها اقتراحا وتعنتا اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل
يعني ابناء جنسهم في الراي والمذهب وهم كفرة زمان موسى قالوا سحران تظاهرا يعنون موسى ومحمدا والقمي قال موسى وهرون وقرئ ساحران مبالغة
او يعنون جنسهما التورية والقران تظاهرا تعاونا بتوافق الكتابين او باظهار تلك الخوارق قالوا انا بكل كافر منهما او بكل من الانبياء كافرون
قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما مما انزل على موسى وعلى اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم
اذ لو اتبعوا حجة لاتوا بها ومن اضل ممن اتبع هواه استفهام بمعنى النفي بغير هدى من الله في الكافي عن الكاظم في هذه الاية قال يعني من اتخذ
دينه رايه بغير امام من الائمة الهدى وفي البصائر عن الصادق مثله ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بانهماكهم في اتباع الهوى
ولقد وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا في الانزال ليتصل التذكير او في النظم لتقرر الدعوة بالحجة والموعظة بالمواعيد والنصايح بالعبر في

الكافي عن الكاظم ع امام الى امام والقمي عن الصادق امام بعد امام لعلهم يتذكرون فيطيعون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون
قيل نزلت في مؤمني اهل الكتاب واذا يتلى اي يقرأ عليهم آياتنا قالوا آمنا به اي بانه كلام الله انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين لما رأوا ذكره في الكتب
المتقدمة اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤون بالحسنة السيئة في الكافي عن الصادق قال بما صبروا على التقية وقال الحسنة التقية
والسيئة الاذاعة والقمي قال هم الائمة قال وقال مولينا الصادق ع نحن صبّر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون
قال وقوله يدرؤون بالحسنة السيئة اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم وروي عن النبي اتبع الحسنة السيئة تمحها ومما رزقناهم ينفقون
في سبيل الخير واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه تكرما القمي قال اللغو الكذب واللهو والغناء قال وهم الائمة يعرضون عن ذلك كله وقالوا للاغين
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا لا نبتغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وهو اعلم بالمهتدين القمي نزلت في ابي طالب كان رسول الله يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن اخي انا اعلم بنفسي
فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله اما انا فلم اسمعها منه وارجو ان انفعه يوم
القيمة وقال لو قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي مؤاخيا في الجاهلية وفي الكافي عن الصادق ان مثل ابي طالب مثل
اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك لكونه اقدر على نصرة النبي كما يشعر به اخبار اخر وعنه قيل له انهم يقولون ان ابا طالب كان كافرا
فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب وفي حديث آخر كيف يكون ابو طالب كافرا وهو
يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل خط في اول الكتب اي هذا الكلام
مثبت في الكتاب الاول اي اللوح المحفوظ والابيض الرجل النقي العرض والثمال ككتاب الغياث الذي يقوم بامر قومه والارملة من لا زوج لها من النساء
وعن الكاظم انه سئل اكان رسول الله محجوجا بابي طالب فقال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها اليه قيل فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به
فقال لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصية قيل فما كان حال ابي طالب قال اقر بالنبي وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه اقول معنى محجوجا
بابي طالب ان ابا طالب كان حجة عليه ويعني بقوله ما دفع اليه الوصية انما يتعلق بمنزلة التقدم وعن الصادق قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على
رسول الله فقال يا رسول الله اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وثارت قريش بالنبي فخرج هاربا حتى جاء الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار اليه
وعنه نزل جبرئيل على النبي فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب
صلب ابيك عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب واما حجر كفلك فحجر ابي طالب وزاد في رواية وفاطمة بنت اسد وفي بشارة
المصطفى عنه عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال كان ذات يوم جالسا بالرحبة والناس مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي
انزلك الله به وابوك يعذب بالنار فقال له مه فض الله فاك قال قال علي والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض
لشفعه الله عز وجل فيهم ابي يعذب بالنار وابنه قسيم النار وقال والذي بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب يوم القيمة ليطفئ نور الخلق الا
خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن ونور الحسين ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قبل خلق
آدم بالفي عام وفي المجمع قد ذكرنا في سورة الانعام ان اهل البيت قد اجمعوا على ان ابا طالب مسلم وتظاهرت الروايات بذلك عنهم واورد هنا

طرفا من اشعاره الدالة على تصديقه للنبي وتوحيده فان استيفاء جميعه لا يتسع له الطوامير وما روي من ذلك في كتب المغازي وغيرها اكثر
من ان يحصى بكاشفة فيها من كاشف النبي وبادا لعشيرته وصحح نبوته وقال بعض الثقات ان قصائده في هذا المعنى التي تنفث في عقد السحر
وتغبر في وجه شعراء الدهر تبلغ قدر مجلد واكثر من هذا ولا شك في انه لم يختر تمام مجاهرة الاعداء استصلاحا لهم وحسن تدبيره في دفع كيادهم
لئلا يلجئوا الرسول الى ما الجأوه اليه بعد موته وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اخرج منها القمي قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول
الله الى الاسلام والهجرة ورواه في الكافي عن امير المؤمنين وفي روضة الواعظين عن السجاد ان النبي قال والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر
الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحر ولادعون اليه فارس والروم فجبرت قريش واستكبرت وقالت لابي طالب اما تسمع الى ابن اخيك
ما يقول والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله ثم هذه الآية اولم نمكن لهم حرما آمنا لو لم يجعل
مكانهم حرما ذا امن بحرمة البيت يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا من لدنا فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف
نعرضهم للتخوف والتخطف اذا كانوا موحدين ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة لا يتفطنون لو كم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها وكم من اهل قرية كانت
حالهم كحالكم في الامن وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم الا قليلا من يوم معاصيهم
وكنا نحن الوارثين وما كان ربك وما كانت عادته مهلك القرى حتى يبعث في امها في اصلها لان اهلها يكون افطن وانبل رسولا يتلو عليهم
آياتنا لالزام الحجة وقطع المعذرة وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل والعتو في الكفر وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا
وزينتها تتمتعون وتتزينون به مدة حيوتكم المنقضية وما عند الله وهو ثوابه خير من ذلك لانه لذة خالصة وبهجة كاملة وابقى لانه ابدي
افلا تعقلون فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الذي هو مشوب
بالآلام مكدر بالمتاعب مستعقب للتحسر على الانقطاع ثم هو يوم القيمة من المحضرين للحساب وللعذاب وهذه الآية كالنتيجة التي قبلها ويوم
يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تزعمونهم شركائي قال الذين حق عليهم القول اي قوله لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين
وغيره من آيات الوعيد ربنا هؤلاء الذين اغوينا اي هؤلاء هم الذين اغويناهم اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك منهم ومما اختاروه من الكفر ما كانوا
ايانا يعبدون وانما يعبدون اهواءهم وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم من فرط الحيرة فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة والنصرة ورأوا العذاب
لو انهم كانوا يهتدون لوجه من الحيل يدفعون به العذاب او للتمني اي تمنوا انهم كانوا مهتدين ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين
فعميت عليهم الانباء يومئذ لا يهتدون اليها واصله فعموا عن الانباء لكنه عكس مبالغة ودلالة على ان ما يحضر الذهن انما يرد عليه من خارج فاذا
اخطأه لم يكن له حيلة الى استحضاره فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضا عن الجواب فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين
عسى تحقيق على عادة الكرام او ترج من التائب بمعنى فليتوقع ان يفلح القمي ان العامة قد رووا ذلك يعني النداء في القيمة واما الخاصة فعن
الصادق قال ان العبد اذا دخل قبره وفرغ منه يسأل عن النبي فيقال له ماذا تقول في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد
انه رسول الله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه من الجنة واذا كان كافرا
قال ما ادري فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس او نار تلمعان كالبرق الخاطف

فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه فتختلف اضلاعه عليه ثم قال باصابعه فشرجها وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة اى التخير كالطيرة بمعنى التطير يعنى ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه او ليس لاحد ان يختار شيئا الا بقدرته ومشيته
واختياره سبحان الله تنزيها له ان ينازعه احد او يزاحم اختياره وتعالى عما يشركون عن اشراكهم القمى قال يختار الله عز وجل الامام ليس لهم ان يختاروا وفى
الكافى والمجالس عن الرضا فى حديث فضل الامام وصفته قال هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم الى ان قال لقد راموا صعبا
وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا فى الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا فى
اختيار الله واختيار رسول الله الى اختيارهم والقران يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان
لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وفى الاكمال عن مولينا القائم سئل عن العلة التى تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم
قال مصلح ام مفسد قيل مصلح قال فهل يجوز ان يكون خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قيل بلى قال فهى العلة و
اوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك قال اخبرنى عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحى والعصمة اذ هم اعلام الامم
اهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى وهل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذ هما بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قيل لا قال فهذا كليم
الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحى عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لا يشك فى ايمانهم واخلاصهم
فوقع خيرته على المنافقين قال الله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما
وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عز وجل للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا
ممن يعلم ما تخفى الصدور وتكن الضمائر وتنصرف اليه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوى الفساد لما ارادوا
اهل الاصلاح اقول هذه الاخبار تدل على التفسير الاول للاية ويدل على التفسير الثانى ما روى فيه فى مصباح الشريعة عن الصادق فى كلام له قال ويعلم ان نواصى
الخلق بيده فليس لهم نفس ولحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شئ فى مملكته الا باذنه وارادته قال الله وربك يخلق ما يشاء ويختار الاية
وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون القمى قال ما عزموا عليه من الاختيار اقول وعلى التفسير الاول يجوز ان يكون المعنى وربك هو الذى يعلم ما تكنه الصدور
وتخفيه الضمائر ويعلن غيره فله ان يختار للنبوة والامامة وغيرهما دونهم ولعله الى هذا المعنى اشير فى اواخر حديث الاكمال بقوله علمنا ان الاختيار لا يجوز
ان يقع الا ممن يعلم ما تخفى الصدور وتكن الضمائر وتنصرف اليه السرائر وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يستحقها الا هو له الحمد فى الاولى
والاخرة لانه المولى للنعم كلها عاجلها واجلها يحمده المؤمنون فى الاخرة كما حمدوه فى الدنيا بقولهم الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن الحمد لله الذى صدقنا
وعده ابتهاجا بفضله والتذاذا بحمده وله الحكم القضاء النافذ فى كل شئ واليه ترجعون بالنشور قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة
من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون سماع تدبر واستفهام واستبصار قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله
ياتيكم بليل تسكنون فيه استراحة عن متاعب الاشغال افلا تبصرون ولعله لم يصف الضياء بما يقابله ولان الضوء نعمة فى ذاته مقصود بنفسه ولا
كذلك الليل ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله وكذلك قرن به افلا تسمعون وبالليل افلا تبصرون لان استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته
من البصر ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه فى الليل ولتبتغوا من فضله فى النهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون لكى تعرفوا نعمة الله

فبذلك تشكروه عليها ويوم يناديهم فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون تفريع بعد تفريع للاشعار بانه لا شي اجلب لغضب الله من
الاشراك به ولان الاول لتقرير فساد رايهم والثاني لبيان انه لم يكن عن برهان ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا يشهد عليهم بما كانوا والقمي
عن الباقر يقول من كل فرقة من هذه الامة امامها فقلنا للامم هاتوا برهانكم على صحة ما تدينون به فعلموا ان الحق لله وضل عنهم وغاب عنهم
غيبة الضائع ما كانوا يفترون من الباطل ان قارون من قوم موسى قيل كان ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوي وكان ممن آمن به في المجمع عن الصادق
وهو ابن خالته ولا تنافي بين الخبرين فبغى عليهم فطلب الفضل عليهم وتكبر وآتيناه من الكنوز الاموال المدخرة ما ان مفاتحه مفاتح صناديقه جمع
مفتح بالكسر لتنوء بالعصبة لتثقل الجماعة الكثيرة اولي القوة العصبة ما بين العشرة الى تسعة عشر قيل كانت تحمل مفاتيح خزائنه العصبة اولو القوة
اذ قال له قومه لا تفرح لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين اي بزخارف الدنيا في الخصال عن الصادق عن ابيه اوحى الله الى موسى لا تفرح بكثرة المال ولا
تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب وفي التوحيد عنه انما العقوبة من الله حقا فلا تفرح لماذا
وابتغ فيما آتاك الله من الغنى الدار الآخرة بصرفه فيما يوجبها لك ولا تنس ولا تترك نصيبك من الدنيا في المعاني عنه عن ابيه عن جده امير المؤمنين ع
قال اي لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الآخرة واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما انعم عليك او احسن بالشكر
بالشكر والطاعة كما احسن الله اليك بالانعام ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين في مصباح الشريعة قال الصادق فساد الظاهر من فساد
الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله سره في العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة عن الله وهذا
الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله في قصة قارون فقوله ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنيع قارون
واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطواته وكل ذلك مجتمع
تحت الغفلة عن الله ونسيان منته قال انما اوتيته على علم عندي والقمي يعني ماله وكان يعمل الكيميا اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد
منه قوة واكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون القمي اي لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته القمي قال في الثياب المصبغات
يجرها بالارض وقيل انه خرج على بغلة شهباء عليه الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف على زيه قال الذين يريدون الحيوة الدنيا
على ما هو عادة الناس من الرغبة فيها يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون تمنوا مثله لا عينه حذرا من الحسد انه لذو حظ عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا
العلم باحوال الآخرة للمتمنين القمي قال هم الخالص من اصحاب موسى ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا مما اوتي قارون بل من الدنيا وما فيها
ولا يلقاها اي هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء الا الصابرون على الطاعات وعن المعاصي فخسفنا به وبداره الارض في مناهي الفقيه ونهى ان يختال الرجل
في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف الله به وبداره الارض فما كان له من
فئة اعوان ينصرونه من دون الله فيدفعون عنه عذابه وما كان من المنتصرين الممتنعين منه روي ان موسى باهله باخيه هرون وبنيه فخسف
به وباهله وماله ومن والاه من قومه والقمي كان سبب هلاك قارون انه لما اخرج موسى بني اسرائيل من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم المن
والسلوى الى ان قال فرض الله عليهم دخول مصر وحرمها عليهم اربعين سنة وكانوا يقومون من اول الليل ويأخذون في قراءة التورية والدعاء و
البكاء وكان قارون منهم وكان يقرأ التورية ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المفتون لحسن قراءته وكان يعمل الكيميا فلما طال الامر على بني اسرائيل

في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوبة وكان موسى يحبه فدخل عليه موسى فقال له يا قارون قومك في التوبة
وانت قاعد هيهنا ادخل معهم والا ينزل بك العذاب فاستهان به واستهزأ بقوله فخرج موسى من عنده مغتمّا فجلس في فناء قصره وعليه جبة
شعر وفي رجليه نعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر وبيده العصا فامر قارون ان يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى
غضبا شديدا وكان في كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست بنبي فاوحى الله
اليه قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه
فلما نظر اليه قارون علم انه قد اوتي بالعذاب فقال يا موسى اسألك بالرحم الذي بيني وبينك فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه
فدخل القصر بما فيه في الارض ودخل قارون في الارض الى ركبتيه فبكى وحلّفه بالرحم فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه ف
ابتلعته بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله عز وجل فعيّره الله بما قاله لقارون فعلم موسى ان الله قد عيّره بذلك فقال
يا رب ان قارون دعاني بغيرك ولو دعاك لاجبته فقال الله يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون دعاني كما دعاك لاجبته
ولكنه لما دعاك وكلته اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت على كل نفس وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرّت عيناك
فخرج موسى الى جبل طور سيناء مع وصيه وصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه مكتل ومسحاة فقال له موسى ما تريد قال ان رجلا من
اولياء الله قد توفي وانا احفر له قبرا فقال له موسى افلا اعينك عليه قال بلى قال فحفر القبر فلما فرغ اراد ان ينزل الرجل الى القبر فقال له موسى
ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال له موسى انا اكفيك فدخل موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل والعمى
نبوة يونس وقد سأل بعض اليهود امير المؤمنين ع عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض
بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج في دجلة العوراء ثم مرّت
به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس
في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك الموكل انظره فانظره
ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤوف
الرحيم على القوم هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون وا اسفا على
آل عمران فشكر الله له ذلك فامر الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه الحديث ويأتي تمامه في سورة الصافات والعياشي
عن الباقر قال ان يونس لما آذاه قومه وساق الحديث الى ان قال فالقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه يعذب قارون
فسمع قارون دويا فسأل الملك عن ذلك فاخبره انه يونس ان الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون اتاذن لي ان اكلمه فاذن له فسأله
عن موسى فاخبره انه مات فبكى ثم سأله عن هرون فاخبره انه مات فبكى وجزع جزعا شديدا وسأله عن اخته كلثم وكانت مسماة له فاخبره انها ماتت
فبكى وجزع جزعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية ايام الدنيا لرقته على قرابته واصبح الذين تمنوا مكانه
بالامس يقولون ويكأن الله الآية قال المفسرون يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر بمقتضى مشيته لا لكرامة تقتضي

البسط

البسط والهوان بوجب القبض لولا ان منّ الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا لخسف بنا لتوليده فينا ما ولده فيه ويكأنه لا يفلح الكافرون
لنعمة الله تلك الدار الآخرة التي سمعت خبرها وبلغك وصفها نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض غلبة وقهراً ولا فساداً ظلماً على الناس في المجمع
عن امير المؤمنين انه كان يمشي في الاسواق وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ هذه الآية ويقول
نزلت في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من سائر الناس وعنه قال الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية وفي رواية ان الرجل
ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها والقمي عن الصادق العلو الشرف والفساد البناء وعنه انه قال لحفص بن غياث يا حفص
ما منزلة الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله علم بما العباد عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة
لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة الآية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني عند هذه الآية
فاز والله الابرار اتدري من هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علماً وكفى بالاغترار جهلاً الحديث والعاقبة المحمودة للمتقين لمن اتقى ما لا
يرضاه الله من جاء بالحسنة فله خير منها ذاتاً وقدراً ووصفاً وقد مضى في هذه الآية حديث آخر في سورة الانعام وفي نظيرها في آخر سورة النمل ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات وضع فيه الظاهر موضع المضمر تهجيناً لحالهم بتكرير اسناد السيئة اليهم الا ما كانوا يعملون مثل ما كانوا يعملون
حذف المثل مبالغة للمماثلة ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد القمي عن السجاد قال يرجع اليكم نبيكم وامير المؤمنين والائمة وعن الباقر انه ذكر
عنده جابر فقال رحم الله جابراً لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تأويل هذه الآية يعني الرجعة قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يعني
به نفسه والمشركين وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك الى عبادته ولكن القاه رحمة منه فلا تكونن ظهيراً للكافرين بمداراتهم والتحمل
عنهم والاجابة الى طلبتهم والقمي قال المخاطبة للنبي والمعنى للناس ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك الى عبادته وتوحيده
ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الهاً آخر القمي المخاطبة للنبي والمعنى للناس وهو قول مولينا الصادق ان الله بعث نبيه بأياك اعني واسمعي
يا جارة لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه في الكافي عن الصادق انما عني بذلك وجه الله الذي يؤتى منه وفي التوحيد عن الباقر ان الله عز وجل
اعظم من ان يوصف بوجه لكن معناه كل شيء هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه اقول يعني بالوجه الذي يؤتى منه الذي يهتدي العباد الى الله
والى معرفته من نبي او وصي او عقل كامل ينكشف فيه نور وجه الله الذي يؤتى الله منه وذلك لان الوجه ما يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده
ويخاطبهم بواسطة الوجه الذي نبي او وصي او عقل كامل وفي التوحيد عن الصادق قال كل شيء هالك الا وجهه من اخذ طريق الحق وعنه من
اتى الله بما امر به من طاعة محمد والائمة من بعده فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي الكافي عنه ما في معناه
والمراد ان كل مطيع لله ولرسوله متوجه الى الله فهو باق في الجنان ابد الابدين وهو وجه الله في خلقه به يواجه الله عباده ومن هو بخلافه فهو في
النيران مع الهالكين وقراءة الآية اشارة الى ان طاعة الرسول توجه منه الى الله والرسول وجهه وتوجه من الله به الى خلقه وهو السر في تسميته وجه الله ومنه
اليه في التوحيد عنه نحن وجه الله الذي لا يهلك وعنه الا وجهه قال دينه وكان رسول الله وامير المؤمنين دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي
ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه ما لم يزل في عباده ما دامت لله فيهم روية قيل وما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة
رفعنا اليه وصنع بنا ما احب والقمي عن الباقر في هذه الآية قال يفنى كل شيء ويبقى الوجه الله اعظم من ان يوصف ولكن معناها كل شيء هالك الا دينه

وهو الوجه الذي يؤتى منه لم يبق في عباده وذكر مثل ما في التوحيد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين المراد كل شيء هالك الا دينه لان من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم من ذلك وانما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ففصل بين خلقه ووجهه اقول ورد فيحدث اخر منهم ان الضمير في وجهه راجع الى الشيء وعلى هذا فمعناه ان وجه الشيء لا يهلك وهو ما يقابل منه الى الله وهو روحه وحقيقته وملكوته ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه والمعنيان متقاربان وربما يفسر الوجه بالذات وليس بذلك له الحكم القضاء النافذ في الخلق واليه ترجعون للجزاء بالحق وقد سبق ثواب قرائة السورة في اخر سورة الشعراء

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لا يختبرون في المجمع عن الصادق ع معنى يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم وعن النبي ص انه لما نزلت هذه الاية قال لا بد من فتنة يبتلى بها الامة بعد نبيها ليتعين الصادق من الكاذب لان الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة وفي نهج البلاغة قام رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة هل سالت رسول الله ص عنها فقال لما انزل الله الم احسب الناس الاية علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله اوليس قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك كذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة وفي القمي عن الكاظم ع قال جاء العباس الى امير المؤمنين ع فقال انطلق بنا يبايع لك الناس فقال له امير المؤمنين ع اوتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قوله الم احسب الناس الاية وفي الكافي عنه ع انه قرأ هذه الاية ثم قال ما الفتنة قيل الفتنة في الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرناهم فان ذلك سنة قديمة جارية في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمنهم في الوجود متميزين بحيث يميز الذين صدقوا في الايمان والذين كذبوا فيه بعدما كان يعلمهم قبل ذلك انهم سيوجدون ويمتحنون وفي المجمع عن امير المؤمنين و الصادق ع انهما قرءا بضم الياء وكسر اللام فيهما من الاعلام اي ليعرفهم الناس ام حسب الذين يعملون السيئات الكفر والمعاصي ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم ساء ما يحكمون من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لات القمي قال من احب لقاء الله جاءه الاجل وفي التوحيد عن امير المؤمنين يعني من كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لات من الثواب والعقاب قال فاللقاء هيهنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وهو السميع لاقوال العباد العليم بعقائدهم واعمالهم ومن جاهد القمي قال نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا القمي قال هما اللذان ولداه وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم بالهية عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما لم يعلم صحته لا ينبغي وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في جملتهم ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله القمي قال اذا اذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فراى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع

ولئن

ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة والقمي يعني القائم ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من
الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين صدقوا امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين وقال الذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
القمي قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نتحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين
مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم اثقال ما اقترفته انفسهم واثقالا مع اثقالهم
اثقالا اخر معها لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء وليسألن يوم القيمة سؤال تقريع وتبكيت
عما كانوا يفترون من الاباطيل التي اضلوا بها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما في الاكمال عن الباقر ع لم يشاركه في نبوته
احد وفي الكافي عنه ع يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة
وجعلناها اية للعالمين يتعظون ويستدلون بها وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم مما انتم عليه ان كنتم تعلمون انما تعبدون
من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون كذبا في تسميتها الهة وادعاء شفاعتها عند الله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فا
بتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا وان تكذبوني فلا يخل بحال ابرهيم والقمي انقطع خبر ابرهيم وخاطب
الله امة محمد ص فقال وان تكذبوا الى قوله لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابرهيم فقال فما كان جواب قومه فهذا من المنقطع المعطوف اقول الوجه
فيه ان مساق قصة ابرهيم لتسلية الرسول والتنفيس عنه بان اباه خليل الله كان ممنوا بنحو ما مني به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال
ابرهيم بقومه ولذلك توسط مخاطبتهم بين طرفي قصته فقد كذب امم من قبلكم الرسل فلم يضرهم تكذيبهم وانما ضروا انفسهم كذا تكذيبكم وما على الرسول
الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير اذ لا يفتقر في فعله الى شيء وتدبير وفي الاوج خطاب لمحمد ص انكار هذه
الايات معترضة في قصة ابرهيم كما ذكره القمي وحكاية كلام الله ع لابرهيم انها من جملة قصته قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة ان الله على
كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء ان فررتم من قضائه بالتواري في [illegible]
وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يحرسكم عن بلائه والذين كفروا بايات الله ولقائه بالبعث اولئك يئسوا من رحمتي لانكارهم البعث والجزاء واولئك
لهم عذاب اليم بكفرهم فما كان جواب قومه قوم ابرهيم له الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه قيل وكان ذلك قول بعضهم لكن لما قيل فيهم ورضي به الباقون
اسند الى كلهم فانجاه الله من النار اي فقذفوه فيها فانجاه منها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك في انجائه منها لايات هي حفظه من
اذى النار واخمادها مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض مكانها لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون بها وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم
في الحيوة الدنيا اي لتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض في الكافي عن الصادق ع يعني يتبرأ بعضكم من
بعض وفي التوحيد عن امير المؤمنين الكفر في هذه الاية البرائة يقول فيبرأ بعضكم من بعض ونظيرها في سورة ابرهيم قول الشيطان اني كفرت
بما اشركتمون من قبل وقول ابرهيم خليل الرحمن كفرنا بكم اي تبرأنا منكم ويلعن بعضكم بعضا اي يقوم التناكر والتلاعن بينكم وبين الاوثان
كقوله ويكونون عليهم ضدا في الكافي عن الصادق ع ليس قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم
وفي المجالس عنه ع اما ترضون ان يأتي كل قوم يلعن بعضهم بعضا الا انتم ومن قال بمقالتكم ومأويكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها

فآمن له لوط وكان ابن خالته كما سبق في قصتها وقال اني مهاجر الى ربي اي مهاجر من قومي الى حيث امرني ربي والعمّي قال المهاجر من هجر السيّآت وتاب الى

الله انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يامرني الا بما فيه صلاحي في الاكمال عن الباقر ان ابرهيم كان نبوته بكوثى وهي قرية من قرى

السواد يعني به الكوفة قال فيها بدء اول امره ثم هاجر منها وليست بهجرة قتال وذلك قول الله تعالى اني مهاجر الى ربي سيهدين ووهبنا له اسحق ويعقوب

ولدا ونافلة حين ايس عن الولادة من عجوز عاقر ولذلك لم يذكر اسمعيل وجعلنا في ذريته النبوة فكثر منهم الانبياء والكتاب يشمل الكتب الاربعة

والصحف وآتيناه اجره في الدنيا باعطاء الولد في غير اوانه والذرية الطيبة التي من جملتهم خاتم الانبياء سيد المرسلين وامير المؤمنين وعترتهما الطيبين

واستمرار النبوة فيهم وانتماء الملل اليه والصلوة والثناء عليه الى آخر الدهر وانه في الآخرة لمن الصالحين لفي عداد الكاملين في الصلاح ولوطا

اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة الفعلة المتبالغة في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين أئنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتتعرضون

للسابلة الفاحشة والفضيحة حتى انقطعت الطرق وتاتون في ناديكم في مجالسكم الغاصة ولا يقال النادي الا لما فيه اهله المنكر في المجمع عن الرضا كانوا

يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء والعمّي قال كان يضرط بعضهم على بعض وفي العوالي عن النبي هو الحذف فما كان جواب قومه الا ان قالوا

ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين بابتداع الفاحشة فيمن بعدهم ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى

بالبشارة بالولد والنافلة قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه

واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم جاءته المساءة والغم بسببهم وضاق بهم ذرعا بشانهم وتدبير امرهم ذرعه

اي طاقته وقالوا لما راوا فيه من اثر الضجرة لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من

السماء عذابا منها بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون هي منزل لوط بقي عبرة للسيارة كما سبق في قصتهم المشروحة

في سورة هود والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر وافعلوا ما ترجون فيه ثوابه وقيل انه من الرجاء بمعنى الخوف ولا

تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة او الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين وعادا

وثمود واذكرهما او واهلكناهما وقد تبين لكم من مساكنهم بعض مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي

فصدهم عن السبيل السبيل السوي الذي بين لهم الرسل وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقارون وفرعون وهامان

قدم قارون لشرف نسبه ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين بل ادركهم امرنا فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من

ارسلنا عليه حاصبا حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كفرعون وقومه وقوم نوح

وما كان الله ليظلمهم فيعاقبهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعرض للعذاب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا

كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسجته في الوهن والخور وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لا بيت اوهن واقل وقاية للحر والبرد منه لو كانوا يعلمون

يرجعون الى علم لعلموا ان هذا مثلهم ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال يعني هذا المثل ونظائره نضربها

للناس تقريبا لما بعد من افهامهم وما يعقلها الا العالمون الذين يتدبرون على ما ينبغي الفهم في التدبر وفي المجمع عن النبي انه تلا هذه الآية فقال

العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين اتل ما اوحي اليك من الكتاب تقربا الى

لانهم المنتفعون بها

الله

الله بقوانينه وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر القمي قال من لم تنهه الصلوة عن الفحشاء والمنكر
لم يزدد من الله الا بعدا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله مثله وروي ان فتى من الانصار كان يصلي الصلوة مع رسول الله ويرتكب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله
فقال ان صلوته تنهاه يوما ما فلم يلبث ان تاب وفي التوحيد عن الصادق قال الصلوة حجزة الله وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته ثم تلا
هذه الاية وفي الكافي عن سعد الخفاف عن الباقر انه سئل هل يتكلم القران فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد
والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تامر وتنهى قال فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا استطيع ان اتكلم به في الناس فقال وهل الناس الا شيعتنا فمن
لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القران قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر
الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر اقول الفحشاء والمنكر الاولان انهما صورتهما وخلقهما والصلوة من ينهى عنهما وهو
معروف ولذكر الله اكبر القمي عن الباقر يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي المجمع عن الصادق نحوه ثم
ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عند ما احل الله وحرم والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقد مضى تفسيره في سورة النحل عند
قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم هو المجادلة بالتي هي احسن روي عن
النبي انه قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم والهنا
والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون له خاصة ولعل فيه تعريضا باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين
اتيناهم الكتاب يؤمنون به بالقران القمي هم آل محمد ومن هؤلاء قال يعني اهل الكتاب من اهل القبلة من يؤمن به بالقران وما يجحد باياتنا مع ظهورها
وقيام الحجة عليها الا الكافرون القمي يعني ما يجحد بامير المؤمنين والائمة الا الكافرون وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك فان ظهور
هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة على امي لم يعرف بالقراءة والتعلم خارق للعادة وذكر اليمين زيادة تصوير للنفي ونفي للتجوز في الاسناد
اذا لارتاب المبطلون اي لو كنت ممن يخط ويقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين القمي هذه الاية معطوفة على قوله في سورة الفرقان
اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال كيف يدعون ان الذي تقرؤه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك اذا لارتاب المبطلون اي شكوا وفي العيون عن الرضا في حديث ومن اياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقران
الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة بل هو القران آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم في الكافي
عن الباقر انه تلا هذه الاية فاومى بيده الى صدره وعنه انه تلاها فقال ما قال بين دفتي المصحف قلت من هم قال من عسى ان يكونوا غيرنا وعن الصادق
هم الائمة وقال نحن وايانا عنى في اخبار كثيرة وما يجحد باياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة
عيسى قل انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء لست املكها فآتيكم بما تقترحونه وانما انا نذير مبين ليس من شأني الا الانذار وابانته بما اعطيت من الايات اولم
يكفهم آية مغنية عما اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم تدوم تلاوته عليهم ان في ذلك الكتاب الذي هو آية مستمرة وحجة مبينة لرحمة لنعمة
عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة لمن همه الايمان دون التعنت وروي ان اناسا من المسلمين اتوا رسول الله بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود
فقال كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء نبيهم فنزلت قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي وقد صدقني بالمعجزات يعلم ما في

السموات والارض فلا يخفى عليه حالى وحالكم والذين امنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث
اشتروا بالباطل الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب بقولهم امطر علينا حجارة من السماء ولولا اجل مسمى لكل عذاب او قوم لجاءهم العذاب عاجلا
وليأتينهم بغتة فجاءة في الدنيا كوقعة بدر او الاخرة عند نزول الموت بهم وهم لا يشعرون باتيانه يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين
لاحاطة اسبابها بهم يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادى الذين امنوا ان ارضى واسعة فاياى
فاعبدون اى اذا لم يتيسر لكم العبادة في بلدة فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك القمى عن الباقر عليه السلام قال يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم
ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضى واسعة وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وفي المجمع عن الصادق
عليه السلام اذا عصى الله في الارض انت بها فاخرج منها الى غيرها وفي الجوامع عن النبي من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجبت له الجنة
وكان رفيق محمد وابراهيم كل نفس ذائقة الموت نائلة لا محالة ثم الينا ترجعون تقدم في سورة ال عمران اخبار بهذه الاية والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنبوئنهم لننزلنهم وقرئ لنثوينهم بالثاء من الثوى اى لنقيمنهم من الجنة غرفا علالى تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على
المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون ولا يتوكلون الا على الله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم القمى كانت العرب يقتلون اولادهم
مخافة الجوع فقال الله يرزقها واياكم وقيل لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وفي المجمع عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول
الله الى بعض حيطان الانصار فجعل يأكل تمرا وقال هذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربى فاعطانى مثل ملك كسرى وقيصر فكيف
بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبؤن رزق سنتهم لضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت هذه الاية وهو السميع العليم لقولكم وبضميركم ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك بالفطرة الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر له من يبسط على التعاقب او لمن يشاء لا بعينه ان الله بكل شيء عليم يعلم مصالحهم ومفاسدهم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها
ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون فيتناقضون حيث يقرون بانه خالق كل شيء ثم انهم يشركون به الاصنام وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب
الا كما يلهى ويلعب به الصبيان يجتمعون عليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين وان الدار الاخرة لهى الحيوان لهى دار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت
عليها وفي لفظة الحيوان من المبالغة ما ليس في لفظ الحيوة لبناء فعلان على الحركة والاضطراب اللازم للحيوة لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا
التى حيوتها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك على ما هم عليه من الشرك دعوا الله مخلصين له الدين كائنين في صورة من اخلص دينه من المؤمنين
حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون فاجأوا المعاودة الى الشرك ليكفروا بما
بما اتيناهم لكى يكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وتوادهم عليها فسوف يعلمون عاقبة ذلك حين يعاينون اولم
يروا يعنى اهل مكة انا جعلنا حرما امنا اى جعلنا بلدهم مصونا عن النهب والتعدى امنا اهله عن القتل والسبى ويتخطف الناس من حولهم يختلسون قتلا
وسبيا اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب افبالباطل بعد هذه النعم الظاهرة وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان يؤمنون وبنعمة الله
يكفرون حيث اشركوا به غيره ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان زعم له شريكا او كذب بالحق لما جاءه حين جاءه من غير تامل وتوقف اليس في جهنم
مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا في حقنا يشمل جهاد الاعادى الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا سبل السير الينا والوصول الى جنابنا وفي الحديث
من عمل

من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة القمي جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله لنهدينهم سبلنا اي لنثبتنهم
وعن مولينا الباقر هذه الاية لآل محمد واشياعهم وفي المعاني عن امير المؤمنين قال الا ان محصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في
دينكم انا المحسن يقول الله ان الله لمع المحسنين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة عنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلث وعشرين فهو والله
من اهل الجنة لا استثني فيه احدا ولا اخاف ان يكتب الله علي يميني اثما وان لهاتين السورتين من الله لمكانا سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم
الم غلبت الروم في ادنى الارض اي ادنى ارض العرب منهم او ادنى ارضهم من العرب وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر
من قبل ومن بعد قبل من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين اي له الامر حين غلبوا وحين يغلبون ليس شيء منهما الا بقضائه وفي الجوامع عن الكاظم
انه سئل عنه فقال له الامر من قبل ان يأمر به وله الامر من بعد ان يأمر به بما يشاء والقمي عن الباقر لله الامر من قبل ان يأمر ومن بعد ان يقضي بما يشاء
ويومئذ يوم يغلبون يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء فينصر هؤلاء تارة وهؤلاء اخرى وهو العزيز الرحيم ينتقم من عباده بالنصر عليهم
تارة ويتفضل عليهم بنصرهم اخرى قيل غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله ففرح بذلك كفار قريش من جهة ان اهل فارس كفرة لم
يكونوا اهل كتاب وساء ذلك المسلمين وكان بيت المقدس لاهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعهم فارس عنه ثم ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية
وفي الكافي عن الباقر سئل عن هذه الاية فقال ان لها تأويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من آل محمد ان رسول الله لما هاجر الى المدينة واظهر الاسلام
كتب الى ملك الروم كتابا وبعث به مع رسوله يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا يدعوه الى الاسلام وبعثه اليه مع رسوله فاما ملك الروم فعظم
كتاب رسول الله واكرم رسوله واما ملك فارس فانه استخف بكتاب رسول الله ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان
المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ارجاء منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون و
اغتموا به فانزل الله بذلك كتابا الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها وهم يعني فارس من بعد غلبهم
الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قال فلما غزا المسلمون فارس
وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله ثم قيل اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله وفي امارة ابي بكر وانما غلب
المؤمنون فارس في امارة عمر لعنه فقال الم اقل لك ان لهذا تأويلا وتفسيرا والقرآن ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله عز وجل لله الامر من قبل ومن
بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله اي يوم يحتم القضاء بالنصر والقمي عنه مثله الا انه لم يذكر قوله يعني يغلبهم المسلمون ولا قوله فلما غزا المسلمون الى قوله بنصر
الله وبناء الروايتين على قراءة سيغلبون بضم الياء ضم غلبت وقرئ في الشواذ غلبت بالفتح سيغلبون بالضم وعليه بناء ما في كتاب الاستغاثة لابي
ميثم من علماء الشيعة ان قوما ينسبون من قريش وليسوا من قريش بحقيقة النسب وهذا لا يعرفه الا معدن النبوة وورثة علم الرسالة وذلك مثل بني امية ذكروا
انهم ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تأويل هذه الاية الم غلبت الروم معناه انهم غلبوا على الملك وسيغلبون على ذلك بنو العباس وعد الله
لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ما يشاهدون منها وهم عن الآخرة التي هي غايتها والمقصود منها هم غافلون
لا يخطر ببالهم الفكر فيها وهم يفرحون بظاهر الدنيا وبها ملون عن الآخرة وفي المجمع عن الصادق انه سئل عن قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا

فقال لمنه الزجر والنجوم اولم يتفكروا في انفسهم اولم يحدثوا التفكر فيها او اولم يتفكروا في امر انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها ومرآة على المستبصر
ما يخلو في سائر المخلوقات ليتحققوا قدرة مبدعها على اعادتها قدرته على ابدائها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى
ينتهي عنده ولا يبقى بعده وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الآخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم تقرير لسيرهم في اقطار الارض ونظرهم الى آثار المدمرين قبلهم وفي الخصال عن الصادق ان معناه اولم ينظروا في القرآن كانوا
اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وعمروها وعمروا الارض اكثر مما
عمروها من عمارة اهل مكة اياها فانهم اهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم من حيث انهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم اضعف حالا
فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالآيات الواضحات فما كان الله ليظلمهم فيدمرهم من غير جرم ولا تذكير ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عملوا ما ادى
الى تدميرهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوءى مثلا اي ثم كان عاقبتهم العقوبة وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ما اقتضى ان يكون ذلك عاقبتهم
والسوءى مؤنث اسوء ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزءون مثلا لان كذبوا او بدل او هو خبر كان والسوءى مصدر اساءوا او مفعوله
يعني ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الآيات واستهزءوا بها الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم
ثم اليه ترجعون للجزاء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين آيسين ولم يكن لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله شفعاء يجيرونهم
من عذاب الله وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي قال الى الجنة والنار فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة
يحبرون القمي اي يكرمون واصله السرور واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون لا يغيبون عنه فسبحان
حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون مثلا اخبار في معنى الامر بتنزيه الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات
التي تظهر فيها قدرته وتتجدد فيها نعمته وقيل الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر
وتظهرون صلوة الظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي القمي قال يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن رواه في المجمع عن [illegible]
ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون من قبوركم في الكافي عن الكاظم في قوله يحيي الارض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث رجالا
فيحيون العدل فتحيي الارض لاحياء العدل ولاقامة العدل فيه انفع في الارض من القطر اربعين صباحا ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون
ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها لتميلوا اليها وتألفوا بها فان الجنسية علة للضم والاختلاف سبب للتنافر وجعل بينكم مودة
ورحمة بواسطة الزواج ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيعلمون ما في ذلك من الحكم ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم لغاتكم
والوانكم بياض الجلد وسواده وما بينهما ان في ذلك لآيات للعالمين وقرئ بكسر اللام في الكافي عن الصادق قال الامام اذا ابصر الرجل عرفه وعرف لونه
وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن آياته خلق السموات والارض الآية قال هم العلماء فليس يسمع شيئا من الامر
ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة البدن
وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفصلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما
فهو صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار فان الحكمة فيه ظاهرة

ومن آياته

ومن آياته يريكم البرق خوفا من الصاعقة للمسافر وطمعا للغيث للمقيم وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بالنبات بعد موتها بيبسها ان في ذلك
لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم كمال القدرة الصانع وحكمته ومن آياته ان تقوم السماء والارض
بامره قيامهما باقامته لهما وارادته لقيامهما ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ثم خروجكم من القبور بغتة اذا دعاكم من الارض دعوة
واحدة بلا توقف وله من في السموات والارض كل له قانتون منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده بعد هلاكهم وهو
اهون عليه والاعادة اسهل عليه من الابداء بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والا فهما عليه سواء وله المثل الاعلى الوصف العجيب الشان الذي
ليس لغيره ما يساويه او يدانيه في التوحيد عن الصادق ع ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى وفي العيون عن الرضا
ع ان النبي ص قال لعلي ع وانت المثل الاعلى وفي رواية انه ع قال في آخر خطبته نحن كلمة التقوى والسبيل الاقوى والمثل الاعلى وفي زيارة الجامعة الجوادية السلام
على ائمة الهدى الى قوله وورثة الانبياء والمثل الاعلى في السموات والارض يصفه به ما فيهما دلالة ونطقا وهو العزيز القادر الذي لا يعجز عن ابداء واعادة
الحكيم الذي يجري الافعال على مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من انفسكم منتزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من مماليكم
من شركاء فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء تتكافئون انتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة
لكم تخافونهم ان يستبدوا بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض كذلك نفصل الآيات نبينها فان التمثيل مما يكشف المعاني
ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الامثال القمي كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابرهيم والانبياء فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم ليست هذه تلبية
اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم ابليس على رسلكم
حتى آتي على آخر كلامي فقالوا ما هو فقال الا شريك هو لك تملكه وما ملك الا ترون انه يملك الشريك وما ملكه فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش
خاصة فلما بعث الله رسوله انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فانزل الله تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم
فانتم فيه سواء اي ترضون انتم فيما تملكون ان يكون لكم فيه شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما املك بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك
اهواءهم بغير علم جاهلين لا يكفهم شيء فان العالم اذا اتبع هواه ردعه علمه فمن يهدي من اضل الله فمن يقدر على هدايته وما لهم من ناصرين يخلصونهم من
الضلالة ويحفظونهم عن آفاتها فاقم وجهك للدين حنيفا القمي اي طاهرا بل هو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به وفي الكافي والقمي
عن الباقر ع هي الولاية وفي التهذيب عن الصادق ع قال امره ان يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الاوثان والقمي عنه ع انه سئل عنه قال يقيم
للصلوة ولا يلتفت يمينا ولا شمالا فطرة الله التي فطر الناس عليها في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين
اخذ ميثاقهم على التوحيد فقال الست بربكم وفيهم المؤمن والكافر وعنه ع ان الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة
ولا كفرا بجحود ثم بعث الله الرسل تدعو العباد الى الايمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده وعنه وفي التوحيد عنه ع في اخبار كثيرة قال فطرهم
على التوحيد وعن الباقر ع فطرهم على المعرفة به والقمي عنه ع قال هو لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وفي البصائر والتوحيد عن الصادق ع
قال على التوحيد ومحمد رسول الله وعلي ولي الله وفي التوحيد عن الباقر ع قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته انه ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا

من دينهم ومن دان بهم لا تبديل لخلق الله لا ينبغي ان تغيره ذلك الدين القيم المستوي الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون استقامته
منيبين اليه راجعين اليه مرة بعد اخرى واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم اختلفوا فيما يعبدونه على اختلاف
اهوائهم وقرئ فارقوا اي تركوا وكانوا شيعا فرقا تشايع كل امامها الذي اصل دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنا بانه الحق
واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين اليه راجعين اليه من دعاء غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة اذا فريق منهم بربهم
يشركون فاجاء الامر الذي يهم الذي عافاهم ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا التفات فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم ام انزلنا عليهم سلطانا
حجة او ذا سلطان اي ملكا معه برهان فهو يتكلم بما كانوا به يشركون باشراكهم واذا اذقنا الناس رحمة نعمة وسعة فرحوا بها بطروا بسببها وان تصبهم
سيئة شدة بما قدمت ايديهم بشوم معاصيهم اذا هم يقنطون من رحمته اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فما لهم لم يشكروا ولم يحتسبوا
في السراء والضراء كالمؤمنين ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك
خير للذين يريدون وجه الله بقصدهم بمعروفهم اياه خالصا واولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما بسط لهم النعيم المقيم في المجمع عنهما انه لما نزلت هذه
الاية على النبي اعطى فاطمة فدكا وسلمها اياها وقد سبق تفسيره في بني اسرائيل الكلام فيه فهذا اللفظ مسوق وما آتيتم من ربا هدية يتوقع بها مزيد
مكافاة ليربوا في اموال الناس ليزيد ويزكو في اموالهم يعني يتوقعونها من المهدى اليه فلا يربوا عند الله فلا يزكوا عنده يعني لا يثاب عليه من عند الله
في الكافي عن الصادق قال الربا رباءان ربا يوكل وربا لا يوكل فهو قول الله عز وجل وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله واما
الذي لا يوكل فهو الذي نهى الله عنه واوعد عليه النار وفي القمي عن الباقر الربا رباءان احدهما حلال والاخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه
قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما اخذه بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب
فيما اقرضه فهو قوله فلا يربوا عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام وفي المجمع عن الباقر هو
ان يعطي الرجل العطية او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله تبتغون به وجهه خالصا
فاولئك هم المضعفون ذوو الاضعاف من الثواب في الآجل والمال في العاجل القمي اي مما بررتم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا في زيادة وقال
الصادق على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وفي المجمع عن امير المؤمنين فرض الله الصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا
للرزق وفي الفقيه عن سيدتنا فاطمة ما يقرب منه الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه
وتعالى عما يشركون في مصباح الشريعة عن الصادق قال قال رسول الله الحريص محروم ومن حرمه مذموم في اي شيء كان وكيف لا يكون
محروما وقد فر من وثاق الله وخالف قول الله تعالى حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس القمي
قال في البر فساد الحيوان اذا لم تمطر وكذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي وفي الكافي والقمي عن الباقر
قال ذاك والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائه فان تمامه في الآخرة لعلهم يرجعون عما هم عليه قل سيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل لتشاهدوا مصداق ذلك في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بذلك اي انظروا
في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه كان اكثرهم مشركين اي كان سوء عاقبتهم لفشو الشرك فيهم فاقم وجهك للدين

القيم

القمي البليغ الاستقامة من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله لتحتم مجيئه يومئذ يصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه
كفره اي وباله وهو النار المؤبدة ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يسوون منازلهم في المجمع عن الصادق عليه السلام قال ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة
فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين اكتفى عن ذكر جزائهم بالفحوى ومن آياته ان يرسل
الرياح رياح الرحمة مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته المنافع التابعة لها ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر ولعلكم تشكرون و
لتشكروا نعمة الله فيها ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا بالتدمير وكان حقا علينا نصر المؤمنين
فيه اشعار بان الانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه
الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم قرأ وكان حقا علينا نصر المؤمنين وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام قال حسب المؤمن نصرة
ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا القمي اي ترفعه فيبسطه في السماء كيف يشاء سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب
دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا قطعا اي يبسطه تارة واخرى يجعله قطعا والقمي قال بعضه الى بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله وفي
المجمع عن علي عليه السلام من خلله فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون بمجيء الخصب وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر
من قبله تكرير للتأكيد لمبلسين لآيسين فانظر الى آثار رحمة الله اي الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار كيف يحيي الارض بعد موتها ان
ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي الموتى يحييهم لا محالة وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا فرأوا الاثر
والزرع مصفرا فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر لظلوا من بعده يكفرون في هذه الآيات نعي على الكفار
بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلتجؤا اليه بالاستغفار اذا احتبس
القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا بالاستبشار وان يصبروا على
بلائه اذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه فانك لا تسمع الموتى وهم مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين
مثل تقييد الحكم ليكون اشد استحالة فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطة الحركات شيئا وما انت بهاد العمي عن ضلالتهم ان تسمع
الا من يؤمن بآياتنا فان ايمانه يدعوه الى تلقي اللفظ وتدبر المعنى فهم مسلمون لما تأمرهم به الله الذي خلقكم من ضعف ابتدأكم ضعفاء او خلقكم من اصل
ضعيف وهو اذا اخذ منكم السن بخلو ما يشاء من ضعفت النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم الاشد ثم جعل من بعد قوة ضعفا و
شيبة اذا اخذ منكم السن بخلو ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة القيمة وهي من الاسماء الغالبة يقسم المجرمون
ما لبثوا في الدنيا او في القبور غير ساعة استقلوا مدة لبثهم كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا وقال الذين
اوتوا العلم والايمان في الكافي والعيون عن الصادق عليه السلام في الحديث الذي يصف فيه الامامة والامام قال فقلدها عليا عليه السلام بامر الله عز وجل على رسم
ما فرض الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان الآية لقد لبثتم في كتاب الله في
علمه وحكمه وقضائه وما اوجبه لكم وكتبه الى يوم البعث الذي انكرتموه فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق لتفريطكم في النظر فقد تبين
لكم بطلان انكاركم القمي هذه الآية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث فيومئذ

لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم اي ازالة عتبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا من
قولهم استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا
من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم ان انتم يعنون الرسول والمؤمنين الا مبطلون مزورون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر على
اذاهم ان وعد الله بنصرتك واظهار دينك على الدين كله حق لا بد من انجازه ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ولا يحملنك على الخفة والقلق
بتكذيبهم وايذائهم فانهم شاكون ضالون لا يستبدع منهم ذلك والقمي لا يغضبنك وثواب قراءة هذه السورة قد سبق ذكره ٥

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم آياته هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون
بيان لاحسانهم او تخصيص لهذه الثلاثة من شعبه لفضل اعتداد بها اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون لاستجماعهم العقيدة الحقة
والعمل الصالح ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عما يعني كالاحاديث التي لا اصل لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحك وفضول
الكلام القمي قال يحيدهم عن طريقه بغير علم بحال ما يشتريه ويتخذها هزوا ويتخذ السبيل سخرية اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق بايثار
الباطل عليه واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا متكبرا لا يعبأ بها كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا ثقلا لا يقدر ان يسمع فبشره بعذاب أليم
اعلمه به واعاد ذكر البشارة على التهكم القمي عن الباقر ع هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي وكان النضر راوية
لاحاديث الناس واشعارهم يقول الله واذا تتلى عليه آياتنا الآية وفي المجمع عن الصادق ع قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به وما كان ابو جهل
واصحابه يجيئون به اذ قال يا معشر قريش الا اطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم ثم ارسل الى زبد وتمر فقال هذا هو الزقوم الذي يخوفكم
به قال ومنه الغناء وفي المعاني والكافي عنه ع قال الغناء وفي الكافي عن الباقر ع الغناء مما اوعد الله عليه النار وتلا هذه الآية وعنه ع انه سئل عن كسب المغنيات
فقال التي يدخل عليها الرجال حرام والتي تدعى الى الاعراس ليس به بأس وهو قول الله ومن الناس الآية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم
اي لهم نعيم جنات فعكس للمبالغة خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه من انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يفعل
الا ما يستدعيه حكمته خلق السموات بغير عمد ترونها صفة لعمد القمي عن الرضا ع ثم عمد ولكن لا ترونها والقى في الارض رواسي جبالا شوامخ ان
تميد بكم كراهة ان تميل بكم فان بساطة اجزائها يقتضي تبدل احيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاته او لشيء من لوازمه بحيز ووضع
معينين وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة هذا خلق الله مخلوقه فأروني ماذا خلق
الذين من دونه حتى استحقوا مشاركته في الالوهية بل الظالمون في ضلال مبين اضراب عن تبكيتهم الى التسجيل عليهم بالضلال ولقد آتينا لقمان
الحكمة في الكافي عن الكاظم ع قال الفهم والعقل والقمي عن الصادق ع قال اوتي معرفة امام زمانه ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان
نفعه عائد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها ومن كفر فان الله غني لا يحتاج الى الشكر حميد حقيق بالحمد حمد او لم يحمد او محمود ينطق
بحمده جميع مخلوقاته في الكافي عن الصادق ع شكر كل نعمة وان عظمت ان تحمد الله عز وجل عليها وفي رواية وان كان فيما انعم عليه حق اداه وفي
اخرى عنه ع من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها وعنه ع اوحى الله الى موسى يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب كيف

قال الغنا وشرب الخمر وجميع الملاهي وزان تمام القول
فيه تقريب ليضل عن سبيل الله القمي ع

اشكرك

اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت علي قال يا موسى الان شكرتني حين علمت ان ذلك مني في المجمع عن النبي انه قال
حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه ومن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمان
هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان هو عزم علي فسمعا
وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحكم اشد المنازل واكدها يغشاه الظلم من كل
مكان ان يعف فبالحري ان ينجو وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وفي الاخرة شريفا خير من ان يكون في الدنيا شريفا وفي الاخرة
ذليلا ومن يختر الدنيا على الاخرة تفته الدنيا ولا يصيب الاخرة فتعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه يتكلم بها ثم كان يوازر
داود بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق انه سئل عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله
عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا
سكيتا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق
نظره وتحفظه في امره لم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح بشيء قط ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على
شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما
ولم يمض عنهما حتى تحابا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سال عن تفسيره وعمن اخذه فكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة و
الملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمانينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه
ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله امر طوائف
من الملائكة حين انتصف النهار وهدات العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض
تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية
فقالت الملائكة لم قلت ذلك قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه منه
بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا ضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكما
سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الاخرة يخسرهما كلتاهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فتعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى
واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء واستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج
على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيهم قال فلما اوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها امر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان
فاعطاه الله الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطا يقيله الله ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة داود ويعظه بمواعظه وحكمته
وفضل علمه وكان داود يقول له طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود الخلافة وابتلي بالحكم والفتنة واذ قال لقمان
لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه في الكافي عن الباقر الظلم
ثلثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله

واما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن تضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال
يتضاعف ضعفها وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة والجملتان اعتراض مؤكد للتوصية في حقهما
ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك وفي العيون عن الرضا ان الله تعالى امر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله
وعنه من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليدا لهما يعني ما
ليس بشيء فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفا صحابا معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم في الكافي عن الصادق ان رجلا اتى النبي ص
فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما
وبرهما حيين كانا او ميتين فان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان وعنه جاء رجل الى النبي ص قال يا رسول الله
من ابر قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك وعن الرضا قيل له ادعو للوالدين اذا كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق
عنهما وان كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما فان رسول الله ص قال ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق وفي العيون عنه وبر الوالدين واجب وان كانا مشركين
ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفي مصباح الشريعة قال الصادق بر الوالدين من حسن معرفة
العبد بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغا بصاحبها الى رضاء الله من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله لان حق الوالدين مشتق من حق الله اذا
كانا على منهاج الدين والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله الى معصيته ومن اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا يدعوانه الى
خلاف ذلك فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما واما في
باب العشرة فدارهما وارفق بهما واحتمل اذاهما نحو ما احتملا عنك في حال صغرك ولا تضيق عليهما بما قد وسع الله عليك من المأكول والملبوس
ولا تحول بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما فان تعظيمهما من الله وقل لهما باحسن القول والطفه فان الله لا يضيع اجر المحسنين واتبع
سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة والقمي عن الباقر يقول اتبع سبيل محمد ص ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون الآيتان معترضتان جميعا
في تضاعيف وصية لقمان تأكيدا لما فيها من النهي عن الشرك لانه قال وقد وصينا بمثل ما اوصى به وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما
تلو الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقا الاشراك فما ظنك بغيرهما يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل اي الخصلة من الاساءة
والاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل وقرئ مثقال بالرفع والهاء للقصة والكون تامة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
في اخفى مكان او حرزه او اعلاه او اسفله يأت بها الله يحضرها ويحاسب عليها والقمي قال من الرزق يأتيك به الله ان الله لطيف يصل علمه
الى كل خفي خبير عالم بكنهه العياشي عن الصادق اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب واستغفر الله ان الله يقول
ان تك مثقال حبة من خردل الاية رواه في المجمع عنه وفي الكافي عن الصادق مثله يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من
الشدائد في المجمع عن علي بن ابي طالب من المشقة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم الامور مما عزمه قطع ايجاب والزام منه
الحديث ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه ولا تصعر خدك للناس ولا تعرض عنهم بوجهك تكبرا ولا تعرض عمن يكلمك استخفافا
به كذا في المجمع عن الصادق قيل هو من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه والقمي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا

مرحاً وهو البطر والفخر عن الباقر يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور وعلة النهي في المجالس والفقيه عن النبي انه نهى ان يختال الرجل
في مشيه وقال من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف به وبداره الارض ومن
اختال فقد نازع الله في جبروته واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع القمي اي لا تعجل وفي الخصال عن الصادق قال سرعة المشي
تذهب ببهاء المؤمن واغضض من صوتك انقص منه القمي اي اخفضه ان انكر الاصوات لصوت الحمير في الكافي عن الصادق انه سئل عنه فقال العطسة اوحشها
القبيحة وفي المجمع عنه قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعاً قبيحاً الا ان يكون داعياً او يقرأ القرآن والقمي عنه فيقول
الله واذ قال لقمان لابنه الآيات قال فوعظ لقمان ابنه باثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه به ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا
استدبرتها واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك
وخذ من الدنيا بلاغاً ولا ترفضها فتكون عيالاً على الناس ولا تدخل فيها دخولاً يضر بآخرتك وصم صوماً يقطع شهوتك ولا تصم صياماً يمنعك
من الصلوة فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها
التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تأدبت صغيراً انتفعت به كبيراً ومن عنى بالادب اهتم
به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وينتفع به من
خلفك ويرجوك فيه راغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة واذا فاتك طلب
العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيباً في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعاً اشد من تركه ولا
تمارين فيه لجوجاً ولا تجادلن فقيهاً ولا تعادين سلطاناً ولا تماشين ظلوماً ولا تصادقنه ولا تؤاخين فاسقاً نطفاً ولا تصاحبن متهماً واخزن علمك
كما تخزن ورقك يا بني خف الله خوفاً لو اتيت يوم القيمة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت يوم القيمة باثم الثقلين رجوت
ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابت وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمان يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران
نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح احدهما على الآخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله
ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق تشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايماناً صادقاً يعمل لله خالصاً ناصحاً ومن
عمل لله خالصاً ناصحاً فقد امن بالله صادقاً ومن اطاع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه فقد اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته
ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق خلقاً هو اهون
عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات بان جعله اسباباً
لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع به واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه وفي نعمه على الحج
والقمي وفي المجمع عن الباقر اما النعمة الظاهرة فالنبي وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا وفي الاكمال والمناقب
عن الكاظم النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وفي المجمع عن النبي اما ما ظهر فالاسلام وما سوى الله من خلقك وما افضل عليك من
الرزق واما ما بطن فستر مساوي عملك ولم يفضحك به وفي الامالي والمناقب عن الباقر ان النبي قال لعلي قل ما اول نعمة ابلاك الله عز وجل وانعم

عليك بها قال ان خلقني حين شاء ولم اكن شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان انشاني وله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب قال
صدقت فما الرابعة قال ان جعلني متفكرا واعيا لا ساهيا قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي شواعر ادرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجا
منيرا قال صدقت فما السادسة قال ان هداني لدينه ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مردا في حيوة لا انقطاع
لها قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكا مالكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال ان سخر لي سماءه وارضه وما فيهما من خلقه قال
صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا ذكرانا قواما على حلائلنا لا اناثا قال صدقت فما بعدها قال كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول الله وقال ليهنك الحكمة ليهنك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي الحديث
ومن الناس من يجادل في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من برهان ولا هدى راجع الى رسول او وصي رسول ولا كتاب منير انزله الله بل
بتقليد من لا يجوز تقليده واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير القمي
عن الباقر هو النضر بن الحارث قال له رسول الله اتبع ما انزل اليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه ابائي ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض
امره اليه واقبل بشراشره عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى تعلق باوثق ما يتعلق به القمي قال بالولاية والى الله عاقبة الامور
اذ الكل صائر اليه ومن كفر فلا يحزنك كفره فانه لا يضرك الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب
غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان بحيث اضطروا الى الاذعان في التوحيد عن الباقر قال قال رسول الله
كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله ولئن سألتهم الاية وعن الجواد انه سئل ما معنى الواحد فقال اجماع
الالسن عليه بالتوحيد كما قال عز وجل ولئن سألتهم الاية قل الحمد لله على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون
ان ذلك يلزمهم لله ما في السموات والارض لا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن حمد الحامدين الحميد المستحق للحمد وان لم يحمد ولو
ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته مداد ممدود بسبعة ابحر فاغنى عن ذكر المداد بمده لانه من مد
الدواة وامدها وفي المجمع عن الصادق انه قرء والبحر مداده ما نفدت كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم
لا يخرج عن علمه وحكمته امر القمي ذلك ان اليهود سألوا رسول الله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة
قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذا يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القران واوتينا التورية وقد قرات ومن يؤت الحكمة
وهي التورية فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله ثم ولو ان ما في الارض الاية يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله ما خلقكم ولا
بعثكم الا كنفس واحدة الا كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شأن عن شأن والقمي عن الباقر بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا
ثم علقا ثم انشأنا خلقا اخر كما تزعم وتزعم انا نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون ان الله سميع
بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار عن ابصار الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل القمي يقول ما ينقص من الليل يدخل في النهار
وما ينقص من النهار يدخل في الليل وسخر الشمس والقمر كل من النيرين يجري في فلكه الى اجل مسمى القمي يقول كل واحد منهما يجري الى منتهاه لا
يقصر عنه ولا يجاوزه وان الله بما تعملون خبير عالم بكنهه ذلك اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص
البار

البارئ عز اسمه بها بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير المرتفع على كل شيء والمتسلط عليه الم تر ان الفلك
تجري بامر الله في البحر بنعمة الله باحسانه في تهيئة اسبابه القمي قال السفن تجري في البحر بقدرة الله ليريكم من اياته ان في ذلك لايات لكل
صبار شكور ديدنه اي لكل من حبس نفسه على النظر في ايات الله والتفكر في الاية والشكر لنعمائه والقمي قال الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر الله
على جميع احواله اقول لعل المراد به من لا يركب البحر لطلب الرزق ويصبر لمن يكبر بذلك وقيل اريد بالصبار الشكور المؤمن ففي الحديث الايمان
نصفان نصف صبر ونصف شكر رواه في المجمع اقول راكب البحر بين خوف من الغرق ورجاء للخلاص فهو لا يزال بين بلية ونعمة والبلية تطلبه
بالصبر والنعمة تطلبه بالشكر فهو صبار شكور واذا غشيهم علاهم وغطاهم يعني في البحر موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب او غيرها دعوا الله
مخلصين له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد القمي اي صالح وما
يجحد باياتنا الا كل ختار كفور غدار فانه نقض للعهد الفطري وما كان في البحر والختر اشد الغدر والقمي قال الختار الخداع كفور للنعم يا ايها الناس
اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه وقرئ لا يجزئ من اجزأ اي لا يغني ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق
بالثواب والعقاب القمي قال ذلك القيامة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا بتسويلها وفي الكافي عن السجاد الدنيا دنياءان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة ولا يغرنكم
بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجسركم على المعاصي ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وينزل الغيث في ابانه المقدر
له والمحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام في نهج البلاغة من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في
الجنان للنبيين مرافقا وما تدري نفس باي ارض تموت والقمي عن الصادق هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهو من
صفات الله ثم في نهج البلاغة فهذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وفي المجمع جاء في الحديث مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وقرء
هذه الاية وقد روي عن ائمة الهدى ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره ثم اقول وانما قيد على التفصيل والتحقيق
لانهم ربما كانوا يخبرون عن بعض هذه على الاجمال وانما كان ذلك تعلما من ذي علم كما قاله امير المؤمنين ان الله عليم يعلم الاشياء كلها خبير يعلم
بواطنها كما يعلم ظواهرها في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرء سورة لقمن في ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من ابليس وجنوده
حتى يصبح فاذا قرءها في النهار لم يزالوا يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يمسي بسم الله الرحمن الرحيم
الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك اذ كانوا اهل الفترة
لعلهم يهتدون بانذارك اياهم الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش سبق تفسيره في سورة الاعراف
ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اذا جاوزتم امره افلا تتذكرون بمواعظ الله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون القمي يعني الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به واعمال العباد كل ذلك يظهر يوم القيمة فيكون مقدار ذلك
اليوم الف سنة من سني الدنيا وقد سبق في سورة الحج اخبار فيهذا المعنى ذلك عالم الغيب والشهادة فيدبر امرهما على وفق الحكمة العزيز الغالب
على امره الرحيم على العباد في تدبيره الذي احسن كل شيء خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وبدأ خلق الانسان من
طين القمي هو ادم ثم جعل نسله ذريته سميت لانها تنسل منه اي تنفصل من سلالة القمي نسله اي ولده من سلالة قال هو الصفوة من الطعام والشراب

ما ان كتبنا من غير بين الاشياء [illegible]

من ماء مهين قال النطفة المني ثم سوّاه قوّمه بتصوير اعضائه على ما ينبغي القمي استحاله من نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة حتى نفخ فيه
الروح ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق عجيب وان له لشأنا له مناسبة ما الى الحضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه
فقد عرف ربه وقد مضى في معنى الروح اخبار في سورة الحجر وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوصا لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا قليلا ما تشكرون
تشكرون شكرا قليلا وقالوا ءاذا ضللنا في الارض اي صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض لا نتميز عنه او غبنا فيها وفي الجوامع عن امير المؤمنين انه
قرء بالمهملة وكسر اللام من صلّ اللحم اذا انتن ءانا لفي خلق جديد بتجديد خلقنا بل هم بلقاء ربهم كافرون في التوحيد عن امير المؤمنين يعني البعث فسماه
الله لقاءه قل يتوفيكم يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا ولا يبقي منكم احدا ملك الموت الذي وكل بكم بقبض ارواحكم واحصاء آجالكم ثم الى ربكم
ترجعون للحساب والجزاء والقمي عن الصادق قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا
شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا ملك الموت مشغول بقبض الارواح فقلت ادنني منه حتى اكلمه يا جبرئيل فادناني
منه فقلت يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله
لي ومكنني منها الا كالدرهم بكف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا
عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم من الحياء والخزي ربنا قائلين ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك تصديق رسولك فارجعنا الى الدنيا
نعمل صالحا انا موقنون اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا القمي ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل به ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ما تهتدي به الى الايمان
والعمل الصالح بالتوفيق له القمي قال لو شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا ولكن حق القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي لاملأن جهنم من
الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم القمي اي تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من التكذيب والمعاصي انما يؤمن
بآياتنا الذين اذا ذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم ونزهوه عما لا يليق به كالعجز عن البعث حامدين له شكرا على ما
وفقهم للاسلام وآتاهم الهدى وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم في المجمع هم المتهجدون
بالليل الذين يقومون عن فراشهم للصلوة يدعون ربهم داعين اياه خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير في العلل
عن الباقر في هذه الآية قال لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون لا بد لهذا البدن ان تريحه حتى تخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن و
رجع الروح فيه قوة على العمل قال نزلت في امير المؤمنين واتباعه من شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين
مرهبين طامعين فيما عنده فذكر الله في كتابه فاخبركم بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم جنته وآمنهم خوفهم واذهب رعبهم وفي الكافي عنه وفي
المجالس عن الصادق وفي المجمع عن النبي الا اخبركم بابواب الخير قالوا نعم قال الصوم جنة من النار والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف
الليل يبتغي وجه الله وفي رواية يذكر الله في مكان وفي اخرى يناجي ربه ثم قرء هذه الآية تتجافى جنوبهم يدعون ربهم خوفا وطمعا وفي الامالي عن
الصادق في هذه الآية قال لا ينامون حتى يصلوا العتمة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين مما تقر به عيونهم جزاء بما كانوا يعملون القمي عن
الصادق ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلوة الليل فان الله لم يبين ثوابها لعظم خطره عنده فقال جل ذكره تتجافى

جنوبهم

جزاء بما كانوا يعملون ثم قال ان الله كرامة في عباده المؤمنين في كل جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلتان فينتهي الى باب الجنة فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه اي شيء ترين علي احسن فيقلن يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما رأينا عليك شيئا احسن من هذا بعث اليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب فاذا نظروا اليه خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤونة فيقولون يا رب واي شيء افضل مما اعطيتنا اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفا منها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلوة على محمد وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما رأيناك قط احسن منك الساعة فيقول اني نظرت الى نور ربي قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال الراوي قلت جعلت فداك اني اردت ان اسألك عن شيء استحيي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة باصوات لم يسمع الخلائق مثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدني فقال ان الله خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي المجالس عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي رأيت في الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد استقامة من السهم فيه اباريق عدد النجوم على شاطئه قباب الياقوت الاحمر والدر الابيض فضرب جبرئيل بجناحه فاذا هو مسكة ذفرة ثم قال والذي نفس محمد بيده ان في الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون والآخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان تلقى الثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على كراسي وهم الغر المحجلون حيث شاؤوا من الجنة بينا هم كذلك اذ اشرفت عليهم امرأة من فوقهم تقول سبحان الله يا عبد الله اما لنا منك دولة فيقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس الآية اقول بله كلمة بمعنى دع او سوى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا عن الايمان لا يستوون في الشرف والمثوبة اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها عبارة عن خلودهم فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون اهانة لهم وزيادة في غيظهم القمي قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر اي قبل ان يصلوا الى الآخرة القمي قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف لعلهم يرجعون قال يعني فانهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا وفي المجمع عن الصادق ان العذاب الادنى عذاب القبر وارد الاكثر في الرواية عن الباقر والصادق ان العذاب الادنى الدابة والدجال والقمي عن الباقر قال ان علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا وامثل منك جثوا في الكتيبة فقال علي اسكت فانما انت فاسق فانزل الله هذه الآيات وفي الاحتجاج عن مولانا سيدنا الحسن المجتبى في حديث له واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا

وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اقول الاخبار مستفيضة من طريق العامة والخاصة بان هذه الآيات نزلت في
علي والوليد ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها وثم لاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب
السعادة بعد التذكير بها انا من المجرمين منتقمون فكيف بمن كان اظلم من كل ظالم ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وقيل
من لقاء موسى ربه في الآخرة كذا عن النبي وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا القمي قال كان في علم الله انهم
يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وعن الصادق عن ابيه عن آبائه قال الائمة في كتاب الله امامان قال الله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر
الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكمه قبل حكمهم الحديث وكانوا بآياتنا يوقنون لامعانهم فيها النظر ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة يعني
فيميز الحق من الباطل بتمييز المحق عن المبطل فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي كثرة من اهلكناهم يمشون
في مساكنهم يعني اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض
الجرز التي جرز نباتها اي قطع وازيل القمي قال الارض الخراب فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم كالتبن والورق وانفسهم كالحب والثمر افلا يبصرون
فيستدلون به على قدرته وفضله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين في الوعد به قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون
ولا يمهلون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون القمي هو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم عليه السلام فلما اخبرهم رسول الله بخبر الرجعة قالوا متى
هذا الفتح ان كنتم صادقين وهذا معطوف على قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ
سورة السجدة في كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد واهل بيته وفي ثواب الاعمال عنه من اشتاق
الى الجنة والى صفتها فليقرأ الواقعة ومن احب ان ينظر الى صفة النار فليقرأ سجدة لقمان وفي الخصال عنه قال ان العزائم اربع اقرأ باسم ربك الذي
خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين القمي هذا هو الذي قال الصادق ان الله بعث نبيه بإياك اعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة
للنبي والمعنى للناس في المجمع نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن ابي بعد غزوة
احد بامان من رسول الله ليكلموه فقاموا وقام معهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فدخلوا على رسول الله فقالوا
يا محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على محمد فقال عمر بن الخطاب لعنه الله ائذن لنا
يا رسول الله في قتلهم فقال اني اعطيتهم الامان وامر فاخرجوا من المدينة ونزلت الآية ولا تطع الكافرين من اهل مكة ابا سفيان وابا الاعور وعكرمة
والمنافقين ابن ابي وابن سعد وطعمة ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد حكيما لا يحكم الا بما يقتضيه الحكمة واتبع ما يوحى اليك من ربك ان
الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما جمع قلبين في جوف فرد لما زعمت العرب ان
اللبيب الاريب له قلبان في المجمع عن مجاهد نزلت في ابي معمر بن جميل الفهري وكان لبيبا حافظا لما يسمع وكان يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما
افضل من عقل محمد وكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر تلقاه ابو سفيان بن حرب وهو آخذ بيده
احدى نعليه والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما بال احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر ما

شعرت

شعرت لا انهما في رجل فعرفوا ابو معمر انه لم يكن له الا قلب واحد لما نسي نعله في يده والقمي عن الباقر قال قال علي بن ابي طالب لا يجتمع حبنا
وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار
لا كدر فيه فمن اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين
وفي الامالي ما يقرب منه وفي المجمع عن الصادق ما جعل الله لرجل من قلبين يحب بهذا قوما ويحب بهذا اعداءهم وفي مصباح الشريعة عنه فمن كانت
قلبه متعلقا في صلوته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلوته ثم تلا هذه الاية وما جعل ازواجكم
اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جمع الزوجية والامومة في امراة ردا لما زعمت العرب ان من قال لزوجته انت علي كظهر امي صارت زوجته كالام
له وياتي تمام الكلام فيه في سورة المجادلة انشاء الله وما جعل ادعياءكم ابناءكم وما جعل الدعوة والنبوة في رجل ردا لما زعمت العرب ان دعي الرجل ابنه ولذلك
كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ابن محمد القمي عن الصادق قال كان سبب ذلك ان رسول الله لما تزوج بخديجة بنت خويلد
خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى زيدا يباع ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله دعاه الى الاسلام فاسلم وكان يدعى زيد
مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فاتى ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار لابن اخيك
تسأله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله فقال رسول الله هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ
بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد لست افارق رسول الله ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش
فقال زيد لست افارق رسول الله ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا اني بريء منه وليس هو ابني فقال رسول الله اشهدوا
ان زيدا ابني ارثه ويرثني فكان زيد يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله الى المدينة زوجه زينب
بنت جحش وابطأ عنه يوما فاتى رسول الله منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله الباب فنظر
اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع رسول الله الى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعا
عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله فلعلك قد وقعت في قلبه
فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله فجاء زيد الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك
ان اطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله لا اذهب واتق الله وامسك عليك زوجك ثم حكى الله عز وجل فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي
في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله وكان امر الله مفعولا فزوجه من فوق
عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امراة ابنه زيد فانزل الله عز وجل في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي
السبيل اقول وباقي قصة تزويج زينب من رسول الله يجيء اخر هذه السورة انشاء الله ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له كقول من يهذي والله يقول
الحق ما له حقيقة وهو يهدي السبيل سبيل الحق ادعوهم لآبائهم انسبوهم اليهم هو اقسط عند الله اعدل ويريد به مطلق الزيادة لا التفضيل و
معناه البالغ في الصدق فان لم تعلموا اباءهم لتنسبوهم اليهم فاخوانكم في الدين فهم اخوانكم في الدين ومواليكم واولياؤكم فيه فقولوا هذا اخي
ومولاي بهذا التأويل وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهي او بعده على النسيان او سبق

اللسان ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً يعفو عن المخطئ النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم يعني اولى بهم في الامور كلها فانه
لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم
من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها في المجمع عن النبي انه لما اراد غزوة تبوك وامر الناس بالخروج قال اناس نستأذن اباءنا وامهاتنا فنزلت
هذه الآية وعن الباقر والصادق انهما قرءا وازواجه امهاتهم وهو اب لهم والقمي قال نزلت وهو اب لهم اقول يعني في الدين والدنيا جميعاً اما
في الدين فان كل نبي اب لامته من جهة انه اصل فيما به الحيوة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة وقد ورد عن النبي انه قال انا وعلي
ابوا هذه الامة كما مر في سورة البقرة وذلك لانهما في هذا المعنى سواء الا ان علياً بعد النبي واما في الدنيا فلالزام الله اياه مؤونتهم وتربية
ايتامهم ومن يضيع منهم الفقير جعل الله المؤمنين اولاد رسول الله وجعل رسول الله اباهم لمن لم يقدر ان يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على
نفسه ولاية فجعل الله لنبيه الولاية على المؤمنين من انفسهم وهو قول رسول الله بغدير خم ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى ثم اوجب
لامير المؤمنين ما اوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله عز وجل النبي ابا للمؤمنين الزمه مؤونتهم
وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله المنبر فقال من ترك مالاً فلورثته ومن ترك ديناً او ضياعاً فعلي والي فالزم الله نبيه للمؤمنين
ما يلزم الوالد والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك الزم امير المؤمنين ما الزم رسول الله من بعد ذلك وبعده الائمة
ع واحداً واحداً فقال والدليل على ان رسول الله وامير المؤمنين هما الوالدان قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً فالوالدان
رسول الله وامير المؤمنين وقال الصادق فكان اسلام عامة اليهود بهذا السبب لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي العلل عن الكاظم
انه سئل لم كني النبي بابي القاسم فقال لانه كان له ابن يقال له القاسم فكني به فقال السائل يا ابن رسول الله فهل تراني اهلاً للزيادة فقال نعم اما علمت
ان رسول الله قال انا وعلي ابوا هذه الامة قال بلى قال اما علمت ان رسول الله اب لجميع امته وعلي منهم قال بلى قال اما علمت ان علياً قاسم الجنة والنار
قال بلى فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة والنار فقيل له وما معنى ذلك فقال ان شفقة النبي على امته كشفقة الآباء على الاولاد وافضل امته علي
ومن بعده شفقة علي عليه السلام عليهم كشفقته لانه وصيه وخليفته والامام بعده فلذلك قال انا وعلي ابوا هذه الامة وصعد النبي المنبر فقال
من ترك ديناً او ضياعاً فعلي والي ومن ترك مالاً فلورثته فصار بذلك اولى بهم من ابائهم وامهاتهم وصار اولى بهم منهم بانفسهم وكذلك امير المؤمنين
بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله وفي الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين
وعبد الله بن عباس وعمر ابن ام سلمة واسامة بن زيد فجرى بيني وبين معوية كلام فقلت لمعوية سمعت رسول الله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم
ثم اخي علي بن ابي طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فالحسن بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين من بعده اولى بالمؤمنين
من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه
يا حسين ثم تكمله اثني عشر اماماً تسعة من ولد الحسين قال عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة
ابن زيد فشهدوا لي عند معوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد وذكروا انهم سمعوا ذلك من رسول الله وعن الصادق
ان النبي قال انا اولى بكل مؤمن من نفسه وعلي اولى به من بعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي من ترك ديناً او ضياعاً فعلي والي ومن ترك مالاً

فلورثته

فلو رشد ماله وجل لبيت له على نفسه ولابيه اذا لم يكن له مال وليس له على عياله امر ولا نهي اذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وامير المؤمنين ومن بعدهما سلام الله عليهم الزمهم هذا فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله وانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي نهج البلاغة ما يقرب منه قال نحن والله اولى الناس بالناس وازواجه امهاتهم منزلات منزلتهن في التحريم مطلقا وفي استحقاق التعظيم ما دمن على طاعة الله في الكافي عن الباقر فيجتنب ازواج رسول الله في الحرمة مثل امهاتهم وفي الاكمال عن القائم انه سئل عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله حكمه الى امير المؤمنين قال ان الله عظم شانه نساء النبي فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق ما دمن على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلقها في الازواج واسقطها من شرف الامهات ومن شرف امومة المؤمنين واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله في حكمه المكتوب القمي قال نزلت في الامامة وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية بعينها في آخر الانفال وانها نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة والتوحيد بنزول هذه في الامرة وتلك في الميراث لا يلائم الاستثناء في هذه الآية ولا ما ياتي بيانه الا ان يؤول الامرة تاويلا كما يستفاد مما ياتي نقلا عن العلماء عند قوله ثم اما بيانها الآية بالتعميم في الاثنين برفع التخالف من المؤمنين والمهاجرين صلة لاولى اي اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالامرة او بالميراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة وان حملنا الآية على الميراث احتمل ان يكون بيانا لاولي الارحام الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يريد به الوصية في الكافي عن الصادق انه اي شيء للموالي فقال ليس لهم من الميراث الا ما قال الله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا اي ما ذكر في اللوح ثابت كذا قيل واذ اخذنا مقدر باذكر من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا القمي هذه الواو زائدة في قوله ومنك انما هو منك ومن نوح فاخذ الله الميثاق لنفسه على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء على رسوله ليسأل الصادقين عن صدقهم اي فعلنا ذلك ليسأل الله يوم القيامة الانبياء الذين صدقوا عهدهم فيظهر صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما كانه قيل فاثاب المؤمنين واعد للكافرين يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا من حفر الخندق وقرء بالياء يعني من التحزب والمحاربة اذ جاؤكم من فوقكم من اعلى الوادي ومن اسفل منكم من اسفل الوادي واذ زاغت الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا وبلغت القلوب الحناجر رعبا فان الرية تنتفخ من شدة الروع فترتفع بارتفاعها الى راس الحنجرة وهي منتهى الحلقوم وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله من الظفر واعلاء الدين الا غرورا وعدا باطلا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب اهل مدينة لا مقام لكم لا موضع قيام لكم هيهنا فارجعوا الى منازلكم هاربين ويستأذن فريق منهم النبي للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة واصلها الخلل وما هي بعورة في المجمع عن الصادق بل هي رفيعة السمك حصينة والعياشي عن الباقر وكانت بيوتهم في اطراف البيوت حيث ينفرد الناس فاكذبهم قال وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم من اقطارها من جوانبها ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لاتوها لاعطوها وما تلبثوا بها بالفتنة اي باعطائها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا من الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل فانه لابد لكل احد من حتف انف او قتل في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم واذا لا تمتعون الا قليلا اي وان نفعكم الفرار مثلا فمتعتم بالتاخير لم يكن ذلك

الا تمتعوا الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوء او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يدفع البغي
عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن رسول الله وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم هلم الينا اي هلموا انفسكم الينا ولا ياتون البأس الا قليلا
ولا يقاتلون الا قليلا اشحة عليكم بخلاء عليكم بالمعاونة اما النفقة في سبيل الله او الظفر والغنيمة فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور
اعينهم في اصداغهم كالذي يغشى عليه كنظر المغشى عليه من الموت من معالجة سكرات الموت خوفا ولواذا بك فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم
سلقوكم ضربوكم بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط فيهم باليد او باللسان اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله اعمالهم
وكان ذلك على الله يسيرا هينا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اي هؤلاء لجبنهم يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا وان يات الاحزاب كرة ثانية
يودوا لو انهم بادون في الاعراب تمنوا انهم خارجون الى البدو وحاصلون بين الاعراب يسالون كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم عما جرى عليكم
ولو كانوا فيكم هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا عن التعيير الغي هذه الايات نزلت في قصة الاحزاب
والقريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله وذلك ان قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا الى العرب وجلبوا واستفزوهم لحرب رسول الله
فوافوا في عشرة الاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله حين اجلى بني نضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن اخطب وهم يهود
من بني هارون فلما اجلاهم من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حيي بن اخطب الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدا قد وتركم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا
واموالنا واجلى بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا حلفائكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة
وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد ويكونون معنا عليهم فتاتونه انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني
قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى بئر بني المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة الاف من
قريش وكنانة والاقرع بن حابس في قومه والعباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله فاستشار اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان الفارسي
يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بينك وبينهم حجابا فيمكنك منعهم في المطاولة ولا يمكنهم ان ياتونا من كل
وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله فقال اشار
بصواب فامر رسول الله بمسحه من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوما من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت
المساحي والمعاول وبدا رسول الله واخذ معولا فحفر من موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله وعيي وقال
لا عيش الا عيش الآخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا
الى الحفر وقعد رسول الله في مسجد الفتح فبينا المهاجرون والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري
الى رسول الله يعلمه بذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله مستلق على قفاه ورداؤه تحت راسه وقد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله
انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على راسه ورجليه ثم شرب ومج من
ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها الى
قصور المدائن ثم ضرب اخرى فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها

البرق

البرق ثم انها علينا الجبل كانها الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله مقوى اى جايع لما رايت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك
فى الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقد جئت العوق وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوى فلما فرغت عن ذلك جئت
الى رسول الله فقلت بابى انت وامى يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام الى شفير الخندق ثم قال يا معاشر المهاجرين والانصار اجيبوا
جابرا قال جابر وكان فى الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا فتقدمت وقلت لاهلى قد والله
اتاك محمد رسول الله بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت بما عندنا قال نعم قالت فهو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله فنظر فى القدر
ثم قال اغرفى وابقى ثم نظر الى التنور ثم قال اخرجى وابقى ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل على عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى
نهلوا وما يرى فى القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر على بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوا ثم قال ادخل عشرة فادخلتهم حتى اكلوا ونهلوا وما يرى فى القصعة
الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر على بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل على عشرة فادخلتهم حتى اكلوا ونهلوا وما يرى فى القصعة الا
الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر على بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من الذراع قال ذراعان فقلت والذى بعثك بالحق نبيا لقد اتيتك
بثلاثة فقال اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فياكلون حتى اكلوا كلهم وبقى والله لنا من ذلك
الطعام ما عشنا به اياما قال وحفر رسول الله الخندق وجعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة
يحفظونه وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا العقيق فجاء حيى بن اخطب الى بنى قريظة فى جوف الليل وكانوا فى حصنهم
وقد تمسكوا بعهد رسول الله فدق باب الحصن فسمع كعب بن اسد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شام قومه وجاء الان يحملنا على
نقض العهد بيننا وبين محمد وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حيى بن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل
جئتنى بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش فى قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائها من كنانة وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة
وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بنى ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد الذى بينك وبين محمد فقال كعب
لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيى ابن اخطب ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التى فى التنور تخاف ان اشركك فيها فافتح فانك من
من ذلك فقال له لعنك الله لقد دخلت على من باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذى بينك وبين محمد ولا ترد رايى فان
محمدا لا يفلت من هذا الجمع ابدا فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابدا قال فاجتمع كل من كان فى الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر
بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك وان
اقمت اقمنا وان خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا مجربا قد ذهب بصره قد قرات التوراة التى انزلها الله عز وجل فى سفرنا بانه
يبعث نبيا فى اخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره فى هذه البحيرة يركب الحمار العرى ويلبس الشملة ويجتزى بالتميرات والكسيرات وهو الضحوك
القتال فى عينيه الحمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالى من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هو هذا فلا يهولنه
هولاء وجمعهم ولو ناوى على هذه الجبال الرواسى لغلبها فقال حيى لعنه الله ليس هذا ذاك ذاك النبى النبى من بنى اسرائيل وهذا من العرب من ولد
اسمعيل فلا يكون بنو اسرائيل اتباعا لولد اسمعيل ابدا لان الله ثم قد فضلهم على الناس جميعا وجعل فيهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى

[illegible]

ان لا نومن حتى لرسول بانينا يقولون يا تكلم النار وليس مع محمد آيه وانما جمعهم جميعا وسحرهم ويريد ان يقتلهم بذلك فلم يزل يقتلهم من رايهم حتى اجابوه
فقال اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه فاخذه حيي بن اخطب فمزقه وقال قد وقع الامر فتجهزوا وتهيئوا للقتال وبلغ رسول الله ذلك
فغمه غما شديدا وفزع اصحابه فقال رسول الله لسعد بن معاذ واسيد بن حضير وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس ايتيا بني قريظة
فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احدا اذا رجعتما الي وقولا عضل والقارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى باب الحصن
فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول الله فقال له سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله ثم لينزلنك
على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله فقالا له عضل والقارة فقال رسول الله لعنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان
على عهد رسول الله غدرت لعضل وبجيلة اخبار بهم وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب خالفوا في الاسلام ثم غدرا فكان اذا غدر احد قيل
بهما المثل فقال عضل والقارة ورجع حيي بن اخطب الى ابي سفيان وقريش فاخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين محمد ففرحت قريش بذلك
فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى رسول الله وقد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلاثة ايام فقال يا رسول الله قد امنت بالله وصدقتك
وكتمت ايماني عن الكفرة فان امرتني ان ااتيك بنفسي وانصرك بنفسي فعلت وان امرتني ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال
رسول الله اخذل بين اليهود وبين قريش فانه اوقع عندي قال فتاذن لي اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له تعرف
مودتي لكم ونصحي ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك
ان يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بنو النضير وقينقاع فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تاخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم الى مكة فتامنوا مكرهم
وغدرهم فقال له ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاءك مثلك اهدى النصائح ولا يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره الى بني
قريظة فقال له يا كعب تعلم مودتي لكم وقد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج بهؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد فان ظفروا كان الذكر لنا دونهم وان كان علينا كانوا هم مقاديم
الحرب فما ارى لكم ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تاخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم
وعقدكم بين محمد وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم فقالوا احسنت وابلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى ناخذ منهم رهنا
يكونون في حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معه فوقف
عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله قد صف اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب
رسول الله فصاروا اصحاب رسول الله كلهم خلف رسول الله وقدموا رسول الله بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين هو فلان لرجل بجنبه من اخوانه اما
ترى هذا الشيطان عمروا اما والله ما يفلت من يديه احد فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله عز وجل على نبيه في ذلك الوقت قد يعلم الله
المعوقين منكم الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الارض واقبل يجول جولة ويرتجز ويقول ولقد بححت من الندا بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع موقف القرن المناجز اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فقال رسول الله من لهذا الكلب
فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين فقال انا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل فقال انا علي بن ابي طالب فقال له رسول الله ادن مني
فدنا منه فعممه بيده ودفع اليه سيفه ذا الفقار فقال اذهب وقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن

تحته

فخرج امير المؤمنين مهرولا في مشيته وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز اني لارجو
ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال والله ان
اباك كان لي صديقا ونديما واني اكره ان اقتلك ما امن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حي ولا
ميت فقال له امير المؤمنين قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة فقال عمرو وكلتاهما لك
يا علي تلك اذا قسمة ضيزى فقال علي دع هذا يا عمرو اني سمعت منك وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرضن علي احد في الحرب ثلث خصال
الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلث خصال فاجبني الى واحدة فقال هات يا علي قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال
نح عني هذا فاسئل الثانية فقال ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله فان يك صادقا فانتم اعلى به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امره
فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا ينشد الشعراء في اشعارها اني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت قوما رأسوني عليهم
فقال له امير المؤمنين فالثالثة ان تنزل الي فانك فارس وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا
من العرب يسومني عليها ثم بدأ فضرب امير المؤمنين بالسيف على راسه فاتقاه امير المؤمنين بالدرقة فقطعها وثبت السيف على راسه فقال له علي
يا عمرو اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين مسرعا على الساقين فقطعهما جميعا
وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم انكشف العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين على صدره قد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه
ثم اخذ راسه واقبل الى رسول الله والدماء تسيل على راسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والراس بيده انا علي بن عبد المطلب
الموت خير للفتى من الهرب فقال رسول الله يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خديعة وبعث رسول الله الزبير الى هبيرة بن وهب فضربه على
راسه ضربة فلق هامته وامر رسول الله عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال ضرار ويحك يا بن
صهاك اترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عنه عمر ومر نحوه ضرار وضربه ضرار على راسه بالقناة ثم قال
احفظها يا عمر فاني اليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي فولاه فبقي رسول الله يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما
فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذكم محمد الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم
مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى يعطينا قريش اثنا عشر من اشرافهم رهنا يكونون في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهدنا
وعقدنا فانا لا نأمن ان تفر قريش ويبقى محمد بحضرتنا فيغزو ديارنا ونغزو ما فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا وان لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا
فقال له حيي بن اخطب تطمع في غير مطمع قد نابذت العرب محمدا الحرب فلا انتم مع قريش فقال كعب هذا من شؤمك انما انت طائر تطير مع قريش
غدا وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له هل لك بعهد الله علي وعهد موسى ان لم تظفر قريش بمحمد اني ارجع معك الى حصنك يصيبني ما
يصيبك فقال كعب هو الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا والا لم نخرج فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال يسألون
الرهن قال ابو سفيان هذا والله اول الغدر وقد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير فلما طال على اصحاب رسول الله
واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عنهم ولم يبق

احد من اصحاب رسول الله الا نفر الا القليل وقد كان رسول الله اخبر اصحابه ان العرب تتحزب علي ويجيئونا من فوق وتغدر اليهود ونخاف عليهم
من اسفل وانه يصيبهم جهد شديد ولكن تكون العاقبة لي عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان
قوم لهم دور في اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تاذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا عليها
وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان الذي كان يعدنا محمد كان باطلا كله وكان رسول الله امر اصحابه ان يحرسوا المدينة
بالليل وكان امير المؤمنين على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش
حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المؤمنين هناك معروف ياتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد
الفتح الى العقيق اكثر من غلوة نشاب فلما راى رسول الله من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا
الله وناجاه فيما وعده وكان مما دعاه ان قال يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليي وولي ابائي الاولين
اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا واكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع مقالتك واجاب
دعوتك وامر الدبور وهي الريح مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب فبعث الله عز وجل على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم فنزل جبرئيل فاخبره بذلك
فنادى رسول الله حذيفة اليمان وكان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه الثالثة فقال لبيك يا رسول الله قال ادعوك فلم تجبني قال يا رسول
الله بابي انت وامي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل في القوم واتني باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فان الله عز وجل قد اخبرني انه قد ارسل الرياح
على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من البرد فوالله ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كاني في حمام فقصدت خباء عظيما فاذا نار
تخبو وتوقد واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلا خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم محمد
فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت
انا فقلت للذي عن يميني من انت فقال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا معوية وانما بادرت الى ذلك لئلا يسالني احد من انت
ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة فلولا ان رسول الله قال لا تحدثن حدثا حتى ترجع الي لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان لخالد بن الوليد
يا ابا سليمان لا بد ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارحلوا انا مرتحلون ففروا منهزمين فلما اصبح رسول الله قال لاصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس
دخلوا المدينة وبقي رسول الله في نفر يسير وكان ابن العرقة الكناني رمى سعد بن معاذ بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزفه الدم فقبض سعد على اكحله بيده ثم
قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا احد احب الي من محاربتهم من قوم حاربوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين
رسول الله وبين قريش فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله في المسجد خيمة وكان يتعاهده
بنفسه فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الايات الى قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم يعني بني قريظة حين غدروا وخانوهم
اصحاب رسول الله اذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله انه يريد الا فرارا وهم الذين قالوا لرسول الله تاذن لنا نرجع الى منازلنا فانها
في اطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فانزل الله فيهم ان بيوتنا عورة الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا ونزلت هذه الاية في الثاني لما قال لعبد الرحمن
بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق نحن بقومنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في افعاله واخلاقه كثباته في الحرب ومقاساة

للشدائد عبرة للمسلمين كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان المؤتسي بالرسول من كان كذلك
ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله القمي وصف الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله بما يصيبهم
في الخندق من الجهد وما زادهم قيل يعني البلاء والجهد والخوف الا ايماناً وتسليماً وروى ان النبي قال سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة
لكم عليهم وقال انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وفوا بعهدهم فمنهم من قضى نحبه نذره والنحب
النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في الرقبة ومنهم من ينتظر الشهادة وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلاً شيئاً من التبديل فيه تعريض لاهل النفاق
ومرض القلب بالتبديل والقمي عن الباقر في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال لا يفر ابداً فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة وجعفر
بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني علياً وفي الخصال عنه عن امير المؤمنين في حديث له مع اليهودي قال ولقد كنت عاهدت الله ورسوله انا وعمي
حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله ولرسوله فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله فانزل الله فينا من المؤمنين رجال
صدقوا الآية وفي المجمع عن علي قال فينا نزلت رجال صدقوا الآية فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلاً وفي سعد السعود عن الباقر في قوله تعالى وكونوا
مع الصادقين قال كونوا مع علي بن ابي طالب وآل محمد قال الله عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وهو حمزة
ابن عبد المطلب ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابي طالب يقول الله ثم وما بدلوا تبديلاً وفي المناقب ان اصحاب مولانا سيدنا الحسين بكربلاء كانوا
كل من اراد الخروج ودع الحسين وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وفي الكافي عن الصادق المؤمن مؤمنان مؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وذلك الذي
لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الآخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له ومؤمن كخامة الزرع تعوج احياناً وتقوم احياناً فذلك ممن يصيبه
اهوال الدنيا واهوال الآخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع وعنه لقد ذكركم الله في كتابه فقال من المؤمنين رجال صدقوا الآية انكم وفيتم بما اخذ
الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا وعنه قال رسول الله يا علي من احبك ثم مات فقد قضى نحبه ومن احبك ولم يمت فهو
ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت الا طلعت عليه برزق وايمان وفي نسخة نور ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين المبدلين ان شاء
او يتوب عليهم ان تابوا او يوفقهم للتوبة ان الله كان غفوراً رحيماً لمن تاب ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب بغيظهم متغيظين لم ينالوا خيراً
غير ظافرين وكفى الله المؤمنين القتال في المجمع عن الصادق بعلي بن ابي طالب وقتله عمرو بن عبدود وكان ذلك سبب هزيمة القوم وكان الله قوياً
على احداث ما يريده عزيزاً غالباً على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب القمي نزلت في بني قريظة من اهل الكتاب من صياصيهم من حصونهم
وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً واورثكم ارضهم وديارهم ومزارعهم وحصونهم واموالهم نقودهم ومواشيهم
وارضاً لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديراً القمي فلما دخل رسول الله المدينة واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل
عذيرك من محارب والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله عز وجل يأمرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل
بهم حصنهم انا كنا في آثار القوم نزجرهم زجراً حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله فاستقبله حارثة بن النعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال
بابي انت وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فجاء امير المؤمنين فنادى فيهم فخرج الناس

فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول الله وامير المؤمنين بين يديه مع الراية العظمى وكان حيي بن اخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن
بني قريظة فجاء امير المؤمنين فاحاط بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله فاقبل رسول الله على حمار فاستقبله
امير المؤمنين فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله يا علي لعلهم شتموني انهم لو راوني لاذلهم الله ثم دنا رسول
الله من حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد
من الحصن فقال يا رسول الله والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحيى رسول الله حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل
كثير فاشار اليه رسول الله بيده فتباعد عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلثة ايام فلم يطلع احد منهم راسه
فلما كان بعد ثلثة ايام نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها
ولا نكتمك شيئا فقال لا او تنزلوا على حكمي فرجع فبقوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا
على حكم رسول الله فامر رسول الله بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلوا وقامت الاوس الى رسول الله فقالوا يا رسول الله
حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة دارع وثلثمائة حاسر في صبيحة
واحدة ولسنا نحن باقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله قال اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى فمن هو قال سعد
بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في محفة واجتمعت الاوس حوله يقولون له يا ابا عمرو اتق الله واحسن في حلفائك ومواليك فقد نصرونا
ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال لقد ان لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه ذهبت والله بنو
قريظة اخر الدهر وبكى النساء والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك وقد رجونا
نصفك ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم القول فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله اجلالا له ما ترى بابي انت وامي يا رسول الله فقال احكم
فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبي نساءهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار
فقام رسول الله فقال قد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزف الدم حتى قضى وساقوا الاسارى الى المدينة فامر
رسول الله باخدود فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل وكان يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب بن اسيد ما ترى يصنع بهم فقال له
ما يسوؤك اما ترى الداعي لا يقلع والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسيد مجموعة يداه الى عنقه وكان جميلا
وسيما فلما نظر اليه رسول الله قال له يا كعب ما نفعك وصية ابن الحواس الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس
والتمور لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجرته في هذه البحيرة يجتزي بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع
سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيروني اني جزعت عند
القتل لامنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله قدموه فاضربوا عنقه فضربت ثم قدم حيي بن اخطب
فقال له رسول الله يا فاسق كيف رايت صنع الله بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت كل الجهد
ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم رسول الله في

البرد

البردين بالغداة والعشاء في ثلثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى قتلهم كلهم فانزل الله عز وجل على
رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم الاية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا السعة و
التنعم فيها وزينتها وزخارفها فتعالين امتعكن اعطكن المتعة واسرحكن سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار وبدعة وان كنتن تردن الله ورسوله
والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما استحقر دونه الدنيا وزينتها القمي كان سبب نزولها انه لما رجع رسول الله من غزوة خيبر واصاب
كنز آل ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا ما اصبت فقال لهن رسول الله قسمته بين المسلمين على ما امر الله عز وجل فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى
انك ان طلقتنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف الله لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله في مشربة ام ابرهيم تسعة وعشرين
يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله عز وجل هذه الاية وهي اية التخيير فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن
فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الاية قال من آوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق وقوله
ترجي من تشاء منهن مع هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك الاية وقد اخرت عنها في التاليف وفي الكافي عن الباقر في عدة روايات ان زينب بنت
جحش قالت لرسول الله لا تعدل وانت نبي الله فقال تربت يداك اذا لم اعدل فمن يعدل قالت دعوت الله ليقطع يداي فقال لا ولكن لتتربان فقالت
انك ان طلقتنا وجدنا في قومنا اكفاءنا فاحتبس الوحي عن رسول الله تسعا وعشرين ليلة قال فانف لرسوله فانزل الله عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك الاية
فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيء ولو اخترن انفسهن لبن وعن الصادق ان زينب قالت لرسول الله لا تعدل وانت رسول الله وقالت حفصة ان
طلقتنا وجدنا الاكفاء من قومنا فاحتبس الوحي عن رسول الله عشرين يوما قال فانف الله لرسوله فانزل يا ايها النبي قل لازواجك الايتين قال فاخترن
الله ورسوله ولو اخترن انفسهن لبن وان اخترن الله ورسوله فليس بشيء وعنه ان بعض نساء النبي قالت ايرى محمد انه لو طلقنا ان لا نجد الاكفاء
من قومنا فغضب الله عز وجل من فوق سبع سمواته فامره فخيرهن حتى انتهى الى زينب بنت جحش فقامت فقبلته وقالت اختار الله ورسوله وعنه
انه سئل عن رجل خير امرأته فاختارت نفسها بانت قال لا انما هذا شيء كان لرسول الله خاصة امر بذلك ففعل ولو اخترن انفسهن لطلقهن وهو
قول الله عز وجل قل لازواجك ان كنتن تردن الاية يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة ظاهر قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي
عذاب غيرهن اي مثليه لان الذنب منهن اقبح وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي وكيف وهو سببه القمي عن الصادق
قال الفاحشة الخروج بالسيف ومن يقنت منكن ومن يدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن
رضاء النبي بالقناعة وحسن المعاشرة واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة على اجرها القمي عن الباقر ثم كل ذلك في الاخرة حيث
يكون الاجر يكون العذاب يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الله فلا تخضعن بالقول فلا تجئن بقولكن خاضعا لينا مثل قول
المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا عن الريبة وقرن في بيوتكن من الوقار ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى في الاكمال عن ابن مسعود عن النبي في حديث ان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب
زوجة موسى فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتليها واسرها فاحسن اسرها وفيها انزل الله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى يعني صفراء بنت شعيب والقمي عن الصادق عن ابيه في هذه الاية قال اي ستكون جاهلية اخرى واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن

[illegible]

الله ورسوله فنبرا مما لم يكن به ونهاكن عنه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم انقطع مخاطبتنا . الى ان
خاطب اهل بيت رسول الله فقال انما يريد الله الاية ثم عطف على نساء النبي فقال واذكرن ما يتلى ثم عطف على الجماعة فقال ان المسلمين الاية وعن
الباقر نزلت هذه الاية في رسول الله وعلي ابن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ثم البسهم كساء خيبريا فجمعهم ودخل معهم فيه ثم قال
اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال ابشري
يا ام سلمة فانك الى خير وعن زيد بن علي بن الحسين ان جهلاء من الناس يزعمون انه انما اراد الله بهذه الاية ازواج النبي وقد كذبوا واثموا وايم الله
ولو عنى ازواجه لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد من
النساء والعياشي عن الباقر ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الاية تنزل اولها في شيء واوسطها في شيء واخرها في شيء ثم
قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا من ميلاد الجاهلية وفي الكافي عن الصادق في هذه الاية قال يعني الائمة وولايتهم
من دخل فيها دخل في بيت النبي وعنه عن النبي انه قال اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سالت الله عز وجل ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما
على الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة قال فلو سكت رسول الله
فلم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل انزل في كتابه لنبيه انما يريد الله الاية وكان علي وفاطمة والحسن والحسين فادخلهم
رسول الله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك
الى خير ولكن هؤلاء اهلي وثقلي وقال في اخر الحديث الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا ابدا وفي الخصال في احتجاج علي على ابي بكر قال فانشدك
بالله الي ولاهلي وولدي اية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا الذي دعاه رسول الله واهلي وولدي
يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهل بيتك وفي احتجاجه على الناس يوم الشورى قال انشدكم الله هل فيكم احد انزل
الله فيه اية التطهير على رسوله انما يريد الله الاية فاخذ رسول الله كساء خيبريا فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا غيري قالوا اللهم لا وفي الاكمال عن امير المؤمنين انه قال لجمع من المهاجرين والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان ايها
الناس اتعلمون ان الله تعالى انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا والقى علينا
كساء وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي لحمي يؤلمني ما يؤلمهم ويحرجني ما يحرجهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال
انت الى خير انما انزلت في وفي اخي وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة
حدثتنا بذلك فسالنا رسول الله فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة وفي العلل عن الصادق نزلت هذه الاية في النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين
وفاطمة فلما قبض الله عز وجل نبيه كان امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم وقع تأويل هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وكان
علي بن الحسين ثم جرت في الائمة من ولده الاوصياء فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله اقول الروايات في نزول هذه الاية في شان الخمسة اصحاب
العباء من طريق الخاصة والعامة اكثر من ان تحصى وقد ذكر في المجمع عن طريق العامة منها ما ذكرنا واده فليطلبه منه واذكرن ما يتلى في بيوتكن من
ايات الله والحكمة من الكتاب الجامع بين الامرين ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات الداخلين في الاسلام المنقادين لحكم الله والمؤمنين

الذين

والمؤمنات المصدقين بما يجب ان يصدق في المجمع عن النبي المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من امن جاره بوائقه وما من بي
من بات شبعان وجاره طاو وفي الكافي عن الصادق ان الايمان ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان
يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان اقول ويؤيد هذا قول الله قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان
في قلوبكم والقانتين والقانتات المداومين على الطاعة والصادقين والصادقات في القول والعمل والصابرين والصابرات على الطاعات وعن
المعاصي والخاشعين والخاشعات المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين والمتصدقات من اموالهم ابتغاء مرضات الله والصائمين و
والصائمات لله بنية صادقة والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم
واجرا عظيما على طاعتهم في المجمع عن مقاتل بن حيان لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب دخلت على نساء رسول
الله فقالت هل فينا شيء من القران قلن لا فاتت رسول الله فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار فقال وممّ ذلك قالت لانهن لا يذكرن
بخير كما يذكر الرجال فانزل الله تعالى هذه الاية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا
من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يتخير وقد مر تفسير هذه الاية حديث في سورة القصص ومن
يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا القمي عن الباقر وذلك ان رسول الله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بني
اسد بن خزيمة بنت عمة النبي فقالت يا رسول الله حتى اوامر نفسي فانظر فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية فقالت يا رسول الله امري
بيدك فزوجها اياه الحديث ويأتي تمامه عن قريب واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك
زينب واتق الله في امرها فلا تطلقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها وتخشى الناس تعييرهم
اياك به والله احق ان تخشاه ان كان فيه ما يخشى في المجمع عن السجاد ان الذي اخفاه في نفسه هو ان الله اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا
سيطلقها فلما جاء زيد وقال له اريد ان اطلق زينب قال له امسك عليك زوجك فقال سبحانه لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون
من ازواجك فلما قضى زيد منها وطرا حاجة بحيث ملها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها وقرئ زوجتكها وفي
الجوامع انها قراءة اهل البيت قال الصادق ما قرأتها على ابي الا كذلك الى ان قال وما قرأ علي على النبي الا كذلك وروي ان زينب كانت تقول للنبي
لا ادل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن جدي وجدك واحد وزوجنيك الله والسفير جبرئيل لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم
اذا قضوا منهن وطرا علة للتزويج وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له قسم له وقدر القمي عن الباقر في تمام الحديث
السابق قال فزوجها اياه فمكثت عند زيد ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في شيء الى رسول الله فنظر اليها رسول الله فاعجبته فقال زيد يا رسول الله
اتاذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني بلسانها فقال رسول الله اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها
وانقضت عدتها فانزل الله عز وجل نكاحها على رسول الله وروي فيه ابسط من هذا وقد نقلنا عند قوله تعالى وما جعل ادعياءكم ابناءكم في
اول هذه السورة اقول قد ذكرنا هناك تلك الرواية وفي العيون عن الرضا في حديث عصمة الانبياء واما محمد وقول الله تعالى وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يعني في نفسه وان الله عز وجل ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حوا من ادم وزينب من رسول الله

يقول له فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ففاطمة من علي وعنه ع فيحدث اخو في عصمة الانبياء ابضم ان رسول الله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل
الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الله الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله
عز وجل افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي لما راها تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ ولدا
يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء الرسول وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك
وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء النبي فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي امسك عليك
زوجك واتق الله وقد كان الله عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا
يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله ثم واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه بالعتق امسك
عليك زوجك واتق الله ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله من نبيه وانزل بذلك قرانا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا
الاية ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل بذلك ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين
خلوا من قبل من الانبياء وهو نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما قطعيا الذين يبلغون رسالات الله
ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا فينبغي ان لا يخشى الا منه ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبين
ما بين الوالد والولد من حرمة المصاهرة وغيرها الفتى زيد فيد بن حارثة قالت فبين يعزنا محمد بدعي بعضنا بعضا فقد ادعى هو زيدا اول
لا ينتقض عمومه بكونه ابا للقاسم والطيب والطاهر وابرهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم وكذلك لا ينتقض بكونه
ابا للائمة المعصومين لانهم رجاله ليسوا من رجال الناس مع انهم لا يقاسون بالناس في الجمع قد صح لولا ان الحسن ان ابني هذا سيد وقال ابني الحسن   انه قال ع
والحسين ابناي هذان امامان قاما او قعدا اتفقا للامامة او قعدا عنها وقال ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقد مضى في سورة
النساء والانعام ما يدل على انهما ابنا رسول الله ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم
وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة محرمة للمصاهرة وغيرها وخاتم النبيين واخرهم الذي ختمهم او ختموا به على اختلاف القراءتين في الناسخ عن النبي ع قال انا خاتم
الانبياء وانت يا علي خاتم الاوصياء وقال امير المومنين ختم محمد الف نبي واني ختمت الف وصي واني كلفت ما لم يكلفوا وكان الله بكل شيء عليما فيعلم من
يليق به ان يختم به النبوة وكيف ينبغي شانه يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم انواع ما هو اهله من التقديس والتمجيد و
التهليل والتحميد وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار واخره خصوصا لفضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين في الكافي عن الصادق ع ما من شيء
الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج الا انقال لم يجعل الله
له حدا ينتهي اليه وعنه ع سبحنا التسبيح اذا خلوا اذكروا الله كثيرا وعنه تسبيح فاطمة الزهراء من الذكر الكثير الذي قال الله اذكروا الله ذكرا كثيرا والاخبار
في الذكر الكثير اكثر من ان تحصى هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات
الكفر والمعاصي الى نور الايمان والطاعة وكان بالمومنين رحيما حيث اعتنى باصلاح امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكته المقربين في الكافي
عن الصادق ع من صلى على محمد وال محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى على محمد مائة مرة صلى الله عليه الف ملك اما تسمع الله عز وجل

ولا

هو الذي يصلي عليكم الآية وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها احد غيري وغيره
تحيتهم يوم يلقونه سلام قيل هو من اضافة المصدر الى المفعول اي يحيون يوم لقائه بالسلامة من كل مكروه وآفة وفي التوحيد عن امير المؤمنين
اللقاء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان من
قلوبهم يوم يبعثون واعد لهم اجرا كريما هي الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من بعثت اليهم تصدقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه ومبشرا في العلل عن النبي انه قال في جواب نفر من اليهود حين سألوه لاي شيء سميت محمدا واحمد وابا القاسم
وبشيرا ونذيرا وداعيا اما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي عز وجل واما النذير فاني انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني
وسراجا منيرا يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا على سائر الامم او على اجور اعمالهم
ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج له على ما هو عليه من مخالفتهم ودع اذاهم اذا اذوا او بذلك اياهم وتوكل على الله فانه يكفيكهم وكفى بالله وكيلا
موكولا اليه الامر في الاحوال كلها القمي انها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين قال فهذا دليل على خلاف التأليف يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها ايام يتربصن فيها بانفسهن تعتدونها تستوفون عددها فمتعوهن
وسرحوهن سراحا جميلا من غير ضرار ولا منع حق في الكافي عن الصادق في رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض
شيئا وان لم يكن فرض لها شيئا فليمتعها على نحو ما يتمتع به مثلها من النساء وفي الفقيه والتهذيب عن الباقر في هذه الآية قال متعوهن اي اجملوهن
بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما
لحلائلهم وقد مضى تمام الكلام فيه في سورة البقرة يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن مهورهن لان المهر اجر على البضع
وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك بالسبي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين في الكافي عن الباقر جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله فدخلت عليه وهو
في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله ان المرأة لا تخطب الزوج وانا امرأة ايم لا زوج لي منذ دهر
ولا ولد فهل لك من حاجة فان تك فقد وهبت نفسي لك ان قبلتني فقال لها رسول الله خيرا ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله
خيرا فقد نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم فقالت لها حفصة ما اقل حياءك واجرأك وانهمك للرجال فقال رسول الله كفي عنها يا حفصة فانها خير
منك رغبت في رسول الله فلمتها وعيبتها ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله فقد اوجب الله لك الجنة لرغبتك في وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك امري
انشاء الله فانزل الله وامرأة مؤمنة الآية قال الباقر فاحل الله هبة المرأة نفسها لرسول الله ولا يحل ذلك لغيره وفي القرآن سبب نزولها ان امرأة من الانصار
اتت رسول الله وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت لها عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال فقال
لها رسول الله مه يا عائشة فانها رغبت في رسول الله اذ زهدتن فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معشر الانصار نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم
ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله عز وجل فانزل الله وامرأة مؤمنة الآية فلا تحل الهبة الا لرسول الله وفي المجمع قيل انها لما وهبت نفسها للنبي
فقالت عائشة ما بال النساء يبذلن انفسهن بلا مهر فانزل الله الآية فقالت عائشة ما ارى الله الا يسارع في هواك فقال رسول الله وانك ان اطعت

الله سارع في هواك وفي الخصال عن الصادق تزوج رسول الله بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة امرأة منهن وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل
بهما فعمرة والشنباء واما الثلاث عشرة اللواتي دخل بهن فاولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية ثم ام عبد
الله عائشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث ام المساكين ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان ثم
ميمونة بنت الحارث ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت الحارث ثم صفية بنت حيي بن اخطب والتي وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم السلمي وكان له
سريتان يقسم لهما مع ازواجه مارية القبطية وريحانة الخندفية والتسع اللواتي قبض عنهن عائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت
الحارث وام حبيبة بنت ابي سفيان وصفية وجويرية وسودة وافضلهن خديجة بنت خويلد ثم ام سلمة ثم ميمونة قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من
الشرائط والحصر في الاربع وما ملكت ايمانهم والجملة اعتراض لكيلا يكون عليك حرج اي ضيق احللنا لك اللاتي تقتضي التوسيع عليك وكان الله
غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي من تشاء منهن تؤخرها وتترك تزوجها او تطلقها وتؤوي اليك وتضم اليك وتضاجع من تشاء
في الكافي عن الصادق وفي المجمع عنهما من آوى فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح وفي رواية القمي ومن ارجى فقد طلق كما ورد ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا
جناح عليك في شيء من ذلك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيتك اقرب الى قرة اعينهن وقلة حزنهن
ورضاهن جميعا لان حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن
والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما بذات الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بان يتقى لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن
من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا قيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس المذكورة اللاتي نص على
احلالهن لك ولا ان تبدل بهن ازواجا من اجناس اخر وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد نسائك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله وهن
التسع مكافاة لهن على اختيارهن الله ورسوله وفي الكافي عن الباقر في هذه الاية قال انما عنى به لا يحل لك النساء اللاتي حرم عليك في هذه الاية
حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى آخرها ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل لكم ما لم يحل له لان احدكم يستبدل كما اراد ولكن الامر ليس
كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم في هذه الاية في سورة النساء ومثله عن الصادق بعدة روايات وفي بعضها اراكم
وانتم تزعمون انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله وفي بعضها احاديث آل محمد خلاف احاديث الناس والقمي لا يحل لك النساء من بعد ما حرم عليه في
سورة النساء وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على امرأة في قوله ولو اعجبك حسنهن اي لا تحل لك امرأة رجل ان تعرض لها حتى يطلقها
ويتزوجها انت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا اقول وهذه الاخبار كما ترى وكذا ما قاله القمي رزقنا الله فهمها وقيل هذه الاية منسوخة بقوله
ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فانه وان تقدمها قراءة فهو مسبوق بها نزولا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
الى طعام تدعون اليه غير ناظرين اناه غير منتظرين وقته او ادراكه من انى الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا
ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله بما لا يعنيه فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا
يستحيي من الحق فيأمركم بالخروج واذا سألتموهن متاعا شيئا ينتفع به فاسألوهن من وراء حجاب القمي لما تزوج رسول الله بنت بزينب ؟
جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه وكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله
يا ايها الذين

يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم المقولة من وراء حجاب فذلك انهم يدخلون بلا اذن وفي العلل عن الصادق قال كان
جبرئيل اذا اتى النبي قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستاذنه ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية وما كان لكم ان
تؤذوا رسول الله ان تفعلوا ما يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا من بعد وفاته او فراقه ان ذلكم كان عند الله عظيما ذنبا عظيما ان تبدوا
شيئا كنكاحهن على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما فيعلم ذلك فيجازيكم به القمي كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو نساءنا لئن امات الله محمدا
لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الاية اقول وهذا الحكم يشمل اللواتي لم يدخل
بهن في الكافي عن الحسن البصري ان رسول الله تزوج امراة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سناه وكانت اجمل اهل زمانها فلما نظرت اليها عايشة وحفصة
قالتا لتغلبنا هذه على رسول الله بجمالها فقالتا لها لا يرى منك رسول الله حرصا فلما دخلت على رسول الله تناولها بيده فقالت اعوذ بالله فانقبضت يد رسول
الله عنها فطلقها والحقها باهلها وتزوج رسول الله امراة من كندة بنت ابي الجون فلما مات ابرهيم بن رسول الله ابن مارية القبطية قالت لو كان نبيا ما مات
ابنه فالحقها رسول الله باهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله وولي الناس ابو بكر اتته العامرية والكندية وقد خطبتا فاجتمع ابو بكر وعمر فقالا لهما
اختارا ان شئتما الحجاب وان شئتما الباه فاختارتا الباه فتزوجتا فجذم احد الزوجين وجن الاخر قال الراوي فحدثت بهذا الحديث زرارة والفضيل
فرويا عن ابي جعفر انه قال ما نهى الله عن شيء الا وقد عصي فيه حتى لقد نكحوا ازواج رسول الله من بعده وذكر هاتين العامرية والكندية ثم قال لو
سألتهم عن رجل تزوج امراة فطلقها قبل ان يدخل بها اتحل لابنه لقالوا لا ورسول الله اعظم حرمة من ابائهم وفي المناقب روايات بان هذا الحكم يجري
في الاوصياء وفي الكافي مرفوعا اليهم بقول الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله قالوا في علي والائمة كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا لا
جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت اية الحجاب قال الاباء و
الابناء والاقارب يا رسول الله او نكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت ولا نسائهن يعني نساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن قد مضى بيانه في سورة النور واتقين
الله ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما في ثواب الاعمال عن
الكاظم انه سئل عن معنى صلوات الله وصلوات ملائكته وصلوات المؤمن قال صلوات الله رحمة من الله وصلوات الملائكة تزكية منهم له وصلوات المؤمنين
دعاء منهم له وفي المعاني عن الصادق انه سئل عن هذه الاية قال الصلوة من الله عز وجل رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء واما قوله وسلموا
تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه قيل فكيف نصلي على محمد وال محمد قال تقولون صلوات الله وصلوات ملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وال
محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قيل فما ثواب من صلى على النبي واله بهذه الصلوة قال الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته امه القمي
قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوات الملائكة مدحهم له وصلوات الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني
سلموا له بالولاية وبما جاء به وفي المحاسن عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال اثنوا عليه وسلموا له وفي العيون عن الرضا في مجلسه مع المامون
قال قد علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه الاية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد
وال محمد كما صليت وباركت على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المامون هذا مما لا خلاف فيه اصلا

وعليه اجماع الامة بهل عندك في الال شيء اوضح من هذا في القران قال نعم اخبروني عن قول الله عز وجل ليس والقران الحكيم الى اخره فمن عنى بقوله ليس قالت
العلماء ليس محمد لم يشك فيه احد قال فان الله اعطى محمدا وال محمد من ذلك فضلا لم يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله لم يسلم على احد الا على
الانبياء فقال الله سلام على نوح في العالمين وقال سلام على ابرهيم وقال سلام على موسى وهرون ولم يقل على ال نوح ولم يقل سلام على ال ابرهيم ولم يقل سلام
على ال موسى وهرون وقال سلام على ال ليس يعني ال محمد فقال فقد علمت ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه وعنه فيما كتبه في شرائع الدين والصلوة على
النبي واجبة في كل موطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك وفي الخصال مثله عن الصادق وفي الكافي والفقيه عن الباقر وصل على النبي كلما ذكرته او ذكره ذاكر
عندك في اذان وغيره وفي الكافي عنه لما قبض رسول الله صلت عليه الملائكة والمهاجرون والانصار فوجا فوجا قال وقال امير المؤمنين سمعت رسول الله
يقول في صحته وسلامته انما نزلت هذه الاية علي في الصلوة علي بعد قبض الله لي ان الله وملائكته يصلون الاية وعنه مرفوعا قال ان موسى ناجاه الله
فقال له في مناجاته احمد ذكر محمد افضل عليه يا بن عمران فاني اصلي عليه وملائكتي وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين لهذه الاية ظاهر وباطن فالظاهر قوله تم صلوا
عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما قال هذا مما اخبرتك انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسه
وصفا ذهنه وصح تمييزه ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمخالفة لعنهم الله ابعدهم من رحمته في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا
مهينا يهينهم مع الايلام القمي قال نزلت فيمن غصب امير المؤمنين حقه واخذ حق سيدتنا فاطمة الزهراء واذاها قال قال رسول الله من اذاها في حيوتي كمن اذاها
بعد موتي ومن اذاها بعد موتي كمن اذاها في حيوتي ومن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وهو قول الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله
وفي الجمع عن علي انه قال وهو اخذ بشعره حدثني رسول الله وهو اخذ بشعره فقال من اذى شعرة منك فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله
فعليه لعنة الله وفي المحاسن عن الصادق قال اخر رسول الله ليلة من الليالي العشاء الاخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال يا رسول الله نام
النساء نام الصبيان فخرج رسول الله فقال ليس لكم ان تؤذوني ولا تامروني انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
بغير جناية استحقوا بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ظاهرا القمي يعني عليا وفاطمة وهي جارية في الناس كلهم وفي الكافي عن الصادق قال اذا كان
يوم القيمة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين اذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في
دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم وفي الخصال عن الباقر والناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذ المؤمن ولا تجهل على الجاهل فتكون مثله والقمي عن النبي
من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال وفي الكافي عن الصادق ما في معناه وفي اخره قيل وما طينة خبال قال صديد يخرج
من فروج المومسات يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا
برزن لحاجة من للتبعيض فان المرأة ترخي بعض جلبابها وتتلفع ببعض ذلك ادنى ان يعرفن يميزن من الاماء والقينات فلا يؤذين فلا يؤذيهن اهل
الريبة بالتعرض لهن وكان الله غفورا لما سلف رحيما بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها القمي كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى
المسجد ويصلين خلف رسول الله فاذا كان بالليل وخرجن الى صلوة المغرب والعشاء الاخرة والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن فيؤذونهن
ويتعرضون لهن فانزل الله ثم يا ايها النبي لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك والمرجفون في المدينة الذين يرجفون اخبار السوء عن
سرايا المسلمين ونحوها واصلها التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذبة لكونه متزلزلا غير ثابت لنغرينك بهم لنامرنك بقتالهم
واجلائهم

واصلاً لهم او ما يضطرهم الى طلب الجلاء ثم لا يجاورونك فيها في المدينة الا قليلاً زماناً او جواراً قليلاً القمي نزلت في قوم المنافقين كانوا في المدينة
يرجفون برسول الله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون الى رسول الله فانزل الله في ذلك لئن لم ينته الى الآية
قال لنغرينك اي لنأمرنك باخراجهم من المدينة ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلاً القمي عن الباقر فوجبت عليهم اللعنة يقول الله
بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلاً سنة الله في الذين خلوا من قبل سن الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا
في وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلاً لانه لا يبدلها ولا يقدر احد على تبديلها يسألك الناس عن الساعة عن وقت قيامها
قل انما علمها عند الله لم يطلع عليه ملكاً ولا نبياً وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً شيئاً قريباً ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيراً ناراً شديدة الايقاد
خالدين فيها ابداً لا يجدون ولياً يحفظهم ولا نصيراً يدفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة او حال الى حال يقولون يا ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسولا فلن نبتلى بهذا العذاب وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب مثلي ما آتيتنا منه
لانهم ضلوا واضلوا والعنهم لعناً كبيراً اي لعناً هو اشد اللعن واعظمه وقرئ كثيراً بالمثلثة اي كثير العدد القمي هو كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يا ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين والسادة والكبراء اول من بدأ بظلمهم وغصبهم فاضلونا السبيلا اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين
يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا فاظهر براءته من مقولهم وكان عند الله وجيهاً ذا قربة ووجاهة القمي عن الصادق
ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه فيه احد من الناس فكان يوماً يغتسل على شط
نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا ان ليس كما قالوا فانزل الله الآية وفي المجالس عن الصادق ان رضا
الناس لا يملك والسنتهم لا تنضبط الم ينسبوا الى موسى انه عنين وآذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً وفي المجمع عن علي ان موسى وهرون صعدا
الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه قد مات وبرأه
الله من ذلك وعن النبي ان موسى كان حيياً ستيراً يغتسل وحده فقالوا ما يستتر منا الا لعيب بجلده اما برص واما ادرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر
فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو اسرائيل عرياناً كاحسن الرجال خلقاً فبرأه الله مما قالوا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح
لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم في الكافي عن الصادق انه قال لعباد بن كثير الصوفي البصري ويحك يا عباد غرك ان عف بطنك وفرجك ان الله يقول في
كتابه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم اعمالكم اعلم انه لا يتقبل الله منك شيئاً حتى تقول قولاً عدلاً ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزاً عظيماً في الكافي والقمي عن الصادق فيقول الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً
هكذا نزلت انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً في العيون
والمعاني عن الرضا في هذه الآية قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر اقول يعني بالولاية الامرة والامامة المتقرب بهما الى الله وفي الكافي
عن الصادق هي ولاية امير المؤمنين وفي البصائر عن الباقر هي الولاية ابين ان يحملنها كفراً وحملها الانسان والانسان ابو فلان وفي المعاني عن الصادق
الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وعنه ما ملخصه ان الله عرض ارواح الائمة على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم وقال في فضلهم
ما قال ثم قال فولايتهم امانة عندي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه فابين من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربهم فلما اسكن الله آدم وزوجه

الجنة وقيل لما امانة (؟) حملها الشيطان على غير من آدم فنظر اليهم بعين الحسد فحذا لا حتى أكلا من شجرة الحنطة وساق الحديث الى ان قال فلم يزل
انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصياءهم والمخلصين من امتهم فيابون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان
الذي قد عرف باصل كل ظلم منه الى يوم القيمة وذلك قول الله انا عرضنا الامانة الاية وفي القمي الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على ان الامانة
الامامة قول الله عز وجل للائمة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة والامانة هي الامامة عرضت على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان يعني الاول انه كان ظلوما جهولا وفي نهج البلاغة في خطبة وصايا بها المسلمين
ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات والارض المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا للتنبيه
اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان
انه كان ظلوما جهولا وفي الكافي ما يقرب منه وفي العوالي ان عليا اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين
فيقول جاء وقت الصلوة وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي التهذيب عن الصادق انه
سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول له ابتع لي ثوبا فيطلب له في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس
نفسه ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الاية قال وان كان عنده خير مما يجد له في السوق فلا يعطيه من عنده اقول لا منافاة بين هذه
الاخبار حيث خصصت الامانة تارة بالولاية واخرى بما يعم كل امانة وتكليف لما عرفت في مقدمات الكتاب من جواز تعميم اللفظ بحيث يشمل المعاني
المحتملة كلها بارادة الحقائق تارة والتخصيص بواحد واحد اخرى ثم اقول ما يقال فيها ويليق بهذه الاية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية
لله على وجهها والتقرب بها الى الله كما ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة الالهية لاهلها ثم تسليم من لم يكن اهلها لاهلها وعدم
ادعاء منزلتها لنفسه ثم ساير التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال النظر الى استعدادهن لذلك وبابائهن الاباء الطبيعي الذي
هو عبارة عن عدم اللياقة وبحمل الانسان اياها تحمله لها من غير استحقاق تكبرا على اهلها او مع تقصيره بحسب سعة قابليتها وبكونه ظلوما جهولا
ما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوة وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب فهذه حقايق معانيها الكلية وكلما ورد في تاويلها يرجع الى هذه الحقائق كما ظهر عند التدبر والتوفيق من الله ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
تعليل للحمل من حيث انه نتيجة وذكر التوبة في الوعد اشعارا بان كونهم ظلوما جهولا من جبلتهم ولا يخليهم من فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب
على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد واله وازواجه
وفي ثواب الاعمال ثم قال سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت اطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها تم الربع الثالث
من كتاب الصافي بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه في الربع الرابع تفسير سورة السبا ان شاء الله والحمد لله اولا واخرا وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وعترته الطاهرين الطيبين اجمعين

سورة ... سبا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض كله نعمة من الله وله الحمد في الدنيا الحمد في الاخرة لان نعمها نعمها ايضا من الله كلها وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين
الخبير ببواطن الاشياء يعلم ما يلج في الارض من مطر او كنز او ميت وما يخرج منها من نبات او فلز او ماء وحيوان وما ينزل من السماء من مطر او

ملك او رزق وما يعرج فيها من عمل او ملك وهو الرحيم الغفور للمفرطين في شكر نعمه وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة انكار لمجيئها او استبطاء
استهزاء بالوعد به قل بلى وربي رد لكلامهم واثبات لما نفوه لتأتينكم عالم الغيب تكرير لايجابه مؤكدا بالقسم مقررا له بوصف المقسم به بصفات
تقرر امكانه وتنفي استبعاده لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين رفعهما بالابتداء والجملة
مؤكدة لنفي العزوب وقرئا بالفتح على نفي الجنس القمي عن الصادق قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة
ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات علة لاتيانها وبيان لما يقتضيه اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا من عليه والذين سعوا في آياتنا بالابطال
وتزهيد الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتونا وقرئ معجزين اي مثبطين عن الايمان من اراده اولئك لهم عذاب من رجز من سيّء العذاب اليم مؤلم
ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق القمي قال هو امير المؤمنين صدّق رسول الله بما انزل الله عليه ويقرأ ويرفع الحق ويهدي الى
صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد والتدرع بلباس التقوى وقال الذين كفروا قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون النبي ينبئكم يحدثكم
باعجب الاعاجيب اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد انكم تنشاون خلقا جديدا بعد ان تفرق اجسادكم كل تفريق وتفرق بحيث تصير ترابا افترى
على الله كذبا ام به جنة جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد رد من الله عليهم ترديدهم افلم يروا
الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما احاط بجوانبهم من السماء والارض مما يدل على كمال قدرة الله وما هم فيه سلطانه يجري عليهم تقديره ان نشأ نخسف بهم الارض
او نسقط عليهم كسفا من السماء لتكذيبهم بالآيات بعد ظهور البينات ان في ذلك النظر والفكر فيهما وما يدلان عليه لآية لدلالة لكل عبد منيب راجع
الى ربه فانه يكون كثير التأمل في امره ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه رجعي معه التسبيح القمي اي سبحي لله والطير يعطف على ايتها او اذ والطير والنا
له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق القمي كان داود اذا مر بالبراري يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير معه والوحوش و
الان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب قال اعطي داود وسليمان ما لم يعط احد من انبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير والان
لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبحن مع داود ان اعمل سابغات دروعا واسعات وقدر في السرد في نسجها بحيث يتناسب حلقها او
في مساميرها في الدقة والغلظ فلا تقلق ولا تخرق وفي رواية الاسناد عن الرضا الحلقة بعد الحلقة والقمي قال المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا انني بما تعملون
بصير ولسليمان الريح وسخرنا له الريح غدوها شهر ورواحها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر القمي قال كانت تحمل كرسي سليمان
فتسير في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر واسلنا له عين القطر القمي الصفر قيل اسال له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع
ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا ومن يعدل منهم عما امرناه من طاعة سليمان نذقه من
عذاب السعير قيل عذاب الاخرة وقيل عذاب الدنيا يعملون له ما يشاء من محاريب قصور حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب
عليها وتماثيل وصور او الكافي والمجمع عن الصادق والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه وجفان صحاف كالجواب كالحياض الكبار جمع
جابية من الجباية وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر بقلبه
ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر
فلما قضينا عليه الموت على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض اي الارضة والارض فعلها اضيفت اليه تأكل منسأته عصاه ماخوذ من نسأة

اذا طرده فلما تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في المجمع وفي الشواذ تبينت الانس ثم نسبها الى السجاد والصادق
والباقر ذكرها في الكافي عن الصادق قال ان الله عز وجل اوحى الى سليمان بن داود ان آية موتك ان شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال
فنظر سليمان يوما فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال ما اسمك قالت الخرنوبة قال فولى سليمان مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا
على عصاه فقبض روحه من ساعته قال فجعلت الجن والانس يخدمونه ويسعون في امره كما كانوا وهم يظنون انه حي لم يمت يغدون ويروحون وهو
قائم ثابت حتى دبت الارضة من عصاه فاكلت منساته فانكسرت وخر سليمان الى الارض افلا تسمع لقول الله عز وجل فلما خر تبينت الجن الآية وفي
العلل عن الباقر قال امر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وينظرون اليه اذ
حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ
على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة يدأبون له حتى بعث الله عز وجل الارضة فاكلت منساته وهي العصا فلما خر تبينت الجن الآية قال
فالجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان فلا تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين وفي القمي قال اوحى الله الى سليمان انك ميت فامر الشياطين ان يتخذوا
له بيتا من قوارير ووضعوه في لجة البحر ودخله سليمان فاتكى على عصاه وكان يقرء الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه لا يجسرون ان يبرحوا فبينا
هو كذلك اذ حانت منه التفاتة ثم ذكر كالحديث السابق ثم قال فلما خر على وجهه تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
فهكذا نزلت هذه الآية وذلك ان الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علموا ان لو يعلمون الغيب لم يعملوا
سنة لسليمان وهو ميت يحسبونه حيا وفي العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عن آبائه ان سليمان بن داود قال ذات يوم لاصحابه ان الله وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور
الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فاصعد اعلاه فانظر الى ممالكي ولا تأذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ
عصاه وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس
قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به سليمان قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن من دخلت قال الشاب
ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري
وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس
ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال قد بقي سليمان متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم ياكل ولم
يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون
ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصاة وخر
سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعنده ماء وطين وذلك قول الله فلما قضينا عليه الموت
ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منساته يعني عصاه فلما خر تبينت الجن ان لو الآية ثم قال الصادق والله ما نزلت هذه الآية هكذا وانما نزلت
فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وفي الاحتجاج عن الصادق انه سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء
وهم

وهم امثال التماثيل في الخلقة والكائنة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا السليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم
التنسيم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا ينفذ جسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب وفي الاكمال عن النبي ﷺ عاش سليمان
بن داود سبعمائة سنة واثني عشر سنة لقد كان لسبأ لاولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان في المجمع عن النبي انه سئل عن سبأ ارجل هو ام امرأة فقال هو
رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعريون والانمار وحمير قيل ما انمار قال الذين
منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فعاملة وجذام ولخم وغسان في مساكنهم في موضع سكناهم قيل وهي باليمن يقال لها مارب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلث
ليال بالافراد ثم بفتح الكاف وكسرها آية علامة دالة على وجود الصانع المختار وانه قادر على ما يشاء من الامور العجيبة جنتان جماعتان من البساتين
عن يمين وشمال جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله كل واحدة منهما في تقاربها وتضامها كانها جنة واحدة كذا قيل كلوا من رزق ربكم
واشكروا له على ارادة القول بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم اي العظيم الشديد القمي قال ان بحرا كان في اليمن و
كان سليمان امر جنوده ان يجروا له خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض الى بلادهم
وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة
ايام فيها يمر المار لا يقع عليه الشمس من التفافها فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله عز وجل على ذلك السد
الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجال وترمي بها فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ يقلع
الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله تعالى لقد كان لسبأ الى قوله سيل العرم اي
العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط من نبع القمي هو ام غيلان واثل وشيء من سدر قليل قيل معطوفان على اكل لا خمط
فان الاثل هو الطرفاء ولا ثمر له ووصف السدر بالقلة لان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك تغرس في البساتين وتسميته البدل جنتين
للمشاكلة والتهكم ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة وهل نجازي الا الكفور الا البليغ في الكفران وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على
اهلها قيل هي قرى الشام والقمي قال مكة قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها لبعض وقدرنا فيها السير بحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت في اخرى
سيروا فيها على ارادة القول ليالي واياما متى شئتم من ليل او نهار آمنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية فسألوا الله
ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز ليتطاولوا فيها على الفقراء بركوب الرواحل وتزود الازواد فاجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة وفي المجمع عن الباقر
ربنا باعد بلفظ الخبر على انه شكوى منهم لبعد سفرهم افراطا في الترفه وعدم الاعتداد بما انعم عليهم فيه وظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة فجعلناهم
احاديث يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل يقولون تفرقوا ايدي سبأ ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم غاية التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار
بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ان في ذلك فيما ذكر لآيات لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه
الآية فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله عز وجل وغيروا ما بانفسهم من
عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم ففرق قراهم وخرب ديارهم وذهب
باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل وفي الاحتجاج عن الباقر انه حدث الحسن البصري بهذه الآية

قال بل فينا ضرب الله الامثال في القران فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان ياتونا فقال وجعلنا بينهم
وبين القرى التي باركنا فيها اي وجعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء
شيعتنا وقوله وقدرنا فيها السير فالسير مثل للعلم سيروا فيها ليالي واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض
والاحكام امنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي امروا ان ياخذوا منه امنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال وعن السجاد انه
عنى بالقرى الرجال ثم تلا هذه الاية وفي هذا المعنى من القران قيل من هم قال نحن هم قال او ما تسمع لقوله سيروا فيها ليالي واياما امنين من الزيغ
وفي الاكمال عن القائم في هذه الاية قال نحن والله القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة وفي العلل عن الصادق في حديث ابي حنيفة الذي سبق
صدره واخر المقدمة الثامنة سيروا فيها ليالي واياما امنين قال مع قائمنا اهل البيت ولقد صدق عليهم ابليس ظنه صدق في ظنه وهو قوله لاضلنهم
ولاغوينهم وقرئ بالتشديد اي حققه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء الا لنعلم
من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك ليتميز المؤمن من الشاك اراد بحصول العلم حصول متعلقه وربك على كل شيء حفيظ في الكافي عن الباقر قال كان
تاويل هذه الاية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه والقمي عن الصادق
لما امر الله نبيه ان ينصب امير المؤمنين للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت
الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال
لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفونيه فانزل الله عز وجل على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الاية قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم
الهة من دون الله فيما يهمكم من جلب نفع او دفع ضر لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض في امرهما وما لهم فيهما من شرك من شركة لا خلقا
ولا ملكا وما له منهم من ظهير يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده لا تنفع شفاعة ايضا كما يزعمون الا لمن اذن له ان يشفع القمي قال لا يشفع احد
من انبياء الله ورسله يوم القيمة حتى ياذن الله له الا رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله عز وجل قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة له وللائمة ثم
بعد ذلك للانبياء وعن الباقر ما من احد من الاولين والاخرين الا وهو محتاج الى شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة ثم قال ان لرسول الله الشفاعة في امته
ولنا الشفاعة في شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة في اهاليهم ثم قال ان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول يا رب
حق خدمتي كان يقيني من الحر والبرد حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني يخصون وعي حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم قالوا بعضهم لبعض ماذا قال
ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء القمي عن الباقر وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان
بعث محمدا صلى الله عليه وآله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله سمع اهل السموات صوت وحي القران كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي
انحدر جبرئيل كلما مر باهل السماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم
من السموات والارض تقرير لقوله لا يملكون قل الله اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون
به بقلوبهم وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وان احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين من الهدى والضلال المبين وهو ابلغ من
التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب قيل اختلاف الحرفين لان الهادي كمن صعد منارا ينظر الى الاشياء ويطلع عليها او ركب جوادا

يركض

حيث لبا والضلال كانه منغمس في ضد الحق مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان يتقضى منها قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا
نسئل عما تعملون هذا ادخل في انصاف وابلغ في الاحتجاج حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة
ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخلوا المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضى به قل اروني الذين
الحقتم به شركاء لارى باى صفة الحقتموهم بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تكذيبهم كلا ردع
لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة والحكمة وهؤلاء الملحقون متسمة بالذلة متابية عن
قبول العلم والقدرة راسا وما ارسلناك الا كافة للناس الا رسالة عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم بشيرا ونذيرا
ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك في الكافي عن الصادق قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا شرايع نوح وابرهيم وموسى وعيسى
الى ان قال وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس وفي روضة الواعظين عن السجاد ان ابا طالب سئل النبي يا ابن اخ الى الناس كافة ارسلت
ام الى قومك خاصة قال لا بل الى الناس ارسلت كافة الابيض والاسود والعربي والعجمي والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض و
الاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون السنة فارس والروم وفي الفقيه عن الصادق انه قال لرجل اخبرني عن الرسول كان عاما
للناس اليس قد قال الله عز وجل في محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل المشرق والمغرب واهل السماء والارض من الجن والانس هل بلغ رسالة الله
اليهم كلهم قال لا ادري قال ان رسول الله لم يخرج من المدينة فكيف ابلغ اهل المشرق والمغرب واهل السماء والارض ثم قال الله ثم امر جبرئيل فاقتلع
الارض بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل المشرق والمغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم
الى الله عز وجل الى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبي بنفسه ويقولون متى هذا الوعد الموعود بقوله يجمع بيننا ربنا ان كنتم
صادقين يخاطبون به رسول الله والمؤمنون قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اذا فاجاءكم جواب تهديد مقابلة
تعنتهم وانكارهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب الدالة على البعث ولو ترى اذ الظالمون
موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا
للرؤساء لولا انتم لكنا مؤمنين لولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين باتباع الرسول قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن
الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا انهم كانوا صادين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى وآثروا التقليد
عليه وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب عن اضرابهم اى لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى
اغرتم علينا رأينا اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب والضمير للفريقين فان الندامة على الضلال والاضلال
واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير في القمي قال يسرون الندامة في النار اذا راوا ولي الله فقيل يا ابن رسول الله وما يغنيهم اسرارهم الندامة وهم في العذاب
قال يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا اى في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون الا
ما كانوا يعملون اى لا يفعل بهم ما يفعل الا جزاء على اعمالهم وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون تسلية لرسول الله
عما مني به من قومه وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا الانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ

منها ولذلك ضموا المفاخرة والتهكم الى التكذيب فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا فنحن اولى بما تدعونه ان امكن وما نحن بمعذبين اما الان العذاب

لا يكون او لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا بالعذاب قل ردا لحسابهم ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع لمن يشاء ويضيق على من يشاء وليس

ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك كذلك وفي نهج البلاغة واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لاثار مواقع النعم فقالوا نحن

اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها

المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والاثار المحمودة وما اموالكم ولا اولادكم

بالتي تقربكم عندنا زلفى قربة الا من امن وعمل صالحا بانفاق ماله في سبيل الله وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم

في الغرفات امنون من المكاره القمي عن الصادق وقد ذكر رجل الاغنياء ووقع فيهم فقال اسكت فان الغني اذا كان وصولا برحمه بارا باخوانه

اضعف الله له الاجر ضعفين لان الله تعالى يقول وما اموالكم الاية وفي العلل ما يقرب منه والذين يسعون في اياتنا بالرد والطعن معاجزين اولئك في العذاب

محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقتم من

شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا او اجلا وهو خير الرازقين فان غيره وسط في ايصال رزقه لا حقيقة لرازقيته القمي عن الصادق قال ان الله

تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملك ينادي هل تائب يتاب عليه هل من مستغفر

يغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد

ثم قال وهو قول الله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي الكافي عن امير المؤمنين من يبسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه

ويضاعف له في اخرته وعن النبي من صدق بالخلف جاد بالعطية وفي رواية من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة وقيل للصادق اني انفق ولا ارى

خلفا قال افترى الله عز وجل اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله لم ينفق درهما الا اخلف عليه وعن الرضا

قال لمولى له انفقت اليوم شيئا قال لا والله فقال فمن اين يخلف الله علينا ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا

للمشركين وتبكيتا واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم قالوا سبحانك انت ولينا

من دونهم انت الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم كانهم بينوا بذلك براءتهم عن الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم على

الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا

ولا ضرا اذ الامر كله له لان الدار دار الجزاء وهو المجازي وحده ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم

اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما اتيناهم من كتب

يدرسونها تدعوهم الى ما هم عليه وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ينذرهم على ترك فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وكذب الذين من قبلهم كما كذبوا وما

بلغوا معشار ما اتيناهم قبلهم ما بلغ هؤلاء عشر ما اتينا اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال او ما بلغ اولئك عشر ما اتينا هؤلاء من البينات والهدى

او لكان ارد على التقديرين ان اولئك كانوا احرى بتكذيب رسلهم من هؤلاء وعليه يحمل ما رواه القمي مرفوعا قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغ

ما اتينا رسلهم معشار ما اتينا محمدا وال محمد ويحمل على ان المراد ان فضائل محمد وال محمد احرى بالحسد والتكذيب وانباء محمد وال محمد انباء عظيم فلا ابالي

المراد

٧

الحديث ظاهر القرآن فكذبوا رسلي لا نكير فيه لان الاول مطلق والثاني مقيد فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بالتدمير فليحذر هؤلاء من مثله قل
انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة ان تقوموا لله معرضين عن المراء والتقليد مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا
فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا في امره وما جاء به لتعلموا حقيته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك
ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه في الكافي والقمي عن الباقر انما اعظكم بولاية علي وهي الواحدة التي قال الله في الاحتجاج عن امير المؤمنين
٣ فيجد بان الله عز وجل ذكره انزل عزائم الشرايع وآيات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق الله السموات والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها
في اقل من لمح البصر خلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا بالحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية و
الشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم
ثم الحج ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجراه من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفرضه فتذكره لتسكن
انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الآية قل ما سألتكم من اجر على الرسالة
فهو لكم القمي عن الباقر في هذه الآية قال وذلك ان رسول الله سأل قومه ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم واما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم وفي الجمع عنه
معناه ان اجر ما دعوتكم اليه من اجابتي وذخره هو لكم دوني وقيل الكاشفي معناه ان اجر المودة الذي لم اسألكم غيره فهو لكم تهتدون به و
تنجون من عذاب يوم القيمة ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي وخلوص نيتي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله
على من يجتبيه من عباده علام الغيوب قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد وزهق الباطل اي الشرك بحيث لم يبق له اثر في الامالي عن الصادق
عن ابيه عن آبائه قال دخل رسول الله مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وفي الجمع مثله عن ابن مسعود قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي وان وبال الضلال عليها وان اهتديت
فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب يسمع كل قول ويرى كل فعل وان كان خفيا ولو ترى اذ فزعوا الرايب فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او تحصن القمي
عن الباقر قال اذا فزعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم وعنه والله لكاني انظر الى القائم
وقد اسند ظهره الى الحجر وساق الحديث الى ان قال جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفياني فيأمر الله عز وجل الارض فتاخذ باقدامهم وهو قوله عز وجل
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به بالقائم من آل محمد وقيل محمد وانى لهم التناوش التناول يعني تناول الايمان من مكان
بعيد يعني بعد انقضاء زمان التكليف قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال وقد كفروا به من قبل يعني وان
التكليف ويقذفون بالغيب يرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم من مكان بعيد من جانب بعيد من امره وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال
يعني ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل قال يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب في الجمع عن السجاد والحسن بن علي
في هذه الآية هو جيش البيداء يؤخذون من تحت اقدامهم وعن النبي انه ذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب قال فبيناهم كذلك يخرج عليهم
السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وآخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة
الملعونة يعني بغداد فيقتلون بها اكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون اكثر من مائة امرأة وبها ثلثمائة كبش من بني عباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون

فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فيخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في
ايديهم من السبي والغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلثة ايام بلياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله
عز وجل جبرئيل فيقول يا جبرئيل انسف بهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله عندها ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول
وعند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله ولو ترى اذ فزعوا الاية قال وروى اصحابنا في احاديث المهدي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهم السلام مثله في ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ الحمدين جميعا حمد سبا وحمد فاطر في ليلة لم يزل ليلته في حفظ الله وكلائته فان قراهما في نهاره لم يصبه في نهاره
مكروه واعطى من خير الدنيا وخير الاخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه

سورة الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كانه شق العدم باخراجهما جاعل الملائكة رسلا وسائط بين الله وبين انبيائه
والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع ذوي اجنحة متعددة متفاوتة بها يعرجون
ويهبطون بها نحو ما امروا به في الكافي عن النبي الملائكة على ثلثة اجزاء جزء له جناحان وجزء له ثلثة اجنحة وجزء له اربعة اجنحة ولعله لم يرد
خصوصية الاعداد ونفي ما زاد عليها لما روي عنه انه رأى جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح ولعل الذي قلنا انسب بقوله يزيد في الخلق ما يشاء
وفي الاكمال عنه ان الله عز وجل ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح والجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض والقمي عن
الصادق قال خلق الله الملائكة مختلفة وقد رأى رسول الله جبرئيل وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملأ ما بين السماء والارض
وقال اذا امر الله عز وجل ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم
من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عينه مسيرة خمسمائة عام بخفقان
الطير وقال ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله عز وجل ملائكة ركعا الى يوم القيمة وان لله ملائكة
سجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله قال رسول الله ما من شيء مما خلق الله عز وجل اكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف
ملك فياتون البيت الحرام فيطوفون به ثم ياتون رسول الله ثم ياتون امير المؤمنين فيسلمون عليه ثم ياتون الحسين فيقيمون عنده فاذا
كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال ابو جعفر ان الله عز وجل خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل من تسبيحة واحدة
وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين في خلقة الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم
فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك منك واقربهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون
ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين انشاتهم انشاء واسكنتهم سمواتك
واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا
ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك وطاعتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي
عنهم لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك وفي التوحيد
عن امير المؤمنين انه سئل عن قدرة الله عز وجل فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى

الارض

الارض ما وسعته لعظم خلقته وكثرة اجنحته من لو كلف الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف
يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته
ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن
في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين وفي الكافي عن الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين فاحتبست في الدار ساعة
ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وادخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقط اي شيء هو فقال
فضلة من زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعله سيحا لاولادنا فقلت جعلت فداك وانهم لياتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على تكأتنا وفي هذا
المعنى اخبار كثيرة منه وفي البصائر يزيد في الخلق ما يشاء على مقتضى حكمته في التوحيد عن الصادق ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله
يزيد في الخلق ما يشاء وفي المجمع عن النبي هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس ما يطلق لهم من رحمة
كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وولاية والقمي عن الصادق قال والمتعة من ذلك فلا ممسك لها يحبسها وما يمسك فلا مرسل له يطلقه من بعده
من بعد امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها
بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة منعمها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اي شيء تصرفون
عن التوحيد الناشي الى عزمه وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فتاس بهم في الصبر على تكذيبهم والى الله ترجع الامور فيجازيك واياهم
على الصبر والتكذيب يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحياة الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الاخرة والسعي
لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا في
عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير تقرير لعداوته وبيان لغرضه الذين كفروا
لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير وعيد لمن اجاب دعائه ووعد لمن خالفه افمن زين له سوء عمله فراه حسنا
كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق حذف الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء في الكافي عن الكاظم انه سئل
عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه القمي قال نزلت
في زريق وحبتر والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بالمطر النازل منه بعد موتها بعد يبسها في الكافي والقمي
عن امير المؤمنين انه سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر ياوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله ارسل ريحا فاثاره
ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع وزاد في الكافي ثم قرء هذه الاية والله الذي ارسل الرياح الاية قال والملك اسمه الرعد كذلك
النشور اي مثل احياء الموات احياء الاموات وقد سبق في تفسير الامام في قصة البقرة ان الله عز وجل ينزل بين نفختي الصور بعدما ينفخ
النفخة الاولى من دوين سماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع
الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون وفي المجالس عن الصادق اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت

الاوصال وينبت اللحوم من كان يريد العزة الشرف والنعمة فلله العزة جميعا اى فيطلبها من عنده فان كلها له فى الجمع عن النبى ص قال ان ربكم يقول لكل

يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قيل بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح الى الله

وعن الصادق ع الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله وخليفة رسول الله قال العمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من

عند الله لا شك فيه من رب العالمين وعن الباقر ع قال قال رسول الله ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن ادم وصدق قوله بعمل رفع

قوله بعمله الى الله واذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوى به فى النار وفى الكافى عن الصادق ع فى هذه الاية قال ولايتنا اهل البيت واومى

بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الورق

الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى تقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة امر الله فاذا قال

ثالثة مخلصا لا اله الا الله لم تنتهى دون العرش فيقول الجليل اسكنى فو عزتى وجلالى لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الاية اليه يصعد الكلم

الطيب والعمل الصالح يرفعه يعنى اذا كان عمله خالصا ارتفع قوله وكلامه والذين يمكرون السيئات المكرات السيئات قيل يعنى مكرات قريش للنبى ص فى

دار الندوة وتداورهم الراى فى احدى ثلث حبسه وقتله واجلائه اقول ويشمل مكرات اصحاب السقيفة فى رد وصية النبى ص للوصى صلوات عليهما

وعترتهما لهم عذاب شديد لا يؤبه دونه بما يمكرون به ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ وفى العاقبة يحيق بهم والله خلقكم من تراب ثم من نطفة

ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلومة له وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب القمى يعنى يكتب فى كتاب قال

وهو رد على من يكر البداء وفى الجوامع قيل معناه لا يطول عمره ولا ينقص الا فى كتاب وهو ان يكتب فى اللوح لو اطاع الله فلان بقى الى وقت كذا واذا عصى

نقص من عمره الذى وقت له والى هذا اشار رسول الله فى قوله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان فى الاعمار وفى الكافى عن الصادق ع ما نعلم

شيئا يزيد فى العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلث سنين فيكون وصولا للرحم فيزيد الله ثلثين سنة فى عمره فيجعلها ثلثا وثلثين سنة ويكون

اجله ثلثا وثلاثين سنة فيكون قاطعا للرحم فينقصه الله عز وجل ثلثين سنة ويجعل اجله الى ثلث سنين والاخبار فى هذا المعنى كثيرة ان ذلك

على الله يسير اشارة الى الحفظ والزيادة والنقص وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج القمى عن الباقر ع الاجاج هو المر مثل

للمؤمن والكافر ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اللالى والمرجان وترى الفلك فيه مواخر تشق الماء بجريها القمى يقول الفلك

مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا من فضله من فضل الله بالنقلة فيها ولعلكم تشكرون على ذلك يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر

الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير القمى قال الجلدة الرقيقة التى على ظهر النوى

ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم لانهم جماد ولو سمعوا على سبيل الفرض ما استجابوا لكم لعدم قدرتهم عليها ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك

مثل خبير ولا يخبرك بالامر مخبر مثل خبير به اخبرك وهو الله سبحانه فانه الخبير به على الحقيقة دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به عن الهتهم

ونفى ما يدعون لهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فى انفسكم واحوالكم والله هو الغنى الحميد المستغنى على الاطلاق المنعم على سائر الموجودات

حتى استحق عليهم الحمد ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد بقوم اخرين اطوع منكم وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر ولا تزر وازرة وزر

اخرى ولا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى واما قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ففى الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال اضلالهم مع اثقال

ضلالهم

والغمر قال علم التوحيد الاخلاص والاقرار بالطاعة ثم رفعه الله من الفرائض والاعمال ثم رفع عمل الصالح ع

ضلالهم كذلك اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقلتها الاوزار الى حملها تحمل بعض اوزارها لا يحمل منه شيء لم يجب
بحمل شيء منه نفي ان يحمل عنها ذنبها كما نفى ان يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابتها اضمر المدعو لدلالة ان تدع
عليه انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة فانهم المنتفعون بالانذار لا غيرهم ومن تزكى ومن تطهر عن دنس المعاصي فانما يتزكى لنفسه
اذ نفعه لها والى الله المصير فيجازيهم على تزكيتهم وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل
ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب ولا لتاكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التاكيد الحرور من الحر وغلب على السموم القمي الظل
الناس والحرور البهائم وما يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل اخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء والجهلاء ان الله
يسمع من يشاء هدايته فيوفقه لفهم اياته والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور المصرين على الكفر ان انت الا نذير فما عليك الا الانذار واما
الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة اهل عصر الا خلا مضى فيها نذير من نبي
او وصي نبي القمي قال لكل زمان امام وفي الكافي عن الباقر لم يمت محمد الا وله بعيث نذير قال فان قلت لا فقد ضيع رسول الله من في اصلاب الرجال
من امته قيل وما يكفيهم القرآن قال بلى ان وجدوا له مفسرا قيل وما فسره رسول الله قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للامة شان ذلك وهو
علي بن ابي طالب وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر وبالكتاب المنير كصحف
ابرهيم والتورية والانجيل ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا
الوانها ومن الجبال جدد اي ذو جدد اي خطط وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود ومنها غرابيب متحدة اللون
والغرابيب تاكيد للاسودة وحقه ان يتبع المؤكد قدم لمزيد التاكيد لما فيه من التاكيد باعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس والدواب والانعام مختلف
الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى
منه ولذلك قال النبي اني اخشاكم لله واتقاكم له ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب
عن عصيانه في المجمع عن الصادق يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم لله وفي الكافي
عن السجاد وما العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا
الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وعن الصادق ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه الاية
وفي مصباح الشريعة عنه دليل الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص الطاعة واوامره والخوف والحذر ودليلهما العلم ثم تلا هذه الاية ان
الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور لن تكسد ولا تهلك بالخسران والتجارة
تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم في المجمع عن النبي هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع اليه معروفا
في الدنيا انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعتهم اي مجازيهم عليها والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب
السماوية ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يعني العترة الطاهرة صلوات الله عليهم
خاصة فمنهم ظالم لنفسه لا يعرف امام زمانه ومنهم مقتصد يعرف الامام ومنهم سابق بالخيرات باذن الله هو الامام في الكافي عن الباقر هي

في ولد علي وفاطمة ع وفي الكافي عنه ع قال السابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف للامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وعن الصادق ع انه قيل
له انها في الفاطميين فقال ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس الى الضلال فقيل اي شيء الظالم لنفسه قال الجالس في بيته
لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات الامام وعن الكاظم ع انه تلا هذه الاية قال فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل
واورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء وعن الرضا ع انه سئل عنها فقال ولد فاطمة والسابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف بالامام والظالم لنفسه
الذي لا يعرف الامام وفي العيون عنه ع اراد الله بذلك العترة الطاهرة صلوات الله عليهم ولو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة لقول الله فمنهم ظالم لنفسه
لنفسه الاية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها الاية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم وفي الخرائج عن الزكي ع كلهم من آل محمد ص الظالم
لنفسه الذي لا يقر بالامام والمقتصد العارف بالامام والسابق بالخيرات الامام وعن الصادق ع ان فاطمة ع لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار وفيهم
نزلت ثم اورثنا الكتاب الذين الاية ثم فسر الفرق الثلث بما مر وفي المجمع عنه ع الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد منا من يعرف حق الامام
والسابق بالخيرات الامام وهؤلاء كلهم مغفور لهم وفي الاحتجاج عنه ع انه سئل عنها وقيل له انها لولد فاطمة خاصة فقال اما من سل سيفه ودعا الناس
الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة فليس بداخل في هذه الاية قيل من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد
منا اهل البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام وفي المناقب عنه ع نزلت في حقنا وحق ذريتنا وفي رواية عنه ع وعن ابيه ع هي لنا خاصة
وايانا عنى وعن الباقر ع هم آل محمد ص وفي المعاني عنه ع انه سئل عنها فقال نزلت فينا اهل البيت قيل عن الظالم لنفسه قال من استوى حسناته وسيئاته
منا اهل البيت فهو ظالم لنفسه فقيل من المقتصد منكم قال العابد لله في الحالين حتى يأتيه اليقين فقيل من السابق منكم بالخيرات قال من دعا والله
الى سبيل ربه وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضدا ولا للخائنين خصيما ولم يرض بحكم الفاسقين الا من خاف على نفسه ودينه
ولم يجد اعوانا وعن الصادق ع انه سئل عنها فقال الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه عز وجل وفي المجمع
عن الباقر ع اما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملا صالحا وآخر سيئا واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين عليهم السلام
ومن قتل من آل محمد شهيدا صلوات الله عليهم وفي سعد السعود عنه ع هي لنا خاصة واما السابق بالخيرات فعلي بن ابي طالب والحسن والحسين والشهيد
منا صلوات الله عليهم واما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل واما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى
التوريث او الاصطفاء او السبق جنات عدن يدخلونها في المعاني عن الصادق ع يعني المقتصد والسابق وفي المجمع عن النبي ص في هذه الاية قال
اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد
لله الذي اذهب عنا الحزن يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا
لغفور للمذنبين شكور للمطيعين الذي احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله من انعامه وتفضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا
فيها لغوب كلال اذ لا تكليف فيها ولا كد اتبع نفي النصب نفي ما يتبعه مبالغة القمي قال النصب العناء واللغوب الكسل والضجر ودار المقامة دار
البقاء وفي الكافي والقمي عن الباقر ع قال قال رسول الله ص اذا دخل المؤمن منازله في الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة والبس حلل
الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة

واللؤلؤ

والياقوت واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله تعالى يحلّون فيها من اساور الآية تخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها
وصفاؤها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب
مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهمّ ان يقوم اليها شوقا تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا
تقم انا لك وانت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تملّه فاذا فتر نظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت
احمر وسطها لوح مكتوب يا ولي الله انت حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي واليّ تناهت نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنّونه بالجنة
ويزوجونه الحوراء الحديث وقد مرّ تمامه في سورة الرعد وفي سعد السعود عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يذكر فيه ما اعدّ الله لمحبي علي يوم القيمة قال
فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنّونهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض
عنا قال برضاي عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملائكة فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن الآية والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا او يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها بل
كلما خبت زيد اسعارها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها يستغيثون بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل باضمار القول
اولم نعمّركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير جواب من الله وتوبيخ لهم وما يتذكر فيه يتناول كل عمر يمكن فيه من التذكر وقيل العقبة والحصال
المجمع عن الصادق هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة وفي نهج البلاغة العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة وفي المجمع عن النبي مرفوعا من
عمّره الله ستين سنة فقد اعذر اليه فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض لا يخفى عليه خافية
فلا يخفى عليه احوالهم انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض القى اليكم مقاليد التصرف فيها او جعلكم خلفا بعد خلف فمن
كفر فعليه كفره جزاء كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا بيان له والتكرير للدلالة على اقتضاء الكفر
لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت وهو اشد البغض مقت الله والخسار خسار الآخرة قل أرأيتم شركاءكم
اخبروني عن هؤلاء الشركاء الذين تدعون من دون الله آلهتهم والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء الله او لانفسهم فيما يملكون اروني ماذا
خلقوا من الارض بدل من أرأيتم ام لهم شرك في السموات شركة مع الله في خلقها فيستحقوا به شركة في الالوهية ذاتية ام آتيناهم الشركاء
او المشركين كتابا ينطق على انا اتخذناهم شركاء فهم على بينة منه على حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية وقرئ على بينات اشارة على ان الشرك
لا بد فيه من تعاضد الدلائل بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا بانهم شفعاؤهم عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليه ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده من بعد الله ومن بعد الزوال انه كان حليما غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان
تهدّا هدّا كما قال الله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض في الكافي عن امير المؤمنين انه سئل عن الله يحمل العرش ام العرش يحمله فقال الله عز وجل
حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله ان الله يمسك السموات والارض وقال كالاول عن الرضا في حديث بما يمسك
السموات والارض ان تزولا وعنهم لولا ما في الارض منا لساخت باهلها واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم
قيل وذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو اتانا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم وبلد

بهذا المعنى حديث منسوبة مر انفاً فلما جاءهم نذير يعني محمداً ما زادهم اي النذير او مجيئه الا نفوراً تباعداً عن الحق استكباراً في الارض ومكر
السيء ولا يحيق ولا يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر فقد حاق بهم يوم بدر فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم
بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً اذ لا يبدلها بجعل التعذيب غيره ولا يحولها بنقله الى غيرهم اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فيلا استشهاد عليهم بما يشاهدون في مسايرهم الى الشام واليمن والعراق من الاثار للماضين
والعشي قال اولم ينظروا في القران وفي اخبار الامم الهالكة وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء ليسبقه ويفوته في
السموات ولا في الارض انه كان عليماً بالاشياء كلها قديراً عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من
المعاصي ما ترك على ظهرها ظهر الارض من دابة تدب عليها بشؤم معاصيهم ولكن
يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده [illegible]
بصيراً فيجازيهم على اعمالهم قد سبق ثواب قراءتها
في اخر سورة سبا قد تمت
بعون الله تعالى
وتقدس

بسم الله الرحمن الرحيم

يس قد مضى نظائره وقيل معناه يا انسان بلغة طي وفي المعاني عن الصادق ع واما يس فاسم من اسماء
النبي ص معناه يا ايها السامع الوحي وفي الخصال عن الباقر ع قال ان لرسول الله ص عشرة اسماء خمسة في القرآن و
خمسة ليست في القرآن فاما التي في القرآن محمد ص واحمد وعبد الله ويس ون وفي الكافي عنهما ع هذا محمد ص
اذن لهم في التسمية به فمن اذن لهم في يس يعني التسمية وهو اسم النبي ص وفي العيون عن
الرضا ع في حديث له في مجلس المامون قال اخبروني عن قول الله تعالى يس والقرآن الحكيم انك
لمن المرسلين على صراط مستقيم من عني بقوله قالت العلماء يس محمد ص لم يشك فيه احد الحديث
فقد سبق تمامه في سورة الاحزاب عند قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ويأتي ايضا في سورة
الصافات مع حديث الآخر من الاحتجاج في ذلك ان شاء الله وفي المجالس عن امير المؤمنين ع في قوله عز وجل
سلام على يس قال يس محمد ص ونحن من آل محمد ص والقرآن الحكيم الواو للقسم انك لمن المرسلين
على صراط مستقيم وهو التوحيد والاستقامة في الامور والقمي قال الصادق ع يس اسم رسول الله ص
والدليل على ذلك قوله تعالى انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم
قال القرآن وقرئ بالنصب لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون وفي الكافي عن الصادق ع قال
لتنذر القوم الذين انت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده لقد حق
القول على اكثرهم قال ممن لا يقرون بولاية علي ع والائمة من بعده فهم لا يؤمنون قال
بامامة امير المؤمنين ع والاوصياء من بعده فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله انا جعلنا
في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون القمي قال قد رفعوا رؤوسهم وجعلنا من
بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون القمي عن الباقر ع فاغشيناهم فهم

لا يبصرون

لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى وفي الكافي عن
الصادق ع قال هذا في الدنيا وفي الاخرة في نار جهنم مقمحون القمي نزلت في ابي جهل ابن هشام
ونفر من اهل بيته وذلك ان النبي ص كان يصلي وقد حلف ابو جهل لعنه الله لئن راه يصلي ليدمغنه
فجاءه ومعه حجر والنبي ص قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله عز وجل يده الى عنقه ولا
يدور الحجر بيده فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده ثم قال رجل اخر وهو من رهطه ايضا
فقال انا اقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله ص فارعب فرجع الى اصحابه فقال حال
بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت ان اتقدم وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم
تنذرهم لا يؤمنون قال فلم يؤمن من اولئك الرهط من بني مخزوم احد
وفي الكافي في الحديث السابق فهم لا يؤمنون بالله وبولاية علي ع ومن بعده
قيل انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الايتين تقرير لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث
لا تغني الايات والنذر بتمثيلهم بالذين غلت اعناقهم في الاغلال واصلة الى اذقانهم فلا تخليهم
يطاطئون رؤوسهم له وبمن احاط بهم سدان فغطي ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم
فانهم محبوسون في مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الايات والدلائل وقرئ سدا بالضم
وهو لغة فيه انما تنذر من اتبع الذكر في الكافي في الحديث السابق يعني امير المؤمنين ع وخشي الرحمن
بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى الاموات بالبعث والجهال بالهداية ونكتب ما قدموا
ما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة واثارهم كعلم علموه وخطوة مشوا بها الى المساجد وكاشاعة
باطلة وتاسيس في الجمع ان بني سلمة في ناحية من المدينة فشكوا الى رسول الله ص بعد منازلهم الى المسجد
والصلوة معه فنزلت الاية وكل شيء احصيناه في امام مبين قيل يعني في اللوح المحفوظ والقمي اي في
كتاب مبين وعن امير المؤمنين ع انه قال انا والله الامام المبين ابين الحق من الباطل ورثته من
رسول الله ص وفي المعاني عن الباقر عن ابيه عن جده قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله ص وكل شيء
احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر من مجلسهما وقالا يا رسول الله هو التورية قال لا قال فهو
الانجيل قال لا قال فهو القرآن قال لا فاقبل امير المؤمنين ع فقال رسول الله ص هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه
علم كل شيء وفي الاحتجاج عن النبي ص في حديث قال يا معاشر الناس ما من علم الا علمنيه ربي وانا علمته عليا واضرب لهم مثلا اصحاب
القرية قرية انطاكية اذ جاءها المرسلون قيل ارسلهم الله او رسلهم عيسى على نبينا وعليه السلام بامر الله اذ ارسلنا
اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا فقوينا بثالث هو شمعون فقالوا انا اليكم مرسلون القمي عن الباقر ع انه سئل عن تفسير هذه الاية

الاية فقال بعث الله عز وجل رجلين الى مدينة انطاكية فجاءهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما
في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف على الباب قال انا
رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض وقد احببت ان اعبد اله الملك فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت
الالهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ينقل قوم من دين الى دين بالخرق افلا رفقتما ثم قال لهما
لا تقران بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك تعبد الهي فلم ازل وانت اخي فاسئلني حاجتك
فقال ما لي من حاجة ايها الملك ولكن رايت رجلين في بيت الالهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان اتيا
ببطلان ويدعواني الى اله سماوي فقال ايها الملك فمناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا
معنا في ديننا وكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما
الذي جئتما به قالا جئنا ندعوه الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام ما يشاء
ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لهما الهكما هذا الذي تدعوان
اليه والى عبادته ان جئنا باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان سالناه ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك
علي باعمى لم يبصر شيئا قط قال فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا
عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك علي باعمى اخر فاتي به قال فسجد سجدة ثم رفع راسه
فاذا الاعمى يبصر فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فاتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد اطلقت
رجلاه وقام يمشي فقال ايها الملك علي بمقعد اخر فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال
ايها الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد وان كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم
قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات فان احياه الههما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك
وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما ان يحييه قال
فخرا ساجدين لله عز وجل واطالا السجود ثم رفعا رؤوسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك قد قام من قبره ان شاء الله
قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه من التراب قال فاتي به الى الملك فعرف انه
ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتا فرايت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسالانه ان يحييني
فاحياني قال يا بني تعرفهما اذا رايتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول
له ابوه انظر فيقول لا ثم مروا عليه باحدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مروا ايضا
بقوم كثيرين حتى راى صاحبه الاخر فقال وهذا الاخر قال فقال النبي صاحب الرجلين اما انا فقد امنت
بالهكما وعلمت ان ما جئتما به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضا امنت بالهكما وامن اهل مملكته كلهم

وفي الجمع

وفي المجمع قال وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرسولين الى انطاكيه فاتياها ولم يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك
ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب وامر بحبسهما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى شمعون الصفاء
راس الحواريين على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلدة متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك
فدعاه ورضي عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك
الى غير دينك فهل سمعت قولهما قال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى يطلع ما عندهما فدعا
هما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى هيهنا قالا الله الذي خلق كل شيء لا شريك له قال وما آيتكما قالا ما تتمناه فامر الملك
حتى جاؤا بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعا
هما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ارايت لو سألت الهك حتى يصنع صنعا مثل هذا فيكون
لك ولالهك شرفا فقال للملك ليس لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده لا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين ان قدر الهكما على
احياء ميت امنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان هنا ميتا مات منذ سبعة ايام لم ندفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا
فجاؤا بالميت وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت فقال لهم اني قد مت منذ
سبعة ايام وادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله اثر
في الملك دعاه الى الله فامن وامن من اهل مملكته قوم وكفر آخرون وقد روي مثل ذلك العياشي باسناده عن الثمالي
وغيره عن ابي جعفر ع وابي عبد الله ع الا ان في بعض الروايات بعث الله رسولين الى انطاكيه ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى
اوحى الله اليه ان يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله بدعائهما كان ابن الملك وانه تدحرج
من قبره ينفض التراب عن راسه فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتا فرايت رجلين ساجدين يسئلان الله ان يحييني قال
يا بني فتعرفهما اذا رايتهما قال نعم فاخرج الناس الى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما ثم مر
الاخر فعرفهما واشار بيده اليهما فامن الملك واهل مملكته الى هنا كلام صاحب المجمع قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا
تقتضي اختصاصكم بما تدعون وما انزل الرحمن من شيء وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون في دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم انا
اليكم لمرسلون الاستشهاد بعلم الله يجري مجرى القسم وما علينا الا البلاغ المبين ۞ قالوا انا تطيرنا بكم تشأمنا بكم قيل ذلك لاستغرابهم
ما ادعوه وتنفرهم عنه والقمي تطيرنا بكم باسمائكم لئن لم تنتهوا من مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم
سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم ائن وعظتم به تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب فحذف الجواب بل
انتم قوم مسرفون عادتكم الاسراف وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين القمي نزلت في حبيب النجار الى قوله
وجعلني من المكرمين قيل انه ممن امن بمحمد ص وبينهما ستمائة سنة وقيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اظهر دينه وفي المجالس
عن النبي ص قال الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس يقول اتبعوا المرسلين الاية وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب

وهو افضلهم وفي الجوامع عنه ع قال سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون فهم
الصديقون وعلي افضلهم وفي الخصال عنه ع قال ثلثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل يس وعلي بن ابي طالب وآسية امرأة فرعون
اتبعوا من لا يسئلكم عليه اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
تلطف في الارشاد بايراده في معرض المناصحة لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تعريضهم على تركهم عبادة
خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم عاد الى المساق الاول فقال ءاتخذ من دونه آلهة
ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا تنفعني شفاعتهم ولا ينقذون بالنصر والمظاهرة اني اذا لفي ضلال مبين بين
لا يخفى على عاقل اني آمنت بربكم الذي خلقكم او هو خطاب للرسل بعد ما اراد القوم ان يقتلوه فاسمعون فاسمعوا ايماني قيل ادخل الجنة
قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا في دخولها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين
في الجوامع ورد في حديث مرفوعا انه نصح قومه حيا وميتا وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء لاهلاكهم كما ارسلنا
يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة وما كنا منزلين وما صح في حكمتنا ان تنزل اذ قدرنا لكل شيء سببا وجعلنا ذلك سببا
لانتصارك من قومك وقيل ما موصولة معطوفة على جند اي ومما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح وامطار شديدة ان كانت
ما كانت الاخذة الا صيحة واحدة صاح بها جبرئيل ع فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بها الى ان الحي كالنار الساطع والميت كرمادها
يا حسرة على العباد تعالى فهذا اوانك في الجوامع عن السجاد ع يا حسرة العباد على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من حيث انها موجهة اليهم
ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن فان المستهزئين بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين احقاء بان يتحسروا
ويتحسر عليهم وقد تلهف على حالهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان
كل لما جميع لدينا محضرون ان مخففة من المثقلة وما مزيدة للتأكيد وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا فيكون ان نافية وآية لهم الارض
الميتة وقرئ بالتشديد احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون قيل قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به وجعلنا
فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره ثمرة ما ذكر وقرئ بضمتين وما عملته ايديهم مما يتخذ منه
كالعصير والدبس ونحوهما وقرئ بلا هاء وقيل ما نافية افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت
الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون وازواجا مما لا يطلعهم الله عليه القمي عن الصادق ع ان النطفة
تقع من السماء الى الارض على النبات والثمر والشجر فيأكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم وآية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله
ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الشاة فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام في الكافي عن الباقر ع يعني قبض محمد ص وظهرت
الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها وفي المجمع عنهما عليهما السلام
لا مستقر لها اي لا سكون لها فانها متحركة دائما ذلك تقدير العزيز العليم والقمر وقرئ بالنصب قدرناه قدرنا مسيره منازل وهي ثمانية
وعشرون منزلا ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حتى عاد كالعرجون القديم كالشمراخ المعوج العتيق لا الشمس

ينبغي

ينبغى لها يصحّ لها ويتسهّل ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكلّ فى فلك يسبحون يسيرون فيه بانبساط القمى عن الباقر
يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغى للشمس ان تكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول
لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكلّ فى فلك يسبحون تقول يجئ وراء الفلك لاستداره اقول يعنى يجئ تابعا لسير الفلك على
الاستداره وفى المجمع عن العياشى عن الرضاء ان النهار خلق قبل الليل وفى قوله تع ولا الليل سابق النهار وقال اى قد سبقه النهار
وفى الاحتجاج عن الصادق ع خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء وزاد فى الكافى وخلق النور قبل الظلمة
واية لهم انا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون المملوّ اى فلك نوح كما فى قوله ذرية من حملنا مع نوح وحمل الله ذريتهم فيها حمله
اباهم الاقدمين وفى اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ فى الامتنان وادخل فى التعجب مع الايجاز فى الخصال عن
امير المؤمنين ع فى حديث انه سئل فما التسعون فقال الفلك المشحون اتخذ فيه نوح تسعين بيتا للبهائم وقيل ذريتهم اولادهم
الذين يبعثونهم الى تجاراتهم او صبيانهم ونساؤهم الذين يستصحبونهم فان تقع عليهن لانهن مزارعها وتخصيصهم لان
استقرارهم فيها اشق وتماسكهم فيها اعجب والقمى السفن الممتلئة وكانه ناظر الى المعنى الاخير لتعميمه الفلك وخلقنا لهم من مثله
من مثل الفلك ما يركبون من الانعام والدواب ولا سيما الابل فانها سفاين البر ومن السفن والزوارق وان نشا نغرقهم
فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق ولا هم ينقذون ينجون من الموت به الا رحمة منا ومتاعا الى حين الا لرحمة
وليتمتع بالحيوة الى حين زمان قدر لاجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم فى المجمع عن الصادق ع معناه اتقوا ما بين
ايديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبة لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف دلّ عليه ما بعده كانه
قيل اعرضوا وما ياتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين لانهم اعتادوه وتمرّنوا عليه واذا قيل لهم انفقوا مما
رزقكم الله على محاويجكم قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه اماتهكم بهم من اقرارهم بالله وتعليقهم
الامور بمشية الله واما ايهام بان الله تع لما كان قادرا ان يطعمهم نحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب
منها حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له ان انتم الا فى ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون
وعد البعث ما ينظرون الا صيحة واحدة هى النفخ الاولى تاخذهم وهم يخصمون اصله يختصمون يعنى يتخاصمون فى متاجرهم
ومعاملاتهم ولا يخطر ببالهم امرها كقوله تع فاخذتهم الصاعقة بغتة فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون
القمى قال ذلك فى اخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم فى اسواقهم فيموتون كلهم فى مكانهم لا يرجع احد الى منزله ولا
يوصى بوصيه وفى المجمع فى الحديث تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل
يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه ليسقى ماشيته فما يسقيها حتى تقوم ونفخ فى الصور مرة ثانية
كما ياتى فى سورة الزمر انشاء الله فاذا هم من الاجداث من القبور الى ربهم ينسلون يسرعون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا وفى الجوامع عن علي
انه قرء على من الجارة والمصدر هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون القمى عن الباقر ع قال فان القوم كانوا فى القبور فلما قاموا

حسبوا انهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة
واحدة هي النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون بحرتا الصيحة وفي ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناؤه عن الاسباب
التي ينوط بها فيما يشاهدونه في الكافي عن الصادق ع قال كان ابو ذر ره يقول في خطبته وما بين الموت والبعث الا كنومة
نمتها ثم استيقظت منها الحديث والقمي عنه ع قال اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف
ذلك ثم امات اهل سماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا واضعاف ذلك ثم
امات اهل سماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض
واهل سماء الدنيا والسماء الثانية والثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث
ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك
ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الله
الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون
اين الذين ادعوا معي الها اخر اين المتكبرون ونحوهم ثم يبعث الخلق قال الراوي فقلت ان هذا الامر كائن طول ذلك فقال ارأيت
ما كان هل علمت به فقلت لا فكذلك هذا فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون متلذذون في النعمة وابهامه ليعظم ما هم فيه القمي قال في افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن
وفي المجمع عن الصادق ع شغلوا بافتضاض العذارى قال وحواجبهن كالاهلة واشفار اعينهن كقوادم النسور هم وازواجهم
في ظلال على الارائك السرر المزينة متكئون القمي عن الباقر ع قال الارائك السرر عليها الحجال وعنه ع قال رسول الله ص اذا جلس
المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا ويحدث قد سبق بعضه في اواخر سورة فاطر لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون فيل افتعال
من الدعاء وقيل اي يتمنون من قولهم ادع على ما شئت اي تمنه وقيل ما يدعونه في الدنيا من الجنة ودرجاتها سلام
قولا من رب رحيم يقال لهم قولا كائنا من جهته يعني ان الله يسلم عليهم القمي قال السلام منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها
المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بالمؤمنين الى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي قال
اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله
عز وجل رياحا فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في
قلبه الايمان صار الى الجنة الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان جعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها المزين بها
وقد ثبت ان كل من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده كما قال الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من
دون الله حيث احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاطاعوهم ومن عبد غير الخالق فقد عبد هواه كما قال الله افرأيت
من اتخذ الهه هواه ومن عبد هواه فقد عبد الشيطان في الكافي عن الصادق ع من اطاع رجلا في معصيته فقد عبده وعن الباقر ع

ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات
اهل الارض واهل سماء الدنيا ع

من اصغى

من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يروى عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق يروى عن الشيطان فقد عبد الشيطان
انه لكم عدو مبين وان اعبدونى هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادة الله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اى خلقنا
كثيرا وفيه لغات متعددة قرئ بها افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التى كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا حرّها
اليوم بكفرهم فى الدنيا اليوم نختم على افواههم نمنعها عن الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون القمى
قال اذا جمع الله عزّ وجلّ الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم
الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قول الله عزّ وجل ويوم يبعثهم الله
جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون وفى الكافى عن الباقر ع و
ليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله فاما من اوتى كتابه
بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم حتى يصيروا ممسوحة فاستبقوا الصراط
فاستبقوا الى الطريق الذى اعتادوا سلوكه فانى يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم
وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يجمدون فيه القمى يعنى فى الدنيا فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا يرجعون ولا رجوعا اولا يرجعون
الى تكذيبهم ومن نعمره نطل عمره ننكسه فى الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدو امره
افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدرج وما علمناه الشعر بتعليم القران
يعنى ليس ما نزلناه عليه من صناعة الشعر فى شئ اى مما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة والمنفرة ونحوها مما لا حقيقة له ولا اصل له
وانما هو تمويه محض موزونا كان او غير موزون وما ينبغى له يعنى هذه الصناعة القمى قال كانت قريش تقول ان الذى يقوله محمد صلعم شعر
فرد الله عليهم قال ولم يقل رسول الله شعرا قط اقول كان المراد انه لم يقل كلاما شعريا لا انه لم يقل كلاما موزونا فان الشعر يطلق على
المعنيين جميعا ولهذا عدوا القران شعرا مع انه ليس بمقفى ولا موزون وقد ورد فى الحديث ان من الشعر لحكمة يعنى من الكلام الموزون
وقد نقل عنه ص كلمات موزونة كقوله انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت
وغير ذلك وما روته العامة انه صلعم كان يتمثل بالابيات على غير وجهها لتصير غير موزونة لم يثبت فان صح فلعله انما فعل ذلك
لئلا يتوهموا انه شاعر وان كلامه كلام شعرى فان الوزن والقافية ليسا بنقص فى الكلام ولو كانا نقصا لما اتى بهما امير المؤمنين ع
وقد استفاض عنه الابيات وكذا عن سائر الائمة وانما النقص فى الكلام الشعرى قال فى المجمع وقد صح انه صلعم كان يسمع الشعر
ويحث عليه وقال لحسان بن ثابت لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ان هو الا ذكر عظة وقران
مبين كتاب سماوى يتلى فى المعابد لينذر من كان حيا فى المجمع عن امير المؤمنين ع اى عاقلا والقمى يعنى مؤمنا حى القلب وفى معناه خبر اخر
مر فى سورة الانعام عند قوله تعالى ومن كان ميتا فاحييناه والمعنيان متقاربان ويحق القول وتجب كلمة العذاب على الكافرين
المصرين على الكفر اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا قيل يعنى مما تولينا احداثه ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر الايدى

واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد في الاحداث والقمي اى بقوتنا خلقنا لها انعاما خصصها بالذكر لما فيها من بدايع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون يتصرفون فيها بتسخيرنا اياها لهم وذللناها لهم فصيرناها منقادة لهم فان الابل مع قوتها وعظمتها يسوقها الطفل فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون اى ياكلون لحمه ولهم فيها منافع مما يكسبون بها ومن الجلود والاصواف والاوبار ومشارب من البانها افلا يشكرون نعم الله في ذلك واتخذوا من دون الله الهة اشركوها به في العبادة لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون القمي عن الباقر يقول لا يستطيع الالهة لهم نصرا وهم للالهة جند محضرون قيل اى معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثرهم في النار فلا يحزنك قولهم في الله بالشرك والالحاد او فيك بالتكذيب والتهجين انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم عليه وكفى بذلك تسلية لك اولم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمي اى ناطق عالم بليغ قيل تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه في انكارهم الحشر وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفى القدرة على احياء الموتى ونسى خلقه خلقنا اياه قال من يحيى العظام وهى رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم ما بلى من العظام قل يحييها الذى انشاها اول مرة فان قدرته كما كانت وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها و اجزائها المتفتتة المتبددة اصولها وفصولها ومواقعها وطريق تميزها وضم بعضها الى بعض العياشي عن الصادق ع قال جاء ابى بن خلف فاخذ عظما باليا من حايط ففتته ثم قال يا محمد ص اذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا فنزلت قل وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين ع مثله وعن الصادق ع ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما يقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قيل بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار القمي وهو المرخ والعفار يكون في ناحية من بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا نارا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذ عودا فحركوه فيه فيستوقدون منه النار فاذا انتم منه توقدون لا تشكون في انها نار تخرج منه اوليس الذى خلق السموات والارض مع كبر جرمهما وعظم شانهما بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة وقرئ يقدر بلى جواب من الله وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات في الاحتجاج عن الصادق ع واما الجدال بالتى هى احسن فهو ما امر الله به نبيه ص ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسى خلقه الاية فاراد من نبيه ان يجادل المبطل الذى قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهى رميم قال قل يحييها الذى انشاها اول مرة افيعجز من ابتداه لا من شئ ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم ص قال الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اى اذا

لمن النار

كمن النار الحارة فى الشجر الاخضر المرطب ثم يستخرجها فعركم انه على اعادة من بلى اقدر ثم قال اوليس الذى خلق السموات والارض
بقادر الاية اى اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد فى اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالى فكيف جوزتم
من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالى انما امره انما شانه اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون فهو يكون اى يحدث وقرئ بالنصب وهو تمثيل التاثير قدرته فى مراده بامر المطاع للمطيع فى
حصول المامور من غير امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال الة قطعا لمادة الشبهة فى العيون عن الرضا كن منه
صنع وما يكون به المصنوع وفى نهج البلاغة انما كلامه سبحانه فعل منه انشاه قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمر وقال يريد
بلا همة وقد سبق اخبار اخر فى هذا المعنى فى سورة البقرة وغيرها القمى قال خزائنه فى الكاف والنون فسبحان الذى بيده ملكوت
كل شئ تنزيه له عما ضربوا له وتعجيب عما قالوا فيه وملكوت كل شئ ما يقوم به ذلك الشئ من عالم الارواح والملائكة واليه
ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين وقرئ بفتح التاء فى ثواب الاعمال عن الباقر ع من قرء يس فى عمره مرة واحدة كتب الله
له بكل خلق فى الدنيا وبكل خلق فى الاخرة وفى السماء بكل واحد الفى الف حسنة ومحى عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غرم
ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت واهواله وولى قبض
روحه وكان ممن يضمن الله له السعة فى معيشته والفرح عند لقائه والرضا بالثواب فى اخرته وقال الله الملائكة اجمعين من
فى السموات ومن فى الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له وفيه وفى المجمع عن الصادق ع ان لكل شئ قلبا وان قلب
القران يس الحديث وذكر فيه ثوابا لقرائتها سورة [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا القمى قال الملائكة والانبياء
عليهم السلام ومن صف الله وعبده فالزاجرات زجرا قال الذين يزجرون الناس فالتاليات ذكرا قال الذين يقرؤن الكتاب من الناس قال فهو قسم
وجوابه ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق مشارق الكواكب او مشارق الشمس فان لها كل يوم مشرقا وبحسبها
المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان المشرق ادل على القدرة وابلغ فى النعمة انا زينا السماء الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب وقرئ بتنوين زينة
وجر الكواكب ونصبها وحفظا من كل شيطان مارد برمى الشهب القمى قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملاء الاعلى الملائكة واشرافهم وقرئ
بالتشديد من التسمع وهو تطلب السماع ويقذفون ويرمون القمى يعنى الكواكب التى يرمون بها من كل جانب من جوانب السماء اذا قصد
واصعوده دحورا المدحور وهو الطرد ولهم عذاب واصب القمى عن الباقر ع اى دائم موجع قد وصل الى قلوبهم الا من خطف الخطفة
اختلس كلام الملائكة مسارقة فاتبعه فتبعه شهاب ثاقب مضئ كانه يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى كان كوكبا انقض القمى وهو
ما يرمون به فيحرقون وعن الصادق ع فى حديث المعراج قال فصعد جبرئيل فصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل
وهو صاحب الخطفة التى قال الله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف
ملك الحديث وقد مر فاستفتهم فاستخبرهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارض وما بينهما والمشارق
والكواكب والشهب الثواقب انا خلقناهم من طين لازب القمى يعنى يلزق باليد بل عجبت من قدرة الله وانكارهم البعث وقرئ بضم

التاء ونسبها في المجمع الى علي ع ويسخرون من تعجبك او ممن يصفني بالقدرة واذا ذكروا لا يذكرون واذا وعظوا بشيء لا يتعظون واذا ذكر لهم
ما يدل على صحة الحشر لا ينتفعون به لبلادتهم وقلة فكرهم واذا راوا آية معجزة تدل على صدق القائل به يستسخرون يبالغون في السخرية ويقولون
انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها وقالوا ان هذا يعنون ما يرونه الا سحر مبين ظاهر سحريته ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا
لمبعوثون بالغوا في الانكار ولا سيما في هذه الحال وقرئ بطرح الهمزة الاولى تارة والثانية اخرى اوآباؤنا الاولون وقرئ بسكون الواو في او
قل نعم وانتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة واحدة فانما البعثة صيحة واحدة هي النفخة الثانية من زجر الراعي غنمه اذا صاح عليها فاذا هم
ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب والمجازات هذا
يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون جواب الملائكة او قول بعضهم لبعض والفصل القضاء والفرق بين المحسن والمسيء احشروا الذين ظلموا
القمي قال الذين ظلموا آل محمد ص حقهم وازواجهم واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم
فاهدوهم الى صراط الجحيم القمي عن الباقر ع يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وقفوهم احبسوهم في الموقف انهم مسئولون قيل عن عقائدهم واعمالهم
والقمي قال عن ولاية امير المؤمنين ع ومثله في الامالي والعيون عن النبي ص انه قال في تفسير هذه الآية لا يجاوز عبد قدما حتى يسئل عن اربع عن
شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا با
لتخليص وهو توبيخ وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم او متسالمون يسلم بعضهم بعضا ويخذله القمي يعني للعذاب واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون يسئل بعضهم بعضا للتوبيخ قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قيل يعني عن اقوى الوجوه وايمنه قالوا بل لم
تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون القمي قال العذاب فاغويناكم انا كنا
غاوين فانهم فان الاتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين انا كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعنون النبي ص بل جاء بالحق وصدق المرسلين
رد عليهم بان ما جاء به من التوحيد حق قام به البرهان وتطابق عليه المرسلون انكم لذائقوا العذاب الاليم بالاشراك وتكذيب الرسول
وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في الكافي عن الباقر ع عن النبي
في حديث يصف فيه اهل الجنة قال واما قوله تعم اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فيأتون به اولياء الله قبل ان يسألوهم اياه واما
قوله فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا به في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس باناء فيه خمر
من معين من شراب معين او نهر معين اي جار ظاهر للعيون او خارج من العيون وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء بيضاء لذة
للشاربين قيل وصفها بلذة اما للمبالغة او لانها تأنيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول غائلة وفساد كما في خمر الدنيا كالخمار ولا هم عنها ينزفون
قيل اي يسكرون من نزف اذا ذهب عقله والقمي اي لا يطردون منها وقرئ بكسر الزاء وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن
على ازواجهن عين جمع عيناء فسرت تارة بواسعات العيون حسانها واخرى بالشديدة بياض العين الشديدة سوادها كانهن
بيض مكنون شبههن ببيض النعام الذي تكنه بريشها مصونا من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن

الالوان

لالوان الابدان كذا قيل فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المعارف والفضائل وماجرى لهم وعليهم فى الدنيا فانه اللذ اللذات
كما قيل وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام قال قائل منهم فى مكالمتهم انى كان لى قرين جليس يقول ائنك لمن المصدقين يوبخني
على التصديق بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون لمجزيون من الدين بمعنى الجزاء قال اى ذلك القائل لجلسائه هل انتم مطلعون
الى اهل النار لاريكم ذلك القرين وقيل القائل هو الله او بعض الملائكة يقول لهم هل تحبون ان تطلعوا على اهل النار لاريكم ذلك القرين فتعلموا
اين منزلتكم من منزلتهم فاطلع عليهم فراٰه اى قرينه فى سواء الجحيم القمى عن الباقر يقول فى وسط الجحيم قال تالله ان كدت لتردين انه كدت لتهلكني
بالاغواء ولولا نعمة ربى بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين عطف على محذوف اى نحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين
اى بمن شانه الموت الا موتتنا الاولى التى كانت فى الدنيا وما نحن بمعذبين كالكفار ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون القمى
عن الباقر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جئ بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت ابدا فيقول اهل الجنة
افما نحن بميتين الايات اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم شجرة ثمرها نزل اهل النار وفيه دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل
ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار قيل هو اسم شجرة صغيرة الورق زفرة مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة
انا جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم فى الاخرة او ابتلاء فى الدنيا فى الجمع روى ان قريشا لما سمعت هذه الاية ان شجرة الزقوم طعام
الاثيم قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر والزبد وفى رواية بلغة اليمن فقال ابوجهل لجاريته يا جارية
زقمينا فاتته الجارية بتمر وزبد فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذى يخوفكم به محمد صلعم فيزعم ان النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فانزل الله
سبحانه انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم منبتها فى قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها حملها مستعار من طلع التمر
كانه رؤس الشياطين فى تناهى القبح والهول قيل هو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق فى الحسن بالملك فانهم لاكلون منها فمالئون منها
البطون لغلبة الجوع ثم ان لهم عليها اى بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم لشوبا من حميم لشرابا من غساق او صديد
مشوبا بماء حميم يقطع امعاءهم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الجحيم خارج عنها لقوله تعالى
هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان يوردون اليه كما يورد الابل الى الماء ثم يردون الى الجحيم انهم الفوا
اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الاباء فى الضلال والاهراع الاسراع الشديد كانهم
يزعجون على الاسراع على اثرهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على بحث ونظر ولقد ضل قبلهم قبل قومك اكثر
الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين انبياء انذروهم من العواقب فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من الشدة والفظاعة الا عباد
الله المخلصين الا الذين تنبهوا بانذارهم فاخلصوا دينهم لله وقرئ بالفتح اى الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول صلعم
او المقصود خطاب قومه فانهم ايضا سمعوا اخبارهم وراوا اثارهم ولقد نادينا نوح شروع فى تفصيل القصص بعد اجمالها
اى ولقد دعانا حين ايس من قومه فلنعم المجيبون اى فاجبناه احسن الاجابة فوالله لنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب
العظيم من اذى قومه والغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك من هلك القمى عن الباقر فى هذه الاية بقول الحق والنبوة

والكتاب والايمان فى عقبه وليس كل من فى الارض من بنى ادم من ولد نوح قال الله عز وجل فى كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك
الا من سبق عليه القول منهم ومن امن وما امن معه الا قليل وقال ايضا ذرية من حملنا مع نوح وتركنا عليه فى الاخرين من الامم سلام على
نوح فى العالمين قيل اى تركنا عليه فيهم التحية بهذه الكلمة والدعاء بدوامها فى الملائكة والثقلين وقيل بل هو سلام من الله عليه ومفعول
تركنا محذوف مثل الثناء وفى الاكمال عن الصادق ع وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وان يقيموا الوصية كل عام فينظروا فيها ويكون
عيدا لهم كما امرهم ادم ع فظهرت الجبرية من ولد حام ويافث فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث
وهو قول الله عز وجل وتركنا عليه فى الاخرين يقول تركت على نوح دولة الجبارين ويعزى الله محمدا ص بذلك قال وولد لحام السند والهند
والحبش وولد لسام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هودا ع انا
كذلك نجزى المحسنين يعنى انه مجازاة له على احسانه انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الاخرين يعنى كفار قومه وان من شيعته ممن تابعه
فى الايمان واصول الشريعة لابرهيم فى المجمع والقمى عن الباقر ع ليهنئكم الاسم من شيعته على الذى من عدوه اذ جاء ربه بقلب سليم
من حب الدنيا وقد مضى فى معناه اخبار فى سورة الشعراء اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا الهة دون الله تريدون اى اتريدون
الهة دون الله افكا فقدم للعناية فما ظنكم برب العالمين بمن هو حقيق بالعبادة حتى اشركتم به غيره وامنتم من عذابه فنظر نظرة فى النجوم فراى
مواقعها واتصالاتها فقال انى سقيم يستدل اراهم انه استدل بها على انه مشارف السقم لئلا يخرجوه الى معبدهم لانهم كانوا منجمين وذلك
حين سالوه ان يعيد معهم وكان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى وفى الكافى عن الصادق ع والباقر ع والله ما كان سقيما وما كذب
وفى المعانى والقمى عن الصادق ع مثله وزادوا انما عنى سقيما فى دينه مرتادا قال فى المعانى وقد روى انه عنى بقوله انى سقيم انى ساسقم
وكل ميت سقيم وقد قال الله عز وجل لنبيه ص انك ميت اى ستموت وفى الكافى عن الصادق ع فى هذه الاية قال انه حسب فراى ما
يحل بالحسين ع فقال انى سقيم لما يحل بالحسين ع والعياشى عنه ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها
وليست باكرم خلقه اليه فاذا اراد امرا القاه اليها فالقته الى النجوم فجرت به فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فراغ الى الهتهم فذهب اليها
فى خفية فقال للاصنام استهزاء الا تاكلون يعنى الطعام الذى كان عندهم مالكم لا تنطقون بجوابى فراغ عليهم فمال عليهم مستخفيا
والتعدية بعلى للاستعلاء وكراهة الميل ضربا باليمين يضربهم ضربا بها فاقبلوا اليه الى ابراهيم بعد ما رجعوا فراوا اصنامهم مكسرة
وبحثوا عن كاسرها فظنوا انه هو كما شرحه فى قوله من فعل هذا بالهتنا الاية يزفون يسرعون وقرئ على البناء للمفعول اى يحملون على
الزفيف قال اتعبدون ما تنحتون ما تنحتونه من الاصنام والله خلقكم وما تعملون وما تعملونه فان جوهرها بخلقه ونحتها باقداره
قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه فى الجحيم فى النار الشديدة فارادوا به كيدا فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر
للعامة عجزهم فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علو شانه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما
وقد مضت قصته فى سورة الانبياء وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين فى الكافى عن الصادق ع يعنى بيت المقدس وفى
التوحيد عن امير المؤمنين ع فى جواب من اشتبه عليه من الايات قال وقد اعلمتك ان رب شئ من كتاب الله تاويله على

غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وما يليق بطرف منه فيكفيه من ذلك قول ابراهيم ع اني ذاهب الى ربي سيهدين فذهابه الى ربه
توجهه اليه عبادة واجتهادا وقربة الى الله جل وعز الا ترى ان تأويله غير تنزيله رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعينني على الدعوة
والطاعة ويونسني في الغربة يعني الولد لان لفظة الهبة غالبة فيه فبشرناه بغلام حليم قيل ما نعت الله نبيا بالحلم لعزة وجوده غير ابراهيم وابنه
فلما بلغ معه السعي اي وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى من الرأي قيل انما شاوره
فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويأمن عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد
له قبل نزوله وقرئ ماذا تري بضم التاء وكسر الراء قال يا ابت افعل ما تؤمر ما تؤمر به وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا ستجدني ان شاء الله
من الصابرين فلما اسلما استسلما لامر الله او اسلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه وفي المجمع عن امير المؤمنين ع والصادق ع انهما قرءا فلما سلما من التسليم وتله
للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان بما كان تحت
قدرتك من ذلك وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما وشكرهما لله على ما انعم عليهما
من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيرهما لمثله واظهار فضلهما به على العالمين مع حراز الثواب العظيم الى غير ذلك انا كذلك نجزي المحسنين
ان هذا لهو البلاء المبين الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره والمحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح عظيم بما يذبح بدله
عظيم القدر والجثة سمين العياشي عن الصادق ع انه سئل كم كان بين بشارة ابراهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق قال كان بين البشارتين خمس سنين
قال الله تعالى فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل وهي اول بشارة بشر الله بها ابراهيم في الولد ولما ولد لابراهيم اسحق من سارة وبلغ اسحق ثلث سنين
اقبل اسمعيل الى اسحق وهو في حجر ابراهيم فنحاه وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابراهيم ينحي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه
لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلاد ابدا فنحهما عني وكان ابراهيم مكرما لسارة يعزها ويعرف حقها وذلك لانها كانت من ولد الانبياء وبنت
خالته فشق ذلك على ابراهيم واغتم لفراق اسمعيل فلما كان في الليل اتى ابراهيم آت من ربه فاراه الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل بموسم مكة فاصبح ابراهيم
حزينا للرؤيا التي رآها فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابراهيم هاجر واسمعيل في ذي الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم
فبدأ بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده خرج الى منى حاجا وقضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم انطلقا فلما صارا في السعي
قال ابراهيم لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك في الموسم عامي هذا فماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق
به ابراهيم الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة الوسطى واضجعه لجنبه الايسر واخذ الشفرة ليذبحه نودي ان يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا الى آخره وفدي اسمعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين وعنه ع انه سئل عن صاحب الذبح فقال هو اسمعيل ع وعن الباقر ع
مثله والقمي عن الصادق ع مثله وفي الفقيه عنه ع انه سئل عن الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله تعالى ذكر قصته في كتابه ثم قال وبشرناه
باسحق نبيا من الصالحين قال وقد اختلف الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى
صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تمنى هو ان يكون الذي امر ابوه بذبحه وكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه
فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه الله بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك قال وقد ذكرت اسناد ذلك في كتاب النبوة

متصلا بالصادق ع اقول ويؤيد هذا ان البشارة باسحاق كانت مقرونة بولادة يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقا وفى الكافى عنهما عليهما السلام
يذكر ان انه لما كان يوم التروية قال جبرئيل لابراهيم تروّ من الماء فسميت التروية ثم اتى منى فاباته بها ثم غدا به الى عرفات فضرب خباه بنمرة
دون عرفة فبنى مسجدا باحجار بيض وكان يعرف اثر مسجد ابراهيم حتى ادخل فى هذا المسجد الذى بنمرة حيث يصلى الامام يوم عرفة فصلى بها
الظهر والعصر ثم عمد به الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمى عرفات ثم افاض الى المزدلفة فسميت المزدلفة
لانه ازدلف اليها ثم قام على المشعر الحرام فامره الله ان يذبح ابنه وقد راى فيه شمائله وخلائقه وانس ما كان اليه فلما اصبح افاض من المشعر الى منى
فقال لامه ذرى البيت انت واحتبس الغلام فقال يا بنى هات الحمار والسكين حتى اقرب القربان فسال الراوى ما اراد بالحمار والسكين
قال اراد ان يذبحه ثم يحمله فيجهزه ويدفنه قال فجاء الغلام بالحمار والسكين فقال يا ابت اين القربان قال ربك يعلم اين هو يا بنى انت والله هو
ان الله قد امرنى بذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين قال فلما عزم على الذبح قال يا ابت خمر وجهى
وشد وثاقى قال يا بنى الوثاق مع الذبح والله لا اجمعهما عليك اليوم قال الباقر ع فطرح له قرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها
على حلقه قال فاقبل شيخ فقال ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله غلام لم يعص الله طرفة عين تذبحه فقال نعم ان الله
قد امرنى بذبحه فقال بل ربك ينهاك عن ذبحه وانما امرك بهذا الشيطان فى منامك قال ويلك الكلام الذى سمعت هو الذى بلغ بى ما ترى
لا والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال الشيخ يا ابراهيم انك امام يقتدى بك فان ذبحت ولدك ذبح الناس اولادهم فمهلا فابى ان يكلمه
ثم قال ع فاضجعه عند الجمرة الوسطى ثم اخذ المدية فوضعها على حلقه ثم رفع راسه الى السماء ثم انتحى عليه فقلبها جبرئيل ع عن حلقه
فنظر ابراهيم فاذا هى مقلوبة فقلبها ابراهيم على حدها وقلبها جبرئيل على قفاها ففعل ذلك مرارا ثم نودى من ميسرة مسجد الخيف يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا واجتر الغلام من تحته وتناول جبرئيل الكبش من قلة ثبير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت
الى البيت والبيت فى وسط الوادى فقال ما شيخ رايته بمنى فنعت نعت ابراهيم ع قالت ذاك بعلى قال فما وصيف رايته معه ونعت نعته قالت ذاك
ابنى قال فانى رايته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت كلا ما رايت ابراهيم الا ارحم الناس وكيف رايته يذبح ابنه قال ورب السماء والارض
ورب هذه البنية لقد رايته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت لم قال زعم ان ربه امره بذبحه قالت فحق له ان يطيع ربه قال فلما قضت مناسكها
فرقت ان يكون قد نزل فى ابنها شىء فكانى انظر اليها مسرعة فى الوادى واضعة يدها على راسها وهى تقول رب لا تؤاخذنى بما عملت بام اسمعيل
قال فلما جاءت سارة فاخبرت الخبر قامت الى ابنها تنظر فاذا اثر السكين خدوشا فى حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذى هلكت
فيه قال ع اراد ان يذبحه فى الموضع الذى حملت ام رسول الله ص عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثون كابرا عن كابر حتى كان آخر من
ارتحل عنه على بن الحسين عليهما السلام فى شىء كان بين بنى هاشم وبين بنى امية فارتحل وضرب بالعرين والعياشى والقمى عن الصادق ع ما يقرب
منه بزيادة ونقصان وزاد القمى ونزول الكبش على الجبل الذى عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان ياكل فى سواد ويمشى فى سواد اقرن
قيل ما كان لونه قال كان املح اغبر وفى العيون عن الرضا ع قال لما امر الله تع ابراهيم ع ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذى انزله
عليه تمنى ابراهيم ع ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذى يذبح

اعز ولده

اعزّ ولده بيده فيستحقّ بذلك ارفع درجات اهل الثّواب على المصائب فاوحى الله اليه يا ابراهيم من احبّ خلقي اليك قال ربّ ما خلقت خلقا
هو احبّ اليّ من حبيبك محمّد ص فاوحى الله عزّ وجلّ اليه يا ابراهيم هو احبّ اليك او نفسك قال بل هو احبّ اليّ من نفسي قال فولده احبّ
اليك او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على يدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا ربّ بل ذبحه على
يدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابراهيم انّ طائفة تزعم انّها من امّة محمّد ص ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون
بذلك سخطي فجزع ابراهيم ع لذلك فتوجّع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله تع اليه يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته
بيدك بجزعك على الحسين ع وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثّواب على المصائب وذلك قول الله عزّ وجلّ وفديناه بذبح
عظيم ولا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم وسئل عن معنى قول النبيّ ع انا ابن الذّبيحين قال يعني اسمعيل بن ابراهيم الخليل وعبد الله
بن عبد المطّلب امّا اسمعيل فهو الغلام الحليم الّذي بشّر الله تع به ابراهيم فلمّا بلغ معه السّعي وهو لمّا عمل مثل عمله قال يا بنيّ انّي ارى في
المنام انّي اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابت افعل ما رايت ستجدني ان شاء الله من الصّابرين فلمّا عزم على
ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح ياكل في سواد ويشرب في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض
الجنّة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانّما قال الله له كن فكان ليفتدى به اسمعيل فكلّ ما يذبح بمنى فهو فدية لاسمعيل الى يوم
القيمة فهذا احد الذّبيحين ثمّ ذكر قصّة الذّبيح الاخر ثمّ قال والعلّة الّتي من اجلها دفع الله عزّ وجلّ الذّبح عن اسمعيل هي العلّة الّتي من
اجلها دفع الله الذّبح عن عبد الله وهي كون النّبيّ والائمّة صلوات الله عليهم في صلبهما فببركة النّبيّ ص والائمّة صلوات الله عليهم دفع الله
الذّبح عنهما فلم تجر السّنّة في النّاس بقتل اولادهم ولولا ذلك لوجب على النّاس كلّ اضحى التقرّب الى الله تع ذكره بقتل اولادهم وكلّ ما يتقرّب
به النّاس من اضحية فهو فداء لاسمعيل الى يوم القيمة وفي الكافي عنه ع لو خلق الله مضغة هي اطيب من الضّان لفدى بها اسمعيل ع وتركنا
عليه في الاخرين سلام على ابراهيم سبق بيانه في قصّة نوح كذلك نجزي المحسنين انّه من عبادنا المؤمنين وبشّرناه باسحق نبيّا من الصّالحين وباركنا
عليه وعلى اسحق اي افضنا عليهما بركات الدّنيا والدّين ومن ذرّيّتهما محسن وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي مبين ظاهر ظلمه وفي ذلك
تنبيه على انّ النّسب لا اثر له في الهدى والضّلال وانّ الظّلم في اعقابهما لا يعود عليهما بنقيصة وعيب ولقد مننّا على موسى وهرون انعمنا
عليهما بالنّبوّة وغيرها من المنافع الدّينيّة والدّنيويّة ونجّيناهما وقومهما من الكرب العظيم من تغلّب فرعون والغرق ونصرناهم فكانوا هم
الغالبين على فرعون وقومه واتيناهما الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التّورية وهديناهما الصّراط المستقيم الطّريق الموصل الى الحقّ والصّواب
وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى وهرون انّا كذلك نجزي المحسنين انّهما من عبادنا المؤمنين سبق مثل ذلك وانّ الياس لمن المرسلين
اذ قال لقومه الا تتّقون اتدعون بعلا اتعبدونه وتطلبون الخير منه القمّي كان لهم صنم يسمّونه بعلا قال وسمّي الرّبّ بعلا وتذرون احسن
احسن الخالقين وتتركون عبادته الله ربّكم وربّ ابائكم الاوّلين وقرئ بالنّصب فكذّبوه فانّهم لمحضرون اي في العذاب الّا عباد الله
المخلصين مستثنى من الواو لا من المحضرين لفساد المعنى وتركنا عليه في الاخرين سلام على ال ياسين القمّي ثمّ ذكر عزّ وجلّ ال محمّد ص
فقال وتركنا عليه في الاخرين سلام على يس فقال يس محمّد وال محمّد الائمّة وفي المعاني عن الصّادق ع عن ابيه عن ابائه عن عليّ ع

فی هذه الایة قال یس محمد ص ونحن آل یس وفی الجوامع عن ابن عباس آل یس آل محمد ویس اسم من اسمائه وتد مضی فی سورة الاحزاب عند قوله تعالی وسلموا تسلیما وفی اول سورة یس فی تسمیة النبی ص بیس ویؤید هذه القراءة کونهما مفصولین فی مصحف امامهم وقری الیاسین قیل هو لغة فی الیاس کسینا وسینین وقیل جمع له ارید به هو واتباعه وفیه انه لو کان کذلک لکان معرفا وقیل یس اسم ابی الیاس علی قراءة آل یس لیناسب ما بعده ونظم سایر القصص کما فی قراءة الیاسین وفی الاحتجاج عن امیر المؤمنین ع قال ان الله سمی النبی ص بهذا الاسم حیث قال یس والقران الحکیم انک لمن المرسلین لعلمه انهم یسقطون سلام علی آل محمد کما اسقطوا غیره وفیه دلالة علی قراءة آل یس وان المراد بهم آل محمد انا کذلک نجزی المحسنین انه من عبادنا المؤمنین وان لوطا لمن المرسلین اذ نجیناه واهله اجمعین الا عجوزا فی الغابرین ثم دمرنا الاخرین قد مضی تفسیرها وانکم یا اهل مکة لتمرون علیهم قیل ای علی منازلهم فی متاجرکم الی الشام فان سدوم فی طریقه مصبحین داخلین فی الصباح وباللیل افلا تعقلون افلیس فیکم عقل تعتبرون به وفی الکافی عن الصادق ع انه سئل عن هذه الایة فقال تمرون علیهم فی القران اذا قرأتم القران یقرأ ما قص الله علیکم من خبرهم وان یونس لمن المرسلین اذ ابق هرب واصل الاباق الهرب من السید لکن لما کان هربه من قومه بغیر اذن ربه حسن اطلاقه علیه الی الفلک المشحون المملو فساهم فقارع اهله فکان من المدحضین فصار من المغلوبین بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر فی الفقیه عن الصادق ع فی حدیث قال انه لما رکب مع القوم فوقفت السفینة فی اللجة واستهموا فوقع السهم علی یونس ثلاث مرات قال فمضی یونس الی صدر السفینة فاذا الحوت فاتح فاه فرمی بنفسه وعن الصادق ع ما تقارع قوم ففوضوا امرهم الی الله تعالی الا خرج سهم المحق وقال ای قضیة اعدل من القرعة اذا فوضوا الامر الی الله الیس الله عز وجل یقول فساهم فکان من المدحضین وفی الکافی عنه ع ما یقرب منه فالتقمه الحوت وهو ملیم داخل فی الملامة او آت بما یلام علیه او ملیم نفسه القمی عن الصادق ع فی قضیة یونس وقومه کما سبق ذکره فی صدر سورته قال فغضب یونس ومر علی وجهه مغاضبا لله کما حکی الله حتی انتهی الی ساحل البحر فاذا سفینة قد شحنت وارادوا ان یدفعوها فسالهم یونس ان یحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله عز وجل حوتا عظیما فحبس علیهم السفینة فنظر الیه یونس ففزع منه وصار الی مؤخر السفینة فدار الیه الحوت ففتح فاه فخرج اهل السفینة فقالوا فینا عاص فتساهموا فخرج سهم یونس وهو قول الله عز وجل فساهم فکان من المدحضین فاخرجوه فالقوه فی البحر فالتقمه الحوت ومر به فی الماء فلولا انه کان من المسبحین الذاکرین الله کثیرا بالتسبیح للبث فی بطنه الی یوم یبعثون فنبذناه بالعراء بالمکان الخالی عما یغطیه من شجر او نبت وهو سقیم مما ناله وانبتنا علیه شجرة من یقطین من شجر ینبسط علی وجه الارض ولا یقوم علی ساق القمی قال الدبا وارسلناه الی مائة الف او یزیدون وفی المجمع عن الصادق ع انه قرأ ویزیدون بالواو وفی الکافی عنه ع یزیدون ثلثین الفا فامنوا فمتعناهم الی حین الی اجلهم المقضی القمی عن امیر المؤمنین ع ان الحوت قد طاف به فی اقطار الارض والبحار ومر بقارون الی ان قال فنادی فی الظلمات ان لا اله الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین کما سبق ذکره فی سورة القصص قال فاستجاب له وامر الحوت ان یلفظه فلفظه علی ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله علیه شجرة من یقطین وهی الدبا فاظلته من الشمس فسکن ثم امر الله بالشجرة فتنحت عنه ووقعت الشمس علیه فجزع فاوحی الله الیه یا یونس لم لم ترحم مائة الف او یزیدون وانت تجزع من الم ساعة قال یا رب عفوک عفوک فرد الله علیه بدنه ورجع الی قومه وامنوا به وعن الباقر ع قال لبث یونس فی بطن الحوت ثلثة ایام ونادی فی الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة اللیل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین فاستجاب له ربه فاخرجه الحوت الی الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله

عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصّه ويستظلّ به وبورقه وكان تساقط شعره ورقّ جلده وكان يونس يسبّح الله ويذكر الله بالليل
والنهار فلمّا ان قوى واشتدّ بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت القرعة ثمّ يبست فشقّ ذلك على يونس فظلّ حزينا فاوحى الله
اليه مالك حزينا يا يونس قال يا ربّ هذه الشجرة التى كانت تنفعنى سلّطت عليه دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم
تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب انّ اهل نينوى
قد امنوا واتّقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلمّا دنى من نينوى استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل لهم انّ هذا يونس
قد جاء قال الرّاعى اما تكذب اما تستحيى ويونس قد غرق فى البحر وذهب قال له يونس اللّهمّ انّ هذه الشاة تشهد لك انّى يونس وانطلقت
الشاة له بانّه يونس فلمّا اتى الراعى قومه واخبرهم اخذوه وهمّوا بضربه فقال انّ لى بيّنة بما اقول قالوا من يشهد لك قال هذه الشاة تشهد
فشهدت بانّه صادق وانّ يونس قد ردّه الله اليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤا به وامنوا وحسن ايمانهم فمتّعهم الله الى حين وهو الموت
واجارهم من ذلك العذاب فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ القمّى قال قالت قريش انّ الملائكة هم بنات الله فردّ الله عليهم أَمْ خَلَقْنَا
الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ اذ لا يمكن معرفة مثل ذلك الّا بالمشاهدة أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فيما يتديّنون
به أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ استفهام انكار واستبعاد وقرئ بكسر الهمزة بحذف الهمزة لدلالة ام بعدها عليها او باضمار القول اى لكاذبون
فى قولهم اصطفى مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ بما لا يرتضيه عقل أَفَلَا تَذَكَّرُونَ انّه منزّه عن ذلك أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ حجّة واضحة نزلت عليكم من
السماء بانّ الملائكة بناته فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ الذى انزل عليكم إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فى دعويكم وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا القمّى يعنى انّهم قالوا
الجنّ بنات الله وقيل يعنى الملائكة سمّوا بها لاستتارهم وقيل قالوا انّ الله صاهر الجنّ فخرجت الملائكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان
تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوّا كبيرا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ انّ المشركين لَمُحْضَرُونَ القمّى يعنى انّهم فى النار سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ
من الولد والنسب إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ عود الى خطابهم مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ على الله بِفَاتِنِينَ مفسدين الناس بالاغواء
إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ الّا من سبق فى علمه انّه من اهل النار يصليها لا محالة وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ القمّى عن الصّادق ع قال نزلت
فى الائمّة والاوصياء من آل محمّد عليهم السلام وقيل هى حكاية اعتراف الملائكة بالعبوديّة للردّ على عبدتهم والمعنى وما منّا احد الّا له
مقام معلوم فى المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله فى تدبير العالم قيل ويحتمل ان يكون من قوله سبحان الله حكاية قولهم وَإِنَّا
لَنَحْنُ الصَّافُّونَ فى اداء الطاعة ومنازل الخدمة وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ المنزّهون الله عمّا لا يليق به ولعلّ الاوّل اشارة الى درجاتهم
فى الطاعة وهذا فى المعرفة فى نهج البلاغة فى وصف الملائكة صافّون لا يتزايلون ومسبّحون لا يسأمون والقمّى قال جبرئيل يا محمّد
انّا لنحن الصافّون وانّا لنحن المسبّحون وعن الصّادق ع كنّا انوارا صفوفا حول العرش نسبّح فيسبّح اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى
الارض فسبّحنا فسبّح اهل الارض بتسبيحنا وانّا لنحن الصّافّون وانّا لنحن المسبّحون الحديث وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ اى مشركوا قريش
لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ كتابا من الكتب التى نزلت عليهم لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ اخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فَكَفَرُوا
بِهِ لمّا جاءهم الذكر الذى هو اشرف الاذكار والمهيمن عليها القمّى عن الباقر ع هم كفّار قريش كانوا يقولون لو انّ عندنا ذكرا من

الاولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياء هم اما والله لو كان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله عز وجل فكفروا
به حين جاءهم محمد صلى الله عليه وآله فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ان وعدنا لهم بالنصر والغلبة وهو قوله انهم لهم المنصورون
وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين هو الموعد لنصرك عليهم قيل هو يوم البدر وقيل يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم
ح والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك كائن قريب كانه قدامه فسوف يبصرون ما قضينا لك من التاييد والنصرة والثواب في الاخرة وسوف
للوعيد لا للتبعيد افبعذابنا يستعجلون روى انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم فاذا نزل العذاب
بفنائهم شبهه بجيش هجمهم فاناخ بفنائهم بغتة فساء صباح المنذرين صباحهم قيل الصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول
العذاب ولما كثرت فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا قيل الصبح وان وقعت في وقت اخر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف
يبصرون تاكيد الى تاكيد والملاق بعد تقييد للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة او الاول
لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الاخرة والقمي فاذا نزل بساحتهم يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في اخر الزمان فسوف يبصرون قالوا
ابصروا حين لا ينفعهم البصر قال فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة سبحان ربك رب العزة عما يصفون عما قاله المشركون
في التوحيد عن الباقر ع ان الله جل ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز كان قبل عزه وبعد ذلك قوله سبحانه سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وفي الكافي عنه ع ما يقرب منه وسلام على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما افاض
عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله في الكافي عن امير المؤمنين ع من اراد ان
يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان ربك الايات الثلث وفي الفقيه والمجمع عنه ع ما يقرب منه وفي ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق ع من قرء سورة والصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظا من كل افة مدفوعا عنه كل بلية في الحيوة الدنيا مرزوقا في الدنيا
في اوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله وولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وان مات في يومه وليلته بعثه الله
شهيدا واماته شهيدا وادخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة وفي الكافي عن الكاظم ع انها لم تقرأ عند مكروب من موت قط الا عجل الله
راحته سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم ص قد سبق تاويله وفي المعاني عن الصادق ع واما ص فعين تنبع من تحت العرش وهي التي
توضا منها النبي ص لما عرج به ويدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فينغمس فيها ثم يخرج فينفض اجنحته فليس من قطرة تقطر من اجنحته الا خلق الله
تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيمة وفي الكافي عنه ع في حديث المعراج ثم اوحى الله الي يا محمد ادن من
صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله ص من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن الحديث وفي العلل عن الكاظم ع
في حديث انه سئل وما صاد الذي امر ان يغتسل منه يعني النبي ص لما اسري به فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش يقال لها ماء الحيوة
وهو ما قال الله عز وجل ص والقران ذي الذكر وفي المجمع عن الصادق ع انه اسم من اسماء الله تعالى اقسم به والقران ذي الذكر مقسم به عطفا
على ص وجوابه محذوف اي انه لحق يدل عليه قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي ما كفر به من كفر لخلل وجد فيه بل الذين
كفروا في استكبار عن الحق وخلاف لله ولرسوله وكذلك كفروا به والقمي هو قسم وجوابه بل الذين كفروا وهو يرجع الى ما قلناه كم اهلكنا

من قبلهم

من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا استغاثة ولات حين مناص اى ليس الحين حين منجى ومفر زيدت التاء على لا
للتاكيد وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلهم وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم
جرّاهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقول على الله اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشىء عجاب بليغ فى العجب فانه
خلاف ما اطبق عليه اباؤنا وانطلق الملأ منهم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا واثبتوا على الهتكم على عبادتها فلا ينفعكم
مكالمته ان هذا لشىء يراد قيل اى ان هذا لشىء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له وقيل ان هذا الذى يدعيه من الرياسة والترفع على العرب
لشىء يريده كل احد ما سمعنا بهذا بالذى يقوله فى الملة الاخرة فى الملة الاخرة التى ادركنا عليها اباءنا ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه القمى قال
نزلت بمكة لما اظهر رسول الله صم الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابى طالب وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب الهتنا وافسد
شباننا وفرق جماعتنا فان كان الذى يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا حتى يكون اغنى رجل فى قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله
فقال لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى ما اردته ولكن يعطونى كلمة يملكون بها العرب ويدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا فى الجنة
فقال لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله صم تشهدون ان لا اله الا الله وانى رسول الله فقالوا ندع ثلثمائة وستين
الها ونعبد الها واحدا فانزل الله سبحانه بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله ان هذا الا اختلاق اى تخليط ءانزل عليه الذكر الى قوله من الاحزاب
وفى الكافى عن الباقر ع قال اقبل ابو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على ابى طالب فقالوا ان ابن اخيك قد اذانا واذى الهتنا فادعه
ومره فليكف عن الهتنا ونكف عن الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله صم فدعاه فلما دخل النبى صم لم ير فى البيت الا مشركا فقال السلام على
من اتبع الهدى ثم جلس فخبره ابو طالب بما جاؤا له فقال او هل لهم فى كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطاون اعناقهم فقال
ابو جهل نعم وما هذه الكلمة قال تقولون لا اله الا الله قال فوضعوا اصابعهم فى اذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون ما سمعنا بهذا فى الملة
الاخرة ان هذا الا اختلاق فانزل الله فى قولهم ص والقران الى قوله الا اختلاق ءانزل عليه الذكر من بيننا انكار لاختصاصه بالوحى
وهو مثلهم او ادون منهم فى الشرف والرياسة لقولهم لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم وامثال ذلك دليل على ان مبدأ
تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدنيوى بل هم فى شك من ذكرى والوحى لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل بل لما يذوقوا
العذاب بل لم يذوقوا عذابى فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم لا يصدقون به حتى يمسهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم خزائن
رحمة ربك العزيز الوهاب بل اعندهم خزائن رحمته فى تصرفهم حتى يصيبوا بها من شاؤا ويصرفوها عمن شاؤا فيتخيروا للنبوة بعض
صناديدهم يعنى ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز الغالب الذى لا يغلب الوهاب الذى
له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ام لهم مدخل فى هذا العالم الذى هو جزء يسير من خزائنه
فليرتقوا فى الاسباب اى ان كان لهم ذلك فليصعدوا فى المعارج التى يتوسل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم
فينزلوا الوحى الى من يستصوبون وهو غاية التهكم بهم وقيل اريد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية جند ما
هنالك مهزوم من الاحزاب اى هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل القمى يعنى الذين تحزبوا عليك يوم الخندق قيل مهزوم

اى مكسور عمّا قريب فمن اين لهم التّدبير الالهيّة والتصرّف فى الامور الرّبانيّة او فلا تكترث لما يقولون وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه
انفسهم من الابتداء لهذا القول كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد وفى العلل عن الصّادق ع انّه سئل عن قوله تعالى وفرعون ذى
الاوتاد لاىّ شىء سمّى ذا الاوتاد فقال لانّه اذا عذّب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومدّ يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد فى الارض
وربّما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثمّ تركه على حاله حتّى يموت فسمّاه الله عزّ وجلّ ذا الاوتاد والقمّى عمل الاوتاد التى اراد
ان يصعد بها الى السّماء وَثَمُودُ وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الغيضة وهم قوم شعيب اُولٰئِكَ الاحزاب يعنى المتحزّبين على الرّسل الّذين
جعلوا الجند المهزوم منهم اِنْ كُلٌّ اِلّا كَذَّبَ الرّسل فحقّ عقاب وما ينظر هؤلاء وما ينتظر قومك والاحزاب جميعا اِلّا صَيْحَةً وَاحِدَةً هى النفخة مَا لَهَا
مِنْ فَوَاقٍ قيل اى من توقّف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين او رجوع وترداد فانّه فيه يرجع اللّبن الى الضّرع والقمّى اى لا يفيقون عن العذاب
وقرئ بضمّ الفاء وهما لغتان وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لنا قطّنا قسطنا من العذاب الّذى توعدنا به فى المعانى عن امير المؤمنين ع فى معناه قال نصيبهم
من العذاب قَبْلَ يوم الحساب استعجلوا ذلك استهزاء اِصْبِرْ عَلٰى مَا يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد فى التوحيد عن الباقر ع اليد فى كلام العرب
القوّة والنعمة ثمّ تلا هذه الاية اِنَّهُ اَوَّابٌ قيل اى رجّاع الى مرضات الله لقوّته فى الدّين والقمّى اى دعّاء قيل كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم
نصف اللّيل اِنّا سخّرنا الجبال معه يسبّحن قد سبق تفسيره فى سورة الانبياء وسبا بِالْعَشِيِّ وَالْاِشْرَاقِ حين تشرق الشّمس اى يضئ ويصفو شعاعها
وَالطَّيْرَ محشورة اليه من كلّ جانب كُلٌّ له اوّاب كلّ من الجبال والطّير لاجل تسبيحه رجّاع الى التّسبيح وَشَدَدْنَا ملكه وقوّيناه بالهيبة والنّصرة
وكثرة الجنود وَآتَيْنَاهُ الحكمة وفصل الخطاب قيل هو فصل الخصام بتمييز الحقّ عن الباطل وقيل الكلام المفصول الّذى لا يشتبه على السّامع
وفى العيون عن الرّضا ع انّه معرفة اللّغات وفى الجوامع عن علىّ ع هو قوله البيّنة على المدّعى واليمين على المدّعى عليه وقد ورد اخبار كثيرة بانّ ائمّتنا
عليهم السّلام اعطوا الحكمة وفصل الخطاب وَهَلْ اَتَاكَ نَبَؤُا الخصم فيه تعجيب وتشويق الى استماعه اِذْ تَسَوَّرُوا المحراب اذ تصعدوا سور الغرفة
اِذْ دَخَلُوا على داود ففزع منهم لانّهم نزلوا عليه من فوق فى يوم الاحتجاب والحرس على الباب قَالُوا لا تَخَفْ خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم
بيننا بالحقّ ولا تشطط ولا تجر فى الحكومة وَاهْدِنَا الى سواء الصّراط اى وسطه وهو العدل اِنَّ هٰذَا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة
واحدة هى الانثى من الضّأن وقد يكنّى عن المرأة فَقَالَ اَكْفِلْنِيهَا ملّكنيها واصله اجعلنى اكفلها او اجعلها كفلى اى نصيبى وعزّنى فى الخطاب
وغلبنى فى مخاطبته ايّاى قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بسؤال نعجتك الى نعاجه وانّ كثيرا من الخلطاء الشّركاء الّذين خلطوا اموالهم جمع خليط لَيَبْغِى ليتعدّى
بَعْضُهُمْ على بعض اِلّا الّذين امنوا وعملوا الصّالحات وقليل مَا هُمْ وهم قليل وما مزيدة للابهام والتّعجّب من قلّتهم وَظَنَّ داود انّما فتنّاه امتحنّاه بتلك
الحكومة هل تنبّه بها فَاسْتَغْفَرَ ربّه وخرّ راكعا ساجدا وَاَنَابَ ورجع الى الله بالتّوبة فَغَفَرْنَا له ذلك اى ما استغفر فيه وَاِنَّ لَهُ عِنْدَنَا
لزلفى لقربة بعد المغفرة وَحُسْنَ مَآبٍ مرجع فى الجنّة يَا دَاوُدُ اِنّا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين النّاس بالحقّ ولا تتّبع الهوى فيضلّك عن
سبيل الله انّ الّذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قد سبق فى سورة لقمان كلام فى خلافة داود وفى العيون
عن الرّضا ع فى حديث عصمة الانبياء عليهم السلام قال وامّا داود فما يقول من قبلكم فيه فقيل يقولون انّ داود ع كان يصلّى فى محرابه اذ تصوّر
له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلوته وقام ليأخذ الطّير فخرج الطّير الى الدّار فخرج فى اثره فطار الطّير الى السّطح

وصوره طير

فقعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حيان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا في
بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم الى اوريا امام التابوت فقدم فظفر جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيّا من انبياء
الله الى التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يابن رسول الله صم فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود ع
انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسوّرا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا
بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزّني في الخطاب فعجّل داود على
المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسال المدعي البيّنة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا
خطيئة رسم حكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى اخر الاية فقيل
يابن رسول الله فما قصته مع اوريا قال الرضا ع ان المرأة في ايام داود كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله عز
وجل ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود ع فتزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها فذلك الذي شق على اوريا والقمي عن الصادق ع ما
يقرب مما رويته العامة وكذّبه الرضا ع كما مر مع زيادات وفيه ما فيه وعن الباقر ع في قوله تعالى وظن داود اي علم واناب اي تاب وذكر ان
داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي التابوت وردّه فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات وفي المجالس عن الصادق ع
قال ان رضى الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى داود انه تبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريا فهواها وانه قدم زوجها امام التابوت
حتى قتل ثم تزوج بها وفي الجمع عن امير المؤمنين ع انه قال لا اوتى برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدّين حدّا للنبوة وحدّا
للاسلام وروى انه قال من حدّث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا لا حكمة
فيه ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار بسبب هذا الظن ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض انكار
للتسوية ام نجعل المتقين كالفجار قيل كانه انكر التسوية اولا بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم
ويجوز ان يكون تكريرا للانكار الاول باعتبار وصفين اخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم والقمي عن الصادق ع انه سئل عن
هذه الاية فقال الذين امنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين واصحابه كالمفسدين في الارض قال حبتر وزريق واصحابهما ام نجعل المتقين
امير المؤمنين كالفجار حبتر ودلام واصحابهما وهذه الالفاظ كنايات عن الثلثة وفي الكافي عنه ع قال لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم
منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الم يعرفوا وجه قول الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين امنوا
الاية وفي الخصال عن امير المؤمنين ع ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة
الفخر والتحمل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتات للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما
يقرب الى الله نعم وفي رواية عنه ع قال الفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك كتاب انزلناه
اليك مبارك نفاع ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب القمي عن الصادق ع ليدبروا اياته امير المؤمنين والائمة فهم
اولوا الالباب قال وكان امير المؤمنين ع يفتخر بها ويقول ما اعطى احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت ووهبنا لداود سليمان

نِعْمَ العبد اى نعم العبد إِنَّهُ أَوَّابٌ كثير الرجوع الى الله بالتوبة والذكر إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ بعد الظهر الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ الصافن الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل والجياد قيل جمع جواد او جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي قيل اصل احببت ان يعدى بعلى لانه بمعنى اثرت لكن لما انيب عنّى تعديته وقيل هو بمعنى تقاعدت وحب الخير مفعول له والخير المال الكثير والمراد به ههنا الخيل التي شغلته عن الذكر وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ اى غربت الشمس شبه غروبها بتوارى المخبأة بحجابها واضمارها من غير ذكر لدلالة العشي عليه رُدُّوهَا عَلَيَّ الضمير للشمس فَطَفِقَ مَسْحًا فاخذ يمسح مسحا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ في الفقيه عن الصادق ع قال ان سليمان بن داود عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوئهم للصلوة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله والاعناق وفي المجمع عن امير المؤمنين ع ان هذه الخيل كانت شغلته عن صلوة العصر حتى فات وقتها قال وفي روايات اصحابنا انه فاته اول الوقت وفي الكافي والفقيه عن الباقر ع انه سئل عن قول الله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلوته هذه مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود ع حين صلاها لغير وقتها ولكنه متى ذكرها صلاها وفي العلل عنهم ما يقرب منه وفي المجمع قال ابن عباس سالت عليا ع عن هذه الاية فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس قلت بلى سمعت كعبا يقول اشتغل سليمان بن داود بعرض الافراس حتى فاتته الصلوة فقال ردوها علي يعني الافراس وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي ع كذب كعب لكن اشتغل سليمان بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد العدو حتى توارت الشمس بالحجاب فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها فردت فصلى العصر في وقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يامرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون والقمي ذكر قريبا مما قاله كعب ثم روى قصة خاتم عن الصادق ع وانه ضل عنه يعني يوما بسبب قتله الخيل فقعد شيطان في مجلسه مكانه في تلك المدة الى اخر ما ذكره مما لا يليق بالانبياء ع الا اذا كان مرموزا واريد به شيء اخر كما سبق منه في قصة هاروت وماروت وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ في المجمع عن النبي ص ان سليمان ع قال يوما في مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين امراة تلد كل امراة منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق الولد قال ثم قال والذي نفس محمد ص بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا وان الجسد الذي كان على كرسيه كان هذا وعن الصادق ع ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع

من القدر وانما عوتب ع على خوفه من الشياطين وقيل الجسد ذلك الشيطان الذي كان قد جلس مكانه على كرسيه
سمي بالجسم الذي لا روح فيه لانه كان متمثلا بما لم يكن كذلك وهذا قول العامة الراوين لتلك القصة التي فيها
ذكر الخاتم الا انهم ذكروا في سبب ابتلائه بسبب ملكه انه كانت امراته تعبد في بيته صورة اربعين يوما وهو
لم يعلم بذلك قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح
فذللناها لطاعته اجابة لدعوته تجري بامره رخاء لا تزعزع حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء
وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر كذا قيل والقمي
هم الذين عصوا سليمان حين سلبه الله ملكه وقد سبق بعض هذه القصة في سورة سبا هذا عطاؤنا
اي هذا الذي اعطيناك من الملك والبسطة والتسلط على ما لم يسلط به غيرك عطاؤنا فامنن او امسك
فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب غير محاسب على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك
وان له عندنا لزلفى في الاخرة مع ما له من الملك العظيم في الدنيا وحسن مآب هو الجنة في العلل عن الكاظم ع
انه سئل ايجوز ان يكون نبي الله بخيلا فقال لا فقيل فقول سليمان ع رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس وملك ماخوذ
من قبل الله تعالى ذكره كملك آل ابراهيم وملك طالوت وملك ذي القرنين فقال سليمان ع هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص
وعلم منطق الطير ومكن له في الارض فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين من
الناس والمالكين بالغلبة والجور قيل فقول رسول الله ص رحم الله اخي سليمان بن داود ما كان ابخله فقال
لقوله ع وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الاخر يقول ما كان ابخله ان كان اراد
ما كان يذهب اليه الجهال وفي الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى هذا عطاؤنا الاية قال اعطى سليمان
ملكا عظيما ثم جرت هذه الاية في رسول الله ص فكان له ان يعطي من شاء ما شاء واعطاه افضل مما اعطى
سليمان لقوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وعن الرضا ع انه قيل حقا علينا ان نسألكم قال
نعم قيل حقا عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تعالى هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب بتعب وقرئ بفتح
النون وبضمتين وعذاب اليم وهو حكاية لكلامه اركض برجلك حكاية لما اجيب به اي اضرب برجلك
الارض هذا مغتسل بارد وشراب اي فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي تغتسل منه وتشرب منه
فيبرأ باطنك وظاهرك ووهبنا له اهله ومثلهم معهم بان احييناهم بعد موتهم في الكافي عن الصادق ع

انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ

عنه ع قال احيى الله عز وجل له اهله الذين قبل البلية واحيى له الذين ماتوا وهو في البلية رحمة منا وذكرى لاولي

الالباب لينتظروا الفرج بالصبر واللجاء الى الله فيما يحيق بهم وخذ بيدك ضغثا حزمة صغيرة من حشيش فاضرب به

ولا تحنث وذلك انه حلف ان يضرب زوجته في امر ثم ندم عليه فحلل الله يمينه بذلك وهي رخصة باقية في الحدود

كما ورد عنهم ع انا وجدناه صابرا فيما اصابه في النفس والاهل والمال نعم العبد ايوب انه اواب مقبل بشراشره على الله

في العلل عن الصادق ع قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها

وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل ايوب باداء شكر النعمة حسده فقال يا رب ان ايوب

لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطني على دنياه

حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو

يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه

حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه قال

فانقض مبادرا خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار

جسده نقطا نقطا وعن الكاظم ع مثله وزاد فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه اصحابه فقالوا يا ايوب

ما نعلم احدا ابتلي بمثل هذه البلية الا لسريرة شر فلعلك اسررت سوءا في الذي تبدي لنا قال فعند ذلك ناجى ايوب

ربه عز وجل فقال يا رب ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا التزمت اخشنهما على

بدني ولم آكل اكلة قط الا وعلى خواني يتيم فلو ان لي منك مقعد الخصم لادليت بحجتي قال فعرضت له سحابة

فنطق فيها ناطق يا ايوب ادل بحجتك قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتني بهذه البلية وانت

تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا التزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة من طعام الا وعلى خواني يتيم قال

فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه في فيه ثم قال انت يا رب وعن الصادق ع

ان الله تبارك وتعالى ابتلى ايوب بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء لا يصبرون على التعيير وفي الكافي عنه ع

ان الله يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب ع كيف سلط

ابليس على ماله وعلى اهله وكل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له يوحد الله به وفي رواية فسلط

على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وفي الخصال والعلل عنه ع ابتلي ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي

الخصال عنه عن ابيه ع قال ان ايوب ع ابتلي بغير ذنب سبع سنين وان الانبياء معصومون لا يذنبون ولا

يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال ع ان ايوب مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة

ولا خرجت

ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح ولا استقذره احد رآه ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود شيء
من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه
الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأييد والفرج وقد قال النبي ص
اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه
على جميع الناس لئلا يدعوا معه الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله تعالى ذكره ان يوصله اليه من عظائم نعمه
متى شاهدوه وليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحقروا ضعيفا
لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا انه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء باي
سبب شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء وشقاوة لمن يشاء وسعادة لمن يشاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل
في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة الا بالله والقمي عن الصادق ع انه سئل عن بلية
ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة انعم الله عز وجل عليه بها في الدنيا وادى شكرها وكان
في ذلك الزمان لا يحجب ابليس من دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب ع حسده ابليس فقال يا رب
ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا
فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر
ابليس فلم يبق له مالا وولدا الا اعطبه فازداد لله شكرا وحمدا قال فسلطني على زرعه قال قد فعلت فجاء مع
شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب فسلطني على غنمه فسلطه على غنمه
فاهلكها فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني ما خلا عقله وعينيه ونفخ فيه ابليس
فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود
فكانت تخرج من بدنه فيردها فيقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه ونتن حتى اخرجوه اهل
القرية من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم صلوات الله عليهم وعليها تتصدق من الناس وتأتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء ورأى
ابليس صبره اتى اصحابا لايوب كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن
بليته فركبوا بغالا شهبا وجاؤا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فنظر بعضهم الى بعض ثم مشوا
اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله يهلكنا
اذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احد الا من امر كنت تستره فقال ايوب ع وعزة ربي
انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف ياكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة لله الا اخذت باشدهما

على بدني فقال الشاب سوأة لكم عيرتم نبي الله حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال ايوب لو جلست مجلس الحكم منك
لادليت بحجتي فبعث الله اليه غمامة فقال يا ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل
فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم
اشكرك الم اسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة الاف لسان يا ايوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون
اتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك بي
فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان واطرأ وانبت الله عليه روضة
خضراء ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويونسه فاقبلت امرأته معها الكسرة
فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت يا ايوب ما دهاك فناداها
ايوب فاقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله عز وجل شكرا فرأى ذوائبها وذلك
انها سألت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا تبيعينا
ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاما لايوب فلما رآها مقطوعة
الشعر غضب وحلف ان يضربها مائة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله عز وجل
اليه خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ عذقا مشتملا على مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من
يمينه قال فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلاء ورد عليه اهله الذين ماتوا بعد ما اصابهم البلاء كلهم
احياهم الله فعاشوا معه وسئل ايوب بعد ما عافاه الله اي شيء كان اشد عليك مما مر عليك فقال شماتة
الاعداء قال فامطر الله عليه في داره جراد الذهب وكان يجمعه فكان اذا ذهبت الريح منه بشيء عدا خلفه فرده
فقال له جبرئيل اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من رزق ربه عز وجل اقول لعل المراد ببدنه الذي
قيل في الرواية الاولى انه لم ينتن ما يجده ولم يتدود ببدنه الاصلي الذي يرفع من الانبياء والاوصياء
الى السماء الذي خلق من طينة خلقت منها ارواح المؤمنين وببدنه الذي قيل في هذه الرواية
انه انتن وتدود ببدنه العنصري الذي هو كالغلاف لذلك ولا مبالاة للخواص به فلا تنافي بين
الروايتين واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار القمي عن الباقر قال اولو القوة
في العبادة والبصيرة فيها انا اخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة لا شوب فيها
هي ذكرى الدار تذكرهم للآخرة دائما فان خلوصهم في الطاعة بسببها وذلك لانه كان مطمح نظرهم
فيما يأتون ويذرون جوار الله والفوز بلقائه واطلاق الدار للاشعار بانها الدار الحقيقية والدنيا معبر
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع قيل هو ابن اخطوب استخلفه الياس على بني

اسرائيل

بني اسرائيل وذا الكفل هو يوشع بن نون كما مرّ في سورة الانبياء وكل من الاخيار وهذا ذكر وان للمتقين
لحسن مآب مرجع جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب
قيل الاقتصار على الفاكهة للاشعار بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذي للتحلل ولا تحلل ثمة
وعندهم قاصرات الطرف لا ينظرون الى غير ازواجهن اتراب لدات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن
ولا صبية هذا ما توعدون ليوم الحساب لاجله وقرئ بالياء ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع هذا الامر
هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد القمي وهم الاول والثاني وبنو امية هذا فليذوقوه
حميم وغساق وقرئ بالتخفيف وهو ما يغسق اي يسيل من صديد اهل النار والقمي قال الغساق واد في جهنم
فيه ثلثمائة وثلثون قصرا في كل قصر ثلثمائة بيت في كل بيت اربعون زاوية في كل زاوية شجاع في
كل شجاع ثلثمائة وثلثون عقربا في حمة كل عقرب ثلثمائة وثلثون قلة من سم لو ان عقربا منها نضحت سمها
على اهل جهنم لوسعهم وآخر وقرئ واخر على الجمع من شكله مثل المذوق او العذاب في الشدة او مثل
الذائق ازواج اصناف والقمي وهم بنو العباس انهم صالوا النار القمي فيقول بنو امية لا مرحبا بهم
قالوا اي الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم واضلالكم انتم قدمتموه لنا
القمي فيقول بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا بدأتم بظلم آل محمد ع فبئس القرار بئس المقر
جهنم قالوا القمي ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وذلك ان يزيد
على عذابه مثله فيصير ضعفين من العذاب قالوا يعنون الاول والثاني وقالوا ما لنا لا نرى رجالا
كنا نعدهم من الاشرار القمي ثم يقول اعداء آل محمد ع في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا
وهم شيعة امير المؤمنين ع اتخذناهم سخريا هي صفة اخرى لرجالا وقرئ بالضم وبهمزة
الاستفهام على انه انكار لانفسهم وتانيب لها في الاستسخار منهم ام زاغت عنهم الابصار مالت فلا
نريهم وام معادلة لما لنا لا نرى على ان المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم كانهم قالوا ليسوا هيهنا ام زاغت عنهم
ابصارنا ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم القمي وذلك قول الصادق ع انكم لفي الجنة تحبرون
وفي النار تطلبون وزاد في البصائر فلا توجدون وفي الكافي عنه ع قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم
في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى الآية قال والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند
اهل هذا العالم من اشرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وفي رواية اما والله
ما عنى الله ~~ولا اراد~~ لا يدخل النار منكم اثنان والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله ع وقالوا
ما لنا لا نرى الآية ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احدا وفي اخرى اذا استقر اهل النار في النار

يتفقدونكم فلا يرونكم منكم احداً فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى رجالاً وذلك قول الله تعالى ان ذلك لحق
تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون في الدنيا وفي المجمع والجوامع ما يقرب منه قل
يا محمد للمشركين انما انا منذر انذركم عذاب الله وما من اله الا الله الواحد الذي لا شريك له ولا
يتبعض القهار لكل شيء رب السموات والارض وما بينهما منه خلقها واليه امرها العزيز ولا يغلب اذا
عاقب الغفار الذي يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعيد
للموحدين والمشركين وتكرير ما يشعر بالوعيد وتقديم لان المدعو به الانذار قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون
قيل اي ما انبأتكم به وقيل ما بعده من نبأ آدم والقمي يعني امير المؤمنين ع وفي البصائر عن الباقر ع
هو والله امير المؤمنين وعن الصادق النبأ الامامة ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون اذ الاطلاع
على كلام الملائكة وتقاولهم لا يحصل الا بالوحي ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين اي الا لانما وقرئ
انما بالكسر على الحكاية القمي في حديث المعراج وقد مضى صدره في اول سورة بني اسرائيل قال فلما انتهى
به الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل ع فقال رسول الله يا جبرئيل افي هذا الموضع تخذلني فقال
تقدم اما لك فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه احد من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه
السبحة سئل الامام فاومى بوجهه الى الارض وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربي ثلاث مرات قال يا محمد قلت لبيك
قال فيما اختصم الملأ الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده اي يد القدرة بين كتفي فوجدت بردها
بين ثديي قال فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيما اختصم الملأ الاعلى قال قلت في الكفارات و
الدرجات والحسنات فقال يا محمد قد انقضت اكلك وانقضت نبوتك فمن وصيك فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك
فلم ار احداً من خلقك اطوع ~~بانه راية الهدى وامام اوليائي~~ لي من علي فقال ولي يا محمد فقلت يا رب اني
قد بلوت خلقك فلم ار في خلقك احداً اشد حباً لي من علي بن ابي طالب قال ولي يا محمد فبشره بانه راية الهدى
وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني
مع ما اني اخصه بما لم اخص به احداً فقلت يا رب اخي وصاحبي ووزيري ووارثي فقال انه امر قد سبق انه
مبتلى ومبتلى به مع اني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها
وفي المجمع عن النبي ص قال قال لي ربي اتدري فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات
فاما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الدرجات فافشاء
السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام وفي الخصال بطوله قريب منه اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشراً
من طين فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي واحييته بنفخ الروح فيه واضافه الى نفسه لشرفه

طهارته

وطهارته فقعوا له خرّوا له ساجدين تكرمة وتبجيلا له وقد مرّ الكلام فيه في سورة البقرة فسجد الملائكة كلهم
اجمعون الا ابليس استكبر تعظم وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيديّ في العيون والتوحيد عن الرضا ع قال يعني بقدرتي وقوتي وفي الفقيه عن الصادق ع لو ان الله عز وجل
خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في خلق آدم انه خلقه بيده فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيديّ افترى الله
يبعث الاشياء بيده استكبرت ام كنت من العالين تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين مرّ بيانه في سورة الاعراف قال فاخرج منها فانك رجيم
وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم مرّ بيانه في سورة الحجر قال فبعزتك فبسلطانك وقهرك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
الذين اخلصهم الله اي اخلصوا قلوبهم لله ع اختلاف القرائتين قال فالحق والحق اقول اي فاحق الحق قوله
والقسم قال فقال الله الحق اي انك تفعل ذلك بالحق اقوله وقرئ برفع الاول على الابتداء اي الحق يميني
والجزاء انا الحق لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسألكم عليه من اجر على التبليغ وما انا من
المتكلفين المتصنعين في الكافي عن الباقر ع قال لاعداء الله اولياء الشيطان اهل التكذيب والانكار قل ما اسألكم
عليه من اجر وما انا من المتكلفين يقول متكلفا ان اسألكم ما لستم باهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم
لبعض اما يكفي محمدا ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا فقالوا ما انزل الله
هذا وما هو الا شيء يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد او مات لننزعنها من اهل
بيته ثم لا نعيدها فيهم ابدا وفي التوحيد عن الرضا ع عن امير المؤمنين ع ان المسلمين قالوا لرسول الله ص لو اكرهت
يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ص
ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث اليّ فيها شيئا وما انا من المتكلفين وفي الجوامع عن النبي ص
قال للمتكلف ثلث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم وفي الخصال عن الصادق ع
عن لقمان مثله وعنه ومن العلماء من يضع نفسه للفتاوى ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا
والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار وفي مصباح الشريعة عنه ع قال المتكلف
مخطئ وان اصاب والمتكلف لا يستجلب في عاقبة امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعناء والشقاء
المتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما جناحان يطير بهما المتكلف وليس في الجملة من اخلاق الصالحين
ولا من شعار المتقين التكلف في اي باب كان قال الله تعالى لنبيه قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه من الوعد والوعيد بعد حين في الكافي عن امير المؤمنين ع قال عند خفقة

عظم

القائم ع في ثواب الاعمال والمجمع من العياشي عن الباقر ع من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة اعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم
يعط احد من الناس الا نبي مرسل او ملك مقرب وادخله الله الجنة وكل من احب من اهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه
وان كان لم يكن في حد عياله ولا في حد من يشفع فيه سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك والريا الا لله الدين الخالص لانه المتفرد بصفات الالوهية
والاطلاع على الاسرار والضمائر والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول ان الله يحكم
بينهم فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيثيب كلا بقدر استحقاقه وقيل بادخال المحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة
ومقابليهم اولهم ولمعبوديهم فانهم يرجون شفاعتهم وهم يلعنونهم في الاحتجاج عن النبي ص في حديث ثم اقبل على مشركي العرب
فقال لهم وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له
حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم قالوا نعم قال ع فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى
من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم وفي قرب الاسناد عن الصادق ع
عن ابيه ع ان رسول الله ص قال ان الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل
انسان عما كان يعبد ويقول من عبد غيري ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا
بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فان اولئك عنها مبعدون ان الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء
الى الحق من هو كاذب كفار فانهما فاقدا البصيرة لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا ونسبوا اليه الملائكة والمسيح
وعزير لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء قيل اي ما كان يتخذ الولد باختيارهم حتى اليه من شاء بل كان يختص من خلقه من يشاء
لذلك نظيره لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا سبحانه عن الشريك والصاحبة والولد هو الله الواحد القهار ليس له
في الاشياء شبيه ولا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذا في التوحيد عن امير المؤمنين ع في معنى واحديته خلق السموات
والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يغشي كل واحد منهما الآخر كانه يلف عليه لف اللباس باللابس
او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كارا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا
هو العزيز الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها قد سبق تفسيره في
سورة النساء وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اهلي ووحشي من البقرة والضان والمعز والبخاتي وعراب من الابل كما مر
بيانه في سورة الانعام في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في هذه الآية قال انزال ذلك خلقه اياه يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا
من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغة من بعد علقة من بعد نطفة في نهج
البلاغة لم يهد للذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا
في ظلمات ثلاث في المجمع عن الباقر ع والقمي قال ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وفي التوحيد عن الصادق ع مثله وزاد

حيث لا حيلة

حيث لا حيلة له في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات
فلا يزال ذلك غذاؤه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي اديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضياء هاج الطلق
بامه فازعجه اشد ازعاج فاعنفه حتى يولد ذلكم الله ربكم الذي هذه افعاله وهو المستحق لعبادتكم والمالك له الملك لا اله الا هو اذ لا
يشاركه في الخلق غيره فانى تصرفون يعدل بكم عن عبادته الى الاشراك ان تكفروا فان الله غني عنكم عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر
لاستضرارهم به رحمة عليهم وان تشكروا يرضه لكم لانه سبب فلاحكم وقرئ باسكان الهاء وباشباع ضمتها القمي فهذا كفر النعم
في المحاسن عنهما ان الكفر ههنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون
بالمحاسبة والمجازاة انه عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه خافية من اعمالكم واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه لزوال ما ينازع
العقل في الدلالة على ان مبدأ الكل منه سبحانه ثم اذا خوله اعطاه تفضلا فان التخويل مختص بالتفضل نعمة منه من الله نسي ما كان
يدعو اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه من قبل من قبل النعمة وجعل لله اندادا شركاء ليضل عن سبيله وقرئ بفتح
الياء قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار امر تهديد فيه اشعار بان الكفر نوع تشهي لا سند له واقناط للكافرين من التمتع
في الاخرة القمي نزلت في ابي فلان وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل فانبا اليه من قوله في رسول الله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه
يعني العافية نسي ما كان يدعو اليه من قبل يعني نسي التوبة الى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله ص انه ساحر فكان الحا
النص يعني لذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله
قال ثم عطف القول من الله عز وجل في علي ع يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال امن هو قانت اناء الليل ساجدا
وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله وانه ساحر كذاب
انما يتذكر اولوا الالباب ثم قال هذا تاويله وفيه وفي العلل عن الباقر ع في قوله تعالى اناء الليل ساجدا وقائما قال يعني صلوة الليل
وفي الكافي عنه ع انما نحن الذين يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب وعن الصادق ع لقد ذكرنا الله وشيعتنا وعدونا في اية واحدة من كتابه فقال
هل يستوي الاية ثم فسرها بما ذكر وعن الحسن الجنبي والقمي اولوا الالباب هم اولوا العقول وقرئ امن بتخفيف الميم قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم
بلزوم طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الظرف اما متعلق باحسنوا او بالحسنة وعلى الاول تشمل الحسنة حسنة الدارين
وعلى الثاني لا ينافي نيل حسنة الاخرة ايضا والحسنة في الدنيا كالصحة والعافية في امالي عن امير المؤمنين ع ان المؤمن يعمل لثلث
من الثواب اما الخير فان الله يثيبه بعمله في دنياه ثم تلا هذه الاية ثم قال فمن اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الاخرة وارض الله
واسعة فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث تمكن منه انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال
البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب العياشي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اذا
نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الاية وفي الكافي عنه ع اذا كان يوم القيمة
يقوم عنق من الناس فياتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على

على طاعة الله وتصبّر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قل إني أمرت أن أعبد الله

مخلصاً له الدين موحداً له وأمرت لأن أكون أول المسلمين مقدمهم في الدنيا والآخرة قل إني أخاف إن عصيت ربي بترك الإخلاص من عذاب يوم عظيم

قل الله أعبد مخلصاً له ديني امتثالاً لأمره والتخيير فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديد وخذلان لهم قل إن الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا أنفسهم

وأهليهم القمي عن الباقر ع يقول غبنوا يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار أطباق فأطباق منها ومن تحتهم ظلل

أطباق فأقيل وهي ظلل لآخرين ذلك يخوف الله به عباده ذلك العذاب هو الذي يخوفهم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا

لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا الطاغوت البالغ غاية الطغيان أن يعبدوها وأنابوا إلى الله وأقبلوا إليه بشراشرهم عما سواه لهم البشرى

بالثواب على ألسنة الرسل وعلى ألسنة الملائكة عند حضور الموت في المجمع عن الصادق ع قال أنتم هم ومن أطاع جباراً فقد عبده فبشر عباد

الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الأفضل فالأفضل في الكافي عن الكاظم ع إن الله تعالى بشر أهل

العقل والفهم في كتابه فبشر الآية عن الصادق ع هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه وفي رواية هم المسلمون

لآل محمد الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤوا به كما سمعوه أولئك الذين هداهم الله لدينه

وأولئك هم أولوا الألباب العقول السليمة عن منازعة الوهم والعادة أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار إنكار واستبعاد

لإنقاذه من حق عليه الكلمة من النار بالسعي في دعائه إلى الإيمان ودلالة على أن من حكم عليه بالعذاب كالواقع فيه لامتناع الخلف فيه

لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف علالي بعضها فوق بعض مبنية بنيت بناء المنازل على الأرض تجري من تحتها الأنهار وعد الله

لا يخلف الله الميعاد في الكافي والقمي عن الباقر ع سأل علي رسول الله ص عن تفسير هذه الآية بماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف

بناها الله لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها ألف باب من ذهب على كل باب منها

وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة

الحديث وقد سبق بعضه في سورة فاطر وبعضه في سورة الرعد ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض عيوناً وركايا ثم

يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ثم يهيج ينتهي عن منبته بالجفاف فتراه مصفراً من يبسه ثم يجعله حطاماً فتاتاً إن في ذلك لذكرى لتذكيراً بأنه لا بد

من صانع حكيم دبّره وسوّاه وبأنه مثل الحياة الدنيا فلا يغتر بها لأولي الألباب إذ لا يتذكر به غيرهم أفمن شرح الله صدره للإسلام حتى تمكن

فيه بيسر فهو على نور من ربه وفي روضة الواعظين عن النبي ص أنه قرئ هذه الآية فقال إن النور إذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله ص

فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله والقمي قال نزلت في أمير المؤمنين ع

والعامة نزلت في حمزة وعلي ع وما بعده في أبي لهب وولده فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من أجل ذكره وهي أشد تأبياً عن قبوله من القاسي

عنه بسبب آخر فمن أبلغ هذا من عنى القمي عن الصادق ع القسوة والرقة من القلب وهو قوله فويل الآية أولئك في ضلال مبين الله نزل أحسن

الحديث يعني القرآن كتاباً متشابهاً يشبه بعضه بعضاً في الإعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة كذا قيل مثاني

يثنى فيه القول أي يكرر كذا ورد في أحد وجوه تسمية فاتحة الكتاب بها وقد مضى لها معان أخر في سورة الحجر وإنما وصف الواحد بالجمع لأنه

الكتاب

١١١

لان الكتاب جملة ذات تفاصيل وان جعل مثاني تمييز المتشابه فهكذا يكون المعنى متشابهة تصاريفه وقيل الفائدة في التكرير والتثنية
ان النفوس تنفر عن النصيحة والمواعظ فما لم يكرر عليها عودا بعد بدء لم يرسخ فيها اقول وهو قوله سبحانه ولقد صرفنا للناس
في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم تنقبض وتشمئز خوفا مما فيه من الوعيد
في مثل شدة الخوف في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تطمئن اليه بالرحمة وعموم المغفرة ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله ومن
يخذله فما له من هاد يخرجه من الضلال افمن يتقي بوجهه يجعله درقة يتقي به نفسه لانه يكون مغلولة يداه الى عنقه فلا يقدر ان يتقي الا
بوجهه سوء العذاب يوم القيمة كمن هو امن منه محذوف الخبر كما حذف في نظائره وقيل للظالمين اي لهم فوضع الظاهر موضع المضمر
تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بالموجب لما يقال لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وباله كذب الذين من قبلهم فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون
من الجهة التي كانت لا تخطر ببالهم ان الشر ياتيهم منها فاذاقهم الله الخزي الذل في الحيوة الدنيا كالمسخ والخسف والقتل والسبي
والاجلاء ولعذاب الاخرة المعد لهم اكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون لو علموا واعتبروا به واجتنبوا عنه ولقد ضربنا للناس في هذا
القران من كل مثل يحتاج اليه الناظر في امر دينه لعلهم يتذكرون يتعظون به قرانا عربيا غير ذي عوج لا اختلال فيه بوجه ما
لعلهم يتقون ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلا سلما لرجل خالصا لواحد
ليس لغيره عليه سبيل وقرئ سالما قيل مثل المشرك على ما يقتضيه من ان يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعون فيه بعبد
يتشاركه جمع يتجاذبونه ويتعاورونه في مهماتهم المختلفة في تحيره وتوزع قلبه والموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره
عليه سبيل والقمي مثل ضربه الله عز وجل لامير المؤمنين عليه السلام وشركائه الذين ظلموه وغصبوه قوله متشاكسون اي متباغضون وقوله
ورجلا سلما لرجل امير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل ورجلا سلما لرجل وفي المجمع عنه عليه السلام قال انا ذلك الرجل السلم
لرسول الله صلى الله عليه وآله والعياشي عن الباقر الرجل السلم للرجل حقا علي وشيعته وفي الكافي عنه عليه السلام اما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الاول
يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض واما رجل سلم لرجل فانه الاول حقا وشيعته
اقول اراد عليه السلام بفلان الاول الاول الذي ولي الخلفاء بالباطل وفيما قاله ثانيا امير المؤمنين لانه كان اول الخلفاء حقا
وانما قيد الثاني بقوله حقا ولم يقيد الاول بقوله باطلا لاحتياج الثاني الى تلك القرينة في فهم المراد منه بخلاف الاول كما لا يخفى
والوصف مخالف لاصحاب ابي بكر ان ابا بكر لم يكن سلما لله ورسوله لا في امر الامارة ولا فيما يبتني عليها من الاحكام وكان اصحابه
اصحاب اهواء واراء وهي مما يجري فيه الاختلاف بخلاف امير المؤمنين عليه السلام وشيعته فانهم كانوا سلما لله ولرسوله وكانوا اصحاب
نص من الله ورسوله ولا اختلاف فيه ولذلك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام اعتقدوه مفترض الطاعة عنه بخلاف اصحاب ابي بكر هل
يستويان مثلا الحمد لله لا يشاركه فيه سواه لانه المنعم بالذات بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره لفرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون
فان الكل بصدد الموت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون القمي يعني امير المؤمنين ومن غصبه حقه فمن اظلم ممن كذب على الله

وكذّب بالصدق اذ جاءه قال يعني بما جاء به الرسول من الحق وولاية امير المؤمنين اليس في جهنم مثوى مقام للكافرين والذي جاء
بالصدق اي محمد وصدّق به اولئك هم المتقون وفي المجمع عنهم والقمي جاء بالصدق محمد وصدق به امير المؤمنين لهم ما يشاؤن
عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفّر الله عنهم اسوأ الذي عملوا فضلا عن غيره ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فيعدّ لهم
محاسن اعمالهم باحسنها في زيادة الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم فيها اليس الله بكاف عبده وقرئ عباده ويخوّفونك بالذين من دونه قيل
قالت قريش انا نخاف ان تخبلك آلهتنا لعيبك اياها والقمي يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي ويخوّفونك بانهم يلحقون بالكفار
ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اذ لا رادّ لفعله اليس الله بعزيز غالب منيع ذي انتقام ينتقم
من اعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية قل أفرأيتم ما تدعون
من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره اي أرأيتم بعدما تحققتم ان خالق العالم هو الله ان آلهتكم ان ارادني الله
ان يصيبني ضر هل يكشفنه او ارادني برحمة بنفع هل هن ممسكات رحمته فيمسكنها عني وقرئ بتنوين النائين ونصب المفعولين
قل حسبي الله كافيا في اصابة الخير ودفع الضر وروي ان النبي سألهم فسكتوا فنزلت وايراد الضمائر مؤنثات على
ما يصفونها به تنبيه على كمال ضعفها عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكل منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالكم وقرئ
مكاناتكم اني عامل على مكانتي فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه من المغلوب في الدارين فان خزي اعدائه دليل غلبته وقد
اخزاهم الله يوم بدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لمصالحهم في معاشهم ومعادهم
بالحق متلبسا به فمن اهتدى فلنفسه نفع به نفسه ومن ضل فانما يضل عليها فان وباله لا يتخطاها وما انت عليهم بوكيل
لتجبرهم على الهدى وانما عليك البلاغ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اي يقبضها عن الابدان بان
يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت او ظاهرا لا باطنا وهو في النوم فيمسك التي قضى عليها
الموت لا يردها الى البدن وقرئ قضي بالبناء على المفعول ورفع الموت ويرسل الاخرى اي النائمة الى بدنها عند اليقظة
الى اجل مسمى هو الوقت المضروب لموته العياشي عن الباقر قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه
وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الارواح اجابت الروح النفس وان اذن الله في ردّ الروح اجابت
النفس الروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها الاية فما رأت في ملكوت السموات فهو مما له تأويل وما رأت
فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تأويل له وقد مضى الحديث في التوفيق بين نسبة التوفي تارة الى الله
واخرى الى ملك الموت واخرى الى الملائكة اخر في سورة النساء ان في ذلك لآيات على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته لقوم
ام اتخذت بل اتخذوا من دون الله شفعاء تشفع لهم عند الله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون
ايشفعون ولو كانوا على هذه الصفة كما تشاهدونهم قل لله الشفاعة جميعا لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات
والارض لا يملك احد ان يتكلم في امره دون اذنه ورضاه ثم اليه ترجعون في القيامة واذا ذكر الله وحده دون آلهتهم

اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة انقبضت ونفرت وإذا ذكر الذين من دونه قيل يعني الأوثان إذا هم يستبشرون لفرط افتتانهم بها ونسيانهم حق الله سبحانه القمي نزلت في فلان وفلان وفلان وفي الكافي عن الصادق ع أنه سئل عنها فقال إذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد ع اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فأنت وحدك تقدر أن تحكم بيني وبينهم فإني تحيرت في كفرهم وعتوهم في عنادهم وشدة شكيمتهم ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد وإقناط كلي لهم من الخلاص وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم في الوعد وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وأحاط بهم جزاؤه فإذا مس الإنسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا أعطيناه إياها تفضلا قال إنما أوتيته على علم على علم مني بوجوه كسبه أو بأني سأعطاه لما لي من استحقاق كذا قيل بل هي فتنة امتحان له أيشكر أم يكفر ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك قد قالها الذين من قبلهم يعني هذه الكلمة كقارون وقومه فإنه قال إنما أوتيته على علم عندي فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء المشركين بالعتو سيصيبهم سيئات ما كسبوا كما أصاب أولئك وقد أصابهم بالقحط والقتل وما هم بمعجزين فائتين أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم أفرطوا في الجناية عليها بالإسراف في المعاصي لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم القمي قال نزلت في شيعة علي بن أبي طالب ع خاصة وفي الكافي عن الصادق ع لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول يا عبادي الآية قال والله ما أراد بهذا غيركم وفي المجالس والقمي عن الباقر ع قال في شيعته ولفاطمة ع إن الله عز وجل هذه الآية خاصة وفي المحاسن عن الصادق ع ما على ملة إبراهيم ع غيركم وما يقبل إلا منكم ولا يغفر الذنوب إلا لكم وعن أمير المؤمنين ع أنه قال ما في القرآن آية أوسع من يا عبادي الذين أسرفوا الآية وفي المجمع عن النبي ص قال ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون بمجيئه فتتداركون به أن تقول نفس كراهة أن تقول يا حسرتى على ما فرطت بما قصرت في جنب الله في حقه وطاعته وفي المحاسن عن الباقر ع إن أشد الناس حسرة يوم القيمة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه وهو قوله عز وجل أن تقول نفس الآية وفي الكافي عن الكاظم ع في هذه الآية قال جنب الله أمير المؤمنين ع وكذلك من كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي الأمر إلى الأخير منهم وفي الإكمال والعياشي عن الباقر ع نحن جنب الله وفي المناقب عنه ع وعن أبيه وعن ابنه ع في هذه الآية جنب الله علي ع وهو حجة الله على الخلق يوم القيمة وعن الرضا ع قال في ولاية علي ع وعن أمير المؤمنين ع أنا جنب الله وفي الاحتجاج عنه ع في حديث وقد زاد جل ذكره في التبيان وإثبات الحجة بقوله في أصفيائه وأوليائه ع أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله للخليقة قربهم ألا ترى أنك تقول فلان إلى جنب فلان إذا أردت أن تصف قربه منه إنما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز

التي لا يعلمها غيره وغير الانبياء وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاطهم اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم
على اباطيلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وان كنت لمن
الساخرين المستهزئين باهله يعني فرطت وانا ساخر او تقول لو ان الله هداني بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصي
او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين في العقيدة والعمل واو للدلالة على انه لا يخلو من هذه الاقوال تحيرا وتعللا بما
لا طائل تحته بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله عليه لما تضمنه قوله لو ان الله هداني
من معنى النفي القمي بعني الآيات الائمة عليهم السلام ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية
قال من ادعى انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام مثله اليس في جهنم مثوى مقام للمتكبرين
عن الايمان والطاعة القمي عنه عليه السلام قال ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة حره وسأله ان يتنفس فاذن له فتنفس
فاحرق جهنم وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم وقرئ الجمع لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل
يتولى التصرف فيه له مقاليد السماوات والارض مفاتيحها لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها والذين
كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون في الجوامع روي انهم قالوا استلم بعض آلهتنا نؤمن
بالهك فنزلت ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الرسل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد
رد لما امروه به وكن من الشاكرين انعامه عليك القمي هذه مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى لامته وهو ما قال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل بعث
نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه
بالدعاء اليه تأديبا لامته وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال تفسيرها لئن امرت بالولاية احدا مع علي من بعدك ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني ان اشركت في الولاية غيره قال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله فاعبد
بالطاعة وكن من الشاكرين ان عضدتك باخيك وابن عمك وما قدروا الله حق قدره ما قدروا عظمته في انفسهم حق تعظيمه حيث وصفوه
بما لا يليق به في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له لما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي الاقطار والنواحي
المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا باداته انتفى ان يكون قدروه حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركة الانداد
وارتفاعا عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد وما قدروا الله حق قدره الآية فما دلك القرآن عليه من صفته
فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته وائتم به واستضئ بنوره وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله عز وجل فان ذلك منتهى حق الله
عليك وعن الباقر عليه السلام ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم
من ذلك والقمي ما يقرب منه في الجوامع والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه تنبيه على عظمته وحقارة
المخلوقات العظام التي تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شيء عليه كذا قيل اما القبضة
المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهي المقدار المقبوض بالكف في التوحيد عن الصادق عليه السلام يعني بلا ملكه لا يملكها معه احد

قال اليمين

قال اليمين اليد واليد القدرة والقوة مطويات بيمينه يعني بقوته وقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور يعني المرة
الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض خروا ميتين الا من شاء الله في المجمع روي مرفوعا هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك
الموت وقيل انه روي ان النبي صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل عن هذه الاية من ذا الذي لم يشاء الله ان يصعقهم قال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول
العرش ثم نفخ فيه اخرى نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون قائمون من قبورهم يقلبون ابصارهم في الجواب والقمي عن السجاد عليه السلام
انه سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل فاخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز وجل
يامر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين رأس كل طرف منهما الى الاخر مثل ما بين السماء الى الارض
فاذا رأت الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط
اسرافيل بحظيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا رآه اهل الارض قالوا قد اذن الله عز وجل في موت اهل الارض فينفخ
فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي
يلي السموات فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله عز وجل لاسرافيل يا اسرافيل مت
فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يامر السموات فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء
مورا وتسير الجبال سيرا يعني يبسط ويبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال
ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار
تبارك وتعالى بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وانا قهرت
الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم بمشيتي
وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات
احد الا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال الراوي رأيت علي بن الحسين عليه السلام
يبكي عند ذلك بكاء شديدا وعن الصادق عليه السلام اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال
ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ بيده واخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن
الله فخرج منه رجل ابيض الرأس واللحية يمسح التراب عن رأسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عليه السلام عد باذن الله
ثم انتهى به الى قبر اخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال جبرئيل عليه السلام عد
الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون
ما ترى واشرقت الارض بنور ربها بما اقام فيها من العدل سماه نورا لانه يزين به البقاع ويظهر الحقوق كما سمي
الظلم ظلمة وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة والقمي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال رب الارض امام الارض فاذا
خرج يكون ماذا قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزؤن بنور الامام وفي ارشاد المفيد عنه عليه السلام اذا قام قائمنا

لا يخفى ضعف هذه الرواية لما دل عليه من مخالفة القرآن

اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس بنور القمر وذهبت الظلمة ووضع الكتاب للحساب وجيء بالنبيين والشهداء القمي الشهداء
الائمة والدليل على ذلك قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا انتم يا معشر الائمة على الناس وقضي بينهم بين العباد بالحق
وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت جزاءه وهو اعلم بما يفعلون فلا يفوته شيء من افعالهم وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا
افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة والزيادة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها ليدخلوها وقرئ بتخفيف التاء وقال
لهم خزنتها تقريعا وتوبيخا الم ياتكم رسل منكم من جنسكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت
كلمة العذاب على الكافرين كلمة الله بالعذاب علينا وهو الحكم عليهم بالشقاوة وانهم من اهل النار قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
فبئس مثوى المتكبرين قد سبق اخبار ببيان ابواب جهنم في سورة الحجر وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة اسرع بهم الى دار الكرامة زمرا متقين
والكيفية كما مر في سورة مريم زمرا على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها قيل حذف جواب اذا للدلالة
على ان لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وقال لهم خزنتها سلام عليكم لا يعتريكم
بعد مكروه طبتم طهرتم من دنس المعاصي والقمي اي طاب مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها خالدين وفي الخصال عن الصادق ع
عن ابيه عن جده عن علي ع قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل
منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري واوليائي ومن تولاني في دار الدنيا
فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني
بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال
ذرة من بغضنا اهل البيت وعن الباقر ع احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعين سنة وقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب واورثنا الارض القمي عن الباقر ع يعني ارض الجنة نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين الجنة
وترى الملائكة حافين محدقين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ذاكرين له بوصفي جلاله واكرامه تلذذا وفيه اشعار بان منتهى درجات
العليين واعلى لذائذهم هو الاستغراق في صفات الحق وقضي بينهم بالحق بين الخلق وقيل الحمد لله رب العالمين اي على ما قضى بيننا بالحق والقائلون
هم المؤمنون في ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرأ سورة الزمر استخفها من لسانه اعطاه الله من شرف الدنيا والآخرة واعزه بلا مال
ولا عشيرة حتى يهابه من يراه وحرم جسده على النار وبنى له في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف قصر في كل قصر مائة حوراء وله مع هذا عينان
تجريان وعينان نضاختان وجنتان مدهامتان وحور مقصورات في الخيام وذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان وفي المجمع مثله بدون
قوله استخفها من لسانه وقوله ذواتا افنان الى آخره سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم حم قد سبق تاويله وفي المعاني عن الصادق ع
واما حم فمعناه الحميد المجيد تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول ذي الفضل بترك
العقاب المستحق لا اله الا هو فيجب الاقبال الكلي على عبادته اليه المصير فيجازي المطيع والعاصي ما يجادل في آيات الله بالطعن فيها والادحاض
الحق الا الذين كفروا القمي عن الباقر ع قال لعن المجادلين في دين الله على لسان سبعين نبيا ومن جادل في آيات الله فقد كفر

فلا يغررك

تلا هذه الآية وروي عنه (ص) ان جدالاً في القرآن كفر وانما نكر لجواز الجدال لحل عقده واستنباط حقايقه وقطع تشبث
اهل الزيغ به ورد مطاعنهم فيه فلا يغررك تقلبهم في البلاد بالتجارات المربحة فانهم مؤاخذون عن قريب بكفرهم
اخذ من قبلهم كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل (ع) وناصبوهم بعد قوم نوح كعاد وثمود
وهمت كل امة من هؤلاء برسولهم ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا وجادلوا بالباطل بما لا حقيقة له ليدحضوا به الحق
ليزيلوه به فأخذتهم بالاهلاك جزاء لهمهم فكيف كان عقاب فانكم تمرون على ديارهم وترون اثره وتتلون قصصهم في القرآن
وهو تقرير فيه تعجيب وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار القمي عن الباقر (ع) يعني بني امية الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم يذكرون الله بمجامع الثناء من صفات الجلال والاكرام ويؤمنون به اخبر عنهم
بالايمان اظهاراً لفضله وتعظيماً لاهله ويستغفرون للذين آمنوا في العيون عن الرضا (ع) للذين آمنوا بولايتنا في
الكافي عن الصادق (ع) ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه
وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش الآية قال استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ربنا يقولون ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ليتم سرورهم انك انت العزيز الذي لا يمتنع عليه مقدور الحكيم الذي لا يفعل
الا ما تقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالعهد وقهم السيئات العقوبات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك
هو الفوز العظيم القمي الذين يحملون العرش يعني رسول الله (ص) والاوصياء من بعده (ع) يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة
للذين آمنوا يعني شيعة آل محمد (ع) للذين تابوا من ولاية فلان وفلان وبني امية واتبعوا سبيلك اي ولاية ولي الله
ومن صلح يعني من تولى علياً فذلك صلاحهم فقد رحمته يعني يوم القيمة وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من
هؤلاء يعني ولاية فلان وفلان وفي الكافي مرفوعاً ان الله عز وجل اعطى التائبين ثلث خصال لو اعطى خصلة منها
جميع اهل السموات والارض لنجوا بها ثم تلا هذه الآيات ان الذين كفروا ينادون يوم القيمة فيقال لهم لمقت الله
اكبر من مقتكم انفسكم اي لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء اذ تدعون الى الايمان فتكفرون
القمي ان الذين كفروا يعني بني امية الى الايمان يعني الى ولاية علي (ع) قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
القمي عن الصادق (ع) ذلك في الرجعة اقول لعل المراد ان التثنية انما يتحقق بالرجعة ويقولون ذلك في الرجعة تحسب الاحياء
والاماتة التي في القبر للسؤال فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فهل الى نوع خروج من العذاب من طريق
فنسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم تعللاً وتحيراً ولذلك اجيبوا بما اجيبوا ذلكم الذي انتم فيه بانه بسبب انه
اذا دعي الله وحده كفرتم بالتوحيد وان يشرك به تؤمنوا القمي عن الصادق (ع) اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله
بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بانه له ولاية وفي الكافي عن الصادق (ع) اذا دعي الله وحده واهل

الى الايمان فتكفرون فالحكم لله العلي الكبير من ان يشرك به ويسوى بغيره حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد هو الذي يريكم اياته الدالة
على التوحيد وساير ما يجب ان يعلم وينزل لكم من السماء رزقا اسباب رزق وما يتذكر الا من ينيب ويرجع عن الانكار بالاقبال
عليها والتفكر فيها فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم وشق عليهم رفيع الدرجات ذو العرش
يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده القمي قال الروح روح القدس وهو خاص برسول الله والائمة ع لينذر يوم التلاق يوم القيمة
في المعاني عن الصادق ع والقمي قال يلتقي اهل السماء والارض يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يسترهم شيء لا يخفى على الله
منهم شيء من اعيانهم واعمالهم واحوالهم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسأل عنه ولما يجاب به بما دل عليه ظاهر
الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط واما حقيقة الحال فناطقة بذلك دائما اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب انه لا يشغله شان عن شان في التوحيد عن امير المؤمنين ع في حديث تفسير الحروف قال
والميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول الله لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار
فيقول الله جل جلاله اليوم تجزى الاية وفي نهج البلاغة وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل
ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الاجال والاوقات وزالت السنون
والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان
فنائها ولو قدرت على الامتناع لدام بقائها وقد سبق حديث اخر في هذا المعنى في اواخر سورة الزمر والقمي عن الصادق ع
في حديث اماتة الله اهل الارض واهل السماء والملائكة قال ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول عز وجل
لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها اين المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الله الخلق
وانذرهم يوم الازفة اي القيمة سميت بها لازوفها اذ القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم فلا
تعود فيتروحوا ولا تخرج فيستريحوا كاظمين على الغم القمي قال مغمومين مكروبين ما للظالمين من حميم قريب مشفق ولا شفيع
يطاع يشفع في التوحيد عن الباقر ع ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي ص كفى بالندم توبة
وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى
يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين استراق النظر في المعاني عن الصادق ع انه سئل عن معناها فقال
الم تر الى الرجل ينظر الى الشيء وكانه لا ينظر اليه فذلك خائنة الاعين وفي الجمع في حديث ابن ابي سرح فقال له عباد بن بشر
يا رسول الله ان عيني ما زالت في عينك انتظار ان تومي الي فاقتله فقال ص ان الانبياء لا يكون لهم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور من الضمائر والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه وقرئ بالتاء لا يقضون بشيء تهكم بهم انه
ان الله هو السميع البصير تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعريض بحال
ما يدعون من دونه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كمال الذين كذبوا الرسل قبلهم

كعاد وثمود

كعاد وثمود كانوا هم اشد منهم قوة قدرة وتمكنا وقوى منكم واثارا في الارض مثل القلاع والمدائن الحصينة فاخذهم الله بذنوبهم
وما كان لهم من الله من واق يمنع العذاب عنهم ذلك الاخذ بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي
متمكن بما يريده غاية التمكن شديد العقاب لا يؤبه بعقاب دون عقابه ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالمعجزات وسلطان مبين
وحجة قاهرة ظاهرة الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يعنون موسى فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا
ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولا كي يصدوا عن مظاهرة موسى وما كيد الكافرين
الا في ضلال في ضياع وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه قاله تجلدا وعدم مبالاة بدعائه وقد كانوا يكفونه عن قتله
ويقولون انه ليس الذي تخافه بل هو ساحر ولو قتلته ظن انك عجزت عن معارضته بالحجة وتعلله بذلك مع كونه سفاكا
في اهون شيء دليل على انه تيقن انه نبي فخاف من قتله او ظن انه لو حاوله لم يتيسر له وفي العلل عن الصادق ع انه سئل في هذه الاية
ما كان يمنعه قال منعته رشدته ولا يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا اني اخاف ان لم اقتله ان يبدل دينكم ان يغير
ما انتم عليه من عبادته وعبادة الاصنام كقوله ويذرك والهتك او ان يظهر في الارض الفساد ما يفسد دنياكم من التحارب والتهايج
وقرئ بالواو على معنى الجمع وبفتح الياء والهاء ورفع الفساد وقال موسى اي لقومه لما سمع كلامه اني عذت بربي وربكم من كل متكبر
لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ال فرعون من اقاربه في العيون عن الرضا ع كان ابن خاله وفي خبر اخر كان
ابن عمه يكتم ايمانه القمي قال كتم ايمانه ستمائة سنة وفي الجمع عن الصادق ع التقية من ديني ودين ابائي ولا
دين لمن لا تقية له والتقية ترس الله في الارض لان مؤمن ال فرعون لو اظهر الاسلام لقتل وفي المجالس عن النبي ص الصديقون
ثلاثة وعد منهم حزقيل بن نوذي مؤمن ال فرعون وقد مر تمامه اتقتلون رجلا اتقصدون قتله ان يقول لان يقول ربي الله
وحده وقد جاءكم بالبينات من ربكم اضافه اليهم بعد ذكر البينات احتجاجا عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم
بالاحتجاج من باب الاحتياط وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله وان يك صادقا
يصبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصب ولذلك
قدم كونه كاذبا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فيه احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا
لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما ان من خذله الله اهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله
اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني لتلين شكيمتهم وعرض به لفرعون انه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب
يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا اي فلا تفسدوا امركم
ولا تتعرضوا لباس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد وانما ادرج نفسه فيه ليريهم انه معهم ومساهمهم
فيما ينصح لهم قال فرعون ما اريكم ما اشير اليكم الا ما ارى واستصوبه من قتله وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب
وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية الذين تحزبوا على الرسل

يعني وقايعهم وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم مثل داب قوم نوح وعاد وثمود مثل سنة الله فيهم حيث استاصلهم واهلكهم جزاء ما
كانوا عليه من الكفر وايذاء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلي الظالم منهم
بغير انتقام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم ينادي فيه بعضهم بعضا في المعاني عن الصادق ع يوم التناد يوم ينادي اهل النار
اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله
فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل من قبل موسى بالبينات بالمعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين في الجمع عن الباقر ع
في حديث انه سئل كان يوسف رسولا نبيا فقال اما تسمع قول الله تعالى لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقد مر في سورة يوسف حتى اذا هلك
قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله في العصيان من هو مسرف مرتاب شاك فيما تشهد به البينات لغلبة الوهم والانهماك
في التقليد الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان بغير حجة اتيهم بل اما بتقليد او بشبهة داحضة كبر مقتا عند الله وعند الذين
امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرئ قلب بالتنوين وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء مكشوفا عاليا من صرح
الشيء اذا ظهر لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات الطرق فاطلع الى اله موسى وقرئ بالنصب على جواب الترجي واني لاظنه كاذبا
في دعوى الرسالة وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد وقرئ وصد على ان فرعون صد الناس عن الهدى بامثال
هذه التمويهات والشبهات وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم بالدلالة سبيل الرشاد يا قوم انما
هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها وان الاخرة هي دار القرار لخلودها من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله سبحانه
ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا
مضاعفة فضلا من الله ورحمة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجوة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به
علم والمراد نفي المعلوم والاشعار بان الالوهية لا بد لها من برهان واعتقادها لا يصح الا عن ايقان وانا ادعوكم الى العزيز الغفار
المستجمع لصفات الالوهية من كمال القدرة والغلبة والتمكن من المجازات والقدرة على التعذيب والغفران لا جرم لا رد لما دعوه
اليه وجرم بمعنى حق ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة قيل اي حق عدم دعوة الهتكم الى عبادتها وعدم دعوة
استجابة لها وان مردنا الى الله بالموت وان المسرفين في الضلالة والطغيان هم اصحاب النار فستذكرون عند معاينة العذاب ما اقول لكم من
النصيحة وافوض امري الى الله ليعصمني من كل سوء ان الله بصير بالعباد فيحرسهم فوقيه الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم القمي يعني مؤمن
ال فرعون وحاق بال فرعون سوء العذاب في الكافي والمحاسن عن الصادق ع في هذه الاية لقد سطوا عليه وقتلوه ولكن اتدرون
ما وقاه وقاه ان يفتنوه في دينه والقمي عنه ع والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن وقاه الله ان يفتنوه في دينه وفي الاحتجاج عنه ع
في حديث له قال كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد ص على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب
والخيار من الائمة على ساير اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعو
الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب

على كفره

على كفره بنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لابنائكم الدخول في سائه فجاء حزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر بنعماه فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فما سألهم من ربهم قالوا فرعون هذا قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب ورازق وخالق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا الذي على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي وانتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله فوقيه الله سيئات ما مكروا به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط وقال النار يعرضون عليها غدوا وعشيا في الجمع عن الصادق ع ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة لان في نار القيمة لا يكون غدو وعشي ثم قال ان كانوا انما يعذبون في النار غدوا وعشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيمة الم تسمع قوله ويوم تقوم الساعة الاية والقمي قال ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة وذلك ان في القيمة لا يكون غدو ولا عشاء لان الغدو والعشاء انما يكون في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر قال وسئل الصادق ع عن هذه الاية فقال ما يقول الناس فيها فقيل يقولون انها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك فقال ع فهم من السعداء ثم قال ع انما هذا في الدنيا واما في نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة الاية وفي الكافي عنه ع ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا وعن الباقر ع ان الله نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار وياكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نار الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة وفي الجمع عن النبي ص قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمة ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقرئ ادخلوا بضمتين واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع والحمل في مصباح المتهجد في خطبة لامير المؤمنين ع خطب بها يوم الغدير

فرانيها هذه الاية ثم قال اتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته والقرآن ينطق
من هذا عن كثير قال الذين استكبروا انا كل فيها نحن وانتم فكيف نغني عنكم ولو قدرنا لاغنينا عن انفسنا ان الله قد حكم بين العباد
ولا معقب لحكمه وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات اراد به
الزامهم الحجة وتوبيخهم على اضاعتهم اوقات الدعاء وتعطيلهم اسباب الاجابة قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجترئ فيه اذ لم يؤذن
لنا في الدعاء لامثالكم وفيه اقناط لهم من الاجابة وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع لا يجاب انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة
الدنيا ويوم يقوم الاشهاد القمي يعني الائمة وعن الصادق عليه السلام ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا
والائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم لبطلانها وقرئ بالتاء ولهم اللعنة البعد من الرحمة
ولهم سوء الدار جهنم ولقد اتينا موسى الهدى ما يهتدى به في الدين من المعجزات والصحف والشرائع واورثنا بني اسرائيل الكتاب وتركنا
عليهم بعده من ذلك التوراة هدى وذكرى هداية وتذكرة لاولي الالباب لذوي العقول السليمة فاصبر على اذى المشركين ان وعد الله حق
بالنصر واستغفر لذنبك لترك الاولى والاهتمام بامر العدى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في ايات الله
بغير سلطان اتيهم عام في كل مجادل مبطل وان نزلت في مشركي مكة او اليهود على ما قيل ان في صدورهم الا كبر الا تعظم وتكبر
عن الحق ما هم ببالغيه ببالغي مقتضى تلك العظمة لان الله مذلهم فاستعذ بالله فالتجئ اليه انه هو السميع البصير لاقوالكم وافعالكم
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولا من غير اصل قدر على خلق الناس ثانيا من اصل كذا قيل ولكن
اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتاملون لفرط غفلتهم واتباعهم اهواءهم وما يستوي الاعمى والبصير الجاهل والمستبصر والذين
امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء والمحسن والمسيء فينبغي ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت وهي ما بعد البعث قليلا ما يتذكرون
وقرئ بالتاء ان الساعة لاتية لا ريب فيها في مجيئها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا يصدقون بها لقصور نظرهم على ظاهر ما يحسون
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي دعائي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين وقرئ سيدخلون بضم اليا
وفتح الخاء في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء وعنه عليه السلام انه سئل اي العبادة افضل فقال ما من
شيء افضل عند الله عز وجل من ان يسئل ويطلب مما عنده وما من احد ابغض الى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسال
ما عنده وعن الصادق عليه السلام ادع ولا تقل قد فرغ من الامر فان الدعاء هو العبادة ان الله يقول وتلا هذه الاية وفي الصحيفة السجادية
بعد ذكر هذه الاية فسميت دعائك عبادة وتركه استكبارا وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل اليس
يقول الله ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه ولا يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه احد
الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب واما المحق فاذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر
له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي سال العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز
عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطأ وقد مضى اخبار اخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله تعالى اجيب دعوة الداع

اذا دعان

اذا دعا ان الله الذي جعل الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليؤدي الى ضعف المحركات وهدو الحواس
والنهار مبصرا يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز فيه مبالغة ان الله لذو فضل على الناس فضل لا يوازيه فضل
ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واغفالهم مواقع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون
عن عبادته الى عبادة غيره كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم
فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيئا لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات
ورزقكم من الطيبات اللذائذ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين فان كل ما سواه مربوب مفتقر بالذات معرض
للزوال هو الحي المتفرد بالحيوة الذاتية لا اله الا هو اذ لا موجود يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين
من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين فان الله يقول هو الحي الاية قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله
لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين ان انقاد له واخلص له ديني هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وقرئ بضم الشين ومنكم من يتوفى من قبل
الشيخوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى وقت الموت ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر
هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فاذا اراده فانما يقول له كن فيكون من غير عدة وتجشم كلفة بلا صوت ولا حرف
والفاء الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة ما سبق الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون عن التصديق بها
الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون جزاء تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون
بها في الحميم ثم في النار يسجرون يحرقون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا ضاعوا عنا فلم نجد ما كنا نتوقع
منهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا بعبادتهم والقمي عن الباقر عليه السلام اما النصاب من اهل
القبلة فانهم يخد لهم خدا الى النار التي خلقها الله في المشرق فدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم
الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه
دون الامام الذي جعله الله للناس اماما وفي البصائر عنه قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا هو شيخ
في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله وكان الشيخ معوية وفي هذا
المعنى اخبار اخر كذلك يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الاخرة القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال
فقد سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وكذب بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب فهو مشرك كافر ذلكم بما كنتم
تفرحون في الارض تبطرون وتتكبرون بغير الحق وهو الشرك والطغيان وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم
الابواب السبعة المقسومة لكم خالدين فيها مقدرين الخلود فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم فاصبر ان وعد الله بهلاك الكفار
وتعذيبهم حق كائن لا محالة فاما نرينك فان نرك وما مزيدة لتاكيد الشرطية ولذلك لحقت النون الفعل بعض الذي نعدهم هو القتل و

فاذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين ع م

او يتوفينك قبل ان نريه فالينا يرجعون يوم القيمة فيجازيهم اعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم

من لم نقصص عليك في المجمع عنهم ع ان عددهم ماة الف واربعة وعشرون الفا وفي الجوامع عن علي ع بعث الله نبيا اسود لم يقص علينا قصته

وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله فان المعجزات عطايا قسمها بينهم على ما اقتضته حكمته ليس لهم اختيار في ايثار بعضها

والاستبداد باتيان المقترح فاذا جاء امر الله بالعذاب في الدنيا والاخرة قضي بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك

المبطلون المعاندون باقتراح الايات بعد ظهور ما يغنيهم عنها الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون فان

منها ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة

في صدوركم بالمسافرة عليها وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم اياته الدالة على كمال قدرته وفرط رحمته فاي ايات الله تنكرون

فانها لظهورها لا تقبل الانكار افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة

واثارا في الارض وما بقي منهم من القصور والمصانع ونحو ذلك فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولى يحتمل النافية والاستفهامية

والثانية الموصولة والمصدرية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم واستحقروا علم الرسل وحاق بهم ما كانوا به

يستهزؤون فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم

لما راوا باسنا لانه غير مقبول حينئذ سنة الله التي قد خلت في عباده سن الله ذلك سنة ماضية في العباد وخسر هنالك

الكافرون اي وقت رؤيتهم الباس استعير اسم المكان للزمان في العيون عن الرضا ع انه سئل لاي علة غرق الله

فرعون وقد امن به واقر بتوحيده قال لانه امن عند رؤية الباس والايمان عند رؤية الباس غير مقبول وذلك حكم الله

في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما راوا باسنا الايتين وفي الكافي قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامراة مسلمة فاراد

ان يقيم عليه الحد فاسلم فقيل قد هدم ايمانه شركه وفعله وقيل يضرب ثلثة حدود وقيل غير ذلك فارسل المتوكل الى

الهادي ع وساله عن ذلك فكتب ع يضرب حتى يموت فانكروا ذلك وقالوا هذا شيء لم ينطق به كتاب ولم يجئ به سنة فسالوه

ثانيا البيان فكتب هاتين الايتين بعد البسملة فامر به المتوكل فضرب حتى مات في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع

قال من قرا حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر والزمه كلمة التقوى وجعل الاخرة خيرا له من

الدنيا والاخرة ومن الصادق ع الحواميم ريحان القران الحديث سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من

الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته القمي اي بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا

القمي يبشر المؤمنين وينذر الظالمين فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تامل وطاعة

وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه في اغطية وفي اذاننا وقر صمم واصله الثقل ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا

من التواصل القمي اي تدعونا الى ما لا نفقهه ولا نعقله قيل وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه

واعتقاده ومج اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما

انا بشر مثلكم

قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لست ملكا حتى لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه العقول والاسماع
وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل فاستقيموا اليه فيما لكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه وويل
للمشركين من فرط جهالتهم واستخفافهم بالله الذين لا يؤتون الزكوة لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق وهم بالآخرة كافرون
القمي عن الصادق ع اترى ان الله عز وجل طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين
لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قيل جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة
الآخرين كافرون انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض اقول هذا الحديث
يدل على ما هو التحقيق عندي من ان الكفار غير مكلفين باحكام الشريعة ما داموا باقين على الكفر وعن ابن عباس اي لا يطهرون
انفسهم من الشرك بالتوحيد ولعله انما اول الزكوة بالتطهير لما ذكر ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون
اي لا يمن به عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي
من فوقها وبارك فيها واكثر خيرها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين القمي يعني في يومين اي وقتين ابتداء
الخلق وانقضاؤه قال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اي لا تزول وتبقى في اربعة ايام سواء يعني في اربعة اوقات وهي التي
يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق والثمار والنبات
والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الرياح والامطار والانداء والطلول
من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج النور من الشجر والارض
نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العالم ثم يجيء من بعده
وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا
ولا ينقدم شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوم به العالم فجعل الله هذه الاوقات في اربعة اوقات في الشتاء
والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات اياما للسائلين يعني المحتاجين لان كل
محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسألوا اقول يعني
انهم سائلون بلسان الحال وهو افصح وابلغ من لسان المقال وقد سبق تفسير آخر للآية في سورة الاعراف وقرئ سواء
بالجر ثم استوى الى السماء قصد اليها اي قصد نحوها من قولهم استوى الى المكان كذا اذا توجه اليه توجها لا يلوي على غيره وثم لتفاوت
ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة اذ لا مدة قبل خلق السماء وهي دخان ظلمانية فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها
شئتما ذلك او ابيتما قالتا اتينا طائعين منقادين بالذات قيل لتأثير قدرته فيهما وتأثرهما بالذات عنها بأمر المطاع
واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون او هو نوع من الكلام باطني دون حرف ولا صوت القمي سئل الرضا ع عمن كلم الله
لا من الجن ولا من الانس فقال السموات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات

فقضيهن خلقا ابداعيا في يومين القمي يعني في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها شانها وما يتاتى منها بان حملها عليه اختيارا
او طبعا وقيل اوحى الى اهلها باوامره والقمي يعني هذا وحي تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا بمصابيح بالنجوم وحفظا من الشياطين
المسترقة وسائر الافات في الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل
الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ذلك تقدير العزيز العليم البالغ في القدرة والعلم فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان
القمي وهم قريش وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين
ايديهم ومن خلفهم اي من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الدنيا بالانذار بما جرى على الكفار فيها ومن جهة الاخرة
بالتحذير عما اعد لهم فيها والذين ارسلوا اليهم والذين ارسلوا من قبل الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة
برسالته فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون اذ انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق فتعظموا فيها
على اهلها بغير استحقاق وقالوا من اشد منا قوة اغتروا بقوتهم وشوكتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم ينزع الصخرة فيقلعها بيده
اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة وكانوا باياتنا يجحدون يعرفون انها حق وينكرونها فارسلنا عليهم ريحا صرصرا القمي
عن الباقر عليه السلام الصرصر الباردة في ايام نحسات قال مياشيم وقرئ بالسكون لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وهم
لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما ثمود فهديناهم فدللناهم على الحق بنصب الحجج وارسال الرسل فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا
الضلالة على الهدى في التوحيد عن الصادق عليه السلام عن قوله فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون وفي الاعتقادات عنه عليه السلام وجوب
الطاعات وتحريم المعاصي وهم يعرفون فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم
يحشر اعداء الله الى النار وقرئ بالنون وضم الشين فهم يوزعون القمي اي يجيئون من كل ناحية وعن الباقر عليه السلام يحبس اولهم
على اخرهم يعني ليتلاحقوا حتى اذا ما جاءوها اذا حضروها وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم
وجلودهم بما كانوا يعملون بان ينطقها الله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو
خلقكم اول مرة واليه ترجعون القمي نزلت في قوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئا منها فتشهد عليهم
الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال الصادق عليه السلام فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله
ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام
فعند ذلك يختم الله عز وجل على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله
عز وجل وتشهد اليدان
ويشهد البصر بما نظر به بما اخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله عز وجل ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله
عز وجل السنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا الاية وما كنتم تستترون قال اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم قال ومعنى الجلود الفروج وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الاية قال يعني بالجلود الفروج والافخاذ وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام
فيها قال يعني بالجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وقيل معنى الاية كنتم تستترون الناس

الناس عند ارتكاب

عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضيحة وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم فما استترتم عنها وقيل بل معناه وما كنتم تتركون المعاصي
حذرا ان تشهد عليكم جوارحكم بها لانكم ما كنتم تظنون ذلك ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون لجهلكم بالله فهان عليكم
ارتكاب المعاصي لذلك وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين اذ صار ما منحوا للاستسعاد به في الدارين
سببا لشقاء المنزلين القمي عن الصادق ع قال رسول الله ص ان اخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار جل جلاله
ردوه فيردونه فيقول له لم التفت الي فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك
ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي والائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي
هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله ص ليس
من عبد يظن بالله عز وجل خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم
من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم لا خلاص لهم عنها وان يستعتبوا يسألوا العتبى وهي الرجوع الى ما يحبون
فما هم من المعتبين اي لا يجابون الى ذلك ونظيره قوله تعالى حكاية اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقيضنا وقدرنا لهم
قرناء القمي يعني الشياطين من الجن والانس فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من
امر الاخرة وانكاره وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم في جملة امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا
مثل اعمالهم انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه وعارضوه بالخرافات القمي وصيروه سخرية
ولغوا لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون سيئات
اعمالهم وقد سبق مثله ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون ينكرون الحق
وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان وفي الجمع عن
امير المؤمنين ع يعنون ابليس الابالسة وقابيل بن ادم اول من ابدع المعصية والقمي قال العالم من الجن ابليس الذي رد
عليه قتل رسول الله ص في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله ص الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان
وفي الكافي عن الصادق ع قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا اقول لعل ذلك لان ولد الزنا يخلق من مائي الزاني
والشيطان معا وفي رواية هما والله هما ثلاثا وقرئ ارنا بالتخفيف نجعلهما تحت اقدامنا ندسهما انتقاما منهما ليكونا
من الاسفلين ذلا ومكانا ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه القمي
قال على ولاية امير المؤمنين ع ويأتي ما في معناه وفي نهج البلاغة واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته
ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة تتنزل عليهم الملائكة
في المجمع عن الصادق ع والقمي قال عند الموت الا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون

في الدنيا نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة قال اي عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم
فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب نزلا من غفور رحيم في الكافي عن الصادق ع قال استقاموا على الائمة واحدا بعد
واحد وفي المجمع عن الرضا ع انه سئل ما الاستقامة قال هي والله ما انتم عليه وعن الباقر ع نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا نحرسكم
في الدنيا وعند الموت وفي الآخرة القمي عن الصادق ع قال ما يموت موال لنا يبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله ص وامير المؤمنين والحسن
والحسين ع فيرونه ويبشرونه وان كان غير موال يراهم بحيث يسوءه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين ع للحارث الهمداني يا حار
همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا وفي تفسير الامام ع عند قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم من سورة البقرة
قال رسول الله ص لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه
وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله وبما هو عليه من اضطراب
احواله من معامليه وعياله قد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال
لاضطراب احوالي واقتطاعك لي دون اماني فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زايف واعتياض الف الف ضعف الدنيا
فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي يقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت
تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك ههنا وذريتك صالحا فهم هناك معك افترضى
بهم بدلا مما ههنا فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول او تراهم
هؤلاء ساداتك وائمتك هم هناك جلاسك وآناسك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق هنا فيقول بلى وربي فذلك ما
قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من
الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم و ابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم آناسكم وجلاسكم وفي البصائر عن الباقر ع انه قيل له يبلغنا ان الملائكة
تتنزل عليكم قال اي والله لتتنزل علينا فتطأ فرشنا اما تقرأ كتاب الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية وفي الخرائج عن
الصادق ع في هذه الآية قال اما والله لربما وسدناهم الوسائد في منزلنا وقال هم الطف بصبياننا منا بهم وربما التقطنا
من زغبها وفي الكافي عنه عن ابيه ع في حديث ليلة القدر وقال زعم ابن عباس انه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فقلت هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الامن من الخوف والحزن قال فقال ان الله تبارك وتعالى
يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل في هذا جميع الامة فاستضحكت ثم قلت صدقت يا ابن عباس ومن احسن قولا ممن دعا الى الله
الى عبادته وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال انني من المسلمين العياشي انها في علي ع ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في
الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتأكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن
منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات فاذا الذي بينك وبينه

عداوة كأنه ولي حميم وفي الكافي عن الصادق ع اي فعلت ذلك صار عدوك المنافق منه ولي الشفيق القمي قال ادفع سيئة من
اساء اليك بحسنتك حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وفي الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا
السيئة قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة وقال التي هي احسن التقية وما يلقيها وما يلقى هذه الخصلة وهي مقابلة
الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام في المجمع عن الصادق ع الا الذين صبروا في الدنيا على
الاذى وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس في المجمع عن الصادق ع وما يلقيها الا كل ذي حظ عظيم واما
ينزغنك من الشيطان نزغ نخس شبه به وسوسته فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع العليم لاستعاذتك
العليم بنيتك القمي المخاطبة لرسول الله والمعنى للناس ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر
لانهما مخلوقان مأموران مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان السجود اخص العبادات وهنا موضع السجود
كما رواه في المجمع عنهم ع فان استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار اي دائما
وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة يابسة متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل فاذا
انزلنا عليها الماء اهتزت وربت انتفخت بالنبات ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين
يلحدون يميلون عن الاستقامة في آياتنا بالطعن والتحريف والتأويل بالباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا فنجازيهم
على الحادهم وقد مضى في هذا الكلام في المقدمة السادسة من هذا الكتاب عن امير المؤمنين ع افمن يلقى في النار خير ام من
يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم تهديد شديد انه بما تعملون بصير وعيد بالمجازاة ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل
من ان الذين يلحدون او مستأنف وخبر ان محذوف او خبره اولئك ينادون كذا قيل والقمي عن الباقر ع بالذكر يعني
القرآن وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال لا يأتيه الباطل من قبل التوراة ولا من قبل الانجيل
والزبور ولا من خلفه اي لا يأتيه من بعده كتاب يبطله وفي المجمع عنهما ع ليس في اخباره عما مضى باطل ولا في اخباره
عما يكون في المستقبل باطل بل اخباره كلها موافقة لمخبراتها تنزيل من حكيم اي حكيم حميد يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه
من نعمه ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة لانبيائه وذو عقاب اليم لاعدائهم ولو جعلناه
قرآنا اعجميا قيل لقولهم هلا نزل هذا القرآن بلغة العجم لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان نفقهه ءاعجمي وعربي
الكلام اعجمي والمخاطب عربي القمي قال لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقرآن اعجمي
فاحب ان ينزله بلسانهم وفيه قال الله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه
ويقال للكلام وقرئ اعجمي بفتح العين وتوحيد الهمزة على ان يكون منسوبا الى العجم قل هو للذين آمنوا هدى الى الحق
وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى لتصامهم عن سماعه وتعاميهم عما يريهم
من الآيات اولئك ينادون من مكان بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح به من مسافة بعيدة ولقد

اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه كما اختلف في القران وهو تسلية للنبي في الكافي عن الباقر قال اختلفوا كما اختلفت هذه الامة
في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي ياتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت
من ربك بالامهال لقضي بينهم باستيصال المكذبين وانهم لفي شك منه من القران مريب موجب للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه
نفعه ومن اساء فعليها ضره وما ربك بظلام للعبيد فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اليه يرد علم الساعة اذا سئل عنها
اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمرة من اكمامها من اوعيتها جمع كم بالكسر وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا مقرونا بعلمه
واقعا حسب تعلقه به ويوم يناديهم اين شركائي بزعمكم القمي يعني ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا اذناك اعلمناك
ما منا من شهيد من احد منا يشهد لهم بالشركة اذ تبرانا عنهم لما عاينا الحال والسؤال للتوبيخ او ما منا احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنا
وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير القمي اي لا يمل
ولا يعيى من ان يدعو لنفسه بالخير وان مسه الشر فيؤس قنوط قال اي يائس من روح الله وفرجه ولئن اذقناه رحمة
منا من بعد ضراء مسته بتفريجها عنه ليقولن هذا لي حقي استحقه لما لي من الفضل والعمل او لي دائما لا يزول وما اظن الساعة
قائمة تقوم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي ولئن قامت على التوهم كان لي عند الله الحالة الحسنى من الكرامة
وذلك لاعتقاده ان ما اصابه من نعم الدنيا فلاستحقاق لا ينفك عنه فلننبئن الذين كفروا بما عملوا فلنخبرنهم
بحقيقة اعمالهم ولنبصرنهم خلاف ما اعتقدوا فيها ولنذيقنهم من عذاب غليظ لا يمكنهم التفصي عنه واذا انعمنا على
الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه وانحرف عنه وذهب بنفسه وتباعد عنه بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس
كالجنب في قوله تعالى في جنب الله واذا مسه الشر كالفقر والمرض والشدة فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم اخبروني ان كان
من عند الله اي القران ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل من اضل ممن هو في شقاق بعيد من اضل منكم فوضع الموصول
موضع الضمير شرحا لحالهم وتعليلا لمزيد ضلالهم سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قيل يعني سنريهم
حججنا ودلائلنا على ما ندعوهم اليه من التوحيد وما يتبعه في آفاق العالم واقطار السماء والارض من الشمس والقمر والنجوم
والجبال والبحار والاشجار والدواب وفي انفسهم وما فيه من لطائف الصنعة وبدائع الحكمة حتى يظهر لهم انه الحق ،
اقول هذا القوم يستشهدون بالصنائع على الصانع كما دأب المتوسطين من الناس الذين لا يرضون بمحض التقليد ويرونا
انفسهم فوق ذلك القمي في الافاق الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الايات واما في انفسهم فمرة بالجوع ومرة بالعطش
ومرة بالشبع ومرة بالري ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغني ومرة يفتقر ومرة يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة يامن
فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد قال الشاعر وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد اقول وهذا تخصيص للايات
ببعضها بما يناسب افهام العوام وفي الكافي عن الصادق قال نريهم في انفسهم المسخ ونريهم في الافاق انتقاص الافاق
عليهم فيرون قدرة الله عز وجل في انفسهم وفي الافاق قيل حتى يتبين لهم انه الحق قال خروج القائم هو الحق من عند الله
عز وجل

عز وجل يراه الملك لا بد منه قيل وما هو قال خسف ومسخ وقذف قلت حتى تبين قال دع ذا ذاك قيام القائم وفي ارشاد المفيد عن الكاظم ع
قال الفتن في آفاق الارض والمسخ في اعداء الحق اقول كانه ع اراد ان ذلك انما يكون في الرجعة وعند ظهور القائم ع حيث يرون
من العجائب والغرائب في الآفاق وفي الانفس ما يتبين لهم به الحق الامامة والولاية وظهور الامام حق فهذا للمجاهدين اولم يكف
بربك انه على كل شيء شهيد يعني اولم يكفك شهادة ربك على كل شيء دليلا عليه اقول هذا للخواص الذين يستشهدون بالله على الله
ولهذا خصه به في الخطاب وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية
وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله سنريهم آياتنا الآية الى قوله شهيد اي موجود في غيبتك وحضرتك الا انهم
في مرية شك من لقاء ربهم بالبعث والجزاء الا انه بكل شيء محيط عالم به مقتدر عليه لا يفوته شيء وتاويله يستفاد مما في
المصباح في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ حم السجدة كانت له نورا يوم القيمة مد بصره وسرورا وعاش في الدنيا محمودا
مغبوطا وفي الخصال عنه ان العزائم اربع وعد منها هذه السورة كما مر في الم السجدة سورة الشورى بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق في المعاني عن الصادق ع معناه الحكيم المثيب العالم السميع القادر القوي والقمي عن الباقر ع هو حروف من اسم الله الاعظم
المقطوع يؤلفه الرسول ص والامام ع فيكون الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب وعنه ع عسق عدد سني القائم ع وقاف جبل
محيط بالدنيا من زمردة خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك
الله العزيز الحكيم وقرئ يوحى بفتح الحاء له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات وقرئ بالياء يتفطرن
يتشققن من عظمة الله القمي عن الباقر ع اي يتصدعن وقرئ ينفطرن من فوقهن من جهتهن الفوقانية او من فوق
الارضين والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض القمي قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الاية
عام والمعنى خاص وفي الجوامع عن الصادق ع ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين
اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم وما انت يا محمد عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك
قرآنا عربيا لتنذر ام القرى اهل ام القرى وهي مكة وقد مر وجه تسميتها في سورة الانعام ومن حولها سائر الارض وتنذر
يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيه الخلائق لا ريب فيه اعتراض فريق في الجنة وفريق في السعير وفي الكافي عن الصادق ع قال خطب رسول الله ص
الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنة واسماء
آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء اهل
النار وآبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة
واحدة مهتدين القمي لو شاء ان يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدر عليه ولكن يدخل من يشاء في رحمته بالهداية
والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اي ويدعهم بغير ولي ولا نصير في عذابه ام اتخذوا بل اتخذوا من دونه اولياء فالله
هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله القمي وما اختلفتم فيه من شيء من المذاهب

الاديان فحكم ذلك كله الى الله يوم القيمة وقيل ما اختلفتم
واختلفتم لا تنسكم من الحق وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء يعني من تاويل متشابه فارجعوا الى المحكم من كتاب الله ذلكم الله
ربي عليه توكلت في مجامع الامور واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا القمي يعني النساء ومن الانعام
ازواجا يعني ذكرا وانثى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم القمي يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث ليس كمثله شيء القمي رد الله على من وصف الله
صفه الله قيل الكاف زائدة وقيل المراد المبالغة في نفي المثل عنه فانه اذا نفي عمن يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه اولى وفي الخطبة
لامير المؤمنين ع ليس كمثله شيء اذ كان الشيء من مشيته فكان لا يشبهه مكونه وفي مصباح المتهجد وهو السميع البصير لكل ما يسمع
ويبصر له مقاليد السموات والارض خزائنهما يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويضيق على وفق مشيته انه بكل شيء عليم فيفعله على
ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى اي شرع لكم من الدين دين نوح
ومحمد ص ومن بينهما من ارباب الشرايع وهو الاصل المشترك فيما بينهم القمي مخاطبة لرسول الله ص ان اقيموا الدين قال اي تعلموا الدين
يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية
امير المؤمنين ع ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فيه كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه قال من ذكر هذه الشرايع الله يجتبي اليه
من يشاء يختار ويجتذب الى الدين ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب من يقبل اليه القمي هم الائمة الذين اختارهم
واجتباهم وعن الصادق ع ان اقيموا الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين ع ما تدعوهم من ولاية علي من يشاء
كناية عن علي ع وفي الكافي عن الرضا ع نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا آل محمد من الدين ما وصى به نوحا قد وصينا
بما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد ص وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا
علمهم نحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمد ص ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين من اشرك
بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي ان الله يا محمد ص يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي ع وفي البصائر عنه ع
عن السجاد ع مثله وفي الكافي عنه ع في قول الله عز وجل كبر على المشركين بولاية علي ع هكذا في الكتاب مخطوطة وعن الباقر ع ان الله عز وجل بعث
نوحا الى قومه ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون ثم دعاهم الى الله وحده وان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم بعث الانبياء ع على ذلك الى ان
قد بلغوا محمدا ص وعليهم فدعاهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وقال شرع لكم من الدين الى قوله من ينيب فبعث الانبياء الى قومهم بشهادة
ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله فمن آمن مخلصا ومات على ذلك ادخله الله الجنة بذلك وذلك ان الله ليس بظلام للعبيد
وذلك ان الله لم يكن يعذب عبدا حتى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي اوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من
استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم
العلم بغيا بينهم القمي قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما راوا من
تفاضل امير المؤمنين ع بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال الى اجل مسمى
لقضي بينهم القمي قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم

الى اجل مسمى

اجل مسمى المقدور وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب قال كنا به عن الذين نقضوا امر رسول الله
فلذلك فادع واستقم كما امرت قال يعني لهذه الامور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين ع فادع وعن
الصادق ع يعني الى ولاية امير المؤمنين ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب يعني جميع الكتب المنزلة
وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولي امره لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وكل مجازى بعمله لا حجة بيننا
وبينكم لا حجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير مرجع الكل
والذين يحاجون في الله في دينه من بعد ما استجيب له للدين او للرسول حجتهم داحضة عند ربهم القمي اي يحتجون على الله
بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة
فحجتهم على الله داحضة اي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد بمعاندتهم الله الذي انزل الكتاب
بالحق والميزان القمي قال الميزان امير المؤمنين ع وما يدريك لعل الساعة قريب اتيانها يستعجل بها الذين لا يؤمنون
بها استهزاء والذين آمنوا مشفقون منها خائفون منها مع اعتناء بها لتوقع الثواب ويعلمون انها الحق الكائن لا محالة
الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد القمي كنا به عن القيمة فانهم كانوا يقولون لرسول الله ص اقم لنا الساعة
وائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال الله عز وجل الا ان الذين يمارون في الساعة اي يخاصمون الله لطيف بعباده
بريهم بصنوف من البر يرزق من يشاء وقيل اي يرزقه كما يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته
حكمته وهو القوي العزيز المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حرث الآخرة ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فائدة
تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة نزد له في حرثه فنعطه بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها ومن
كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له وما له في الآخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
ما نوى القمي عن الصادق ع المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وفي الكافي عنه ع
من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ومن اراد به خير الآخرة اعطاه الله خير الدنيا والآخرة وفي المجمع
عن النبي ص من كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت
نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وفي الكافي عن الصادق ع قيل له الله لطيف
بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين ع قيل من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين والائمة
قيل نزد له في حرثه قال نزيده منها يستوفي نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة
من نصيب قال ليس له في دولة الحق مع الامام نصيب ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث
والعمل للدنيا ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم في الكافي عن الباقر ع في هذه الآية قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم
احدا منهم يعني القائم ع وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو

هو واقع بهم اي ما يخافونه والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك
الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات وقرئ يبشر من ابشر قل لا اسئلكم عليه على ما اتعاطاه من التبليغ اجرا
منكم الا المودة في القربى ان تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم كذا في الجمع عن السجاد والباقر والصادق ع وفي الكافي
عن الصادق ع قال لما رجع رسول الله ص من حجة الوداع وقدم المدينة اتته الانصار فقالوا يا رسول الله ان الله جل ذكره قد احسن
الينا وشرفنا بك وبنزولك بين اظهرنا فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد تأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت
بك العدو فنحب ان تأخذ ثلث اموالنا حتى اذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم فلم يرد رسول الله عليهم شيئا وكان
ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل عليه جبرئيل ع وقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يقبل اموالهم فقال
المنافقون ما انزل الله هذا على محمد ص وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا اهل بيته يقول امس من كنت مولاه فعلي
مولاه واليوم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي قرب الاسناد عنه عن ابائه ع لما نزلت هذه الاية على
رسول الله ص فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضا فهل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف فلما
كان من الغد قام فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم احد فقال ايها الناس
انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فالقه اذن قال ان الله تبارك وتعالى انزل علي قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى فقالوا اما هذه فنعم قال الصادق ع فوالله ما وفى بها الا سبعة نفر سلمان وابوذر والمقداد بن الاسود الكندي
وجابر بن عبد الله الانصاري ومولى لرسول الله يقال له الثبت وزيد بن ارقم وفي العيون عن الرضا ع ما يقرب منه مع بسط
وبيان وفي الجوامع روي ان المشركين قالوا فيما بينهم اترون ان محمدا يسال على ما يتعاطاه اجرا فنزلت هذه الاية ويأتي اخبار
اخر في هذه الاية عن قريب انشاء الله وفي المحاسن عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد ص
في اهل بيته وفي الكافي عن الصادق ع قال ما يقول اهل البصرة في هذه الاية قل لا اسئلكم الاية قيل انهم يقولون انها لاقارب
رسول الله ص قال كذبوا انما نزلت فينا خاصة في اهل البيت في علي وفاطمة وولدها وعن علي ع قال فينا في ال حم اية
لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الاية وعن النبي ص ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقت انا وعلي ع من
شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق بغصن من اغصانها
نجا ومن زاغ هوى ولو ان عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا اكبه الله على منخريه
ثم تلا قل لا اسئلكم الاية وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عنها فقال هم الائمة وفي المجالس عن علي ع قال قال رسول الله ص
من لم يحب عترتي فهو لاحدى ثلث اما منافق واما لزنية واما حملت به امه في غير طهر ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسنا ان الله غفور شكور في الجمع عن الصادق ع انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكساء وعن الحسن المجتبى ع انه قال
في خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قل لا اسئلكم الى قوله حسنا قال فاقتراف

الحسنة

المستند مودتنا اهل البيت وفي الكافي عن الباقر ع في هذه الاية قال من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية
من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم الى آدم ع وهو معنى الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وان لا يكذب
علينا ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك بامساك الوحي وقيل استبعاد للافتراء عن مثله بالاستشعار
على انه انما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه فاما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكانه قال ان يشا الله خذلانك
يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه ويمح الله الباطل المفترى ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور وفي الكافي عن الباقر ع يقول
لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله تعالى ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته يقول
يحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور يقول بما القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك وفي [illegible]
قال جاءت الانصار الى رسول الله ص فقالوا انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله
عز وجل قل لا اسألكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى اي في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق
وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد الله عز وجل ان لا يكون في نفس رسول الله ص شيء على امته
ففرض الله عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول
عرضنا عليه اموالنا فقال لا قاتلوا عن اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله ص وجحدوه وقالوا كما
حكى الله عز وجل ام يقولون افترى على الله كذبا فقال عز وجل فان يشا الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل يعني
يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة والقائم من آل محمد ص وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم
ما تفعلون وقرئ بالياء وفي العيون عن سيد الشهداء ع قد اجتمع المهاجرون والانصار الى رسول الله ص فقالوا ان لك يا رسول الله
مؤنة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه اموالنا مع دمائنا فاحكم بارا ماجورا اعط ما شئت وامسك ما شئت
من غير حرج قال فانزل الله عز وجل عليه الروح الامين فقال قل يا محمد لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني
ان تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله ص على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابته من بعده
ان هو الا شيء افتراه في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما فانزل الله تعالى هذه الاية ام يقولون افتراه قل ان افتريته
فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي ص فقال
هل من حدث فقالوا اي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاما عظيما كرهناه فتلا عليهم رسول الله ص الاية فبكوا واشتد
بكاؤهم فانزل الله عز وجل يقبل التوبة الاية ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم
عذاب شديد وفي المجمع عن ابن عباس ان رسول الله حين قدم المدينة واستحكم الاسلام قالت الانصار فيما بينها نأتي رسول الله
ونقول له ان تعروك امور فهذه اموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك فاتوه في ذلك فنزلت قل لا اسألكم الاية فقرأها
عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين لقوله فقال المنافقون ان هذا لشيء افتراه في مجلسه اراد

يذكّرنا لقرابته من بعده فنزلت ام يقولون افترى على الله كذبا فارسل عليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده الآية فارسل في اثرهم فبشرهم وقال ويستجيب الذين آمنوا وهم الذين سلموا لقوله وفي الكافي عن الباقر ع في قوله تعالى
ويستجيب الذين آمنوا يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك آمين ويقول العزيز الجبار ولك مثلا ما سألت وقد اعطيت
ما سألت لحبك اياه وفي المجمع عن النبي ص قال ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا ولو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا في الارض لتكبروا وافسدوا وبطروا النعمة قال الصادق ع لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى
بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء قال لما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم انه بعباده
خبير بصير في الحديث القدسي ان من عبادي لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر
ولو اغنيته لافسده وذلك اني ادبر عبادي بعلمي بهم وهو الذي ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك اخص
بالنافع وقرئ ينزّل بالتشديد من بعد ما قنطوا ايسوا منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي
الذي يتولى عباده باحسانه وينشر رحمته الحميد المستحق للحمد ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو
على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فبسبب معاصيكم وقرئ بدون الفاء ويعفو عن كثير من الذنوب
فلا يعاقب عليها والآية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم فلزيادة الاجر وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال
ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم ولا خدش عود الا بذنب ولما يعفو الله اكثر فمن عجل الله عقوبته ذنبه في الدنيا
فان الله اجل واكرم واعظم من ان يعود في عقوبته في الآخرة وفيه وفي القمي عنه ع انه سئل أرأيت ما اصاب عليا واهل بيته ع
من بعده أهو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله ص كان يتوب الى الله ويستغفره في كل
يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب وفي المجمع عن علي ع قال قال
رسول الله ص خير آية في كتاب الله هذه الآية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم
من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده وما انتم بمعجزين في الارض فائتين ما قضي عليكم من
المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها عنكم ومن آياته الجوار السفن الجارية في البحر كالاعلام
كالجبال ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور لكل من وكل همته
وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في الآية او لكل مؤمن كامل الايمان فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر
كما ورد في الحديث او يوبقهن او يهلكهن يعني اهلها بارسال الريح العاصفة المغرقة بما كسبوا ويعف عن كثير بانجائهم ويعلم
الذين يجادلون في آياتنا قيل عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم وقرئ بالرفع على الاستئناف ما لهم من محيص
محيد من العذاب فما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا تمتعون به مدة حياتكم وما عند الله من ثواب الآخرة خير وابقى
للمؤمن نفعه ودوامه للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش وقرئ كبير الاثم وقد سبق

تفسير الكبائر

تفسير الكاشاني في سورة النساء وإذا ما غضبوا هم يغفرون القمي عن الباقر ع قال من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشا الله
قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار وفي هذا المعنى في
الكافي وغيره اخبار كثيرة والذين استجابوا لربهم قبلوا ما امروا به والقمي قال في اقامة الامام واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم
ذو شورى بينهم لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط تيقظهم في الامور والقمي يشاورون الامام
فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم وفي المجمع عن النبي ص ما من رجل يشاور
احدا الا هدي الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون على ما جعل الله
لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل وهو لا ينافي وصفهم بالغفران فان الغفران
ينبئ عن عجز المغفور والانتصار ينبئ عن مقاومة الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء
على البغي وجزاء سيئة سيئة مثلها سمى الثانية للازدواج ولانها تسوء من تنزل به وهذا منع عن التعدي في الانتصار فمن عفا
واصلح بينه وبين عدوه فاجره على الله عدة مبهمة تدل على عظم الموعود وفي المجمع عن النبي ص قال اذا كان يوم القيمة نادى
مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي اجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب
وفي الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله انه لا يحب
الظالمين المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل بالمعاتبة
والمعاقبة في المصباح عن السجاد ع وحق من اساءك ان تعفو عنه وان علمت ان العفو يضر انتصرت قال الله ولمن انتصر
بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وعن الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ثلثة ان لم تظلمهم ظلموك السفلة وزوجتك
ومملوكك انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدئونهم بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم ويبغون
في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم على ظلمهم وبغيهم ولمن صبر على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك لمن عزم الامور
اي ان ذلك منه لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده من ناصر يتولاه من بعد خذلان الله اياه
وترى الظالمين لما راوا العذاب حين يرونه يقولون هل الى مرد من سبيل اي الى رجعة الى الدنيا وتريهم يعرضون عليها
اي على النار ويدل عليها العذاب خاشعين من الذل متذللين متقاصرين مما يلحقهم من الذل ينظرون من طرف خفي
اي يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف كالمصبور ينظر الى السيف وقال الذين امنوا ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم بالتعريض للعذاب المخلد يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم القمي عن الباقر ع
قال ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم واصحابه اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه وهو قول الله
تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس الاية وترى الظالمين آل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو العذاب في هذا الوجه
يقولون هل الى مرد من سبيل فنتولى عليا وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل لعلي ينظرون الى علي من طرف خفي

وقال الذين امنوا يعني آل محمد وشيعتهم الا ان الظالمين لآل محمد حقهم في عذاب مقيم قال والله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة
لامير المؤمنين ع وذريته والمكذبين وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى
والنجاة استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير انكار لما اقترفتموه لانه
مثبت في صحائف اعمالكم يشهد عليكم جوارحكم فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا ان عليك الا البلاغ وقد بلغت وانا
اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور بليغ الكفران ينسى
النعمة راسا ويذكر البلية ويعظمها ولم يتامل سببها والمقصود الاولى باذا والثانية بان لان اذاقة النعمة محققة بخلاف اصابة
البلية وانما اقام علة الجزاء مقامه في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة
لله ملك السموات والارض فله ان يقسم النعمة والبلية كيف شاء يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير القمي عن الباقر ع يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور
يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين والبنات اي يهبهم جميعا لواحد
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا بان يشاهد ملكا فيسمع منه او يقع في قلبه من غير مشاهدة احد واصل الوحي الكلام الخفي الذي
يدرك بسرعة او من وراء حجاب بان يسمع صوتا من غير مشاهدة او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فيسمع من الرسول القمي قال وحي
مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلم الله نبيه وكما كلم الله موسى ع من النار او يرسل
رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس انه علي عن صفات المخلوقين حكيم يفعل ما يقتضيه حكمته
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اي ارسلناه اليك بالوحي في الكافي عن الصادق ع قال خلق من خلق الله عز وجل اعظم من
جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وفي رواية منذ انزل الله ذلك الروح على محمد ص ما
صعد الى السماء وانه لفينا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن العلم اهو شيء يتعلمه العالم من افواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه قال
الامر اعظم من ذلك واوجب اما سمعت قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
ثم قال بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب فلما اوحاها اليه علم بها
العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عز وجل من شاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم والقمي عن الباقر ع ولكن جعلناه
نورا قال يعني عليا وعلي هو النور نهدي به من نهدي من خلقه وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال ع يعني انك لتامر بولاية
علي ع وتدعو اليها وعلي هو الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال يعني عليا ع انه جعله خازنه على
ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه وفي الكافي عن الصادق ع قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم يقول تدعو الا
الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط والتعلقات وفيه وعد ووعيد للمطيعين والمجرمين في ثواب الاعمال عن الباقر ع قال وقع مصحف

في البحر فوجدوه

في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير الامور وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من
قرأ حم عسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول عبدي ادمنت قراءة
حم عسق ولم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت قراءتها ولكن ساجزيك جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها
قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها حوراوان من
الحور العين والف جارية والف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله عز وجل سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم
حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا اقسم بالقرآن على انه جعله قرآنا عربيا وهو من البدائع لتناسب القسم والمقسم
عليه لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه وانه في ام الكتاب في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية وقرئ ام الكتاب
بالكسر لدينا لعلي رفيع الشأن حكيم ذو حكمة بالغة كذا قيل وفي المعاني عن الصادق عليه السلام هو امير المؤمنين في ام الكتاب
يعني الفاتحة فانه مكتوب فيها في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال الصراط المستقيم هو امير المؤمنين عليه السلام ومعرفته وفي القمي
ما في معناه افنضرب عنكم الذكر صفحا انهملكم فنضرب عنكم الذكر اي نذوده وننحيه ونعرض عنكم اعراضا القمي استفهام اي
ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول او بامام او بحجج ان كنتم قوما مسرفين لان كنتم وقرئ ان بالكسر اخراجا للمحقق مخرج المشكوك
استجهالا ولهم كم ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزئون تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله عن استهزاء قومه
فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين لانه صرف الخطاب عنهم الى الرسول مخبرا عنهم القمي يعني من قريش ومضى مثل الاولين
وسلف في القرآن قصتهم العجيبة وفيه وعد لرسول الله صلى الله عليه وآله ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم يعني القمي يعني وعلى علي وما بعده استيناف الذي جعل لكم الارض مهدا فتستقرون فيها وجعل
لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم تهتدون لكي تهتدوا الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء
بقدر بمقدار ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا فاحيينا به ارضا لا نبات فيها كذلك تخرجون تنشرون من قبوركم والذي خلق
الازواج كلها اصناف المخلوقات وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البر والبحر لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم
اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين
يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا ان الله سخره لنا وانا الى ربنا لمنقلبون اي راجعون واتصاله بذلك لان
الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله عز وجل ولانه مخطر فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله في
الكافي عن الرضا عليه السلام فان ركبت الظهر فقل الحمد لله الذي سخر لنا هذا الاية وعن ابيه عليه السلام وان خرجت برا فقل الذي قال الله عز وجل
سبحان الذي سخر لنا الاية فانه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير او دابة فيصيبه شيء باذن الله وجعلوا له
من عباده جزءا فيه متصل بقوله ولئن سألتهم اي وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولدا فقالوا الملائكة بنات الله
سماه جزءا لان الولد بضعة من والده القمي قوله وجعلوا له من عباده جزءا قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله

ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات واصفيكم بالبنين معنى الهمزة في ام الانكار والتعجب من شانهم حيث
لم يقنعوا بان جعلوا له جزءا حتى جعلوا له من مخلوقاته اجزاء اخس مما اختير لهم وابغض الاشياء اليهم بحيث اذا بشر بها احدهم اشتد غمه به
كما قال واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعله لله شبها وذلك ان كل ولد من كل شيء شبهه وجنسه ظل وجهه مسودا صار وجهه اسود
في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم مملوء قلبه من الكرب او من ينشؤ في الحلية او يجعلون له من يتربى في الزينة يعني البنات
وهو في الخصام في المجادلة غير مبين للحجة يقال قلما تتكلم امراة بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها وقرئ ينشّؤ بالتشديد اي يربى و
جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا كفر اخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم رايا
واخسهم صنفا وقرئ عند الرحمن على تمثيل زلفاهم اشهدوا خلقهم احضروا خلقهم فعلموا انهم اناث فان ذلك مما يعلم
بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم بهم وقرئ ااشهدوا خلقهم بهمزة مضمومة بعد همزة الاستفهام ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة
ويسئلون عنها يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم كتابا من قبله من قبل
القران ينطق على صحة ما قالوه فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون اي لا حجة لهم على ذلك من جهة
العقل ولا من جهة النقل وانما جنحوا فيه الى تقليد ابائهم الجهلة والامة الطريقة التي تؤم وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير
الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون تسلية لرسول الله ص ودلالة على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم
وفي تخصيص المترفين اشعار بان التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم يعني
اتتبعون اباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين ابائكم وقرئ قل وهو حكاية امر ماض اوحي الى النذير او خطاب لنبينا ص قالوا
انا بما ارسلتم به كافرون اي وان كان اهدى اقناطا للنذير من ان ينظروا او يتفكروا فيه فانتقمنا منهم بالاستيصال فانظر كيف كان
عاقبة المكذبين ولا تكترث بتكذيبهم واذ قال ابرهيم واذكر وقت قوله هذا ليروا كيف تبرا عن التقليد وتمسك بالبرهان او ليقلدوه
ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه اشرف ابائهم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون بريء من عبادتكم او معبودكم مصدر نعت به الا الذي
فطرني فانه سيهدين هداية بعد هداية وجعلها اي كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه في ذريته فيكون فيهم ابدا من يوحد الله
ويدعو الى توحيده ويكون اماما وحجة على الخلائق لعلهم يرجعون يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحده وفي الاكمال عن السجاد ع
قال فينا نزلت هذه الاية في جعلها كلمة باقية في عقبه والامامة في عقب الحسين ع الى يوم القيمة وفيه وفي العلل عن الباقر ع وفي
المعاني والمناقب والمجمع عن الصادق ع ما يقرب منه وفي الاحتجاج عن النبي ص في خطبة الغدير معاشر الناس القران يعرفكم ان الائمة من بعده
ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما وفي المناقب
ان النبي ص سئل عن هذه الاية فقال الامامة في عقب الحسين ع يخرج من صلبه تسعة من الائمة منهم مهدي هذه الامة والقمي لعلهم
يرجعون يعني الائمة يرجعون الى الدنيا بل متعت هؤلاء واباءهم هؤلاء المعاصرين للرسول من قريش واباءهم بالمد في العمر
والنعمة فاغتروا بذلك وانهمكوا في الشهوات حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق لينبههم عن غفلتهم قالوا هذا سحر وانا به كافرون

ضموا الى سركم

ضم الى شركهم معاندة الحق والاستخفاف به وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من احد القريتين مكة والطائف عظيم
بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا
انها رتبة روحانية تستدعي عظم النفس بالتحلي بالفضائل والكمالات القدسية لا التزخرف بالزخارف الدنيوية اهم يقسمون
رحمة ربك انكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وهم عاجزون
عن تدبيرها ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم
بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تآلف وتضام وينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر ثم انه لا اعتراض لهم علينا
في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو اعلى من ذلك ورحمة ربك هذه يعني النبوة وما يتبعها خير مما يجمعون مما يجمعه هؤلاء
من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لا منه في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عن ابيه ع قال ان رسول الله ص كان
قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش وساق الحديث كما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل الى ان
قال له عبد الله بن ابي امية لو اراد الله الينا ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن
الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة ابن
مسعود الثقفي بالطائف ثم ذكر اشياء الى ان قال له رسول الله ص واما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اما
الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك
بل لو كانت الدنيا تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل
لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد
في ماله او حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب انت فيقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته
بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين
وجلاله الا اشدهم تباطيا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله
وليس لاحد من عباده عليه ضريبة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلابد ايضا ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا
لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته
وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا
اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي
مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم
في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون
رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك والى سلعة هذا والى

خدمته نرى اجلّ الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما لصنعة معه ليست معه واما لخدمة يصلح لها لا يتهيأ
لذلك الملك ان يستغني به واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من ذلك الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك
الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رأيه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلّا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول
هلّا اجتمع الى رأيي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكمة مال هذا الملك الغني ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا في الكفر
اذا رأوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج ومصاعد عليها
يظهرون يعلون السطوح وقرئ سقفا سعودا ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون اي ابوابا وسررا من فضة وزخرفا وزينة
وزينة القمي امة واحدة اي على مذهب واحد وزخرفا قال البيت المزخرف بالذهب وعن الصادق ع لو فعل الله ذلك بهم لما آمن احد ولكنه
جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضا وفي الكافي
والعلل عن السجاد ع انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بذلك امة محمد ص ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم ولو فعل الله ذلك بامة محمد ص لحزن
المؤمنون وغمّهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم وفي العلل عن الصادق ع قال قال الله عز وجل لولا ان يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافر
بعصابة من ذهب وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا فتكون ان نافية والآخرة عند ربك للمتقين
في الكافي عن الصادق ع ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي ما احوجتك
في الدنيا من هوان كان بك عليّ فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني
اقول السجف بالمهملة والجيم وكذا الستر وعنه ع قال قال النبي ص يا معشر المساكين طيبوا نفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله
عز وجل على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم وعنه ع قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابراهيم ع فقال
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصيّر الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعام
ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات نقيض له شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائما
وقرئ يقيض بالياء في الخصال عن امير المؤمنين ع من تصدى بالاثم أعشى عن ذكر الله ومن ترك الاخذ عمّن امر الله بطاعته
قيض له شيطان فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل وان الشياطين ليصدون العاشين عن الطريق الذي من حقه ان
يسبل ويحسبون اي العاشين انهم مهتدون حتى اذا جاءنا اي العاشي وقرئ جاءانا على التثنية اي العاشي والشيطان قال
اي العاشي للشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد المشرق من المغرب فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم ما انتم عليه
من التمني اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون القمي عن الباقر ع نزلت هاتان الآيتان هكذا حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا
يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما
لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون افانت تسمع الصم او تهدي العمي انكار تعجب من ان يكون هو الذي
يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم ومن كان في ضلال مبين

عطف على

عطف على العمي باعتبار تغاير الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى فاما نذهبن بك اي فان قبضناك
قبل ان نبصرك عذابهم وما مزيدة للتاكيد فانا منهم منتقمون بعدك او نرينك الذي وعدناهم وان اردنا ان نريك
ما وعدناهم فانا عليهم مقتدرون لا يفوتوننا في الجمع روي عن رسول الله في حجة الوداع بمنى حتى قال لا الفينكم ترجعون
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه
او علي او علي ثلث مرات فرأينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
بعلي بن ابي طالب اقول انما يكون ذلك في الرجعة والقمي عن الصادق قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة
الى المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب وقد سبق في هذا المعنى اخبار اخر في سورة المؤمنين
فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم القمي عن الباقر انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم وانه
لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون في الكافي عن الباقر نحن قومه ونحن المسئولون وعن الصادق ايانا عني ونحن
اهل الذكر ونحن المسئولون وفي البصائر عن الباقر في هذه الاية قال رسول الله واهل بيته اهل الذكر وهم المسئولون
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جائت
في ملة من مللهم في الكافي والقمي عن الباقر انه سئل عن هذه الاية من ذا الذي سئله محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة
فتلا هذه الاية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا قال
فكان من الايات التي اراها الله محمدا حين اسرى به الى البيت المقدس ان حشر الله له الاولين والاخرين من النبيين
والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد فصلى بالقوم فانزل الله عليه
واسئل من ارسلنا الاية فقال لهم رسول الله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وانك رسول الله اخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث واما قوله واسئل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا التي اتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء
وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به
وحملوه من عزائم الله واياته وبراهينه فاقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل شيعة
وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم
من اممهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تاخر وقد سبق نظير هذين الخبرين في سورة يونس ولقد ارسلنا موسى
باياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جائهم باياتنا يضحكون استهزؤا بها اول ما راوها ولم يتاملوا اذا هم منها ع
فيها وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب كالسنين والطوفان والجراد لعلهم يرجعون وقالوا يا ايها
الساحر قيل نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيمتهم وفرط حماقتهم او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا والقمي اي يا ايها

العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك اي يكشف عنا العذاب اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون عهدهم بالاهتداء ونادى
فرعون قومه في مجمعهم وفيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار النيل
نيل وكان معظمها اربعة تجري من تحتي افلا تبصرون ذلك ام انا خير مع هذه المملكة والبسطة من هذا الذي هو مهين ضعيف
حقير لا يستعد للرياسة ولا يكاد يبين الكلام لما به من الرتة فكيف يصلح للرسالة وام اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير او متصلة
والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اني خير منه فلولا القي عليه اساورة من ذهب اي فهلا القي اليه مقاليد الملك ان كان
صادقا اذ كانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب واساورة جمع اسوار بمعنى السوار وقرئ اسورة او جاء معه
الملائكة مقترنين متتابعين يعينونه ويصدقونه فاستخف قومه استخف احلامهم او طلب منهم الخفة في مطاوعته ودعاهم له
فاطاعوه فيما امرهم به انهم كانوا قوما فاسقين فلذلك اطاعوا ذلك الفاسق في نهج البلاغة ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه
هرون ع على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصا فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من
هذين يشترطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب
وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه لانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس
الجنان وان يحشر معهم طيور السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلت الانباء ولما وجب للقابلين
اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة
فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبياء
اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار
وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله
سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له
خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل فلما آسفونا اغضبونا
بالافراط في العناد والعصيان انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين في اليم في الكافي والتوحيد عن الصادق ع انه قال في هذه الاية ان الله تعالى
لا يأسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم
سخط نفسه وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه
ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال ايضا من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ع
يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون
الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشأهما لجاز لقائل ان المكون يبيد يوما ما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغير واذا
دخله التغير لم يؤمن عليه بالابادة ولو كان كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله

عن هذا

عن هذا القول علوّاً كبيراً هو الخالق للاشياء لا لحاجة استحال الحدّ والكيف فيه فافهم ذلك ان شاء الله فجعلناهم سلفاً قدوة لمن بعدهم من الكفّار وقرئ سلفاً بضمّتين ومثلاً للآخرين وعظة لهم ولما ضرب ابن مريم مثلاً لعليّ بن ابي طالب حيث قيل ان شبهاً منه اذا قومك من قريش منه من هذا المثل يصدّون قيل اي يضجّون فرحاً لظنّهم ان الرسول ص صار ملزماً به وقرئ بالضمّ من الصدود اي يصدّون عن الحق ويعرضون عنه وقيل هما لغتان وفي المعاني عن النبيّ ص انه قال في هذه الآية الصدود وهي في العربية الضحك وقالوا آلهتنا خير ام هو وقرئ باثبات همزة الاستفهام ما ضربوه لك الا جدلاً ما ضربوا هذا المثل الا لاجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل بل هم قوم خصمون شداد الخصومة حراص على اللجاج ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون يخلفونكم في الارض يعني ان الله قادر على اعجب من ذلك في الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله ص ذات يوم جالس اذ اقبل امير المؤمنين ع فقال له رسول الله ص ان فيك شبهاً من عيسى بن مريم لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملاء من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلاً الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيّه ص ولما ضرب ابن مريم مثلاً الى قوله لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون الحديث وقد مضى تمامه في سورة الانفال والقمي عن سلمان الفارسي قال بينما رسول الله ص جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله ص ليكون هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب ع فقال الرجل لبعض اصحابه اما رضي محمد ان فضّل علياً علينا حتى يشبّهه بعيسى بن مريم والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يضجّون فحرّفوها يصدّون وقالوا آلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلاً بل هم قوم خصمون ان علي الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل فمحي اسمه عن هذا الموضع وفي المناقب عن النبي ص قال يدخل من هذا الباب رجل اشبه الخلق بعيسى فدخل علي ع فضحكوا من هذا القول فنزل ولما ضرب الآيات وفي المجمع عن امير المؤمنين ع قال جئت الى النبيّ ص يوماً فوجدته في ملاء من قريش فنظر اليّ ثم قال يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم احبّه قوم فافرطوا في حبّه فهلكوا وابغضه قوم وافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبّهه بالانبياء والرسل فنزلت هذه الآية وفي التهذيب في دعاء يوم الغدير المروي عن الصادق ع ربّنا اجبنا داعيك النذير المنذر محمداً ص عبدك ورسولك الى علي بن ابي طالب ع الذي انعمت عليه وجعلته مثلاً لبني اسرائيل انه امير المؤمنين ع ومولاهم ووليّهم الى يوم القيمة يوم الدين فانك قلت ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل وانه لعلم للساعة القمي ثم ذكر خطر امير المؤمنين ع فقال وانه لعلم للساعة فلا تمترنّ بها واتّبعون هذا صراط مستقيم قال يعني امير المؤمنين ع وقيل يعني ان نزول عيسى بن مريم من اشراط الساعة يعلم به قربها فلا تمترنّ بها ولا يصدّنكم الشيطان القمي يعني الثاني عن امير المؤمنين ع انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم

بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون فيما ابلغه عنه ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط
مستقيم فاختلف الاحزاب الفرق المتحزبة من بينهم فويل للذين ظلموا من الحزبين من عذاب يوم اليم القيمة هل ينظرون الا
الساعة ان تأتيهم بغتة فجاة وهم لا يشعرون غافلون عنها الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو القمي الاصدقاء يعادي
بعضهم بعضا وقال الصادق ع الا كل خلة كانت في الدنيا في غير الله عز وجل فانها تصير عداوة يوم القيمة الا المتقين فان
خلتهم لما كانت في الله تبقى نافعة ابد الاباد في الكافي عن الصادق ع انه قرأ هذه الاية فقال والله ما اراد بهذا غيركم وفي مصباح
الشريعة قال الصادق ع واطلب مواخاة الاتقياء ولو في ظلمات الارض وان افنيت عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق افضل
منهم على وجه الارض بعد النبيين ع وما انعم الله على عبد مثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين واظن ان من طلب في زماننا هذا صديقا بلا عيب بقي بلا صديق يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
حكاية لما ينادي به المتقون المتحابون في الله يومئذ الذين امنوا باياتنا القمي يعني الائمة ع وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة
انتم وازواجكم نساؤكم المؤمنات تحبرون القمي اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الصحفة القصعة والكوب
كوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين بمشاهدته وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زائل موجب لكلفة الحفظ وخوف
الزوال ومستعقب للتحسر في ثاني الحال في الاحتجاج عن القائم ع انه سئل عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها فاجاب ان الجنة لا حمل فيها
للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال الله فاذا اشتهى
المؤمن ولدا خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق ادم عبرة والقمي عن الصادق ع ان الحلة في الجنة
يبقى على صاحبه ايام الدنيا وبالالف الحلة واحدة بمقدار كلها في الدنيا وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون قد مر معنى
وراثة الجنة لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون قيل ولعل تفصيل النعم بالمطاعم والملابس وتكريره في القرآن وهو حقير بالاضافة
الى سائر نعيم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون القمي هم اعداء ال محمد ع لا يفتر عنهم لا يخفف
عنهم وهم فيه مبلسون اي ايسون من الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك في المجمع عن علي ع انه
انه قرأ يا مال على الترخيم قيل ولعله اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام ولذلك اختصروا فقالوا
ليقض علينا ربك يعني سل ربك ان يقضي علينا اي يميتنا من قضى عليه اذا اماته قال انكم ماكثون لا خلاص لكم بموت
وغيره لقد جئناكم بالحق بالارسال والانزال القمي هو قول الله عز وجل قال يعني بولاية امير المؤمنين ع ولكن اكثركم للحق
كارهون قال يعني لولاية امير المؤمنين ع ابرموا امرا في تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا على كراهته فانا مبرمون امرا في مجازاتهم
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم حديث نفسهم ونجويهم تناجيهم بلى نسمعها ورسلنا والحفظة مع ذلك لديهم يكتبون ذلك
القمي يعني ما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت رسول الله ص اقول ويأتي بيان ذلك في سورة محمد
عن الصادق ع وان هذه الاية نزلت فيهم قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وقرئ ولد بالضم القمي يعني

اول الانفين

اي الانفين لله عزّ وجلّ ان يكون له ولد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع اي الجاحدين قال والتاويل في هذا القول باطنه مضادّ لظاهره سبحان رب السموات والارض رب العرش عمّا يصفون عن كونه ذا ولد فان هذه المبدعات منزّهة عن توليد المثل فكيف مبدعها وخالقها فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون اي القيمة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله مستحق لان يعبد فيهما وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين قال في حديث وقوله هو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعلهم فعله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون وقرئ بالياء ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة القمي قال هم الذين عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم الا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله لتعذّر المكابرة فيه من فرط ظهوره فانّى يؤفكون يصرفون من عبادته الى عبادة غيره وقيله وقول الرسول ص اي ويعلم قوله او وقال قوله وقيله الهاء زائدة وقرئ بالجرّ عطفا على الساعة يا ربّ ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم آيسا عن ايمانهم وقل سلام تسلّم منكم ومتاركة فسوف يعلمون تسلية للرسول ص وتهديد لهم وقرئ بالتاء في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرأ حم الزخرف آمنه الله في قبره من هوامّ الارض وضغطة القبر حتى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ ثم جائت حتى تدخله الجنة بامر الله سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم وفي المجمع عن الباقر والصادق ع اي انزلنا القرآن والليلة المباركة هي ليلة القدر والقمي عنهما وعن الكاظم ع مثله وزاد انزله الله سبحانه القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله ص طول عشرين سنة فيها يفرق يعني في ليلة القدر كل امر حكيم اي يقدّر الله عزّ وجلّ كل امر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء من الآجال والارزاق والبلايا والاعراض والامراض ويزيد فيه ما يشاء وينقص ما يشاء وفي تفسير امير المؤمنين ع الى الائمة ع حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان ويشترط فيه البداء والمشية والتقديم والتاخير وفي الكافي عن الباقر ع قال قال الله عزّ وجلّ في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم يقول ينزل فيها كل امر حكيم والمحكم ليس بشيئين انما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عزّ وجلّ ومن حكم بامر فيه اختلاف فراى انه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت انه لينزل في ليلة القدر الى ولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر الناس بكذا وكذا وانه ليحدث لولي الامر سوى ذلك كل يوم علم الله الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم قرأ ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآية وعنه ع قال يا معشر الشيعة خاصموا بحم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فانها لولاة الامر خاصة بعد رسول الله ص وعنه ع قال لما قبض امير المؤمنين ع قام الحسن بن علي ع في مسجد الكوفة فحمد الله واثنى عليه وصلّى على النبي ص ثم قال ايها الناس

انه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الآخرون ثم قال والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى يوشع ابن
والليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم ع والليلة التي نزل فيها القرآن وقد مضى في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب كلام في هذا الباب
ويأتي تمام الكلام في سورة القدر ان شاء الله وعن الكاظم ع انه سأله نصراني عن تفسير هذه الآية في الباطن فقال ع اما حم فهو محمد ص
وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين ع واما الليلة ففاطمة ع واما قوله
فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها ما من القوم اصف لك بما يخرج من نسله وانه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ان لم تغيروا و
تحرفوا وتكفروا قديما ما فعلتم الحديث امرا من عندنا على مقتضى حكمتنا انا كنا مرسلين من عادتنا الى ارسال الرسل بالكتب رحمة من ربك
وضع الرب موضع الضمير اشعارا بان الربوبية اقتضت ذلك فانه اعظم انواع التربية انه هو السميع العليم يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم
رب السموات والارض وما بينهما وقرئ بالجر ان كنتم موقنين علمتم ان الامر كما قلنا لا اله الا هو اذ لا خالق سواه يحيي ويميت كما
تشاهدون ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون رد لكونهم موقنين فارتقب فانتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى
الناس يحيط بهم هذا عذاب اليم روي في حديث اشراط الساعة اول الآيات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس
الى المحشر قيل وما الدخان فتلا رسول الله ص هذه الآية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة
الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره اقول ابين بسكون الموحدة وفتح المثناة من تحت جبل بجنب اليمن عدن
وفي الجامع عن علي ع دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالحنيذ ويعتري المؤمن
كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص يمتد ذلك اربعين يوما والقمي ذلك اذا خرجوا في الرجعة
من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولون هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم
انى لهم الذكرى من اين لهم وكيف يتذكرون بهذه الحالة وقد جاءهم رسول مبين بان لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الادكار
والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم قيل يعنون يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف مجنون القمي قال قالوا ذلك لما نزل الوحي
على رسول الله ص فاخذه الغشي فقالوا هو مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قيل يعني الى الكفر غب الكشف والقمي
يعني الى القيامة قال ولو كان قوله يوم تأتي السماء بدخان مبين في القيمة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الآخرة والقيمة
حالة يعودون اليها يوم نبطش البطشة الكبرى القمي قال القيمة والبطش التناول بصولة انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون
اختبرناهم وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله ارسلوهم معي او ادوا الي حق الله من الايمان وقبول الدعوة يا عباد الله
والقمي اي ما فرض الله من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن والاحكام اني لكم رسول امين غير متهم وان لا تعلوا على الله ولا تتكبروا
عليه بالاستهانة بوحيه ورسوله اني آتيكم بسلطان مبين قيل ولذكر الامين مع الاداء والسلطان مع العلاء شأن لا يخفى واني عذت
بربي وربكم التجأت اليه وتوكلت عليه ان ترجمون ان تؤذوني ضربا وشتما وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فكونوا بمعزل مني لا علي
ولا لي فدعا ربه بعد ما كذبوه ان هؤلاء قوم مجرمون قيل هو تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك سماه دعاء

فاسر بعبادي

فاسر بعبادي ليلا اي فاوحى الله اليه ان اسر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا بخروجكم واترك البحر رهوا القمي اي جانبا
وخذ على الطريق وقيل اي مفتوحا ذا فجوة واسعة او ساكنا على هيئته انهم جند مغرقون كم تركوا كثيرا تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة ونعمة وتنعم كانوا فيها فاكهين اي متنعمين القمي قال النعمة في الابدان فاكهين النسا
كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض قيل مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم والقمي عن
امير المؤمنين ع انه مر عليه رجل عدو الله ولرسوله فقال فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين ابنه
فقال لكن هذا لتبكين عليه السماء والارض وقال وما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين ابن علي ع وفي الجمع عن الصادق ع
قال بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي ع اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما قيل فما بكاؤهما قال كانت تطلع حمراء وتغيب
وفي المناقب عنه ع قال بكت السماء على الحسين ع اربعين يوما بالدم وعن القائم ذبح يحيى كما ذبح الحسين ع ولم تبك السماء والارض
الا عليهما وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت آخر ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من استعباد فرعون وقتله ابنائهم
من فرعون انه كان عاليا متكبرا من المسرفين في العتو والشرارة ولقد اخترناهم على علم بانهم احقاء بذلك على العالمين على عالمي
زمانهم القمي فلفظه عام ومعناه خاص وآتيناهم من الآيات كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ما فيه بلاء مبين
نعمة جلية واختبار ظاهر ان هؤلاء اي كفار قريش فان قصة فرعون كانت معترضة ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى
ما العاقبة والنهاية الا الموتة الاولى المزيلة للحيوة الدنيوية وما نحن بمنشرين بمبعوثين فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين في وعدكم
اهم خير ام قوم تبع تبع الحميري الذي سار بالجيوش وحير كان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذمهم دونه وفي الجمع عن النبي ص
لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم وعن الصادق ع ان تبعا قال للاوس والخزرج كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبي ص اما انا فلو ادركته
لخدمته وخرجت معه والذين من قبلهم كعاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا مجرمين كما ان هؤلاء مجرمون وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين لاهين فيه تنبيه على ثبوت الحشر ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون لقلة نظرهم ان يوم الفصل فصل
الحق عن الباطل والمحق عن المبطل ميقاتهم وقت موعدهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى اي مولى كان من الاقربا
ولا هم ينصرون الا من رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه انه هو العزيز لا ينصر منه من اراد تعذيبه الرحيم لمن اراد ان
يرحمه في الكافي عن الصادق ع انه قرئ عليه هذه الآية فقال نحن والله الذي يرحم الله ونحن والله الذين استثنى الله عز ذكره
لكنا نغني عنهم ونعذرهم والله ما استثنى الله عز ذكره باحد من اوصياء الانبياء ولا اتباعهم ما خلا امير المؤمنين وشيعته فقال في كتابه
وقوله الحق يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون يعني الا من رحم الله يعني بذلك علي بن ابي طالب وشيعته والقمي قال
من والى غير اولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض ثم استثنى من والى آل محمد فقال الا من رحم الله الآية ان شجرة الزقوم مر معناه
في سورة الصافات طعام الاثيم الكثير الآثام القمي نزلت في ابي جهل كالمهل قيل هو ما يمهل في النار حتى يذوب القمي المهل
الصفر المذاب تغلي في البطون وقرئ بالياء كغلي الحميم القمي وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى خذوه على ارادة القول والمقول له الزبانية

فاعتلوه فجرّوه والعتل الاخذ بمجامع الشيء وجرّه بقهر وقرئ بالضم الى سواء الجحيم وسطه والقمي فاضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به
الى سواء الجحيم ثم صبّوا فوق رأسه من عذاب الحميم من عذاب هو الحميم ذق انك انت العزيز الكريم اي وقولوا له ذلك استهزاءً به والقمي وذلك
ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الحكيم الكريم فيعيّر بذلك في النار وفي الجوامع روي ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ما بين جبليها اعزّ
ولا اكرم مني وقرئ انك بالفتح اي لانك ان هذا هو العذاب ما كنتم به تمترون تشكّون وتمارون فيه ان المتقين في مقام في موضع
اقامة وقرئ بضم الميم امين يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق السندس ما رقّ من
الحرير والاستبرق ما غلظ منه متقابلين في مجالسهم ليستأنس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك وزوّجناهم بحور عين قرنّاهم بهنّ ولذلك
عدّي بالباء والحوراء البيضاء والعيناء عظيم العينين في الكافي عن الباقر عليه السلام قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث رب العزة
عليّاً عليه السلام فانزلهم منازلهم من الجنة فزوّجهم فعليّ والله الذي يزوّج اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله وفضلا
فضّله الله ومنّ به عليه والقمي عن الصادق عليه السلام قال المؤمن يزوّج ثمانمائة عذراء والف ثيّب وزوجتين من الحور العين)
يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يختصّ شيء منها بمكان ولا زمان آمنين من الضرر
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي في الدنيا حين يشاهد الجنة وبعدها بل يحيون فيها دائما ووقيهم عذاب الجحيم فضلا
من ربك اعطوا ذلك كله تفضّلا منه ذلك هو الفوز العظيم لانه خلاص عن المكاره وفوز بالمطالب فانما يسّرناه بلسانك سهّلناه
حيث انزلناه بلغتك وهو فذلكة للسورة لعلهم يتذكرون يفهمونه فيتذكرون به لما لم يتذكروا فارتقب فانتظر ما يحلّ بهم انهم مرتقبون
منتظرون ما يحلّ بك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم
القيامة وظلّله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا واعطاه الكتاب بيمينه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف اعرف ان ليلة القدر
تكون في كل سنة قال اذا اتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة ثلث وعشرين فانك ناظر
الى تصديق الذي سألت عنه سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات
والارض لآيات للمؤمنين القمي وهي النجوم والشمس والقمر وفي الارض ما يخرج منها من انواع النبات للناس والدواب
وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون وقرئ بالنصب واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق
من مطر سمّاه رزقا لانه سببه فاحيا به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها القمي اي يجيء من
كل جانب وربما كانت حارّة وربما كانت باردة ومنها ما يبعث في الارض ومنها ما يلقح الشجر وقرئ وتصريف الريح آيات لقوم يعقلون ما يثير السحاب ومنها
فيها القراءتان قيل لعل اختلاف الفواصل لاختلاف الآيات في الدقة والظهور تلك آيات الله التي نتلوها
عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون اي بعد آيات الله وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في قولك اعجبني زيد وكرمه
او بعد حديث الله وهو القرآن تؤمنون وقرئ بالياء ويل لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصرّ
يقيم على كفره مستكبرا عن الايمان بالآيات وثمّ لاستبعاد الاصرار بعد سماع الآيات كأن لم يسمعها اي كأنه فبشره بعذاب اليم على اصراره

وإذا علم

وإذا علم من اياتنا شيئا وإذا بلغه شيء وعلم انه منها والقمي اذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية اتخذها هزوا اي الايات كلها
والشيء لانه بمعنى الاية أولئك لهم عذاب مهين لذلك من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ولا يدفع ما كسبوا من الاموال والاولاد
شيئا من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء من الاصنام والكبراء ولهم عذاب عظيم لا يتحملونه هذا هدى اي القران
والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم وقرئ اليم بالرفع والرجز اشد العذاب الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك
فيه بامره بتسخيره وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون هذه النعم
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا بان خلقها نافعة لكم منه كائنة منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون في صنائعه
قل للذين امنوا يغفروا اي قل لهم اغفروا يغفروا يعني يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقائعه باعدائه
ليجزي قوما بما كانوا يكسبون وقرئ لنجزي بالنون القمي قال يقول لائمة الحق لا تدعوا على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذي
يعاقبهم وعن الصادق ع قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اذ لها ثواب العمل وعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم على اعمالكم
ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التورات والحكم والحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر الانبياء فيهم بكثير
في غيرهم ورزقناهم من الطيبات مما احل الله من اللذائذ وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم واتيناهم
بينات من الامر ادلة من الامر الدين ويندرج فيها المعجزات وقيل ايات من امر النبي ص بينة لصدقه فما اختلفوا
في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون بالمؤاخذة والمجازات ثم جعلناك على شريعة طريقة من الامر من امر الدين فاتبعها ولا
تتبع اهواء الذين لا يعلمون اراء الجهال التابعة للشهوات قيل لهم رؤساء قريش قالوا له ارجع الى دين ابائك انهم
لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بك وان الظالمين بعضهم اولياء بعض اذ الجنسية علة الانضمام فلا توالهم باتباع
اهوائهم والله ولي المتقين فوال الله بالتقى واتباع الشريعة القمي هذا تاديب لرسول الله ص والمعنى لامته هذا بصائر
للناس بينات تبصرهم وجه الفلاح وهدى من الضلال ورحمة من الله لقوم يوقنون يطلبون ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان والاجتراح الاكتساب ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات مثلهم سواء محياهم ومماتهم وقرئ سواء بالنصب ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق
ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عذاب افرايت من اتخذ الهه هويه قيل كان احدهم
يستحسن حجرا فيعبده فاذا راى احسن منه رفضه اليه والقمي قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه قال وجرت بعد
رسول الله ص في اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين ع واتخذوا اماما باهوائهم واضله الله على علم وخذله عالما بضلاله
وفساد جوهر روحه وختم على سمعه وقلبه فلا يبالي بالمواعظ ولا يتفكر في الايات وجعل على بصره غشاوة فلا ينظر

بصيرة الاستبصار والاعتبار وتقرّ غشوة فمن يهديه من بعد الله من بعد اضلاله افلا تذكرون وقالوا ماهي ما الحيوة الا حيوتنا الدنيا
التي نحن فيها نموت ونحيا اي نموت نحن ونحيى اخرون ممن يأتون بعدنا والقمي هذا مقدّم ومؤخّر لان الدهرية لم يقرّوا
بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيا ونموت وما يهلكنا الا الدهر الا مرور الزمان وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنّون
اذ لا دليل لهم عليه القمي فهذا ظنّ شكّ ونزلت هذه الاية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله ص بامير المؤمنين
وباهل بيته ع وانما كان ايمانهم اقرارا بلا تصديق خوفا من السيف ورغبة في المال وفي الكافي عن الصادق ع في حديث وجوه الكفر الجحود
فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا ربّ ولا جنّة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين
يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبّت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله
ان هم الا يظنّون ان ذلك كما يقولون وفي المجمع عن النبي ص انه قال لا تسبّوا الدهر فان الدهر هو الله قال وتأويله ان اهل الجاهلية
كانوا ينسبون الحوادث المجحفة والبلايا النازلة الى الدهر فيقولون فعل الدهر كذا وكانوا يسبّون الدهر فقال ع ان فاعل هذه
الامور هو الله تعالى فلا تسبّوا فاعلها وقيل معناه فان الله مصرّف الدهر ومدبّره قال والوجه الاول احسن فان كلامهم مملوّ
من ذلك ينسبون افعال الله الى الدهر واذا تتلى عليهم اياتنا بيّنات واضحات الدلالة على ما يخالف معتقدهم ما كان حجّتهم
ما كان لهم متشبّث يعارضونها به الا ان قالوا ائتوا باباءنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه فان
من قدر على الابداء قدر على الاعادة ولكنّ اكثر الناس لا يعلمون لقلّة تفكّرهم وقصور نظرهم على ما يحسّونه ولله ملك
السموات والارض تعميم بعد تخصيص ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امّة جاثية قيل اي مجتمعة من الجثوة وهي
الجماعة او باركة مستوفزة على الركب والقمي اي على ركبها كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها وقرئ كلّ بالنصب اليوم تجزون
ما كنتم تعملون على تقدير القول هذا كتابنا قيل اضاف صحائف اعمالهم الى نفسه لانه امر الكتبة ان يكتبوا فيها اعمالهم وسيأتي
له وجه اخر عن قريب ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان انا كنا نستنسخ نستكتب الملائكة ما كنتم تعملون
اعمالكم وفي الكافي والقمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله ص هو الناطق
بالكتاب قال الله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقيل انا لا نقرؤها هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ص ولكنه مما حرّف
من كتاب الله اقول كانه ع قرأ ينطق بضم الياء وفتح الطاء وعن الصادق ع انه سئل عن ن والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة
في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب
قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فكتب القلم في رقّ اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله
في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها او لستم عربا فكيف لا تعرفون الكلام
واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب اوليس انما ينسخ من كتاب اخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وفي سعد
السعود في حديث الملكين الموكلين بالعبد انهما اذا ارادا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ

فيعطيهما

فيعطيهما ذلك فاذا اصعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله الملك بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر انه كما انتسخ منه فاما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته التي من جملتها الجنة ذلك هو الفوز المبين لخلوصه عن الشوائب واما الذين كفروا
افلم تكن اياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم ذلك فاستكبرتم عن الايمان بها وكنتم قوما مجرمين عادتكم الاجرام واذا قيل ان وعد الله
حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم وظهر لهم سيئات ما عملوا
بان عرفوا قبحها وعاينوا وخامة عاقبتها وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وهو الجزاء وقيل اليوم ننسيكم نترككم في العذاب
ترك ما ينسى كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم عدته ولم تبالوا به ومأويكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها ذلكم بانكم
اتخذتم ايات الله هزوا استهزأتم بها وهم الائمة اي كذبتموهم واستهزأتم به وغرتكم الحيوة الدنيا فحسبتم ان لا حيوة سواها فاليوم
لا يخرجون منها من النار وقرئ بفتح الياء وضم الراء ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه لفوات
الاوان والتمكن لا يجابون ولا يقبلهم فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين اذ الكل نعمة منه وله الكبرياء في السموات والارض
اذ ظهر فيهما اثار قدرته وفي الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني منهما القيته في نار جهنم وهو العزيز الذي
لا يغلب الحكيم فيما قدر وقضى فاحمدوه وكبروه واطيعوا له وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الجاثية كان
ثوابها ان لا يرى النار ابدا ولا يسمع زفير جهنم ولا شهيقها وهو مع محمد ص سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ينتهي اليه الكل وهو يوم القيمة او كل واحد وهو اخر
مدة بقائه المقدر له والذين كفروا عما انذروا معرضون لا يتفكرون فيه ولا يستعدون لحلوله قل ارايتم ما تدعون من دون الله
اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات اي اخبروني عن حال الهتكم بعد تامل فيها هل يعقل ان يكون لها مدخل
في انفسها في خلق شيء من اجزاء العالم فيستحق به العبادة ائتوني بكتاب من قبل هذا من قبل هذا الكتاب يعني القران فانه
بالتوحيد او اثارة من علم او بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة او الامر به
ان كنتم صادقين في دعويكم وهو الزام بعدم ما يدل على الوهيتهم بوجه ما نقلا اثر الزامهم بعدم ما يقتضيها عقلا وفي المجمع قراءة علي ع
او اثرة بسكون الثاء من غير الف وعن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال عنى بالكتاب التورية والانجيل واما اثارة من
العلم فانما عنى بذلك علم اوصياء الانبياء ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له انكار ان يكون احد اضل من المشركين
حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعي مصالحهم
الى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات واما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم واذا
حشر الناس كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم كافرين كلا من الضميرين ذو وجهين واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
قال الذين كفروا للحق لاجله وفي شانه لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر بطلانه ام يقولون افتريه اضراب عن ذكر تسميتهم اياه
سحرا الى ذكر ما هو اشنع منه وانكار له وتعجيب قل ان افتريته على الفرض فلا تملكون لي من الله شيئا اي ان عاجلني الله بالعقوبة

فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ولا ضر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه
تندفعون فيه من القدح في آياته كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء
افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع جرأتهم وقد سبق من العيون حديث
في شأن نزول هذه الآية في سورة الشورى عند قوله تعالى هو الذي يقبل التوبة عن عباده قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم
ادعوكم الى ما لم يدعوا اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب
وقد سبق في هذه الآية من الاحتجاج حديث في المقدمة السادسة ان اتبع الا ما يوحى الي لا اتجاوزه وما انا الا نذير عن عقاب الله
مبين بين الانذار بالشواهد المبينة والمعجزات المصدقة قل ارأيتم ان كان من عند الله اي القرآن وكفرتم به وشهد شاهد من بني
اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام وقيل موسى ع وشهادته ما في التورية من نعت الرسول ص على مثله مما في التورية من المعاني المصدقة
له المطابقة عليه فآمن اي بالقرآن لما رآه من جنس الوحي مطابقا للحق واستكبرتم عن الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين
استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف اي الستم ظالمين وقال الذين كفروا
للذين آمنوا لاجلهم لو كان خيرا اي الايمان او ما جاء به محمد ص ما سبقونا اليه وهم فقراء وموال ورعاة واذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم وهو كقولهم اساطير الاولين ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لكتاب
موسى لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وقرئ بالتاء وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي جمعوا بين التوحيد
الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تأخير رتبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد في القمي
قال استقاموا على ولاية امير المؤمنين ع وقد مر له بيان في حم السجدة فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب
اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقرئ احسانا وفي الجمع عن علي ع حسنا
بفتحتين حملته امه كرها ووضعته كرها وقرئ بالفتح وحمله وفصاله ومدة حمله وفطامه وقرئ وفصله ثلثون شهرا كل ذلك بيان
لما تكابده الام في تربية الولد مبالغة في التوصية بها حتى اذا بلغ اشده استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني
الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك عما يشغل عنك
واني من المسلمين المخلصين لك اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم وقرئ بالنون فيهما في اصحاب الجنة وعد
الصدق الذي كانوا يوعدون في الدنيا في الكافي عن الصادق ع لما حملت فاطمة ع بالحسين ع جاء جبرئيل الى رسول الله ص فقال ان فاطمة
ستلد غلاما تقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال ع لم تر في الدنيا ام تلد
غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الآية وفي رواية اخرى ثم هبط جبرئيل ع فقال يا محمد
ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال اني رضيت ثم بشر فاطمة ع بذلك فرضيت قال فلولا انه قال
اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة قال ولم يرضع الحسين ع من فاطمة ولا من انثى كان يؤتى به النبي ص فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين

والثلث

والثلث فنبت لحم الحسين ع من لحم رسول الله ص ودمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين ع وفي العلل عنه ع ما يقرب منها
وزاد القمي ونقص وفي ارشاد المفيد روي ان عمر اتي بامرأة قد ولدت بستة اشهر فهم برجمها فقال له امير المؤمنين ع ان خاصمتك بكتاب الله
خصمتك ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا ويقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم
الرضاعة فاذا اتمت المرأة الرضاعة لسنتين وكان حمله وفصاله ثلثين شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل المرأة
وثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا هذا وفي الخصال عن الصادق ع قال اذا بلغ العبد ثلث وثلثين
فقد بلغ اشده واذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ وانتهى منتهاه فاذا طعن في احدى واربعين فهو في النقصان وينبغي لصاحب
الخمسين ان يكون كمن كان في النزع والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني وقرئ بنون واحدة مشددة ان اخرج ابعث وقد
خلت القرون من قبلي فلم يرجع احد منهم وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم
التي كتبوها القمي قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر اولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار في امم قد خلت من قبلهم من الجن
والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من الفريقين درجات مراتب مما عملوا من جزاء ما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا والدرجات غالبة في المثوبة
وههنا جاءت على التغليب وليوفيهم اعمالهم جزاءها وقرئ بالنون وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب ويوم يعرض الذين كفروا
على النار يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم فقلب مبالغة كقولهم عرضت الناقة على الحوض اذهبتم طيباتكم لذائذكم اي يقال لهم
اذهبتم وقرئ بالاستفهام في حيوتكم الدنيا باستيفائها واستمتعتم بها فما بقي لكم منها شيء القمي قال اكلتم وشربتم ولبستم
وركبتم وهي في بني فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال العطش بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
عن طاعة الله في المحاسن عن الصادق ع عن ابائه ع قال اتي النبي ص بخبيص فابى ان ياكله فقيل اتحرمه فقال لا ولكني
اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا هذه الاية اذهبتم طيباتكم في حيوة الدنيا واذكر اخا عاد يعني هودا ع اذ انذر قومه بالاحقاف قيل
هي جمع حقف وهي رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء القمي الاحقاف من بلاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربعة منازل وقد
خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه قبل هود وبعده الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل بسبب شرككم
قالوا اجئتنا لتأفكنا لتصرفنا عن الهتنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على الشرك ان كنت من الصادقين في وعدك قال انما
العلم عند الله لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل فيه فاستعجل به وانما علمه عند الله فيأتيكم به في وقته المقدر له وابلغكم ما ارسلت
به وما على الرسول الا البلاغ ولكني اريكم قوما تجهلون لا تعلمون ان الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين مقترحين فلما
رأوه عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم متوجها اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي يأتينا بالمطر بل هو اي قال هود
ما استعجلتم به من العذاب ريح هي ريح فيها عذاب اليم تدمر تهلك كل شيء من نفوسهم واموالهم بامر ربها فاصبحوا لا يرى
الا مساكنهم اي فجاءتهم ريح فدمرتهم فاصبحوا وقرئ لا ترى على الخطاب يعني بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى الا مساكنهم كذلك
نجزي القوم المجرمين القمي كان بينهم هود وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب

خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله في سورة هود واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين اجدبوا وذهب خيرهم مجرمين
فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه يأتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا الى سحابة قد اقبلت
ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة تمطر فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم به الى قوله بامر ربها قال لفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشيا
كثيرة لم تدمرها وانما دمرت ما لهم كله قال وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد ص وروي ان هودا لما احس بالريح اعتزل
بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر
ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ان نافية او شرطية محذوف الجواب اي كان بغيكم اكثر وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة ليعرفوا تلك النعم ويستدركوا
بها على مانحها ويواظبوا على شكرها فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق
بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب الذي اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا ان لا ينزل بكم ما نزل بهم ولقد اهلكنا
ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الآيات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله
قربانا آلهة فهلا منعتهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرهم
وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد بالضال وذلك افكهم وذلك الاتخاذ الذي هذا اثره صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن املناهم اليك والنفر دون العشرة في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع انهم كانوا تسعة واحد من جن نصيبين والثمان
من بني عمرو بن عامر وذكر اسمائهم يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لنستمع فلما قضي اتم وفرغ عن قراءته
ولوا الى قومهم منذرين اياهم قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا
اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم قيل هو ما يكون من خالص حق الله فان المظالم لا تغفر بالايمان ويجركم
من عذاب اليم معد للكفار ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اذ لا ينجي منه مهرب وليس له من دونه اولياء يمنعونه منه اولئك
في ضلال مبين حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شانه القمي فهذا كله حكاية الجن وكان سبب نزول هذه الآية ان رسول الله ص خرج
من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد احدا يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ
موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا
فلما قضي اي فرغ رسول الله ص من القراءة ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا الى قوله في ضلال مبين فجاءوا الى رسول الله ص واسلموا وآمنوا
وعلمهم رسول الله شرائع الاسلام فانزل الله عز وجل على نبيه ص قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله عز وجل قولهم وولى
عليهم رسول الله ص منهم وكانوا يعودون الى رسول الله ص في كل وقت فامر رسول الله ص امير المؤمنين ع ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون
وكافرون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم عن مؤمني الجن ايدخلون الجنة فقال لا ولكن حظائر بين الجنة
والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي ولم يتعب ولم يعجز بخلقهن بقادر
على ان يحيي الموتى الباء مزيدة لتاكيد النفي وقرئ يقدر بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق

الاشارة الى العذاب قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اهانة وتوبيخ لهم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم واولوا العزم اصحاب الشرايع اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على مشاقها وفي الكافي
عن الصادق ع في هذه الاية قال هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ص قيل كيف صاروا اولوا العزم قال لان نوحا بعث بكتاب
وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابراهيم ع بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل
نبي جاء بعد ابراهيم ع اخذ بشريعة ابراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتورية وشريعته ومنهاجه وبعزيمة
ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتورية وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة
موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد ص بالقرآن وبشريعته ومنهاجه
فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل وعنه ع سادة النبيين خمسة وهم
اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ص وعلى جميع الانبياء وفي العيون عن الرضا ع
ما يقرب من الروايتين وفي العلل عن الباقر ع انما سموا اولوا العزم لانه عهد اليهم في محمد ص والاوصياء من بعده
والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به وفي القمي ومعنى اولوا العزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار
بالله والاقرار بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب لهم والاذى ولا تستعجل لهم لكفار قريش بالعذاب
فانه نازل بهم في وقته لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من هوله
مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية او تبليغ من الرسول فهل يهلك الا القوم ا
لفاسقون الخارجون عن الاتعاظ والطاعة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ كل ليلة او كل جمعة سورة الاحقاف
لم يصبه الله عز وجل بروعة في الحيوة الدنيا وامنه من فزع يوم القيمة سورة محمد ص بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله اضل اعمالهم القمي نزلت في اصحاب رسول الله الذين ارتدوا بعد رسول الله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا
عن امير المؤمنين ع وعن ولاية الائمة ع اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله ص من الجهاد والنصرة عن
الباقر ع قال قال امير المؤمنين ع بعد وفاة رسول الله ص في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئا من القرآن قال لقد قلته لامر
قال نعم ان الله يقول في كتابه وما اتاكم الرسول ص فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فتشهد على رسول الله ص انه استخلف
ابا بكر قال ما سمعت رسول الله ص اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين
كما اجتمع اهل العجل على العجل هاهنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في
ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد ص القمي عن الصادق ع
قال بما نزل على محمد ص في علي ع هكذا نزلت وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم القمي نزلت في ابي ذر وسلمان

وعمار والمقداد ولم ينقض العهد قال وامنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين ع بالهم
اي حالهم ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله ص وامير المؤمنين ع وان الذين امنوا اتبعوا الحق
من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم القمي عن الصادق ع قال في سورة محمد ص اية فينا واية في عدائنا فاذا لقيتم الذين
كفروا في المحاربة فضرب الرقاب اي فاضربوا الرقاب ضربا حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الثخين وهو الغليظ
فشدوا الوثاق فاسروهم واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به فاما منا بعد واما فداء فاما تمنون منا وتفدون
فداء والمراد التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء حتى تضع الحرب اوزارها الاتها واثقالها التي لا تقوم الا
بها كالسلاح والكراع اي ينقضي الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم في الكافي والتهذيب عن الصادق ع قال كان ابي يقول ان
للحرب حكمين اذا كانت الحرب قائمة لم تضع اوزارها ولم يثخن اهلها فكل اسير اخذ في تلك الحال فان الامام فيه بالخيار
ان شاء ضرب عنقه وان شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم وتركه يتشحط في دمه حتى يموت وهو قول الله عز وجل
انما جزاء الذين يحاربون الله الاية قال والحكم الاخر اذا وضعت الحرب اوزارها واثخن اهلها فكل اسير اخذ على تلك الحال
فكان في ايديهم فالامام فيه بالخيار ان شاء من عليهم فارسلهم وان شاء فاداهم انفسهم وان شاء استعبدهم فصاروا عبيدا
ذلك الامر ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم لانتقم منهم بالاستيصال بان يهلكهم على ايديهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض
ولكن امركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم
على ايديهم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قاتلوا في سبيل الله اي جاهدوا وقرئ قتلوا اي استشهدوا قال
فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها سيهديهم الى الجنة ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم القمي اي وعدهم اياها وادخرها لهم يا ايها الذين
امنوا ان تنصروا الله ان تنصروا دينه ورسوله ووصي رسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم والقيام بحقوق الاسلام والمجاهدة
مع الكفار والذين كفروا فتعسا لهم فعثورا وانحطاطا واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وفي المجمع عنه ع
قال كرهوا ما انزل الله في حق علي ع افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم القمي
اي اولم ينظروا في اخبار الامم الماضية اهلكهم وعذبهم وللكافرين امثالها قال يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله في علي لهم مثل
ما كان للامم الماضية من العذاب والهلاك ذلك بان الله مولى الذين امنوا ناصرهم على اعدائهم القمي يعني الذين ثبتوا على امامة امير المؤمنين ع
وان الكافرين لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم فيل هذا لا يخالف قوله تعالى وردوا الى الله مولاهم الحق فان المولى فيه بمعنى المالك ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام
حريصين غافلين عن العاقبة والنار مثوى لهم منزل ومقام كريم وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم
بانواع العذاب فلا ناصر لهم يدفع عنهم افمن كان على بينة من ربه القمي يعني امير المؤمنين ع كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم
قال يعني الذين غصبوه وفي المجمع عن الباقر ع هم المنافقون مثل الجنة اي امثال اهل الجنة وفي المجمع عن علي ع انه قرا امثال الجنة بالجمع التي

وعد المتقون

١٣٥

وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن متغير الطعم والريح وفواء اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة
لا يكون فيها كراهة غائلة ريح ولا غائلة سكر وخمار الغين اذا انا وليها ولي الله وجد رائحة المسك فيها وانهار من عسل مصفى
لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرهما ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد والنار كمثل من هو خالد في
النار وسقوا ماء حميما مكان تلك الاشربة فقطع امعاءهم من فرط الحرارة القمي قال ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو
في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليه وعن ابيه مرفوعا قال قال رسول الله صلعم لما دخلت الجنة رايت في الجنة شجرة طوبى
ويجري نهر في اصل تلك الشجرة ينفجر منها الانهار الاربعة نهر من ماء غير آسن المعقول مصفى وفي الكافي عن الباقر عن النبي ص
في حديث قال وليس من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار
من لبن وانهار من عسل ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا القمي
فانها نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله ص ومن كان اذا سمع شيئا لم يكن يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين
ماذا قال محمد انفا وفي المجمع عن امير المؤمنين ع قال انا كنا عند رسول الله ص فيخبرنا بالوحي فاعيه انا ومن يعيه فاذا خرجنا قالوا
ماذا قال انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم القمي عن الباقر ع ان رسول الله ص كان يدعو اصحابه فمن اراد الله
به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله به شرا طبع على قلبه لا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى اولئك الذين طبع الله الاية
والذين اهتدوا زادهم هدى وآتيهم تقويهم فهل ينظرون الا الساعة فهل ينتظرون غيرها ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فقد ظهر
اماراتها فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم تذكرهم ولا ينفعهم ولا فراغ له في الخصال عن الصادق ع قال سئل رسول الله ص عن الساعة فقال
ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وفي العلل عن النبي ص في اجوبة مسائل عبد الله بن سلام اما اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق
الى المغرب وفي الكافي عن الصادق ع قال قال النبي ص من اشراط الساعة ان يفشو الفالج وموت الفجاة وفي روضة الواعظين
عن النبي ص من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى ان الخمسين
امراة فيهن واحد من الرجال والقمي قال حججنا مع رسول الله حجة الوداع فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال
الا اخبركم باشراط الساعة فكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان فقال بلى يا رسول الله ص فقال ان من اشراط القيمة اضاعة الصلوات
واتباع الشهوات والميل مع الاهواء وتعظيم اصحاب المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء
مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله ص قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها
يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامناء خونة فقال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله ص قال اي والذي نفسي بيده
يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال
سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها تكون امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود
الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكوة مغرما والفيء مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب

قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المراة زوجها في التجارة ويكون المطر قيضا

ويغيض الكرام غيظا ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الاسواق اذ قال هذا لم ابع شيئا ولم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان

وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستاثرن

بفيئهم وليطاون حرمتهم وليسفكن دماءهم وليملؤن قلوبهم دغلا ورعبا فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال

سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون امتي

فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجافون عن مسيء جثتهم جثة الادميين وقلوبهم

قلوب الشياطين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء

ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من

امتي لعنة الله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع

والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف قلوب متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله

قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا قال سلمان

وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالعينة والرشاء ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان

وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضروا الله شيئا قال سلمان

وان هذا لكائن قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف وتليهم اشرار امتي قال سلمان وان هذا لكائن

يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يحج اغنياء امتي للنزهة ويحج اوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للرياء

والسمعة فعندها اقوام يتعلمون القران لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا

ويتغنون بالقران ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ذاك

اذا انتهكت المحارم واكتسبت الماثم وتسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة وتفشو الفاقة ويتباهون

في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون

المؤمن في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون في ملكوت السموات والارض

الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يخشى الغني على الفقير

حتى ان السائل يسال في الناس فيما بين الجمعتين لا يصيب احد يضع في كفه شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال

اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يتكلم الرويبضة فقال سلمان وما الرويبضة يا رسول الله فداك امي وابي قال يتكلم في

امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون

ما شاء الله ثم ينكتون في مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهبا وفضة ثم اومى بيده الى الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ

١٢٠

لاينفع ذهب ولا فضة فهذا معنى قوله انا اعطيناك الكوثر فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اي اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة
الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات ولذنوبهم بالدعاء لهم والترغيب على ما يستدعي غفرانهم والله يعلم متقلبكم في الدنيا فانها مراحل لابد من قطعها
ومثويكم في العقبى فانها داركم فاتقوا الله واستغفروه في الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص خير الدعاء الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة العزيز الجبار
فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة هلا انزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة
مبينة لا تشابه فيها وذكر فيها القتال اي الامر به رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت جبنا
ومخافة فاولى لهم فويل لهم طاعة وقول معروف خير لهم وعن ابي انه قرء يقولون طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر
اي جد واسند الى الامر مجازا وجوابه محذوف فلو صدقوا الله اي فيما زعموا من الحرص على الجهاد لكان
الصدق خيرا لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم تناحرا على الولاية وتجاذبا لها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من التغاور ومقاتلة
الاقارب والمعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وقرئ توليتم
اي تولاكم ظلمة وخرجتم معهم وساعدتموهم في الافساد وقطيعة الرحم وينسب في المجمع هذه القراءة الى امير المؤمنين ع وفي الكافي
والقمي عنه ع انها نزلت في بني امية اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم فلا يهتدون سبيله افلا
يتدبرون القران في المجمع عن الصادق ع والكاظم ع افلا يتدبرون القران فيقضون ما عليهم من الحق ام على قلوب اقفالها لا يصل
اليها ذكر ولا ينكشف لها امر واضافة الاقفال اليها للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة وفي الكافي
عن الصادق ع ان لك قلبا ومسامع وان الله اذا اراد ان يهدي عبدا فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع
قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله عز وجل ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى ما كانوا عليه من الكفر
بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم سهل لهم واملى لهم فيه ومد لهم في الامال والاماني وياتي له معنى اخر وقرئ ع
على المصدر وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال فلان وفلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين ع قال نزلت
والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل ع على محمد ص ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله في
علي ع سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا بعد النبي ص ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا
ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس
ان لا نعطيهم منه شيئا والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين ع وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله
ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم والقمي ما في معناه بزيادة ونقصان وعنه ع الشيطان سول لهم
يعني الثاني وفي المجمع عنهما ع انهم بنو امية كرهوا ما نزل الله في ولاية علي ع فكيف اذا توفتهم الملائكة فكيف يعملون ويحتالون

ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين اي لنعاملنكم معاملة المختبر ونبلو اخباركم الفصول
ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم وفي نسخة

يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم لذلك في الكافي عن الباقر ع قال
كرهوا عليا ع امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة اية في الحجة التي صد فيها رسول الله ص
عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم والقمي يعني موالاة فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين ع فاحبط اعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات
ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن يبرز الله لرسوله والمؤمنين احقادهم ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم بدلائل
تعرفهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها ولتعرفنهم في لحن القول في اسلوبه وامالته الى جهة تعريض وتورية وفي الامالي
عن امير المؤمنين ع قال قلت اربع كلمات انزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل الله ولتعرفنهم
في لحن القول وفي المجمع عن ابي سعيد الخدري قال لحن القول بغضهم علي بن ابي طالب ع قال وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ص ببغضهم
علي بن ابي طالب قال وروي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الانصاري وعن عبادة بن الصامت قال كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابي طالب فاذا
رأينا احدهم لا يحبه علمنا انه لغير رشدة قال انس ما خفي منافق على عهد رسول الله ص بعد هذه الاية والله يعلم اعمالكم فيجازيكم على حسب
قصدكم اذ الاعمال بالنيات ولنبلونكم بالامر بالجهاد وسائر التكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاقها ونبلوا اخباركم عن
ايمانكم وموالاتكم المؤمنين في صدقها وكذبها وقرئت الافعال الثلثة بالياء ليوافق ما قبلها ونسبه في المجمع الى الباقر ع ايضا وقرئ ونبلو
بسكون الواو اي ونحن نبلو ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله القمي قال عن امير المؤمنين ع وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم
الهدى قال قطعوه في اهل بيته بعد اخذه الميثاق عليهم لن يضروا الله شيئا بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم في ثواب الاعمال عن الباقر ع قال قال رسول الله ص من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة
ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها
شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله
عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن
يغفر الله لهم فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا الى الصلح خورا وتذللا وقرئ بكسر السين وانتم الاعلون الاغلبون والله معكم
ناصركم ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب او حميم فافردته عنه من الوتر شبه به تعطيل
ثواب العمل وافراده منه والاية ناسخة لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها كما مر انما الحيوة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وان
تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقويكم ولا يسألكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالعشر ونصف العشر
وربع العشر ان يسألكموها فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية تبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم القمي قال العداوة
التي في صدوركم ها انتم هؤلاء قيل اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون والقمي معناه انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله
يعني نفقة الغزو والزكوة وغيرهما فمنكم من يبخل ناس يبخلون ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان نفع الانفاق وضر الامساك عائدان
اليه والله الغني وانتم الفقراء فما يأمركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم وان تتولوا عطف على وان تؤمنوا القمي يعني عن

ولاية امير المؤمنين ع

ولا يتراءى المؤمنين ع يستبدل قوما غيركم يقم مقامكم قوما اخرين القمي قال يدخلهم في هذا الامر ثم لا يكونوا امثالكم قال في معاداتكم وخلافكم
وظلمكم لآل محمد ع وعن الصادق ع عنى ابناء الموالي المعتقين وفي المجمع عن الباقر ع قال ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم
يعني الموالي وعن الصادق ع قد والله ابدل بهم خيرا منهم الموالي وفيه روي ان ناسا من اصحاب رسول الله ص قالوا يا رسول الله ص
هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله ص فضرب يده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده
لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس في ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرأ سورة الذين كفروا لم يرتب ابدا ولم
يدخله شك في دينه ابدا ولم يبتله الله بفقر ابدا ولا خوف من سلطان ابدا ولم يزل محفوظا من الشك والكفر ابدا حتى يموت فاذا
مات وكل الله به في قبره الف ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلواتهم له ويشيعونه حتى يوقفوه موقف الامن عند الله عز وجل
ويكون في امان الله وامان محمد ص وفي المجمع مثله بادنى تفاوت وعنه ع من اراد ان يعرف حالنا وحال اعدائنا فليقرأ سورة محمد ص فانه يراها
اية فينا واية فيهم سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا في المجمع عن النبي ص قال لما نزلت هذه الاية لقد نزلت علي اية
هي احب الي من الدنيا وما فيها والقمي عن الصادق ع قال سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسول الله ص في النوم
ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق
من ساق منهم الهدي مشعرات مجللات فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله ص وكان
يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلوة الظهر فاذن بلال فصلى رسول الله ص بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا
حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون صلوتهم ولكن يجيء الان لهم صلوة اخرى احب اليهم من ضياء ابصارهم
فاذا دخلوا في الصلوة اغرنا عليهم فنزل جبرئيل ع على رسول الله ص بصلوة الخوف في قوله عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة
الاية وهذه الاية في سورة النساء وقد كتبنا خبر صلوة الخوف فيها فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله ص الحديبية وهي
على طرف الحرم وكان رسول الله ص يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد ص واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد
غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله ص الحديبية خرجت قريش يحلفون
باللات والعزى لا يدعون رسول الله ص يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم رسول الله ص اني لم ات لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي
وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحماتها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي انزل الله فيه وقالوا لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله ص عظم ذلك وقال يا محمد ص تركت قومك وقد ضربوا الابنية واخرجوا العوذ
المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك حتى تدخل مكة حرمهم وفيهم عين تطرف افتريد ان تبيد اهلك وقومك يا محمد فقال
رسول الله ص ما جئت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحماتها فقال عروة والله ما رأيت كاليوم احدا صد
كما صددت فرجع الى قريش فاخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لتذلن ولتجترئن علينا العرب فان
انك صادقا فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وان كنت كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسألني اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله

لبس لله سخط الا اجبتهم اليه فلما وافوا رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ما يصير امرك وامر العرب فان العرب
قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلثة ايام
حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذلك وقالوا له وترد علينا كل من جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا
من رجالك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام
ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد
ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الذلة في ديننا فقال ان الله عز وجل
قد وعدني ولن يخلفني قال ولو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم بالصلح
فقال عمر يا رسول الله صلى الله عليه وآله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك قلت لك ان الله عز وجل
قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش
وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة قبيحة ومروا برسول الله صلى الله عليه وآله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا علي خذ السيف
واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين عليه السلام سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين عليه السلام تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا لمحمد صلى الله عليه وآله فيما اعطانا
فقال لا وتراجع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله
عز وجل فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون
ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الستم اصحابي يوم كذا الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وندموا على ما كان
منهم وقالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله فقالا يا محمد صلى الله عليه وآله قد اجابت
قريش الى ما اشترطت من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالمكتب ودعا امير المؤمنين عليه السلام وقال له اكتب
فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن اكتب كما كان نكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اكتب باسمك اللهم
فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والملأ من قريش فقال سهيل بن عمرو لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك
اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله اتانف من نسبك يا محمد صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن
عبد الله فقال امير المؤمنين عليه السلام ما امحو اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله بيده ثم كتب هذا ما اصطلح به محمد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل
بن عمرو اصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعضنا عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة وانه من
احب ان يدخل في عهد محمد صلى الله عليه وآله وعقده فعل ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمدا بغير اذن وليه يرده اليه وانه من اتى
قريشا من اصحاب محمد لم يرده اليه وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة ولا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا
واصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلثة ايام ولا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب وكتب علي بن
ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبيا

تفسير ابراهيم

لتحسين ابنائهم الى مثلها وانت مقبض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين ع ومعوية
ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ع ومعوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين
صدق الله وصدق رسوله قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد ص وعقده وقامت بنو بكر فقالت نحن
في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله ص ونسخة عند سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف القرشي فاخبرهم
فقال رسول الله لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة
فاغتم لذلك رسول الله ص وشكا ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله ص انحر انت واحلق فنحر رسول الله ص وحلق ونحر القوم على حيث
يقين وشك وارتياب فقال رسول الله ص تعظيما للبدن رحم الله المحلقين وقال القوم لم يسوق البدن يا رسول الله والمقصرين
لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله ص ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله ص
والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله ص نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه
الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله ص ان يستغفر لهم فنزلت اية الرضوان اقول هذه القصة مذكورة
في روضة الكافي عن الصادق ع بزيادة ونقصان من اراد فليراجع اليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر علة للفتح من حيث
انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا
او تخليص الضعفة عن ايدي الظلمة في الجمع والقمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله
ذنوب شيعته ثم غفرها له وفي الجمع عنه انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي ع
ما تقدم من ذنبهم وما تأخر قال بعض اهل المعرفة قد ثبت عصمته ص فليس له ذنب فلم يبق الا ان يكون هو المخاطب
والمراد امته كما قيل اياك ادعوا واسمعي يا جارة قال ما تقدم من ذنبك من ادم الى زمانه وما تأخر من زمانه الى يوم القيمة فان
الخلائق كلهم امته فانه ما من امة الا وهي تحت شرع محمد ص من اسم الباطن من حيث كان نبيا وادم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين
فانه سيد الناس فبشر الله تعالى محمدا بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لعموم رسالته الى الناس كافة وما يلزم الناس
ذنب بعد بعثته فكما وجد في زمان ظهوره رسولا عليا ع الى اليمن لتبليغ كذلك وجد الرسل والانبياء الى اممهم من حين كان نبيا وادم
بين الماء والطين فدعا الكل الى الله فالكل امته من ادم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما
تأخر منها وكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الكل ويسعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم مرتبته
من حيث بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة وانما اخبر عنه انه مرسل الى الناس كافة
والناس من ادم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنب وما تأخر اقول وقد مضى في المقدمة
الثالثة ما يؤيد هذا المعنى وفي العيون عن الرضا ع انه سئل عن هذه الاية فقال لم يكن احد عند مشركي مكة اعظم
ذنبا من رسول الله ص لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم

وعظم قالوا اجعل الالهة الها واحدا الى قوله الا اختلاق فلما فتح الله تع على نبيه ص مكة انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي اهل مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي
منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذ دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم ع
ان المراد منه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها فانك اذا فتحت مكة
بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموه من العداوة لك والقتال غفروا ما كان يعتقدونه ذنبا لك عندهم متقدما وما تأخر
وما كان يظهر من عداوتهم في مقابلة عداوتهم لك فلما رأوه قد تحكم وتمكن وما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب ويتم نعمته عليك
باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا نصرا فيه
عز ومنعة هو الذي انزل السكينة الثبات والطمأنينة فعلية عنها هو الايمان في قلوب المؤمنين القمي هم الذين لم يخالفوا رسول الله ص ولم ينكروا
عليه الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينا مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمينان النفس عليها وليزدادوا ايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله واليوم الآخر
وقد مضى في زيادة الايمان بيانا في اواخر سورة التوبة ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم
اخرى كما تقتضيه حكمته وكان الله عليما بالمصالح حكيما فيما يقدر ويدبر ليدخل فعل ما فعل ودبر ما دبر ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم يغطيها ولا يظهرها وكان ذلك عند الله فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر
ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة
ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم وقرئ السوء بالضم القمي وهم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله وغضب الله عليهم ولعنهم
واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا على امتك على الطاعة
والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه بكرة واصيلا غدوة وعشيا
وقرئ الاربعة بالياء ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعته يد الله فوق ايديهم يعني يدك التي فوق ايديهم في حال بيعتهم اياك
انما هي بمنزلة يد الله لانهم في الحقيقة يبايعون الله عز وجل ببيعتك في العيون عن الرضا ع في حديث بيعة الناس له قال العقد البيعة
هو من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر وفي ارشاد المفيد في حديث بيعتهم له قال فرفع الرضا ع يده فتلقى بها
وجهه وببطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ع ان رسول الله ص هكذا كان يبايع فبايع الناس ويده فوق
ايديهم فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله وفى بمبايعته فسيؤتيه اجرا عظيما
هو الجنة وقرئ عليه بضم الهاء فسنؤتيه بالنون القمي نزلت في بيعة الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
واشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يأمرهم به فقال الله عز وجل بعد نزول آية الرضوان
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الآية وانما رضي الله عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا
عهده وعقده فبهذا العقد رضي الله عنهم فقدموا في التأليف آية الشرط على آية الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها

سيقول لك المخلفون من الاعراب قيل هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية فتخلفوا واعتلّوا بالشغل باموالهم واهاليهم وانما خلّفهم الخذلان وضعف العقيدة والخوف من مقاتلة قريش ان صدّوهم والقمي هم الذين استنفرهم في الحديبية ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة من الحديبية غزا خيبر فاستأذنه المخلفون ان يخرجوا معه فقال الله عز وجل سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى قوله الا قليلا شغلتنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن لنا من يقوم باشغالهم فاستغفر لنا من الله على التخلف يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك لكم من الله شيئا فيمنعكم من مشيئته وقضائه ان اراد بكم ضرّا ما يضرّكم كقتل او هزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة على التخلف وقرئ بالضم او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك بل كان الله بما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم لظنكم ان المشركين يستأصلونهم وزيّن ذلك في قلوبكم فتمكن فيها وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم القمي اي قوم سوء ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا يستدعيه كفرهم ثم سجّل عليهم بوضع الظاهر موضع الضمير ولله ملك السموات والارض يدبّر كيف يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما فان الغفران والرحمة من دأبه والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض ولذلك جاء في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي سيقول المخلفون يعني المذكورين اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله ان يغيّروه وهو وعده لاهل الحديبية ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر وقرئ كلم الله قل لن تتبعونا نفي في معنى النهي كذلكم قال الله من قبل تهيؤهم للخروج الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم بل كانوا لا يفقهون الا قليلا الا فهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرّر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في الذم واشعارا بشناعة التخلف ستدعون الى قوم اولي بأس شديد قيل هم هوازن وثقيف تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الآخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم عذابا اليما لتضاعف جرمكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعد على التخلف نفي الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم من الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار قيل فصّل الوعد واجمل الوعيد مبالغة في الوعد لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال ومن يتول يعذبه عذابا اليما اذ الترهيب هنا انفع من الترغيب وقرئ ندخله ونعذبه بالنون لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قد سبق قصته القمي عن الصادق عليه السلام قال كتب علي عليه السلام الى معوية انا اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم الطمأنينة وسكون النفس واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر غب انصرافهم ومغانم كثيرة يأخذونها يعني مغانم خيبر وكان الله عزيزا حكيما غالبا مراعيا مقتضى الحكمة وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها وهي ما يفيء على المؤمنين الى يوم القيمة فعجّل لكم هذه وكفّ ايدي الناس عنكم ايدي اهل خيبر وحلفائهم ولتكون آية للمؤمنين امارة يعرفون بها صدق الرسول صلى الله عليه وآله في وعدهم ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يصالحوا ل

لولّوا الادبار ثم لا يجدون وليّاً ولا نصيراً ينصرهم سنة الله التي قد خلت من قبل اي سن غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى
من الامم كما قال كتب الله لاغلبن انا ورسلي ولن تجد لسنة الله تبديلا اي تغييرا وهو الذي كف ايديهم عنكم ايدي كفار مكة وايديكم عنهم ببطن مكة
في داخل مكة من بعد ان اظفركم عليهم القمي اي من بعد ان امرهم من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد ان يغزونكم بالمدينة صاروا
يطلبون الصلح بعد ان كنتم تطلبون الصلح منكم منهم وكان الله بما تعملون بصيرا من مقاتلتهم اي لا طاعة لرسوله وكفهم ثانيا لتعظيم بيته
وقرئ بالياء بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا محبوسا ان يبلغ محله الهدي سابحوا الى مكة ومحله مكان الذي
يحل فيه نحره ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات القمي يعني بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ان تطؤهم اي توقعوا
بهم وتبيدوهم فتصيبكم منهم من جهتهم معرة كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعيير الكفار بذلك والاثم بالتقصير في البحث عنهم
بغير علم اي تطؤهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا ناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين
بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم القمي اخبر الله عز وجل نبيه ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة
ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من غلبهم ليدخل الله في رحمته
من يشاء علة لما دل عليه كف الايدي من اهل مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير والاسلام من
يشاء من مؤمنيهم او مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالقتل والسبي القمي يعني هؤلاء
الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وعن الصادق ع انه سئل الم يكن علي ع
قويا في بدنه قويا في امر الله فقال بلى قيل فما منعه ان يدفع او يمتنع قال سألت فافهم الجواب منع عليا من ذلك اية
من كتاب الله عز وجل فقيل واي اية فقرأ لو تزيلوا الاية انه كان لله عز وجل ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم
يكن علي ع ليقتل الاباء حتى تخرج الودائع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله فاذا
خرجت يظهر على من يظهر فيقتله وفي الاكمال عنه ع ما في معناه باسانيد متعددة منها قال ع في هذه الاية لو اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين
من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين كفروا اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الانفة حمية الجاهلية التي
تمنع اذعان الحق القمي يعني قريشا وسهيل بن عمرو وحين قالوا لرسول الله ص لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك رسول الله ص ما حاربناك
فاكتب محمد بن عبد الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين انزل عليهم الثبات والوقار فتحملوا حميتهم والزمهم كلمة التقوى كلمة الشهادة
القمي عن النبي ص انا قال في خطبته واولى القول كلمة التقوى وفي العلل عنه ع انه قال في تفسير لا اله الا الله وهي كلمة التقوى يثقل الله
بها الموازين يوم القيمة وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عنها فقال هو الايمان وفي المجالس عن النبي ص قال ان عليا راية الهدى وامام اوليائي
ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وفي الخصال عنه ع قال في خطبته نحن كلمة التقوى وسبل الهدى وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع
قال في خطبته انا عروة الله الوثقى والكلمة التقوى وفي الاكمال عن الرضا ع في حديث له ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى وكانوا
احق بها واهلها والمستاهل لها وكان الله بكل شيء عليما فيعلم اهل كل شيء وييسره له لقد صدق الله رسوله الرؤيا صدق في رؤياه بالحق

متلبسا به

مثلبتاً به فان ما راه كائن لا محالة في وقته المقدّر وقد سبق تفسيره في اول السورة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين
محلقاً بعضكم ومقصراً آخرون لا تخافون بعد ذلك فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تاخير ذلك فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً هو فتح خيبر ليستروح
اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وبدين الاسلام ليظهره على الدين كله ليغلبه
على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقاً واظهار فساد ما كان باطلاً ثم بتسليط المسلمين على اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهروا بالاسلام
او سيقهرون وفيه تاكيد لما وعده بالفتح القمي هو الامام الذي يظهره الله عز وجل على الدين كله فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما
ملئت جوراً وظلماً قال وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله اقول قد سبق تمام الكلام فيه في سورة التوبة وكفى بالله شهيداً على ان ما وعده
كائن او على رسالته محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به او استيناف مع معطوفه وما بعدها خبر والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم يغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تريهم ركعاً سجداً
لانهم مشتغلون بالصلوة في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً الثواب والرضا سيماهم في وجوههم من اثر السجود قيل
يريد السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود وفي الفقيه عن الصادق ع انه سئل عنه فقال هو السهر في الصلوة ذلك مثلهم في التورية
صفتهم العجيبة الشأن المذكورة فيها ومثلهم في الانجيل القمي عن الصادق ع قال نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني رسول الله ص لان الله عز وجل قد انزل في التورية والانجيل والزبور صفة
محمد ص وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد ص رسول الله الى قوله في الانجيل فهذه صفته في التورية والانجيل وصفة اصحابه
فلما بعثه الله عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله كزرع اخرج شطأه فراخه يقال اشطأ الزرع اذا فرخ فآزره فقواه من الموازرة وهي المعاونة
او من الايزار وهي الاعانة وقرئ فأزره كأجره في أجره فاستغلظ فصار من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقه
فاستقام على قصبه جمع ساق وقرئ سؤقه بالهمزة يعجب الزراع بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله
للصحابة قلوا في بدو الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى امرهم بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في ذكائه و
استحكامه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجراً عظيماً في الامالي عن النبي ص انه سئل فيمن نزلت هذه الآية
قال اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا وقد بعث الله محمداً فيقوم علي بن
ابي طالب فيعطي الله اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى
يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطي اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم موضعكم
ومنازلكم من الجنة ان ربكم يقول لكم عندي لكم مغفرة واجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن ابي طالب والقوم تحت لوائه
معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواماً
على النار الحديث في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع حصنوا اموالكم ونساءكم وما ملكت ايمانكم من التلف بقراءة
انا فتحنا فانه اذا كان ممن يدمن قراءتها ناداه مناد يوم القيمة حتى يسمع الخلائق انت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين

من عبادي واسكنه جنات النعيم واسقه من رحيق المختوم بمزاجه الكافور سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا
امرا او انفسكم او لا تتقدموا في المشي والمواجيب ومنه مقدمة الجيش لمتقدميهم وقرئ بفتح التاء وبين يدي الله ورسوله قبل المنى لا تقطعوا
امرا قبل ان يحكما به وقيل لا تتقدموا في المشي والمواجيب بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان يوجب اجلاله واتقوا الله
في التقديم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا
اصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا صوتكم اخفض من صوته محاماة على الترحيب
ومراعاة للادب وتكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الاتعاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به ان تحبط
اعمالكم كراهة ان تحبط اعمالكم او لان تحبط وانتم لا تشعرون انها محبطة القمي نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا رسول الله وقفوا
على باب حجرته فنادوا يا محمد يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا خرج رسول الله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته
ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول في كذا كما يكلمون بعضهم بعضا فانزل الله وفي الجوامع عن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس
وكان في اذنه وقر وكان جهوري الصوت وكان اذا كلم رفع صوته وربما فاذى رسول الله بصوته قال وروي انه لما نزلت الاية فقد
ثابت فتفقده رسول الله فاخبر بشانه فدعاه فسأله فقال يا رسول الله لقد انزلت بهذه الاية واني جهوري الصوت فاخاف ان يكون
عملي قد حبط فقال رسول الله لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة وفي تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله تعالى
لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا عن الكاظم ان رسول الله لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرين والانصار كثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه
بالخطاب العظيم الذي يليق به وذلك ان الله تعالى كان قال يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية وكان رسول الله
بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الاثم عنهم مجتهدا حتى كان انه ينظر الى كل من كان يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته مرتفعا على صوته
ليزيل عنه ما توعده الله من احباط عمله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته
يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله مراعاة للادب اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى جربها لها ومرنها عليها لهم مغفرة لذنوبهم واجر عظيم لغضهم وسائر طاعاتهم والتنكير للتعظيم ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات من خارجها خلفها وقدامها والمراد حجرات نسائه اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان
بهذا المنصب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم من الاستعجال والنداء لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء
والثواب والاسعاف بالمسؤول وفي اليهم اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم والله غفور رحيم
حيث اقتصر على النصح والتقريع لهؤلاء المسيئين الادب التاركين تعظيم الرسول يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
فتعرفوا وتفحصوا وقرئ بالتاء المثلثة والباء الموحدة من التثبت ونسبها في المجمع الى الباقر يعني فتوقفوا حتى يتبين الحال
ان تصيبوا كراهة اصابتكم قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع روي
ان النبي بعث وليد بن عقبة مصدقا الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال

رسول الله

لرسول الله قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فهمّ بقتالهم فنزلت ويؤيد هذه الرواية ما في الاحتجاج عن المجتبى ع في حديث قال واما انت
لرسول الله ص قد ارتدوا ومنعوا يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا
بيده يوم بدر ام كيف تسبّه فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسمّاك فاسقا وهو قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية
والقمي نزلت في عائشة حين رمت مارية القبطية واتهمها بجريح القبطي فامر رسول الله ص عليا بقتل جريح ليظهر كذبها وترجع عن ذنبها
وقد مضى قصتها في سورة النور واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتّم لوقعتم في العنت وهو الجهد والهلاك
وفيه اشعار بان بعضهم اشار اليه بالايقاع ببني المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا لغرضهم الفاسد تحسينا لهم وتعريضا بذم من فعل
في المجمع عن الباقر ع الفسوق الكذب وفي الكافي والقمي عن الصادق ع حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني
امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث وفي المحاسن عنه ع انه سئل
عن هذه الاية وقيل له هل للعباد فيما حبب الله صنع قال لا ولا كرامة وعنه ع الدين هو الحب والحب هو الدين وفي
الكافي عنه ع انه سئل عن الحب والبغض امن الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الاية اولئك
هم الراشدون يعني اولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق السوي فضلا من الله ونعمة والله عليم
باحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت
احديهما على الاخرى تعدت عليها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه وما امر به فان فاءت فاصلحوا بينهما
بالعدل يفصل ما بينهما على ما حكم الله قيل تقييد الاصلاح بالعدل ههنا لانه مظنة الحيف من حيث انه بعد المقاتلة
واقسطوا واعدلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين قيل نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده ص بالسعف
والنعال في الكافي والتهذيب والقمي عن الصادق ع عن ابيه ع في حديث قال لما نزلت هذه الاية قال رسول الله ان منكم
من يقاتل بعدي على التاويل كما قاتلت على التنزيل فسئل من هو فقال خاصف النعل يعني امير المؤمنين ع فقال عمار بن ياسر قاتلت
بهذه الراية مع رسول الله ص ثلثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم
على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين ما كان من رسول الله ص في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال
من اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن وكذلك قال امير المؤمنين ع يوم البصرة
نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه والقى سلاحه فهو آمن وفي الكافي عنه ع
انما جاء تاويل هذه الاية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين ع فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى
امر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم لانهم

بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الطاغية الباغية كما قال الله عز وجل فكان الواجب على امير المؤمنين ع ان يعدل فيهم حيث كان
ظفر بهم كما عدل رسول الله ص في اهل مكة انما من عليهم وعفا وكذلك صنع امير المؤمنين ع باهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي ص
باهل مكة حذو النعل بالنعل انما المؤمنون اخوة في الكافي عن الصادق ع بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الاخرون
وعنه ع المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه وعن الباقر ع المؤمن
اخو المؤمن لابيه وامه لان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى في صورهم من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام وفي البصائر
عن الصادق ع انه سئل عن تفسير هذا الحديث ان المؤمن ينظر بنور الله فقال ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته
واخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة وانما ينظر بذلك
النور الذي خلق منه اقول ووجه اخر لاخوة المؤمنين انتسابهم الى النبي ص والوصي ع فقد ورد انه ص قال انا وانت يا علي
ابوا هذه الامة ووجه اخر انتسابهم الى الايمان الموجب للحيوة الابدية فاصلحوا بين اخويكم في الكافي عن الصادق ع صدقة يحبها الله
الاصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا وعنه ع لان اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق
بدينارين وعنه ع انه قال للمفضل اذا رايت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي وفي رواية قال المصلح ليس
بكذاب واتقوا الله في مخالفة حكمه والاهمال فيه لعلكم ترحمون على تقويكم يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا
خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور منه
خيرا عند الله من الساخر القمي نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله ص وذلك ان عايشة وحفصة كانتا
تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله ص فقال لها الا تجيبيهما فقالت بماذا يا رسول الله
قال قولي ان ابي هرون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا مما
علمك رسول الله ص فانزل الله في ذلك يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم الاية ولا تلمزوا انفسكم ولا يعب بعضكم بعضا
ولا تنابزوا بالالقاب ولا يدعو بعضكم بعضا بلقب السوء بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين
ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع
الطاعة وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتامل
حتى يعلم انه من اي القبيل ان بعض الظن اثم الاثم الذنب الذي يستحق به العقوبة في الكافي عن الصادق ع عن امير المؤمنين ع قال ضع امر
اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يقلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وفي نهج البلاغة اذا
استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم يظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله
ثم احسن الرجل الظن برجل فقد غرر ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المؤمنين في الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص
لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من يتبع عثرات اخيه يتبع الله عثرته ومن يتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته

ولا يغتب

ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الغيبة فقال هو ان تقول لاخيك في دينه
ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وفي رواية واما الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا وعن
الكاظم ع من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه ومن
ذكره بما ليس فيه فقد بهته وفي العيون عن الرضا ع قال قال رسول الله ص من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم
فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته ومثله في الكافي والخصال عن الصادق ع وفي المجمع
في الحديث قولوا في الفاسق ما فيه كي يحذره الناس وعن النبي ص اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال ان الرجل
يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له الا ان يغفر له صاحبه ومثله في الخصال عن الصادق ع ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر
واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل الماكول اخا وميتا وتعقيب
ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك وقرئ ميّتا واتقوا الله ان الله توّاب رحيم لمن اتقى ما نهي عنه وتاب مما
فرط منه في الجوامع روي ان ابا بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله ص لياتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن
رسول الله على رحله فقال ما عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا
الى رسول الله ص فقال لهما مالي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما قال ظللتم تاكلون لحم
سلمان واسامة فنزلت يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من آدم وحواء وجعلناكم شعوبا وقبائل القمي قال الشعوب
العجم والقبائل العرب ورواه في المجمع عن الصادق ع لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل ان اكرمكم
عند الله اتقيكم فان بالتقوى يتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتمس منها القمي هو رد على من يفتخر بالاحساب
والانساب وقال رسول الله ص يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها
ان العربية ليست باب والد انما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم من آدم وآدم من التراب وان اكرمكم عند الله
اتقيكم وفي المجمع عن النبي ص يقول الله تعالى يوم القيامة امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم انسابكم فاليوم ارفع نسبي
واضع انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقيكم وفي الفقيه عن الصادق ع عن ابيه عن جده ع ان رسول الله ص قال
اتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه وفي الاعتقادات عن الصادق ع انه سئل عن قول الله ان اكرمكم عند الله اتقيكم
قال اعملكم بالتقية وفي الكافي مثله عن الرضا ع ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب آمنا نزلت في نفر
من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله ص اتيناك بالاثقال و
العيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمانينة
قلب ولم يحصل لكم ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادة وترك المحاربة يشعر

وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل منه الى هذا النظم احترازا من النهي
عن القول بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعا في الكافي عن الصادق ع ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون
ويتناكحون والايمان عليه يثابون وعنه ع الايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض وهو
دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل
الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا
من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود
والاستحلال الحديث وفي رواية الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام والايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر
كان مسلما وكان ضالا وعن الباقر ع المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من ائتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم
الحديث وفي المجمع عن النبي ص قال الاسلام علانية والايمان في القلب واشار الى صدره ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت
لقولوا وان تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم من اجورها شيئا من الليت وقرئ لا يالتكم
من الالت وهو لغة فيه ان الله غفور لما فرط من المطيعين رحيم بالتفضل عليهم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم
لم يرتابوا لم يشكوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله في طاعته اولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الايمان القمي
قال نزلت في امير المؤمنين قل اتعلمون الله بدينكم اتخبرونه به بقولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم
لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه لما نزلت الاية المتقدمة جاءوا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فنزلت
هذه يمنون عليك ان اسلموا يعدون اسلامهم عليك منة قل لا تمنوا علي اسلامكم اي باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان القمي نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه
مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفرة فوضع عثمان كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجد
المساجد فيصلي فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت عثمان فقال يا ابن السوداء اياي
اي تعني ثم اتى رسول الله ص فقال لم ندخل معك لتسب اعراضنا فقال له رسول الله ص قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل
يمنون عليك ان اسلموا الى قوله صادقين اي ليسوا هم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما والله بصير بما يعملون
في سركم وعلانيتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائركم وقرئ بالياء في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الحجرات في كل
ليلة او في كل يوم كان من زوار محمد ص سورة ق مكية بسم الله الرحمن الرحيم ق والقران المجيد في المعاني عن الصادق ع واما ق
فهو جبل المحيط بالارض وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الارض ان تميد باهلها والقمي قال ق جبل محيط بالدنيا من
وراء ياجوج وماجوج وهو قسم بل عجبوا القمي يعني قريشا ان جاءهم منذر منهم قال يعني رسول الله ص فقال الكافرون هذا شيء عجيب

أئذا متنا وكنا ترابا ابى الرجع اذا متنا وصرنا ترابا ذلك رجع بعيد القمي قال نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الي لاعجبك من
محمد ثم اخذ عظما ففته ثم قال يا محمد تزعم ان هذا يحيى قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تاكل من اجسادهم بعد موتهم وعندنا كتاب
حفيظ حافظ لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ عن التغيير بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج مضطرب فتارة يقولون انه
انه شاعر تارة انه ساحر وتارة انه كاهن الى غير ذلك افلم ينظروا حين كفروا بالبعث الى السماء فوقهم الى آثار قدرة الله في خلق
العالم كيف بنيناها رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج فتوق بان خلقها ملساء متلاصقة الطباق والارض مددناها
بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج من كل صنف حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع الى
ربه متفكر في بدائع صنعه ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع في الكافي عن الباقر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الآية ليس من ماء
في الارض وقد خالطه ماء السماء فانبتنا به جنات اشجارا واثمارا وحب الحصيد وحب الزرع الذي من شانه ان يحصد كالبر والشعير والنخل
باسقات طوالا او حوامل وافرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد منضود بعضه فوق بعض رزقا للعباد
واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا ارضا جدبة لا نماء فيها كذلك الخروج كما انزلنا الماء من السماء واخرجنا به النبات من الارض
واحيينا البلدة الميتة يكون خروجكم احياء بعد موتكم وهو جواب لقولهم أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد كذبت قبلهم قوم نوح
واصحاب الرس الذين رسوا نبيهم في الارض اي دسوه كما سبق قصتهم في سورة الفرقان وثمود وعاد وفرعون اراد اياه وقومه
ليلائم ما قبله وما بعده واخوان لوط واصحاب الايكة الغيضة وهم اصحاب شعيب كما سبق في سورة الحجر وقوم تبع سبق ذكره في سورة
الدخان كل كذب الرسل حق وعيد فوجب وحل عليه وعيدي وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وتهديد لهم افعيينا بالخلق الاول افعجزنا عن
الابتداء حتى نعجز عن الاعادة بل هم في لبس من خلق جديد اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستانف
لما فيه من مخالفة العادة والتنكير للتعظيم والاشعار بانه على وجه غير متعارف ولا معتاد في التوحيد عن الباقر انه سئل
عن هذه الآية فقال تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا
العالم ~~الواحد وترى ان الله لم يخلق~~ وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض
تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد
خلق الله الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين وفي الخصال والعياشي عنه ما يقرب منه وقد مضى في سورة ابراهيم
ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد الحبل العرق واضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان الى
من الرأس وحبل ~~ما يخفى عليهما الا انه اقرب اليه~~ الوريد مثل في القرب اذ يتلقى المتلقيان اذ يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به وفيه
اشعار بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لانه اقرب اليه منهما ولكنه لحكمة اقتضته
من تشديد وتثبيط العبد عن المعصية وتاكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام الحجة يوم الاشهاد عن اليمين

وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر في الكافي عن الصادق ع قال ما من قلب الا وله اذنان
على احدهما ملك مرشد وعلى الاخر شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره الشيطان يامره بالمعاصي والملك يزجره عنها
وهو قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وفي الجوامع عن النبي ص قال
كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على شماله وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها ملك
اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وفي الكافي عن الصادق ع ما
يقرب منه ويستفاد منه ان كليهما ملكان كاتبان فلعل الكاتبين غير الامر والزاجر وجاءت سكرة الموت بالحق لما
ذكر استبعادهم البعث وازاح ذلك بتحقيق قدرته وعلمه اعلمهم بانهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة
ونبه على اقترابه بان عبر عنه بلفظ الماضي وسكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل في المجمع في الشواذ وجاءت سكرة الحق
بالموت قال ورواها اصحابنا عن ائمة الهدى ع والقمي قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد تميل وتفر
عنه والخطاب للانسان القمي قال نزلت في الاول ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد وانجازه وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد في نهج البلاغة سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها لقد كنت في غفلة من هذا على
اضمار القول فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر
عليها فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه قيل الملك الموكل عليه او الشيطان الذي قيض له والقمي
اي شيطانه وهو الثاني وفي المجمع عنهما ع يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدي او هذا
ما عندي وفي ملكتي عتيد لجهنم باغوائي واضلالي القيا في جهنم كل كفار عنيد قيل خطاب من الله للسائق والشهيد
والقمي مخاطبة للنبي ص وعلي ع وذلك قول الصادق ع علي ع قسيم الجنة والنار وعن السجاد عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع
قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيمة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله
عز وجل لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما وكذبكما في النار وفي المجمع والامالي من طريق العامة مثله وزاد وادخلا الجنة من
احبكما وذلك قوله القيا في جهنم كل كفار عنيد وفي رواية اخرى في الامالي قال نزلت فيّ وفيك يا علي بن ابي طالب الحديث
مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة معتد متعد مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الها اخر فالقياه
في العذاب الشديد قال قرينه اي الشيطان المقيض له ربنا ما اطغيته كان الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه ما اطغيته
ولكن كان في ضلال بعيد فاعنته عليه فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الرأي مائلا الى الفجور كما قال
وما لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي القمي قال المناع الثاني والخير ولاية علي ع وحقوق ال محمد ع ولما
كتب الاول كتاب فدك بردها على فاطمة منعه الثاني فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها اخر قال هو ما قالوا نحن كافرون
بمن جعل لكم الامامة والخمس واما قوله قال قرينه اي شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول قال لا

تختصموا لدي

لا تختصموا لدي اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في كتبي وعلى السنة رسلي فلم
يبق لكم حجة ما يبدل القول لدي بوقوع الخلف فيه وعفو بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل لانه انما يكون عمن
قضى بالعفو عنه فهو ايضا مما لا يبدل لديه وما انا بظلام للعبيد فاعذب من ليس لي تعذيبه يوم نقول لجهنم وقرئ
بالياء هل امتلأت وتقول هل من مزيد قيل سؤال وجواب جيء بهما للتخييل والتصوير والمعنى انها مع اتساعها تطرح
فيها الجنة والناس فوجا فوجا حتى تمتلئ لقوله لاملأن وانها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ وانها
من شدة زفيرها وحدتها وتشبثها بالعصاة كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم والقمي قال هو استفهام لان الله وعد النار
ان يملأها فتمتلئ النار ثم يقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اي ليس في مزيد قال فتقول الجنة
يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتني ان تملأني فلا تملأني وقد ملأت النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا فيملأ بهم الجنة فقال
ابو عبد الله ع طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها وازلفت الجنة للمتقين قربت لهم غير بعيد مكانا غير بعيد القمي ازلفت
اي زينت غير بعيد قال بسرعة هذا ما توعدون على اضمار القول وقرئ بالياء لكل اواب رجاع الى الله بدل من المتقين باعادة
الجار حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها يقال لهم ادخلوها بسلام سالمين من العذاب
وزوال النعم او مسلما عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر القمي قال النظر الى وجه الله وقد مضى في سورة سجدة لقمان حديث في معنى هذه الآية
وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من القرون من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد فخرقوا البلاد وتصرفوا فيها او جالوا
في الارض كل مجال واصل التنقيب التنقير عن الشيء والبحث عنه هل من محيص لهم من الله او من الموت ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب اي قلب واع يتفكر في حقايقه في الكافي عن الكاظم ع في حديث هشام يعني عقل او القى السمع اصغى لاستماعه وهو شهيد
حاضر بذهنه ليفهم معانيه وفي تنكير القلب وابهامه تفخيم واشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كلا قلب وفي المجمع عن امير المؤمنين ع
انا ذو القلب ثم تلا هذه الآية في حديث له ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام مر تفسيره مرارا وما مسنا من لغوب
من تعب واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت
واستلقى على العرش وفي روضة الواعظين روي ان اليهود اتت النبي ص فسألته عن خلق السموات والارض فقال ص خلق الله
الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلثا وخلق يوم الاربعا الشجر والماء والمداين والعمران والخراب وخلق
يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة قالت اليهود ماذا يا محمد ص قال ثم استوى على العرش
قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي ص غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا الآية فاصبر على ما يقولون
ما يقول المشركون من وصف الحق بما لا يليق بجنابه وسبح بحمد ربك ونزهه عن الوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما انعم
عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني الفجر والعصر وقد مضى فضيلة الوقتين ومن الليل فسبحه

وسبحه بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوة وقرئ بالكسر من ادبرت الصلوة اذا انقضت في المجمع عن الصادق ع انه سئل
عن هذه الاية فقال تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على
كل شئ قدير وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن قوله وادبار السجود فقال ركعتان بعد المغرب ومثله في المجمع عن النبي ص وعن امير المؤمنين
والحسن المجتبى والقمي عن الرضا ع قال اربع ركعات بعد المغرب وفي المجمع عن الصادق انه الوتر من اخر الليل واستمع يوم يناد المناد
قيل للبعث وفصل القضاء والقمي قال ينادي المنادي باسم القائم واسم ابيه من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على
سواء يوم يسمعون الصيحة بالحق القمي قال صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج القمي عن الصادق قال هي الرجعة انا نحن نحيي ونميت
في الدنيا والينا المصير في الاخرة يوم تشقق تتشقق وقرئ بالتخفيف الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر بعث وجمع علينا يسير هين
القمي قال في الرجعة نحن اعلم بما يقولون تسلية للنبي ص وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار بمتسلط تقهرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد
وانما انت داع فذكر بالقران من يخاف وعيد فانه لا ينتفع غيره في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من ادمن في فرائضه ونوافله سورة
ق وسع الله عليه في رزقه واعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا يعني
الرياح تذرو التراب وغيره فالحاملات وقرا فالسحب الحاملة للامطار فالجاريات يسرا فالسفن الجارية في البحر سهلا فالمقسمات امرا
الملائكة تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها القمي عن الصادق ع ان امير المؤمنين ع سئل عن الذاريات ذروا
قال الريح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال هي السفن وعن المقسمات امرا قال الملائكة وفي الاحتجاج عن
امير المؤمنين ع مثله وفي الفقيه عن الرضا ع في قوله والمقسمات امرا قال الملائكة تقسم ارزاق بني ادم ما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه القمي وهو قسم كله وفي المجمع عن الباقر والصادق ع قالا لا يجوز لاحد
ان يقسم الا بالله والله سبحانه يقسم بما يشاء من خلقه وفي الكافي عن الباقر ع ما يقرب منه انما توعدون لصادق وان الدين لواقع
جواب القسم قيل كانه استدل باقتداره على هذه الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود والدين
الجزاء والواقع الحاصل والسماء ذات الحبك قيل ذات الطرائق الحسنة ويريد بها مسير الكواكب او يضفرها على طرايق التزيين
وفي المجمع عن امير المؤمنين ع ذات الحسن والزينة والقمي عن الرضا ع انه سئل عن هذه الاية فقال هي محبوكة الى الارض وشبك
بين اصابعه فقيل كيف تكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السموات بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس يقول بغير عمد
ترونها فقيل بلى فقال ثم عمد ولكن لا ترونها فقيل كيف ذلك فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا
والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية
والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء
الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة
والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات طباقا

ومن الارض

وبين الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله ص والوصي بعد رسول الله ص قائم هو على وجه الارض فانما يتنزل
الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين قيل فما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهي فوقنا والعياشي عنه ع مثله اقول
لعل كل سماء ملكوت هو فوق تلك السماء فكانه جعل ملكوت كل سماء سماء بالاضافة اليها وتلك السماء ارضا بالاضافة اليه
او كانه جعل كل سماء ارضا بالاضافة الى ما فوقها وسماء بالاضافة الى ما تحتها فيكون تعددها باعتبار تعدد سطحيها انكم
لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك يصرف عنه من صرف وفي الكافي عن الباقر ع لفي قول مختلف في امر الولاية يؤفك عنه من افك
عن الولاية افك عن الجنة والقمي ما في معناه قتل الخراصون الكذابون من اصحاب القول المختلف واصله الدعاء
بالقتل اجري مجرى اللعن والقمي الخراصون الذين يخرصون الدين بارائهم من غير علم ويقين الذين هم في غمرة في جهل
وضلال يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به يسألون ايان يوم الدين متى يكون يوم الجزاء يوم هم على النار يفتنون
يحرقون ويعذبون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون يقال لهم هذا القول ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتيهم ربهم
قابلين لما اعطاهم راضين به ومعناه ان كل ما آتيهم حسن مرضي متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا
اعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون لاحسانهم في الكافي عن الصادق ع
كانوا اقل الليالي يفوتهم لا يقومون فيها وفي التهذيب عن الباقر ع كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم
يقول الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار هم يستغفرون في التهذيب والمجمع عن الصادق ع كانوا يستغفرون
في الوتر في اخر الليل سبعين مرة وفي اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس
للسائل والمحروم الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع وعنه وعن ابيه ع المحروم الرجل الذي ليس بعقله باس ولا يبسط
له في الرزق وهو محارف وفي الارض آيات للموقنين دلائل تدلك على عظمة الله وعلمه وقدرته وارادته ووحدته
وفرط رحمته كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وفي انفسكم اي وفي انفسكم آيات اذ ما في العالم الا في الانسان
له نظير يدل دلالته مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال
الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة وفي المجمع عن الصادق ع يعني انه خلقك سميعا بصيرا
تغضب وترضى وتجوع وتشبع وذلك كله من آيات الله والقمي مثله افلا تبصرون تنظرون نظر من يعتبر وفي الخصال عن
الصادق ع عن ابيه ع ان رجلا قام الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين ع بما عرفت ربك قال بفسخ العزائم ونقض
الهمم لما ان هممت حال بيني وبين همتي وعزمت خالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري وفي التوحيد مثله هذا السؤال
والجواب من الصادق ع وفي السماء رزقكم اسباب رزقكم وما توعدون قيل اي الجنة فانها فوق السماء السابعة والقمي قال المطر
ينزل من السماء فيخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من اخبار الرجعة والقيامة والاخبار التي في السماء وعن الحسن ع
انه سئل عن ارزاق الخلائق فقال في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون

اي مثل نطقكم كما انه لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك وقرئ مثل بالرفع هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين بين
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام عدل به الى الرفع لقصد الثبات حتى تكون تحيته احسن من تحيتهم وقرئ سلم قوم منكرون اي انتم قوم منكرون
فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف او يصير منتظرا فجاء
بعجل سمين لانه كان عامة ماله البقر فقربه اليهم قال الا تاكلون اي منه فاوجس خيفة فاضمر منهم خوفا لما راى اعراضهم عن طعامه
لظنه انهم جاؤوا لشر قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام هو اسحق عليم يكمل علمه اذا بلغ فاقبلت امراته سارة في صرة في صيحة
من الصرير وقيل في جماعة من الصادقة في جماعة والتقييد مثله فصكت وجهها قيل فلطمت باطراف الاصابع جبهتها فعل المتعجب الخجل اي
اعظمته وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك قال ربك وانما نخبرك به عنه انه هو الحكيم العليم فيكون قوله حقا وفعله
حكما قال فما خطبكم ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم سال عنه قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون
قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يريد السجيل فانه طين طبخ مسومة مرسلة او معلمة عند ربك للمسرفين المجاوزين الحد
في الفجور فاخرجنا من كان فيها في قرى قوم لوط من المؤمنين ممن امن بلوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين غير اهل بيت
وهي بيت لوط كما في المعالم عن النبي ع وتركنا فيها اية علامة بصيرة للسيارة للذين يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرون بها وقد
مضت هذه القصة في سورة الاعراف وهود والحجر مفصلة وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين هو معجزاته ايضا كاليد والعصا
فتولى بركنه فاعرض عن الايمان به كقوله ونأى بجانبه او فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وقال ساحر او مجنون اي هو ساحر او مجنون كانه
جعل ما ظهر عليه من الخوارق منسوبا الى الجن وتردد في انه حصل ذلك باختياره وسعيه او بغيرهما فاخذناه وجنوده فنبذناهم
في اليم فاغرقناهم في البحر وهو مليم اتى بما يلام عليه من الكفر والعناد وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم سماها عقيما لانها
اهلكتهم وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن منفعة في العقيم عن امير المؤمنين ع الرياح خمسة منها الريح العقيم فتعوذوا بالله
من شرها ويسمونها الكافي عن الباقر ع ان الله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه ما تذر من شيء اتت عليه
الا جعلته كالرميم كالرماد من الرم وهو البلى والتفتت وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين تمتعوا في داركم ثلثة ايام فعتوا عن امر ربهم
فاستكبروا عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد الثلثة وقرئ الصعقة وهي المرة من الصعق وهم ينظرون اليها فانها جاءتهم
معاينة بالنهار فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ممتنعين منه وقد مضت قصتهم غير مرة وقوم نوح وقرئ بالجر من قبل
هؤلاء انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون فيها لقادرون
من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعون السماء والارض فرشناها مهدناها لتستقروا عليها فنعم الماهدون نحن
ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون في الكافي عن الرضا ع في خطبة وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد
له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور
مؤلفا بين متعادياتها ومفرقا بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن

كل شيء

ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فيفرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الحديث ففروا الى
الله قيل فروا من عقابه الى الايمان والتوحيد وملازمة الطاعة وفي الكافي والمعاني عن الباقر ع ففروا الى الله قال حجوا
الى الله وفي المجمع عن الصادق ع مثله اني لكم منه نذير مبين قيل اي من عذابه المعد لمن اشرك وعصى ولا تجعلوا
مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين تكرير للتاكيد والاول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك
كذلك اي الامر مثل ذلك والاشارة الى تكذيبهم الرسول وتسميتهم اياه ساحرا ومجنونا ما اتى الذين من قبلهم من
رسول الا قالوا ساحر او مجنون كالتفسير له اتواصوا به اي كان الاولين والآخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول
حتى قالوه جميعا بل هم قوم طاغون اضراب عن ان التواصي جامعهم لتباعد ايامهم الى ان الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم
في الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم بعدما كررت عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار والعناد فما انت بملوم
على الاعراض بعدما بذلت جهدك في البلاغ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فانها تزداد بصيرة في الكافي عن الباقر ع و
الصادق ع انهما قالا ان الناس لما كذبوا برسول الله هم الله تبارك وتعالى بهلاك اهل الارض الا عليا فما سواه بقوله
فتول عنهم فما انت بملوم ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين والقمي مثله وفي العيون
عن الرضا ع اراد هلاكهم ثم بدا لله فقال وذكر الآية وفي المجمع عن علي ع لما نزلت فتول عنهم لم يبق احد منا الا ايقن
بالهلكة فلما نزلت وذكر الآية طابت انفسنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون في العلل عن الصادق ع قال خرج الحسين بن علي
ع على اصحابه فقال ايها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه واذا عبدوه واستغنوا بعبادته عن
عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته
وعن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال خلقهم ليأمرهم بالعبادة قيل وقوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم والقمي قال خلقهم للامر والنهي والتكليف
وليست خلقة جبر ان يعبدوه ولكن خلقة اختيار ليختبرهم بالامر والنهي ومن يطع الله ومن يعصيه وفي حديث آخر
هي منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين والعياشي عنه انه سئل عنها قال خلقهم للعبادة قيل قوله ولا يزالون مختلفين الا
من رحم ربك فقال نزلت هذه بعد تلك اقول لما كان خلق العالم انما هو للامام الذي لا تخلو الارض منه وخلق الامام
انما هو للعبادة الناشئة من المعرفة المودية لمعرفة اخرى كما حقق في محله صح ان يقال خلق الجن والانس انما هو لاجل
العبادة ولما كان الكل واخلاقهم التكليف والعبادة مطلوبة من الكل اختيارا واختبارا وان لم يأت الكل بها اختيار
بعضهم جاز ان يقال خلقهم انما هو للتكليف بها ولما صاروا مختلفين وتمرد اكثرهم عن العبادة بتركهم جميعا ما امروا
بها جاز ان يقال هذه منسوخة بتلك فالاخبار كلها متلائمة غير مختلفة ولا نسخ في الحقيقة بالمعنى المعهود منه
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون كما هو شأن السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم

في تحصيل معايشهم تعالى الله عن ذلك قيل و يحتمل ان يقدر بقل بمعنى فيكون قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا ان الله هو الرزاق الذي
يرزق كل ما يفتقر الى الرزق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا رسول الله بالتكذيب وغصب حقوقهم اهل بيته ع القمي ظلموا
آل محمد حقهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم السالفة وهو ماخوذ من مقاسمة
السقاة الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم المملو فلا يستعجلون القمي العذاب فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون
من يوم القيمة او الرجعة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرء سورة والذاريات في يومه او في ليلته اصلح الله له
معيشته واتاه برزق واسع ونوّر له في قبره بسراج يزهر الى يوم القيمة سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم والطور قيل يريد
طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيها موسى كلام الله والقمي ما يقرب منه وكتاب مسطور مكتوب في رق منشور الجلد الذي
يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف بين الناس والبيت المعمور القمي
قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وفي المجمع عن الباقر ع ان الله تعالى
وضع تحت العرش اربع اساطين وسماهن الضراح وهو البيت المعمور وقال للملائكة طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال ابنوا في الارض
بيتا بمثاله وقدره وامر من في الارض ان يطوفوا بالبيت وعن امير المؤمنين ع قال ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
اليه ابدا وعن النبي ص البيت المعمور في السماء الدنيا وعنه ص البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو بفناء البيت الحرام لو سقط
سقط عليه يدخله كل يوم الف ملك لا يعودون فيه ابدا اقول وفي حديث المعراج انه في السماء السابعة رواه القمي والعياشي
والسقف المرفوع القمي قال السماء ورواه في المجمع عن علي ع والبحر المسجور قيل اي المملو وهو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار سجرت
والقمي قال يسجر يوم القيمة وورد ان الله يجعل يوم القيمة البحار نارا يسجر بها جهنم ان عذاب ربك لواقع لنازل ما له من دافع
يدفعه قيل وجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك انها امور تدل على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد
للمجازاة يوم تمور السماء مورا تضطرب وتسير الجبال سيرا اي تسير مثل الريح القمي وعن السجاد ع في حديث نفختين وقد سبق
في سورة الزمر فالقمي بسطه فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون القمي قال يخوضون في المعاصي يوم يدعون الى نار جهنم دعا
يدفعون اليها بعنف هذه النار التي كنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك افسحر هذا اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر فهذا المصداق
ايضا سحر ام انتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا وهو تقريع وتهكم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي ادخلوها
على اي وجه شئتم من الصبر وعدمه فانه لا محيص لكم عنها سواء عليكم اي الامران الصبر وعدمه انما تجزون ما كنتم تعملون
تعليل للاستواء ان المتقين في جنات ونعيم في اية جنات واي نعيم فاكهين ناعمين متلذذين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم
عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة مصطفة وزوجناهم بحور عين سبق حديثهن
في سورة الدخان والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان وقرئ ذرياتهم واتبعناهم ذرياتهم الحقنا بهم ذريتهم وقرئ
ذرياتهم روي عن النبي ص ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الاية وفي الكافي

والفقيه والتوحيد

والفقيه والتوحيد عن الصادق ع في هذه الآية قال قصرت الابناء عن عمل الآباء فالحقوا الابناء بالآباء لتقرّ بذلك اعينهم وفي الجوامع عنه ع
قال اطفال المؤمنين يهدون الى آبائهم يوم القيمة والقمي مثله وفي الفقيه عنه ع قال ان الله تبارك وتعالى كفل ابراهيم وسارة
اطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درّة فاذا كان يوم القيمة البسوا واطيبوا
واهدوا الى آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهذا قول الله عز وجل والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الآية وما التناهم
وقرئ بكسر اللام هو بمعناه وما نقصناهم من عملهم من شيء بهذا الالحاق بل تتفضل عليهم وفي الكافي والقمي عن الصادق ع الذين
آمنوا النبي ص وامير المؤمنين ع وذريته الائمة والاوصياء ع الحقنا بهم ولم ينقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد ص في علي ع
وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة كل امرئ بما كسب رهين بعمله مرهون عند الله فان عمل صالحا فكّه والا اهلكه وامددناهم بفاكهة
ولحم مما يشتهون وزدناهم وقتا بعد وقت ما يشتهون من انواع النعم يتنازعون فيها يتعاطون هم وجلساؤهم بتجاذب
كأسا خمرا سمّاها باسم محلّها ولذلك انّث ضميرها لا لغو فيها ولا تأثيم اي لا يتكلمون بلغو الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم
به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا وذلك مثل قوله لا فيها غول وقرئ بالفتح القمي قال ليس في الجنة غناء ولا فحش ويشرب
المؤمن ولا يأثم ويطوف عليهم اي بالكأس غلمان لهم اي مماليك مخصوصون بهم وقيل اولادهم الذين سبقوهم كأنهم لؤلؤ مكنون
مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم وفي المجمع عن النبي ص سئل الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده ان فضل
المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتسائلون يسأل بعضهم بعضا عن احواله واعماله
قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين القمي اي خائفين من العذاب فمنّ الله علينا بالرحمة ووقانا عذاب السموم عذاب النار
النافذة في المسام نفوذ السموم القمي قال السموم الحرّ الشديد انا كنا من قبل ذلك في الدنيا ندعوه نعبده انه وقرئ بالفتح هو
المحسن الرحيم الكثير الرحمة فذكّر فاثبت على التذكير ولا تكترث بقولهم فما انت بنعمت ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون
كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ما يقلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت قل تربصوا
فاني معكم من المتربصين اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ام تأمرهم احلامهم عقولهم القمي قال لم يكن في الدنيا احلم من
قريش بهذا بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام
مخيّل موزون ولا يتأتى ذلك من المجنون ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد ام يقولون تقوّله اختلقه من تلقاء
نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القرآن ان كانوا صادقين في زعمهم اذ فيهم
كثير ممن عدّوا من الفصحاء فهو ردّ للاقوال المذكورة بالتحدي او ردّ للتقول خاصة فان سائر الاقسام ظاهر الفساد ام
خلقوا من غير شيء احدثوا وقدّروا من غير محدث ومقدّر فلذلك لا يعبدونه ام هم الخالقون ام خلقوا انفسهم
ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون اذ لو ايقنوا لما اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى
يرزقوا النبوة من شاءوا او خزائن علمه حتى يختاروا لها من شاءوا ام هم المسيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها

كيف شاؤا وفوض بالتشهي أم لهم سلّم مرتقى إلى السماء يستمعون فيه صاعدين فيه إلى كلام الملائكة وما يوحى إليهم من علم الغيب حتى يعلموا
ما هو كائن فليأت مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماعه أم له البنات ولكم البنون هو ما قالت قريش أن الملائكة
بنات الله كذا رواه القمي وفيه تسفيه لهم وإشعار بأن من هذا رأيه لا يعد من العقلاء فضلاً أن يترقى بروحه إلى عالم الملكوت
فيطلع على الغيوب أم تسألهم أجراً على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك
أم عندهم الغيب اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات فهم يكتبون منه أم يريدون كيداً قيل هو كيدهم في دار الندوة برسول الله ص فالذين كفروا
هم المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد أو يعود عليهم وبال كيدهم قيل وهو قتلهم يوم بدر أم لهم إله غير الله يعينهم ويحرسهم من
عذابه سبحان الله عما يشركون عن إشراكهم أو شركة ما يشركونه به وإن يروا كسفاً قطعة من السماء ساقطاً يقولوا من فرط طغيانهم
وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض وهو جواب قولهم فأسقط علينا كسفاً من السماء فذرهم حتى يلاقوا
يومهم الذي فيه يصعقون وقرئ بفتح الياء قيل هو عند النفخة الأولى يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئاً في رد العذاب ولا هم ينصرون
يمنعون من عذاب الله وإن للذين ظلموا القمي ظلموا آل محمد حقهم عذاباً دون ذلك أي دون عذاب الآخرة القمي قال عذاب الرجعة
بالسيف ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك واصبر لحكم ربك بإمهالهم وإبقائك في عنائهم فإنك بأعيننا في حفظنا وحرزنا حيث
نراك نكلؤك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة أسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم القمي قال الصلوة بالليل
ومن الليل فسبحه فقال قال صلوة الليل وإدبار النجوم وإذا أدبرت النجوم من آخر الليل وقرئ بالفتح أي في أعقابها
إذا غربت أو خفيت في المجمع عنهما ع في هذه الآية قالا إن رسول الله ص يقوم من الليل ثلاث مرات فينظر في آفاق السماء ويقرأ الخمس
من آل عمران التي آخرها إنك لا تخلف الميعاد ثم يفتتح بصلوة الليل الحديث وعنهما ع وإدبار النجوم يعني الركعتين قبل صلوة الفجر
ورواه عن النبي ص وعلي والحسن بن علي ع في الكافي عن الباقر ع والقمي عن الرضا ع مثله في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ
سورة الطور جمع الله له خير الدنيا والآخرة **سورة النجم** بسم الله الرحمن الرحيم والنجم إذا هوى أقسم بالنجم إذا سقط ما ضل صاحبكم
ما عدل محمد ص عن الطريق المستقيم وما غوى وما اعتقد باطلاً والمراد نفي ما ينسبون إليه وما ينطق عن الهوى إن هو أي الذي
ينطق به إلا وحي يوحى يوحيه الله إليه في المجالس عن ابن عباس قال صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله ص فلما سلّم
أقبل علينا بوجهه ثم قال إنه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم فمن سقط ذلك الكوكب في
داره فهو وصيي وخليفتي والإمام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب
في داره وكان أطمع القوم في ذلك أبي العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء في دار علي ع
فقال رسول الله ص لعلي يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والإمامة بعدي فقال المنافقون عبد الله
ابن أبي وأصحابه لقد ضل محمد ص في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه إلا بالهوى فأنزل الله تبارك وتعالى والنجم إذا هوى يقول عز وجل
وخالق النجم إذا هوى ما ضل صاحبكم يعني في محبة علي بن أبي طالب وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شأنه إن هو إلا

وحي يوحى

وحي يوحى وعن الصادق عن ابيه عن ابائه ع ما يقرب منه والقمي عن الرضا ع ان النجم رسول الله ص وعن الباقر ع يقول ما ضلّ
في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه وفي الكافي عنه ع والنجم اذا هوى قال اقسم بقبض محمد
اذا قبض ما ضلّ صاحبكم بتفضيله اهل بيته وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل اهل بيته بهواه وهو قول الله
عز وجل ان هو الا وحي يوحى وفي المجالس عن الصادق ع ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تنضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم
منه انبياء الله ورسله وحججه ع الم ينسبوا نبينا محمدا ص الى انه ينطق عن الهوى في ابن عمه علي ع حتى كذبهم الله فقال وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علّمه شديد القوى قيل يعني جبرئيل ع والقمي يعني الله عز وجل ذو مرّة ذو حصافة في عقله
ورأيه فاستوى فاستقام قيل يعني جبرئيل ع استقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها فانه روي ما رآه احد من
الانبياء في صورته غير محمد ص مرّة في السماء ومرّة في الارض والقمي يعني رسول الله ص وعن الرضا ع ما بعث الله نبيا الا صاحب مرّة
سوداء صافية وهو بالافق الاعلى يعني جبرئيل والقمي يعني رسول الله ص ثم دنا قيل يعني جبرئيل من رسول الله ص من ربه عز وجل
فتدلّى فزاد منه دنوًّا هذا تأويله واصل التدلي استرسال مع التعلق والقمي قال انما نزلت فتدانى وفي العلل عن الباقر ع
فتدلى قال لا تقرأ هكذا اقرأ ثم دنا فتدانى فكان قاب قوسين قدرهما والقمي قال كان من الله كما بين مقبض القوس الى
راس السية اقول ويأتي بيان ذلك وتأويله او ادنى قال بل ادنى من ذلك وعن الصادق ع اول من سبق الى بلى رسول الله ص وذلك
انه اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل ع لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطأت موطئا لم يطأه ملك
مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كان من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله عز وجل كما قال قاب قوسين او ادنى
وفي العلل عن السجاد ع انه سئل عن الله عز وجل هل يوصف بمكان فقال تعالى عن ذلك قيل فلم اسرى بنبيه محمد ص الى السماء قال ليريه ملكوت السموات
وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه قيل فقول الله عز وجل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ذلك رسول الله ص دنا
من حجب النور فرأى ملكوت السموات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين
او ادنى وعنه ع لما اسري بالنبي ص وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه وفي الامالي عن النبي ص قال لما
عرج بي الى السماء ودنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى فقال لي يا محمد من تحب من الخلق قلت يا رب
عليا قال فالتفت يا محمد فالتفت عن يساري فاذا علي بن ابي طالب ع وفي الاحتجاج عن السجاد ع انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة
المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى وعن الكاظم ع انه سئل عن قوله ثم دنا فتدلى فقال ان هذه لغة في قريش اذا اراد
الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم وعن امير المؤمنين ع انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى
فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينه وبينها
او ادنى وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل كم عرج برسول الله ص فقال مرتين فاوقفه جبرئيل ع موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت

ووقفت موقفا ما وقفه ملك ولا نبي ان ربك يصلي فقال جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي
غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى قيل ما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها الى رأسها
قال فكان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى
يا محمد ص قال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب ع امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين
ثم قال الصادق ع والله ما جاءت ولاية علي ع من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة اقول لا تنافي بين هذه الروايات وكلها صدر
من معدن العلم على مقادير افهام المخاطبين وسية القوس بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفيها وهو تمثيل
للمقدار المعنوي الروحاني بالمقدار الصوري الجسماني والقرب الجاني بالدنو المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا قيل الامام ع
مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كأنه جعل كلا منهما قوسا على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحدة هي
المسماة بقوس الحلقة وهي قبل ان يهيأ للرمي فانها تكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بما يسمى بالقوس وفي التعبير عن هذا المعنى
بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان السائر بهذا السير منه سبحانه نزل واليه صعد وان الحركة الصعودية كانت انعطافية وانها
لم تقع على نفس المسافة الاولى بل على مسافة اخرى كما حقق في محله فسيره كان من الله والى الله وفي الله وبالله ومع الله تبارك الله
عز وجل والحجاب الذي كان بينهما هو حجاب البشرية وانما يتلألأ لانطماسه في نور الرب تعالى يخفق اي يضطرب ويتحرك وذلك لما كان
يفنى عن نفسه بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال وبانجذابه الى شطر الجناب القدس المتعال وهذا هو معنى التدلي المعنوي
ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن خضرته وذلك لان النور الالهي الذي يتشبه بلون البياض في التمثيل كان قد شابته ظلمة بشرية فصار بينهما
اي كانه اخضر على لون الزبرجد وانما سأل الله عز وجل عن خليفته لانه ص كان قد اهمه امر الامة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا
ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه ولذلك سأله عنه ولما كان الخليفة منتخبا عند الله وعند رسوله ص قال الله ما قال ووصفه بما وصفه مما
لم يكن لغيره ان يقال وفي هذا الحديث اسرار غامضة لا ينال اليها ايدي افهامنا القاصرة فكلما جهدنا في ابدائها زدنا في اخفائها ولا سيما
في معنى صلوة الله سبحانه وطلب العفو من نبيه في مقابله ومع ذلك فقد اشرنا الى نبذ من ذلك في كتابنا المسمى بالوافي في شرح هذا الحديث
ومن الاعلام علامة على فهم اسراره فاوحى الى عبده ما اوحى في ابهام الموحى به تفخيم له قال دنى منا فهذه وفي الاحتجاج في الحديث الذي سبق ذكره
مكانا فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية
قال وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله ص
وعرضها على امته فقبلوها الحديث وقد سبق تمامها في سورة البقرة ما كذب الفؤاد ما رأى في التوحيد عن الكاظم ع انه سئل هل رأى رسول الله ص
ربه عز وجل قال نعم بقلبه رآه اما سمعت الله يقول ما كذب الفؤاد ما رأى ولم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد وفي المجمع عن امير المؤمنين ع انه رأى
ربه بفؤاده وعن النبي ص انه سئل عن هذه الآية فقال رأيت نورا وفي الكافي والتوحيد عن الرضا ع انه سئل عن ذلك فقال ما كذب
فؤاد محمد ص ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله عز وجل غير الله وقد سبق انه رأى عظمة ربه

بفؤاده

بقواده وانما اختلفت الاجوبة لاختلاف مراتب افهام المخاطبين وغموض المسئول عنه افتمارونه على ما يرى افتجادلونه عليه من المراء وقرئ افتمرونه
اي افتغلبونه في المراء او افتجحدونه وعلى تضمين معنى الغلبة القمي سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك الوحي فقال اوحى الي ان عليا سيد المؤمنين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا امن الله او من رسوله فقال الله عز وجل
لرسوله قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثم ردّ عليهم فقال افتمارونه على ما يرى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرت فيه بغير هذا امرت ان انصبه
للناس فاقول هذا وليكم من بعدي وانه بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج عنها غرق ولقد رآه نزلة اخرى مرة اخرى
بنزول ودنو عند سدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال اهل الارض في الصعود كما يأتي عندها جنة المأوى التي يأوي اليها المتقون
القمي سدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها وعن الرضا ع لما اسري بي الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب
مثل سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى وعن الباقر ع قال فلما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل ع
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك
فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة قيل وما السبحة فاومى بوجهه الى الارض وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربي جلال ربي
ثلاث مرات وفي العلل عنه ع ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني عندها وافى جبرئيل حين صعد الى السماء فلما انتهى الى محل
السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمد ان هذا موقفي الذي وضعني الله عز وجل فيه ولن اقدر على ان اتقدمه ولكن
امض انت امامك الى السدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون
السدرة يكتبون ما يرفع اليهم من اعمال العباد في الارض قال فينتهون بها الى محل السدرة قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأى اغصانها تحت العرش
وحوله قال فتجلى لمحمد ص نور الجبار جل وعز فلما غشي محمدا ص النور شخص ببصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله عز وجل لمحمد ص قلبه وقوى
له بصره حتى رأى من آيات ربه ما رأى وذلك قول الله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى يعني الموا
فاة قال فرأى محمد ص ما رأى ببصره من آيات ربه الكبرى يعني اكبر الآيات قال ع وان غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من ايام الدنيا
وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا وفي المجمع عن النبي ص قال رأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله عز وجل اذ يغشى السدرة ما يغشى
تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عد القمي قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله ص غشي نوره السدرة
ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله ص عما رآه وما طغى وما تجاوزه بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا لقد رأى من آيات ربه الكبرى
يعني رأى اكبر الآيات كما سبق وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع في حديث قال وقوله في آخر الآيات ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى
من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل ع في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل ع عظيم فهو من الروحانيين
الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين وقيل ما رآه من الانبياء في صورته غير محمد ص مرتين مرة في السماء ومرة في الارض
والقمي في هذه الآية يقول لقد سمع لولا ان هو ما قوي وفي التوحيد عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال رأى
على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين الى الارض والقمي عن النبي ص قال العلج ان الله اتخذني

موقف عندها قال فتقدم رسول الله ص الى السدرة وتخلف جبرئيل ع ما بعده

في سبع مواطن اما اول ذلك فليلة الاسرى بي الى السماء قال لي جبريل ع اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك
به فدعوت الله فاذا مثالك معي واذا الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة
فدنوت فنطقت بما كان وما يكون الى يوم القيمة والثاني حين اسرى بي في المرة الثانية فقال لي جبريل ع اين اخوك
قلت خلفته ورائي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي فكشط لي سبع سموات حتى رايت سكانها وعمارها
وموضع كل ملك منها والثالث حين بعثت الى الجن فقال لي جبريل ع اين اخوك قلت خلفته ورائي فقال ادع الله فليأتك
بك فدعوت فاذا انت معي فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا الا سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر وليست لاحد غيرنا
والخامس دعوت الله فيك فاعطاني فيك كل شيء الا النبوة فانه قال خصصتك بها وختمتها بك واما السادس لما اسرى بي الى السماء
جمع الله لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي والسابع هلاك الاحزاب بايدينا وفي الكافي عن امير المؤمنين ما لله عز وجل اية هي اكبر مني
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم وقرئ اللات بتشديد التاء على انه صورة رجل كان يلت السويق بالسمن ويطعم
الحاج والعزى قيل اصلها تانيث الاعز ومناة فعلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى وقرئ مناءة على
مفعلة من النوء كانهم يستمطرون الانواء عندها تبركا بها القمي قال اللات رجل والعزى امرأة ومناة صنم بالمشلل خارج من الحرام على ستة
اميال الكم الذكر وله الانثى قيل انكار لما قالت قريش ان الملائكة بنات الله وهذه الاصنام هياكلها او استوطنها جنيات هن بناته تعالى الله
عن ذلك تلك اذا قسمة ضيزى جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون منه وهي فعلى من الضيز وهو الجور لكنه كسر فاؤه ليسلم الياء وقرئ
بالهمز من ضازه اذا ظلمه على انه مصدر نعت به ان هي الا اسماء الضمير للاصنام اي ما هي باعتبار الالوهية الا اسماء تطلقونها عليها
لانكم تقولون انها الهة وليس فيها شيء من معنى الالوهية سميتموها انتم واباؤكم بهواكم ما انزل الله بها من سلطان برهان تتعلقون
به ان يتبعون الا الظن الا توهم ان ما هم عليه حق تقليدا وتوهما باطلا وما تهوى الانفس وما تشتهيه انفسهم ولقد جاءهم من ربهم
الهدى الرسول والكتاب فتركوه ام للانسان ما تمنى ام منقطعة والهمزة فيها للانكار والمعنى ليس له ما يتمناه والمراد نفي طمعهم في شفاعة
الالهة وقولهم لئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها فلله الاخرة والاولى
يعطي منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء منهما وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله
في الشفاعة لمن يشاء من الملائكة ان يشفع او من الناس ان يشفع له ويرضى ويراه اهلا لذلك فكيف تشفع الاصنام لعبدتهم ان الذين
لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى بان سموهم بنات وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني
من الحق شيئا فان الحق الذي هو حقيقة الشيء لا يدرك الا بالعلم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا فاعرض
عن دعوته والاهتمام بشانه فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه
لا يزيده الدعوة الا عنادا واصرارا على الباطل ذلك مبلغهم من العلم لا يتجاوزه علمهم والجملة اعتراض مقررة لقصور هممهم على الدنيا
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى يعني انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم

انما علينا الا البلاغ وقد بلغت ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا ليجزي الذين اساؤا بما عملوا بعقاب ما عملوا من السوء
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه
بخصوصه وقد مضى بيانه في سورة النساء وقرئ كبير الاثم على ارادة الجنس او الشرك والفواحش ما فحش من الكبائر خصوصا الا اللمم الا
ما قل وصغر فانه مغفور من مجتنبي الكبائر والاستثناء منقطع في الكافي عن الصادق ع قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل
يلم بالذنب فيستغفر الله منه وعنه ع ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلم به وهو قول الله عز وجل
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمام العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته اي من طبيعته و
في رواية قال الهنة بعد الهنة اي الذنب بعد الذنب يلم به العبد وفي اخرى قال هو الذنب يلم به الرجل فيمكث ما شاء الله ثم
يلم به بعد اقول يلم بالذنب اي يقاربه وينزل اليه فيفعله وقد طبع عليه اي لا بد له منه عرض له يمكن زواله عنه ولهذا
يمكنه الهجرة عنه ولو كان مطبوعا عليه في اصل الخلقة وكان من سجيته وسليقته لما امكنه الهجرة عنه والهنة كناية عن
الشيء ان ربك واسع المغفرة حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر وله ان يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها لمن يشاء
هو اعلم بكم اعلم باحوالكم منكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتداء
خلقكم من التراب وحينما صوركم في الارحام فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير والطهارة عن المعاصي والرذائل
هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم ع في العلل عن الباقر ع في هذه الآية قال يقول لا يفتخر
احدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم وفي المعاني عن الصادق ع انه سئل عنها
فقال قول الانسان صليت البارحة وصمت امس ونحو هذا ثم قال ع ان قوما كانوا يصبحون فيقولون صلينا البارحة وصمنا امس
فقال علي ع لكني انام الليل والنهار ولو اجد بينهما شيئا لنمته وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع ولولا ما نهى الله عنه من تزكية
المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين والعياشي عن الصادق ع انه سئل هل يجوز
ان يزكي المرء نفسه قال نعم اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف ع اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد
الصالح وانا لكم ناصح امين افرأيت الذي تولى عن اتباع الحق والثبات عليه واعطى قليلا واكدى وقطع العطاء في المجمع
نزلت الآيات السبع يعني هذه وما بعدها في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن
ابي سرح وما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضى الله وارجو عفوه فقال
له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم
ان صاحبه يتحمل عنه ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى وفر واتم ما امر به وبالغ في الوفاء بما التزم وفي تفسير القمي
قال وفى بما امره الله به من الامر والنهي وذبح ابنه وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل ما عنى بقوله وابراهيم الذي وفى
قال كلمات بالغ فيهن قيل وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت وربي محمود اصبحت لا اشرك بالله ولا ادعو معه الها

وامسك عن النفقة فنزلت افرأيت الذي تولى اي يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا
ثم قطع النفقة الى ان فعل ولان سعد ... عثمان كان عليه ع

ولا اتخذ من دونه وليا ثلثا واذا امسى قال ثلثا فانزل الله عزوجل في كتابه وابراهيم الذي وفى وفي العلل عن الصادق ع ما في معناه
الا تزر وازرة وزر اخرى اي لم ينبأ بما في صحفهما انه لا يؤاخذ احد بذنب غيره وان ليس للانسان الا ما سعى الا سعيه اي كما لا يؤاخذ
بذنب الغير لا يثاب بفعله وما جاء من ان الصدقة والحج ينفعان الميت فذلك انما هو لحسنة ذريها الميت في قلب النائب لدلالته
عليه باحسان او ايمان او قرابة او غير ذلك فهو من جملة سعيه وكذا المريض انما يكتب له في ايام مرضه ما كان يفعله في صحته لانه
في نيته ان لو كان صحيحا لفعله فهو انما يثاب بالنية مع ان المانع له من فعله ليس بيده وانما غلب الله عليه فمن فضل الله
ان يثيبه وان سعيه سوف يرى يراه في الاخرة ثم يجزيه الجزاء الاوفى اي يجزى العبد سعيه بالجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى
مسكوا
انتهاء الخلائق ورجوعهم في الكافي والتوحيد عن الصادق ع ان الله يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله فا
والقمي مثله مع زيادة وفي التوحيد عن الباقر ع قيل له ان الناس قبلنا قد اكثروا في الصفة فما تقول فقال مكروه اما تسمع الله
اضحك وابكى
عزوجل يقول وان الى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك وانه هو اضحك وابكى القمي قال ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات
قال الشاعر كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء وانه هو امات واحيى لا يقدر على الاماتة والاحياء غيره وانه خلق
الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى القمي قال تتحول النطفة الى الدم فتكون اولا دما ثم تصير النطفة في الدماغ في عرق
يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى تصير في الحالبين فتصير ابيض واما نطفة المرأة فانها تنزل من صدرها
وان عليه النشأة الاخرى الاحياء بعد الموت وفاء بوعده وقرئ النشاءة بالمد وانه هو اغنى واقنى واعطى القنية وهي ما يتأثل
من الاموال في الكافي والقمي عن الصادق ع عن ابائه عن امير المؤمنين ع في هذه الاية قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه بكسب يده
وانه هو رب الشعرى القمي قال نجم في السماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم يطلع في اخر الليل وانه
اهلك عادا الاولى وثمودا وقرئ بغير تنوين فما ابقى الفريقين وقوم نوح من قبل من قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى من
الفريقين لانهم كانوا يؤذون نوحا وينفرون عنه ويضربونه حتى لا يكون به حراك والمؤتفكة والقرى التي ائتفكت باهلها
اي انقلبت وهي قرى قوم لوط اهوى بعد ان رفعها وقلبها في الكافي عن الصادق ع هم اهل البصرة هي المؤتفكة والقمي قال
المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير المؤمنين ع يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة ويا جنود المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم
وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبيا ان رسول الله ص اخبرني ان جبرئيل ع
اخبره انه طوى له الارض فرأى البصرة اقرب الارضين من الماء وابعدها من السماء فيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم
فيها مذنب والخارج منها برحمة وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة فغشيها ما غشى
تهو
فيه تهويل وتعميم لما اصابهم فباي الاء ربك تتمارى تتشكك والخطاب للواحد في الكافي عن امير المؤمنين ع والشك على اربع شعب على
المرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله عزوجل فباي الاء ربك تتمارى قيل المعدودات وان كانت نعما ونقما سماها الاء
من قبل ما في نقمته من العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام للانبياء والمؤمنين والقمي باي سلطان تخاصم هذا نذير

هذا نذير

فقال ان الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذرء الاول
هذا نذير من النذر الاولى القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها ~~للمتعنت في الانتقام للانبياء والمؤمنين والقمي~~ اقامهم صفوفا قدامه
وبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله فآمن به قوم وانكره قوم فقال الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى يعني محمدا صلى الله عليه وآله حيث دعاهم
الى الله عز وجل في الذر الاول وفي البصائر مثله ازفت الآزفة القمي قال يعني قربت القيمة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها
نفس قادرة على كشفها الا الله افمن هذا الحديث في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بالحديث ما تقدم من الاخبار تعجبون انكارا وتضحكون
استهزاء ولا تبكون تحزنا على ما فرطتم وانتم سامدون القمي اي لاهون وقيل مستكبرون فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه
دون الآلهة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان يدمن قراءة والنجم في كل يوم او في كل ليلة عاش محمودا بين الناس
وكان مغفورا له وكان محبوبا بين الناس سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة القمي اي قربت القيمة فلا يكون بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله الا القيمة وقد انقضت النبوة والرسالة قال وروي ايضا قال خروج القائم عليه السلام وانشق القمر في المجمع عن ابن عباس
اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم
وكانت ليلة بدر فسأل ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله صلى الله عليه وآله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وعن
جبير بن مطعم انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى صار فرقتين على هذا الجبل فقال ناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان
فلم يسحر الناس كلهم ورواه القمي عن الصادق عليه السلام بخلاف وفيه ما فيه قال في المجمع ولما ذكر سبحانه اقتراب الساعة عقبه
انشقاق القمر لان انشقاقه من علامات نبوة نبينا ونبوته وزمانه من آيات اقتراب الساعة وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر مطرد القمي اي صحيح وقيل محكم من المرة يقال امررته فاستمر اذا احكمته فاستحكم وكذبوا واتبعوا اهواءهم
وهو ما زين لهم الشيطان من رد الحق بعد ظهوره القمي اي كانوا يعملون برأيهم ويكذبون انبياءهم وكل امر مستقر منته
الى غاية ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ من تعذيب او وعيد حكمة بالغة غايتها لا خلل فيها فما تغني
النذر نفي او استفهام انكار فتول عنهم لعلمك ان الانذار لا ينجع فيهم يوم يدع الداع الى شيء نكر فظيع تنكره النفوس
لانها لم تعهد مثله وقرئ نكر بالتخفيف القمي قال الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم القيمة
ويأتي ما يؤيده خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث اي يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا ابصارهم عن الهول
وقرئ خشعا كانهم جراد منتشر في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة مهطعين الى الداع مسرعين مادين اعناقهم اليه
او ناظرين اليه القمي اذا رجع فيقول ارجعوا يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب في الكافي عن السجاد عليه السلام عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث يوم القيمة قال فيش والجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيأمر ملكا من الملائكة فينادي فيهم
يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادي الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم
وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر
هذا يوم عسر كذبت قبلهم قبل قومك قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر وزجر عن التبليغ بانواع الاذية

القمي اي اذوه وارادوا رجمه فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فانتقم لي منهم وذلك بعد ياسه منهم في الكافي عن الباقر عليه السلام قال
لبث فيهم نوح الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر
منصب وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها وفجرنا الارض عيونا وجعلنا الارض كلها كانها عيون متفجرة واصله وفجرنا
عيون الارض فغير للمبالغة فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر قدره الله عز وجل في الكافي عن الصادق عليه السلام عن امير المؤمنين
قال لم تنزل قطرة من السماء من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح عليه السلام فانه نزل ماء منهمر
بلا وزن ولا عدد وحملناه على ذات الواح ذات اخشاب عريضة ودسر القمي قال الالواح السفينة والدسر المسامير عليه السلام قال وقيل
الدسر ضرب من الحشيش تشد به السفينة تجري باعيننا بمرأى منا القمي اي بامرنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء
لنوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من الله ورحمة على امته ولقد تركناها اية يعتبر بها اذ شاع خبرها فهل من مدكر معتبر فكيف
كان عذابي ونذر وانذاري او وعيدي وقد مضى تمام هذه القصة في سورة هود عليه السلام ولقد يسرنا القرآن سهلناه للذكر للاذكار والاتعاظ
لمن تذكر بان صرفنا فيه انواع المواعظ والعبر فهل من مدكر متعظ كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر وانذاراتي لهم بالعذاب قبل نزوله
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة في يوم نحس شوم مستمر اي مستمر شومها الى الهلاك في العلل عن الصادق عليه السلام الاربعاء يوم نحس مستمر لانه
اول يوم واخر يوم من الايام التي قال الله عز وجل سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما وفي العيون بروايته الرضا عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام
وفي الخصال بروايته العياشي عن الباقر عليه السلام انه كان في يوم الاربعاء وزاد العياشي في اخر الشهر لا يدور وفي الفقيه والخصال عن الباقر عليه السلام ان لله
عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه موكل بكل ريح منهن ملك مطاع فاذا اراد الله عز وجل ان يعذب قوما بعذاب اوحى الله
الى الملك الموكل بهذا النوع من الريح الذي يريد ان يعذبهم به فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منهن اسم اما تسمع
لقول الله عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وفي الكافي ما في معناه تنزع الناس تقلعهم روي انهم دخلوا
في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منهم وصرعتهم موتى كانهم اعجاز نخل منقعر اصول نخل منقلع عن مغارسه
ساقط على الارض فيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم فكيف كان عذابي ونذر كرره للتهويل وقيل
الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الاخرة كما قال ايضا في قصتهم لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى
وقد مضى تمام القصة في سورتي الاعراف وهود ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذارات والمواعظ
والرسل فقالوا ابشرا منا من جنسنا واحدا منفردا لا تبع له نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر جمع سعير كانهم عكسوا عليه فرتبوا على
اتباعهم اياه ما رتبه على ترك اتباعهم له االقي الذكر الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب اشر
حمله بطره على الترفع علينا بادعائه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر الذي حمله اشره على الاستكبار عن الحق وطلب الباطل
اصالح ام من كذبه وقرئ ستعلمون على الالتفات او حكاية ما اجابهم به صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها او باعثوها فتنة لهم
امتحانا لهم فارتقبهم فانتظرهم وتبصر ما يصنعون واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة بينهم مقسوم لها يوم ولهم يوم كل

كل شرب

كل شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته فنادوا صاحبهم قدار بن سالف احيمر ثمود فتعاطى فعقر فاجترأ على تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى
السيف فقتلها والتعاطي تناول الشيء بتكلف فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر كالحشيش
اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في الشتاء وقد مضى قصتهم مفصلة في سورة الاعراف ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا آل لوط نجيناهم بسحر في سحر من الليل
نعمة من عندنا انعاما منا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا
بالعذاب فتماروا بالنذر فكذبوا بها متشاكين او تماروا بالانذار على وجه الجدال بالباطل ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا
الفجور بهم فطمسنا اعينهم فمسحناها وسويناها بسائر الوجه اهوى جبرئيل عليه السلام باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وفي رواية اخذ
كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وقد سبقت الروايتان مع تمام القصة في
سورة هود فذوقوا عذابي ونذر فقلنا لهم ذوقوا على السنة الملائكة او ظاهر الحال ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يستقر بهم
حتى يسلمهم الى النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كرر ذلك في كل قصة اشعارا بان تكذيب
كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع للادكار والاتعاظ واستئنافا للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو
والغفلة وهكذا تكرير قوله فباي آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما ولقد جاء آل فرعون النذر اكتفى بذكرهم
عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك كذبوا بآياتنا كلها قيل يعني الآيات التسع وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يعني الاوصياء كلهم فاخذناهم
اخذ عزيز مقتدر اخذ من لا يغالب ولا يعجزه شيء أكفاركم يا معشر قريش خير من اولئكم من هذه الامم الهالكة ام لكم براءة في
الزبر اي لكم براءة في الكتب ان لا تهلكوا كما هلكوا ام يقولون نحن جميع منتصر نحن جماعة امرنا مجتمع منتصر من الاعداء لا نغلب
القمي قال قريش قد اجتمعنا لننتصر بقتلك يا محمد صلى الله عليه وآله فانزل الله ام يقولون الآية سيهزم الجمع ويولون الدبر قال يعني يوم بدر
حين هزموا واسروا وقتلوا بل الساعة موعدهم يعني القيامة موعد عذابهم الاصل وما يحيق بهم في الدنيا فمن طلائعه والساعة ادهى
وامر اشد واغلظ وامر مذاقا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال عن الحق وسعر ونيران في الآخرة القمي في الآخرة وسعير واد
في جهنم عظيم يوم يسحبون في النار على وجوههم يجرون عليها ذوقوا مس سقر يقال لهم ذوقوا حر النار والمها وقيل سقر علم لجهنم وفي
ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق
جهنم انا كل شيء خلقناه بقدر مقدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه القمي قال له وقت واجل ومدة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال
ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون
الى قوله بقدر وسئل عن الرقى اتدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر وفي ثواب الاعمال عنه عليه السلام ما انزل الله هذه الآيات الا
في القدرية ان المجرمين الى قوله بقدر وعن الباقر عليه السلام نزلت هذه الآية في القدرية ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر والقمي عن الصادق
قال وجبت لاهل القدر اسما في كتاب الله ان المجرمين الى قوله بقدر قال فهم المجرمون وما امرنا الا واحدة القمي يعني نقول كن فيكون

كلمح بالبصر في اليسر والسرعة ولقد اهلكنا اشياعكم اتباعكم واشباهكم في الكفر من عباد الاصنام فهل من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه في الزبر
مكتوب في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق في مكان مرضي او حق لا لغو
فيه ولا تأثيم عند مليك مقتدر مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقتدار بحيث ابهمه ذوو الافهام في ثواب الاعمال في المجمع عن
الصادق ع من قرا سورة اقتربت الساعة اخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة سورة الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم
القرآن خلق الانسان علمه البيان قيل لما كانت هذه السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم اجل النعمة
واشرفها وهو تعليم القرآن فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق
لنفسه ولها ثم اتبعه بقوله خلق الانسان وبيانه ما تميز به عن سائر الحيوان من التعبير عما في الضمير وافهام الغير ما ادركه وفي المجمع
قال الصادق ع البيان الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما و
يتسق بذلك امور الكائنات ويختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون والاوقات والنجم النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له
والشجر والذي له الساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة
فانها منشأ اقضيته ومتنزل احكامه ومحل ملائكته ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى
انتظم امر العالم واستقام كما قال ع بالعدل قامت السموات والارض الا تطغوا في الميزان لئلا تطغوا فيه اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا
الانصاف واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان من حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه والارض وضعها
خفضها مدحوة للانام للخلق فيها فاكهة ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية التمر والحب كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى
به ذو العصف ذو الورق اليابس كالتبن والريحان يعني المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان الله وقرئ
والحب ذا العصف والريحان بنصبها جميعا اي وخلق الحب والريحان وقرئ والريحان بالخفض القمي عن الرضا ع الرحمن علم
القرآن قيل خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين ع قيل علمه البيان قال علمه بيان كل شيء يحتاج اليه الناس قيل الشمس والقمر بحسبان
قال هما بعذاب الله قيل الشمس والقمر يعذبان قال سألت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تجريان بامره
مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيامة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون
شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله ص قال ان الشمس والقمر نوران في النار قيل بلى قال اما سمعت
قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما قيل النجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله ص وقد
سماه الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله ص قيل يسجدان
قال يعبدان وقوله والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله ص رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين ع نصبه لخلقه قيل الا تطغوا
في الميزان قال لا تعصوا الامام ع قيل واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام العدل قيل ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام
حقه ولا تظلموه وقوله والارض وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع

ثم يطلع منه

ثم يطلع منه فوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما يؤكل منه فباي الاء ربكما تكذبان القمي
قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان وعن الصادق ع انه سئل عنه قال قال الله تعالى فباي النعمتين تكفران بمحمد ص ام بعلي
وفي الكافي مرفوعا ابالنبي ص ام بعلي ع ام بالوصي وقد تكلف المفسرون للالاء في كل موضع من هذه السورة معنى فيعممناه في الموضع الاخر استنبطوه
مما تقدم ذكره طويتا ذلك مكتفين بما في هذا الحديث وجعل التكرار نظير ما مر في سورة القمر خلق الانسان من صلصال كالفخار الصلصال
الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله ادم من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا فلا تنافي بين ما ورد
بخلقه منها وخلق الجان ابا الجن كما مضى في سورة الحجر من مارج من صاف من الدخان من نار بيان لمارج فانه في الاصل للمضطرب من
مرج اذا اضطرب فباي الاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
انه سئل ع عن هذه الاية فقال ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها قال واما قوله
رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في اخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم
بعد ما فرغنا روي عن الصادق ع ان المشرقين رسول الله وامير المؤمنين ع والمغربين الحسن والحسين ع قال وفي امثالهما يجري فباي الاء ربكما تكذبان
مرج البحرين ارسل البحر العذب والبحر الملح يلتقيان يتجاوران بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يبغي احدهما على الاخر بالممازجة وابطال
الخاصية فباي الاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وقرئ يخرج على البناء للمفعول
وفي قرب الاسناد عن الصادق ع وعن ابيه ع عن علي ع يخرج منهما قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها
في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة والقمي عن الصادق ع
قال علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين ع وفي المجمع عن سلمان الفارسي
وسعيد بن جبير وسفيان الثوري ان البحرين علي وفاطمة والبرزخ محمد ص واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين ع فباي الاء ربكما تكذبان وله
الجوار السفن جمع جارية المنشات ... المرفوعات الشرع وقرئ بكسر الشين اي الرافعات الشرع في البحر كالاعلام كالجبال جمع علم وهو
الجبل الطويل فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها فان على وجه الارض فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء
المطلق والفضل العام وذلك لانك اذا استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها باسرها فانية في حد ذاتها الا
وجه الله اي الوجه الذي يلي جهته والقمي كل من عليها فان قال من على وجه الارض ويبقى وجه ربك قال دينك وعن السجاد ع نحن وجه الله
الذي يؤتى منه وفي المناقب عنه ع ويبقى وجه ربك قال نحن وجه الله وفي التوحيد عن الجواد ع في حديث واذا افنى الله الاشياء
افنى الصور والهجاء ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالما فباي الاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض فانهم مفتقرون اليه
في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره كل يوم هو
في شان من احداث بديع لم يكن كذا عن امير المؤمنين في خطبة رواها في الكافي والقمي قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد
وينقص في المجمع عن النبي ص في هذه الاية قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين قبل هود ...

تقول اليهود ان الله يقضي يوم السبت شيئا وانه قد فرغ من الامر فباي الاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان وقرئ بالياء قيل اي سنتجرد لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيمة فانه تنتهي يومئذ شئون الخلق كلها فلا يبقى الا شان واحد وهو الجزاء فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سافرغ لك فان المتجرد للشيء كان اقوى عليه واجد فيه والثقلان الجن والانس القمي قال نحن وكتاب الله والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فباي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك ان قدرتم ان تنفذوا لتعلموا ما في السموات والارض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون الا ببينة نصبها الله فتعرجون عليها بافكاركم كذا قيل وفي المجمع قد جاء في الخبر يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من النار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله شواظ من نار وعن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك انه يوحي الى السماء الدنيا ان اهبطي بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس والملائكة فلا يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فتصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم الاية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبعة اطواق من الملائكة القمي ما يقرب منه وقد مضى في سورة البقرة عند قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام فباي الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس دخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم وقرئ بكسر الشين وبالجر ونحاس بالجر فلا تنتصران فلا تمتنعان فباي الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة قيل اي حمراء كوردة النبات او كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة او الغبرة ويختلف في الفصول والوردة واحدة الورد فشبه السماء يوم القيمة في اختلاف الوانها بذلك كالدهان قيل كالدهان التي يصب بعضها فوق بعض بالوان مختلفة وقيل مذابة كالدهن وهو اسم لما يدهن به او جمع دهن وقيل هو الاديم الاحمر فباي الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قيل لانهم يعرفون بسيماهم والقمي قال منكم يعني من الشيعة قال معناه من تولى امير المؤمنين وتبرأ من اعدائه وامن بالله واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب بها في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيمة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال في هذه الاية ان من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه فباي الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم قيل هو ما يعلوهم من الكآبة والحزن فيؤخذ بالنواصي والاقدام في البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل بعض اصحابه ما يقولون في هذا قال يزعمون ان الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيمة فيامر بهم فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم فيلقون في النار فقال وكيف يحتاج تبارك وتعالى الى معرفة خلق انشأهم وهو خلقهم قال وما ذاك قال عليه السلام ذاك لو قام قائمنا اعطاه الله السيماء فيامر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا فباي الاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان ماء حار بلغ النهاية في الحرارة

في الجمع

وفي المجمع عنه ع هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان اصليا فيها فلا تموتان فيها ولا تحييان والقمي ما في معناه فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن
خاف مقام ربه جنتان في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر
فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وفي الفقيه عنه ع من
عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في
كتابه في قوله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان ذواتا الوان من النعيم او انواع من الاشجار
والثمار جمع فن او اغصان جمع فنن وهي الغصنة التي تتشعب من فرع الشجر وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل
فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان غريب ومعهود او رطب ويابس
فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق من ديباج ثخين فما ظنك بالظهائر وجنى الجنتين دان يجتنيها قريب
ينالها القاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنان قاصرات الطرف نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يردن غيرهم
والقمي قال الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس ولا الجنيات
جن وقرئ بضم الميم فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائهما في المجمع في الحديث ان المرأة
من اهل الجنة يرى مخ ساقها وراء سبعين حلة من حرير وفي الكافي عن الباقر ع عن النبي ص في حديث مثله بدون قوله من حرير والقمي عن
الصادق ع ما في معناه بزيادات وقد مضى في سورة الحج فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان القمي قال ما جزاء من انعمت
عليه بالمعرفة الا الجنة ورواه في التوحيد عن امير المؤمنين وفي العلل عن الحسن بن علي ع عن النبي ص قال هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة
وفي المجمع عن النبي ص انه قرأ هذه الآية فقال هل تدرون ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم يقول هل جزاء من انعمنا
عليه بالتوحيد الا الجنة وعن العياشي عن الصادق ع ان هذه الآية جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه
ان يكافئ به وليس المكافاة ان تصنع كما صنع حتى تربي فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن
دونهما جنتان ومن دون تينك الجنتين الموعودتين للخائفين مقام ربهم جنتان لمن دونهم في المجمع عن النبي ص جنتان من فضة
ابنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما وعن الصادق ع لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان
ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وعنه ع قيل له ان الناس يتعجبون منا اذا قلنا
يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنة فقال ع ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله
ما يكونون مع اولياء الله والقمي عنه ع انه سئل عن قوله ومن دونهما جنتان قال خضراوان في الدنيا يأكل المؤمنون منها حتى يفرغ
من الحساب فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان تضربان الى السواد من شدة الخضرة القمي عنه ع قال يتقودان وفي هذه
الآية قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان القمي عنه ع قال تفوران
فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما على الفاكهة بيانا لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء والرمان

الرمان
فاكهة وروى في الكافي عن الصادق ع الفاكهة مائة وعشرون لونا سيدها الرمان وعنه ع شيء من فواكه الجنة في الدنيا الرمان الامليسي
والتفاح الشيسقان والسفرجل والعنب الرازقي ورطب المشان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان في المجمع عن النبي ص اي نساء
خيرات الاخلاق حسان الوجوه وفي الكافي عن الصادق ع هن صوالح المؤمنات العارفات وفي الفقيه عنه ع الخيرات الحسان من نساء اهل الدنيا وهن
اجمل من الحور العين والقمي قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن قول
الرجل للرجل جزاك الله خيرا ما يعني به قال ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء
وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جوار نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سميت باسم ذلك النهر وذلك قوله تعالى فيهن خيرات حسان
فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله لصفوته وخيرته من خلقه فبأي آلاء ربكما تكذبان حور
مقصورات في الخيام مخدرات في الكافي عن الصادق ع قال الحور هن البيض المضمومات المخدرات في خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة
ابواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن ويأتيهن في كل يوم كرامة من الله عز ذكره ليبشر الله عز وجل بهن المؤمنين والقمي حور
مقصورات قال يقصر الطرف عنها وقيل مقصورة الطرف على ازواجهن وفي المجمع عن النبي ص الخيمة درة واحدة طولها في السماء ستون
ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الآخرون وعنه ص قال مررت ليلة اسري بي بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك
يا رسول الله ص فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العين استأذن ربهن ان يسلمن عليك فأذن لهن فقلن
نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبأس ازواج رجال كرام ثم قرأ ص حور مقصورات في الخيام فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف وسائد او نمارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط او ذيل الخيمة وقد
يقال لكل ثوب عريض خضر وعبقري حسان قيل ذلك بي وقيل لكل ثوب موشى فهو عبقري وقيل العبقري منسوب الى عبقر تزعم
العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب والمراد به الجنس ولذلك وصف بالجمع وقرئ في الشواذ فان خضر وعباقري وفي
المجمع رواها عن النبي ص فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك تعالى اسمه فما ظنك بذاته ذي الجلال والاكرام وقرئ بالرفع صفة
للاسم القمي عن الباقر ع في هذه الآية قال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا ومحبتنا وفي الكافي
عن جابر بن عبد الله قال لما قرأ رسول الله ص الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله ص الجن كانوا احسن جوابا منكم
لما قرأت عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا لا بشيء من آلاء ربنا نكذب وفي ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرأ سورة الرحمن فقال
عند كل فبأي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك رب اكذب فان قرأها ليلا ثم مات مات شهيدا وان قرأها نهارا ثم مات مات شهيدا وفي المجمع
اخبار اخر في فضلها سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة اذا حدثت القيمة سماها واقعة لتحقق وقوعها ليس لوقعتها كاذبة
نفس كاذبة القمي قال القيمة حق خافضة رافعة قال باعداء الله رافعة قال لاولياء الله وفي الخصال عن السجاد ع اذا وقعت الواقعة يعني القيمة
خافضة خفضت والله باعداء الله الى النار رافعة رفعت والله اولياء الله الى الجنة اذا رجت الارض رجا حركت تحريكا شديدا القمي قال
يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت الجبال قلعا وقيل فتتت حتى تصير كالسويق الملتوت فكانت هباء منبثا غبارا منتشرا القمي

قال الهباء

قال الهباء الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس وكنتم ازواجاً اصنافاً ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة قال هم المؤمنون
من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون قال الذين سبقوا الى الجنة
بلا حساب اولئك المقربون في جنات النعيم في الكافي عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلثة اصناف وهو
قوله عز وجل وكنتم ازواجاً ثلثة الآيات فالسابقون هم رسل الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم
بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وايدهم بروح الايمان فبه خافوا الله عز وجل وايدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله
وايدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب ويجيئون
وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قووا على طاعة الله و
جعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وفي الامالي عن ابن عباس
انه سئل عن هذه الآية فقال قال لي جبرئيل ذاك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته
في الخصال عن علي ع قال والسابقون السابقون اولئك المقربون فيّ نزلت وفي الكافي عن الباقر ع في حديث ونحن
السابقون ونحن الآخرون وفي الكافي عن الصادق ع قال قال ابي لاناس من شيعته انتم شيعة الله وانتم انصار الله
وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا الى ولايتنا والسابقون في الآخرة الى الجنة وفي المجمع عن
الباقر ع السابقون اربعة ابن آدم المقتول والسابق في امة موسى وهو مؤمن آل فرعون والسابق في امة عيسى وهو حبيب النجار
والسابق في امة محمد ص وهو علي بن ابي طالب ع ثلة من الاولين وقليل من الآخرين اي هم كثير من الاولين يعني الامم السالفة
من لدن آدم ع الى محمد ص وقليل من الآخرين يعني امة محمد ص على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت متكئين
عليها متقابلين يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون قيل اي مبقون ابداً على هيئة الولدان وطراوتهم وفي القمي اي مسورون
في المجمع عن علي ع هم اولاد اهل الدنيا وعن النبي ص سئل عن اطفال المشركين قال خدم اهل الجنة باكواب واباريق الكوب
اناء لا عروة له ولا خرطوم والابريق اناء له ذلك وكأس من معين خمر لا يصدعون عنها لخمار ولا ينزفون عقولهم ولا ينفد ولا ينزفون
شرابهم وقرئ بكسر الزاء وفاكهة مما يتخيرون اي يختارون ولحم طير مما يشتهون يتمنون في الكافي عن الصادق ع قال رسول الله ص
سيد الادام في الدنيا والآخرة اللحم وفي رواية اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة وحور عين وقرئ بالجر كامثال اللؤلؤ المكنون المصون
عما يضر به في الصفاء والنقاء جزاء بما كانوا يعملون اي يفعل ذلك كله بهم جزاء لاعمالهم لا يسمعون فيها لغواً باطلاً ولا تأثيماً
ولا نسبة الى الاثم القمي قال الفحش والكذب والغناء الا قيلاً سلاماً سلاماً الا ما يكون السلام بينهم فاشياً واصحاب اليمين ما
ما اصحاب اليمين القمي قال اليمين امير المؤمنين ع واصحابه وشيعته في سدر مخضود مقطوع الشوك القمي قال شجر لا
يكون له ورق ولا شوك فيه وطلح منضود وشجر موز وله غصان نضد حمله من اسفله الى اعلاه القمي عن الصادق ع
انه قرئ وطلع منضود قال بعضه الى بعض وفي المجمع روت العامة عن علي ع انه قرأ رجل عنده وطلح منضود فقال ما شأن

الطلع انما هو وطلع كقوله ونخل طلعها هضيم فقيل له الا تغيره فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرك ورواه عنه ابنه الحسن ع وقيس بن سعد ورواه اصحابنا عن يعقوب قال قلت لابي عبد الله ع وطلح منضود قال لا وطلع منضود وظل ممدود وفي المجمع ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود قال وروي ايضا ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد وفي الكافي عن الباقر ع عن النبي ص في حديث يصف فيه اهل الجنة قال ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك وماء مسكوب القمي اي مرشوش وفاكهة كثيرة لا مقطوعة اي لا ينقطع ولا ممنوعة ولا يمنع احد من اخذها القمي عن النبي ص قال لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي ع وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فنن منها اعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود في عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة وفي الاحتجاج عن الصادق ع انه سئل من اين قالوا ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى الثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلأت منه الدنيا سراجا وفي البصائر عنه ع في هذه الآية انه والله ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وكذا عن النبي ص في حديث صفة الجنة ورواه في الكافي والقمي وقد سبق في سورة الرحمن وربما فسرت بالنساء وارتفاعهن على الارائك في جمالهن وكمالهن ويدل عليه ما بعدها بل لما شبه حال السابقين في التنعم باكمل ما يتصور لاهل المدن شبه حال اصحاب اليمين باكمل ما يتمناه اهل البوادي اشعارا بالتفاوت بين الحالين انا انشأناهن انشاء اي ابتدأناهن ابتداء من غير ولادة القمي قال الحور العين قال هن من نبت الجنة النور ينشئها الحديث وقد مضى في سورة الحج فجعلناهن ابكارا يعني دائما وفي كل اتيان وفي الاحتجاج عن الصادق ع كيف يكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة ولا يخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى عربا متحببات الى ازواجهن جمع عروب والقمي قال يتكلمن بالعربية وفي المجمع في حديث فضل الغزاة عن امير المؤمنين ع انه سئل عن العروبة فقال هي الغنجة الرضية الشهية وقرئ بسكون الراء اترابا لدات على سن واحد القمي يعني مستويات الاسنان وفي المجمع عن امير المؤمنين ع في حديث فضل الغزاة ووصف الجنة على كل سرير سبعون فراشا غلظ كل فراش زوجة من الحور العين عربا اترابا وفي الجوامع عن النبي ص هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا رمصا جعلهن الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا لاصحاب اليمين القمي قال اصحاب امير المؤمنين ع ثلة من الاولين قال من الطبقة التي كانت مع النبي ص وثلة من الآخرين قال بعد النبي ص من هذه الامة

وعن الصادق ع

وعن الصادق ع انه سئل عنها فقال ثلة من الاولين حزقيل مؤمن ال فرعون وثلة من الاخرين علي ابن ابي طالب ع وفي المجمع عن جماعة من المفسرين
اي جماعة من الامم الماضية التي كانت قبل هذه الامة وجماعة من مؤمني هذه الامة وعن النبي ص مرفوعا ان جميع الثلثين من
من امتي ثم ابتدأ القول الاول بقوله ص اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا هذه الاية وفي الخصال عنه ص اهل الجنة مائة وعشرون صفا
هذه الامة منها ثمانون صفا واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم في حر نار ينفذ في المسام وحميم ماء متناه في الحرارة وظل من يحموم
من دخان اسود لا بارد كسائر الظل ولا كريم ولا نافع القمي قال الشمال اعداء ال محمد ص واصحاب هم الذين والوهم في سموم وحميم قال
السموم اسم النار والحميم ماء قد حمي وظل من يحموم قال ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم قال ليس بطيب انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين
في الشهوات وكانوا يصرون على الحنث العظيم الذنب العظيم قيل يعني الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او اباؤنا
الاولون وقرئ بالسكون قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم الى ما وقتت به الدنيا وحدت من يوم معين عند الله
معلوم له ثم انكم ايها الضالون المكذبون بالبعث لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من
الحميم لغلبة العطش فشاربون شرب الهيم الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء جمع اهيم وهيماء او الرمال على انه جمع هيام بالفتح
وهو الرمل الذي لا يتماسك وفي الفقيه والكافي والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن الهيم فقال الابل وفي رواية الهيم الرمل والقمي الهيم الابل
وقرئ شرب بضم الشين هذا نزلهم يوم الدين فما ظنك بما يكون لهم بعدما استقروا في الجحيم وفيه تهكم بهم لان النزل ما يعد للنازل
تكرمة له وقيل النزل ما ينزل عليه صاحبه القمي قال هذا ثوابهم يوم المجازاة نحن خلقناكم فلولا تصدقون بالخلق والبعث افرأيتم
ما تمنون ما تقذفونه في الارحام من النطف ءانتم تخلقونه تجعلونه بشرا سويا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت قسمناه عليكم
واقتنا موت كل بوقت معين وقرئ بتخفيف الدال وما نحن بمسبوقين بمغلوبين على ان نبدل امثالكم ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق
بدلكم وننشئكم فيما لا تعلمون في نشأة لا تعلمونها ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون ان من قدر عليها قدر على النشأة الاخرى
وفي الكافي عن السجاد ع العجب كل العجب لمن انكر النشأة الاخرة وهو يرى النشأة الاولى افرأيتم ما تحرثون تبذرون حبه ءانتم تزرعونه
تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون في المجمع عن النبي ص لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما فظلتم تفكهون
تحدثون فيه تعجبا وتندما على ما انفقتم فيه والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل بالحديث انا لمغرمون لملزمون
غرامة ما انفقنا ومهلكون لهلاك رزقنا من الغرام وقرئ ائنا على الاستفهام بل نحن قوم محرومون حرمنا رزقنا افرأيتم الماء الذي
تشربون اي العذب الصالح للشرب ءانتم انزلتموه من المزن من السحاب ام نحن المنزلون بقدرتنا لو نشاء جعلناه اجاجا قيل
ملحا والقمي اي زعاقا فلولا تشكرون امثال هذه النعم الضرورية افرأيتم النار التي تورون تقدحون ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن
المنشئون يعني الشجرة التي منها الزناد نحن جعلناها جعلنا نار الزناد تذكرة العتب لنار يوم القيمة عن الصادق ع ان ناركم هذه
جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع ادمي ان يطفئها وانها
لتؤتى يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فزعا من صرختها ومتاعا منفعة

للمكذبين الذين يتزلون النزل وهو الفضل للذين خلت بطونهم او يزودهم من الطعام من اقوات الدار اذا خلت من ساكنيها
كذا قيل والقمي قال المناجين فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكر اسمه في المجمع عن النبي (ص) لما نزلت هذه الاية قال اجعلوها
في ركوعكم وفي الفقيه مثله فلا اقسم بمواقع النجوم بمساقطها القمي قال معناه فاقسم بمواقع النجوم وفي المجمع عن الباقر (ع) والصادق (ع)
ان مواقع النجوم رجومها للشياطين فكان المشركون يقسمون بها فقال سبحانه فلا اقسم بها وفي الكافي عن الصادق (ع) كان اهل الجاهلية
يحلفون بها فقال عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم قال عظم امر من يحلف بها وانه لقسم لو تعلمون عظيم في الفقيه عن الصادق (ع) يعني به
اليمين بالبرائة من الائمة (ع) يحلف بها الرجل ان ذلك عند الله عظيم قال وهذا الحديث في نوادر الحكمة انه لقرآن كريم كثير النفع لاشتماله
على اصول العلم لعلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد في كتاب مكنون مصون وهو اللوح كما في حديث نعيون والقلم لا يمسه الا
المطهرون ولا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية او لا يمس القرآن الا المطهرون وفي الاحتجاج لما
حتى سال عليا (ع) من الاحداث فيكون نفيا بمعنى نهيا في التهذيب عن الكاظم (ع) قال المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنبا ولا تمس خيطه
ولا تعلقه ان الله تعالى يقول لا يمسه الا المطهرون وفي الاحتجاج لما استخلف عمر سال عليا (ع) ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال
يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذي جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال (ع) هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم
الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به فان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي
فقال هل وقت لاظهاره معلوم فقال علي (ع) نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به اقول وفي التحقيق لا منافاة
بين المعنيين لجواز الجامع بينهما او يكون احدهما تفسيرا والاخر تاويلا تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث يعني القرآن انتم مدهنون
متهاونون وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون اي بمن انعمه عليكم ورزقكم اياه حيث تنسبون الاشياء الى الانواء القمي عن امير المؤمنين
انه قرا الواقعة فقال وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرا هكذا قراتها اني سمعت رسول الله (ص)
يقرؤها كذلك وكانوا اذا امطروا قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون وعن الصادق (ع) في قوله وتجعلون رزقكم
قال بل هي وتجعلون شكركم فلولا اذا بلغت الحلقوم اي النفس وانتم حينئذ تنظرون الخطاب لمن حول المحتضر ونحن اقرب اليه
الى المحتضر منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين غير مجزيين يوم القيمة او غير مملوكين مقهورين ترجعونها ترجعون النفس
الى مقرها ان كنتم صادقين في تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين كما دل عليه جحدكم افعال الله
وتكذيبكم بآياته فلولا ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الحلقوم في الكافي عن الصادق (ع) في هذه الاية قال انها اذا بلغت
الحلقوم اري منزلها من الجنة فتقول ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلي بما ارى فيقال لها ليس الى ذلك سبيل فاما ان كان من المقربين
اي كان المتوفى من السابقين فروح فله استراحة وقرئ بضم الراء وفسرها في المجمع عن النبي (ص) والباقر (ع) وفسر بالرحمة والحيوة الدائمة
وريحان ورزق طيب وجنة نعيم ذات تنعم في الامالي والقمي عن الصادق (ع) قال فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الاخرة
واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اي من اخوانك يسلمون عليك كذا قيل والقمي يعني

من كان

من كان من اصحاب امير المؤمنين ع فسلام لك يا محمد ص من اصحاب اليمين ان لا يعذبوا وفي الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص
لعلي ع يا علي هم شيعتك فسلم ولدك منهم ان يقتلوهم واما ان كان من المكذبين الضالين يعني اصحاب الشمال وانما وصفهم بافعالهم
زجرا عنها واشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم به وفي الكافي عن الباقر ع في حديث فهؤلاء مشركون والقمي اعداء آل محمد ص فنزل من حميم
وتصلية جحيم يعني في الآخرة ان هذا اي الذي ذكر في سورة او في شأن الفرق لهو حق اليقين اي حق الخبر اليقين فسبح باسم
ربك العظيم فنزهه بذكر اسمه عما لا يليق بعظمة شأنه في ثواب الاعمال عن الباقر ع من قرأ الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقي الله
ووجهه كالقمر ليلة البدر وفي المجمع عن النبي ص من قرأها كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله
ما في السموات وما في الارض قيل ذكر هيهنا وفي الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن بلفظ المضارع اشعارا بان
من شأن ما اسند اليه ان يسبحه في جميع اوقاته لانه دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات ومجيء المصدر مطلقا في بني اسرائيل
ابلغ من حيث انه يشعر باطلاقه على استحقاق التسبيح من كل شيء وفي كل حال وانما عدي باللام وهو معدى بنفسه اشعارا
بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو العزيز الحكيم فيه اشعار بما هو المبدأ للتسبيح له ملك السموات والارض فانه
الخالق لها والمتصرف فيها يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء والظاهر على كل شيء بالقدرة
والباطن الخبير بباطن كل شيء وهو الاول والآخر ايضا يبتدئ منه الاسباب وينتهي اليه المسببات والظاهر والباطن الظاهر
وجوده من كل شيء والباطن حقيقة ذاته فلا يكتنهها العقول في الكافي عن امير المؤمنين ع قال في خطبة له الذي ليست لاوليته
نهاية ولا لآخريته حد ولا غاية وقال الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير
وهو بكل شيء عليم يستوي عنده الظاهر والخفي هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد مر تفسيره
في سورة الاعراف يعلم ما يلج في الارض كالبذور وما يخرج منها كالزروع وما ينزل من السماء كالامطار وما يعرج فيها كالابخرة وهو
معكم اينما كنتم لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه له ملك السموات والارض ذكره مع الاعادة
كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة لهما والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور بمكنوناتها
آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم
او التي استخلفكم عمن قبلكم في تملكها والتصرف فيها وفيه حث على الانفاق وتهوين له على النفس فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير
وعد فيه مبالغات وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم اي عذر لكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بالحجج
والآيات وقد اخذ ميثاقكم وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك وقرئ على البناء للمفعول ان كنتم مؤمنين لموجب ما
فان هذا موجب لا مزيد عليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان
وان الله بكم لرؤوف رحيم وما لكم الا تنفقوا واي شيء لكم في ان لا تنفقوا في سبيل الله فيما يكون قربة اليه ولله ميراث السموات
والارض يرث كل شيء فيهما ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك فانفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى هو الثواب كان اولى لا يستوي

منكم من انفق قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين والمقاتلين باختلاف احوالهم من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجة وفيه حذف
لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا
من بعد من بعد فتح المكة وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى والله بما تعملون خبير بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ينفق ماله في سبيله رجاء ان يعوضه وحسنه بالاخلاص وتحري الحلال وافضل الجهات محبة المال
ورجاء الحيوة فيضاعفه له فيعطي اجره اضعافا وله اجر كريم وذلك الاجر الكريم في نفسه وان لم يضاعف وقرئ فيضاعف بالنصب
ويضعفه مرفوعا ومنصوبا وفي الكافي والقمي عن الكاظم ع نزلت في صلة الامام وفي رواية في الكافي صلة الامام في دولة الفساق
وعن الصادق ع ان الله لم يسأل خلقه مما في ايديهم قرضا من حاجة به الى ذلك وما كان لله من حق فانما هو لوليه يوم
ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم ما يهتدون به الى الجنة بين ايديهم وبايمانهم من حيث يؤتون صحائف اعمالهم
بشريكم اليوم جنات يقال لهم ذلك تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين امنوا انظرونا انتظرونا الينا وقرئ انظرونا اي امهلونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم الى الدنيا فالتمسوا نورا
بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة فان النور يتولد منها فضرب بينهم بسور بحائط له باب باطنه
فيه الرحمة لانه يلي الجنة وظاهره من قبله من جهته العذاب لانه يلي النار ينادونهم الم نكن معكم يريدون موافقتهم في الظاهر
قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق والقمي قال بالمعاصي وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم وشككتم في الدين وغرتكم الاماني
حتى جاء امر الله وهو الموت وغركم بالله الغرور الشيطان او الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية وقرئ بالتاء ولا من الذين كفروا
ظاهرا وباطنا مأويكم النار هي موليكم قال هي اولى بكم وبئس المصير النار والقمي قال يقسم النور بين الناس يوم القيمة على قدر ايمانهم
يقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون
لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب بينهم بسور قال والله ما عني بذلك اليهود ولا النصارى وما عني به الا
اهل القبلة الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الم يأت وقته وما نزل من الحق اي القرآن وقرئ بالتخفيف ولا يكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل وقرئ بالياء فطال عليهم الامد الزمان فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم
في الاكمال عن الصادق ع قال نزلت هذه الاية في القائم ولا يكونوا الاية اقول لعل المراد انها نزلت في شان غيبة القائم ع واهلها
المؤمنين اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها في الاكمال عن الباقر ع قال يحييها الله تعالى بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر اهلها
والكافر ميت وفي الكافي عن الصادق ع قال العدل بعد الجور وقيل تمثيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون
كي يكمل عقلكم ان المصدقين والمصدقات اي المتصدقين والمتصدقات وقرئ بتخفيف الصاد اي الذين صدقوا الله ورسوله واقرضوا الله
قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم وقرئ ويضعف والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم في التهذيب
عن السجاد ع ان هذه لنا ولشيعتنا وفي المحاسن عن ابيه ع قال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل اني يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم

فقال اما تتلو

فقال اما يتلوا كتاب الله في الحديد والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء قال لو كان الشهداء كما يقولون
كان الشهداء قليلا وفي الخصال عن امير المؤمنين ع الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد
بذلك الله عز وجل يؤمن بالله وبرسوله ثم تلا هذه الآية والعياشي عن الباقر ع قال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير
كمن جاهد والله مع القائم بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله ص بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع
رسول الله ص في فسطاطه وفيكم آية من كتاب الله قيل واي آية قال قول الله عز وجل والذين آمنوا بالله ورسله ثم قال صرتم والله
صادقين شهداء عند ربكم وفي المحاسن عن الصادق ع قال ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه قال اي
والله مات على فراشه حي عند ربه يرزق وعن الحكم بن عتيبة قال لما قتل امير المؤمنين ع الخوارج يوم النهروان قام اليه
رجل فقال يا امير المؤمنين ع طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال امير المؤمنين ع
والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله آباءهم ولا اجدادهم بعد فقال الرجل وكيف
شهدنا قوم لم يخلقوا قال بل قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك شركاؤنا فيه حقا حقا
ونحوه وابنه قال انما يجمع الناس الرضا والسخط فمن رضي امرا فقد دخل فيه ومن سخطه فقد خرج منه لهم اجرهم ونورهم اجر
الصديقين والشهداء ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد لما ذكر حال الفريقين حقر امور الدنيا اعني ما لا يتوصل به منها الى السعادة الاخروية بان بين انها امور
وهمية عديمة النفع سريعة الزوال وانما هي لعب يتعب الناس فيه انفسهم جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من
غير فائدة ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة من ملابس شهية ومراكب بهية ومنازل رفيعة ونحو ذلك وتفاخر بالانساب
والاحساب وتكاثر بالعدد والعدد وهذه خمسة امور جامعة لمشتهيات الدنيا مما لا يتعلق منها بالاخرة مترتبة في الذكر ترتب
مرورها على الانسان غالبا كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما ثم قرر تحقير الدنيا ومثل لها في سرعة
تقضيها وقلة جدواها بحال نبات انبته الغيث واستوى فاعجب به الحراث او الكافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان
المؤمن اذا رأى معجبا انتقل فكره الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم هاج
اي يبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما اي هشيما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ثم عظم امور الآخرة
واكد ذلك تنفيرا عن الانهماك في الدنيا وحثا على ما يوجب كرامة العقبى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور اي لمن اقبل عليها
ولم يطلب الآخرة بها سابقوا سارعوا مسارعة السابقين في المضمار الى مغفرة من ربكم الى موجباتها وجنة عرضها كعرض السماء والارض
كعرض مجموعهما اذا بسطتا القمي عن الصادق ع ان ادنى اهل الجنة منزلا من لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا
الحديث وقد سبق في سورة الحج اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما
اصاب من مصيبة في الارض كجدب وعاهة ولا في انفسكم كمرض وآفة الا في كتاب الا مكتوبة من قبل ان نبرأها نخلقها القمي

عن الصادق ع والصدق الله وبلّغت رسله كتابه في السماء علمه بها وكتابه في الارض علومنا في ليلة القدر وفي غيرها وفي العلل
عن امير المؤمنين ع ان ملك الارحام يكتب كل ما يصيب الانسان في الدنيا بين عينيه فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة
الاية انّ ذلك انّ يثبته في كتاب على الله يسير لاستغنائه فيه عن العدّة والمدّة لكيلا تاسوا اي اثبت وكتب لئلا تحزنوا على
ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتيكم بما اعطيكم الله منها فان من علم انّ الكل مقدّر هان عليه الامر وقرئ بما اتيكم
من الاتيان ليعادل ما فاتكم في نهج البلاغة الزهد كله بين الكلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتيكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وفي الكافي والفقيه عن السجاد ع الا وانّ الزهد في اية من
كتاب الله ثم تلا هذه الاية وعن الباقر ع نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة مقدّمة وواحدة مؤخرة لا تاسوا على ما فاتكم مما
خص به علي بن ابي طالب ع ولا تفرحوا بما آتيكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله ص والله لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار
بان المراد بالاسى الاسى المانع عن التسليم لامر الله وبالفرح الفرح الموجب للبطر والاختيال اذ قلّ من ثبت نفسه حال الضرّاء
والسرّاء الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل بدل من كل مختال فانّ المختال بالمال يضن به غالبا او مبتدأ خبره محذوف
مدلول عليه بقوله ومن يتولّ فان الله هو الغني الحميد اي ومن يعرض عن الانفاق فانّ الله غني عنه وعن انفاقه
محمود في ذاته لا يضرّه الاعراض عن شكره ولا ينتفع بالتقرّب اليه بشيء من نعمه وفيه تهديد واشعار بانّ الامر بالانفاق
لمصلحة المنفق وقرئ فان الله الغني لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالحجج والمعجزات وانزلنا معهم الكتاب في الكافي عن الصادق ع في
هذه الاية الكتاب الاسم الاكبر الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء ع قال وانّما عرف مما يدعى الكتاب التورية
والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وابراهيم فاخبر الله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
فان صحف ابراهيم الاسم الاكبر وصحف موسى الاسم الاكبر والميزان ليقوم الناس بالقسط بالعدل القمي قال الميزان الامام
وفي الجوامع روي ان جبرئيل ع نزل بالميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به وانزلنا الحديد فيه باس شديد فانّ
الالات الحروب متخذة منه في التوحيد عن امير المؤمنين ع يعني السلاح وفي الاحتجاج عنه ع انزاله ذلك خلقه له ومنافع للناس
اذ ما من صنعة الا والحديد آلتها في الخصال عن النبي ص ان الله عز وجل انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد
والنار والملح والماء وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار والعطف على محذوف دلّ
عليه ما قبله فانه يتضمن تعليلا ان الله قوي على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصرة وانما امرهم بالجهاد
لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوّة والكتاب فمنهم من الذرية
مهتد وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم والعدول عن سنن المقابلة للمبالغة في الذمّ والدلالة على ان الغلبة للضلال
ثم قفّينا على آثارهم برسلنا وقفّينا بعيسى بن مريم اي ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى والضمير لنوح وابراهيم ومن
ارسلا اليهم او من عاصرهما من الرسل لا للذرية فان الرسل المقفّى بهم من الذرية وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين

اتبعوه

اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها فعلة هي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو
المبالغ في الخوف من رهب في الكافي والفقيه والعيون عن ابي الحسن ع قال صلاة الليل ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء
رضوان الله ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها اي فما رعوها جميعا حق رعايتها بالتكذيب بمحمد ص كذا في المجمع عن النبي ص
مرفوعا فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن الاتباع في المجمع عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله ص
فقال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على اثنتين وسبعين فرقة نجا منها اثنتان وهلك سائرهن فرقة قاتلوا الملوك
على دين عيسى فقتلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة لموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله تعالى ودين
عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قال النبي ص من آمن
بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون وفي رواية قال ظهرت عليهم الجبابرة
بعد عيسى يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا
ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم يبق احد للدين يدعو اليه فقالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي وعدنا عيسى
يعنون محمدا ص فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الاية يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم القمي
قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار وثانيهما ان يدخله الجنة ويجعل لكم نورا يعني الايمان وفي الكافي والقمي عن
الصادق ع كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ونورا تمشون به يعني اماما تأتمون به وفي المناقب قال والنور علي ع لئلا يعلم
اهل الكتاب اي ليعلموا ولا مزيدة الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم في المجمع ما معناه انه لما نزل قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا في اهل الكتاب الذين آمنوا بمحمد ص وسمع ذلك
الذين لم يؤمنوا به فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ومن آمن منا بكتابنا
فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل يا ايها الذين آمنوا الاية وفي رواية اخرى الذين آمنوا منهم بمحمد ص على اصحاب رسول الله ص
وقالوا نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم الاية في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة
الحديد والمجادلة في صلاة فريضة ادمنها لم يعذبه الله حتى يموت ابدا ولا يرى في نفسه ولا اهله سوءا ابدا ولا خصاصة في بدنه
وفي المجمع عن الباقر ع من قرأ المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم وان مات كان في جوار رسول الله ص واله عليه
سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما تراجعكما
الكلام ان الله سميع بصير للاقوال والاحوال الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي
مشتق من الظهر وقرئ يظهرون من اظهر ويظاهرون من ظاهر ما هن امهاتهم على الحقيقة ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم
وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور لما سلف منه والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا

قبل اي الى قوله بالتدارك بنقض ما يقتضيه ويأتي تفسيره عن قريب فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به لكن تزجروا
عن مثله والله بما تعملون خبير لا يخفى عليه خافية فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين بان يصوم شهرا وصح ومن الآخر شيئا
متصلا به ثم يتم الآخر متواليا او متفرقا من قبل ان يتماسا بالمجامعة فمن لم يستطع الصيام من مرض او عطاش او نحو ذلك
فاطعام ستين مسكينا بقدر شبعهم او اعطاء مد لكل مسكين ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرائعه
ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب اليم المؤلم كان سبب نزول هذه
الآية انه اول من ظاهر في الاسلام كان رجلا يقال له اوس بن الصامت من الانصار وكان شيخا كبيرا فغضب على اهله يوما فقال
انت علي كظهر امي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لاهله انت علي كظهر امي حرمت عليه آخر الابد وقال
اوس لاهله يا خولة انا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام فاذهبي الى رسول الله ص فاسأليه عن ذلك فاتت خولة
رسول الله فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ص ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي وابن عمي فقال لي انت علي كظهر امي
وانا نحرم ذلك في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام وفي الفقيه عن الصادق ع ما في معناه وزاد في آخره فقال لها رسول الله ايتها
المرأة ما اظنك الا وقد حرمت عليه فرفعت المرأة يدها الى السماء فقالت اشكو الى الله فراق زوجي فانزل الله يا محمد ص قد سمع الله
الى قوله لعفو غفور قال ثم انزل الله الكفارة في ذلك فقال والذين يظاهرون من نسائهم الى عذاب اليم وفي الكافي عن الباقر ع
ان امير المؤمنين ع قال ان امرأة من المسلمين اتت النبي ص فقالت يا رسول الله ص ان فلانا زوجي وقد نثرت له بطني و
اعنته على دنياه وآخرته لم ير مني مكروها اشكوه الى الله واليك فقال مما تشكينه قالت انه قال انت علي كظهر امي وقد
اخرجني من منزلي فانظر في امري فقال لها رسول الله ص ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا اقضي فيه بينك وبين زوجك وانا
اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي ما بها الى الله عز وجل والى رسول الله ص وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها
لرسول الله ص في زوجها وما شكت اليه وانزل الله عز وجل في ذلك قرآنا بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما يعني محاورتها لرسول الله ص في زوجها ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم الآية
قال فبعث رسول الله الى المرأة فاتته فقال لها جيئيني بزوجك فاتته به فقال له اقلت لامرأتك هذه انت علي حرام كظهر امي
فقال قد قلت لها ذلك فقال له رسول الله ص قد انزل الله تبارك وتعالى فيك وفي امرأتك قرآنا فقرأ عليه ما انزل الله قد سمع الله
الى قوله ان الله لعفو غفور فاضمم اليك امرأتك فانك قد قلت منكرا من القول وزورا وقد عفا الله عنك وغفر لك ولا
تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته وكره الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد وانزل الله الذين يظاهرون
من نسائهم ثم يعودون لما قالوا يعني ما قال الرجل الاول لامرأته انت علي حرام كظهر امي قال فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر
للرجل الاول فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير قال فمن لم يجد
فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد

(انتهى)

النهي هذا ثم قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله قال هذا حدّ الظهار قال ع ولا يكون ظهار في يمين ولا في اضرار ولا في غضب ولا يكون ظهار الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين والقمي عن الباقر ع ان امرأة الحديث بادنى تفاوت في الفاظه وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن رجل قال لامرأته انت علي كظهر امي قال لا يكون ظهار ولا ايلاء حتى يدخل بها وتمام تفاصيل احكام الظهار تطلب من كتب الاخبار ان الذين يحادّون الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعاديين في حدّ غير حدّ الآخر او يضعون او يختارون حدودا غير حدودهما كبتوا اخزوا او اهلكوا واصل الكبت الكبّ كما كبت الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية وقد انزلنا آيات بينات تدل على صدق الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب عزّهم وتكبّرهم يوم يبعثهم الله جميعا كلهم لا يدع احدا او مجتمعين فينبئهم بما عملوا اي على رؤس الاشهاد تقريرا لعذابهم احصاه الله احاط به عددا لم يغب منه شيء ونسوه لكثرته او تهاونهم به والله على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثة من تناجي ثلثة ومن متناجين ثلثة الا هو رابعهم الا يجعلهم اربعة اذ هو مشاركهم في الاطلاع عليها ولا خمسة ولا نجوى خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم اينما كانوا فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة في الكافي عن الصادق ع يعني بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية وسئل عن امير المؤمنين ع عن الله اين هو فقال هو ههنا وههنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا ثم تلا هذه الآية اشارة الى انه انما هو رابع الثلثة وسادس الخمسة المتناجين باحاطته بهم وغلبته عليهم وعلمه بما يتناجون به وشهوده لديهم في تناجيهم لا انه واحد منهم وفي عدادهم بذاته المقدسة لان ذلك يستلزم الحدّ والنقصان والحواية ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة تقريرا لما يستحقونه من الجزاء ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه في الكافي عن الصادق ع نزلت هذه الآية في فلان وفلان وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم بن مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد ص لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدا والقمي ما في معناه الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قيل نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا رأوا المؤمن فنهاهم رسول الله ص ثم عادوا لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول ص اي بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول وقرئ وينتجون وفي المجمع حديث ما انتجيته بل الله انتجاه في شأن علي ع واذا جاؤك حيّوك بما لم يحيّك به الله فيقولون السام عليك وانعم صباحا وانعم مساء والله سبحانه يقول سلام على عباده الذين اصطفى في روضة الواعظين روي ان اليهود اتت النبي ص فقالوا السام عليك والسام بلغتهم الموت فقال رسول الله ص وعليكم فانزل الله هذه الآية والقمي اذا اتوه قالوا له انعم صباحا وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله هذه الآية فقال لهم رسول الله ص قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا الله بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها يدخلونها فبئس المصير

جهرا يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما يفعله المنافقون وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن
خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول ص واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيما تأتون وتذرون فانه مجازيكم عليه انما النجوى من الشيطان
فانه المزين لها والحامل عليها ليحزن الذين آمنوا بتوهمهم انها في نكبة اصابتهم وليس الشيطان او التناجي بضارهم بضار المؤمنين شيئا الا
باذن الله بمشيته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا بنجويهم القمي عن الباقر ع انه سئل عن قول الله عز وجل انما النجوى من الشيطان
قال الثاني وفي المجمع عن النبي ص قال اذا كنتم ثلثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وفيه وقيل ان المراد بالاية
احلام المنام التي يراها الانسان في نومه فتحزنه والقمي عن الصادق ع كان سبب نزول هذه الاية ان فاطمة ع رأت في منامها ان
رسول الله ص هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض
لهم طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين حتى انتهى الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ص شاة دراء وهي التي في احد اذنيها نقط بيض
فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة عليها السلام باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله ص بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله ص
بحمار فاركب عليه فاطمة ع وامر ان يخرج امير المؤمنين ع والحسن والحسين ع من المدينة كما رأت فاطمة ع في نومها فلما خرجوا من حيطان
المدينة عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين كما رأت فاطمة ع ~~وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموت~~ حتى انتهوا الى موضع
فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ص شاة دراء كما رأت فاطمة فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت
ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله ص حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله ص رأيت البارحة
كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رأيته فتنحيت عنكم لئلا اراكم تموتون فقام رسول الله ص فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل
جبرئيل ع فقال يا محمد ص هذا شيطان يقال له الزها وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر
جبرئيل ع فجاء به الى رسول الله ص فقال له انت الذي اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد ص فبزق عليه ثلث بزقات فشجه في ثلث مواضع
ثم قال جبرئيل ع لمحمد ص يا محمد ص اذا رأيت في منامك شيئا تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون
وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره
ثلث تفلات فانه لا يضره ما رأى فانزل الله عز وجل على رسوله انما النجوى من الشيطان الاية وفي الكافي عنه ع قال اذا رأى الرجل منكم
ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله
ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم
يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا فيه وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اي تنح قيل كانوا
يتضامون في مجلس النبي ص تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه وقرئ في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون
التفسح فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة فانشزوا وقرئ بضم الشين فيهما القمي قال كان
كان رسول الله ص اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسحوا اي وسعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا

فانشزوا

فانشزوا يعني اذا قال قوموا فقوموا يرفع الله الذين آمنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم غرف الجنان في الآخرة والذين اوتوا العلم
درجات ويرفع العلماء منهم خاصة مزيد رفعة في المجمع عن النبي ص فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد درجة وفضل
النبي على العالم درجة وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على ادناهم وفي الجوامع عنه ع
فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه ع بين العابد والعالم مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر
سبعين سنة وعنه ع تشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وفي الفقيه عن الصادق ع اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس
في صعيد واحد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وفي الكافي عن الباقر ع
عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى والله بما تعملون خبير تهديد لمن لم يمتثل الامر واستكبر عنه
يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فتصدقوا قبلها مستعار ممن له يدان وفي هذا الامر تعظيم
الرسول ص وانفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والميز بين المخلص والمنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا القمي قال اذا
سألتم رسول الله ص حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين ع فانه تصدق
بدينار وناجى رسول الله ص عشر نجوات وعن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فقال قدم علي ع بين يدي نجواه صدقة ثم نسخها قوله ءاشفقتم
ان تقدموا الآية وباسناده الى مجاهد قال قال علي ع ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي آية النجوى انه
كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي ص درهما فقال فنسختها قوله ءاشفقتم الى قوله خبير
بما تعملون وفي الخصال عنه ع في احتجاجه على ابي بكر قال فانشدك بالله انت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله صدقة فناجاه
وعاتب الله تعالى قوما فقال ءاشفقتم الآية ام انا قال بل انت ذلك اي ذلك التصدق خير لكم واطهر لانفسكم من الريبة وحب المال
فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات
اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او اخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع صدقات لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي
فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوه في الخصال عن امير المؤمنين ع في هذه الآية فهل تكون التوبة الا عن
ذنب فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلا تفرطوا في ادائهما واطيعوا الله ورسوله في سائر الاوامر لعلها تجبر تفريطكم في ذلك
والله خبير بما تعملون ظاهرا وباطنا الم تر الى الذين تولوا والوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون
مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس اعد الله لهم عذابا شديدا انهم
ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس في خلال امنهم عن دين الله
بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قد سبق مثله
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له اي الله عز وجل كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء اذ تمكن النفاق في نفوسهم بحيث
يخيل اليهم في الآخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروجه عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون البالغون الغاية في

في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم فانساهم ذكر الله لا يذكرونه
بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوّتوا على انفسهم النعيم المؤبد و
عرّضوها للعذاب المخلد القمي قال نزلت في الثاني لانه مرّ به رسول الله ص وهو جالس عند رجل من اليهود ويكتب خبر رسول الله ص
فانزل الله تعالى الم تر الى الذين تولّوا الاية فجاء الثاني الى النبي ص فقال له رسول الله ص رايتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عزّ وجلّ عن
ذلك فقال يا رسول الله ص كتبت عنه ما في التورية من صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول الله ص وهو ص غضبان فقال
له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي ص عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اني انّما كتبت ذلك
لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله ص يا فلان لو انّ موسى بن عمران فيهم اتيته رغبة عمّا جئت به لكنت كافراً
بما جئت به وهو قوله اتّخذوا ايمانهم جنّة اي حجاباً بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفاً من السيف ورفع
الجزية وقوله يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد ص حقهم
فيعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئاً كما حلفوا لرسول الله ص في الدنيا حين حلفوا ان لا يردّوا الولاية
في بني هاشم وحين همّوا بقتل رسول الله ص في العقبة فلما اطلع الله نبيّه واخبره حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك ولم يهمّوا
به حين انزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وهمّوا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله
ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيراً لهم قال اذا عرض الله عزّ وجلّ ذلك عليهم في القيمة ينكروه ويحلفوا له كما حلفوا
لرسول الله ص وهو قوله تعالى يوم يبعثهم الله جميعاً الاية وقد سبق فيه حديث آخر في سورة يس وحم السجدة ان الذين يحادّون الله
ورسوله اولئك في الاذلّين في جملة من هو اذلّ خلق الله كتب الله في اللوح لاغلبنّ انا ورسلي بالحجة ان الله قوي على نصر انبيائه
عزيز لا يغلب عليه في مراده في المجمع روي انّ المسلمين قالوا لمّا راوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحنّ الله علينا الروم وفارس
فقال المنافقون اتظنّون ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل الله هذه الاية لا تجد قوماً يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحادّون اقرب الناس
اليهم اولئك اي الذين لم يوادّوهم كتب في قلوبهم الايمان اثبته فيها وايّدهم بروح منه من عنده في الكافي عنهما ع وعن الصادق ع
ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان وجوفه اذن ينفث فيها الملك فيؤيّد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايّدهم بروح منه
وعن الكاظم ع ان الله تبارك وتعالى ايّد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي
فهي معه تهتزّ سروراً عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاح انفسكم تزدادوا يقيناً وتربحوا
نفيساً ثميناً رحم الله امرءاً همّ بخير فعمله او همّ بشرّ فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيّد بالروح بالطاعة لله والعمل له وعن الباقر ع
في قول رسول الله ص اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله وايّدهم بروح منه ذاك الذي يفارقه ويدخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه وبما وعدهم من الثواب اولئك حزب الله

جنده

جنده وانصار دينه الا انّ حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين قد سبق ثواب فوائد هذه السورة في خصوصيّة الحديد **سورة الحشر**

بسم الله الرحمن الرحيم سبّح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاوّل الحشر
لاوّل جلائهم الى الشام واخر حشرهم اليه يكون في الرجعة كما مرّت الاشارة اليه في سورة الدخان والحشر اخراج جمع من مكان الى اخر في
المجمع عن ابن عباس قال لهم النبيّ اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر والقمّي عن الحسن المجتبى ع في حديث ملك الروم
ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما بريحين شديدين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس والقمّي سبب ذلك
انه كان بالمدينة ثلاثة ابطن من اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله ص عهد ومدّة فنقضوا عهدهم
وكان سبب ذلك بني النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله ص يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من اصحابه غيلة يعني
يستقرض وكان قصد كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم واهلا وقام كانه يصنع له الطعام وحدّث نفسه ان
يقتل رسول الله ص ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل ع فاخبره بذلك فرجع رسول الله ص الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري
اذهب الى بني النضير فاخبرهم ان الله عز وجل اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تأذنوا
بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابيّ لا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فانّي انصركم انا وقومي
وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيّؤوا للقتال وبعثوا الى رسول الله ص
انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله ص وكبّر وكبّر اصحابه وقال لامير المؤمنين ع تقدّم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين ع
الراية فتقدّم وجاء رسول الله ص واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابيّ وكان رسول الله ص اذا ظهر بمقدّم بيوتهم حصّنوا ما يليهم
وخرّبوا ما يليه وكان الرجل منهم ممّن كان له بيت حسن خرّبه وقد كان رسول الله ص امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله
يأمرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد ص نخرج من بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا
ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم
شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله
فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا الاية ما ظننتم ان يخرجوا لشدّة باسهم ومنعتهم وظنّوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اي انّ حصونهم
تمنعهم من باس الله فاتاهم الله اي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء في التوحيد عن امير المؤمنين ع يعني ارسل عليهم
عذابا من حيث لم يحتسبوا لقوّة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب واثبت فيها الخوف الذي يرعبها اي يملأها يخربون
بيوتهم بايديهم ضنّا بها على المسلمين واخراجا لما استحسنوا من الاتها وايدي المؤمنين فانهم ايضا كانوا يخربون ظواهرها
نكاية وتوسيعا لمجال القتال وعطفها على ايديهم من حيث انّ تخريب المؤمنين مسبّب عن نقضهم فكانهم استعملوهم فيه
والقمّي يخرّبون وهو ابلغ فاعتبروا يا اولي الابصار فاتّعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله ولولا ان كتب الله عليهم
الجلاء الخروج من اوطانهم لعذّبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الاخرة عذاب النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا

لم يخلوا من عذاب الاخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة نخلة كريمة عن الصادق ع
يعني العجوة وهي ام التمر وهي التي انزل الله من الجنة لآدم او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فبامره القمي نزلت فيما عابوه
من قطع النخل وليخزي الفاسقين واذن لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم بما غاظهم منه وما افاء الله على رسوله اي رده عليه فان جميع
ما بين السماء والارض لله عز وجل ولرسوله ولاتباعهم من المؤمنين المتصفين بما وصفهم الله به في قوله التائبون العابدون الاية فما
كان منه في ايدي المشركين والكفار والظلمة والفجار فهو حقهم افاء الله عليهم ورده اليهم كذا عن الصادق ع في حديث رواه في الكافي منهم
من بني النضير فما اوجفتم عليه فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل غلب فيه كالراكب وذلك
لان قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير رسول الله ص فانه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار
منه شيئا الا رجلين او ثلثة كانت بهم حاجة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم والله على كل شيء قدير فيفعل ما يريد
تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل القرى بيان للاول ولذلك لم يعطف عليه فلله وللرسول و
لذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل في الكافي عن امير المؤمنين ع نحن والله الذي عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه
ونبيه فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة
اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس وفي المجمع عن السجاد ع هم قرباؤنا ومساكيننا وابناء سبيلنا قال وقال جميع
الفقهاء هم يتامى الناس عامة وكذلك المساكين وابناء السبيل قال وقد روي ايضا ذلك عنهم ع وتمام الكلام فيه قد سبق في سورة
الانفال كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم كي لا يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية وقرئ تكون
بالتاء ودولة بالرفع وما آتاكم الرسول من الامر فخذوه فتمسكوا به وما نهاكم عنه فانتهوا عن اتيانه واتقوا الله في مخالفة رسول الله ان الله شديد العقاب
لمن خالف في الكافي عن امير المؤمنين ع واتقوا الله في ظلم آل محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم وعن الصادق ع ان الله عز وجل ادب
رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال عز ذكره ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد
فوضه الينا وفي رواية فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الاية والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها فحرم الله
الخمر بعينها وحرم رسول الله ص كل مسكر فاجاز الله ذلك له ولم يفوض الى احد من الانبياء غيره وفي بعضها عد اشياء اخر مما اجازه
له للفقراء المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام قيل بدل من لذي القربى وما عطف
عليه ومن اعطى اغنياء ذوي القربى خص الابدال بما بعده او هو لفيء بني النضير الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم
كفار مكة واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم
والذين تبوؤا الدار والايمان عطف على المهاجرين او استيناف خبره يحبون اذ لم يقسم لهم من الفيء شيء والمراد بهم الانصار فانهم لزموا
المدينة والايمان وتمكنوا فيهما وقيل تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان في الكافي عن الصادق ع الايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك
الاسلام دار والكفر دار من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا

مما اعطي المهاجرون

مما اعطى المهاجرون من الفيء وغيره ويؤثرون على انفسهم ويقدمون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة ومن يوق شح
نفسه حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل
والشح والبخل عن الصادق ع الشح اشد من البخل ان البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه
حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الامالي عن النبي ص انه جاءه رجل
فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله ص الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله ص من لهذا الرجل الليلة
فقال علي بن ابي طالب ع انا له يا رسول الله ص واتى فاطمة ع فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله ص فقالت ما عندنا الا قوت العشية
لكنا نؤثر ضيفنا فقال ع يا بنت محمد ص نومي الصبية واطفئي المصباح فلما اصبح علي ع غدا على رسول الله ص فاخبره الخبر فلم يبرح
حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم الآية وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع انه قال للقوم بعد موت عمر بن
خطاب في حديث عد المناقب نشدتكم بالله هل فيكم احد ~~انزل الله~~ نزلت فيه هذه الآية ويؤثرون على انفسهم الآية
غيري قالوا لا والذين جاؤوا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار وهم سائر المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان اي لاخواننا في الدين ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا حقدا لهم ربنا انك رؤوف رحيم فحقيق
بان تجيب دعاءنا الم تر الى الذين نافقوا القمي نزلت في ابن ابي واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب
يعني بني النضير لئن اخرجتم من دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم او خذلانكم احدا ابدا اي من رسول الله ص والمسلمين
وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلفوهم كما مر في اول السورة ولئن نصروهم على الفرض والتقدير
ليولن الادبار انهزاما ثم لا ينصرون بعد لانتم اشد رهبة مرهوبية في صدورهم فانهم كانوا يضمرون مخافتهم من المؤمنين من الله
على ما يظهرون نفاقا لذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه حق خشيته ويعلموا انه الحقيق بان يخشى
لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة بالدروب والخنادق او من وراء جدر لفرط رهبتهم وفي جدار
بأسهم بينهم شديد اي وليس ذلك لضعفهم وجبنهم بانه يشتد بأسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لقذف الرعب في قلوبهم واختلاف مقاصدهم ذلك
بانهم قوم لا يعقلون ما فيه صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم القمي يعني بني قينقاع قريبا في
زمان قريب ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم في الآخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين
في اغراء اليهود على القتال ثم نكوصهم كمثل الشيطان القمي ضرب الله مثلا في ابن ابي وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر اغراه الكفر اغراء الآمر المأمور فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة سماه به لدنوه او لان الدنيا كيوم والآخرة غده وتنكيره للتعظيم واتقوا الله

لعدم الالتفات ... وقلوبهم شتى ... تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لا تفرق ...

تكرير للتاكيد ان الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصي ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حقه فانساهم انفسهم
فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها اولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسق لا يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة الذين استمهنوا انفسهم فاستحقوا النار والذين استكملوها فاستاهلوا الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
بالنعيم المقيم في العيون عن الرضا ع ان رسول الله ص تلا هذه الاية فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلّم لعلي بن ابي طالب ع
واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من
خشية الله متشققا منها تمثيل وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة والمراد توبيخ الانسان على عدم تخشعه عند تلاوة القرآن
لقساوة قلبه وقلة تدبره وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو ~~الملك القدوس البليغ في النزاهة~~
عالم الغيب والشهادة قيل اي ما غاب عن الحس وما حضر له او المعدوم والموجود او السر والعلانية وفي الجمع عن الباقر ع الغيب ما لم يكن والشهادة
ما كان هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا القمي قال هو البرئ من شوائب
الآفات الموجبات للجهل السلام ذو السلامة من كل نقص وآفة المؤمن واهب الامن القمي قال يؤمن اولياءه من العذاب المهيمن
الرقيب الحافظ لكل شيء القمي قال اي الشاهد العزيز الجبار الذي ينفذ مشيته في كل احد ولا ينفذ فيه مشية احد والذي يصلح
احوال الخلق المتكبر الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة ونقصانا سبحان الله عما يشركون في التوحيد عن امير المؤمنين ع انه سئل
ما تفسير سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك هو الله الخالق
البارئ المصور لما يخرج من العدم الى الوجود فيفتقر الى تقدير اولا والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد
ثالثا فالله سبحانه هو الله الخالق البارئ المصور بالاعتبارات الثلاثة له الاسماء الحسنى الدالة على محاسن المعاني في التوحيد عن الصادق ع
عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل
الجنة ثم ذكر تلك الاسماء قال شيخنا الصدوق واحصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدّها اقول
وقد ذكرنا لهذا الحديث معاني اخر وفسرنا كل اسم اسم في كتابنا المسمى بعلم اليقين من ارادها فعليه به يسبح له ما في السموات والارض
لتنزهه عن النقائص كلها وهو العزيز الحكيم الجامع للكمالات كلها لاندراجها في الكمال في القدرة والعلم في ثواب الاعمال عن النبي ص من قرأ
سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا السموات السبع ولا الارضون السبع والهواء والريح والطير والوحوش
والشجر والجبال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا له وان مات في يومه او ليلته مات شهيدا سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء القمي نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ولفظ الاية عام ومعناها خاص وكان
سبب ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة فكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله ص
فصاروا الى عيال حاطب وسألوهم ان يكتبوا الى حاطب يسألوه عن خبر محمد ص وهل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى حاطب يسألونه
عن ذلك فكتب اليهم حاطب ان رسول الله ص يريد ذلك ودفع الكتاب الى امرأة تسمى صفية فوضعته في قرونها ومرّت فنزل

جبرئيل ع فاخبره بذلك فبعث رسول الله ص امير المؤمنين ع والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال امير المؤمنين ع اين الكتاب
فقالت ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال امير المؤمنين ع والله ما كذبنا رسول الله
ولا كذب رسول الله ص جبرئيل ولا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه والله لتظهرن الكتاب او لاردن راسك الى رسول الله ص
فقالت تنحيا عني حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المؤمنين ع وجاء به الى رسول الله ص فقال رسول الله
يا حاطب ما هذا فقال حاطب يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين
الاية تلقون اليهم تفضون اليهم المودة بالمكاتبة والباء مزيدة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم اي
من مكة ان تؤمنوا بالله ربكم بسبب ايمانكم ان كنتم خرجتم من اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي جواب الشرط محذوف
دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم او اعلم مضارع والباء مزيدة ومن يفعله منكم اي
يفعل الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل اخطاه ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا
اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء ما يسوءكم كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم ومجيئه وحده بلفظ الماضي للاشعار
بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودهم حاصل وان يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم
يوم القيمة يفصل بينكم يفرق بينكم بما عراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض فكيف ترفضون حق الله لمن يفر منكم غدا وقرئ
يفصل على البناء للفاعل وبالتشديد على البنائين والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة اسم لما
يؤتسى به في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم تبرأنا منكم كذا
عن امير المؤمنين ع قال والكفر في هذه الاية البراءة رواه في التوحيد ومثله في الكافي عن الصادق ع وبدا بيننا وبينكم ا
لعداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن
لك استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفاره لابيه الكافر ليس مما ينبغي ان تاتسوا به فانه كان لموعدة وعدها
اياه كما سبق في سورة التوبة وما املك لكم من الله من شيء من تمام قوله المستثنى ولا من استثناء المجموع استثناء
جميع ما جرى ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير متصل بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم
علينا فيفتنونا بعذاب لا نتحمله او تسلطهم بنا في الكافي عن الصادق ع قال ما كان من ولد ادم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا
حتى جاء ابراهيم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة واغفر لنا
ما فرط منا ربنا انك انت العزيز الحكيم ومن كان كذلك كان حقيقا بان يجير المتوكل ويجيب الداعي لقد كان لكم فيهم اسوة
حسنة تكرير لمزيد الحث على التاسي بهم ببعض عن سوء العقيدة ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم
وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي

بابدال لهم ولذلك صدر بالقسم لكمال المبالغة فيه لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر [illegible]

في قلوبكم من ميل الرحم القمي عن الباقر ع ان الله امر نبيه والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا فقال لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة
الى قوله والله غفور رحيم قطع الله ولاية المؤمنين منهم واظهروا لهم العداوة فقال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب رسول الله ص وناكحوهم وتزوج رسول الله ص حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب لا ينهيكم الله
عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم تقضوا اليهم بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين
روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تاذن لها بالدخول فنزلت انما
ينهيكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين
وبعضهم اعانوا المخرجين ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية غير موضعها يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن لسانهن في الايمان الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن
فان علمتموهن مؤمنات بحلفهن وظهور الامارات فلا ترجعوهن الى الكفار الى ازواجهن الكفرة لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ا
التكرير للمطابقة والمبالغة او الاولى لحصول الفرقة والثانية للمنع عن الاستيناف واتوهم ما انفقوا ما دفعوا اليهن من المهور القمي
قال اذا لحقت امراة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغضها لزوجها الكافر ولا حب لاحد
من المسلمين وانما حملها على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك قبل الاسلام لسلامها واتوهم ما انفقوا يعني ترد المسلمة على زوجها الكافر
صداقها ثم يتزوجها المسلم وفي الكافي عن الصادق قيل لابي ان لي اختا عارفة على رأينا بالبصرة وليس على رأينا بالبصرة الا قليل فازوجها
ممن لا يرى رأيها قال لا ولا نعمت ان الله عز وجل يقول ولا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ولا جناح عليكم
ان تنكحوهن فان الاسلام حال بينهن وبين ازواجهن الكفرة اذا اتيتموهن اجورهن فيه اشعار بان ما اعطى ازواجهن لا يقوم
مقام المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر بما يعتصم الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة والمراد نهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات
وقرئ بتشديد السين القمي عن الباقر ع في هذه الاية قال يقول من كانت عنده امراة كافرة يعني على غير ملة الاسلام وهو على ملة ا
لاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امراته والا فهي بريئة منه فنهى الله ان يمسك بعصمها وفي الكافي عنه قال لا ينبغي
نكاح اهل الكتاب قيل واين تحريمه قال قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر اقول وقد مضى في سورة المائدة ما يخالف ذلك واسئلوا ما انفقتم
من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليسئلوا ما انفقوا من مهور ازواجهم المهاجرات ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم
يشرع ما يقتضيه حكمته القمي عن الباقر ع وان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن بالكفار من اهل عهدكم فاسئلوهم صداقها وان لحقن
بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اي سبقكم وانفلت
منكم اليهم فعاقبتم فجاءت عقبتكم اي نوبتكم من اداء المهر اقول بل الحق فتزوجتم باخرى عقيبها كما ياتي بيانه
فاتوا ايها المؤمنون الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا القمي يقول وان لحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة
فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا اقول كانه معنى فعاقبتم فاصبتم من الكفار عقبى اي غنيمة يعني فاتوا بدل

الغاية

الغاية من الغنيمة قال كان سبب نزول ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت امية بن المغيرة فكرهت الهجرة معه
واقامت مع المشركين فنكحها معاوية بن ابي سفيان فامر الله رسوله ان يعطي عمر مثل صداقها وفي العلل عنه ع سئل ما معنى ا
لعقوبة ههنا قال ان الذي ذهبت امرأته فعاقب على امرأة اخرى غيرها يعني تزوجها فاذا هو تزوج امرأة اخرى غيرها
فعلى الامام ان يعطيه مهر امرأته الذاهبة فسئل كيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها
وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق عليها مما يصيب المؤمنين قال يرد الامام عليه اصابوا لان على الامام ان يجيز
حاجته من تحت يده وان حضرت القسمة فله ان يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة وان بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وان لم
يبق شيء وفي التهذيب عن الصادق ع مثله الا انه قال ع على الامام ان يجيز حاجته من تحت يده وفي الجوامع لما نزلت الاية ا
لمتقدمة ادى المؤمنون ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان لا يردوا شيئا من مهور الكوافر الى
ازواجهن المسلمين فنزلت واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون فان الايمان به مما يقتضي التقوى منه يا ايها النبي اذا
جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد البنات والاسقاط ولا
يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن في الجوامع كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك كنى
بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها
الذي تلده به بين الرجلين ولا يعصينك في معروف في حسنة تامرهن بها القمي عن الصادق ع هو ما فرض الله عليهن من
الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير فبايعهن بضمان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم
في الكافي عن الصادق ع قال لما فتح رسول الله ص مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فانزل الله عز وجل يا ايها النبي الاية قالت
هند اما الولد فقد ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا وقالت ام حكيم بنت الحرث بن هشام وكانت عند عكرمة بن ابي جهل يا رسول الله
ما ذلك المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصيك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تخمشن وجها
ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله ص على هذا فقالت يا رسول الله كيف نبايعك قال انني لا اصافح النساء فدعا بقدح من ماء فادخل
يده ثم اخرجها فقال ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي البيعة القمي ذكر عبد المطلب مكان هشام وزاد ولا يقمن عند قبر
وفي رواية اخرى في الكافي ولا تنشرن شعرا وفيه عنه ع قال جمعهن حوله ثم دعا بتور برام فصب فيه ماء نضوحا ثم غمس
يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تاتين
ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين بعولتكن في معروف اقررتن قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال لهن اغمسن
ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله ص الطاهرة اطيب من ان يمس بها كف انثى ليست له بمحرم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم يعني عامة الكفار او اليهود اذ روي انها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا
من ثمارهم قد يئسوا من الاخرة لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول ص المنعوت في التورية المؤيد

بالجزاء كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم او كما يئس الكفار الذين ماتوا فعاينوا الآخرة وخزي الاعمال
في المجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للايمان ونوّر له بصره ولا يصيبه فقر ابدا ولا جنون في بدنه
ولا في ولده سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون
روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا فولّوا يوم احد فنزلت والقمي مخاطبة لاصحاب رسول الله ص الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده
في امير المؤمنين ع فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون المقت اشد البغض في المجمع البلاغة الخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله تعالى كبر مقتا عند الله الآية
وفي الكافي عن الصادق ع عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله يا ايها الذين آمنوا
الآيتين ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كانهم بنيان مرصوص في تراصهم من غير فرجة والترصيص اتصال
بعض البناء بالبعض واستحكامه في مصباح المتهجد عن امير المؤمنين ع في خطبة خطب بها يوم الغدير قال واعلموا ايها المؤمنون
ان الله عز وجل قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا اتدرون ما في سبيل الله ومن سبيله انا سبيل الله الذي نصبني
للاتباع بعد نبيه واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم والعلم بالرسالة يوجب التعظيم ويمنع
الايذاء في المجمع روي في قصة قارون انه دس اليه امرأة وزعم انه زنى بها ورموه بقتل هارون فلما زاغوا عن الحق ازاغ الله
قلوبهم صرفها عن قبول الحق والميل الى الصواب القمي اي شكك قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى بن مريم يا بني
اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد يعني محمدا ص والمعنى ديني
التصديق بكتب الله وانبيائه في العوالي في الحديث ان الله تعالى لما بعث عيسى ليظهر دينا قال لدى صغر واستوصى بصاحب الجمل الاحمر
والوجه الاقمر نكاح النساء وفي الكافي عن الصادق ع لما ان بعث الله المسيح قال انه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه احمد من ولد اسمعيل يجيء
بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وعن الباقر ع لم تزل الانبياء ع مبشرة بمحمد ص حتى بعث الله المسيح فبشر بمحمد ص وذلك قوله تعالى
يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد ص واسمه عندهم في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
وهو قول الله يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وفي الفقيه عنه ع ان اسم النبي ص في صحف ابراهيم الماحي
وفي التورية لموسى الحاد وفي الانجيل لعيسى احمد وفي الفرقان محمد ص والقمي سأل بعض اليهود رسول الله ص لم سميت احمد
لاني في السماء احمد مني في الارض وفي الاكمال عن الصادق ع قال كان بين عيسى ومحمد ص خمسمائة عام منها مائتان وخمسون
عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر كانوا مستمسكين بدين عيسى ثم قال ولا تكون الارض الا وفيها عالم فلما جاءهم بالبينات
قالوا هذا سحر مبين وقرئ ساحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام الذي هو حقيقة الموجب لخير الدارين
فيضع موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسميته آياته سحرا والله لا يهدي القوم الظالمين لا يرشدهم الى ما فيه فلاحهم

يريدون

يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم يريد ابطاله بطعنهم فيه والله متم نوره مبلغ غايته بنشره واعلائه وقرئ بالاضافة ولو كره الكافرون
ارغاما لهم في الكافي عن الكاظم ع يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين ع بافواههم والله متم نوره الامامة لقوله الذين امنوا
بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الامامة وفي القمي والله متم نوره بالقائم من ال محمد ع اذا خرج يظهره الله على
الدين كله ليعبد على جميع الاديان ولو كره المشركون لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك سبق تفسيره في سورة التوبة
يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم وقرئ بالتشديد من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله
باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون القمي عن الباقر ع في الاية الاولى فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال
والانفس والاولاد فقال الله تؤمنون بالله الاية يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات
عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى محبوبة وفيه تعريض بانهم يؤثرون العاجل
على الاجل نصر من الله وفتح قريب عاجل القمي يعني في الدنيا بفتح القائم وايضا قال فتح مكة وبشر المؤمنين يا ايها الذين امنوا
كونوا انصار الله وقرئ بالتنوين واللام كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من جندي متوجها الى نصرة الله
والحواريون اصفياؤه وقد سبق تفسير الحواري في سورة ال عمران قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من
بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع
من قرأ سورة الصف وادمن قراءتها في فرائضه ونوافله صفه الله مع ملائكته وانبيائه المرسلين سورة الجمعة
بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين الذين ليس
معهم كتاب رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم من خبائث العقائد والاخلاق ويعلمهم الكتاب والحكمة القران والشريعة
وان وانه كانوا من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية القمي عن الصادق ع في الاميين قال كانوا يكتبون و
لكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسولا فنسبهم الله الى الاميين وفي العلل عن الجواد ع انه سئل لم سمي النبي ص الامي
فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله
يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن
والله لقد كان رسول الله ص يقرأ ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلث وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل
مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها وقد مضى هذا الحديث في سورة الاعراف
واخرين منهم لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون قيل وهم الذين جاؤوا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته
وتعليمه يعم الجميع وفي المجمع عن الباقر ع هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب قال وروي ان النبي ص قرأ هذه الاية فقيل له
من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الذي يستحقر دونه نعم الدنيا ونعيم الاخرة مثل الذين حملوا التورية علموها وكلفوا العمل بها

ثم لم يحملوها لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا من العلم يتعب في حملها ولا ينتفع بها القمي قال الحمار يحمل الكتب
ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار ولا يعلمون ما فيه ولا يعملون به بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله
والله لا يهدي القوم الظالمين سبق تمام تفسيره هذه الآية في سورة البقرة قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء
لله من دون الناس اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله واحباؤه فتمنوا الموت فتمنوا من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البلية
الى دار الكرامة القمي قال ان في التوراة مكتوبا اولياء الله يتمنون الموت ان كنتم صادقين في زعمكم ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم
بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم
فتؤخذوا باعمالكم فانه ملاقيكم لا تفوتونه لاحق بكم القمي عن امير المؤمنين ع قال ايها الناس كل امرء لاق في فراره ما منه يفر
والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الايام
ثم تعد الساعات ثم تعد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم
تعملون بان يجازيكم عليه يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة اي اذن لها من يوم الجمعة قيل سمي بها لاجتماع الناس فيه للصلوة
وفي الكافي عن الباقر ع ان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد ص ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه فاسعوا الى ذكر الله يعني الى
الصلوة كما يستفاد مما قبله ومما بعده قيل اي فامضوا اليها مسرعين قصدا فان السعي دون العدو وفي المجمع قرء عبد الله بن مسعود
فامضوا الى ذكر الله قال وروي ذلك عن امير المؤمنين ع والباقر والصادق ع والقمي قال الاسراع في المشي وعن الباقر ع اسعوا
اي امضوا وفي العلل عن الصادق ع معنى فاسعوا هو الانكفاء وفي الكافي عن الباقر ع فاسعوا الى ذكر الله قال اعملوا وعجلوا فانه يوم مضيق
على المسلمين فيه وثواب اعمال المسلمين على قدر ما ضيق عليهم والحسنة والسيئة تضاعف فيه قال والله لقد بلغني ان اصحاب النبي ص كانوا
يتجهزون للجمعة يوم الخميس لانه يوم مضيق على المسلمين وذروا البيع واتركوا المعاملة وفي الفقيه روي انه كان بالمدينة اذا اذن
المؤذن يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع ذلكم خير لكم اي السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الآخرة خير وابقى
ان كنتم تعلمون الخير والشر وفي الكافي عن الباقر ع قال فرض الله على الناس من الجمعة الى الجمعة خمسا وثلاثين صلوة منها صلوة واحدة فرضها الله
في جماعة وهي الجمعة ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والاعمى ومن كان
على راس فرسخين وفي التهذيب والفقيه عن الصادق ع انه سئل على من تجب الجمعة قال تجب على سبعة نفر من المسلمين ولا جمعة لاقل
من خمسة من المسلمين احدهم الامام فاذا اجتمع سبعة ولم يخافوا امّهم بعضهم وخطبهم اقول لعل المراد انها تجب على سبعة حتما
وعزيمة من دون رخصة في تركها وتجب لخمسة تخييرا وعلى الاطلاق مع الرخصة في تركها وبهذا تتوافق الاخبار المختلفة في
الخمسة والسبعة ويؤيده تعدية الوجوب باللام في الخمسة وبعلى في السبعة واما اذا كانوا اقل من خمسة فليس عليهم ولا لهم جمعة
بل عليهم حتما ان يصلوا اربعا ولا خلاف في وجوب الجمعة اكثر من ان يحصى فاذا قضيت الصلوة اديت وفرغ منها فانتشروا في الارض
وابتغوا من فضل الله في المجمع وفي المحاسن عن الصادق ع الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وفي العيون والقمي ما في معناه وفي

المجمع عنه ع

وفي المجمع عنه (ع) قال اني لاركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحى في طلب الحلال اما
تسمع قول الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وفي رواية انس عن النبي (ص) وابتغوا من
فضل الله ليس بطلب الدنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله واذكروا الله كثيرا واذكروا الله في
مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلوة في المجمع عن النبي (ص) قال من ذكر الله مخلصا في السوق عند غفلة الناس وشغلهم
بما هم فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر لعلكم تفلحون بخير الدارين واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها اعترفوا اليها كذا في المجمع والقمي عن الصادق (ع) وتركوك قائما تخطب على المنبر كذا رواه قل ما عند الله من
الثواب خير من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما تتوهمون من نفعهما القمي عن الصادق (ع) قل ما عند الله خير
من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا ومخلصين عن الرضا (ع) انه كان يقرأ خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير
الرازقين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه القمي قال كان رسول الله (ص) يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين
يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون اليهم فانزل الله وفي المجمع عن جابر بن عبد الله
قال اقبلت عير ونحن نصلي مع رسول الله (ص) فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا فيهم فنزلت الاية وفيه رواية قال (ص)
والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم لسال بكم الوادي نارا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق (ع) الواجب على
كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل
ذلك فكانما يعمل بعمل رسول الله (ص) وكان ثوابه وجزاؤه على الله الجنة سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم لم يعتقدوا ذلك ولما كانت
الشهادة اخبارا عن علم لانها من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع صدق المشهود به وكذبهم في شهادتهم في الاحتجاج عن الباقر (ع)
قال لطاووس اليماني اخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله نشهد انك
لرسول الله اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب جنة وقاية عن القتل والسبي فصدوا عن سبيل الله صدودا وصدودا انهم ساء
ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون
حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لضخامتها وصباحتها وان يقولوا تسمع لقولهم لذلاقتهم وحلاوة
كلامهم كانهم خشب مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر القمي عن الباقر (ع) يقول لا يسمعون ولا يعقلون
وقوله يكون الشين يحسبون كل صيحة عليهم اي واقعة عليهم لجبنهم واتهامهم هم العدو استيناف فاحذرهم قاتلهم الله دعاء
عليهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم عطفوها اعراضا و
استكبارا عن ذلك ورايتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت لهم
ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن مظنة الاستصلاح وههنا

كم في الكفر والنفاق هم الذين يقولون اي للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعنون فقراء المهاجرين ولله خزائن
السموات والارض بيده الارزاق والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم القيت الآيات في غزوة المريسيع
وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله خرج اليها فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا فيها وكان
سنان حليف الانصار وكان جهجاه بن سعيد الغفاري اجير عمر بن الخطاب فاجتمعا على البئر فتعلق دلو سنان بدلو جهجاه فقال
سنان دلوي وقال جهجاه دلوي فضرب جهجاه يده على وجه سنان فسال منه الدم فنادى سنان بالخزرج ونادى جهجاه
بقريش واخذ الناس السلاح وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه بالخبر فغضب غضبا شديدا
ثم قال قد كنت كارها لهذا المسير اني لاذل العرب ما ظننت اني ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكن عندي تغيير ثم اقبل على اصحابه
فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارملتم نساءكم وايتمتم
صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما
قد راهق وكان رسول الله (ص) في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار فجاء زيد فاخبره بقول
عبد الله بن ابي فقال رسول الله (ص) لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال لعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت
عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فقال رسول الله (ص) لشقران مولاه احدج فحدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك
فقالوا ما كان رسول الله (ص) ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله
وبركاته فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال اوما سمعت قولا قال صاحبكم قالوا واي صاحب لنا
غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز
وهو واصحابه الاذل فسار رسول الله (ص) يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه فحلف عبد الله انه
لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله (ص) حتى نعتذر اليه فلوى عنقه فلما جن الليل سار رسول الله ليلته كله و [illegible]
فلم ينزلوا الا للصلاة فلما كان من الغد نزل رسول الله ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي اصابهم فجاء
عبد الله بن ابي الى رسول الله (ص) فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك وانه يشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان زيدا قد كذب
علي فقبل رسول الله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا فلما رحل رسول الله (ص)
كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله (ص) ما كان يأخذه من
البرحاء عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول الله (ص) وهو يسكب العرق عن جبهته
ثم اخذ باذن زيد بن ارقم فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرآنا فلما نزل جمع
اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح الله عبد الله بن ابي فلما نعتهم الله لرسوله وعرف مشيهم اليهم وعشائرهم

فقالوا

فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فأتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤوسهم وزهدوا في الاستغفار وفي رواية ان ولد عبد الله بن ابي
اتى رسول الله ص فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرني ان اكون انا الذي احمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج
اني ابرهم ولدا بوالده فاني اخاف ان تأمر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل
النار فقال رسول الله ص بل نحسن لك صحابته ما دام معنا وفي الكافي عن الكاظم ع قال ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله
في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه امامته كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرآنا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية
وصيك قالوا نشهد انك لرسول الله ص والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية علي لكاذبون اتخذوا ايمانهم
جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله
على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول لا يعقلون بنبوتك واذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي ص من ذنوبكم لووا رؤوسهم قال الله
ورأيتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال سواء عليهم استغفرت لهم ام لم
لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الظالمين لوصيك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها
والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة وسائر العبادات ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا
مما رزقناكم بعض اموالكم ادخارا للاخرة من قبل ان يأتي احدكم الموت ان يرى دلائله فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل قريب
فأصدق فأتصدق واكن من الصالحين وقرئ واكون منصوبا في الفقيه سئل عن قول الله عز وجل فاصدق واكن من الصالحين
قال اصدق من الصدقة واكن من الصالحين احج وفي المجمع عن الصادق ع الصلاح هنا الحج ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها
عن الباقر ع ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى
مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزله الله وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخر والله خبير بما تعملون
وقرئ بالياء قد سبق ثواب قراءة هذه السورة سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في الكافي والقمي عن الصادق ع انه سئل
عن هذه الاية فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب ادم وهم ذر والله بما تعملون بصير
خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص المبدعات
وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرائركم حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم
ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء الم يأتكم نبؤا الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود
وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم في الاخرة ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم
بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسل بشرا والبشر يطلق على الواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولوا عن التدبر
في البينات واستغنى الله عن كل شيء فضلا عن طاعتهم والله غني عن عبادتهم وغيرها حميد يحمده كل شيء بلسان حاله زعم الذين

كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم بالمحاسبة والمجازاة وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله
محمد والنور الذي انزلنا قيل يعني القرآن والقمي النور امير المؤمنين ع وفي الكافي عن الكاظم ع الامامة هي النور وذلك قوله تعالى
امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور هو الامام وعن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فقال النور والله الائمة
لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء
فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها والقمي ما في معناه مع زيادة والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم وقرئ بالنون ليوم الجمع لاجل
ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الاولين والآخرين ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا
سعداء وبالعكس في المجمع عن النبي ص في تفسيره قال ما من عبد مؤمن يدخل الجنة الا ارى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من
عبد يدخل النار الا يرى مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة وفي المعاني عن الصادق ع يوم يغبن اهل الجنة اهل النار ومن يؤمن بالله ويعمل
صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وقرئ بالنون فيهما ذلك الفوز العظيم والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير الآيتان بيان للتغابن وتفصيل له ما اصاب من مصيبة الا باذن الله
الا بتقديره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه القمي يصدق الله في قلبه فاذا بين الله له اختار الهدى ويزيده الله كما قال والذين اهتدوا
هدى وفي المحاسن عن الصادق ع قال ان القلب ليترجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا اعقد على الايمان قر
وذلك قول الله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم حتى القلوب واحوالها واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فلا
باس عليه فانما على رسولنا البلاغ المبين وقد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان الايمان بالتوحيد يقتضي
ذلك يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله ويخاصمكم في امر الدين او الدنيا فاحذروهم
ولا تأمنوا غوائلهم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض وترك التثريب عليها وتغفروا باخفائها وتمهيد
معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم يعاملكم بمثل ما عاملتم ويتفضل عليكم القمي عن الباقر ع في هذه الآية ان الرجل كان اذا
اراد الهجرة الى رسول الله تعلق به ابنه وامرأته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا نضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله
فيقيم فيحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم جمع الله بيني
وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره الله ان يحسن اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا وتصفحوا و
تغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن اثر محبة الله وطاعته على محبة
الاموال والاولاد والسعي لهم في المجمع عن النبي ص انه كان يخطب فجاء الحسن والحسين ع وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران
فنزل رسول الله ص اليهما فاخذهما فوضعهما في حجره على المنبر وقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين
يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ثم اخذ في خطبته وفي نهج البلاغة لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من
الفتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة فاتقوا الله ما استطعتم

فابذلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا في وجوه الخير خالصا لوجهه خيرا لانفسكم
او ائتوا خيرا او يكن الانفاق خيرا وهو تاكيد للحث على الامتثال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله
بصرف المال فيما امره قرضا حسنا مقرونا باخلاص وطيب نفس يضاعفه لكم يجعل لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر وقرئ يضعفه
ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء العزيز الحكيم
تام القدرة والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيامة وشاهد
عدل عند من يجيز شهادتها لا تفارقه حتى يدخل الجنة سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي القمي المخاطبة للنبي ع
والمعنى للناس اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقت عدتهن وهو الطهر القمي عن الباقر ع قال العدة الطهر من الحيض وفي المجمع
عن النبي ص والسجاد والصادق ع فطلقوهن في قبل عدتهن وفي الكافي عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع اذا اراد الرجل الطلاق
طلقها في قبل عدتها بغير جماع وعن الباقر ع انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة بعد ما تطهر من محيضها قبل ان يجامعها انت
طالق او اعتدي يريد بذلك الطلاق ويشهد على ذلك رجلين عدلين واحصوا العدة اضبطوها واكملوها ثلاثة قروء واتقوا الله ربكم في تطويل
العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن وقت الفراق حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن في الكافي عن الكاظم ع انما
عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج ولا تخرج حتى تطلق الثالثة فاذا بانت منه فلا نفقة لها والمرأة التي
يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها الا
ان يأتين بفاحشة مبينة في الفقيه عن الصادق ع انه سئل عنه فقال الا ان تزني فتخرج ويقام عليها الحد وفي الكافي عن الرضا ع
قال اذاها لاهل الرجل وسوء خلقها وعنه ع يعني بالفاحشة المبينة ان تؤذي اهل زوجها فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها
من قبل ان تنقضي عدتها فعل وفي المجمع عنه وعن الباقر ع والصادق ع ما في معناه والقمي معنى الفاحشة ان تزني او تشرف على الرجال
ومن الفاحشة السلاطة على زوجها فان فعلت شيئا من ذلك حل له ان يخرجها وفي الاكمال عن صاحب الزمان الفاحشة المبينة
السحق دون الزنا الحديث وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بان عرضها للعقاب لا تدري اي النفس لعل الله يحدث بعد ذلك امرا
وهو الرغبة في المطلقة برجعة او استيناف القمي قال لعله ان يبدو لزوجها في الطلاق فيراجعها وفي الكافي عن الباقر ع في الرجل
الفقيه اذا اراد ان يطلق امرأته ان يطلقها طلاق السنة قال وهو الذي قال الله عز وجل لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يعني
بعد الطلاق وانقضاء العدة التزويج بها من قبل ان تتزوج زوجا غيره وعن الصادق ع المطلقة تكتحل وتختضب وتطيب وتلبس
ما شاءت من الثياب لان الله عز وجل يقول لعل الله يحدث بعد ذلك امرا لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها فاذا بلغن اجلهن
شارفن اخر عدتهن فامسكوهن راجعوهن بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف بايفاء الحق والتمتيع
واتقاء الضرار واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق القمي معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن في الكافي
عن الكاظم ع قال لابي يوسف القاضي ان الله تبارك وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين

وامر في كتابه بالتقوى فاعمله بلا شهود فابلتم شاهدين بما اعمل واشاهدين فيما ابكه واقيموا الشهادة ايها الشهود عند الحاجة لله
عند الحاجة خالصا لوجهه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
القمي عن الصادق ع قال في دنياه وفي المجمع عن النبي ص انه قرأها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيمة وعنه ص
اني لاعلم آية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الآية فما زال يقولها ويعيدها وفي نهج البلاغة مخرجا من الفتن ونورا
من الظلم وفي المجمع عن الصادق ع ويرزقه من حيث لا يحتسب اي يبارك له فيما آتاه وفي الفقيه عنه وعن آبائه ع من آتاه الله برزق
لم يخط اليه برجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله تعالى في كتابه ومن يتق الله
الآية وفي الكافي عن الصادق ع ان قوما من اصحاب رسول الله لما نزلت هذه الآية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ
ذلك النبي ص فارسل اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب
له عليكم بالطلب وعنه ع هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل
قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فاولئك الذين
يجعل الله عز ذكره لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ ما يريده
ولا يفوته مراد وقرئ بالاضافة قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم
من الاحكام وتمهيد لما سياتي من المقادير في الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن هذه الآية فقال التوكل على الله درجات منها ان
تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يالوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله
بتفويض ذلك اليه وثق به فيها وفي غيرها وفي المعاني مرفوعا جاء جبرئيل ع الى النبي ص فقال له يا جبرئيل ما التوكل على الله فقال
العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله
ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا يحضن
ان ارتبتم شككتم في عدتهن اي جهلتم فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهن ام لعارض في المجمع عن ائمتنا ع هن اللواتي امثالهن من يحيض
لو كن في سن من لا تحيض لم يكن للارتياب معنى فعدتهن ثلاثة اشهر روي انه لما نزلت والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة
قروء قيل فما عدة اللائي لا يحضن فنزلت واللائي لم يحضن اي واللائي لم يحضن بعد كذلك واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن في المجمع عنهم ع هي في الطلاق خاصة اقول يعني دون الموت فان عدتهن فيه ابعد الاجلين في الكافي عن الصادق ع
سئل عن رجل طلق امراته وهي حبلى وكان في بطنها اثنان فوضعت واحدا وبقي واحد قال تبين بالاول ولا تحل للازواج حتى تضع
ما في بطنها وعنه ع سئل عن الحبلى يموت زوجها فتضع وتتزوج قبل ان يمضي لها اربعة اشهر وعشرا فقال ان كان دخل بها فرق بينهما
ثم لم تحل له ابدا واعتدت بما بقي عليها من الاول واستقبلت عدة اخرى من الآخر ثلاثة قروء وان لم يكن دخل بها فرق بينهما واعتدت
بما بقي عليها من الاول وهو خاطب من الخطاب ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امره ويوفقه

للخير ذلك

لخبير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله في احكامه يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات و
ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من سكناكم من وجدكم من وسعكم ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا
عليهن فتلجئوهن الى الخروج في الكافي عن الصادق ع لا يضار الرجل امرأته اذا طلقها فيضيق عليها حتى تنتقل قبل ان تنقضي عدتها
فان الله قد نهى عن ذلك ثم تلا هذه الاية وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة القمي
قال المطلقة التي للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدة فان كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها
وفي الكافي عن الباقر ع ان المطلقة ثلثا ليس لها نفقة على زوجها انما هي للتي لزوجها عليها رجعة وفي معناها اخبار اخر فان ارضعن
لكم بعد انقطاع علقة النكاح فآتوهن اجورهن على الارضاع وأتمروا بينكم بمعروف وليأمر بعضكم بعضا بجميل في الارضاع والاجر
وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امرأة اخرى وفيه معاتبة للام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه
فلينفق مما آتاه الله اي فلينفق كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها الا وسعها وفيه تطييب لقلب
المعسر سيجعل الله بعد عسر يسرا عاجلا او آجلا وهذا الحكم يجري في كل انفاق في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ
الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضا يتجمل بها ايكون مسرفا قال لا لان الله عز وجل يقول لينفق
ذو سعة من سعته وفيه والقمي عنه ع في قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال ان انفق الرجل على
امرأته ما يقيم ظهرها مع كسوة والا فرق بينهما وكأين من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنه اعراض العاتي فحاسبناها
حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا والمراد اما حساب الاخرة وعذابها وانما عبر بالماضي لتحققه واما استقصاء
ذنوبهم وما اصيبوا به عاجلا فذاقت وبال امرها عقوبة كفرها ومعاصيها وكان عاقبة امرها خسرا لا ربح فيه اصلا اعد الله لهم عذابا
شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات في العيون عن الرضا ع
في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر قال الذكر رسول الله ص ونحن اهله قال وذلك بين في كتاب الله تعالى حيث يقول في سورة الطلاق
فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات
من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
وقرئ ندخله بالنون قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن يجري
امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شئ محيط علما علة لخلق او يتنزل او بما يعمهما فان
كلا من الامرين يدل على كمال قدرته وعلمه القمي عن الرضا ع انه سئل عن قول الله عز وجل والسماء ذات الحبك فقال
هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه ثم بين كيفية خلق السموات السبع والارضين السبع واشتباكهما وان السماء الدنيا
فوق هذه الارض قبة عليها وان الارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقهما قبة وهكذا الى السابعة بعدهما
ثم تلا وهو قول الله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن قال فاما صاحب الامر فهو رسول الله ص

والوصي بعده ثم هو بعد وجه الارض وانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء وبين السموات والارضين وقد مضى تمام الحديث
على وجهه في سورة الذاريات في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق م من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله من
ان يكون يوم القيمة ممن يخاف او يحزن وعوفي من النار وادخله الجنة بتلاوته اياهما ومحافظته عليهما لانهما للنبي ص

سورة التحريم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم القمي عن الصادق م
قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي ص وهو مع مارية فقال النبي والله ما اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه وروي انه خلا
بمارية في يوم حفصة او عائشة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فواطأت عائشة
سودة وصفية فقلن انا نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت ويأتي تمام الكلام فيه قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع
لكم تحليلها وهو حل ما عقدته بالكفارة والله مولاكم متولي اموركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه واذ اسر
النبي م الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به اخبرت فيه واظهره الله عليه واطلع النبي م على الحديث اي على افشائه عرف بعضه
عرف الرسول بعض ما فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرما وقرئ عرف بالتخفيف فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني
العليم الخبير القمي كان سبب نزولها ان رسول الله ص كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم
في بيت حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله ص فقالت يا رسول الله ص في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله منها
فقال كفي فقد حرمت مارية على نفسي ولا اطاها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والناس اجمعين
فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم بعده ابوك فقالت من انبأك هذا فقال من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فاخبرت
حفصة به عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق
بقولها فاسئل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك عائشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا
فقال لها عمر ان هذا حق فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله ص فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله ص فنزل
جبرئيل م على رسول الله ص بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهره الله على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه اي
خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله وفي المجمع قيل ان النبي م خلا في بعض
نسائه مع جاريته ام ابراهيم مارية القبطية فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله ص لا تعلمي عائشة ذلك وحرم مارية على
نفسه فاعلمت حفصة عائشة الخبر واستكتمتها اياه فاطلع الله نبيه على ذلك وهو قوله واذ اسر النبي م الى بعض ازواجه حديثا
يعني حفصة ولما حرم مارية القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر فعرفها بعض ما افشت من الخبر واعرض عن بعض
ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي قال وقريب من ذلك ما رواه العياشي عن ابي جعفر م الا انه زاد في ذلك ان كل واحدة منهما حدثت
اباها بذلك فعاتبهما في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض ان يعاتبهما في الامر الآخر ان تتوبا الى الله خطابا لحفصة وعائشة
على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالفة الرسول م

ذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله ص مارية فعلمت حفصة

بحب ما يحب

بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وإن تظاهرا عليه وإن تتظاهرا عليه بما يسوؤه وقرئ بالتخفيف في المجمع والأمالي عن ابن عباس
أنه سأل عمر بن الخطاب من اللتان تظاهرتا على رسول الله ص فقال عائشة وحفصة وفي الجوامع عن الكاظم ع أنه قرئ وإن تظاهروا
عليه أقول كأنه أريد معهما أبويهما فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين فلن يعدم من يظاهره فإن الله ناصره وجبريل
رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن أبي طالب ع أخوه رسول الله ص ووزيره ونفسه والملائكة بعد ذلك ظهير مظاهرون القمي عن
الباقر ع قال صالح المؤمنين هو علي بن أبي طالب ع وفي المجمع عنه ع قال لقد عرّف رسول الله عليا ع أصحابه مرتين أما مرة فحيث قال
من كنت مولاه فعلي مولاه وأما الثانية فحيث نزلت هذه الآية فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين أخذ رسول الله ص بيد
علي ع وقال يا أيها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت أسماء بنت عميس سمعت النبي ص يقول وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب ع قال
وقد وردت الرواية من طريق العام والخاص أن المراد بصالح المؤمنين علي بن أبي طالب عسى ربه إن طلقكن أن يبدله وقرئ
بالتخفيف أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات صائمات ثيبات وأبكارا وسط العاطف
بينهما لتنافيهما ولأنهما في حكم صفة واحدة إذ المعنى مشتملات على الثيبات والأبكار يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم بترك المعاصي
وفعل الطاعات وأهليكم بالنصح والتأديب نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة تلي أمرها وهم الزبانية غلاظ شداد لا يعصون
الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون في الكافي عن الصادق ع لما نزلت هذه الآية جلس رجل من المسلمين يبكي وقال أنا عجزت عن نفسي
كلفت أهلي فقال رسول الله ص حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك والقمي عنه ع قيل له هذه
نفسي أقيها فكيف أقي أهلي قال تأمرهم بما أمرهم الله به وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فإن أطاعوك كنت قد
وقيتهم وإن عصوك كنت قد قضيت ما عليك وعلى الخ ما يقرب منه يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون
أي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لأنه لا عذر لهم أو العذر لا ينفعهم يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله
توبة نصوحا بالغة في النصح وهو صفة التائب فإنه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الإسناد المجازي مبالغة وقرئ بضم النون
وهو المصدر في الكافي عن الصادق ع أنه سئل عن هذه الآية فقال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه وفي رواية قيل له وأينا
لم يعد فقال إن الله يحب من عباده المفتن التواب والقمي عن الكاظم ع في هذه الآية قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه وأحب
عباد الله إلى الله المتقي التائب وفي الكافي عنه ع ما في معناه وفي المعاني عن الصادق ع التوبة النصوح أن يكون باطن الرجل كظاهره
وأفضل وفي الكافي عنه ما في معناه إذا تاب العبد توبة نصوحا أحبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر عليه قال ينسي
ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي إلى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي إلى بقاع الأرض اكتمي ما كان يعمل عليك من
الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الأنهار قيل ذكر بصيغة الإطماع جريا على عادة الملوك وإشعارا بأنه تفضل والتوبة غير موجب وأن العبد
ينبغي أن يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم في المجمع عن الصادق ع

في هذه الآية قال يسعى أئمة المؤمنين يوم القيامة بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة والقمي عنه ع
ما يقرب منه وعن الباقر ع فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير
يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين في الجمع عن الصادق ع انه قرأها جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله ص لم يقاتل منافقا قط
انما كان يتألفهم والقمي عنه ع في قوله جاهد الكفار والمنافقين قال هكذا نزلت جاهد رسول الله الكفار وجاهد علي ع المنافقين فجاهد
علي جهاد رسول الله ص وقد سبق تمام بيانه في سورة التوبة واغلظ عليهم ومأويهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا
امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثل الله حال الكفار
والمنافقين في انهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي ص والمؤمنين من النسبة والوصلة بحال امرأة نوح وامرأة
لوط وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتهما رسول الله ص بإفشاء سره ونفاقهما اياه وتظاهرهما عليه كما فعلت امرأتا الرسولين
فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فلم يغن الرسولان عنهما بحق الزواج اغناء ما وقيل لهما عند موتهما او يوم القيامة ادخلا النار مع الداخلين
الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ومثل حال المؤمنين في ان وصلة الكافرين لا تضرهم بحال آسية
ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله من نفسه
الخبيثة وعمله السيء ونجني من القوم الظالمين من القبط التابعين له في الظلم ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها القمي قال
لم ينظر اليها فنفخنا فيه في فرجها من روحنا من روح خلقناه بلا توسط اصل والقمي اي روح مخلوقة وصدقت بكلمات ربها وكتبه
وقرئ بكتابه وكانت من القانتين من المواظبين على الطاعة والقمي من الداعين والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها
لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم في المجمع عن النبي ص قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية
بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفي الخصال عنه افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وفي الفقيه دخل رسول الله ص على خديجة وهي لما بها فقال لها بالرغم
منا ما نرى بك يا خديجة فاذا قدمت على ضراتك فاقرئيهن السلام فقالت من هن يا رسول الله فقال مريم بنت عمران وكلثم
اخت موسى وآسية امرأة فرعون فقالت بالرفاء يا رسول الله سبق ثواب قراءتها سورة الملك بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي
بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة القمي قال قدرهما ومعناه قدر
الحيوة ثم الموت وفي الكافي عن الباقر ع ان الله خلق الحيوة قبل الموت وعنه ع الحيوة والموت خلقان من خلق فاذا جاء الموت فدخل في الانسان
لم يدخل في شيء الا وقد خرجت منه الحيوة ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايكم احسن عملا وذلك لان الموت داع الى حسن العمل
وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحيوة يقتدر معها على الاعمال الصالحة في المجمع عن النبي ص انه سئل عن قوله ايكم احسن عملا
ما عنى به فقال يقول ايكم احسن عقلا ثم قال اتمكم عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امركم الله به ونهى عنه نظرا وان كانوا اقلكم
تطوعا وفي رواية قال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله وفي الكافي عن الصادق ع ليس يعني اكثر عملا ولكن

اصوبكم

اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان
يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته
اقول لعل المراد بالابقاء على العمل ان لا يحدث بداءة الحمد من الناس حتى يبقى خالصا لله ولا يخفى انه اشد من العمل وهو العزيز الغالب
الذي لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات طباقا مطابقة القمي من الطبق بعضها فوق بعض ما ترى في
خلق الرحمن من تفاوت من اختلاف القمي قال يعني من فساد وقرئ من تفوت وهو بمعناه فارجع البصر هل ترى من فطور من خلل يعني
قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متأملا فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها ثم ارجع البصر كرتين يعني كرة بعد كرة اي رجعتين
اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير (التكثير) كما في لبيك وسعديك والقمي قال انظر في ملكوت السموات والارض ينقلب اليك البصر خاسئا
بعيدا عن اصابة المطلوب كأنه طرد عنه طردا بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا اقرب
السموات الى الارض بمصابيح القمي قال بالنجوم وجعلناها رجوما للشياطين ترجم بها جمع رجم بالفتح بمعنى ما يرجم به قيل اي يرمى به قيل انقضاض الشهب
المنقضة عنها وقيل اي رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون واعتدنا لهم عذاب السعير في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا و
للذين كفروا بربهم من الشيطان وغيرهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمير وهي تفور تغلي
بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها القمي قال من الغيظ على اعداء الله كلما
القي فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها الم يأتكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا
ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير اي فكذبنا الرسل وافرطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال رأسا وبالغنا في نسبتهم الى
الضلال وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على صدقهم او نعقل فنتفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين
ما كنا في اصحاب السعير في عدادهم وفي جملتهم فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقا لاصحاب السعير فاسحقهم الله سحقا اي ابعدهم بعدا من
رحمته وقرئ سحقا بضمتين والقمي قال قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا كما يدل عليه اعترافهم بذنبهم وفي الاحتجاج
في خطبة الغدير النبوية ان هذه الآية في اعداء علي ع والاولاد التي بعدها في اوليائهم ع ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة
لذنوبهم واجر كبير تصغر دونه لذائذ الدنيا واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور بالضمائر قبل ان يعبر بها سرا او جهرا
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن وان صغر ولطف لا يعزب عنه شيء ولا يفوته روي
ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله بها رسوله فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنبه الله على جهلهم هو الذي
جعل لكم الارض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها في جوانبها او جبالها وهو مثل لفرط التذلل فان منكب
البعير ينبو عن ان يطأه الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل الارض في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء منها لم يتذلل وكلوا
من رزقه والتمسوا من نعم الله واليه النشور المرجع فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم ءامنتم من في السماء يعني الملائكة الموكلين
على تدبير هذا العالم وقرئ وامنتم بقلب الهمزة الاولى واوا لانضمام ما قبلها وبقلب الثانية الفا ان يخسف بكم الارض فيغيبكم

كما تقول يقادرون فاذا هي تمور تضطرب ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ان يمطر عليكم حصبا فستعلمون كيف نذير كيف انذاري اذا شاهدتم
المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول وتهديد لقومه
اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن ويضممنها اذا ضربن
بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانة به على التحرك ما يمسكهن في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن الواسع رحمته كل شيء انه بكل شيء بصير يعلم
كيف ينبغي ان يخلق الشيء امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن يعني اولم تنظروا في امثال هذه الصنائع فتعلموا قدرتنا على تعذيبكم
بنحو خسف وارسال حاصب ام هذا الذي تعبدونه من دون الله لكم جند ينصركم من دون الله ان يرسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم آلهة
تمنعهم من دوننا وفيه اشعار بانهم اعتقدوا القسم الثاني ان الكافرون الا في غرور لا معتمد لهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه
بامساك المطر وساير الاسباب المحصلة والموصلة له اليكم بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور شراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه افمن يمشي مكبا
على وجهه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه بحيث لا يستاهل ان يسلك اهدى امن يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم
مستوي الاجزاء والجهة صالح للسلوك والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين وفي الكافي والمعاني عن الباقر ع القلوب اربعة
قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انور قال فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن ان
اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الاية وذكر التوابع وفي الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن هذه الاية
فقال ان الله ضرب مثلا من حاد عن ولاية علي ع كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم
امير المؤمنين ع قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لتسمعوا مواعظه وتنظروا الى صنائعه وتتفكروا وتعتبروا
قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون للجزاء ويقولون متى هذا الوعد اي الحشر ان كنتم صادقين
يعنون النبي والمؤمنين قل انما العلم اي علم وقته عند الله لا يطلع عليه سواه وانما انا نذير مبين فلما رأوه زلفة اي ذا قرب
سيئت وجوه الذين كفروا بان علتها الكآبة وساءتها رؤيته وقيل هذا الذي كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون من الدعاء وفي الكافي عن الباقر ع
هذه نزلت في امير المؤمنين واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين ع في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي
كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه وفي المجمع عنه ع فلما رأوا مكان علي ع من النبي ص سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وعن
الاعمش قال لما رأوا ما لعلي بن ابي طالب ع عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا وفي القمي قال اذا كان يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين
اليه والى ما اعطاه الله من الكرامة والمنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه اعدائه فيقال لهم
هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه قل ارأيتم ان اهلكني الله اماتني ومن معي من المؤمنين او رحمنا بتأخير آجالنا فمن يجير
الكافرين من عذاب اليم اي لا يجيرهم احد من العذاب متنا او بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو الرحمن الذي ادعوكم اليه
مولى النعم كلها آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ومنكم وقرئ بالياء وفي الكافي عن الباقر ع فستعلمون يا معشر
المكذبين حيث انبأتكم رسالة ربي في ولاية علي ع والائمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا نزلت قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا

في الارض

في الارض بحيث لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل التناول القمي قال ارأيتم ان اصبح امامكم غائبا فمن يأتيكم
بامام مثله وعن الرضا ع انه سئل عن هذه الاية فقال ماؤكم ابوابكم الائمة والائمة ابواب الله فمن يأتيكم بماء معين اي يأتيكم
بعلم الامام وفي الكافي عن الكاظم ع اذا غاب عنكم امامكم فمن يأتيكم بامام جديد وفي الاكمال عن الرضا ع مرفوعا انه سئل عن تأويلها
فقال اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون وعنه ع قال نزلت هذه الاية في الامام القائم ع يقول ان اصبح امامكم غائبا
عنكم لا تدرون اين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم باخبار السموات والارض وحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاء تأويل هذه الاية
ولا بد ان يجيء تأويلها في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل ان ينام لم يزل
في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة سورة القلم بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون في
المعاني عن سفيان عن الصادق ع واما ن فانه نهر في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب
فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور قال
سفيان فقلت له يا ابن رسول الله بين لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يابن لولا انك اهل
للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي
الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل صلوات الله عليهم
قال ثم قال لي يا سفيان فلا آمن عليك وفي العلل عنه ع واما ن فكان نهرا في الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى
من العسل قال الله عز وجل له كن مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث يذهب اليه المشبهة
ثم قال لها كوني قلما ثم قال له اكتب قال فقال له يا رب وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه
وقال لا تنطقن الى يوم الوقت المعلوم وعنه ع اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم
القيمة وقد مضى حديثا وفي المجمع عن الباقر ع ن نهر في الجنة قال له الله كن مدادا فجمد وكان ابيض من اللبن واحلى
من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وقد مضى حديث اخر في هذا المعنى في سورة الجاثية
وفي الخصال عنه ع قال ان لرسول الله ص عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في القرآن فمحمد واحمد وعبد الله
ويس ون ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم اي ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة الرأي وهو جواب
لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وان لك لتحمل اعباء الرسالة وقيامك بمواجبها لاجرا ثوابا غير
ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليك وانك لعلى خلق عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك وفي الكافي عن الصادق ع
ان الله عز وجل ادب نبيه فاحسن تأديبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم وفي رواية ادب نبيه ص على
محبته وفي البصائر مقطوعا ان الله ادب نبيه فاحسن تأديبه فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين
فلما كان ذلك انزل الله وانك لعلى خلق عظيم القمي عن الباقر ع يقول على دين عظيم ومثله في المعاني وعنه ع هو الاسلام فستبصر

ويبصرون بأيكم المفتون أيكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بأيكم الجنون على ان المفتون مصدر او بأيكم احق بهذا الاسم انت
ام هم في المحاسن عن الباقر ع قال قال رسول الله ص ما من مؤمن الا وقد خلص ودّي الى قلبه وما خلص ودّي الى قلب احد الا وقد
خلص ودّ علي الى قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك قال فقال رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله ص بهذا الغلام
فانزل الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون قال نزلت فيهما الى آخر الآيات وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع عشيرته عن
الاسلام وكان موسرا وله عشر بنين فكان يقول لهم وللحمته من اسلم منكم منعته رفدي وكان دعيا ادّعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده
كذا في الجوامع ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودّوا لو تدهن فيدهنون تلاينهم فيلاينون
النهي قال احبّوا ان تغشى في علي فيغشون معك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف مهين حقير الرأي هماز عيّاب طعان مشاء بنميم نقال
للحديث على وجه السعاية مناع للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الآثام عتل جاف
غليظ بعد ذلك زنيم فقال العتل العظيم الكفر والزنيم المستهتر بالكفر وفي المجمع سئل النبي ص عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحح
الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحيب الجوف وعنه ص لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا عتل زنيم قيل فما الجواظ
قال كل جماع مناع قيل فما الجعظري قال الفظ الغليظ قال فما العتل الزنيم قال رحب الجوف سيء الخلق اكول شروب غشوم ظلوم وعن علي ع
الزنيم هو الذي لا اصل له والقمي والحلاف الثاني حلف لرسول الله ص انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال كان ينم على رسول الله ص ويهمز
بين اصحابه مناع للخير قال الخير امير المؤمنين ع ~~وهو اما متعلق بلا تطع او بما بعده~~ معتد قال اي اعتدى عليه عتل بعد ذلك زنيم
قال العتل العظيم الكفر والزنيم الدعي ان كان ذا مال وبنين لأن كان متمولا مستظهرا بالبنين وهو اما متعلق بلا تطع او بما بعده وقرئ
أان كان على الاستفهام اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين اي اكاذيبهم قاله من فرط غروره سنسمه على الخرطوم على الانف قيل وقد
اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فبقي اثره وقيل انه كناية عن ان يذلّه غاية الاذلال كقولهم جدع انفه ورغم انفه والقمي اذا تتلى
عليه قال كنّى عن الثاني قال اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ع ويرجع اعداؤه
فيسمهم بميسم معه كما يوسم البهائم على الخراطيم والانف والشفتان اقول وقد مضى بيانه في تفسير دابة الارض في سورة النمل
انا بلوناهم اختبرنا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة اصحاب البستان الذي كان بدون صنعاء القمي ان اهل مكة ابتلوا بالجوع
كما بلي اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت باليمن يقال لها الرضوان على نحو اميال من صنعاء اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين
ليقطعنها وقت الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وانما سماه استثناء لما فيه من الاخراج فطاف عليها على الجنة طائف بلاء
طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قيل كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل المظلم باحتراقها واسودادها
او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما من الآخر فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم اخرجوا
اليه غدوة ضمّن معنى الاقبال والاستيلاء فعدّي بعلى ان كنتم صارمين قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارّون فيما بينهم
ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين على نكد قادرين لا غير مكان قدرتهم على الانتفاع يعني انهم عزموا ان ينكدوا

على المساكين

على المساكين فتنكد عليهم فجنت لم يقدروا فيها الا على النكد والحرمان فلما رأوها ورأوا ما هم قالوا انا لضالون اخطانا طريق
جنتنا وما هي بها بل نحن محرومون اي بعدما تأملوا وعرفوا انها هي قالوا بل نحن محرومون محرمنا خيرها لجنايتنا على انفسنا قال اوسطهم
خيرهم الم اقل لكم لولا تسبحون لولا تذكرون الله وتشكرونه باداء حقه وتتوبون اليه من خبث نيتكم قالوا سبحان ربنا
انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت
راضيا ومنهم من انكره قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها ببركة التوبة والا عوض
بالخطيئة وقد روي انهم ابدلوا خيرا منها انا الى ربنا راغبون راجون العفو طالبون الخير في الكل عن ابن مسعود قال ان الرجل ليذنب
الذنب فيحرم عنه الرزق وتلا هذه الاية اذ اقسموا ليصرمنها الى قوله وهم نائمون والتقييد عن ابن عباس انه قيل له ان
قوما من هذه الامة يزعمون ان العبد قد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فوالذي لا اله غيره لهذا انور في كتاب الله
من الشمس القاصية ذكره الله في سورة ن والقلم ان شيخا كانت له جنة وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي
كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ وورثه بنوه وكان له خمس من البنين فحملت جنتهم في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملا لم يكن
حملت قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلوة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حياة ابيهم فلما نظروا الى الفضل
طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا فلنتعاقد عهدا فيما بيننا ان لا نعطي احدا
من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئا حتى نستغني ويكثر اموالنا ثم نستانف الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة فرضي بذلك
اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فقيل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا
بل كان اصغر القوم سنا وكان اكبرهم عقلا واوسط القوم خير القوم قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله
وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارها لامرهم
غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموا اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك الذنب وحال بينهم
وبين ذلك الرزق الذي اشرفوا عليه فاخبر عنهم في الكتاب وقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين
ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قال كالمحترق فقيل لابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم
ثم قال لا ضوء به ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون قيل وما
التخافت يا ابن عباس قال يتسارون يسار بعضهم بعضا لكيلا يسمع احد غيرهم فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين
وفي انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما رأوها وعاينوا ما قد حل بهم قالوا انا لضالون
بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا كذلك العذاب مثل ما بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة
العذاب في الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر اعظم منه لو كانوا يعلمون لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم
جنات ليس فيها الا التنعم الخالص افنجعل المسلمين كالمجرمين انكار لقولهم ان صح انا نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا

بل يكون احسن حالا منهم كما هم عليه في الدنيا ما لكم كيف تحكمون التفات فيه تعجيب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من
اختلال فكر واعوجاج رأي ام لكم كتاب من السماء فيه تدرسون تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه يقال تخير
الشيء واختاره اخذ خيره وكسر ان لمكان اللام ويحتمل الاستئناف ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد
الى يوم القيمة ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة لا نخرج عن عهدته حتى نحكمكم في ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم المضمن في ام لكم
ايمان سلهم ايهم بذلك زعيم بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يجعلونهم في الآخرة مثل المؤمنين او يشاركونهم في هذا القول فهم
يقلدونهم اذ لا اقل من التقليد فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعواهم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن
في الهرب او يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان وتنكيره للتهويل او للتعظيم
في المجمع عن الباقر والصادق ع انهما قالا في هذه الآية افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
لما رهقهم من الندامة والخزي والذلة وفي التوحيد عن الصادق ع مثله وفيه وفي العيون عن الرضا ع قال حجاب من نور
يكشف فيقع المؤمنون سجدا ويدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وفي المجمع في الخبر انه يصير ظهور المنافقين
كالسفافيد وفي الجوامع في الحديث تبقى اصلابهم طبقا واحدا اي فقارة واحدة لا تنثني وقد كانوا يدعون الى السجود وهم
سالمون في التوحيد عن الصادق ع سالمون اي مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك
ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء قيل وفيه وعيد لمن سمع النداء الى الصلوة
فلم يجب وقعد عن الجماعة والقمي يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين
فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله
وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كله الي فاني
اكفيكه سنستدرجهم سندنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة وانساء الذكر من حيث لا يعلمون
انه استدراج واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء سماه كيدا لانه في صورته وقد مضى بيان الاستدراج وتفسير الآية
في سورة الاعراف ام تسألهم اجرا على الارشاد فهم من مغرم من غرامة مثقلون بحملها فيعرضون عنك ام عندهم الغيب فهم يكتبون
منه ما يحكمون ويستغنون به عن علمك فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم وتأخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس ع
لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم الغم عن الباقر ع اي مغموم لولا ان تداركه نعمة من ربه
التوفيق للتوبة وقبولها القمي قال النعمة الرحمة لنبذ بالعراء بالارض الخالية عن الاشجار والسقف القمي قال الموضع الذي لا سقف له
وهو مذموم مليم فاجتباه ربه بان رد الوحي اليه فجعله من الصالحين من الكاملين في الصلاح وقد مضى قصته في سورته وان يكاد الذين
كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين يعني لشدة عداوتهم وانبعاث بغضهم وحسدهم عند

سماع القران والدعاء الى الخير ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلقون قدمك فيرمونك من قولهم نظر الي نظرا
يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظره الصرع لفعله في المجمع والفقيه عن الصادق ع انه مر بمسجد الغدير فنظر الى ميسرة المسجد
فقال ذاك موضع قدم رسول الله ص حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم نظر الى الجانب الاخر فقال ذاك موضع فسطاط
ابي فلان وفلان وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة الجراح فلما ان راوه رافعا يده قال بعضهم لبعض انظروا الى عينيه
تدوران كانهما مجنون فنزل جبرئيل ع بهذه الاية والقمي لما سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله ص بفضل علي ع قالوا هو وما هو
يعني امير المؤمنين الا ذكر للعالمين وقيل المعنى انهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روي انه كان في بني اسد عيانون فاراد
بعضهم ان يعينه فنزلت وفي الحديث ان العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر وفي المجمع جاء في الخبران اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ص
ان بني جعفر تصيبهم العين فاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين وقرئ ليزلقونك بفتح الياء في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق ع من قرا سورة نون والقلم في فريضة او نافلة امنه الله عز وجل من ان يصيبه فقر ابدا واعاذه الله اذا مات
من ضمة القبر **سورة الحاقة** بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة قيل الساعة التي يحق وقوعها او تحق فيها الامور اي تجب او تعرف حقايقها
او تقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء ما الحاقة اي اي شيء هي وضع الظاهر موضع الضمير تفخيما لشانها وتهويلا لها وما ادريك
ما الحاقة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة التي تقرع
الناس بالافزاع والاهوال والاجرام بالانفطار والانتشار وانما وضعت موضع الضمير الحاقة زيادة وصف شدتها فاما ثمود فاهلكوا
بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة او الرجفة كما مضى بيانه في الاعراف وهود واما عاد فاهلكوا بريح صرصر القمي
اي باردة عاتية قال قال خرجت اكثر مما امرت به سخرها عليهم سلطها الله عليهم بقدرته سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعات القمي
قال القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا اقول وقد سبق في سورة القمر ان اول الثمانية واخرها كانا يوم الاربعاء
وانه نحس مستمر فترى القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل اصول نخل خاوية متاكلة الاجواف فهل ترى لهم من باقية وقد سبقت
قصتهم في الاعراف وهود وجاء فرعون ومن قبله ومن تقدمه وقرئ ومن قبله اي ومن عنده من اتباعه والمؤتفكات قرى قوم
لوط والمراد اهلها بالخاطئة بالخطاء والقمي المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة فعصوا رسول ربهم فعصى كل امة رسولها فاخذهم
اخذة رابية زائدة في الشدة زيادة اعمالهم في القبح القمي عن الباقر ع والرابية التي اربت على ما صنعوا انا لما طغى الماء جاوز حده
المعتاد يعني في الطوفان حملناكم في الجارية حملنا اباءكم وانتم في اصلابهم في سفينة نوح لنجعلها لنجعل الفعلة وهي انجاء المؤمنين واغراق
الكافرين لكم تذكرة عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها اذن واعية من شانها ان تحفظ ما يجب
حفظها بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه وقرئ اذن بالتخفيف في المجمع عن النبي انه قال لعلي ع يا علي ان الله امرني
ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وتعي وحق على الله ان تعي فنزل وتعيها اذن واعية وفي روضة الكافي والجوامع عنه ع انه لما
نزلت هذه الاية قال سالت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي وفي رواية لما نزلت هذه الاية قال اللهم اجعلها اذن علي

ثم قال علي ع فما سمعت شيئا من رسول الله ص فنسيته وزاد في الجوامع وما كان لي ان انسى وفي المجمع عن الصادق ع لما نزلت وتعيها اذن واعية قال
رسول الله ص هي اذنك يا علي فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة لما بالغ الله في تهويل القيمة وذكر مآل المكذبين بها عاد الى شرحها والمراد بالنفخة
النفخة الاولى التي عندها خراب العالم وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة القمي قال وقعت فدك بعضها ببعضها
فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة مسترخية والملك والجنس المتعارف بالملك على ارجائها
على جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية في الجوامع عن النبي ص انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية
وفي الكافي عن الصادق ع قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله والقمي قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية
اعين كل عين طباق الدنيا قال وفي حديث آخر قال حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح
وابرهيم وموسى وعيسى واما من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين ع ومعنى يحملون العرش يعني العلم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
سريرة وقرئ بالياء فاما من اوتي كتابه بيمينه تفصيل للعرض فيقول تبجحا هاؤم اقرؤا كتابيه هاؤم اسم لخذوا والهاء في كتابيه ونظائره
الآتية للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل اني ظننت اي تيقنت كذا في التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين ع قال والظن ظنان
ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك اني ملاق حسابيه قال اني ابعث واحاسب القمي
عن الصادق ع كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم
فيمروا الى النار بلا حساب فاذا نظر اولياؤهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية
القمي اي مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول في جنة عالية قطوفها دانية جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة دانية يتناولها القائم والقاعد كلوا واشربوا هنيئا
بما اسلفتم في الايام الخالية بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الايام الماضية من ايام الدنيا في المجمع عن النبي ص انه جاء اليه رجل من اهل الكتاب فقال
يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي
يأكل ويشرب تكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ذلك خمص له بطنه واما من اوتي كتابه بشماله القمي قال نزلت في معاوية
فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يقول لما يرى من سوء العاقبة يا ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية القاطعة لامري
فلم ابعث بعدها ما اغنى عني ماليه قيل ما لي من المال والتبع والقمي يعني ماله الذي جمعه هلك عني سلطانيه قيل ملكي وتسلطي على الناس والقمي
اي حجته خذوه يقال لخزنة النار خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه القمي عن الصادق ع لو ان حلقة
واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها وفي الكافي عنه ع كان معوية صاحب السلسلة التي قال الله
في سلسلة ذرعها الآية قال وكان فرعون هذه الامة وفي البصائر عن الباقر ع قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا شيخ في عنقه
سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معاوية وعنه ع انه نزل وادي ضجنان
فقال ثلث مرات لا غفر الله لك ثم قال لاصحابه اتدرون لم قلت ما قلت فقالوا لم قلت جعلنا الله فداك قال مر بي معاوية بن ابي سفيان يجر

في سلسلة

في سلسلة قد ادنى لسانه يسألني ان نستغفر له وانه ليقال ان هذا وادٍ من اودية جهنم والقمي قال معنى السلسلة السبعون ذراعا في الباطن هم
الجبابرة السبعون انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض ولا يحث على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحميه ولا طعام الا من غسلين
غسالة اهل النار وصديدهم القمي قال عرق الكفار لا يأكله الا الخاطئون اصحاب الخطايا من خطئ الرجل اذا تعمد الذنب فلا اقسم لا مزيدة بما
تبصرون وما لا تبصرون بالمشاهدات والمغيبات انه ان القرآن لقول رسول كريم على الله يبلغه عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه والمراد
اما محمد او جبرئيل صلوات الله عليهما وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون
ولذلك يلتبس الامر عليكم قيل ذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين لا ينكره الا معاند
بخلاف مباينته للكهانة فان العلم بها يتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم وقرئ بالياء
فيهما تنزيل هو تنزيل من رب العالمين نزله على لسان جبرئيل ولو تقول علينا بعض الاقاويل القمي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لاخذنا منه باليمين بيمينه
او بقوتنا القمي قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط قلبه والقمي قال عرق في الظهر يكون منه الولد وهو تصوير لاهلاكه
بافظع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه فما منكم من احد عنه حاجزين دافعين يعني انه لا يتكلف الكذب علينا لاجلكم مع علمه انه لو تكلف
ذلك لعاقبناه ثم لم يقدروا على دفع عقوبتنا عنه القمي يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه عن رسول الله وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم
مكذبين وانه لحسرة على الكافرين اذا رأوا ثواب المؤمنين وانه لحق اليقين الذي لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم فسبح الله بذكر اسمه
العظيم تنزيها له عن الرضا ع بالتقول عليه وشكرا على ما اوحى اليك في الكافي عن الكاظم ع انه لقول رسول كريم يعني جبرئيل ع عن الله
في ولاية علي ع قال قالوا ان محمدا كذب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك قرآنا فقال ان ولاية علي تنزيل من رب
العالمين ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل الاية ثم عطف القول فكان فقال ان ولاية علي لتذكرة للمتقين للعالمين وان عليا لحسرة على
الكافرين وان ولايته لحق اليقين فسبح يا محمد باسم ربك العظيم الذي اعطاك هذا الفضل والعياشي عن الصادق ع قال لما اخذ رسول الله ص بيد علي
فاظهر ولايته قالا جميعا والله ما هذا من تلقاء الله ولا هذا الا شيء اراد ان يشرف به ابن عمه فانزل الله ولو تقول علينا الايات ان منكم مكذبين فلانا
فلانا وفلانا وانه لحسرة على الكافرين يعني عليا والقمي يعني امير المؤمنين ع في ثواب الاعمال عن الصادق ع اكثروا قراءة الحاقة فان قراءتها
في الفرائض والنوافل من الايمان بالله ورسوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين ع ومعوية ولم يسلب قاريها دينه حتى يلقى الله عز وجل و
عن الباقر ع مثله بدون قوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين ع ومعوية سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل بعذاب واقع اي
دعا داع به بمعنى استدعاه وقرئ سال بالالف وهو اما لغة واما من السيلان للكافرين في الكافي مقطوعا انها نزلت للكافرين بولاية
علي ع قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ص وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة ع اقول ويدل على هذا ما مر في سبب نزولها في سورة
الانفال عند قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم والقمي عن الباقر ع
انه سئل عن معنى هذه الاية فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا
تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد الا احرقتها وذلك المهدي قال وفي حديث آخر لما اصطفت الخيلان

يوم بدر رماه ابو جهل بيده فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه العذاب فانزل الله فيه سأل سائل بعذاب واقع ليس له دافع يرده من الله
ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات التي تصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح ويترقى فيها المؤمنون في سلوكهم وتعرج الملائكة والروح فيها
تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة استينا في بيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على سبيل التمثيل الملكوت
بالملك في طول الامتداد الزماني المنزه عن الملكوت المعنى عن النبي ص قال تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر اليه من عند النبي ص
والوصي ع وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع وقد ذكر النبي ص قال اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت
مسيرة خمسين الف عام اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش وفي الكافي عن الصادق ع ان للقيمة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة
ثم تلا في يوم الاية وفي المجمع عن النبي ص قيل له يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف
عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وعن الصادق ع لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه
يفرغ من ذلك في ساعة وعنه ع قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فاصبر صبرا جميلا القمي اي
لتكذيب من كذب ان ذلك يكون انهم يرونه بعيدا من الامكان ونريه قريبا من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل القمي قال الرصاص الذائب
والنحاس كذلك تذوب السماء وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا قيل لان الجبال مختلفة الالوان فاذا بست وطيرت في الجو
اشبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح ولا يسأل حميم حميما لا يسأل قريب قريبا عن حاله وقرئ على البناء للمفعول يبصرونهم القمي عن الباقر ع
قال يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته قيل اي عشيرته التي فصل عنهم
التي تؤويه تضمه في النسب وعند الشدائد القمي وهي امه ولدته ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على ان
الافتداء لا ينجيه انها لظى ان النار لهب خالص نزاعة للشوى وقرئ بالنصب والشوى الاطراف او جمع شواة وهو جلدة الراس القمي
قال تنزع عينيه وتسود وجهه تدعو من ادبر وتولى قال تجره اليها فتأخذه وجمع فاوعى وجمع المال فجعله في وعاء وكنزه حرصا وتأميلا القمي
قال جمع مالا ودفنه ووعاه ولم ينفق في سبيل الله ان الانسان خلق هلوعا شديد الحرص قليل الصبر اذا مسه الشر جزوعا القمي قال الشر
هو الفقر والفاقة واذا مسه الخير منوعا قال الغنى والسعة الا المصلين القمي عن الباقر ع قال ثم استثنى فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم
على صلواتهم دائمون قال يقول اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه وفي الخصال عن امير المؤمنين ع يعني الذين يقضون
ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل والذين في اموالهم حق للسائل والمحروم في الكافي عن السجاد ع الحق المعلوم الشيء
يخرجه من ماله ليس من الزكوة ولا من الصدقة المفروضتين هو الشيء يخرجه من ماله ان شاء اكثر وان شاء اقل على قدر ما يملك يصل
به رحما ويقوي به ضعيفا ويحمل به كلا ويصل به اخا له في الله او لنائبة تنوبه وفي معناه اخبار اخر وعن الصادق ع المحروم المحارف الذي
قد حرم كد يده في الشراء والبيع وفي رواية المحروم الذي ليس بعقله باس ولم يبسط له في الرزق وهو محارف والذين يصدقون بيوم الدين
في الكافي عن الباقر ع قال بخروج القائم والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير مأمون اعتراض يدل
على انه لا ينبغي لاحد ان يأمن عذاب الله وان بالغ في طاعته والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين

فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون مضى تفسيرها في سورة المؤمنين والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون وقرئ لامانتهم
والذين هم بشهاداتهم قائمون لا يكتمون ولا ينكرون وقرئ بشهادتهم والذين هم على صلوتهم يحافظون فيراعون شرائطها وادابها وفي الخ
والمجمع عن الباقر (ع) قال هي الفريضة والذين هم على صلوتهم دائمون هي النافلة وعن الكاظم اولئك اصحاب الخمسين صلوة من شيعتنا
اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك حولك مهطعين مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين قيل فرقا شتى جمع عزة وا لقمي
بقول قعود وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين (ع) وقد ذكر المنافقين قال وما زال رسول الله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله
عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين الاية ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم
بلا ايمان قيل هو انكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكون فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا كلا ردع من هذا الطمع انا خلقناهم
مما يعلمون القمي قال من نطفة ثم علقة اقول يعني ان المخلوق من النطفة القذرة لا يتأهل لعالم القدس ما لم يستكمل بالايمان
والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق الملكية فلا اقسم لا مزيدة للتأكيد وهو شايع في كلامهم القمي اي اقسم برب المشارق والمغارب قال
قال مشارق الشتاء ومشارق الصيف ومغارب الشتاء ومغارب الصيف وفي المعاني عن امير المؤمنين (ع) في هذه الاية قال لها ثلثمائة و
ستون مشرقا وثلثمائة وستون مغربا فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه الى قابل ويومها الذي تغرب فيه لا تعود الا من قابل وفي الاحتجاج
عنه (ع) فيها قال لها ثلثمائة وستون برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم انا لقادرون
على ان نبدل خيرا منهم اي نهلكهم ونأتي بخلق امثل منهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا ذلك فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى
يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث من القبور سراعا مسرعين كانهم الى نصب يوفضون الى منصوب للعبادة
او علم يسرعون القمي قال الى الداعي يبادرون وقرئ نصب بضمتين على الجمع خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا
يوعدون في الدنيا في ثواب الاعمال عن الصادق (ع) اكثروا من قراءة سال سائل فان من اكثر قراءتها لم يسأله الله يوم القيمة عن ذنب
عمله واسكنه الجنة مع محمد وفي المجمع عن الباقر (ع) مثله سورة نوح بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك
من قبل ان يأتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم قيل بعض ذنوبكم وهو
ما سبق فان الاسلام يجبه ويؤخركم الى اجل مسمى هو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة ان اجل الله ان الذي قدره الله اذا
جاء لا يؤخر فبادروا في اوقات الامهال والتأخير لو كنتم تعلمون صحة ذلك وتؤمنون به فيه انهم لانهماكهم في حب الحيوة كانهم شاكون
في الموت قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان والطاعة واني كلما دعوتهم واني
كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم في آذانهم سدوا مسامعهم عن استماع حق الدعوة واستغشوا ثيابهم القمي
قال استتروا بها واصروا واستكبروا استكبارا اي قال عزموا على ان لا يسمعوا شيئا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت
لهم اسرارا يعني دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى سرا وعلانية وعلى اي وجه امكنني وثم لتفاوت الوجوه او لتراخي بعضها من
بعض فقلت استغفروا ربكم بالتوبة عن العصيان انه كان غفارا للتائبين يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويمددكم باموال

ويبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهاراً قيل لما طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين سنة واعقم ارحام نسائهم
فوعدهم بذلك وقد سبق قصته في سورة هود ما لكم لا ترجون لله وقاراً القمي عن الباقر ع قال لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم اطواراً القمي قال
على اختلاف الاهواء والارادات والمشيات وقيل اي تارات كان ترابا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحوما ثم انشأنا خلقا آخر فانه
يدل على عظيم قدرته وكمال حكمته الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا مثلها به لانها تزيل
ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله والله انبتكم من الارض نباتا انشأكم منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر
والله جعل لكم الارض بساطا تتقلبون عليها لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة جمع فج وضمن السلوك معنى الاتخاذ فعدّي بمن قال نوح رب انهم عصوني
فيما امرتهم واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا واتبعوا رؤساءهم البطرين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سببا
لزيادة خسارهم في الآخرة وفيه انهم انما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم باموال واولاد ادت بهم الى الخسار القمي قال واتبعوا الاغنياء
وقرئ ووُلده بضم والسكون ومكروا مكرا كبارا كبيرا في الغاية وقالوا لا تذرن آلهتكم اي عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا
ولا تذرن هؤلاء خصوصا قيل هي اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروا تبركا بهم فلما طال الزمان عبدوا وقد نقلت
الى العرب والقمي قال كان قوم مؤمنين قبل نوح ع فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم
الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء آلهة كان آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم
بشر كثير فدعا عليهم نوح ع فاهلكهم الله وفي العلل عن الصادق ع ما يقرب منه والقمي قال كانت ودّ صنما لكلب وسواع لهذيل ويغوث
لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين وقرئ ودّا بالضم وقد اضلوا كثيرا يعني الرؤساء او الاصنام ولا تزد الظالمين الا ضلالا القمي
قال هلاكا وتدميرا مما خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتأكيد والتفخيم وقرئ مما خطاياهم اغرقوا بالطوفان فادخلوا
نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا اذ لا يقدر آلهتهم على نصرهم وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي احدا
انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا القمي عن الباقر ع انه سئل ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا
الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا
في الكافي والقمي عن الصادق ع يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا
القمي عن الباقر ع اي خسارا وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه لا يدع قراءة سورة انا ارسلنا نوحا
الى قومه فاي عبد قرأها محتسبا صابرا في فرض او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلث جنان مع جنته كرامة من الله
وزوجه مائتي حوراء واربعة آلاف ثيب ان شاء الله سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا
انا سمعنا قرآنا عجبا كتابا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه يهدي الى الرشد الى الحق والصواب فآمنا به
ولن نشرك بربنا احدا قد سبقت قصتهم في سورة الاحقاف وانه تعالى جد ربنا قيل اي عظمته مستعار من الجد الغنى او البخت والقمي
قال هو شيء قاله الجن بجهالة فلم يرضه الله منهم ومعنى جد ربنا بخت ربنا وفي التهذيب والخصال والمجمع عن الباقر ع انما هو شيء

قاله الجن

قالوا الجن بجهالته تعالى الله عنهم وقرئ انه بالكسر وكذا ما بعده الا قوله ان لو استقاموا وان المساجد ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا قولا بعيدا عن الحق جدا وزاعن الحد القمي اي ظلما وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن
على الله كذبا اعتذار منهم عن اتباعهم السفيه في ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن القمي عن الباقر ع في هذه
الاية قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ بك فزادوهم رهقا فزادوا الجن
باستعاذتهم كبرا وعتوا والقمي اي ضررا قال قال كان الجن ينزلون على قوم من الانس ويخبرونهم الاخبار التي سمعوها من السماء
من قبل مولد رسول الله ص وكان الناس يكهنون بما اخبروهم الجن وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس
ان لن يبعث الله احدا الايتان اما من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى به
وانا لمسنا السماء التمسناها اي طلبنا بلوغها او خبرها فوجدناها ملئت حرسا حراسا اسم جمع شديدا قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم
عنها وشهبا جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية عن الحرس والشهب صالحة للترصد
والاستماع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي شهابا راصدا له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم وقد مضى بيان ذلك في سورة الحجر والصافات
وفي الاحتجاج عن الصادق ع في حديث يذكر فيه سبب اخبار الكاهن قال واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد
استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء
ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث
من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما
اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين
عن استراق السمع انقطعت الكهانة وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون ومنا
دون ذلك قوم دون ذلك كنا نعجزه هربا هاربين منها الى السماء او لن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى امنا به فمن يؤمن
بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا نقصا في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة القمي قال البخس النقصان والرهق العذاب وفي الكافي عن الكاظم ع
قال الهدى الولاية امنا بمولانا فمن امن بولاية مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قيل تنزيل قال لا تاويل وانا منا المسلمون ومنا
القاسطون الجائرون عن طريق الحق فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب القمي عن الباقر ع
اي الذين اقروا بولايتنا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم نارها وان لو استقاموا وانه لو استقاموا على الطريقة
الطريقة المثلى لاسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم الرزق والغدق الكثير في المجمع عن الصادق ع قال معناه لافدناهم علما كثيرا
يتعلمونه من الائمة ع في الكافي عن الباقر ع يعني لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين ع والاوصياء من ولده ع وقبلوا طاعتهم في
امرهم ونهيهم لاسقيناهم ماء غدقا يقول لاشربنا قلوبهم الايمان لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه ومن يعرض
عن ذكر ربه القمي عن ابن عباس قال ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب ع يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا يعلو المعذب ويغلبه

طرائق قددا متفرقة من قدد اذا قطعه اي ذوي مذاهب مختلفة
وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ان لن نفوته اينما كنا فيها ع

وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله احدا في الفقيه عن امير المؤمنين ع يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين وفي الكافي
عن الصادق ع والعياشي عن الجواد ع والقمي مثله وفي الكافي عن الكاظم ع ان المساجد هم الاوصياء والقمي عن الرضا ع هم الائمة وانه لما
قام عبد الله يعني محمدا ص يدعوه يعبده القمي كناية عن الله كادوا قال يعني قريشا يكونون عليه لبدا مثله قال اي ابدا قيل يعني يتعاونون عليه لبدا
جمع لبدة بالكسر وهي ما تلبد بعضه على بعض وقرئ بضم اللام وهي لغة وقيل معناه كاد الجن يكونون عليه متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا
مما راوا من عبادته وسمعوا من قرائته قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب اطباقكم على مقتي او تعجبكم وقرئ
قال على الاخبار عن النبي ص ليوافق ما بعده قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا في الكافي عن الكاظم ع ان رسول الله ص دعا الناس الى ولاية علي فاجتمعت اليه
قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله ص هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل الله عز وجل قل اني
لا املك الآية قل اني لن يجيرني من الله احد قال ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحدا منحرفا وملتجأ الا بلاغا من الله ورسالاته قيل
استثناء من ملتحدا اي الا تبليغا من الله اياه فانه ملتجأي او من لا املك سوى تبليغه وحي الله بتوفيقه وعونه في الكافي عن الكاظم ع
الا بلاغا من الله ورسالاته في علي قيل هذا تنزيل قال نعم ومن يعص الله ورسوله قال في ولاية علي ع فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا
حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا هو او هم قال يعني بذلك القائم وانصاره والقمي قال القائم وامير المؤمنين ع
في الرجعة وقال البيضاوي يعني بذلك الموت والقيمة قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا اجلا القمي لما اخبرهم رسول الله
ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري الآية عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول وفي الكافي عن الباقر ع في هذه الآية قال وكان محمد ص ممن ارتضاه وفي الخرائج عن الرضا ع في هذه الآية فرسول الله ص عند الله مرتضى
ونحن ورثة ذلك الرسول ص الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة فانه يسلك من بين يديه ومن
بين يدي المرتضى ومن خلفه رصدا القمي قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم و
والقيمة وقيل رصدا اي حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم ان قد ابلغوا قيل اي ليعلم النبي ص الموحى اليه
ان قد ابلغ جبرئيل ع والملائكة النازلون بالوحي او ليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء بمعنى ليتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم كما هي
محروسة عن التغيير واحاط بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا حتى القطر والرمل في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من اكثر
قراءة قل اوحي لم يصبه في الحيوة الدنيا شيء من اعين الجن ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من كيدهم وكان مع محمد ص فيقول يا رب
لا اريد بهم بدلا ولا اريد ان ابتغي عنهم حولا **سورة المزمل** بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اصله المتزمل من تزمل بثيابه
اذا تلفف بها القمي قال هو النبي ص كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا ايها المزمل قم الليل اي الى الصلوة الا قليلا نصفه او انقص منه
قليلا او زد عليه في المجمع عن الصادق ع قال القليل النصف او انقص من القليل قليلا او زد على القليل قليلا والقمي ما يقرب منه
ورتل القرآن ترتيلا في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال قال امير المؤمنين ع بينه بيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره
نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة وقد مر شرح هذا الحديث واخبار اخر في معنى الترتيل في المقدمة

الحادية عشرة إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا قيل أي القرآن فإنه لما فيه من التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل أي ثقيل نزوله عليه فإنه
كان يتغير حاله عند نزوله ويعرق وفي العياشي عن أمير المؤمنين ع لقد نزلت عليه سورة المائدة وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي
حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الأرض والقمي قولا ثقيلا قال قيام الليل وهو قوله إن ناشئة الليل
الآية إن ناشئة الليل قيل أي النفس التي تنشأ من مضجعها إلى العبادة أي تنهض أو العبادة التي تنشأ بالليل أي تحدث هي أشد
وطأ أي كلفة أو ثبات قدم وقرئ وطاء أي مواطأة القلب اللسان لها أو فيها وأقوم قيلا أسد مقالا وأثبت قراءة لحضور
القلب وهدوء الأصوات القمي قال أصدق القول وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق ع إن ناشئة الليل الآية قال قيام الرجل
عن فراشه يريد به الله عز وجل لا يريد به غيره وفي رواية لا يريد إلا الله وفي المجمع والعلل عنه ع ما في معناه إن لك في النهار سبحا طويلا
القمي عن الباقر ع يقول فراغا طويلا لنومك وحاجتك واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا وانقطع إليه بالعبادة وجرد نفسك عما
سواه القمي يقول أخلص إليه إخلاصا وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال الدعاء بإصبع واحدة تشير بها وعنه ع التبتل الا
بالإصبع وفي المجمع عنهما ع أن التبتل هنا رفع اليدين في الصلاة وفي رواية هو رفع يدك إلى الله وتضرعك إليه وفي المعاني عن الصادق ع
التبتل أن تقلب كفيك في الدعاء إذا دعوت والقمي قال رفع اليدين وتحريك السبابتين رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو
وقرئ بالجر فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون في الكافي عن الكاظم ع قال ما يقولون فيك واهجرهم هجرا جميلا بأن تجانبهم وتداريهم
وتكل أمرهم إلى الله وذرني والمكذبين دعني وإياهم وكل إلي أمرهم فإن بي غنية عنك في مجازاتهم في الكافي عن الكاظم ع و
المكذبين بوصيك قيل إن هذا تنزيل قال نعم أولي النعمة أرباب التنعم ومهلهم قليلا في الاحتجاج عن أمير المؤمنين ع في حديث
يذكر فيه المنافقين قال وما زال رسول الله ص يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى أذن الله عز وجل له في إبعادهم
بقوله واهجرهم هجرا جميلا إن لدينا أنكالا تعليل للأمر والنكل القيد الثقيل وجحيما وطعاما ذا غصة طعاما ينشب في الحلق
كالضريع والزقوم وعذابا أليما ونوعا آخر من العذاب مولما لا يعرف كنهه إلا الله وفسر بالحرمان عن لقاء الله لأن النفوس القاسية
العاصية المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن التخلص إلى عالم القدس متحرقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران
معذبة بالحرمان عن تجلي أنوار القدس وفي المجمع عن النبي ص أنه سمع قاريا يقرؤها فصعق يوم ترجف الأرض والجبال تضطرب
وتتزلزل والقمي تخسف وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل الرمل إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيامة بالإجابة
والامتناع كما أرسلنا إلى فرعون رسولا يعني موسى ولم يعينه لأن المحذور المقصود لم يتعلق به فعصى فرعون الرسول فأخذناه
أخذا وبيلا ثقيلا فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا من شدة هوله القمي قال تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحة
قال يقول كيف إن كفرتم تتقون ذلك اليوم السماء منفطر به منشق كان وعده مفعولا إن هذه الآيات الموعدة تذكرة عظة
فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا أي تقرب إليه بسلوك التقوى إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وقرئ
ونصفه وثلثه بالنصب وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقاديرهما كما هي إلا هو علم أن

لن تحصوه ان لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة
فيه فاقرؤا ما تيسر من القرآن فصلوا بما تيسر عليكم من النوافل وفي المجمع عن الرضا ع عن ابيه عن جده ع قال ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب
وصفاء السر والقمي عن الباقر ع في قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ففعل النبي ص ذلك وبشر الناس
به فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم
حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله علم ان لن تحصوه وكان الرجل يقول متى يكون النصف
والثلث نسخت هذه الآية فاقرؤا ما تيسر من القرآن واعلموا انه لم يأت نبي قط الا خلا بصلوة الليل ولا جاء نبي قط بصلوة الليل
في اول الليل علم ان سيكون منكم مرضى استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف وآخرون يضربون في الارض يبتغون
من فضل الله يسافرون للتجارة وتحصيل العلم وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واقرضوا الله
قرضا حسنا يريد به سائر الانفاقات في سبيل الخير القمي قال هو غير الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا
اي تجدوه خيرا والضمير للفصل والعماد وقيل صفة للهاء في تجدوه واعظم اجرا من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت
او من متاع الدنيا واستغفروا الله في مجامع احوالكم فانكم لا تخلون من تفريط ان الله غفور رحيم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع
من قرأ سورة المزمل في العشاء الآخرة او في آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل واحياه الله حيوة طيبة
واماته ميتة طيبة سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي قال تدثر رسول الله ص
فالمدثر يعني المدثر بثوبه روي انه قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على
العرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل ع وقال يا ايها المدثر
وفي المجمع ما يقرب منه مع زيادات قم فانذر وربك فكبر صفه بالكبرياء عقدا وقولا روي انه لما نزلت كبر وايقن انه الوحي
وذلك ان الشيطان لا يأمر بذلك وثيابك فطهر في الكافي عن الصادق ع قال فشمر وفي رواية يقول ارفعها ولا تجرها وعن الكاظم ع
ان الله عز وجل قال لنبيه ص وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير وفي المجمع عن الصادق ع معناه وثيابك
فقصر وعنه ع عن امير المؤمنين قال غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلوة وتشمير الثياب طهور لها وقد قال الله تعالى
وثيابك فطهر اي فشمر والقمي تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون والرجز فاهجر القمي الرجز الخبيث وقرئ بالضم وهو لغة
ولا تمنن تستكثر القمي عن الباقر ع لا تعط العطية تلتمس اكثر منها وفي الكافي عن الصادق ع قال في هذه الآية لا تستكثر
ما عملت من خير لله ولربك فاصبر على مشاق التكاليف واذى المشركين فاذا نقر في الناقور فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير
على الكافرين غير يسير تاكيد يشعر بيسره على المؤمنين في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال ان منا اماما مظفرا مستترا فاذا اراد الله
اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله ذرني ومن خلقت وحيدا قيل نزلت في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل فانه كان يلقب
بالوحيد سماه الله به تهكما وقيل اي ذرني وحدي معه فاني اكفيكه وفي المجمع عن الباقر ع ان الوحيد لا يعرف له اب وجعلت له مالا ممدودا

مبسوطا

مبسوطا كثيرا وبنين شهودا حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم ومهدت له تمهيدا وبسطت له في الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة
قريش والوحيد ثم يطمع ان ازيد على ما اوتي وهو استبعاد لطمعه كلا انه كان لاياتنا عنيدا ساُرهقه صعودا ساغشيه عقبة شاقة
المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد ويروى ان الصعود جبل من النار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا وفي رواية
فاذا وضع عليه يده ذابت واذا رفعها عادت وكذلك رجله انه فكر وقدر فكر فيما تخيل طعنا في القران وقدر في نفسه ما
يقول فيه فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى
ثم نظر اي في امر القران مرة اخرى ثم عبس قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول وبسر اتباع لعبس ثم ادبر عن الحق
واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم ان هذا الا قول البشر الآيات نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا
من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله وكان رسول الله يقعد في الحجر ويقرء القران فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة
فقالوا يا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر هو ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله فقال يا محمد
انشدني من شعرك قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي منه شيئا فقرء عليه
رسول الله حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل لهم انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر
الوليد وقامت كل شعرة في رأسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان
ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال له يا عم نكست رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا
وصبوت الى دين محمد فقال ما صبوت الى دينه ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب هو
قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار
العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له يا عبد شمس
ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله في ذلك ذرني ومن خلقت وحيدا
وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له
عشر بنين بمكة وكان له عشرة عبيد عند كل الف دينار يتجر بها وفي الجوامع روي ان الوليد قال لبني مخزوم والله لقد سمعت
من محمد انفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر
وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقالت قريش صبا والله الوليد لتصبان قريش فقال ابو جهل انا اكفيكموه فقعد
اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في كل ذلك
اللهم لا قالوا له فما هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما يقوله
سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه وفي رواية اخرى للمفسرين عن الصادق انها نزلت في عمر في انكاره الولاية
وانما سمي وحيدا لانه كان ولد زنا ثم اول الايات فيه ساصليه سقر وما ادراك ما سقر تفخيم لشانها لا تبقي ولا تذر

لا تبقي على شيء يلقى فيها ولا تذره حتى تهلكه لوّاحة للبشر مسودّة لأعالي الجلد في الكافي عن الصادق ع ان في جهنم لواديا للمتكبرين
يقال له سقر شكا الى الله عز وجل شدة حرّه وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وفي روضة الواعظين عن الباقر ع
ان في جهنم جبلا يقال له صعود وان في صعود لواديا يقال له سقر وان في سقر لجبّا يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضجّ
اهل النار من حرّه وذلك منازل الجبّارين عليها تسعة عشر ملكا يلون امرها القمي قال لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذّبونه
وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا جنس المعذّبين فلا يرقّوا لهم ولا يستروحوا اليهم ولانهم اقوى الخلق بأسا واشدّهم
غضبا لله روي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم
الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر قبيل افتتانهم به استقلالهم له واستهزاؤهم
به واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد ص
وصدق القرآن لما رأوا ذلك موافقا لما في كتابهم في الكافي عن الكاظم ع يستيقنون ان الله ورسوله ووصيّه حق ويزداد الذين
آمنوا ايمانا بالايمان به او بتصديق اهل الكتاب به ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي في ذلك وهو تأكيد للاستيقان
وزيادة الايمان ونفي لما يعرض المتيقن حيثما عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك او نفاق والكافرون الجازمون
في التكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
وما يعلم جنود ربك جموعا خلقها على ما هم عليه الا هو وما هي قيل وما سقر او عدة الخزنة او السورة وفي الكافي عن الكاظم ع قال يعني
ولاية علي ع الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها والقمر والليل اذ ادبر دبر بمعنى ادبر كقبل
بمعنى اقبل اي ولّى وانقضى وقيل دبر اي جاء في اثر النهار وقرئ اذا دبر من الادبار على المضي والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر
لاحدى البلايا الكبر في الحديث السابق قال الولاية نذيرا للبشر اي انذارا لهم او منذرا لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر ليتقدم الى الخير
او يتأخر عنه قال في الحديث السابق من تقدم الى ولايتنا أخّر عن سقر ومن تأخر عنها تقدّم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة
عند الله الا اصحاب اليمين فانهم فكّوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم في الحديث السابق هم والله شيعتنا والقمي قال اليمين
امير المؤمنين واصحابه شيعته في جنات يتساءلون عن المجرمين يسأل بعضهم بعضا او يسألون غيرهم عن حالهم كقولك تداعيناه
اي دعوناه ما سلككم في سقر حكاية لما جرى بين المسؤولين والمجرمين قالوا لم نك من المصلين يعني الصلاة الواجبة في نهج البلاغة
تعاهدوا امر الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقرّبوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل
النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وفي الكافي عنه ع مثله وعن الصادق ع قال يعني لم نك من اتباع الائمة
الذين قال الله فيهم والسابقون السابقون اولئك المقربون اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصليا فذلك الذي
عنى حيث قال لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع السابقين وعن الكاظم ع قال يعني انا لم نتولّ وصيّ محمد والاوصياء من بعده
ولم يصلّوا عليهم ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه والقمي قال حقوق آل محمد ع من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل

وهم آل محمد ع

وهم آل محمد ع وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين

بالقيمة وتاخيره لتعظيمه حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا فما لهم عن التذكرة معرضين

في الكافي عن الكاظم ع قال اي عن الولاية معرضين والقمي قال عما يذكر لهم من موالاة امير المؤمنين ع كانهم حمر مستنفرة فرت

من قسورة شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت من اسد فلان اتبع محمدا ص والقمي عن الباقر ع و

ذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند راسه وكفارته فنزل

جبرئيل ع على رسول الله ص وقال يسالك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا ناخذ به

بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله ص كره ذلك لقومه كلا ردع عن اقتراحهم الايات بل لا يخافون الآخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة

كلا ردع عن اعراضهم انه تذكرة واي تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة هو حقيق

بان يتقى عقابه واهل المغفرة حقيق بان يغفر عباده في التوحيد عن الصادق ع في هذه الاية قال قال الله تعالى انا اهل ان اتقى

وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا

ولا يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة وقال ع ان الله تبارك وتعالى اقسم بعزته وجلاله ان لا يعذب اهل توحيده بالنار

ابدا في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرأ في الفريضة سورة المدثر كان حقا على الله عز وجل ان يجعله مع محمد ص في درجته

ولا يدركه في الحيوة الدنيا شقاء ابدا ان شاء الله تعالى سورة القيمة بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة لا مزيدة للتاكيد

ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بعد تفرقها قيل

نزلت في عدي بن ربيعة سال رسول الله ص عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك يا محمد ص ولم اومن به

او يجمع الله هذه العظام بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه نجمع سلامياته ونضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها

ولطافتها فكيف بكبار العظام القمي قال اطراف الاصابع لو شاء الله لسويها بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما

يستقبله من الزمان القمي قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب يسال ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا

واستهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره القمي قال يبرق البصر فلا يقدر ان

يطرف وقرئ بفتح الراء وهو لغة او من البرق من شدة شخوصه وخسف القمر ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر في الغيبة

عن القائم ع انه سئل متى يكون هذا الامر فقال اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما

الكواكب والنجوم فقيل متى فقال في سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة معه عصا موسى وخاتم

سليمان يسوق الناس الى المحشر وقيل اريد بهذه الايات ظهور امارات الموت يقول الانسان يومئذ اين المفر يقوله

قول الآيس من وجدانه المتمني كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل

الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده والى حكمه ومشيته موضع القرار ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر القمي قال يخبر بما قدم

واخر وعن الباقر ع بما قدم من خير وشر وما اخر فما سن من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم

بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة في الجمع نشرت ويقرؤا فقد ذلك لانهم قالوا للنبي ص لن نؤمن لك حتى تاتي كل واحد منا بكتاب من السماء فيه من الله ع

ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا بل الانسان على نفسه بصيرة

حجة بينة على اعماله لا تنشأ هدبها او عين بصيرة بها فلا الجناح الى الانبياء ولو القى معاذيره ولو جاء بكلما يمكن ان

يعتذر به القمي قال يعلم ما صنع وان اعتذر وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويستر

شيئا اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كان والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت

العلانية وعنه عليه السلام انه تلا هذه الاية فقال ما يصنع الانسان ان يتقرب الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله صلى الله عليه وآله

كان يقول من اسر سريرة البسه الله رداها ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا لا تحرك به لسانك لتعجل به لا تحرك يا محمد صلى الله عليه وآله بالقرآن لسانك

قبل ان يتم وحيه لتاخذه على عجلة مخافة ان ينساه فنهاه الله عن ذلك ويأتي في سبب نزوله وجه آخر عن القمي ان علينا

ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قراءته في لسانك وهي تعليل للنهي فاذا قرأناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرآنه

قراءته بتكراره حتى تقرره في ذهنك في المجمع عن ابن عباس فكان النبي صلى الله عليه وآله بعد هذا اذا نزل عليه جبرئيل اطرق فاذا ذهب قرأه

ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه كلا ردع عن الغاء الانسان المعاذير مع انه على نفسه بصيرة وما بينهما

اعتراض بل تحبون العاجلة القمي قال الدنيا الحاضرة وتذرون الاخرة قال تدعون وقرئ بالياء فيهما وجوه يومئذ ناضرة

القمي اي مشرقة الى ربها ناظرة قال قال ينظرون الى وجه الله اي الى رحمة الله ونعمته وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال يعني مشرقة

ينتظرون ثواب ربها وفي التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال ينتهي اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب

الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول

الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال فذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه

تبارك وتعالى وفي الاحتجاج والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة ووجوه يومئذ باسرة

شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا ردع عن ايثار الدنيا على الاخرة اذا بلغت التراقي القمي قال يعني

النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقال له من يرقيك وظن انه الفراق علم انه الذي نزل به فراق الدنيا ومحابها واحبه

والتفت الساق بالساق التوت شدة فراق الدنيا بشدة خوف الاخرة الى ربك يومئذ المساق القمي قال يساقون الى الله وفي الكافي

عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك ابن آدم اذا حل به الموت قال هل من طبيب انه الفراق ايقن بمفارقة الاحبة قال

والتفت الساق بالساق التفت الدنيا بالاخرة الى ربك يومئذ المساق قال المصير الى رب العالمين فلا صدق ما يجب تصديقه ولا صلى

ما فرض عليه ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا بذلك من المط اولى لك فاولى اي يتكرر

ذلك عليك مرة بعد اخرى وفي العيون عن الجواد انه سئل عن هذه الاية فقال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا وبعدا لك من

خير الاخرة والقمي كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الى بيعة علي عليه السلام يوم غدير خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي ما اراد ان يخبر

الناس فاتكى معاوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق محمدا صلى الله عليه وآله

على قراءة ان ينقلب... في المجمع عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه القرآن عجل بتحريكه لسانه لحبه اياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة

فقال لقد أنزل الله جل ذكره فلا صدّق ولا صلّى الآيات فصعد رسول الله ص المنبر وهو يريد البراءة منه فأنزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به
فسكت رسول الله ص ولم يسمّه وفي المجمع عن النبي ص انه أخذ بيد أبي جهل ثم قال له أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى فقال أبو جهل بأيّ شيء
تهدّدني لا تستطيع أنت ولا ربك أن تفعلا بي شيئا وإني لأعزّ أهل هذا الوادي فأنزل الله سبحانه كما قال رسول الله ص أيحسب الإنسان
أن يترك سدى مهملا القمي قال لا يحاسب ولا يعذّب ولا يسأل عن شيء ألم يك نطفة من منيّ يمنى ثم كان علقة فخلق فسوّى فقدّره فعدّله
فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والأنثى أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى في المجمع عن النبي ص انه لما نزلت هذه الآية قال سبحانك اللهم
بلى قال وهو المروي عن الباقر والصادق ع وفي العيون عن الرضا ع انه قرأ هذه السورة قال عند فراغها ذلك وفي ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر ع
من أدمن قراءة لا أقسم وكان يعمل بها بعثه الله مع رسول الله ص من قبره في أحسن صورة ويبشّره ويضحك في وجهه حتى يجوز على
الصراط والميزان سورة الدهر بسم الله الرحمن الرحيم هل أتى على الإنسان استفهام تقرير وتقريب ولهذا فسّر بقد حين من الدهر
طائفة من الزمان لم يكن شيئا مذكورا في الكافي عن الصادق ع كان مقدورا غير مذكور وفي المجمع عنه قال كان شيئا مقدورا ولم يكن
مكوّنا وعن الباقر ع قال كان شيئا ولم يكن مذكورا ومثله في المحاسن عن الصادق ع وفي المجمع عنهما ع كان مذكورا في العلم ولم يكن
في الخلق إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج أخلاط القمي قال عن الباقر ع ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعا نبتليه نختبره
فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من استماع الآيات ومشاهدة الدلائل إنا هديناه السبيل بنصب الدلائل وإنزال الآيات القمي أي بيّنا له
طريق الخير والشر إما شاكرا وإما كفورا في الكافي والتوحيد عن الصادق ع قال عرّفناه إما آخذا وإما تاركا والقمي عن الباقر ع
إما آخذ فشاكر وإما تارك فكافر إنا أعتدنا للكافرين سلاسل بها يقادون وأغلالا بها يقيّدون وسعيرا بها يحرقون وقرئ سلاسلا
للمناسبة إن الأبرار يشربون من كأس من خمر وهي في الأصل القدح تكون فيه كان مزاجها ما يمزج بها كافورا لبرودته وعذوبته وطيب
عرفه عينا يشرب بها عباد الله القمي أي منها يفجّرونها تفجيرا يجرونها حيث شاؤوا إجراء سهلا في المحاسن عن الباقر ع هي عين
في دار النبي ص يفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين يوفون بالنذر بيان لما رزقوه لأجله وهو أبلغ في وصفهم بالتوفّر على أداء
الواجبات لأن من وفى بما أوجبه على نفسه كان أوفى بما أوجبه الله عليه ويخافون يوما كان شرّه مستطيرا شدائده فاشيا
منتشرا غاية الانتشار القمي المستطير العظيم وفي المجالس عن الباقر ع كلوحا عابسا ويطعمون الطعام على حبّه حب الطعام في
المجالس عن الباقر ع يقول على شهوتهم للطعام وإيثارهم له مسكينا قال من مساكين المسلمين ويتيما قال من يتامى المسلمين وأسيرا
قال من أسارى المشركين إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال يقولون إذا أطعموهم ذلك قال والله ما قالوا
هذا لهم ولكنهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم يقولون لا نريد جزاء تكافوننا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا إنما أطعمناكم
لوجه الله وطلب ثوابه إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا يعبس فيه الوجوه قمطريرا شديد العبوس في المجمع قد روى الخاص
والعام أن الآيات من هذه السورة وهي قوله إن الأبرار يشربون إلى قوله وكان سعيكم مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن
والحسين ع وجارية لهم تسمى فضة والقصة طويلة جملتها انه مرض الحسن والحسين ع فعادهما جدهما ووجوه العرب وقالوا يا أبا الحسن

لو صح نذرت على ولديك نذراً فنذر بصوم ثلثة ايام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة م كذلك فقضيا فبرا وليس عندهم شيء فاستقرض

علي ع ثلثة اصوع من شعير من يهودي وروي انه اخذها ليغزل له صوفا وجاء به الى فاطمة ع فطحنت صاعا منها فاختبزته فصلى المغرب

فقربته اليهم فاتاهم مسكين يدعو لهم وسالهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني اخذت صاعا فطحنته واختبزته وقدمته

الى علي ع فاذا يتيم بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته وقدمته الى علي ع

فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان يوم الاربعا وقد قضوا نذورهم اتى علي م ومعه الحسن والحسين م الى النبي ص

وبهما ضعف فبكا رسول الله ص ونزل جبرئيل بسورة هل اتى وفي رواية ان علي بن ابي طالب ع اجر نفسه ليسقي نخلا بشيء من شعير ليلة حتى

اصبح فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه شيئا ليأكلوه يقال له الحريرة فلما تم انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث

فلما تم انضاجه اتى يتيم فسال فاطعموه ثم عمل الثلث الثالث فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسال فاطعموه وطووا يومهم ذلك وفي القمي

عن الصادق م كان عند فاطمة ع شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا

مما رزقكم الله فقام علي م فاعطاه ثلثها فلم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام علي م فاعطاه الثلث ثم جاء اسير فقال

الاسير رحمكم الله فاعطاه علي ع الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله سبحانه الايات فيهم وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله

عز وجل وفي المجالس عنه م وذكر فيه ما يقرب مما ذكره في المجمع بالرواية الاولى ببسط من الكلام مع زيادات من حكاية افعالهم واقوالهم ع

وذكر فيه وقال الصبيان ونحن ايضا نصوم ثلثة ايام فالبسهما الله عافيته فاصبحوا صياما وفي اخره فهبط جبرئيل ع فقال يا محمد ص خذ

ما هنّاك الله لك في اهل بيتك قال وما اخذ قال هل اتى الى قوله وكان سعيكم مشكورا وفي المناقب عن الكفمي عن عشرين من كبار المفسرين

وبرواية اهل البيت عن الباقر م ما يقرب مما ذكره في المجالس الا انه ليس فيه ذكر صيام الصبيين وفي اخره فرآهم النبي ص جياعا

فنزل جبرئيل ومعه صحفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوة من الثريد وعراق يفوح منها رائحة المسك والكافور فجلسوا

واكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسن والحسين م ليطعما فهبط جبرئيل ع واخذها من يده ودفع الصحفة

الى السماء فقال ص لولا ما اراد الحسين م من اطعام الجارية تلك القطعة والا لتركت تلك الصحفة في اهل بيتي ياكلون منها الى يوم القيمة

ونزل يوفون بالنذر وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ونزلت هل اتى في يوم الخامس والعشرين منه فوقيهم الله

شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا في المجالس عن الباقر م نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال

جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك قال الارائك السرير عليها الحجلة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا

قيل يعني انه يمر عليهم هواء معتدل لا حار محمي ولا بارد موذي ودانية عليهم ظلالها قريبة منهم وذللت قطوفها تذليلا سهل التناول

القمي ذلت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد وفي المجمع عن النبي ص وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن

من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكي ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب القمي الاكواب الاكواز العظام التي لا اذان

لها ولا عرى كانت قواريرا قوارير من فضة اي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها في المجمع عن الصادق ع

والقمي

ومعه قطعة عرق فناداه بعد بشار اهل البيت الحي من اراد الكل هذا الطعام فليقتدي بالحسين م

القمي ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج وقرئ قواريرا بالتنوين فيهما وفي قدروها تقديرا قيل اي قدروها
في انفسهم فجائت مقاديرها واشكالها كما تمنوه وقدروها باعمالهم الصالحة فجائت على حسبها وقدر الطائفون بها
شرابها على قدر اشتهائهم والقمي يقول صنعت لهم على قدر ريّهم لا يحتاجون فيها ولا فضل ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا
ما يشبه الزنجبيل في الطعم قيل كانت العرب يستلذون الشراب الممزوج به عينا فيها تسمى سلسبيلا قيل لسلاسة انحدارها
في الحلق وسهولة مساغها على ان تكون الباء زائدة والمراد به ان ينفى عنها لذع الزنجبيل في الخصال عن النبي ص اعطاني الله خمسا
واعطى عليا خمسا اعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل ويطوف عليهم ولدان مخلدون قيل دائمون والقمي قال مستورون
اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رايت ثم رايت
نعيما وملكا كبيرا في الكافي والقمي عن الباقر عن النبي ص في حديث يصف به حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف انه قال وفي هذه
الا ينبغي بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملائكة من رسل الله ليستاذنون عليه فلا
يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم وقد مضى تمام الحديث في الرعد وفاطر والزمر وفي المعاني عن الصادق ع انه سئل ما
هذا الملك الكبير الذي كبره الله عز وجل حتى سماه كبيرا قال اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة ارسل رسولا الى ولي من اوليائه
فيجد الحجبة على بابه فيقول له قف حتى نستاذن لك فما يصل اليه رسول ربه الا باذن فهو قوله واذا رايت ثم رايت
نعيما وملكا كبيرا وفي المجمع عنه والقمي قال لا يزول ولا يفنى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب الحرير الخضر
ما رق منها وما غلظ في المجمع عن الصادق ع والقمي قال يعلوهم الثياب فيلبسونها وقرئ عاليهم بالرفع وخضر بالجر واستبرق بالرفع
وبالعكس وبالرفع فيهما وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا في الكافي والقمي عن الباقر في الحديث السابق قال
وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها
شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك
العين المطهرة وفي المجمع عن الصادق ع قال يطهرهم عن كل شيء سوى الله ان هذا كان لكم جزاء على اعمالكم وكان سعيكم مشكورا
غير مضيع انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا منجما في الكافي عن الكاظم ع قال بولاية علي ع فاصبر لحكم ربك بتاخير نصرك
على الاعداء ولا تطع منهم آثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا القمي قال بالغداة ونصف النهار ومن الليل فاسجد له تهجد
ليلا طويلا قال صلوة الليل وفي المجمع عن الرضا ع انه سئل عما ذلك التسبيح قال صلوة الليل وقيل بكرة صلوة الفجر واصيلا الظهران ومن الليل
فاسجد له العشائان وسبحه ليلا طويلا اي وتهجد له طائفة طويلة من الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم
امامهم او خلف ظهورهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب القمي اي خلقهم واذا
شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلقة وشدة الاسر يعني النشاة الاخرة والمراد تبديل غيرهم ممن
يطيع في الدنيا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة في الكافي عن الكاظم ع قال الولاية وما تشاؤون الا ان يشاء الله

في الخرائج عن القائم ع انه سئل عن المفوضة قال كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله عز وجل فاذا شاء شئنا ثم تلا هذه وقرئ يشاؤون
بالياء ان الله كان عليما حكيما لا يشاء الا ما يقتضيه علمه وحكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة وفي الكافي عن الكاظم ع
قال في ولايتنا والظالمين اعد لهم عذابا اليما في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرا هل اتى على الانسان كل غداة خميس زوجه الله من
الحور العين ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وكان مع محمد ص وفي الامالي عن الهادي ع من احب ان يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرأ في
اول ركعة من صلوة الغداة هل اتى على الانسان ثم قرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم سورة المرسلات بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا
فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا اقسم بطوائف من الملائكة ارسلهن الله بالمعروف
من اوامره ونواهيه كذا في المجمع عن اصحاب امير المؤمنين ع قيل فعصفن عصف الرياح في امتثال امره او عصفن اديان الباطلة بمحوها
ونشرن الشرائع والعلوم وآثار الهدى في الارض ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين في
العذر والنذر مصدران لعذر اذا محا الاسائة وانذر اذا خوف او جمعان لعذير ونذير بمعنى المعذر والناشرات نشرا قال نشر الاموات
فالفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملائكة عذرا او نذرا قال اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم اقول كانه اشار
بذلك الى الملائكة الموكلة بآيات الرجعة واشراط الساعة ولاثارة التراب من القبور ونشر الاموات منها واخراج دابة الارض
وتفريق المؤمنين من الكافر والقاء الذكر في قلوب الناس انما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من
مجيء القيمة كائن لا محالة فاذا النجوم طمست القمي قال يذهب نورها وعن الباقر ع طموسها ذهاب ضوئها واذا السماء فرجت القمي قال
تنفرج وتنشق واذا الجبال نسفت جعلت كالرمل والقمي اي تقلع واذا الرسل اقتت قال اي بعثت في اوقات مختلفة وفي المجمع
عن الصادق ع مثله اريد عين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم وقرئ وقتت لاي يوم اجلت القمي اخرت وضرب
لهم الاجل لجمعهم ليشهدوا على الامم وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله ليوم الفصل بيان ليوم التأجيل وما ادريك ما يوم الفصل ويل
يومئذ للمكذبين بذلك الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين بكل من اجرم وفي الكافي عن الكاظم ع يقول ويل يومئذ للمكذبين
يا محمد ص بما اوحيت اليك من ولاية علي ع قال الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد ص وركب من وصيه
ما ركب فويل يومئذ للمكذبين تأكيد الم نخلقكم من ماء مهين نطفة قذرة ذليلة القمي منتن فجعلناه في قرار مكين في الرحم الى قدر معلوم
الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك وقرئ بالتشديد اي فقدرناه فنعم القادرون نحن فويل يومئذ للمكذبين
بقدرتنا الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا القمي قال الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين ع في رجوعه من صفين الى المقابر فقال هذه
كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا هذه الاية وفي المعاني عن الصادق ع مثله وفي الكافي عنه
في هذه الاية قال دفن الشعر والظفر وجعلنا فيها رواسي شامخات القمي قال جبالا مرتفعة واسقيناكم ماء فراتا عذبا بخلق الانهار
والمنابع فيها فويل يومئذ للمكذبين بامثال هذه النعم انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب انطلقوا
خصوصا الى ظل ذي ثلث شعب القمي قال فيه ثلث شعب من النار وعن الباقر ع قال بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار

الى النار

الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون
النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار لا ظليل ولا يغني
من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر في عظمها القمي قال شرر النار كالقصور والجبال كانه جمالات صفر جمع جمال او جمالة جمع جمل صفر القمي اي سود
قيل وذلك لان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة وقرئ جمالة
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون من فرط الحيرة والدهشة يعني في بعض مواقفه كما ورد ولا يؤذن لهم فيعتذرون
عطف على يؤذن ليس بجواب لدلالته ان لهم عذرا في الكافي عن الصادق عليه السلام الله اجل واعدل واعظم من ان يكون لعبده عذر
لا يدعه يعتذر به ولكنه فلج فلم يكن له عذر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين الحق والمبطل جمعناكم والاولين
فان كان لكم كيد فكيدون تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم يومئذ ويل يومئذ للمكذبين اذ لا حيلة
لهم في التخلص من العذاب ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون في انواع الترفه القمي قال في ظلال
من نور انور من الشمس وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الاية قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابرهيم غيرنا وسائر الناس منها
برآء كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اي مقولا لهم ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون
يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ للمكذبين حيث
عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون روي انها نزلت في ثقيف حين امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله
بالصلوة فقالوا لا نحني وفي رواية لا نجبي فانها مسبة علينا رواها في المجمع قال فقال صلى الله عليه وآله لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود اقول
لا نحني بالمهملة والنون اي لا نعطف ظهورنا وعلى الرواية الثانية بالجيم والباء الموحدة المشددة اي لا ننكب على وجوهنا وهما
متقاربان والقمي قال اذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده بعد القرآن القمي بعد هذا
الذي احدثك به يؤمنون اذا لم يؤمنوا به في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والمرسلات عرفا عرف الله بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله

سورة النباء بسم الله الرحمن الرحيم عم اصله عن ما يتساءلون يسأل بعضهم بعضا في هذا الاستفهام تفخيم لشأن ما يتساءلون عنه
عن النباء العظيم الذي هم فيه مختلفون بيان لشأن المفخم قيل كانوا يتساءلون عن البعث وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال
النباء العظيم الولاية وعن الباقر عليه السلام سئل عن تفسيرها يتساءلون فقال هي في امير المؤمنين عليه السلام كان امير المؤمنين يقول ما لله عز وجل
آية هي اكبر مني ولا لله من نباء اعظم مني والقمي عن الرضا عليه السلام انه سئل عنه قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما لله نبأ اعظم مني وما لله آية
اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر بفضلي وفي العيون عنه عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت حجة الله وانت باب الله وانت الطريق الى الله وانت النباء العظيم وانت الصراط المستقيم وانت
المثل الاعلى الحديث وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين عليه السلام اني انا النباء العظيم وعن قليل ستعلمون ما توعدون كلا سيعلمون ثم
ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد وقرئ بالتاء الم نجعل الارض مهادا

للناس والجبال اوتادا للارض وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى
وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء القمي قال يلبس على النهار وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلبون
فيه لتحصيل ما تعيشون به وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا
متلألأ وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات قيل السحاب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر والقمي قال من
السحاب ماء ثجاجا منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض
ان يوم الفصل كان ميقاتا حدا يوقت به الدنيا وتنتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور فتاتون
افواجا جماعات من القبور الى المحشر في المجمع عن النبي ص انه سئل عن هذه الاية فقال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله
من المسلمين فبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم من فوق ووجوههم
من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم فيسيل القيح من افواههم
لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من النار وبعضهم اشد نتنا من الجيف
وبعضهم يلبسون جلابيب سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على
نمامون
صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون على رؤوسهم فاكلة الربوا والعمي الجائرون في الحكم والصم البكم المعجبون باعمالهم والذين
يمضغون السنتهم العلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون
على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون
حق الله تعالى في اموالهم والذين يلبسون الجلابيب فاهل الفخر والخيلاء وفتحت السماء فكانت ابوابا قيل شققت فصارت شقوقا والقمي قال
تفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سرابا قال تسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفاوز ان جهنم كانت مرصادا موضع
رصد القمي قال قائمة للطاغين مآبا مرجعا ومأوى لابثين فيها وقرئ لبثين احقابا دهورا متتابعة القمي قال الاحقاب
السنون والحقب سنة والسنة عددها ثلاثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المجمع عن النبي ص لا يخرج
من النار من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما
تعدون فلا يتكلن احد ان يخرج من النار وفي العياشي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال هذه في الذين يخرجون من النار
والقمي عن الصادق ع قال هذه في الذين لا يخرجون من النار لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا قيل المراد بالبرد ما
يروحهم وينفس عنهم حر النار والقمي بردا اي نوما قال البرد النوم والغساق قد مضى تفسيره في سورة ص وقرئ بالتشديد
جزاء وفاقا ذا وفاق لاعمالهم وعقايدهم انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا تكذيبا في المجمع عن امير المؤمنين ع كذابا بالتخفيف
بمعنى الكذب قيل وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم وكل شيء احصيناه كتابا اعتراض فذوقوا فلن
نزيدكم الا عذابا الا عذابا لكفركم بالحساب وتكذيبكم بالايات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وورد هذه الاية اشد ما في القرآن

على اهل النار ان للمتقين مفازا القمي قال يفوزون وعن الباقر ع هي الكرامات حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة وكواعب
نساء فلكت ثديهن اترابا لدات على سن واحد القمي عن الباقر ع وكواعب اترابا اي الفتيات الناهدات وكاسا دهاقا ممتلئة
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرئ بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضها بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء حسابا
كافيا في الامالي عن امير المؤمنين ع في حديث قال حتى اذا كان يوم القيمة حسب لهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشر امثالها
الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا وقال اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا رب السموات والارض وما بينهما
الرحمن وقرئ بالرفع فيهما لا يملكون منه خطابا لا يملك اهل السموات والارض خطابه والاعتراض عليه في ثواب الاعمال او عقابها لانهم
مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا القمي قال الروح اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص وهو مع الائمة ع ورواه
في البصائر عن الصادق ع وفيه عنه وفي الكافي عن الكاظم ع نحن والله المأذون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا قيل ما تقولون
اذا تكلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا
بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه لتحققه فان ما هو آت قريب ولان مبداه الموت القمي
قال في النار يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من شر او خير ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم
فلم ابعث وفي العلل عن ابن عباس انه سئل لم كنى رسول الله ص عليا ع ابا تراب قال لانه صاحب الارض وحجة الله على اهلها بعده
وله بقاؤها واليه سكونها قال ولقد سمعت رسول الله ص يقول انه اذا كان يوم القيمة ورأى الكافر ما اعد الله تبارك لشيعته
علي من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت ترابا اي من شيعته وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا والقمي ما يقرب من معناه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ عم يتساءلون لم يخرج سنته اذا كان يدمنها في كل
يوم حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله سورة النازعات بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا
والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت اقسم الله بهم على قيام الساعة وانما حذف لدلالة
ما بعده عليه وهم الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقا اي اغراقا في النزع كما يغرق النازع في القوس
فيبلغ به غاية المد وينشطون ارواحهم اي ينزعونها ما بين الجلد والاظفار حتى يخرجوها من اجوافهم بالكرب والغم و
يقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمى به فتسبق بارواح ا
لمؤمنين الى الجنة وتدبر الملائكة امر العباد من السنة الى السنة كذا في الجوامع عن علي ع وعن الصادق ع هو الموت ينزع النفوس والقمي
عن الباقر ع فالسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة يوم ترجف الراجفة القمي قال تنشق الارض باهلها
تتبعها الرادفة قال الرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها
ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت

من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه القمي قال قالت قريش انرجع بعد الموت ائذا كنا

وقرئ اذا كنا على الخبر عظاما نخرة بالية وقرئ نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران والمعنى انها ان صحت فنحن

اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم القمي قال قالوا هذا على حد الاستهزاء فانما هي زجرة واحدة اي لا تستصعبوها

فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها

والساهرة الارض البيضاء المستوية القمي قال الزجرة النفخ لنفخة الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس

وعن الباقر ع في قوله ائنا لمردودون في الحافرة يقول في الخلق الجديد واما قوله فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض كانوا

في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض هل اتاك حديث موسى اليس قد اتيك حديثه فيسليك على

تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه

في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان

وقرئ تزكى بتشديد الزاء واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون

بعد المعرفة وهذا كالبيان لقوله فقولا له قولا لينا فاريه الآية الكبرى اي فذهب وبلغ فاريه المعجزة الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى

ادبر عن الطاعة ساعيا في ابطال امره فحشر جنوده فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى القمي النكال

العقوبة والآخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين وفي الخصال و[illegible]

عن الباقر ع انه كان بين الكلمتين اربعون سنة وعنه ع قال قال رسول الله ص قال جبرئيل ع قلت يا رب تدع فرعون وقد قال انا

ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شانه الخشية ءانتم اشد خلقا ام السماء

بنيها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها وابرز ضوء شمسها والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى

اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها والجبال ارسيها اثبتها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى الداهية التي تطم

اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث ان الطامة الكبرى خروج دابة

الارض وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيها من فرط الغفلة

وطول المدة قاله يتذكر ما عمله كله وبرزت الجحيم لمن يرى قال واظهرت لمن يرى الخلق بحيث لا يخفى على احد فاما من طغى في

الكافي عن امير المؤمنين ع في حديث من طغى ضل على عمد بلا حجة وآثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة

وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي ماواه واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد و

نهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه فان الجنة هي المأوى القمي قال هو العبد اذا وقف على معصية الله وقدر

عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافاته الجنة وفي الكافي عن الصادق ع قال من علم ان الله يراه

ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى

يسئلونك

يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اقامتها واثباتها القمي قال متى تقوم فيم انت من ذكريها في اي شيء انت
من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فانه مما استأثره الله بعلمه الى ربك منتهيها اي منتهى
علمها القمي اي علمها عند الله انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا اي في الدنيا الا عشية او ضحيها او عشية
يوم او ضحاه كقوله لا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد القمي قال بعض يوم وفي ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرئها والنازعات لم يمت الا ريانا ولم يبعثه الله الا ريانا ولا يدخله الله الجنة الا ريانا
سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن مكتوم مؤذنا
لرسول الله ص وكان اعمى وجاء الى رسول الله ص وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله ص على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى
عنه فانزل الله عبس وتولى ان جاءه الاعمى وفي المجمع عن الصادق ع نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي ص فجاء ابن
ام مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله ذلك وانكره عليه وما يدريك لعله يزكى القمي
قال اي يكون طاهرا ازكى او يذكر قال قال يذكره رسول الله ص فتنفعه الذكرى وقرئ بالنصب اما من استغنى فانت له تصدى
تتعرض بالاقبال عليه القمي ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى الآية قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه
وما عليك الا يزكى قال اي تبالي ازكيا كان او غير زكي اذ كان غنيا واما من جاءك يسعى قال يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت
عنه تلهى اي تلهو ولا تلتفت اليه وقرئ تصدى بتشديد الصاد في المجمع وقراءة الباقر ع تصدى بضم التاء وفتح الصاد وتلهى
بضم التاء ايضا اقول واما اشتهر من تنزيل هذه الآيات في النبي ص دون عثمان فيأباه سياق مثل هذه المعاتبات الغير اللائقة
بمنصبه وكذا ما ذكر بعدها الى آخر السورة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام ويشبه ان يكون من مختلقات اهل النفاق خذ
لهم الله كلا ردع على معاتب عليه ومعاودة مثله انها تذكرة القمي قال القرآن فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة قال
عند الله مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة قيل اي كتبة من الملائكة والانبياء والقمي قال بايدي الائمة ع
كرام بررة في المجمع عن الصادق ع الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات
وتعجب من افراطه في الكفران في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع اي لعن الانسان من اي شيء خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة
خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال اطوارا الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره القمي قال يسر له طريق الخير
ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره عد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة
والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية
ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا
الماء صبا ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا يعني الرطبة القمي قال القضب القت وزيتونا
ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها وفاكهة وابا ومرعى القمي قال الاب الحشيش

للبهائم متاعا لكم ولانعامكم في ارشاد المفيد روي ان ابا بكر سئل عن قول الله عز وجل وفاكهة وابا فلم يعرف معنى الاب من القرآن وقال
اي سماء تظلني ام اي ارض تقلني ام كيف اصنع ان قلت في كتاب الله بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ
امير المؤمنين ع مقاله في ذلك فقال سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله تعالى وفاكهة وابا اعتداد من الله بانعامه
على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم وفي الكافي عن الباقر ع قيل له في قوله تعالى فلينظر الانسان
الى طعامه ما طعامه قال علمه الذي يأخذه عمن يأخذه اقول وذلك لان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعا كما ان الانسان يشمل
البدن والروح معا فكما انه مامور بان ينظر الى غذائه الجسماني ليعلم انه نزل من السماء من عند الله عز وجل بانا صببنا الماء صبا الى
اخر الآيات فكذلك مامور بان ينظر الى غذائه الروحاني الذي هو العلم ليعلم انه نزل من السماء من عند الله بان صب امطار الوحي
الى ارض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوب الحقائق وفواكه المعارف ليغتذي بها ارواح القابلين
للتربية فقوله ع علمه الذي يأخذه عمن يأخذه اي ينبغي له ان يأخذ علمه من اهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحي وينابيع
الحكمة الآخذون علومهم من الله سبحانه حتى يصلح لان يصير غذاء لروحه دون غيرهم ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث
الوحي والالهام فان علومهم اما حفظ اقاويل رجال ليس في اقوالهم حجة واما الزجر لا مدخل لها في الحق وليس شيء منها من الله
عن وحي بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح والايمان ولما كان تفسير الاية ظاهرها لم يتعرض له وانما تعرض لتاويلها بل
التحقيق ان كلا المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد فاذا جاءت الصاخة اي النفخة وصف بها مجازا لان الناس يصخون لها
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشأنه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم
وتاخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من امه وابيه بل من صاحبته وبنيه في العيون عن الرضا ع قال قام رجل
يسأل امير المؤمنين ع عن هذه الاية من هم قال ع قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابراهيم يعني الاب
المربي لا الوالد والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح وابنه كنعان وفي الخصال عن الحسين بن علي ع مثله بدون
قوله يعني الاب المربي لا الوالد وهو مشكل قال في المجمع مصنفه انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما يكون وجب عليه من حقها وابراهيم
انما يفر من الاب المربي المشرك لا من الاب الوالد وهو تارخ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه القمي قال شغل يشغله عن غيره
وفي المجمع عن سودة زوجة النبي ص قالت قال رسول الله ص يبعث الناس حفاة عراة غرلا يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الاذان قالت قلت
واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض اذا جاء قال شغل الناس عن ذلك وتلا هذه الاية وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة
بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا
الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة عبس وتولى واذا
الشمس كورت كان تحت جناح الله من الجنان وفي ظل الله وكرامته وفي جنانه ولا يعظم ذلك على الله ان شاء الله **سورة التكوير**
بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لففت فذهب انبساطها في الافاق القمي قال تصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت

قال يذهب

قال يذهب ضوءها واذا الجبال سيرت قال يسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب واذا العشار النوق اللاتي اتت على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت قال الابل تتعطل اذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب او بعثت واذا البحار سجرت قال تحول البحار التي حول الدنيا كلها نيرانا وقرئ سجرت بالتخفيف واذا النفوس زوجت قال من الحور العين وعن الباقر اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فجعل كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت يعني ان المدفونة حية سئلت عن سبب قتلها تبكيتا لوائدها القمي قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت الموؤدة باي ذنب قتلت وفي المجمع عنهما ع بفتح الميم والواو وقال الموادة يراد بذلك الرحم والقرابة وانه يسئل قاطعها وعن الباقر يعني قرابة رسول الله ص ومن قتل في جهاده وفي رواية اخرى قال هو من قتل في مودتنا وولايتنا والقمي عنه قال من قتل في مودتنا وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال يقول اسئلكم عن المودة التي انزلت عليكم فضلها مودة ذي القربى باي ذنب قتلتموهم وفي المناقب عن الباقر مثله واذا الصحف نشرت القمي قال صحف الاعمال وقرئ بالتشديد واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب اذا فلا اقسم بالخنس القمي قال اي اقسم بالخنس وهو اسم النجوم وفي المجمع وهي النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل وعن امير المؤمنين ع هي خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد اقول ولهذا وصفت بالجوار فان هذه خمسة هي السيارات الرواجع وهي يؤيد ما قيل ان الخنس بمعنى الرواجع من خنس اذا تاخر الجوار السيارات تجري في افلاكها الكنس قيل هي المتواريات تحت ضوء الشمس والقمي قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين وفي الكافي عن الباقر انه سئل عنها فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء وان ادركت زمانه قرت عينك وفي ٧ كمال ما يقرب منه والليل اذا عسعس اقبل ظلامه وادبر وهو من الاضداد وفي المجمع عن امير المؤمنين ع اذا ادبر بظلامه والقمي قال اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع قيل عبر بالتنفس عن اقبال روح ونسيم انه اي القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل فانه قاله عن الله ذي قوة عند ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي وثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده في المجمع في الحديث ان رسول الله ص قال لجبرئيل ع ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كان قوتك وما كانت امانتك فقال جبرئيل ع اما قوتي فاني بعثت الى مداين لوط وهي اربع مداين في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني ما امرت بشيء فعدوته الى غيره وعن النبي ص قال لجبرئيل لما نزلت وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين والقمي عن الصادق ع في قوله عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل قيل قوله مطاع ثم امين قال يعني رسول الله هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمة

واذا السماء كشطت قلعت كما يقلع الغطاء عن الشيء وقيل طويت

واذا الجحيم سعرت اوقدت ايقادا شديدا وقرئ بالتشديد

وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي ص في نصبه امير المؤمنين ع علما للناس اقول لما بهته المنافقون ولقد رآه قيل ولقد رأى رسول الله ص
جبرئيل ع بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى في الخصال عن الصادق ع سئل ما الافق المبين قال قاع بين يدي العرش فيه انهار
تطرد فيه من القدحان عدد النجوم وما هو قيل وما محمد على الغيب على ما يخبر من الوحي وغيره بظنين بمتهم من الظنة وهي
التهمة وقرئ بالضاد من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والقمي عن الصادق ع قال وما هو تبارك وتعالى
على نبيه بغيبه بضنين عليه وما هو بقول شيطان رجيم قال يعني كهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشيطان
الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثلا ولئك فاين تذهبون قال اين تذهبون في علي ع
يعني ولايته اين تفرون منه ان هو الا ذكر للعالمين قال لمن اخذ الله ميثاقه على ولايته لمن شاء منكم ان يستقيم قال في طاعة
علي ع والائمة من بعده وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس وعن الكاظم ع ان الله
جعل قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله شيئا شاؤوه وهو قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين وثواب قرائة
السورة قد سبق في سورة عبس سورة الانفطار بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت
متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها قيل انه مركب من بعث
وراء الاثارة القمي قال تنشق فيخرج الناس منها علمت نفس ما قدمت واخرت اي من خير وشر وقيل وما اخرت من سنة حسنة
استن بها بعده او سنة سيئة استن بها بعده وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجرأك على
عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والاشعار بما به لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم في المجمع روي ان
النبي ص لما تلا هذه الاية قال غره جهله الذي خلقك فسويك جعل اعضاءك سليمة مسواة معدة لمنافعها فعدلك جعل
بنيتك معتدلة متناسبة الاعضاء وقرئ بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت في اي صورة ما شاء ركبك
اي ركبك في اي صورة شاء وما مزيدة في المجمع عن الصادق ع والقمي قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا ردع عن الاغترار
بكرم الله بل تكذبون بالدين اضراب الى ما هو السبب الاصلي للاغترار والدين الجزاء او الاسلام والقمي قال برسول الله ص وامير المؤمنين ع
وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان كراما كاتبين يبادرون بكتابة الحسنات لكم ويتوانون بكتابة السيئات لعلكم
عليكم تتوبون وتستغفرون في الكافي عن الصادق ع قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين
لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج
نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه
قلمه فاثبتها عليه قيل انما سموا كراما لانهم اذا كتبوا حسنة يصعدون بها الى السماء ويعرضون على الله تعالى ويشهدون على ذلك
فيقولون ان عبدك فلانا عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون بها الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى
ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسال الله ثانيا وثالثا فيقولون الهي انت ستار وامرت عبادك ان يستروا عيوبهم استر عيوبهم

وانت علام الغيوب

وانت علام الغيوب ولهذا يسمون كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون في الاحتجاج عن الكاظم ع انه سئل ما علة الملكين الموكلين بعباده
يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم
اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضاً وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني
وحفظتي علي بذلك تشهد ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها يقاسون حرها
يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبر
وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشان اليوم اي كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار يوم لا تملك
نفس لنفس شيئاً والامر يومئذ لله وحده تقرير لشدة هوله وفخامة امره في المجمع عن الباقر ع اذا كان يوم القيمة بادت الاحكام
فلم يبق حاكم الا الله وفرئ يوم بالرفع في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ هاتين السورتين وجعلهما نصب عينيه في
صلوة الفريضة والنافلة اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت لم يحجبه الله من حاجته ولم يحجزه من الله حاجز ولم يزل ينظر الى الله
وينظر الله اليه حتى يفرغ من حساب الناس سورة المطففين بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين القمي قال الذين يبخسون
المكيال والميزان وعن الباقر ع قال نزلت على نبي الله ص حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوء الناس كيلاً فاحسنوا بعد
الكيل فاما الويل فبلغنا والله اعلم انها بئر في جهنم وفي الكافي عنه ع وانزل في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد
حتى يسميه كافراً قال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي اذا اكتالوا
من الناس حقوقهم ياخذونها وافية واذا كالوهم او وزنوهم اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون الا يظن اولئك
انهم مبعوثون اليس يوقنون انهم مبعوثون كذا عن امير المؤمنين ع رواه في الاحتجاج ليوم عظيم ما يكون فيه يوم يقوم الناس
لرب العالمين لحكمه في المجمع جاء في الحديث انهم يقومون في رشحهم الى انصاف اذانهم وفي حديث آخر يقومون حتى يبلغ
الرشح الى اطراف اذانهم وفي الكافي عن الصادق ع قال مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القراب
ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول هيهنا ولا هيهنا كلا ردع عن التطفيف والغفلة
عن البعث والحساب ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم القمي قال ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين
وعن الباقر ع السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة وفي المجمع عنه ع قال اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم
الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين
وهو واد بحضرموت يقال له برهوت وفي الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن قول الله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين
فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم والقمي قال عن الصادق ع قال هو فلان وفلان ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون
بيوم الدين قال الاول والثاني وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين قال وهو الاول
والثاني كانا يكذبان رسول الله ص كلا ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون في الكافي والعياشي عن الباقر ع

قال ما من عبد مؤمن الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان
تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي السواد البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في العيون والتوحيد عن الرضا ع انه سئل عن هذه الاية
فقال ان الله تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع عن ثوابه
وما ذكرنا منه ثم انهم لصالوا الجحيم يدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون في الكافي عن الكاظم ع قال يعني امير المؤمنين ع
قيل تنزيل قال نعم كلا ان كتاب الابرار لفي عليين القمي اي ما كتب لهم من الثواب وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون
في الكافي عن الباقر ع قال ان الله خلقنا من اعلا عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك و
قلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم
يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها
خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين اقول
الافاعيل المتكررة والاعتقادات الراسخة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته امورا قدسية
واخلاقه زكية واعماله صالحة يأتي كتابه بيمينه اي من جانبه الاقوى الروحاني وهو جهة عليين وذلك لان كتابه من جنس الالواح
العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة يشهده المقربون ومن كانت معلوماته مقصورة على الجرميات
واخلاقه سيئة واعماله خبيثة يأتي كتابه بشماله اي من جانبه الاضعف الجسماني وهو جهة سجين وذلك لان كتابه من جنس
الاوراق السفلية والصحائف الحسية القابلة للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار وانما عود الارواح الى ما خلقت منه كما قال
سبحانه كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه في عليين وما خلق من سجين فكتابه في سجين ان الابرار لفي نعيم على الارائك
ينظرون على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرون في تنعمهم به من النعم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه وقرئ
تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك قيل اي مختوم اوانيه بالمسك مكان
الطين ولعله تمثيل لنفاسته والقمي قال ماذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه اقول لعله اريد انه يجدها في اخر شربه وقرئ
خاتمه بفتح التاء اي ما يختم به وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت
تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها قيل هو مصدر سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة او لانها تأتيهم من فوق والقمي
قال اشرف شراب اهل الجنة يأتيهم من عالي تسنيم عليهم في منازلهم عينا يشرب بها المقربون قال وهم ال محمد ع يقول الله السابقون
السابقون اولئك المقربون رسول الله وخديجة وعلي بن ابي طالب وذرياتهم تلحق بهم يقول الله الحقنا بهم ذرياتهم والمقربون
يشربون من تسنيم صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا قيل انما يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله ان الذين اجرموا
كانوا من الذين امنوا يضحكون يستهزؤن واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا

الى اهلهم

الى اهلهم انقلبوا فاكهين ملتذين بالسخرية منهم القمي قال يسخرون وقرئ فكهين القمي ان الذين اجرموا الاول والثاني
ومن تابعهما يتغامزون برسول الله ص الى اخر السورة وفي المجمع قيل نزلت في علي بن ابي طالب ع وذلك انه كان في نفر من المسلمين
جاؤا الى رسول الله ص فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا راينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فنزلت
الاية قبل ان يصل علي ع واصحابه الى النبي ص وعن ابن عباس ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين امنوا علي بن ابي طالب ع
واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا راوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون
عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار وروي
انه يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق الباب دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون هل ثوب
الكفار هل اثيبوا ما كانوا يفعلون في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرا في الفريضة ويل للمطففين اعطاه الله الامن
يوم القيمة من النار ولم تره ولا يراه ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيمة سورة انشقاق بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت
قيل بالغمام لقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام وروي عن علي ع تنشق من المجرة القمي قال يوم القيمة واذنت لربها واستمعت له
اي انقادت لتاثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي ياذن للامر ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع
والانقياد واذا الارض مدت بسطت بان تزال جبالها واكامها في المجمع عن النبي ص قال تبدل الارض غير الارض والسموات
فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت
وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها القمي قال تمد الارض فتنشق فيخرج الناس منها واذنت لربها في الالقاء
والتخلية وحقت للاذن وجواب اذا محذوف يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ساع اليه سعيا الى لقاء جزائه
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا مناقشة فيه في المعاني عن الباقر ع قال قال رسول الله ص كل محاسب
معذب فقال له قائل يا رسول الله فاين قول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعني التصفح وفي
الجوامع روي ان الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب وينقلب الى اهله مسرورا
الى عشيرته المؤمنين او الحور العين واما من اوتي كتابه وراء ظهره قيل اي يؤتى كتابه شماله من وراء ظهره وقيل تغل يمناه الى
عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا يتمنى الثبور ويقول واثبوراه وهو الهلاك القمي الثبور الويل ويصلى سعيرا
وقرئ يصلى بالتشديد من التصلية انه كان في اهله مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الاخرة انه ظن ان لن يحور بلى
لن يرجع بعد ما يموت بلى يرجع ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق القمي الحمرة بعد
غروب الشمس والليل وما وسق وما جمعه وستره والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة
لاختها في الهول في الكافي عن الصادق ع لتركبن طبقا عن طبق اي سنن من كان قبلكم وفي الجوامع عنه لتركبن سنن من كان قبلكم
من الاولين واحوالهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء

وفي المجمع والقمي عن الباقر ع او لتركبن هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان والقمي يقول لتركبن سبيل من كان
قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطؤن طريقهم ولا تخطي شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم
دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون
اول ما تنقضون من دينكم الامانة واخره الصلوة وقرئ لتركبن بالفتح على الخطاب للانسان باعتبار اللفظ فما لهم لا يؤمنون
واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون لا يخضعون ولا يسجدون لتلاوته وفي المجمع عن النبي ص انه قرأ ذات يوم واسجد واقترب فسجد
هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم وتصفر فنزلت بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون بما يضمرون
في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استهزاء بهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد
من تاب وامن منهم لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليهم سبق ثواب قراءتها في سورة الانفطار سورة البروج
بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعني البروج الاثنى عشر وقد سبق بيانه في سورة الحجر واليوم الموعود القمي اي يوم القيمة
وفي المجمع اليوم الموعود يوم القيمة في قول جميع المفسرين وهو اليوم الذي يجازى فيه الخلائق ويفصل فيه القضاء وشاهد ومشهود القمي
قال الشاهد هو يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة وفي المعاني عن الباقر ع انه سئل عن ذلك فقال ما قيل لك فقال السائل قالوا شاهد يوم الجمعة
ومشهود يوم عرفة فقال ع ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة اما تقرأ القران قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود وعن الصادق ع الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيمة وفي المجمع عن الحسن المجتبى ع انه سئل عن
ذلك فقال اما الشاهد فمحمد ص واما المشهود فيوم القيمة اما سمعت الله سبحانه يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وفي الكافي والمعاني عن الصادق ع انه سئل عن ذلك قال النبي ص وامير المؤمنين ع قتل اصحاب الاخدود
اي الخد وهو الشق في الارض النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود على حافتها قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا
وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا الا لأن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد في المجمع عن العياشي عن الباقر ع
قال ارسل علي ع الى اسقف نجران يسأله عن اصحاب الاخدود فاخبره بشيء فقال ع ليس كما ذكرت ولكن اخبرك عنهم ان الله بعث رجلا حبشيا
نبيا وهم حبشية فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم ملأوه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا
فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فناديها
الصبي لا تهابي وارمي بي وبنفسك في النار فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وفي الكافي
عنهما ما في معناه والقمي قال كان سببهم ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو اخر من ملك من حمير تهود واجتمعت معه
حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين
عيسى وعلى حكم الانجيل ورأس ذلك الدين عبد الله بن بوياس فحمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها
فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم

وحرص الحرص

وعرض المؤمنين كلهم عليه فأبوا ان يتبعوه في اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فاتخذ لهم اخدودا وجمع فيه من الحطب واشعل فيه النار
فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثّل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا وافلت رجل منهم يدعى
دوس ذو ثعلبان على فرس له وركض واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس الى صنعاء من جنوده فقال الله قتل اصحاب
الاخدود الى قوله العزيز الحميد وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما دنت وفاة الساحر مرض الساحر قال اني
قد حضر اجلي فادفع الي غلاما اعلمه السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه
كلامه وامره فكان يطيل عنده القعود فاذا ابطا عن الساحر ضربه واذا ابطا عن اهله ضربوه فشكا ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطاك
الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطاك اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو ذات يوم اذ بالناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم
اعلم امر الساحر افضل ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس
فاخبر بذلك الراهب فقال يا بني انك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل علي قال فجعل يداوي الناس فيبرئ الاكمه والابرص فبينما هو كذلك
اذ عمي جليس للملك فاتاه وحمل اليه مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما ههنا فقال انا لا اشفي احدا ولكن الله يشفي فان آمنت
بالله دعوت الله فشفاك قال فآمن فدعا الله فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك فقال ربي قال
انا قال لا ربي وربك الله قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الغلام فبعث الى الغلام
فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والابرص قال ما اشفي احدا ولكن ربي يشفي قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك
الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره حتى وقع شقاه فقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل
معه نفرا وقال اصعدوا به جبل كذا وكذا فان رجع عن دينه والا فدهدهوه منه فعلوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت
فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله فارسل به مرة اخرى قال انطلقوا به
فلججوه في البحر فان رجع والا فغرقوه فانطلقوا به في قرقور فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة
وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به اجمع الناس
ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام فانك ستقتلني قال فجمع الناس وصلبه
ثم اخذ سهما من كنانته فوضعه على كبد القوس وقال باسم رب الغلام ورمى فوقع في صدغه ومات فقال الناس آمنا برب
الغلام فقيل له ارايت ما كنت تخاف قد نزل والله بك آمن الناس فامر بالاخدود فخدت على افواه السكك ثم اضرمها
نارا فقال من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا يقحمونها وجاءت امراة بابن لها فقال لها يا امه اصبري
فانك على الحق قال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب اذ ورد عليه انهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع يده
على صدغه فكتب عمر ردوه حيث وجدتموه ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب
جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب الحريق

ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير
اذ الدنيا وما فيها يصغر دونه ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ
الخلق ويعيده وهو الغفور الودود لمن تاب واطاع ذو العرش المجيد العظيم في ذاته وصفاته القمي عن الباقر ع في قوله ذو العرش
المجيد فهو الله الكريم المجيد فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود اي يعني هو معلوم
قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون
عنه والله من ورائهم محيط لا يفوتونه بل هو قرآن مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى في لوح محفوظ
من التحريف والتبديل وقرئ محفوظ بالرفع القمي عن الصادق ع قال بينا رسول الله ص جالس وعنده جبرئيل ع اذ حانت من جبرئيل
نظرة قبل السماء الى ان قال قال جبرئيل ان هذا اسرافيل حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا
تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا نسعى به في السموات والارض والقمي قال اللوح له
طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي
بما في اللوح الى جبرئيل في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ والسماء ذات البروج في فرائضه فانها سورة النبيين كان محشره
وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق الكوكب الذي يبدو بالليل
وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب المضيء كانه ينقب الافلاك بضوئه فينفذ فيه القمي قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب
ونجم القيمة وهو زحل في اعلى المنازل وفي الخصال عن الصادق ع انه قال لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني
نجم نحس فقال ع لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين وهو نجم الاوصياء ع وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال
له اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم
الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ جواب القسم اي ان الشان كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة واللام
الفاصلة وما مزيدة وقرئ لما بالتشديد على انها بمعنى الا وان نافية القمي قال الملائكة فلينظر الانسان مم خلق ليعلم صحة اعادته
فلا يملي على حافظه الا ما ينفعه في عاقبته خلق من ماء دافق الدفق صب فيه دفع القمي قال النطفة التي تخرج بقوة يخرج من
بين الصلب والترائب بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها القمي قال الصلب الرجل والترائب المرأة وهي صدرها
انه اي الخالق ويدل عليه خلق على رجعه لقادر قال كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيمة يوم تبلى السرائر
تختبر وتتعرف وتتميز بين ما طاب منها وما خبث القمي قال يكشف عنها وفي المجمع عن النبي ص انه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى الله
بها العباد في الاخرة فقال سرائركم هي اعمالكم من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال
كلها مستورة فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضأت ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر فما له
فما للانسان من قوة ولا ناصر القمي قال ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا والسماء ذات الرجع

قيل يرجع في كل دورة الى الموضع الذي تحركت عنه والقمي قال ذات المطر وقيل انما سمي المطر رجعا لان الله يرجعه وقتا فوقتا
والارض ذات الصدع قال ذات النبات اي تتصدع بالنبات وتنشق بالعيون انه لقول فصل في الجوامع عن الصادق ع يعني
ان القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يكيدون كيدا في ابطاله
واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام
منهم ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا القمي قال دعهم قليلا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من كانت قراءته
في فرائضه بالسماء والطارق كانت له عند الله يوم القيامة جاها ومنزلة وكان من رفقاء النبيين واصحابهم في الجنة سورة الاعلى
بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى قال قل سبحان ربي الاعلى وفي المجمع عن الباقر ع قال اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى فقل
سبحان ربي الاعلى ان كنت في الصلوة فقل فيما بينك وبين نفسك وعن ابن عباس كان النبي ص اذا قرأ سورة سبح اسم ربك الاعلى
قال سبحان ربي الاعلى وكذلك روي عن علي ع وفي التهذيب والفقيه عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم
قال رسول الله ص اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم قيل وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك
ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه
والذي قدر فهدى القمي قال قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء وقرئ قدر بالتخفيف وفي المجمع هو قراءة
قراءة علي ع والذي اخرج المرعى القمي قال اي النبات فجعله بعد اخراجه غثاء احوى يابسا اسود القمي قال يصير هشيما بعد بلوغه
ويسود سنقرئك فلا تنسى قال اي نعلمك فلا تنسى الا ما شاء الله القمي ثم استثنى لانه لا يؤمن عليه النسيان لان الذي لا ينسى هو الله
وفي المجمع عن ابن عباس قال كان النبي ص اذا نزل عليه جبرئيل بالوحي يقرؤه مخافة ان ينساه وكان لا يفرغ جبرئيل من آخر الوحي حتى
يتكلم هو باوله فلما نزلت هذه الاية لم ينس بعد ذلك شيئا انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن ونيسرك لليسرى
للطريقة اليسرى في حفظ الوحي فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله ويتجنبها الا
ويتجنب الذكرى الاشقى الذي يصلى النار الكبرى القمي قال نار يوم القيامة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه
فيكون كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قد افلح من تزكى تطهر من الشرك والمعصية وذكر اسم ربه فصلى القمي
قد افلح من تزكى قال زكوة الفطرة اذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر قبل الله وذكر اسم ربه فصلى
قال الخروج الى الجبانة فصلى صلوة الفطر والاضحى وفي الفقيه عن الصادق ع انه سئل عن قول الله عز وجل قد افلح من تزكى
قال من اخرج الفطرة قيل له وذكر اسم ربه فصلى وفي الكافي عن الرضا ع قال الرجل ما معنا قوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى قال كلما قال اخرج الى الجبانة فصلى
ذكر اسم ربه قام فصلى فقال لقد كلف الله هذا شططا فقال كيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد واله بل تؤثرون الحيوة
الدنيا وقرئ بالياء والاخرة خير وابقى فان نعيمها خالص عن الغوائل لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم
وموسى اشارة الى ما سبق من قوله قد افلح في الخصال عن ابي ذر انه سأل رسول الله ص كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب

واربعة كتاب على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عشرين صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان
قال قلت يا رسول الله وما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها
الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون
له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها
لحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام القلوب وتوديع لها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه
مقبلا على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلث مرمة لمعاش
او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرم قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف
يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ولمن ايقن
بالحساب ثم لا يعمل قال قلت فهل في الدنيا ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى قال يا اباذر اقرا
قد افلح من تزكى الى آخر السورة وفي الكافي عن الصادق ع ان الله عز وجل لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا ص قال وقد
اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابراهيم وموسى قيل هي الالواح قال نعم وفي ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سبح اسم ربك الاعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل الجنة من اي ابواب الجنة شئت
ان شاء الله وعنه ع الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة وجوه يومئذ خاشعة ذليلة
عاملة ناصبة عملت ونصبت في ما لا ينفعها يومئذ تصلى نارا حامية متناهية في الحر وقرئ بضم التاء وتسقى من عين آنية
بلغت اناها في الحر القمي هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين ع عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم
وتصلى وجوههم نارا حامية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع قال عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني
وفي المجمع عن النبي ص الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع وفي
رواية القمي عنه ص عن جبرئيل لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها وفي الكافي عن الصادق ع
قال لا يبالي الناصب صلى ام زنى وهذه الآية نزلت فيه عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وعنه عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال كل
ناصب وان تعبد واجتهد ~~الحديث وفي الخصال~~ فمنسوب الى هذه الآية عاملة ناصبة الآية وفي المجالس والمجمع عنه ع مثله وفي رواية
القمي كل من خالفكم وان تعبد واجتهد الحديث وفي الكافي عنه ع في قوله هل اتيك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم بالسيف قال خاشعة
قال لا تطيق الامتناع عاملة قال عملت بغير ما انزل الله ناصبة قال نصبت غير ولاة امر الله تصلى نارا حامية قال تصلى نار الحرب في الدنيا
على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم وفي رواية الغاشية الذين يغشون الامام لا يسمن ولا يغني من جوع قال لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم
القعود وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة القمي هم اتباع امير المؤمنين لسعيها راضية يرضى الله بما سعوا فيه في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية

قال الهزل

قال الهذيل والكذب وقرئ على بناء المفعول بالتاء والياء فيها عين جارية لا ينقطع جريانها فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك او القدر واكواب موضوعة الكوب اناء لا عروة له ونمارق مصفوفة صف بعضها الى بعض القمي البسط والوسائد وزرابي مبثوثة قال قال كل كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا يدري ما هي وقيل النمارق الوسائد والزرابي البسط الفاخرة جمع زربية مبثوثة اي مبسوطة وفي الجمع عن امير المؤمنين ع لولا ان الله تعالى قدرها لهم لالتمعت ابصارهم بما يرون افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش ليأتي لها قطع البراري والمفاوز قال الله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس مع ما لها من منافع اخرى والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وفي الجمع عن علي ع انه قرأ بفتح اوائل هذه الحروف كلها وضم التاء فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر بمتسلط وقرئ بالسين القمي قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم الا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم رجوعهم ومصيرهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم على اعمالهم في الكافي عن الباقر ع اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والاخرين لفصل الخطاب دعى رسول الله ص ودعى امير المؤمنين ع فيكسى رسول الله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي ع مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وعن الكاظم ع الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل وفي الامالي عن الصادق ع اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا وما كان لنا فهو لهم ثواب الاعمال والجمع عنه ع من قرأ هل اتيك حديث الغاشية في فريضة او نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والاخرة واتاه الامن من عذاب النار

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر اقسم الله بالفجر اذا انفجر الصبح القمي قال ليس فيها واو انما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي الحجة والشفع والوتر وقرئ بالكسر قيل اي الاشياء كلها شفعها ووترها والقمي قال الشفع ركعتان والوتر ركعة قال وفي حديث اخر قال الشفع الحسن والحسين والوتر امير المؤمنين ع وفي الجمع عن الباقر والصادق ع الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة والليل اذا يسر قيل اذا يمضي كقوله والليل اذ ادبر القمي قال هي ليلة جمع هل في ذلك قسم لذي حجر يعتبره القمي عن الباقر ع يقول لذي عقل والمقسم عليه محذوف اي ليعذبن لما يدل عليه ما بعده الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كما قيل ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم او اهله ذات العماد ذات البناء الرفيع او القدود الطوال التي لم يخلق مثلها في البلاد قيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على امثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها مسيرة يوم

وليلة بعث الله اليهم مجمرة من السماء فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر بالواد قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون من الجبال
بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد مضى الوجه في تسميته بذي الاوتاد في سورة ص الذين طغوا في البلاد فاكثروا
فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد في المجمع عن امير المؤمنين
معناه ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم عن الصادق ع قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد
وياتي حديث اخر فيه فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن واما اذا
ما ابتليه اختبره بالفقر والتقتير فقدر عليه رزقه فضيق عليه وقتر فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي
الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه وقرئ اكرمن
واهانن بغير ياء وبالتشديد في قدر كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين اي بل فعلهم اسوء من قولهم وادل
على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالتفقد والمبرة واغنائهم عن ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين
وقرئ ولا تحاضون وتاكلون التراث الميراث اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون
انصباءهم او ياكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشهوة وقرئ بالياء في
الجميع على الالتفات او بتقدير قل كلا ردع لهم عن ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة
الجبال والتلال او هباء منبثا القمي عن الباقر ع قال هي الزلزلة وجاء ربك اي امر ربك كذا في التوحيد والعيون عن الرضا ع ظهرت
ايات قدرته واثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من اثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم
وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم القمي عن الباقر ع قال لما نزلت هذه الاية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله ص
فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والاخرين اتي بجهنم تقاد بالف
زمام اخذ بكل زمام مائة الف تقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا
ان الله اخرها للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر ما خلق الله عبدا من عباد الله
ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر واحد
من السيف عليه ثلاث قناطر اما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة والثالثة فعليها رب العالمين
لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى
الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها
ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون فيها كالفراش فاذا نجا ناج برحمة الله
مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور
وفي الكافي ما في معناه يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى اي منفعة الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي لحياتي هذه

او وقت

او وقت صبوبه والدنيا اي الا ما لهذنبو فيومئذ لا يعذب بعذابه احد اي مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد اي مثل وثاقه لتناهيه
في كفره وعناده القمي قال هو الثاني وقرئ على بناء المفعول فيهما وفي المجمع رواها عن النبي ص وهي احسن لما في توجيه الاولى
من التكلف بتقدير الالتفات وغير ذلك يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهي التي اطمأنت الى الحق ارجعي الى ربك
كما بدأت منه راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي في الكافي عن الصادق ع انه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه
قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا ص
لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن
والحسين والائمة من ذريتهم ع فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة ع رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر
فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي
في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي والقمي قال ما في
معناه مختصرا وعنه ع في هذه الآية يعني الحسين بن علي ع وفي ثواب الاعمال والمجمع عنه ع اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها
سورة الحسين بن علي ع من قرأها كان مع الحسين ع يوم القيمة في درجته من الجنة سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم
بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اي اقسم بهذا البلد الحرام يعني مكة لشرف من حل به وهو النبي ص وفي المجمع عن الصادق ع
قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال الله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك
وشتموك وكان لا ياخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحا شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله ص
ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم وفي الكافي عنه ع ما يقرب منه والقمي البلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت
لا يستحلون ان يظلموا احدا في هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه ووالد وما ولد في المجمع عن الصادق ع يعني آدم وما ولد
من الانبياء والاوصياء واتباعهم والقمي مثله وفي الكافي مرفوعا قال امير المؤمنين ومن ولد من الائمة لقد خلقنا الانسان في كبد
قيل اي في تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة والقمي اي منتصبا وفي العلل عن الصادق ع انه قيل
له انا نرى الدواب في بطون ايديها الرقعتين مثل الكي فمن اي شيء ذلك فقال ذلك موضع منخريه في بطن امه وابن آدم منتصب
في بطن امه وذلك قول الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى ابن آدم فراسه في دبره ويداه بين يديه ايحسب
ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه القمي عن الباقر ع قال يعني نعثل في قتله ابنة النبي ص اقول لعله اريد به الثالث
يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا تلبد الشيء اذا اجتمع القمي لبدا اي مجتمعا وفي الحديث السابق قال يعني الذي جهز به النبي ص في جيش
العسرة وعنه هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا
وكان انفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي ع ايحسب ان لم يره احد القمي كما قال في فساد كان نفسه الم نجعل له عينين
يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها

وهديناه النجدين في الكافي عن الصادق ع قال نجد الخير والشر وفي المجمع عن امير المؤمنين ع سبيل الخير وسبيل الشر وعنه ع انه قيل له ان اناسا
يقولون في قوله وهديناه النجدين انهما الثديان فقال لا هما الخير والشر فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي
باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد قيل العقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام
والقمي قال العقبة الائمة من صعدها فك رقبته من النار وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة
ذي مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة او مسكينا ذا متربة ذا فقر القمي قال لا يقيه من التراب شيء وقوله فك رقبة او اطعم في الكافي
عن الرضا ع اذا اكل اتي بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئا فيضع في تلك
الصحفة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو هذه الاية فلا اقتحم ثم يقول علم الله انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل
الى الجنة وعن الصادق ع من اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الاخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل
الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا او اطعام الاية وعنه ع انه سئل عن هذه الاية فقال من
اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك
رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت وفيه والقمي عنه ع بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة ثم كان
من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة القمي قال اصحاب امير المؤمنين والذين كفروا باياتنا قال
الذين خالفوا امير المؤمنين هم اصحاب المشأمة قال المشأمة اعداء ال محمد ع عليهم نار مؤصدة اي مطبقة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع
من كان قراءته في فريضة لا اقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفا انه من الصالحين وكان في الاخرة معروفا ان له من الله مكانا وكان
يوم القيمة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين سورة الشمس بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها امتداد ضوئها وانبساطه والنراقه
والقمر اذا تلاها طلع عند غروبها فلما تلا اخذ من نورها والنهار اذا جلاها عند انبساطه والليل اذا يغشاها فيظلم الافاق ويلبسها
سواده في الكافي والقمي عن الصادق ع قال الشمس رسول الله ص به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين ع تلا رسول الله ص
ونفثه بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون ال الرسول ص وجلسوا مجلسا كان ال الرسول اولى به منهم فغشوا
دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل اذا يغشاها والنهار الامام من ذريتها فاطمة يسأل عن دين رسول الله ص فيجليه لمن
سأله فحكى الله قوله فقال والنهار اذا جلاها والسماء وما بناها والقادر الذي بناها والارض وما طحاها والصانع الذي دحاها ونفس وما سويها
والخالق الذي سويها اي عدل خلقها القمي قال خلقها وصورها فالهمها فجورها وتقويها قال اي عرفها والهمها ثم خيرها فاختارت
وفي الكافي عن الصادق ع قال بين لها ما تأتي وما تترك قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها في المجمع عنهما ع قد افلحت نفس زكاها الله وقد خاب
من اطاع وقد خاب من عصا والقمي من زكيها يعني نفسه طهرها ومن دسيها اي اغواها وعن الصادق ع من زكيها قال امير المؤمنين ع
زكاه ربه من دسيها قال هو الاول والثاني في بيعته اياه حيث مسح على كفه قيل وقد افلح جواب القسم وحذف اللام للطول وقيل
بل استطرد بذكر احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على الكفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا

كذبت

١٩٤

كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها القمي عن الباقر ع قال يقول الطغيان حملها على التكذيب اذ انبعث اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف القمي قال الذي عقر الناقة وفي المجمع عن النبي ص قال لعلي بن ابي طالب ع من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال صدقت فمن اشقى الآخرين قال قلت لا اعلم يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه واشار الى يافوخه فقال لهم رسول الله ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقياها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب بذنبهم بسبب ذنبهم فسويها فسوى الدمدمة فلم يفلت منها صغيرها ولا كبيرها القمي قال اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقبيها فيلا اي عاقبة الدمدمة فيبقي بعض الابقاء والواو للحال والقمي قال من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافون وقرئ فلا يخافون ورواها في المجمع عن الصادق ع وكذلك في مصاحف اهل المدينة والشام في ثواب الاعمال والمجمع عنه ع من اكثر قراءة والشمس والليل والضحى والم نشرح في يوم او ليلة لم يبق شيء بحضرته الا شهد له يوم القيمة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت الارض منه ويقول الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم لعبدي واجزتها له انطلقوا به الى جناتي حتى يتخير منها حيثما احب فاعطوه من غير منّ ولكن رحمة مني وفضلا وهنيئا للعبد سورة والليل بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى الشمس او النهار والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل القمي عن الباقر ع قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي امير المؤمنين في دولته التي جرت له عليه وامير المؤمنين ع يصبر في دولتهم حتى تنقضي والنهار اذا تجلى قال النهار هو القائم منا اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل قال والقرآن ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا وما خلق الذكر والانثى القمي انما يعني والذي خلق الذكر والانثى وفي المجمع عن الصادق ع والذكر والانثى بغير ما ونسبها الى النبي ص وعلي ع ايضا وفي المناقب عن الباقر ع الذكر امير المؤمنين والانثى فاطمة ع ان سعيكم لشتى اي مساعيكم لمختلفة القمي هو جواب القسم قال منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر فاما من اعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالحسنى بالكلمة الحسنى والمثوبة من الله والقمي عن الصادق ع قال بالولاية وكذا قال في نظيره الآتي فسنيسره لليسرى فسنهيئه حتى تكون الطاعة له ايسر شيء وما يغني عنه ماله اذا تردى اذا هلك القمي قال نزلت في رجل من الانصار وكانت له نخلة في دار رجل وكان يدخل عليه بغير اذن فشكى ذلك الى رسول الله ص فقال لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فقال لا افعل فقال بعنيها بحديقة في الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضى اليه ابو الدحداح واشتراها منه واتى الى النبي فقال يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة الحديقة التي قلت لهذا فلم يقبله فقال رسول الله ص لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني ابا الدحداح الآية ورواه في قرب الاسناد عن الرضا ع وفيه ان ابا الدحداح اشتراها منه بحائط وانه قال له رسول الله ص فلك بدلها نخلة في الجنة قال فاما من اعطى يعني النخلة وصدق بالحسنى يعني بموعد رسول الله ص ورواه في المجمع عن ابن عباس الا انه قال ان رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من ايديهم فان وجدها

فتح مصحفه ميان برزش

نان وجدها في فم احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمرة من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي ص ثم ساق الحديث الى ان قال فاشتريها منه
ابو الدحداح باربعين نخلة فذهب الى النبي ص فقال يا رسول الله انّ النخلة قد صارت لي فهي لك فذهب رسول الله ص الى صاحب الدار
فقال له النخلة لك ولعيالك فانزل الله والليل اذا يغشى السورة وفي الكافي والجوامع عن الباقر ع فاما من اعطى مما آتاه الله
واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسّره الله واما من بخل
بما آتاه الله وكذب بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فسنيسره للعسرى لا يريد شيئا من الشر الا يسّره له وما يغني عنه
ماله اذا تردى قال والله ما تردى من جبل ولا حائط ولا في بئر ولكن تردى في نار جهنم وفي المجمع عنهم ع فاما من اعطى واتقى واتى
بقوته وصام حقه ووفى بنذره وتصدق بخاتمه وهو راكع وآثر المقداد بالدنيا على نفسه وصدق بالحسنى وهي الجنة والثواب من الله
فسنيسره لذلك بان جعله اماما في الخير وقدوة وابا للائمة يسّره الله لليسرى ان علينا للهدى القمي قال علينا ان نبين لهم وان لنا
للآخرة والاولى فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى في المج في
الرواية المتقدمة يعني صاحب النخلة والقمي يعني هذا الذي بخل على رسول الله ص وعن الصادق ع في هذه الاية قال في جهنم واد فيه نار
لا يصليها الا الاشقى فلان الذي كذب رسول الله ص في علي وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار هذا
الوادي فللنصّاب وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى القمي قال ابو الدحداح وكذا في المج في الرواية السابقة وما لاحد
عنده من نعمة تجزى فيقصد باتيانه مكافاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولكن يؤتيه لله عز وجل خالصا مخلصا ولسوف يرضى اذا
ادخله الله الجنة سبق ثواب فضلها في سورة الشمس سورة والضحى بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اقسم بوقت ارتفاع الشمس والليل اذا سجى
وبالليل اذا سكن اهله وركد ظلامه ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع وفي المج عن النبي ص ما ودعك ربك بالتخفيف يعني ما تركك
وما قلى وما ابغضك القمي عن الباقر ع وذلك ان جبرئيل ع ابطأ على رسول الله ص وانه كانت اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك الذي
خلق ثم ابطأ عليه فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك فانزل الله تبارك وتعالى ما ودعك ربك وما قلى وفي
في الجوامع روي ان الوحي قد احتبس عنه اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت وللآخرة خير لك من الاولى
القمي عن الصادق ع قال يعني الكرة ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة حتى ترضى وفي المج عنهم ع قال دخل
رسول الله ص على فاطمة ع وعليها كساء من ثلة الابل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله ص لما ابصرها
فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد انزل الله علي ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي المناقب عنه مثله وغيره
بعد قوله بحلاوة الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر على آلائه فانزل الله ولسوف يعطيك الاية وفي المج قال الصادق ع
رضى جدي ان لا يبقى في النار موحد وعن محمد بن علي بن الحنفية انه قال يا اهل العراق تزعمون ان ارجى اية في كتاب الله يقول
يا عبادي الذين اسرفوا وانا اهل البيت نقول ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى هي والله الشفاعة ليعطينها
في اهل لا اله الا الله حتى يقول ربي رضيت الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى تعديد لما انعم عليه تنبيها

على انه كما احسن

على الله كما امتن عليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل ومعناه في لفظها هو ظاهر والمبالغة عن الرضا مرتبتها فوق الاستلذاذ في المخلوقين
فما والناس اليك وضالاً في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم اليك وعائلاً تعول اقواماً بالعلم فاغناهم الله بك القمي عن احدهما
ما في معناه والقمي فاليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك عائلاً فاغنى قال فاغناك بالوحي
فلا تسأل عن شيء احداً ووجدك ضالاً فهدى قال وجدك ضالاً في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك وفي العيون عن
الرضا ع في حديث عصمة الانبياء الم يجدك يتيماً فآوى يقول الم يجدك وحيداً فآوى اليك الناس ووجدك ضالاً يعني عند قومك
فهدى اي هداهم الله الى معرفتك ووجدك عائلاً فاغنى يقول بان جعل دعاءك مستجاباً وفي المجمع عن النبي قال سألت ربي
وهو اهل الحق وسأل الصادق ع لم اوتم النبي ع عن ابويه فقال لئلا يكون لمخلوق عليه حق فاما اليتيم فلا تقهر القمي اي لا
تظلم والمخاطبة للنبي ص والمعنى للناس واما السائل فلا تنهر اي لا تطرد واما بنعمة ربك فحدث قال بما انزل الله عليك وامرك به من الصلوة
والزكوة والصوم والحج والولاية وبما فضلك الله به فحدث وفي المجمع عن الصادق ع معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك ورزقك
واحسن اليك وهداك وفي الخصال عن الحسين بن علي ع قال امره ان يحدث بما انعم الله عليه من دينه وفي الكافي عن الصادق ع
قال فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به عليه وعنه ع قال اذا انعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله محدثاً
بنعمة الله واذا انعم الله على عبده بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذباً بنعمة الله سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس
سورة الانشراح بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك الم نفسحه بالعلم والحكمة وتلقي الوحي والصبر على الاذى والمكاره حتى
وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائباً حاضراً القمي قال بالعلي فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام
شرح الله صدره ويسره وفي المجمع عن النبي ص انه قيل له اينشرح الصدر قال نعم قالوا يا رسول الله ص وهل لذلك علامة يعرف بها
قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاعداد للموت قبل نزوله ووضعنا عنك وزرك ما ثقل عليك احتماله القمي
قال ثقل الحرب الذي انقض ظهرك قيل اي اثقل ظهرك حتى حمله على النقيض وهو صوت الرحل من ثقل الحمل وهو مثل معناه
لو كان حملاً يسمع نقيض ظهره ورفعنا لك ذكرك القمي قال تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً
رسول الله ص وفي المجمع عن النبي ص في هذه الاية قال قال جبرئيل ع قال الله تعالى اذا ذكرت ذكرت معي فان مع العسر يسراً كضيق الصدر
والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يسراً كشرح الصدر ووضع الوزر وتوفيق القوم للاهتداء والطاعة
فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك ان مع العسر يسراً تكرير تأكيداً او استيناف بوعده بيسر آخر كثواب
الاخرة وفي المجمع عن النبي ص انه خرج مسروراً فرحاً وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً
قيل الوجه فيه ان العسر معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد او الجنس واليسر منكر فالثاني غير الاول فاذا فرغت فانصب
والى ربك فارغب قيل يعني اذا فرغت من عبادة عقبها باخرى واوصل بعضها ببعض ولا تخل وقتاً من اوقاتك فارغاً
لم تشغله بعبادة في المجمع عن الباقر ع والصادق ع فاذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه

في المسالك

في المسالك بعضك عن الصادق ع هو الدعاء في دبر الصلوة وانت جالس والقمي عنه ع قال فاذا فرغت فانصب من نبوتك فانصب عليا والى ربك فارغب في ذلك وفي الكافي عنه ع في حديث قال يقول فاذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيك فاعلمهم فضله علانية فقال من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث قال وذلك حين اعلم بموته ونعيت اليه نفسه والقمي قال اذا فرغت من حجة الوداع فانصب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع والمستفاد من هذه الاخبار انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني فاذا فرغت من امر تبليغ الرسالة وما يجب عليك انهاؤه من الشرائع والاحكام فانصب علمك بفتح اللام اي ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك موضعك حتى يكون قائما مقامك بعدك بتبليغ الاحكام وهداية الانام لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين عباده بل يكون ذلك مستمرا بقيام امام مقام امام الى يوم القيمة قال الزمخشري في كشافه ومن البدع ما روي عن بعض الرفضة انه قرا فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليا للامامة قال ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقراه هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض علي ع وعداوته اقول نصب الامام والخليفة بعد تبليغ الرسالة او الفراغ من العبادة امر معقول بل واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال فيصح ان يترتب عليه واما بغض علي وعداوته فما وجه ترتبه على تبليغ الرسالة او العبادة وما وجه معقوليته على ان كتب العامة مشحونة بذكر محبة النبي ص لعلي ع واظهاره فضله للناس مدة حيوته وان حبه ايمان وبغضه كفر فانظر الى هذا المتعصب كيف اعمى الله بصيرته بغشاوة حمية التعصب في مثل هذا المقام حتى اتى بمثل هذا المنكر والزور بل انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور سبق ثواب قراءتها في المجمع عن العياشي عن الصادق ع لا تجمع سورتين في ركعة واحدة الا الضحى والم نشرح والم تر كيف ولايلاف قريش سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضلة له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وطور سينين قيل اعني به الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسينا اسمان للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الامن يعني مكة وفي الخصال والمعاني عن الكاظم ع قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى اختار من البلدان اربعة فقال عز وجل والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة والقمي قال التين رسول الله ص والزيتون امير المؤمنين ع وطور سينين الحسن والحسين وهذا البلد الامين الائمة ع وفي المناقب عن الكاظم ع والتين والزيتون الحسن والحسين وطور سينا علي ع وهذا البلد الامين محمد ص لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر الموجودات ثم رددناه اسفل سافلين قيل بان جعلناه من اهل النار القمي نزلت في الاول وفي المناقب عن الكاظم ع قال الانسان الاول ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين ع الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون قال علي بن ابي طالب فما يكذبك بعد بالدين فاي شيء يكذبك يا محمد بعد دلالة انطقا

ظهور

ظهوره هذه الدلائل كذا قيل بالدين وفي حديث المناقب مولانا علي بن ابي طالب ع وقيل بالجزاء والقمي الا الذين امنوا قال ذاك امير المؤمنين
بالدين قال بامير المؤمنين فلهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم اليس الله باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق يعني اليس الذي فعل ذلك
من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء في المجمع عن النبي ص وفي العيون من
التوضاع انهما قالا عند الفراغ منها بلى وانا على ذلك من الشاهدين وفي الخصال مثله عن امير المؤمنين فيما علم به اصحابه في ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ والتين في فرائضه ونوافله اعطي من الجنة حيث يرضى سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق جميع المخلوقات على مقتضى حكمته واخرجهم من العدم الى الوجود بكمال قدرته والقمي عن الباقر ع انها
اول سورة نزلت قال نزل جبرئيل ع على محمد ص فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك القديم
قبل الاشياء خلق الانسان من علق من دم جامد بعد النطفة اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم القمي قال علم الانسان بالكتابة
التي بها تتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان والقمي عن الباقر ع قال يعني علم
عليا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك فيما عدد سبحانه مبدأ امر الانسان ومنتهاه ص فانها الى انعم عليه من نقله من اخس
المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا لاكرميته كلا ردع لمن كفر بنعمة لطغيانه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
اي راى نفسه مستغنية القمي قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر ان الى ربك الرجعى الخطاب
للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ماذا يكون جزاؤه وما يكون
حاله القمي قال كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فقال ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
وفي المجمع جاء في الحديث ان ابا جهل قال هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن رايته يفعل ذلك لاطأن
على رقبته فقيل ها هو ذلك يصلي فانطلق ليطأ على رقبته فما فجأهم الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقالوا ما لك يا ابا الحكم
قال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة وقال نبي الله ص والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة
عضوا عضوا فانزل الله سبحانه ارايت الذي ينهى الى اخر السورة ارايت ان كان على الهدى يعني العبد المنهي عن الصلوة
وهو محمد ص او امر بالتقوى عن الشرك يعني امر بالاخلاص والتوحيد ومخافة الله عز كيف يكون حال من ينهاه من الصلوة ويزجره
عنها ارايت ان كذب من ينهاه وتولى عن الايمان واعرض عن قبوله والاصغاء اليه ما الذي يستحق بذلك من العقاب الم يعلم
بان الله يرى ما يفعله ويعلم ما يصنعه كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية لناخذن بناصيته ولنجرنه
بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس
الذي ينتدى فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله ص فقال اتهددني وانا
اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت والقمي قال لما مات ابو طالب فنادى ابو جهل والوليد عليهما لعائن الله هلم فاقتلوا محمدا فقد مات

الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية ليجروه الى النار وهي في الاصل الشرط واحدها زبنية القمي قال لما دعا الى قتل محمد رسول الله ص
نحن ايضا ندعو الزبانية كلا ردع ايضا للناهي لا تطعه واثبت انت على عبادة ربك واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب في [illegible] والعيون
عن الرضا ع اقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد وذلك قوله تبارك وتعالى واسجد واقترب وفي الفقيه عن الصادق ع وفي المجمع
عن النبي ص ما في معناه في الخصال وفي المجمع عن الصادق ان العزائم اربع اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة وزاد
في المجمع وما عداها في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض في العيون عن الرضا ع عن ابيه عن جده ع ان اول سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك الذي خلق واخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وفي الكافي عن الصادق مثله في ثواب الاعمال والمجمع عنه ع من قرأ في يومه
او ليلته اقرأ باسم ربك ثم مات في يومه او ليلته مات شهيدا وبعثه الله شهيدا وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله ص سورة القدر
بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر يعني القرآن وما ادريك ما ليلة القدر فيه تفخيم لها وانما سميت بليلة القدر لان فيها يقدر
كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل في المجمع من امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص يا علي اتدري ما معنى ليلة القدر فقلت لا يا رسول الله
فقال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة فكان فيما قدر ولايتك وولاية الائمة من ولدك الى يوم القيمة وقد مضى نزول
القرآن فيها في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب ليلة القدر خير من الف شهر في الكافي عن الصادق ع قال اري رسول الله ص في منامه
ان بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط عليه جبرئيل فقال
يا رسول الله مالي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري يضلون الناس عن الصراط
القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا اني ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القرآن يونسه بها
قال افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية وفي معناه اخبار اخر فيه وفي غيره
والقمي قال رأى رسول الله ص كان قرودا تصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة
القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بني امية ليس فيها ليلة القدر وفي المجمع عن ابن عباس قال ذكر رسول الله ص رجلا من بني اسرائيل
انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجبا شديدا وتمنى ان يكون ذلك في امته فقال يا رب
جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك
ولامتك من بعدك الى يوم القيمة في كل رمضان في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال نعم ليلة القدر
وهي كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر فلم ينزل القرآن الا في ليلة القدر وعنه ع انه سئل عن ليلة القدر قال التمسها ليلة احدى
وعشرين او ليلة ثلث وعشرين وفي رواية ليلة تسعة عشر واحدى وعشرين وثلث وعشرين قيل فان اخذت انسانا الفترة او علة ما
المعتمد عليه من ذلك فقال ثلث وعشرين وعن احدهما ع ان علامتها ان يطيب ريحها وان كانت في برد دفئت وان كانت في حر بردت

وفي رواية

وفي رواية العامة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس في صبيحتها صبيحتها ليس لها شعاع وعن الصادق ع العمل فيها خير من العمل في الف

شهر ليس فيها ليلة القدر والقمي عن الباقر ع انه سئل تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لا نعرف والملائكة يطوفون بنا

فيها تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر قال تنزل الملائكة وروح القدس على امام الزمان ويرفعون اليه ما قد

كتبوه وعن الصادق ع قال اذا كان ليلة القدر ونزلت الملائكة والروح والكتبة الى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله

في تلك السنة الحديث وقد مر في سورة الرعد وفي الجامع ما في معناه وعنه ع ان الروح اعظم من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة وان الروح

هو خلق اعظم من الملائكة اليس يقول الله تبارك وتعالى تنزل الملائكة والروح سلام هي حتى مطلع الفجر القمي قال تحية يحيى

بها الامام الى ان يطلع الفجر وفي الجامع عن السجاد ع يقول بسلم عليك يا محمد ملائكتي من قضائه وقرئ مطلع بكسر اللام في ثواب

الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرا انا انزلناه في ليلة القدر فجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قراها سرا كان كا

المتشحط بدمه في سبيل الله ومن قراها عشر مرات محى الله عنه الف ذنب من ذنوبه سورة البينة بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة القمي يعني قريشا قال هم في كفرهم حتى تاتيهم البينة

وعن الباقر ع ان البينة محمد ص وفي المجمع اللفظ لفظ الاستقبال ومعناه المضي رسول من الله بيان للبينة يتلو صحفا صحفا

مطهرة في السماء لا يمسها الا الملائكة المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة عادلة غير ذات عوج وقيل مطهرة عن الباطل

واريد بالصحف ما تضمنه الصحفين من المكتوب فيها لان النبي كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب ولكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان

كالتالي لها وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه الا من بعد ما جاءتهم البينة قيل يعني لم يزل كانوا مجتمعين في تصديق محمد ص

حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا في امره واختلفوا فامن به بعضهم وكفر آخرون والقمي قال لما جاءهم رسول الله ص بالقران خالفوه وتفرقوا

بعده وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي لا يشركون به حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة القمي قال طاهرين ويقيموا الصلوة

ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة ودين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها القمي قال انزل الله

عليهم القران فارتدوا وكفروا وعصوا امير المؤمنين اولئك هم شر البرية اي الخليقة وقرئ البريئة بالهمزة ان الذين امنوا وعملوا

الصالحات اولئك هم خير البرية القمي قال نزلت في آل محمد وفي الامالي عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي فاقبل علي بن ابي طالب

فقال النبي قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة ثم قال

انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال فنزلت

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال وكان اصحاب محمد ص اذا اقبل علي ع قالوا جاء خير البرية وعن النبي ص في هذه

الاية انه التفت الى علي ع وقال هم والله انت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غدا غرا محجلين متوجين وفي المجمع ما في معناه

وفي المحاسن عن الباقر ع قال هم شيعتنا اهل البيت جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله

عنهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى اماniهم ذلك لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير في المجمع عن الصادق انه

وروي سلام هي من اول ما يطلع الى مطلع الفجر وفي معاني ... في فضل شهر رمضان ... ١٤٠٥ ...

قال الرجل انتم اهل الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجهدوا وانتم خير

خير البرية دياركم لكم جنة وللجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع قال من قرأ سورة لم يكن كان

بريئا من الشرك وادخل الجنة وفي دين محمد وبعثه الله مؤمنا وحاسبه حسابا يسيرا سورة الزلزال بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها

اضطرابها واخرجت الارض اثقالها من الدفائن والاموات جمع ثقل وهو متاع البيت والقمي قال من الناس وقال الانسان مالها قال

ذلك امير المؤمنين ع يومئذ تحدث اخبارها في الخرائج عن الباقر ع انه قرأت هذه السورة عند امير المؤمنين فقال انا الانسان واياي

تحدث اخبارها وفي العلل عن تميم بن حاتم قال كنا مع علي ع حيث توجهنا الى البصرة قال فبينا نحن اذ اضطربت الارض فضربها علي ع بيده

الشريفة وقال لها ما لك ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتاب العزيز لاجابتني

ولكنها ليست بتلك وفي الكافي ما في معناه وفي العلل عن فاطمة ع قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر ففزع الناس الى ابي بكر

وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي ع فتبعهما الناس الى ان انتهوا الى باب علي ع فخرج عليهم غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه

الناس حتى انتهى الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم علي ع

كأنكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده الشريفة ثم قال ما لك اسكني فسكنت

باذن الله فتعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم اولا حيث خرج اليهم قال لهم فانكم قد عجبتم من صنعي قالوا نعم قال انا الرجل الذي

قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها قال فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث

اخبارها اياي تحدث وفي المجمع جاء في الحديث ان النبي ص قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على

كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا اخبارها بان ربك اوحى لها اي تحدث بسبب ايحاء ربك لها او

بايحاء ربك لها يومئذ يصدر الناس من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم القمي قال يجيئون اشتاتا مؤمنين وكافرين

ومنافقين ليروا اعمالهم قال ليقفوا على ما فعلوه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقرئ يره بضم الياء

فيهما وردها في المجمع عن علي ع قيل هي احكم آية في القرآن وكان رسول الله ص يسميها الجامعة والقمي عن الباقر ع في هذه الآية قال يقول

ان كان من اهل النار وقد كان عمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيامة حسرة انه كان عمله لغير الله ومن كان من اهل الجنة عمل

شرا يره اي ذلك الشر يوم القيامة ثم غفر له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع لا تملوا من قراءة اذا زلزلت الارض فان من كانت

قراءته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابدا ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا فاذا مات امر به الى الجنة فيقول الله عز

وجل عبدي ابحتك جنتي فاسكن منها حيث شئت فهويت لا ممنوعا ولا مدفوعا وفي الكافي ما في معناه مع زيادات سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا اقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو وفي المجمع عن علي ع

هي الابل حين ذهبت الى الغزوة بدر تمد اعناقها في السير فهي تضبح اي تضبع وفي رواية اخرى عنه ع هي الابل من عرفة الى

مزدلفة ومن مزدلفة الى منى فالموريات قدحا فالتي توري النار اي تخرجها بحوافرها من حجارة الارض القمي كانت بلادهم

فيها حجارة

فيها حجارة فاذا وطئها سنابك الخيل كان تنقدح عنها النار فالمغيرات صبحا مغيرا اهلها على العدو وقت الصبح القمي اي
اصبحهم بالغارة فاثرن به نقعا فهيجن بذلك غبارا القمي اي ثارت الغبرة من ركض الخيل فوسطن به جمعا من جموع الاعداء
القمي قال توسطن المشركون بجمعهم كانه اراد به احاطتهم بالمشركين وفي المجمع عن علي ع انه قرأ فوسّطن بالتشديد ان الانسان
لربه لكنود وهو جواب القسم والكنود الكفور وفي المجمع عن النبي ص قال اتدرون من الكنود قالوا الله ورسوله اعلم قال
الكنود الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده وانه على ذلك لشهيد قيل يشهد على نفسه بالكنود لظهور اثره عليه
او ان الله على كنوده لشهيد وانه لحب الخير قيل المال وقيل الحيوة لشديد لبخيل او لقوي مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر
ما في القبور من الموتى وحصل ما في الصدور جمع واظهر ان ربهم بهم يومئذ لخبير عليم بما اعلنوا وبما اسروا فيجازيهم في الامالي
عن الصادق ع انه سئل عن هذه السورة قال وجه رسول الله ص عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزما يجبن اصحابه
يجبنونه فلما انتهى الى النبي ص قال لعلي انت صاحب القوم فتهيّأ انت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار فوجهه
رسول الله ص وقال له اكمن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين قال فانتهى علي ع الى ما امره رسول الله ص فسار اليهم فلما
كان عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه والعاديات الى اخرها والقمي ضبحا انها نزلت في اهل وادي اليابس
اجتمعوا اثنى عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل
عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمدا ص وعلي بن ابي طالب ع فنزل جبرئيل ع فاخبره بقصتهم وما تعاهدوا
عليه وتواثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة الف فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل قد اخبرني ان اهل وادي اليابس اثنى عشر الفا قد استعدوا وتعاهدوا
وتعاقدوا على ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني واخي علي بن ابي طالب وامرني ان اسير اليهم ابا بكر
في اربعة الف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين انشاء الله فاخذ المسلمون عدتهم
وتهيّأوا وامر رسول الله ص ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا راهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوا والا واقعهم فقتل
مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار في
احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل
ابو بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم من اهل وادي اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم
ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر
صاحب رسول الله قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله ص ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون
ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك
وجميع اصحابك قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك وارتجوا العافية فانا انما نريد صاحبكم بعينه

واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر منكم اضعافا واعد منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا
نعلم رسول الله ص بحال القوم فقالوا له جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله ص وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله ص
فقال اني اعلم ما لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون فاخبر النبي ص بمقالة القوم له وما رد عليهم
ابو بكر فقال ص يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي ص وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوه والا
واقعهم وانه سار اليهم وخرج منهم اليه مائتا رجل فلما سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي
ولم يطع امري وان جبرئيل امرني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة آلاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل
كما عمل ابو بكر اخوك فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امر به فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في مسيرهم
حتى شارف القوم وكان قريبا بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف وانصرف
الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما رأى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل ع واخبر رسول الله ص بما صنع عمر وانه
قد انصرف والمسلمون معه فصعد النبي ص المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون
معه مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبره به صاحبه فقال رسول الله ص يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني و
خالفت قولي وعملت برأيك لا قبح الله رأيك وان جبرئيل ع قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين واخبرني ان يفتح الله
عليه وعلى اصحابه فدعا عليا ع واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى
دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت
نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس
بقدوم علي بن ابي طالب واصحابه فاخرجوا اليه منهم مائتي رجل شاكين بالسلاح فلما رآهم علي ع خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا
لهم من انتم ومن اين انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله ص واخوه ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ولكم ان آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له اياك اردنا وانت
طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلو اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوة
وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم علي ع ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي ع الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا
فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما ادرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتلهم وسبى
ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل ع فاخبر رسول الله ص بما فتح الله على علي ع وجماعة
المسلمين فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج

يستقبل عليا ع

يستقبل عليا ع فخرج اهل المدينة من المسلمين فلقيهم علي ع على ثلثة اميال من المدينة فلما رآه علي ع مقبلا نزل عن دابته ونزل
النبي ص وقبّل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى علي ع حيث نزل رسول الله ص واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله
من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد ع ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خيبر وانزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم
هذه السورة والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا
فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحا فاثرن به نقعا قال يعني الخيل يأثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود
قال لكفور وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد قال يعنيهما قد شهدا جميعا وادي اليابس وكانا لحب الحيوة حريصين افلا يعلم
الى آخر السورة قال نزلت الآيتان فيهما خاصة يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما وفي ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة العاديات وادمن قرائتها بعثه الله عز وجل مع امير المؤمنين ع يوم القيمة خاصة وكان
في حجره ورفقائه سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم القارعة الداهية التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار
والانتشار ما القارعة ما هي اي اي شيء هي على التعظيم لشأنها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع الضمير لانه اهول لها
القمي يرددها الله لهولها وفزع بها الناس وما ادريك ما القارعة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها
اعظم من ان تبلغها دراية احد يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وتكون الجبال
كالعهن المنفوش كالصوف ذي الالوان المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما من ثقلت موازينه بالحسنات
بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو في عيشة راضية ذات رضى اي مرضية واما من خفت موازينه من الحسنات بان
لم تكن له حسنة يعتد بها او ترجحت سيئاته على حسناته وقد مضى تحقيق الوزن والميزان في سورة الاعراف فامه هاوية
فمأويه النار يأوي اليها كما يأوي الولد الى امه واليها وهي من اسماء النار القمي قال ام رأسه يقلب في النار على رأسه
يقول يعني الهوي فيها على ام رأسه وما ادريك ما هيه نار حامية ذات حمى اي شديدة الحرارة وفي ثواب الاعمال والمجمع
عن الباقر ع من قرأ واكثر قرائة القارعة آمنه الله عز وجل من فتنة الدجال ان يؤمن به ومن قيح جهنم يوم القيمة
سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر حتى اذا استوعبتم
عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل معناه الهيكم التكاثر
بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لآخرتكم فيكون زيارة
القبور كناية عن الموت وفي نهج البلاغة ما يؤيد المعنى الاول حيث قال بعد تلاوته لهذه السورة افبمصارع آبائهم يفخرون
ام بعديد الهلكى يتكاثرون قال ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من
ان يقوموا بهم مقام عزة وفي جوامع الجامع عن النبي ص ما يدل على المعنى الثاني قال انه قرأ الهيكم التكاثر فقال التكاثر
الاموال والاولاد جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وشدها في الاوعية حتى زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم وفي المجمع

انه تلا هذه السورة فقال يقول ابن آدم مالي مالي وما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت
فامضيت كلا سوف تعلمون في حديث الروضة الثاني قال لو دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون قال لو خرجتم من قبوركم
الى محشركم كلا لو تعلمون علم اليقين قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسري جهنم وفي المحاسن عن الصادق ع
في قوله لو تعلمون علم اليقين قال المعاينة لترون الجحيم وفي بعض النسخ وردها في الجمع عن علي ع ثم لترونها عين اليقين ع
لعله ذلك حين ورودها ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم في الروضة في الروايات السابقة قال عن شبع البطون
وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق وفي الجمع عنهما ع هو الامن والصحة وفي العيون عن امير المؤمنين
قال الرطب والماء البارد وفي المفيد قال رسول الله ص كل نعيم مسؤول عنه صاحبه الا ما كان في غزو او حج وفي المجالس عن
الصادق ع قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام والنبي عنه قال تسئل هذه الامة عما انعم الله عليهم
برسول الله ثم باهل بيته ع وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث ان النعيم الذي يسئل عنه رسول الله ص ومن حل محله من
اصفياء الله فان الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم وفي الجمع عن الصادق ع انه سأله ابو حنيفة عن هذه الآية فقال له ما
النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله يوم القيمة بين يديه حتى يسألك عن كل اكلة
اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله به على العباد
وبنا ائتلفوا بعد ان كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهي
النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم الله به عليهم وهو النبي وعترته وفي رواية انه قال بلغني انك
تفسر النعيم في هذه الآية بالطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف قال نعم قال لو دعاك رجل واطعمك طعاما
طيبا وسقاك ماء باردا ثم امتن عليك به الى ما كنت تنسبه قال الى البخل قال افيبخل الله تعالى قال فما هو قال حبنا اهل البيت
وفي العيون عن الرضا ع قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا ع وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء
البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ع ان اقوالكم هذه
ذكرت عنده في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به
ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقون ولكن
النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي
لا يزول وفي المحاسن عن الصادق ع في هذه الآية قال ان الله عز وجل اكرم واجل ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه
ولكن يسألكم عما انعم عليكم بمحمد وآل محمد ع وفي رواية عن الباقر ع انما يسألكم عما انتم عليه من الحق من خالف الحق ولا
يسأل اهل الحق الا عما انعم به عليه من الحق وفي رواية قال ان الله اكرم ان يسأل مؤمنا عن اكله وشربه اقول لعل التوفيق

بين الاضداد بان يقال لا يطلق بسؤال احد عن ضرورات المطعم والملبس وغيرهما ولعلها ما بالنسبة الى ما زاد على الضرورة وفي الاكمال انعم الله به من الارشاد
الى مودة اهل البيت وطاعتهم كيف صنع بهم وفي المحاسن عن الصادق ع قال ثلثة لا يحاسب العبد المؤمن عليهن طعام يأكله وثوب
يلبسه وزوجة صالحة تعاونه وتحصن بها فرجه وفي ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرأ سورة الهيكم التكاثر في فريضة كتب الله
له اجر مائة شهيد ومن قرأها في نافلة كتب له اجر خمسين شهيدا وصلى معه في فريضة اربعون صفا من الملائكة ان شاء الله

سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الناس لفي خسران في
مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الدنيا الابدية
والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمصائب
وهذا من عطف الخاص على العام وفي الاكمال عن الصادق ع قال العصر عصر خروج القائم ع ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين امنوا
يعني باياتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة والقمي عنه ع قال استثنى
اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا يقول امنوا بولاية امير المؤمنين ع وتواصوا بالحق ذرياتهم
ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بها بالصبر وصبروا عليها وفي المجمع عن علي ع والقمي عن الصادق ع انهما قرءا والعصر ان الانسان لفي خسر
الى اخر الدهر وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيمة مشرقا وجهه ضاحكا سنه قريرا
عينه حتى يدخل الجنة

سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة اصل الهمز الكسر واللمز الطعن وشاعا في كسر الاعراض والطعن
فيها القمي قال همزة الذي يغمز الناس ويستحقر الفقراء وقوله لمزة يلوي عنقه ورأسه ويغضب اذا رأى فقيرا او سائلا الذي جمع
مالا وعدده وجعله عدة للنوائب او عده مرة بعد اخرى القمي قال اعده ووضعه وقرئ جمع بالتشديد للتكثير يحسب ان
ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا القمي ويبقيه كلا لينبذن ليطرحن في الحطمة القمي النار التي تحطم كل شيء وما ادريك
ما الحطمة نار الله الموقدة التي اوقدها الله وما اوقده الله لا يقدر ان يطفئه غيره التي تطلع على الافئدة القمي قال تلتهب على
الفؤاد انها عليهم مؤصدة قال مطبقة في عمد ممددة اي موثقين في عمد ممدودة القمي اذا مدت العمد عليهم كان والله الخلود
العياشي عن الباقر ع ما في معناه وقرئ عمد بضمتين وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ ويل لكل همزة لمزة في فريضة
من فرائضه بعد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء

سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا
ابابيل جماعات ترميهم بحجارة من سجيل من طين متحجر معرب سنك كل فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع وقع فيه الاكال او اكل حبه
فبقي صفرا منه او كتبن اكلته الدواب القمي قال نزلت في الحبشة حين جاؤوا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما ادنوه من باب
المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يؤم بك قال برأسه لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله اتفعل ذلك قال برأسه لا فجهدت
به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل الله عليهم طيرا ابابيل قال بعضها على اثر بعض ترميهم بحجارة

من سجيل قال كان مع كل طير ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤوسهم وترميهم في دماغهم ويخرج من ادبارهم
وينتقض ابدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف مأكول قال العصف التبن والمأكول هو الذي يبقى من فضله وفي الكافي عن الصادق ع
ما في معناه بروايتين مع زيادات واختلافات في الفاظه وقال في احديهما وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف في مناقيرها حجر
كالعدسة او نحوها فكانت تحاذي برأس الرجل ثم ترسلها على رأسه فتخرج من دبره حتى لم يبق منهم احد الا رجل هرب فجعل يحدث
الناس بما رأى اذ طلع عليه طائر منها فرفع رأسه فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى رأسه ثم القاها عليه فخرجت من دبره
فمات وعن الباقر ع انه سئل عن قوله ~~مع كل طائر ثلاثة احجار~~ تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل قال كان طير ساف جاءهم من قبل البحر رؤوسها
كامثال رؤوس السباع واظفارها كاظفار السباع من الطير مع كل طائر ثلاثة احجار في رجليه حجران وفي منقاره حجر فجعلت
ترميهم بها حتى جدرت اجسادهم فقتلهم بها وما كان قبل ذلك رئي شيء من الجدري ولا رأوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم
ولا بعده قال ومن افلت منهم يومئذ انطلق حتى اذا بلغوا حضرموت وهو واد دون اليمن ارسل الله عليهم سيلا فغرقهم
اجمعين قال وما رئي في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة قال ولذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه وفي العلل ع
ما يقرب منه وفي قرب الاسناد عن الكاظم ع ان ابرهة بن يكسوم قاد الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعث النبي ص فقال
عبد المطلب ان لهذا البيت ربا يمنعه ثم جمع اهل مكة فدعا وهذا بعدما اخبره سيف ذي يزن فارسل الله عليهم طيرا ابابيل ودفعهم
عن مكة واهلها وفي الامالي في هذه القصة زيادات قيل وكان السبب فيه ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل
اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف
ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود الى آخر القصة وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ في فرائضه الم تر
كيف فعل ربك شهد له يوم القيامة كل سهل وجبل ومدر بانه كان من المصلين وينادي يوم القيامة مناد صدقتم على عبدي قبلت
شهادتكم له وعليه ادخلوه الجنة ولا تحاسبوه فانه ممن احب الله واحب عمله وقد سبق ان هذه السورة مع ما بعدها تقرآن في الصلوة
معا في المجمع والجوامع عن احدهما ع قال الم تر كيف فعل ربك ولايلاف قريش سورة واحدة وروي ان ابي بن كعب لم يفصل بينهما في
المصحف سورة قريش بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش قرئ ليلاف بغير ياء بعد الهمزة وهو متعلق بقوله فليعبدوا او كعصف مأكول او بمحذوف
كاعجبوا ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف القمي قال نزلت في قريش لانه
كان معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر
من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يتألفون في طريقهم ويثبتون في كل خرجة رئيسا من في الخروج
رؤساء قريش فكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه ص استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على رسول الله ص وحجوا الى البيت
فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع ~~وآمنهم من خوف~~ فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وآمنهم من خوف
يعني خوف الطريق وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من اكثر قراءة لايلاف قريش بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة

حتى يقعد

حتى يقعد على موائد النور يوم القيمة سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم أرأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء القمي قال نزلت في ابي جهل
وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه يعني حقه قيل كان ابو جهل وصياً ليتيم فجاءه عرياناً يسأله من مال نفسه فدفعه
وابو سفيان نحر جزوراً فسأله يتيم فقرعه بعصاه ولا يحض ولا يرغب على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة
يكذب بالفاء فويل للمصلين الذين الفاء جزائية يعني اذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من تكذيب الدين فالسهو عن الصلوة
التي هي عماد الدين والرياء ومنع الزكوة التي بذلك ولهذا رتب عليه الويل الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون غير مبالين بها القمي قال
عنى به تاركين لان كل انسان يسهو في الصلوة وفي المجمع عن العياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية أهي وسوسة الشيطان فقال
لا كل احد يصيبه هذا ولكن ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها والقمي عنه ع قال هو تأخير الصلوة عن اول وقتها لغير عذر وفي الخصال
ليس عمل احب الى الله من الصلوة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواماً فقال الذين هم عن صلوتهم
ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها وفي المجمع عن الصادق ع قال هو الترك لها والتواني عنها وعنه وفي الكافي عن الكاظم ع
قال هو التضييع الذين هم يراؤون الناس بصلوتهم ليثنوا عليهم وفي المجمع عن امير المؤمنين ع يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها
ثواباً ان صلوا ولا يخافون عليها عقاباً ان تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياءً
واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون القمي مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك الذي يحتاج
اليه الناس قال وفي رواية اخرى الخمس والزكوة وفي الكافي قال هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة قيل ان لنا
جيراناً اذا اعرناهم متاعاً كسروه وافسدوه فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعوهم اذا كانوا كذلك في ثواب
الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرأ سورة أرأيت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه
بما كان منه في الحيوة الدنيا سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الخير المفرط الكثرة فسر بالعلم والعمل
وبالنبوة والكتاب وبخير الدارين وبالذرية الطيبة في المجمع عن الصادق ع هو الشفاعة وعنه ع قال هو نهر في الجنة
اعطاه الله نبيه عوضاً عن ابنه والقمي مثله وفي الامالي عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله ص انا اعطيناك ا
لكوثر قال له علي بن ابي طالب ع ما هو الكوثر يا رسول الله ص قال نهر اكرمني الله به قال علي ع ان هذا النهر شريف فانعته
لنا يا رسول الله ص قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد
حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله ص
على جنب امير المؤمنين ع وقال يا علي هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي وفي المجمع عن النبي ص انه سئل عنه حين نزلت
السورة فقال نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن
منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي الخصال عن امير المؤمنين قال انا مع رسول الله ص
ومعي عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا فان لكل اهل نجيباً ولنا نجيب ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة

الفرض في دم ... هو ما ينتفع به الناس ... الذي ... لا يجوز ... ولا ...

شفاعة نبينا فسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعدائنا ونسقي منه احبائنا واوليائنا من شرب منه شربة لم يظما بعدها
ابدا حوضنا فيه شعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والاخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ والمرجان وهو
الكوثر فصل لربك قدم على الصلوة وانحر في المجمع عن الصادق ع هو رفع يديك حذاء وجهك وفي بد فقال بيديه هكذا يعني
استقبل بيديه حذاء وجهه القبلة في افتتاح الصلوة وعن امير المؤمنين ع لما نزلت هذه السورة قال النبي ص لجبرئيل ع ما هذه
النحيرة التي امرني بها ربي قال ليست بنحيرة ولكنه يامرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت راسك
من الركوع واذا سجدت فانه صلوتنا وصلوة الملائكة في السموات السبع فان لكل شيء زينة وزينة الصلوة رفع الايدي عند كل
تكبيرة وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام ان يقيم صلبه ونحره اقول وتفسير العامة ان المراد بالصلوة
صلوة العيد وبالنحر نحر الهدي والاضحية ان شانئك مبغضك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر واما
انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك واثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف القمي قال دخل رسول الله ص
المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو
اني لاشنئ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله السورة ان شانئك مبغضك هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب وفي ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق من كان قرائته انا اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيمة وكان محدثه عند رسول الله ص
في اصل طوبى سورة الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد
ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين لا تتركونه ولا اتركه في الامالي ان نفرا من قريش اعترضوا لرسول الله ص منهم عتبة بن
ربيعة وامية بن خلف والوليد بن مغيرة والعاص بن سعد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت فان يكن الذي
نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تبارك وتعالى السورة
قيل في سبب التكرير ان الاول فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال والثاني في الحال او فيما سلف والقمي سال
ابو شاكر الديصاني ابا جعفر الاحول عن ذلك قال فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند الاحول
في ذلك جواب فدخل المدينة فسال الصادق عن ذلك فقال سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالوا لرسول الله ص تعبد الهنا
سنة ونعبد الهك سنة وتعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا الحديث وفي ثواب الاعمال والمجمع عنه ع
من قرا سورة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولد وان كان شقيا محي من ديوان
الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيدا واماته شهيدا وبعثه شهيدا وفي المجمع والكافي عنه ع قال كان ابي يقول
قل يا ايها الكافرون ربع القران وزاد في المجمع وكان اذا فرغ منها قال اعبد الله وحده وفيه والقمي عنه اذا فرغت منها
فقل ديني الاسلام ثلثا سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا جماعات كاهل مكة والطايف واليمن وساير قبائل العرب فسبح بحمد ربك فنزهه حامدا له على ان صدق وعده

واستغفره

واستغفره هضما لنفسه ولاستك انه كان توابا القمي قال نزلت بمنى في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله ص نعيت الي نفسي قيل ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين وفي الكافي والعيون عن الصادق ع ان اول ما نزل الله اقرأ باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله والفتح وفي المجمع عن ام سلمة قالت كان رسول الله ص باخرة لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فسألناه عن ذلك فقال اني امرت بها ثم قرأ هذه السورة وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ اذا جاء نصر الله في نافلة او فريضة نصره الله على جميع اعدائه وجاء يوم القيمة ومعه كتاب ينطق قد اخرجه الله من جوف قبره فيه امان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم فلا يمر على شيء يوم القيمة الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمن ولم يخطر

سورة ابي لهب

بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب اي خسرت وهلكت فان التباب خسران يؤدي الى الهلاك قيل اريد به نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل بل المراد دنياه واخرته وتب اخبار بعد اخبار ودعاء عليه بعد دعاء ما اغنى عنه ماله وما كسب حين نزل به التباب قيل انه مات بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى انتن ثم استوجر بعض السودان فدفنوه سيصلى نارا ذات لهب وامرأته وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب قيل يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل اوزارا بمعاداة الرسول وتحمل زوجها على ايذائه وقيل بل اريد حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله ص وقرئ بالنصب في جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي فتل يعني من نار القمي تبت يدا ابي لهب قال اي خسرت لما اجتمع قريش في دار الندوة وبايعوه على قتل رسول الله وكان كثير المال فقال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب عليه فتحرقه وامرأته حمالة الحطب قال كانت ~~في جيدها اي عنقها حبل من~~ مسد ام جميل بنت حرب وكانت تنم على رسول الله وتنقل احاديثه الى الكفار حمالة الحطب اي احطب على رسول الله ص في جيدها اي في عنقها حبل من مسد اي من نار قال وكان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لان منافا صنم يعبدونه وفي المجمع في قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية صعد رسول الله ص على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك فقال ارأيتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب السورة وفي قرب الاسناد عن الكاظم في حديث ايات النبي ص قال ومن ذلك ان ام جميل امرأة ابي لهب اتته حين نزلت سورة تبت ومع النبي ابو بكر بن ابي قحافة فقال يا رسول الله ص هذه ام جميل محفظة اي مغضبة تريدك ومعها حجر تريد ان ترميك به فقال انها لا تراني فقالت لابي بكر اين صاحبك قال حيث شاء الله قالت لقد جئته ولو اراه لرميته فانه هجاني واللات والعزى اني لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول الله ص لم ترك قال لا ضرب الله بيني وبينها حجابا وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال اذا قرأتم تبت يدا ابي لهب وتب فادعوا على ابي لهب فانه كان من المكذبين بالنبي ص وبما جاء به من عند الله

سورة التوحيد بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقرئ كفوا بالتسكين و
بالتحريك وقلب الهمزة واوا القمي وكان سبب نزولها ان اليهود جاءت الى رسول الله ص فقالت له ما نسبته ربك فانزل الله وفي
الكافي والتوحيد عن الصادق ع قال ان اليهود سالوا رسول الله ص فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد
الى اخرها وفي التوحيد عن الباقر ع في تفسيرها قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك ونبأناك به بتاليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي
بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار الى غائب فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب عن الحواس كما ان
قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا عن الهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه الهتنا المحسوسة
المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعو اليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء
تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك الابصار ولمس الحواس قال الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك مائيته والاحاطة
بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى الشيء فما يحذره ويخافه والاله هو المستور
عن حواس الخلق قال ع الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو
الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان
العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته
متعال عن صفات خلقه قال ع وحدثني ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي ع انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي
قد انتهى سودده والصمد الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال ع كان محمد بن الحنفية
يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير قال ع
الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه امر وناهي قال وسئل علي بن الحسين ع عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده
حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال الراوي قال زيد بن علي الصمد الذي اذا اراد شيئا ان يقول كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء
فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند وعن الصادق ع ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي ع
يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم
فقد سمعت جدي رسول الله ص يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال
الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الاشياء
الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا تتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة
والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع تعالى عن ان يخرج منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد
لم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات
من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن

والشم من الانف

والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب وكالنار من الحجر بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد قال الراوي سمعت الصادق ع يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر ع فسالوه عن مسائل فاجابهم ثم سالوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته بلطفه خافية لا تدركه الحواس ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا يتبين ولا يدخل في حاسة من حواسه الخمسة فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية الباري وكيفيته اله فيه وتحير ولم يحط فكرته بشيء يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل مكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال ع لو وجدت لعلمي الذي اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرائع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين ع حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادة الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعانده في سلطانه وفي مجمع عن امير المؤمنين ع انه ساله رجل عن تفسير هذه السورة فقال هو الله احد بلا تاويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يولد فيكون الها مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا احد وفي نهج البلاغة لم يولد فيكون في العز مشاركا وفي الكافي عن السجاد ع انه سئل عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في اخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله تعالى قل هو الله احد والايات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك وعن الرضا ع انه سئل عن التوحيد فقال من قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف

التوحيد قيل وكيف يقرؤها قال كما يقرؤها الناس وزاد فيها كذلك الله ربي مرتين وعن الباقر ع قل هو الله احد ثلث
القرآن وثلث الكمال عن امير المؤمنين ع قال من قرأ قل هو الله احد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ
ثلثي القرآن ومن قرأها ثلث مرات فكأنما قرأ القرآن كله وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من مضى به يوم واحد
فصلى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيه بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين وعنه ع من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها
بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه
وخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به في المعاني عن الصادق ع انه سئل عن الفلق قال الصدع في النار فيه سبعون الف بيت في كل
بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد لاهل النار ان يمروا عليها والقمي قال الفلق جب
في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل الله ان يأذن له ان يتنفس فأذن له فتنفس فاحرق جهنم الحديث من
شر ما خلق قيل خص عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله ومن شر غاسق اذا وقب ليل عظم
ظلامه كقوله الى غسق الليل اذا دخل ظلامه في كل شيء قيل خص الليل لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل
الليل اخفى للويل ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن
عليها والنفث النفخ مع ريق ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك
الى المحسود بل يختص به لاغتمامه بسروره وفي المعاني عنه ع انه قال في هذه الاية اما رأيته اذا فتح عينيه وهو ينظر
اليك هو ذاك قيل خص الحسد بالاستعاذة منه لانه العمدة في الاضرار وفي الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص كاد
الحسد ان يغلب القدر وفي طب الائمة عن الصادق ع ان جبرئيل ع اتى النبي ص فقال يا محمد ص قال لبيك يا جبرئيل قال ان فلانا
سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني البئر اوثق الناس عندك واعظمهم في عينيك وهو عدل نفسك حتى
يأتيك بالسحر قال فبعث النبي ص علي بن ابي طالب وقال انطلق الى بئر ذروان فان فيها سحرا سحرني به لبيد بن اعصم اليهودي
فأتني به قال ع فانطلقت في حاجة رسول الله ص فهبطت فاذا ماء البئر صار كانه الحناء من السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت
الى اسفل القليب فلم اظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا والله ما كذبت ولا كذبت وما نفسي به مثل انفسكم يعني
رسول الله ص ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا فأتيت النبي ص فقال افتحه ففتحته كرب النخل في جوفه وتر عليها احدى
عشرة عقدة وكان جبرئيل انزل يومئذ المعوذتين على النبي ص فقال النبي ص يا علي اقرأهما على الوتر فجعل امير المؤمنين ع كلما قرأ اية
انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر وعافاه وفي رواية ان جبرئيل ع وميكائيل اتيا النبي ص
فجلس احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل ومن
طبه قال لبيد بن اعصم اليهودي ثم ذكر الحديث وعن الصادق ع انه سئل عن المعوذتين اهما من القرآن فقال نعم هما
من القرآن فقال الرجل انهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه فقال ع اخطأ ابن مسعود او قال كذب ابن مسعود

هما من القرآن

هما من القرآن قال الرجل فاقرأ بهما في المكتوبة قال نعم وهل تدري ما معنى المعوذتين وفي أي شيء انزلتا ان رسول الله ص سحره
لبيد بن اعصم اليهودي فقال ابو بصير وما كاد او عسى ان يبلغ من سحره قال الصادق ع بلى كان النبي ص يرى انه يجامع وكان
يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما يسلط السحر الا على العين والفرج فاتاه جبرئيل ع فاخبره بذلك فدعا عليا ع
وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان وذكر الحديث وروت العامة ما يقرب من ذلك والقمي عنه ع قال كان سبب نزول المعوذتين انه
وعك رسول الله ص فنزل جبرئيل ع بهاتين السورتين فعوذه بهما وفي المجمع ما يقرب منه والقمي عن الباقر ع قيل لابن مسعود كان يمحو
المعوذتين من المصحف فقال كان ابي يقول انما فعل ذلك ابن مسعود برأيه وهما من القرآن وفي الكافي عن صابر قال امنا ابو عبد الله ع
في صلاة المغرب فقرأ المعوذتين ثم قال هما من القرآن وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع قال من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد
قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله وترك

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس
من شر الوسواس يعني الموسوس عبر عنه بالوسواس للمبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه
القمي الخناس اسم الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم من الجنة والناس بيان للموسوس وفي الكافي
والعياشي عن الصادق ع قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله
المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه والقمي عنه ع ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان
مفتن هذا يأمره وذا يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن وقد مضى تفسير شياطين
الانس في سورة الانعام وسبق سبب نزول السورة وثواب تلاوتها في تفسير اختها وقد فرغت في كتابة هذه التفسير المبارك
لثواب تعالى لطلاب العلوم الدينية اقل الحاج ... ابن محمد ... القاساني في يوم الجمعة في سلخ شهر محرم الحرام من شهور

أو

فلأ

تنا

بادرُوا الى

ترسل الا

سن



